منشورات مركز دراسات الخليج العربي
بجامعة البصرة
شعبة دراسات العلوم الاجتماعية
(٦٧)



تاريخ الخليج العربي

من أقدم الأزمنة حتى التحرير العربي

تأليف
الدكتور سامي سعيد الأحمد

١٩٨٥

٨١

منشورات مركز دراسات الخليج العربي
بجامعة البصرة
شعبة دراسات العلوم الاجتماعية
(٦٧)



تاريخ الخليج العربي

من أقدم الأزمنة حتى التحرير العربي

تأليف

الدكتور سامي سعيد الاحمد

١٩٨٥

تقــديم

لقد حظيت منطقة الخليج العربي بقسط وافـر الى حد ما من الدراسات العربية منها والاجنبية ويرجع الفضل في نشر العديد منها وترجمة الاجنبية أيضا الى مركز دراسات الخليج العربي في جامعة البصرة . وقد تناولت هذه الدراسات جوانب شتى من المعرفة الانسانية وعلى وجه الخصوص الجوانب التاريخية والسياسية والاقتصادية والجغرافية . وكان نصيب الدراسات الاثرية وتلك المتعلقة بالفترات القديمة قليلا نسبيا اذ ما قورن بالدراسات الانفة الذكر . بالرغم من الحقيقة الواضحة ان الدراسات والبحوث الحضارية والتاريخية لاي قطر من الاقطار لا تتعزز ادلتها ولا توضح اسهامتها الا عن طريق الشواهد والاستدلالات المادية اي بما خلفه أي مجتمع من المجتمعات من بقايا أثرية تكشف عن دوره في الجوانب الحضارية المختلفة كالعمران والبناء والعلوم والصنائع والحرف والفنون والثقافة والفكر . فالفخار وقطع الاواني والقبور والاختام الاسطوانية والنقوش وما تبقى من رسوم واشكال ولقى تعد النماذج المادية الحقيقية على علو كعب هذا المجتمع او ذاك في المضمار الحضاري والبناء الاجتماعي والصناعي والزراعي .

من هذا المنطلق تعد الدراسة التي يسعدني أن أقدم لهـا هذه المقدمة انموذجا حيا لمثل هذه الدراسات الاثرية القيمة . فقارىء الكتاب سـوف يخلص بالتأكيد الى نتيجة واضحة مفادها ان عرب الخليج العربي اسهموا مساهمة فعالة في التكوين الحضاري العربي والعالمي ، وان منطقة الخليج العربي شهدت تلاقحا حضاريا عالميا لم ينفر منها الفرد العربي ولم ينطو على نفسه بل انفتح لها وتفاعل معها .

ان مؤلف هذا الكتاب الدكتور سامي سعيد الاحمد غني عن التعريف في هذا المجال من الدراسات اذ قد ساهم مساهمة كبيرة في اغناء المكتبة الحضارية العربية القديمة بالكتب والدراسات العربية منها والاجنبية . وقد تناول في هـذا الكتـاب الموسوم « تاريخ الخليج العربي من أقدم الازمنة حتى التحرير العربي » مواضيع متعددة ومهمة بدءا بتركيزه على التسمية العربية للخليج العربي عنـــد سترابون الذي أطلق عليه « ساينوس ارابيكوس » وانتهاء بالمعارف الفنية والعلمية العربية في اقطار الخليج العربي .

وقد قسم الدكتور الاحمد موضوع كتابه على شكل فترات تاريخية متميزة بعطائها الحضاري وهي : العصور الحجرية والحجرية المعدنية ، وفترة حضارة ام النار التي امتدت من سنة (٣٠٠٠ ــ ٢٥٠٠ ق٠م) ثم فترة حضارة باربار التي امتدت من سنة (٢٥٠٠ ــ ٢٠٠٠ ق٠م٠) ثم فترة سلالة أرض البحر الاولى من سنة (٢٠٠٠ ــ ١٢٠٠ ق٠م) وفترة سلالة البحر الثانية الممتدة من (١٢٠٠ ــ ٥٤٠ ق٠م) وتطرق في الفصلين الاخيرين الى مواضيع سياسية هامة تتعلق بالاطماع الفارسية في السيطرة على الخليج العربي زمن الاخمينيين ، ولم ينس آثار التوسع السياسي للاسكندر المقدوني ومن خلفه وآثار العصر الهلنستي في منطقة الخليج العربي حتى سنة (١٥٠ ق٠م) وركز الفصل الاخير على فترة التسلط الفارسي الساساني والمخططات العسكرية الفارسية في السيطرة على العديد من الدويلات العربية حتى سنة ٦٢٠م ٠

وقد ضمن الدكتور سامي الاحمد كل فترة من هذه الفترات التاريخية معلومات غنية سواء كان ذلك في تتبعه اللغوي ، معتمدا على المصادر الاثرية ، لبعض اسماء الاماكن في الخليج العربي ام في الامور الجغرافية لمنطقة الخليج والاثار المختلفة التي تم اكتشافها كالقبور والانية والفخار والاختام بأنواعها المختلفة المستديرة والمدببة والمخروطية والمربعة ٠٠٠ الخ وقد أسند المعلومات التي أدلى بها بمصادر اجنبية متخصصة عديدة ٠

وبهذا فان مركز دراسات الخليج العربي في جامعة البصرة الذي أخذ على عاتقة مسؤولية علمية جسيمة تتمثل بنشر وترجمة كل ما يخص منطقة الخليج العربي والجزيرة العربية في شتى حقول المعرفة الانسانية قد ابدى خدمة علمية أخرى تضاف الى خدماته المتعددة وذلك بنشره هذا الكتاب وضمه الى مكتبة منشوراته الاخرى ٠

وان شعبة دراسات العلوم الاجتماعية في المركز على اتم استعداد للمساعدة في نشر البحوث والكتب الجادة كافة التي تسهم في أغناء الفكر الحضاري والاجتماعي في منطقة الخليج العربي ، وفي ابراز الوجه الناصع لدور العرب الفاعل في خدمة الحضارة الانسانية ٠

شعبة دراسات العلوم الاجتماعية
مركز دراسات الخليج العربي

مقـــدمة

بالرغم من الاهمية الكبيرة لمنطقة الخليج العربي عبر التاريخ فان المدونات الخاصة بعصوره القديمة لقليلة جدا وتشكل هذه الحقيقة صعوبة في طريق الباحث بتاريخ هذه الفترات للمنطقة • ولو أن الجهود الاثارية للكشف عن معالم الماضي قائمة على قدم وساق وتلقى التشجيع والدعم من قبل حكومات دول الخليج العربي الا أن ما عثر خلالها من وثائق مكتوبة هي من الندرة بحيث لا تقدم الا اسهامات محدودة في هذا الباب الا أن الاثار المكتشفة أجدت النفع في القاء الاضواء على العلاقات التي كانت تربط منطقة الخليـج العربي بالبلدان المجـاورة والوضـع الحضاري السائد فيهـا الى حد ما • ولا يزال الباحث في تاريخ منطقـة الخليج العربي يعتمد على المدونات التي عثر عليها في المناطق المجاورة وعلى الاخص بلاد الرافدين • ويصعب عليه حتى الان وعلى الاخص بالنسبة للعصور الاولى معرفة التاريخ السياسي وتلمس الاحداث حتى الهامة منها في غالب الاحيان • وأن المعلومات عن تاريخ منطقة الخليج العربي القديم قد تزايدت باطراد خلال الثلاثين سـنة الماضية بحيث صـار من الممكن الان اصدار دراسـات بذلك كان من المستحيل اخراجها من قبل • وتشكل الدراسة الحالية ما نعرفه الان عن تاريخ منطقة الخليج العربي استنادا الى المصادر المتوفرة والاثار المكتشفة • ونتأمل ان تقدم لنا الحفريات الاثرية في المواقع العدة المنبثة على ساحلي الخليج اضافات تمكن الباحثين في المستقبل من كتابة تاريخ المنطقة بتفاصيله •

وبالرغم من كون العراق دولة خليجية فقد تركنا الخوض بتاريخه القديم في هذا البحث لانه موضوع دراسة مستقلة لدى الباحثين لكثرة المدونات والاثار التي وصلتنا من كافة عصوره المختلفة التي مكنتنا من معرفة تاريخه السياسي والحضاري بكل تفصيل •

وقد قسمنا أدوار تاريخ منطقة الخليج العربي من أقدم عصوره المعروفة حتى ظهور الاسلام في ضوء الادلة المتوفرة حاليا الى :

١ – العصور الحجرية والحجرية المعدنية •

٢ – فترة حضارة أم النار (٣٠٠٠ – ٢٥٠٠ ق٠م) •

٣ – فترة حضارة باربار (٢٥٠٠ – ٢٠٠٠ ق٠م) •

٤ – سلالة ارض البحر الاولى والفترة الكاشية (٢٠٠٠ ـ ١٢٠٠ ق٠م) ٠

٥ – سلالة أرض البحر الثانية والفترتين الاشورية والكلدانية (١٢٠٠ ـ ٥٤٠ ق٠م) ٠

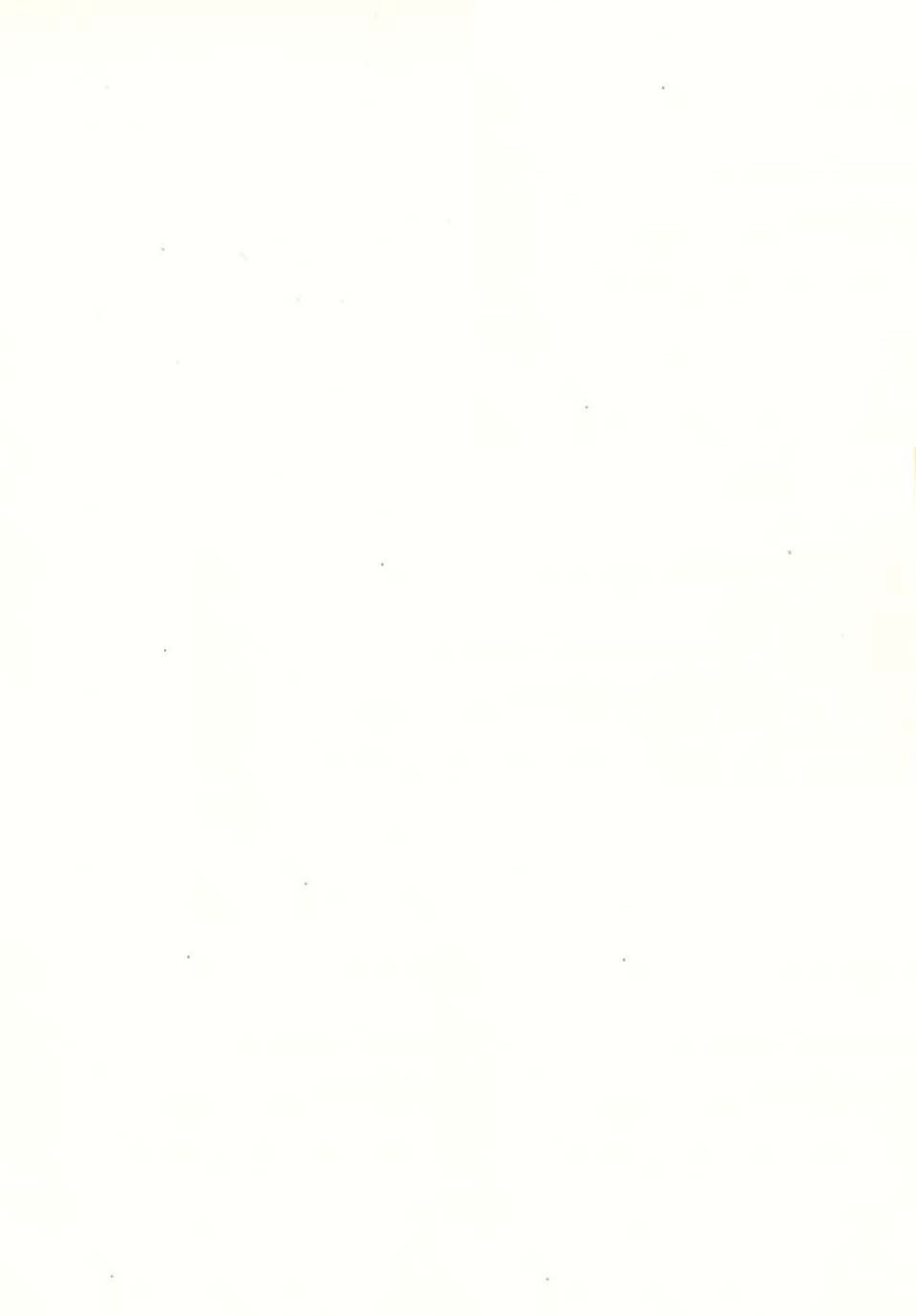
٦ – الفترة الاخمينيّة والعصر الهلنستي (٥٤٠ ـ ١٥٠ ق٠م) ٠

٧ – فترة التسلط الفارسي والعصر السابق للاسلام (١٥٠ ق٠م ـ ٦٢٠م) ٠

واني أقدم جزيل شكري الى الدكتور مصطفى عبد القادر النجار الذي كان لتشجيعه لي واهتمامه بهذا الدراسة أثر كبير في اخراجها ٠ وامتناني الوافر وشكري أيضا الى الدكتور عبد الحسين المبارك الذي أعلمني الدكتور النجار بأنه قد أشرف على تقويم هذا الكتاب لغويا وتصحيح أخطاءه النحوية سائلا له كل خير وموفقية ٠

الفصـــل الاول

التســـمية ، الجغـــرافية



التسمية :

بالرغم من سكن الانسان منذ أقدم الازمنة المعروفة في منطقة الخليج العربي ، لم تردنا ، على حد معلوماتنا الحالية أي من الاسماء التي لا بد ان أطلقها الاقدمون تردنا ، على حد معلوماتنا الحالية أي من الاسماء التي لا بد وان أطلقها الاقدمون من سكنة سواحل الخليج على المنطقة والخليج نفسه . وقد أتتنا من المصـــادر المسمارية « السومرية والاكدية » بضع أسماء عرف بها الخليج العربي أمثال البحر الكبيـــر « تامتــوم رابيتوم(١) » وبحـــر شروق الشمس « تامتــوم شــا صيت شمشي(٢) » والبحر الاسفل « تامتوم شابليتوم(٣) » وبحر شروق الشمس الكبير « تامتوم رابيتوم شا صيت شمشي » والنهر المر « المالح » « نار ماررات(٤) » وبحر بلاد الكلدانيين « تامتوم شا مات كالدي » ونهر بيت يقين المر « نار ماررات شا بيت ياكين » .

وهناك التسمية الخليج العربي « ساينوس أرابيكوس » التي وصلتنا لاول مرة على حد معلوماتنا الحالية من سترابون (٥٨ ق.م ـ ٢٣م) المولود بأماسيا في كبادوكية من آسيا الصغرى التي لا بد أنها كانت معروفة في آسيا لقرون كثيرة بما قبل زمانه . ونظرا لاحتلال الفرس لمناطق عدة من غرب آسيا لقرون كثيرة بما فيها الاراضي المطلة على الخليج العربي خلال فترات الاحتلال الاخمينية (٥٣٩ ـ ٣٣٢ ق.م) والفرثية (١٤٧ ق.م ـ ٢٢٤م) والساسانية (٢٢٤ ـ ٦٣٥) فقد أطلق البعض على الخليج العربي التسـمية الخليـج الفـارسي « ساينوس بيرسيكوس » . ومن الجدير بالذكر ان هذه التسمية بالرغم من كونها خاطئة فانها لا تحمل بين ثناياها معنى كون الخليج فارسيا لانه لم يكن كذلك في أي عصر من عصوره .

---

1. D. D. Luckenbill, The Annals of Sennacherib, (AS), (Chicago, 1924), p. 38, 1, 35.
2. L. W. King, Chronicles of Early Babylonian Kings, Vol. 11, (London, 1907), p. 131, 1s., 24, 25.
3. AS, p. 23, 1.
4. AS, p. 53, 1, 48.

ومنذ العصور العربية ـ الاسلامية عرف الخليج العربي باسماء أخرى أمثال خليج البصرة وسميت اجزاء محلية منه باسماء امثال خليج القطيف وخليج عمان . وقد أطلق جغرافي فارسي مجهول الاسم على الخليج العربي في مخطوطته الموسومة حدود العالم من القرن الرابع الهجري الاسم خليج العراق(٥) .

واطلق عليه بعض الكتاب الكلاسيكيين (اليونان والرومان) اسم البحر الاريثري (البحر الاحمر) Erythraean Sea المشتقة من أرثيروس Erythros (ومعناها أحمر باللغة اليونانية) ومنهم من ذكر كون الخليج العربي قد سمي بهذا الاسم نسبة الى ملك يسمونه أريثروس (الاحمر) لا نعرف عنه شيئا تذكر اسطورة وجود قبره على مرتفع وينبت عليه النخل بصورة وحشية في جزيرة أوغيريس (سميت ايضا جزيرة سيرابيس ، والاسم سيرابيس قد اطلق في فترة الاحتلال البطلومي لمصر على الاله المصري اوزيريس وقيل ان التسمية مشتقة من التسمية ملك المياه الجوفية شار ابسو) التي هي في الغالب جزيرة مصيرة التي وجدت بها هياكل يونانية ترجع للعصر السلوقي من الفترة الهلنستية تقوم عند رأس المسندم في رأس الخيمة . وهناك من أعتقد أن الجزيرة هي بالواقع قشم(٦) . علما بان بعض الكتاب الكلاسيكيين يطلقون اسم البحر الاريثري (الاحمر) على البحر العربي .

أما اسم المنطقة فتشير الادلة بانه كان ارض البحر (مات تام تيم) Mat Tamtim . ولو لم نحصل الى حد الان على وثيقة تبين مدى امتداد ارض البحر هذه والاقطار التي شملتها الى جانب حقيقة عدم وصول اية وثائق من المنطقة نفسها . وبالرغم من اعتقاد البعض أن منطقة أرض البحر قد أقتصرت على منطقة الاهوار في جنوب العراق ليس لدينا حتى الان اية اشارة الى هذا التطابق . بل على العكس تدل تسمية أرض البحر على منطقة واسعة لحركات كبيرة وقاعدة عريضة لعمليات مارسها سكان المنطقة ولا بد انها كانت تشمل أراضي منطقة الخليج العربي كافة أو غالبيتها خاصة وأن عبارة الملك سرجون الاكدي أنه قد

5. V. Minorsky, Hudud al-Alam, (The Regions of the World), A Persian Geography, (London, 1937), p. 52.

٦ ـ فؤاد جميل ، الخليج العربي في مدونات المؤرخين ـ البلدانيين الاقدمين ، سومر ، مجلد ٢٢ (١٩٦٦) ص ٣٩ ـ ٤٠ .

جلب غنائم البلاد الغربية عن منطقة ارض البحر . ثم تسمية منطقة الخليج العربي ببلاد الكلدانيين . وهناك مايدل على ان اجزاء واسعة من منطقة الخليج العربي قد دخلت ضمن منطقة بيت يقين الكلدانية التي تشير الادلة وعلى الاخص تلك التي من حوليات الملك سرجون الثاني الاشوري (٧٢٢ ـ ٧٠٥ ق.م. « انها امتدت حتى دلمون (البحرين) ، كما نقرأ أحيانا ما يدل أن اللفظة كاردونياش التي معناها في الغالب بلد الرب دونياش الاله الكاشي (وهي تسمية كاشية واستمر الاشوريون في اطلاقها على اهل بلاد بابل احتقارا) قد شملت مناطق من اراضي الخليج العربي لانعرف امتدادها وسعتها ، وهناك من اعتقد بان اللفظة كاردونياش كان المقصود بها في الاصل ارض البحر (منطقة الخليج العربي) ، ومما يؤكد هذه النظرة ان زعيم بلاد ارض البحر المشهور من نهاية العصر الاشوري مردوخ ابال ايدينا (الذي اشتهر بالاسم الذي أطلقه عليه العهد القديم مردوخ بلادان) اتخذ اللقب ملك كاردونياش . وقد أقرن الكثير من الباحثين الاوائل اللفظة كاردونياش مع أرض البحر امثال كنوتزن Knudtzon وتيلي Tiele وهومل Hommel وهوسنك Huesing وشتريك Streck . ومما يؤيد نظرة هؤلاء الباحثين كون لفظة كاردونياش لم تكن مستعملة في بداية الاحتلال الكاشي للعراق ولم يتخذ أي ملك كاشي ، حسب ادلتنا الحالية ، اللقب ملك كاردونياش قبل احتلال الكاشيين لمنطقة ارض البحر . ومما يؤيد ذلك ايضا ان الملك اولامبورياش (حوالي سنة ١٤٥٠ ق.م) الكاشي اول من اتخذ اللقب ملك كاردونياش هو نفسه قد اتخذ اللقب ملك ارض البحر حيث نقرأ العبارة (او ـ لا ـ بو ـ را ـ ري ـ يا ـ اش مار بورنا بورياش شارري شا مات تامتيم « أ ـ أب ـ با(٧) » . كما يؤكدون أن الاصطلاح كاردونياش لدى الملوك الاشوريين المتخرين قد اشتمل على أراض لا تقتصر على بلاد بابل فحسب بل لا بد ان شملت ارض البحر لان المنطقتين (بلاد بابل وارض البحر) مرتبطتان مع بعضهما سياسيا . ونقرأ في كتابة للملك الاشوري أداد نراري الثاني (٩١١ ـ ٨٩١ ق.م.) عن كون اررابخه (عرفة قرب كركوك الحالية) من حصون كاردونياش مما يؤكد امتداد المناطق التي تدخل ضمن هذا الاصطلاح شمالا حتى كركوك الحالية (كرخا بيث سلوخ من فترة الاحتلال الفرثي) ويدا، على

---

7. F. H. Weissbach, Wissenschatfliche Veroffentlichungen der Deutschen Orient-Geselschaft, (WVDOG), Vol. IV, pp. 7 ff.

ان لفظة كاردونياش لا تقتصر على بلاد بابل فقط بل تمتد باتجاه الشمال حتى كركوك ولا بد ان امتدت جنوبا لتشمل منطقة أرض البحر · ومن الجدير بالذكر ان مردوخ بلادان الثاني قد عرف باسم ملك بلاد الكلدانيين (كالديا) وملك سومرو أكد وملك كاردونياش ثم ملك أرض البحـر في كتابات الملك الاشوري تجلات بلاصر الثالث (٧٤٥ ـ ٧٢٤ ق·م·) ، فبلاد الكلدانيين لا بد ان كانت تأتي من ناحية الموقع الجغرافي بعد سومر واكد كما يتضح من الالقاب ودون شك عند منطقة بيت يقين (في الغالب الكويت الحالية) · فمردوخ بلادان في الاصل من بلاد الكلدانيين وبسط سيطرته على أرض البحر وتقدم بعد ذلك في عهد الملك الاشوري سرجون الثاني (٧٢٢ ـ ٧٠٥ ق·م) وحكم بلاد بابل لمدة عشر سنوات حتى أخرجه منها الملك الاشوري سنحاريب (٧٠٥ ـ ٦٨١ ق·م) ، فالالقاب الثلاثة ملك بلاد الكلدانيين وملك كاردونياش وملك أرض البحـر ذوات عـلاقة مع بعضهم · وهناك عبارة في حوليات الملك سرجون الثـاني الاشـوري تنص « كاردونياش ايليش أوو شابليش كيمير مات كالدي مال باشوو مات بيت ياكين شا كيشاد مارراتي أدي باط دلمون(٨) » · فلقد صنف هذا النص بلاد كاردونياش وقسمها الى عليا وسفلى كما أظهر بان بلاد بيت يقين كانت بلادا واسعة بدلالة استعمال سرجون في نصه الالفاظ كيمير « كل » ومال باشوو « على اتساعها » ثم حدد منطقة بيت يقين كارض تقع على ساحل الخليج العربي وكونها تصل في امتدادها حتى حدود « باط » دلمون · فبيت يقين « بيت ياكين ، بيت ياكيني » كما يظهر النص تقع على الساحل (كيشاد) وتمتد حتى حدود دلمون · وأطلق سنحاريب اللقب ملك كاردونياش على مردوخ بلادان الثاني حتى بعد طرده من بلاد بابل وهو أمر يدل على كونه مرتبط بالالقاب ملك الكلدانيين وبلاد أرض البحر · وحدد نص للملك الاشوري اشوربانيبال (٦٦٩ ـ ٦٣٠ ق·م) امتداد أرض البحر من مدينة العقبة حتى مدينة باب ساليميتي (في جنوب العراق وحيث مصب نهر الفرات في رأس الخليج العربي) ، وان نصوص الملك اشور نانيبال بصورة عامة تستعمل التسميتين أرض البحر وبلاد كاردونياش بمعنى واحـد · وطابق بعض الباحثين بلاد كاردونياش مع أرض الكلدانيين على أساس الختم الذي عثر عليه الملك سنحاريب عند دخوله مدينة بابل الذي يعـود للملك الاشـوري

---

8. H. Winckler, Die Keilschrifttexte Sargons, (Leipzig, 1889), p. 37, Col. 11, ls. 13-15.

توكولتي نينورتا الاول (١٢٤٣ ـ ١٢٠٧ ق·م) · وقد دون على وجه الختم الجملة « مات كالدو » « بلاد الكلدانيين » وربما يقصد بها مات كاردونياش حيث دونت على هذا الشكل في ظهر الختم(٩) · واعترض بعض الباحثين على هذا التفسير واعتقدوا بان الكلمة كاردو في هذا الختم قد قصد بها بلاد الكلدانيين كتسمية اعطيت للتوفيق بين كاشدو وكالدو(١٠) · واذا كان هذا الافتراض صحيحا فان كاردونياش تكون بذلك مطابقة للتسمية بلاد الكلدانيين · ومثل هذا الاطلاق محتمل وصحيح من الناحية اللغوية ولكن لم يرد استعماله حتى الان في أي نص نعرفه ، ولكن هناك احتمال كون الناسخ الذي دون النص قد أخطأ بأن وضع الكلمة كاردو بدلا من كاردونياش التي نقرؤها على ظهر الختم · ولكن تطابق بلاد أرض البحر مع كاردونياش (وكتبت أحيانا بالكاف الفارسية) فان معناها قلعة « بلاد » الرب دونياش · ويرى البعض احتمال كون الكلمة مركبة من كلمتين هما كور (ومعناها بلاد) أو كار (ومعناها جدار ، سور) أو كار السومرية (كان بالكاف الفارسية ومعناها في الاكدية كانو (بالكاف الفارسية) أو كينو (بالكاف الفارسية ومعناها بستان) · وهناك ما يدل على كون المقطع اياش معناها أرض ، بلاد وهي دون شك كلمة كاشية · أما الكلمة دون فقد تكون اسما لرب ولكن ذكر الكلمة دون وضع علامة الالوهية أمامها تضعف هذا الاحتمال · ومن الصعب اعتبار كلمة دونياش اسما لاله · واعتقد هوسنكك بان المقطع آن AN هي علامة توضع في الكتابة المسمارية العيلامية امام اسماء البحار والاشهر والايام والليالي والسماء(١١) · ثم اقترح أن الكلمة دوني Duni قد تعني في اللغة الكاشية البحر · وبذلك يكون معنى التسمية كاردونياش (المنطقة المروية من أرض بحر الاله) أو (جنة أرض بحر الاله) أو (جنة ارض البحر المقدسة) وبذلك تكون هناك علاقة بين التسميتين كاردونياش (١٢) وارض البحر · ويرى البعض ان أوفير Ophir التي يذكرها العهد القديم ويتعرض الى اتجار الملك

---

9. AS, p. 93.
10. H. Winckler, Untersuchungen zur altorientalischen Geschichte, pp. 135 ff.
11. Huesing, Orientalistische LiteraturZeitung, (OLZ), Vol. 9, pp. 663-665 ; Vol. 18, 1-4.
12. Raymond Philip Dougherty, The Sealand of Ancient Arabia, (New Haven, 1932), Yale Oriental Series Researches, Vol. 19, pp. 122-141.

سليمان بن داوود (٩٦٣ ـ ٩٢٣ ق٠م) ومعاصره حيرام ملك صور بفينيقيه معها لجلب الذهب ، هي الساحل الغربي من الخليج العربي ابتداء من الشمال حتى رأس مسندم(١٣) ٠ ولو ان هناك من يعتقد أن أوفير بالواقع قد شملت الساحلين الشرقي والغربي للخليج العربي ٠ ويستند هؤلاء الى كون سلع أوفير كانت الذهب وخشب الصندل والاصطرك والحجارة الكريمة وجميعها سلع موجودة في الجزيرة العربية ٠ أما السلع ألاخرى التي كانت تصدرها أوفير مثل الفضة والعاج والقرود والطواويس فكانت ترد الخليج من الخارج وتصدر منه(١٤) ٠

ونجد في المصادر المصرية القديمة الاصطلاح « بلاد الاله » التي تصفها بالثراء والعجائب الكثيرة(١٥) ٠ وتذكر هذه المصادر بان مصاطب المر (وهو صمغ راتنجي يخرج من ساق شجرة المر) موجودة في منطقة بلاد الاله(١٦) ٠ وان الكتابات المدونة على البوابة التي شيدها الملك امنحوطب الثالث (١٤٠٨ ـ ١٣٧٢ ق٠م) في الكرنك تشير الى المنتجات النادرة لبلاد الاله ((نووت نجر) (بفتح النون والجيم الفارسية) ٠ ومن هذه المنتجات الاخشاب الطيبة الرائحة التي تشتهر بها بلاد الاله(١٧) ، وهناك أدلة تشير الى أن بلاد الاله تشتهر بالتوابل والبخور(١٨) الى جانب توفر نصوص تشير الى الاحجار الثمينة لبلاد الاله(١٩) ٠ ومن منتجات بلاد الاله الاخرى الذهب والفضة والنحاس(٢٠) ٠ وكل هذه المنتجات تذكرها المصادر المسمارية منتجات لبلاد أرض البحر ٠ ومن الجدير بالذكر أن هناك عدة وجهات نظر بين الباحثين حول موقع بلاد الاله هذه ٠ ولكننا اذا تفحصنا ما تذكره المصادر المصرية القديمة عن موقع بلاد الاله نراهم يجعلونها الى الشرق من مصر ويعتبرونها جزءا من آسيا أضافة الى أن ليس في الوثائق المصرية القديمة اي اصطلاح لبلاد العرب ٠ الى جانب كون منتجات ارض البحر هي نفسها حاصلات

---

13. E. Glazer, Skizze der Geschichte und Geographie Arabiens, (Berlin, 1890), p. 368 ff, Vol. 1.

١٤ – جورج فاضلو حوراني ، العرب والملاحة في المحيط الهندي ، ترجمة د٠ يعقوب بكر (القاهرة ، ١٩٥٨) ص ١١٦ ٠

15. J. H. Breasted, Ancient Records of Egypt, (Chicago, 1906), Vol. 11, 274, 284.
16. Ibid, No. 288.
17. Ibid, 11, No. 321 ; 111, Nos. 116, 434.
18. Ibid, 1 Nos. 264-265 ; IV, No. 333.
19. Ibid, 1, No. 764 ; 111, 116, 448.
20. Ibid, 111, Nos. 116, 274.

بلاد الاله ٠ ولذلك فان هذا الاصلاح في نظر الكثيرين لا بد ان شمل جـزءا من بلاد العرب ضمنها منطقة الخليج العربي ٠ ونعيد الى الاذهان في هذا الباب معنى الاصطلاح الكاشي كاردونياش بأنه أرض بحـر الاله يقـدم ارتبـاطا ذا اهمية بين المصطلح بلاد الاله في المصادر المصرية وبلاد العرب وارض البحر(٢١) ٠

وهناك أدلة من العصر الاكدي (٢٣٢٥ ـ ٢١٤٢ ق٠م٠) تؤكد أن الساحل الشرقي للخليج العربي قد اطلق عليه الاسم شريخوم ٠ ويجعل نص للملك الاكدي ماينشتوسو (٢٢٥٨ ـ ٢٢٤٥ ق٠م) كلا من شريخوم وانشان (الواقعة في بلاد عيلام) متحدتين تحت حكم عاهل واحد(٢٢) ٠ وفي نص نشره ادموند سوباجيه جاءت شريخوم متحدة مع ملوخا بدلا من أنشان مما قد يدل على أن لفظة ملوخا قد أطلقت أيضا على منطقة في ساحل الخليج العربي الشرقي(٢٣) ٠ وفي الغالب تقع بلاد ياتبورو Yatburu التي نقـرأ اسـمها في حوليات الملك سرجون الثاني الاشوري على الخليج العربي قرب بلاد عيلام(٢٤) ٠

واطلق الفرس في الفترة التي سبقت الاسلام الاسم مزون على عمان وفي ذلك يقول الشاعر :

ان كسرى سمى عمان مزونا   ومزون يا صـاح خيـر بلاد

واقترح البعض كون لفظة مكان (بالكاف الفارسية) تعني الساحل الغربي للخليج العربي التي تمتد من سومر القديمة شرقا حتى تشمل عمان في وقت يجعل فيه الساحل الشرقي للخليج العربي من عيلام وانشان وجميع البـلاد الى الشرق حتى وادي السند تدخل ضمن الاسم ملوخا(٢٥)٠ وقد وردتنا التسميات مكان (بالكاف الفارسية) ودلمون وملوخا في المصادر السومرية والاكدية ٠ وقد وضع فنكلر مكان شرق جزيرة العرب وملوخا في غربها ٠ وقـرنت مكان مع الجـرعاء

---

21. Dougherty, op. cit. pp. 170 ff.
22. J. E. S. Edwards, C. J. Gadd and others, The Cambridge Ancient History , (Cambridge, 1971), Vol. 1, part 2, p. 438.
23. E. Sollberger, Jaarbericht van het Vooraziatisch-Eyptisch Gonootschap, Ex Oriente Lux, 20, 55 and 63.
24. Winckler, Die Keilschrifttexte Sargons, op. cit. Band 11, p. 35, No. 75 1s. 149-150
25. I. J. Gelb, Makkan and Melluha in Early Mesopotamian Sources Revue de Assyriologie, (RA), Vol. 64, (1970), p. 5

(في الاحساء) ووضعوا ملوخا الى الجنوب منها حتى بلاد عمان · ووضع هومل مكان شرق جزيرة العرب وقدم آخر احتمال وجود علاقة بين اسم مجيمنة الواقعة في شرق جزيرة العرب مع مكان(٢٦) · وربط غيرهم مكان مع موقع ماجن وجعل ملوخا التي تقرن على الدوام مع مكان وادي السند حيث المسافة بين مصب نهر السند (عند منطقة كراتشي في باكستان الحالية) قريبة جدا من عمان اذا ما قيست بالمسافة بين عمان والحبشة والصومال (حيث اعتقد البعض بكون الاخيرتين تمثلان منطقة ملوخا) والتجارة موجودة بين سومر ووادي السند كما تبين ذلك الاثار العدة التي عثر عليها في العراق ، كما عثر على آثار عراقية في المواقع الهندية من مدن وادي السند · وان غالبية الاشارات الى ملوخا مرتبطة مع سفن وقوارب تذكرها مع مكان ودلمون(٢٧) · وقد وضع كريمر موقع دلمون باديء الامر في مكان ما جنوب غرب ايران(٢٨) · ولكنه عاد في دراسة لاحقة وجعلها أرض السند او بعض اجزائها ، وناقش كريمر رأيه بان دلمون وهي الارض التي سكنها بطل الطوفان السومري زيوسودرا الخالد وحيث تشرق الشمس لا بد ان تكون حسب رأيه في شرق بلاد سومر · ثم يستشهد بنص سومري يتعرض الى كون دلمون مباركة وهي أرض رخاء مليئة بالمساكن العظيمة حيث تجلب جميع بلدان العالم المعروف لدى السومريين آنذاك بضائعهم ومنتوجاتهم · وان بعض النصوص التي اكتشفها ليونارد وولي في موقع أور بجنوب العراق تتحدث عن عاج وأدوات كاملة الصنع من العاج تم جلبها من دلمون مما يجعل دلمون في رأي كريمر مصدرا للعاج ، ومن مواقع وادي السند لوثال وروبار ، أمري وكوت ديجي · ثم يتعرض كريمر الى كون أهمية طقس رب ماء مع سفن ذات دفات بحرية Sea Plowing في حضارة وادي السند يجعل كونها في نظره هي دلمون · ثم كثرة الابار ومحلات الاستحمام العامة والخاصة في مواقع وادى السند واهتمام سكانها كما يظهر من الاثار بالنظافة وحفرهم المجاري المنتظمة · فهذا الاهتمام بالماء وطقوسه برأي كريمر

---

26. Fritz Hommel, Grundriss der Geographie und Geschichte des alten Orients, Babylonien und Chaldaea, (Munchen, 1904), Vol. 1, p. 13.
27. W. F. Leemans, The Trade Relations of Babylonia and the Question of relation with Egypt, Journal of the Economic and Social History of the Orient, JESHO, 111, (1960), 1, pp. 12-37.
28. S. N. Kramer, Dilmun, The Land of Living, Bulletin of American School of Oriental Research, (BASOR), Vol. 96, (December, 1944).

تجعلها محببة الى الرب أنكي « أيا » ودلمون فعلا محببة الى الاله انكي الذي جعلها طاهرة وباركها • وقالت عنها الاساطير السومرية المتوفرة طاهرة ونظيفة ومشرقة ودارت احداث اساطير سومرية فيها(٢٩) •

وترينا المصادر التاريخية ان دلمون مكان جغرافي معين في وقت تجعلها الكتابات ذات الطبيعة الادبية أرضا اسطورية • وقد أيد الكثيرون امثال ويليام فوكسويل البرايت(٣٠) وبيننو لاندسبركر(٣١) وباروز(٣٢) كونها جزر البحرين• ثم اعقب هذه دراسة بطرس بروس كورنويل العملية والنصوص التي برهن بها بأن دلمون هي دون شك جزر البحرين(٣٣)، فسرجون الثاني الاشوري ذكر في نصوصه كون اوفيري ملك دلمون يعيش على مسافة تقرب من تسعين بيرو (ساعة مضاعفة) في وسط بحر الشمس المشرق (اينا قابال تامتيم نيبيخ شامشي(٣٤) أو البحر السفلي كما يسميه نص آخر • ومعنى هذا ان المسافة بين رأس الخليج العربي عند البصرة وبين دلمون ١٨٠ ساعة في سفينة شراعية ، وفعلا قام كورنويل بالرحلة بالسفينة المطلوبة ووجد أن المسافة بين رأس الخليج العربي وجزر البحرين تقارب هذا الرقم • وايد كثير من الباحثين كون تيللوس الواردة في أريانوس(٣٥) مشتقة من كلمة دلمون / تلمون التي ذكر أنها تبعد يوما وليلة عن فهم نهر الفرات • وعثر في البحرين على نص مسماري عليه العبارة (قصر ريمون عبد الاله انزاك من قبيلة أكاروم) وتعود الى العصر البابلي القديم (١٩٥٠ ـ ١٥٣٠ ق٠م) (٣٦) • ونعرف فعلا ان الاله انزاك هو الاسم الذي عبد به الرب آنو في دلمون • وتذكر المصادر المسمارية عن جلب تمر دلمون الى العراق وشهرته فيه ونعرف الان عن وجود التمور في القطيف والهفوف وجودة تمورها • ويرجع كثيرا ان الساحل الغربي

---

29. Samuel Noah Kramer, The Iudus Civilization and Dilmun, The Sumerian Paradise Land, Expedition, Vol. 6, No. 3, (1964), pp. 45-46.
30. American Journal of Semitic Languages and Literature, (AJSL), Vol. 35, pp. 182 ff.
31. Zeitschrift fuer Assyriologie, ZA, Vol. 35 n. t. p. 217.
32. Orientalia, Vol. 30, pp. 3 ff.
33. P. B. Cornwell, On the Location of Dilmun, BASOR, 103, October, 1946, pp. 3 ff.
34. D. D. Luckenbill, Ancient Records of Babylonia and Assyria, (ABAB), (Chicago, 1926), Vol. 2, No. 970.
35. Arrian, The Anabasis of Alexander, VII, 20 ; 6.
36. Journal of the Royal Asiatic Society (JRAS), n. s. Vol. 12, (1880), pp. 189 ff.

الخليج العربي كان ضمن مملكة دلمون كما تشير الى ذلك كتابات الملك سرجون الثاني الاشوري • وناقش آخرون قدم العلاقة بين مناطق دلمون ومكان وملوخا والعراق وكيف أن صدفة مزينة قد عثر عليها في موقع شغر بازار في شمال سورية ربما موقع مدينة شوبات انليل عاصمة الملك الاشوري شمشي اداد الاول) تعود الى الالف الخامس ق•م• مستوردة من نهاية الخليج العربي • واعتقد في ضوء استنتاج آخرون(٣٧) خلال تفحصهم لعبارة في النصوص الاخمينية بأن الاسم الفارسي القديم للخشب المستورد من قبل الملك داريوس الاول (٥٢٢ ـ ٤٨٦ ق•م) لبناء قصره في مدينة شوشة كان خشب السيسسو وهو نوع من أنواع الاخشاب القوية التي تنمو في جبال الهمالايا وموجودة أيضا في جنوب ايران مثل أقليم كرمان • وفي النص الاكدى للملك داريوس الاول عند واجهة الجبل في بيهستون قرب سربيل زهاب فان اسم خشب السيسسو هو ميسو المستورد من مكان ، مما حمل البعض الى الاستنتاج بان مكان لا بد ان كانت جزء من ايران تقع فيما وراء بلاد عيلام على مقربة من الجبال • وقد استحصلوا من المنطقة نفسها على النحاس وحيث نعرف عن برونزيات لورستان ، كما اعتقدوا بان ملوخا تقع الى الشرق من مدينة جاسك على الخليج العربي وربما شملت أيضا مواقع جانبار وكوادار ربما باسني الواقعة في نهايتها الشرقية • الى جانب حقيقة كون منتجات منطقة ملوخا التي وردتنا مشابهة لتلك من مكان وهي النحاس وخشب الميسو والبصل وطير أسمته المصادر المسمارية دار ميلوخا (موشين) وهو في الغالب الطاووس الذي نراه ممثلا على فخار هارابا من وادي السند بالهند(٣٨) • ويرى كيلب كما اسلفنا القول بان مكان هي الساحل الجنوبي لبلاد العرب على طول الخليج العربي التي تمتد من سومر شرقا حتى وتشمل عمان • أما ملوخا فقد جعلها على الشاطيء الشرقي للخليج العربي ابتداء من عيلام وانشان وجميع البلاد الى الشرق منهما حتى وتشمل وادي السند(٣٩) • وكانت مكان وملوخا تصدران النحاس وخشب الميس Mes • وجعل آخرون مكان الى الغرب من مكران الحالية في جنوب بلوجستان بايران • بينما ملوخا بالنسبة لهم تشمل غالبية بلوجستان الواقعة حاليا

---

37. Ilya Gershevitch, Sissoo at Susa, 19, BSOAS, (1957), part 2.
38. M. E. Mallowan, The Mechanics of Ancient Trade in Western Asia, Reflections on the location of Magan and Meluhha, Iran, 111, (1965), pp. 1-5
39. Gelb, op. cit. p. 5.

ضمن باكستان وفي الجنوب الجزء الواقع في باكستان من مكران(٤٠) ٠ وذهب غيرهم الى ان مكان هي شبه جزيرة رؤوس الجبال عند مضيق هرمز وربما تشمل برأيهم أيضا شبه جزيرة قطر في وقت تكون فيه ملوخا هي القسم الجنوبي والجنوبي الشرقي من عمان حتى رأس الحد(٤١) ٠ وعرفت ملوخا في القطعة المعروفة بلعنة آكد بالارض الاجنبية السوداء ٠

وقد ناقشت الباحثة الهندية روميلا ثابير مواقع دلمون ومكان وملوخا من وجهة نظر المصادر الهندية وخرجت بالاستنتاج بان الاسماء دلمون ومكان وملوخا ليست بكلمات سومرية ولهذا السبب ليست لها أية معانى باللغة السومرية وحاولت ان تعطي اسماء هذه الاماكن اصولا شبه درافيدية (ما قبل الدرافيدية) ٠ وقد اشارت الى الاثار الكثيرة التي تم العثور عليها خلال الحفريات التي تدل على العلاقات كالالاف من الاواني المصنوعة من الحجر الصابوني الناعم الملمس الستيتايت » من موقع تبة يحي التي تشير الى علاقة مع حضارة هارابا من وادي السند(٤٢) ٠ وتماثل سبائك النحاس على شكل قطع دائرية صغيرة ، والحروز النحاسية والتمثال النحاسي لحيوان من شوشه بعيلام وآخر من لوثال في الهند من الالف الثالث ق٠م٠ مهمة في هذا الباب(٤٣) ٠ ثم وجود الادوات التي تعود لحضارة هارابا في المواقع العراقية بالطبقات الخاصة في العصر الاكدي مثل الفخار والخرز وتطعيمات الصدف والاختام المصنوعة في الطرز السندية الى جانب التشابه في تماثيل الرجال(٤٤) ٠ الى جانب وجود الاوعية ذات الشريط المنفرد Reserved Slip Ware في أور وتل براك في الجزيرة الفراتية والطبقات الاولى من موقع موهنجو دارو في وادي السند ولوثال ومختلف المواقع في بلوجستان واخيرا في كوتش (كوج) تدل على علاقات سبقت العصر الاكدي(٤٥) ٠ ففي

40. John Hansman, A Periplus of Magan and Meluhha, Bulletin of the School of Oriental and African Studies, University of London, (BSONAS), Vol. 36, (1973), part 3, pp. 554-555.
42. C. C. Lamberg-Karlovsky, The Proto-Elamite Settlement at Tepe Yahya, Iran, Vol. 9, (1971), pp. 92-94.
43. S. R. Rot, Contacts between Lothal and Susa, PCO, 1964 pp. 34 ff.
44. G. F. Dales, of Dice and Man, Journal of American Oriental Society, (JAOS), Vol. 88, (1968), pp. 14-23.
45. J. P. Joshi, Exploration at Kuch and Excavations at Surkotada JOI, Vol. 22, 1-2, (1972), pp. 98-144.

الاسطورة السومرية المعروفة باسطورة أنكي ونينخورزاك. نرى الرب أنكي يبارك أرض ملوخا ذات الرخاء وطيورها التي اسمتها طيور دار (ربما الطاووس) ثم قارب ملوخا المعروف باسم ماكيلوم Magilum التي تحمل الفضة والذهب الى الايكور (البيت الجبل وهو معبد الرب أنليل في مدينة نفر) ٠ وان ملوخا ذات ارتباط مع دلمون ومكان ٠ وقد غزا الملك ريموش (٢٢٦٨ ـ ٢٢٥٩ ق٠م٠) ابن وخليفة سرجون الاكدي ملوخا وقال نرام سن حفيد سرجون الاكدي (٢٢٤٤ ـ ٢٢٠٧ ق٠م٠) أن أهل ملوخا التي يسميها الارض السوداء يجلبون اليه جميع أنواع البضائع النادرة التي تشمل ايضا العقيق الاحمر واللازورد الازرق ٠ وقدمت ملوخا كما يذكر جودية أنسي مدينة لكش (٢٠٩٣ ـ ٢٠٧٣ ق٠م٠) الحجر الاحمر والخشب للمعبد ٠ حيث نقرأ في تمثال دكون سفن ماكان وملوخا وكوبي Gubi ودلمون ارسلت الجزية الكبيرة وجاءت سفنها محملة بالخشب المعمول (كيش ما ـ نو ـ كان ـ لا ـ أم)(٤٦) ٠ ثم ذكر في أسطوانة أ (ومن أجل بناء معبد نينكرزو ارسلت مكان وملوخا جزية كبيرة من جبالها لبناء معبد نينكرزو(٤٧)) وفي نص آخر لجوديه نراه يتكلم عن مكان وملوخا وكانها بعيدة جغرافيا (معبد الاينيننو ٠٠٠ سوف يرتفع بريقه في السماء ٠ ان لمعان معبدي سينير البقاع وسيملأ اسمه الاراضي عند الافق وسوف ترددها مكان وملوخا من جبالها(٤٨) ٠

ويظهر أن العقيق الاحمر وخشب الميسما كانتا (Mesmaganna) وخشب البحر الجيد كانت من منتجات ملوخا الرئيسة ٠٠ وكان أهل ملوخا كما تنعتهم الوثائق المتوفرة ملاحين ممتازين ٠ ثم تنتقل ثابير الى مناقشة وثائق فترة سلالة أور الثالثة (٢٠٥٠ ـ ١٩٥٠ ق٠م٠) حيث كانت واردات ملوخا ومكان النحاس والعاج والبصل والعقيق ٠ فملوخا حسب رأيها لا بد ان تكون منطقة ساحلية ولهذا السبب نلحظ الاشارات الى ملاحيها الممتازين وشعبها البحري ٠ وان الاشارة في الوثائق الى العقيق تعين منطقة كوجرات الواقعة على ساحل الهند الغربي ذات الاتصال بمحلات الحصول على العقيق امثال راجبيبلا ومنطقة نارمادا ، وأن خرزات العقيق

46. George A. Barton, The Royal Inscriptions of Sumer and Akkad, Vol. 1, (New Haven, 1926), p. 190. (RISA).
47. Ibid, p. 219.
48 • Ibid, p. 214.

على شكل الكلية التي عثر عليها خلال الحفريات في موقع اور المرتبطة بوجه خاص مع هارابا مدرجة ضمن منتجات ملوخا ٠ والمعروف أن مصدر اللازورد الازرق كان منطقة بدخشان (في افغانستان) حيث تنقل من هناك الى سواحل ايران أو غرب الهند ٠ وربما استحصلوا اللازورد أيضا من سلسلة جبال سابتورا في غرب الهند كما استحصلوه من سلسلة جبال ساهيا داري (وهي القسم الشمالي من جبال الغات الغربية في شبه جزيرة الهند) ٠ وفي بدايةُ الالف الثالث ق٠م٠ ، كما تذكر ثابير ، كانت مواقع شمال العراق كما يظهر نشطة في تجارة اللازورد ولكنها اضمحلت بعد ذلك واصبحت اكثر نشاطا في المواقع الجنوبية من العراق ، وعثر خلال الحفريات في موقع لوثال على خرزتين من اللازورد تدل اما انهما قد صنعتا محليا أو أن تجار لوثال كان لهم منفذ الى مصادر بدخشان ، ويذكر كتاب الطواف حول البحر الارتيري من القرن الاول الميلادي ان العقيق كان بين صادرات غرب الهند(٤٩) ٠ ثم تذهب ثابير الى القول باحتمال كون اسم ملوخا اسما شبه درافيديا (Proto-Dravidian) وهو بالاصل ميلوككو ومعناها (عالي ، نهاية ، غرب) ٠ ثم ان معنى ميلو ككو (ملوخا) في اللغة السنسكريتيه النهاية القصوى والغرب وان الحرفين المتجاورين ك ك في الكلمة قد نقلا واصبحا خ خ في اللغة السومرية ٠ وتذهب ثابير الى أن هناك تفسيرين محتملين الى موقع ملوخا الاول الى الشمال والثاني الى الشمال الغربي للسند يؤدي الى تجارة اللازورد وبذلك يضعف الاحتمال بكونها المنطقة الساحلية الا اذا كانت تصل مكران ٠ وبذلك يمكن تطابقها مع المنطقة الساحلية لغرب الهند ٠ فاذا كانت الاولى فتكون بذلك الى غرب حضارة هارابا ٠ واذا كانت الثانية فتكون في نهاية توزيعات مراكز حضارة هارابا ٠ وربما كانت ملوخا برأيها تقع في الاصل في النهاية الغربية ولكن منذ زمن سرجون الاكدي قد طوبقت مع كوجرات (مصبات سابارماتي ، ماهي ، نارمادا ، تابيتي وشمال كونكان) ٠ أما اشارة المصادر السومرية الى أن سكان ملوخا شعبا اسود اللون فتفسره ثابير بأنه أمر لا يدعو الى الاستغراب لانهم بصورة عامة يماثلون الجماعات التي كانت باستراليا قبل دخول الاوربيين لها الى جانب وصف كتاب الطواف حول البحر الارتيري اهل كوجرات

---

49. W. H. Schoff, The Periplus of the Erythrean Sea, (London, 1912), 56.

بانهم سود البشرة وطوال القامة(٥٠) • وان المنطقة المجاورة الى كونكان (الواقعة على ساحل الهند الغربي) كانت معروفة بالعصور التاريخية الاولى باسم كارناتا التي قد تكون مشتقة من الكلمة كارنادو التي معناها في اللغة الدرافيدية البلاد السوداء • وربما كانت مدينة لوثال هي المركز التجاري لمنطقة وادي السند الذي يتصل تجاريا ببلاد سومر • ويظهر الدليل الاثاري بان لوثال كانت قرية صغيرة ثم صارت منذ حوالي سنة ٢٤٥٠ ق٠م٠ عند وصول الهارابيين لها مدينة واسعة يغلب عليها العنصر الهارابي • وحوت الطبقات الاولى من موقع لوثال الادلة الكافية من الاوعية ذات الشريط المنفرد الذي نعرف عن وجوده أيضا في مواقع اور في جنوب العراق وتل براك من الجزيرة الفراتية والذي وجد أيضا في الطبقات الاولى من موقع سوركوتادا في كوتش • ويشمل كنز الحلي الذي عثر عليه في موقع لوثال على تسع خرزات دائرية الشكل مع أنابيب محورية تشابه متيلاتها التي وجدت في مقبرة أور الملكية بأور وهذا الدليل يقوي العلاقة • وان اكتشاف ختم من طراز الخليج العربي في لوثال يشير الى علاقة مع خطوط التجار الرئيسة في الخليج العربي • كما عثر على مصنع للخرز في مدينة لوثال ينتج الخرز المصنوعة من اللازورد واليشب والاوبال والبلور وأخرى صخرية • وهناك أدلة من لوثال أيضا عن وجود صناع للادوات النحاسية وقد اكتشف في محلات عملهم سبائك بشكل قطع صغيرة مدورة مشابهة لتلك التي عثر عليها في شوشه والعراق • وهناك احتمال وصول هذه السبائك الى لوثال من مناجم النحاس الموجودة في منطقة راجاستان • وان النحاس من منطقة خيتري Khetri يحوى على الزرنيخ • وظهر أن النحاس من موقع خفاجي « توتوب القديمة » بمنطقة ديالى في العراق وأور يحوى على الزرنيخ بينما كان النحاس الذي عثر عليه في موقع كيش (الاحيمر وانغرة قرب بابل) لا يحوي على شيء منه • وان سبائك النحاس من موقعي لوثال وشوشه متشابهة في الحجم ١٠ × ٤سم بينما السبائك من موقع موهنجو دارو كانت أكبر ١٥ × ٢٤سم • وربما انتجت محلات صناع النحاس في لوثال السبائك الشبيهة بالقطع الدائرية الصغيرة • وان فترة نشاط صناع النحاس هؤلاء يعاصر فترة أوعية الشريط المنفرد والخرز ذات الاصل العراقي • وفي المصادر التي وردتنا من العصر البابلي القديم نقرأ ضمن وردات ملوخا خشبا اسود « الابنوس » وخشب الورد القاتم اللون اللذين جلبا على الاغلب من المناطق الجنوبية لجبال

---

50. Ibid, 41.

الغات الغربية في شبه جزيرة الهند حيث تنمو هناك حتى الان ⋅ وتجعل ثابير خشب الايسو الذي يذكر جودية جلبه من ملوخا كونه الابنوس الموجود في غرب الهند عند جبال الغات الغربية وشمال كونكان واجزاء من راجاستان وكلها في راى ثابير تطابق موقع ملوخا ⋅ وعثر على نماذج كثيرة من خشب الساج في مراسي السفن التي تم العثور عليها في موقع لوثال الذي نعرف عن نموه في منطقة بابنج ماهالس من كوجرات في ذلك الوقت ⋅ وتنمو شجرة السيسسو في بلوجستان والسند وهضبة الدكن ⋅ وأن طيورا كثيرة الالوان أيضا قد أدرجت واردات من ملوخا وقد جلب الذهب من كولار في منطقة ميسور ⋅ وما أتت به ثابير يطابق الرأي المتفق عليه تقريبا حول كون ملوخا هي وادي السند ⋅ وناقشت ثابير موقع دلمون أيضا ⋅ فقد ذكرت ان أحد النصوص المسمارية يشير الى دلمون بارض العبور وكون الواردات المستحصلة من دلمون تشمل النحاس والخشب والحجر والعاج والاصداف والمرجان الابيض واللؤلؤ (الذي اطلق عليه في الكتابات السومرية ـ الاكدية عيون السمك) ومواد أخرى أمثال اراسوم وخطوموم وميراخدو ⋅ وكانت المواد المصدرة الى دلمون من العراق بدليل المصادر نفسها الصوف والثياب الجاهزة وزيت السمسم والجلود والشعير وأحيانا خشب الارز ⋅ وذكر الملك الاشوري اشور بانيبال الغنائم التي وصلت من دلمون بينها سبائك نحاسية وادوات نحاسية وبرونزية وعصي من الخشب الثمين والكحل ⋅ وبحثت ثابير احتمال كون الاسم من أصل ذي علاقة بشبه القارة الهندية ⋅ فالكلمة تيل تلتا في اللغة الما قبل الدرافيدية معناها نقي أو نظيف ⋅ ومعنى كلمة مان في نفس اللغة بلاد ، ارض ⋅ فكلمة تلمان (من مزج الكلمتين تيل ومان) المشابهة الى كلمة تلمون معناها في اللغة الما قبل الدرافيدية الارض الطيبة ، الطاهرة ⋅ فمثل هذه الارض الطاهرة تقع على ساحل الهند الغربي وتجعلها ثابير منطقة كاثياوار ⋅ وهذه المنطقة نفسها يطلق عليها في جغرافية البورانا (كتب هندية مقدسة) التسمية سوراسترا (ومعناها الارض الطيبة) ⋅ وان مواقع هارابا من العصور المتأخرة منبثة في جميع منطقة كاثياوار والتي ترجع الى الفترة المعاصرة للعصر الاكدي في بلاد الرافدين ⋅ ولكن من الصعب تعيين مواقع هارابية من أزمان اكثر قدما كأن تكون معاصرة لاور نانشة حاكم مدينة لكش في جنوب العراق ⋅ ومن المحتمل ان التنقيبات المقبلة على طول ساحل كاثياوار الجنوبي ستكشف عن مواقع قد تعود الى اوائل عصر هارابا وربما الى ما يسبقه ⋅

وربما ازالت الفيضانات التي دمرت كاثياوار وكوتش حوالي سنة ١٥٠٠ ق٠م٠ الادلة لهذا من المواقع الهارابية ٠ وان الاشارات الى دلمون في المصادر العراقية من العصر الاكدي تدل على أنها منطقة غنية بمواد خام ٠ وان سوراسترا تقع الى الشرق من بلاد سومر وبذلك حيث تشرق الشمس أولا ٠ وان ارتباط هذه المنطقة برب الماء معروف من العصور التاريخية حيث ان ربها هو الاله فيرونا رب الماء والبحر الهندي والذي يرتبط بصورة خاصة مع نهر السند ٠ الى جانب كون سوراسترا منطقة كثيرة الغابات ٠ وتعرضت ثابير الى حقيقة كون التجارة بين دلمون والعراق قد توقفت في زمن يتفق تماما مع اضمحلال مدن هارابيا والذي ربما كان موقتا لان الطلب على منتجات دلمون في الالف الاول ق٠م٠ قد ازداد على يد الملوك الاشوريين من العصر السرجوني (٧٢٢ ـ ٦١٢ ق٠م٠) ومن الجدير بالذكر ان المصادر الجينية الاولى تذكر كون منطقة سوراسترا ذات ماضي عريق بالتجارة ويتردد عليها التجار كثيرا ٠وربما تكون خواندارو التي جاءتنا من كتابات الملك أشور بانيبال ، برأي ثابير ، هي قبيلة الاندرا التي كان ملكها يحكم خلال القرن السابع ق٠م٠ في سوراسترا ٠ اضافة الى ان ملوك اندرا كانوا في العصور التاريخية مرتبطين مع غرب الهند ٠ وان عصي الخشب التي تذكر المصادر المسمارية كونها من منتجات دلمون ربما تكون ، برأي ثابير ، مصنوعة من خشب الصندل المتوفر في المنطقة ٠ اما الكحل فهو موجود ايضا في سوراسترا ٠ و ان ذكر البرونز والادوات البرونزية يدل على حصول تجار سوراسترا على منافذ الى مناطق انتاج النحاس ٠ وتضيف ثابير هنا منطقة كوبي / كوبين Kupin/Gubin المرتطة مع دلمون ومكان وملوخا التي وصفها جودية مصدرا للخشب ٠ فاشور بانيبال يذكر محلا اسماه كوبيي Kuppi أيضا ٠ وكلمة كوبيي بتحليل ثابير لا بد ان تكون كوببام في اللغة الما قبل الدرافيديه التي هي نهاية ظرفية تشير الى مكان حيث نقرأ أسم المكان على ساحل الهند الغربي كوباكا الذي ربما يكون المنطقة الساحلية الى كارناتاكا (ميسور) ولو ان مصدرا آخر قد وضعها في شمال الملبار ٠ علما بأن هناك اشارة في نص متأخر الى كوبالاكاتا ـ ديسا في غرب الدكن التي طوبقت مع منطقة كوا GOA. ٠ وذكر لنا الملك اشور بانيبال ان ملك كوبيي هو راثاميتي ra-a-mit-te التي يمكن قراءتها أيضا راثاباتتي ra-a-bat-te المشابه برأى ثابير لاسم قبيلة وتجعل ثابير الجزيرة التي ذكرتها المصادر الاشورية باسم خازماني وقالت انها على طول دلمون وكون الرسل

يسافرون عبر البحر والبر منها الى بلاد اشور ، أبعد من كوبيي وتطابقها مع جزيرة سيلان وتستطرد بان خلال الالف الاول ق٠م ٠ كان جنوب الهند وسيلان ينعم بالحضارة التي استخدمت في تشييد ابنيتها الحجارة الضخمة غير المنحوتة (الميكالوثية) ٠ وان مكان تجلب الى سومر النحاس وحجر الديورايت الاسود وحجر اوو uu ٠ وهناك مزهريات من البلور مدون عليها العبارة (غنائم ماكان نامراك ماكان) ترجع لعصر الملك نرام سن آخر ملك قوي للسلالة الاكدية(٥١) الذي نعرف أنه قد ذكر في نصوصه هجومه على مكان ٠ كما ذكر جودية جلبه لحجر الديورايت الاسود الذي صنع منه تماثيله(٥٢) ٠ وقد صدرت مكان الى أور النحاس والصخور والعاج والخرز المقطوعة من الاحجار الثمينة والخشب والبصل والروائح العطرية وصدرت لها اور كما ذكرنا الثياب والصوف والزيت والادوات المصنوعة من الجلد ٠ وأن حقيقة ذكر مكان على الدوام مع دلمون مهمة في رأي ثابير ٠ وفي اللغة الماقبل الدرافيدية أن معنى المقطع « ما » حيوان كبير مثل الفيل اما المقطع الاخر (كان) فهو اسم مكان وبذلك يكون معنى مكان برأي ثابير مكان الفيلة ٠ وان الدليل الوحيد برأيها لغزو نرامسن الى مكان هو الحرق والاشارات الى التخريب في موقعي أمري وكوت ديجي ٠ وان اللؤلؤ موجود في سوراسترا وان الاشارة الى تحطيم الاخلامو الاراميين الى تمر دلمون يظهر بأنه تخريب لسفينة محملة به منها الى تخريب والحاق اذى ببساتين نخل(٥٣) ٠ وأهم واردات مكان كان النحاس « بالسومرية اورودو وبالاكدية ويروم » واديرت التجارة الرئيسية من قبل تجار دلمون ٠ ولو أن النحاس قد استخرج بالاصل من مكان وجلب منها في البداية ونعرف أنها كانت مصدر النحاس المصدر الى العراق وعلى الاخص في زمن سلالة أور الثالثة ولكن في عصر اسن — لارسة (١٩٥٩ — ١٦٩٨ ق٠م٠) برزت دلمون مركزا مهما في تجارة النحاس ولو أنها لا تنتج النحاس ٠ وتعلل ثابير ذلك باحتمال حدوث تغيرات مناخية في منطقة وادي السند السفلى وربما تحولت تجارة النحاس الى سوراسترا مرتبطة مع توسع مستقرات هارابا المتأخرة في هذه المنطقة ، وأن المناطق الرئيسة المنتجة للنحاس في شمال وغرب الهند هي بلوجستان والسند وروبافاتي وراجاستان ٠ وان وجود النحاس في

---

51. RISA, p. 138
52. Ibid, p. 180.
53. P. B. Cornwell, Two Letters of Dilmun, Journal of Cuneiform Studies (JCS), Vol. 6, (1952), pp. 137 ff.

منطقة سيستان هو أيضا مصدر لمكان وأن مواقع بلوجستان مثل نال وكوللي هي غنية في النحاس • وقد عثر في هارابا ولوثال على بقايا صناعات نحاسية • والبضاعة الاخرى هي العاج التي لاحظناها في سلالة أور الثالثة • وكانت منتجات دلمون تشمل الامشاط العاجية وصفائح الصدر وصناديق وملاعق وأثاث مطعم بالعاج كلها شائعة في مدن هارابا • وان الفيلة من السند وسوراسترا كانت في الغالب مصدر العاج • وقد استعمل العاج بكميات كبيرة في الاماكن الملحقة بالمعبد مثل قاطعي الخشب والنجارين في اور زمن الملك ايببي سن (١٩٧٤ ـ ١٩٥٠ ق•م•)(٥٤) • أما الصخور التي هي من صادرات مكان فموجودة في كاثيا وار وسلسلة كيرثار • وان قصب مكان هو الخيزران وقد أشار الطبيب اليوناني كتيسياس من القرن الخامس ق•م• • الى القصب الطويل الضخم على طول نهر السند • وتذكر ثابير احتمال كون معبد الرب اينزاك قد شيده جماعة من التجار أو العوائل القادمة بالاصل من سوراسترا واستقرت لاجيال عدة في البحرين(٥٥) • فاراه ثابير بالرغم من أهميتها وتقديمها تفسيرات معقولة فان الادلة التي طرحت عن موقع دلمون دعمته البراهين العملية • فدلمون هي جزر البحرين الحالية • أما مكان ففي الغالب هي عمان الحالية والادلة المتوفرة تشير الى هذا الاتجاه •

٢ – الجغرافية :

يمتاز الخليج بضحالة مياهه (ما بين ١٠ـ١٠٠ مترا) بالرغم من انسترابون يذكر نقلا عن ايراتو ستينيس (٢٧٦ ـ ١٩٤ ق•م •) بان مياه الخليج العربي عميقة ويستشهد بنمو اشجار تشبه الغار والزيتون « في قاعه » وكانت هذه الاشجار يمكن ملاحظتها فوق سطح الماء اوقات الجزر وتختفي اثناء المد • وان ما ذكر لا بد ان قصد به المستنقعات التي يمكن روءيتها على شواطيء الخليج التي تنمو بها الاشجار فعلاً والتي نشاهدها على مقربة من جزيرة قشم • وربما قصد بها الحواجز المرجانية(٥٦) • ومياه الخليج هادئة نسبيا بالقياس الى البحار الاخرى • وطول سواحل الخليج ٢٠٠٠ ميلا وقدر بلني الكبير (٢٣ ـ ٧٩) طول

54. Leonard Wooley, Ur Excavations, 111, No. 1498.
55. Romila Thapar, A Possible Identification of Meluhha, Dilmun and Makan, JESHO, Vol. 18, part 1, (1975), pp. 2-36.
56. ٥٦ – فؤاد جميل ، المار ذكره ، ص ٤٤ •

سواحله بـ ٢٥٠٠ ميلا وشبه شكله برأس الانسان(٥٧) . ويبلغ طـول الخليـج العربي في خط مستقيم يمتد من شط العرب حتى ساحل عمان الشـمالي حوالي ثمانمائة كيلو متر . أما عرضه فيتراوح بين حوالي ٢٨٨ كم في أقصى اتساع له شرق شبه جزيرة قطر وحوالي ٤٦ كم في مضيق هرمز . وتبدو اعماق الخليـج العربي التي يتراوح متوسطها بين ٧٠ ـ ٩٠ مترا ضحلة اذا ما قورنت باعماق خليج عمان التي تبلغ حوالي ٣٣٠٠ مترا أمام ساحل مسقط . ويذكر ايراتو ستينيس سماعه عن كون فم الخليج العربي ضيق وأن الساحل الايمن له دائـري الشكل وينحرف بالبداية قليلا من منطقة كرمان نحو الشرق ثم الى الشمال وبعد ذلك غـربا حتى موقـع مدينـة تيريدون (طيـريدون أو ديريدوتيس Diridotis وفم الفرات . وقدر امتداد الخليج العربي بعشرة آلاف ستاديا .

وينحصر الخليج العربي بين شبه جزيرة مُسندم ومضيـق هرمز الذي يبلـغ عرضه فيها ما يقارب الخمسين ميلا . وأن عرض منطقة رأس الخليج الممتدة بين رأس الارض في الكويت ورأس البهرجان في ايران يبلغ ١٤٠ ميلا . والخليج العربي بحر مغلق بفعل طبيعة مضيق هرمز وشبه جزيرة مسندم والجزر التي تساعد على هدوء المياه النسبي امام السواحل . ولهذا صار الخليج العربي بعيدا عن العوامل المؤثرة في البحر مما جعله صالحا للملاحة منذ غابر العصور . وان فقر المناطق التي تكتنف الخليج جعلت سكانها يستعينون نظرا لعدم كفاية ما تنتجه وحاجتهم لبعض الغلات على البحر والتجارة فيه . (الشكل ١) ولم يكن الخليج العربـي في الخارطة التي تصورها اناكزيماندر (القرن السابع ق.م .) من السعة بل جعله مفتوحا على البحر العربي وكل من دجلة والفرات يصبان على انفراد بالخليج العربي (الشكل ٢) وجعل هكيتوس من حوالي ٥٠٠ ق.م . الخليج العربي اكثر سعة مما تصوره سابقه بشكل يقرب من البيضوي يضيق عند النهاية التي يتصل بها في البحر العربي في وقت ظل فيه نهرا دجلة والفرات يصبان على انفـراد في الخليج العربي . (شكل ٣) . وجعـل هيردوتس (٤٨٠ ـ ٤٢٥ ق.م.) نهري دجلة والفرات يصبان راسا في البحر العربي اي انه لم يتصور وجود الخليج العربي منطقة مائية مستقلة (شكل ٤) . أما ايراتو ستينيس فيجعـل الخليج العربي اكثر قربا لوضعه الحالي في تصوره من كل الذين سبقوه وتصوره يضيق

---

57. Pliny The Elder, Natural History, Bk. VI : XXVIII.

عند اتصاله بالبحر العربي (شكل ٥) وجاءت خارطة الخليج العربي عند هيبارخوس (حوالي ١٥٠ ق٠م٠) اكثر وضوحا ووضح مضيق هرمز ومنطقة رؤوس الجبال (شكل ٦) ، أما تصور سترابون فاقرب الى ذلك لايراتو ستينيس (شكل ٧)٠ وبالرغم من تشابه تصور بومبوينوس ميلا للخليج العربي مع ذاك لهيكتيوس فان المهم في خارطة رسمه تلاقي نهرى دجله والفرات مع بعضهما وجريان النهر المشترك الذي يكونانه نحو الخليج العربي وانصبابه فيه (شكل ٨) ، وجاء تصور بطليموس من حوالي سنة ١٥٠ للخليج مماثلا لتصور سترابون ومن قبله ايراتو ستينيس مما يدل على تأثره بهما ولكنه جعل نهرى دجلة والفرات يلتقيان بنهر واحد مثل سابقه بومبوينوس ميلا (شكل ٩) ويمكن تقسيم منطقة الخليج العربي جغرافيا الى أربعة أقسام هي :

(أ) شبه جزيرتي رؤوس الجبال ومسندم : ويطلق بلني الكبير على رؤوس الجبال اسم مونس اسابو Mons Asabo نسبة الى قبيلة بني عصاب من قبائل عمان الجبلية والذين ربما يكونو هم الذين قال عنهم مؤلف كتاب الطواف حول البحر الارتيري من نهاية القرن الاول الميلادي بكونهم غلاظ الاكباد ذوي مكر وحيلة ٠ وامام رؤوس الجبال هناك ما تطلق عليه المصادر الكلاسيكية تل سميراميس ٠ وعرض الخليج في هذا المكان ٧٥ ميلا (وقد قدره بلني الكبير بخمسة اميال) ٠ واطلق بطليموس على رأس مسندم اسم أسابون اكرون ٠ واسابون دون شك نسبة الى بني عصاب وطابقه اخرون مع ماكيتا في بعض المصادر الكلاسيكية ٠ وهذه المنطقة هي النهاية الجنوبية للخليج وان مرتفعاتها تكملة لجبال سلسلة عمان وجزئها الرئيس الذي فيه الجبل الاخضر (جبل كالون في كتاب الطواف حول البحر الارتيري) الواقع غرب الحجر والذي تصل ارتفاع قمته (وشام) الى ٩٩٤٠ قدم وتتخلله الكثير من الوديان أمثال سمايل وبني غافر ومعدان وحلفين ٠ وجبال عمان مكونة من الحجر الجيري ذات الالوان المختلفة كالاحمر الفاتح والاسود والطبيعة المتباينة حيث نرى فيها الاجزاء المهشمة والمشققة والصخور المتماسكة وطبقات من المواد البركانية تشمل صخورا متنوعة أمثال الديورايت والدولريت والايباديوريت والحجر الافعواني والجيري والكلسي(٥٨) ٠ وأن الاودية كثيرة جدا في منطقة عمان التي كانت أنهارا في العصور المطيرة وصارت بعد استقرار احوال المناخ

---

٥٨ - ج٠ ج٠ لوريمر ، دليل الخليج القسم التاريخي ، الجزء السادس (الدوحة ، قطر ، بلا) ص ٣١٧٦ ٠

تمثل أفضل المسالك بحيث لا يضل سالكها اتجاهها لانها تمثل ظواهر طوبوغرافية واضحة محددة الاتجاه كما تتوفر في قيعانها المياه لوقت أطول والحشائش لتغذية الحيوان والاعشاب للوقود • وبمحاذاة الشاطيء الغربي لمنطقة رؤوس الجبال هناك جزيرة الغنم الخالية من المياه • وتقع جزيرة مسندم قرب الحافة الشمالية الغربية من رأس رؤوس الجبال ثم مجموعة جزر سلامة وبناتها وعددها ثلاثة عند مدخل الخليج شمال جزيرة مسندم • وقد أطلق مؤلف كتاب الطواف حول البحر الارتيري الاسم كاليو على جزر مدخل الخليج العربي • وان الرأس البارز في مضيق هرمز « رأس الخيمة » لا بد أن يكون كولوبوس Gaulopos ومكاي وماكيتو وماكيتا عند الكتاب الكلاسيكيين •

(ب) الساحل الغربي : وقد أطلق عليه البلدانيون العرب اسم الخط (خطا بالمصادر السريانية) وربما تكون الاسماء كاتتاي Gattaei وخاتتاي Chattaei وخاتيني Chateni وريجيو اتتين Regio Attene واتتافيكوس Attavicus متعلقة بسكان منطقة الخط • وهناك من جعل منطقة الخط مقتصرة على القطيف والعقير وقطر فقط أو جعلوا السيف « سيف البحر » الخط(٥٩) •

ويشمل الساحل الغربي مناطق الامارات العربية المتحدة وشبه جزيرة قطر والاحساء والقطيف وجزر البحرين والكويت • وأن منطقة كايانا « كاوانا » قد تكون كلبة « امارة أم القوين الحالية » ولو أن هناك من يعتقد بكونها الساحل المقابل لجزيرة ابن كاوان (كافان) من أرض ناريتاي وهي قشم الحالية • ونجد في رأس الخيمة الجبال والاودية وكثبان الرمل ويمارس الكثير من الاهالي الزراعة • وفي الساحل بين دبي وأبو ظبي خلجان ومستنقعات ومناطق واحات أمثال العين والبريمي • وفي بعض أجزائه رؤوسا بارزة تنحصر بينها خلجان وأن نهر كينوس Flumen Cynos (نهر الكلب) الذي يذكره بلني الكبير في هذه المنطقة (والذي ربما يكون هو نفسه نهر لار عند بطليموس ونهر نار عند الادريسي) هو في الغالب خور كلبة في عمان • وهناك جزر عدة منخفضة تكثر بها الاشجار أمثال قرنين ودلما وزركو ودياس (داس ، ياس) وارزنه ودينية والحمرا « الزعاب » وسلالي والطنب الكبرى والصغرى وأبو موسى التي تكثر بها المغرة

---

٥٩ – الدكتو جواد علي ، الخليج عند اليونان واللاتين ، المؤرخ العربي ، العدد ١٢ (١٩٨٠) ص ٣٦ وما بعدها •

الحمراء • ومن الجدير بالذكر أن الضغط المندفع من باطن قعر الخليج يدفع بالصخور الملحية ويكون منها الجزائر المتناثرة •

ثم شبه جزيرة قطر وهي من أقسام منطقة العروض وقد اطلق عليها بلني الكبير اسم كادارا وكاثارراى Catherrei • وقد يكون موقع أتنافيكوس في الكتابات الكلاسيكية هي قطر • وأبعاد شبه جزيرة قطر مائة ميلا من الشمال الى الجنوب وما يقارب الخمسين ميلا من الشرق الى الغرب • يشتغل سكانها بصيد السمك واستخراج اللؤلؤ وممارسة الزراعة اعتمادا على مياه الامطار • وتتألف غالبية أراضي قطر من أحجار وصحراء رملية ومناطق ملحية (تسمى محليا السبخة) أو أراض ذات شجر قليل صغير أو عدد ضئيل من النخيل • وهناك على ساحل قطر الغربي منطقة ذات صخور جيرية وطباشيرية ثم سلسلة تلال كلسية تمتد على طول الساحل الغربي ابتداء من مدينة دخان حتى خليج سلوى • وفي جنوب قطر هناك مساحات واسعة من الرمل المحروق • وفي ساحل قطر الشرقي وشمالها هناك تكوينات صخرية واطئة الارتفاع في وقت يتألف فيه داخل البلاد من احجار وصحاري رملية كما ذكرنا(٦٠) • وهناك جزيرتان صغيرتان في البحر الى الشمال من الدوحة • ويذكر لنا بلني الكبير ان بروز شبه جزيرة قطر الذي يشكل بروزا خليجيا واسعا قد عبره الملك بطليموس بالتجديف واستغرق عنده العبور اثنى عشر يوما وليلة • وأضاف بلني بأن فيه مخلوقات عدة دون ان يحدد لنا انواعها(٦١) •

وتظهر الادلة المتوفرة بأن أراضي شبه جزيرة قطر قد ارتفعت في خمسة الالاف سنة الاخيرة ما يقارب المترين • وبينت الحفريات التي أجريت في واحة بير اباروك بان بيئة قطر كانت تقريبا ملائمة على الدوام لحياة التنقل الموسمي ، فالاحوال الملائمة والمساعدة على الاستقرار الدائم قد حدثت هناك حوالي سنة ٤٠٠٠ ق•م•(٦٢) •

---

٦٠ – هولجر كابل ، أطلس ثقافة العصر الحجري في (ارهوس ، الدنمارك ، ١٩٦٧) ، ص ٩ •

61. Natural History, Bk. 11 : 4-7.
62. Beatrice de Cardi, ed. Qatar Archaeological Report Excavations, 1973, (Oxford, 1973), p. 5.

ومن الناحية الجيولوجية تتالف شبه جزيرة قطر من الحجر الجيري وصخور الجبس المتكونة خلال العصر الايوميني الاسفل منطاة بطين واحجار جيرية تعود للعصر الميوسيني في الجنوب والجنوب الغربي • وتتكون قطر من هضبة من الحجر الجيري وصحراء رملية ومنطقة ساحلية • وقد تعرضت الهضبة المكونة من صخور اللايمستون للتعرية منذ عصر الميوسين فتآكل الكثير منها • وهي في العادة منطقة مرتفعات وأخاديد وتلال في بعض الاماكن مغطاة بصخور صغيرة • وعلى طول ساحل شبه جزيرة قطر الغربي عند دخان هناك سلسلة من تلال منفصلة تصل الى ارتفاع ستين مترا فوق مستوى سطح البحر • وان الصخور الميوسينية على طول الجوانب الشرقية والجنوبية قد غدت نتيجة تآكلها عبارة عن تلال واطئة الارتفاع والى الشرق من الهضبة هناك سهول مستوية تحوي بعض الصخور على سطحها وهناك في بعض الاماكن مغارات وبرك ماء • وهناك وديان تحيط وتؤدي الى المناطق المنخفضة حيث تتجمع مياه الامطار فتتغطى الارض نتيجة لها بالحشائش• وتغطي الصحراء الكثير من المناطق الجنوبية والجنوبية الشرقية لقطر • وان سواحل شبه جزيرة قطر كثيرة التعرجات(٦٣) •

أما البحرين فتتألف من ارخبيل بجزر عدة يبلغ عددها ثلاثة وثلاثين جزيرة منها جزر البحرين والمحرق « ارادوس ، أرد ، أراد » وسترة وأم نعسان والنبي صالح • وان جزيرة الموتى (نيكرون Nekron) في الخليج العربي التي ذكرها بلني الكبير فلا بد ان تكون البحرين(٦٤) • وان الماء المحيط بجزر البحرين ضحل • وأغلب صخور جزر البحرين بيضاء أو أحجار جيرية • وتكثر في الجزيرة العيون المائية وبعضها يقع تحت سطح البحر ويميل ماؤها الى الملوحة قليلا بالرغم من كونه عذبا • وأهم ينابيع الجزيرة هي أم المهور قرب المحرق والكوكب عند خوّر قشت • وفي جزيرة المنامة آبار حنيني وآبار خالد وام غويفة • وتكثر في جزر البحرين الارانب البرية والنمس والحباري وهي طيور ترد الى الجزيرة خلال فصل الشتاء الى جانب القطا والصقور(٦٥) • ومن الجدير بالذكر أن ياقوت الحموي يجعل البحرين كل البلاد الواقعة على ساحل بحر الهند ما بين البصرة

---

63. Ibid, pp. 8-9.
64. Natural History, Bk.XXXVII-VIII.
٦٥ – لوريمر ، السالف الذكر ، القسم الجغرافي ، الجزء الاول ص٢٩٥–ص٢٩٩

وعمان كما ذكر ان بعض الناس يدعون ان البحرين هي قصبة هجر(٦٦) ٠

ثم منطقة الاحساء التي سميت قديما هجر وغالبية اراضيها مكونة من سهول صحراوية ترتفع في الغرب وتحوى الكثير من التلال ٠ ومنطقة الساحل فيها سبخة كثيرة المياه وعلى الأخص في الجنوب حيث الابار والعيون العدة ٠ وهناك الكثير من العيون فيها الامر الذي جعل منطقة الهفوف من أهم مناطق الواحات ٠ ثم القطيف التي تقع على خليج يشمل جزيرة تاروت (وهي ثاررو Tharru عند بطليموس) ولعل اسم تاروت متأت من اسم الربة عشتار التي ربما كان لها معبد في الجزيرة اشتهرت به ثم حذف المقطع الاول من اسم الربة وصارت تعرف بالمقطعين الاخيرين(٦٧) ٠ وتكثر في القطيف عيون الماء وخليج القطيف هو في الغالب خليج كولوبيوس ((Sinus Gaulopeus) عند بلني الكبير أو كابياس (Kapias) وخليج بوكايون Boukaion او كابيوس Capeus أو أبو كايون Abugaion او ابو كاي Abucaei عند بطليموس ٠ ولو أن هناك من يعتقد كونه الخليج الذي فيه جزر البحرين مرجحين كون التسمية نسبة الى قبيلة عبد القيس العربية التي سكنت القطيف أيضا ومنطقة العروض في الفترة التي سبقت الإسلام ٠ وجزيرة تاروت هي في الغالب جزيرة تيهر Tehr أو تارو Taro او ايثار Ithar عند بطليموس ٠ وهناك جزيرة ابو علي قرب ساحل الاحساء وكذلك جزيرة جناة الصغيرة الرملية وجريد وجنة ٠ وفي وسط الخليج شرق خليج المسلمية على شاطيء الاحساء هناك جزيرة فارسي والى الجنوب منها تقع جزيرة العربي التي تنمو فيها الاعشاب والغابات الصغيرة ويرتادها الصيادون لاصطياد سلحفاة البحر(٦٨) ٠ وقد غالي بلني الكبير كثيرا في قوله باعتماد سكان الخليج العربي بصورة عامة في طعامهم على السلاحف التي يصطادونها من الماء عندما قال « ان سلاحف كبيرة تعيش في الخليج العربي يسميه الجر الاحمر » بحيث ان سكان جزره يشيدون بيوتهم من صدفة واحدة ويستعملونها سفنا ٠

---

٦٦ – معجم البلدان ، (بيروت ١٩٥٥) الجزء الاول ، ص ٣٤٦ ٠

٦٧ – الدكتورجواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، (بيروت ١٩٦٨) ج ١ ص ١٧٦

٦٨ – لوريمر ، دليل الخليج ، السالف الذكر ، القسم الجغرافي الجزء الثاني ، ص ٧١٠ ٠

ويصطادها السكان بعدة طرق منها عند خروجها من الماء اثناء النهار او اثناء مجيء هذه السلاحف للاكل في الليل عند الساحل • وعندما يرجعون خلال النهار ينامون على سطح ويسمع شخيرهم • ويسبح السكان لصيدها كل ثلاثة رجال على سلحفاة واحدة) (٦٩) •

ومن اودية الاحساء وادي فروق في قسمها الجنوبي • والى الشمال والشمال الغربي من القطيف هناك هضبة جبل الظليفين القاتمة التي تقع على مقربة منها (مسافة ١٦ ميلا) مدينة جبيل المهجورة • وتتألف اجزائها القريبة من الكويت من سخات أو مستنقعات تحيط بها بعض التلال • وفي نهاية الساحل الغربي للخليج العربي تقع الكويت • ويظهر ان اسم كاظمة كان يطلق من قبل على كل المنطقة ابتداء من ساحل البحر حتى قرية جهرة الحالية • ويستدل على ذلك من تزود خالد بن الوليد بالماء في غزوة ذات السلاسل • فلو كانت حدود كاظمة آنذاك مقتصرة على منطقة صغيرة من الكويت الحالية لا ستحصل خالد بن الوليد الماء لجيشه من الجهرة دون أن يتمكن عدوهم من صدهم عنه • ويحدد الباحثون موقع الرحا « الرحيبة الحالية » بانه جبل يقع على مقربة من كاظمة(٧٠) • ويظهر ان منطقة كاظمة كانت أرض ذات مراع جيدة تكثر فيها الطيور التي منها طير القطا الذي ذكره الشاعر امريء القيس بصدد كاظمة في قوله :

نطعنهم سلكى ومخلوجة   لفتك أمين على نابل
اذ هي أقساط كرجل الدبا   أو كقطا كاظمة الناهل

وكان لكاظمة (نظرا لوقوعها على البحر) أهمية بحرية حيث يذكر الشاعر طرفه بن العبد من الفترة التي سبقت الاسلام عن السفن في مرفأ دد بكاظمة(٧١) :

كأن حمول المالكية غدوة   خلايا سفين بالنواصف من دد

وعرفت الكويت قديما باسم القرين وفي العصور الاشورية والكلدانية كما

---

69. Natural History, Bk. IX. X. 33-XII. 36.
٧٠ - يعقوب يوسف غنيم ، كاظمة في الادب والتاريخ (القاهرة ، ١٩٥٨) ص ١٢
٧١ - نفسه ص ٢٩ ـ ٣٢ •

اسلفنا القول بيت يقين التي ربما امتدت حتى حدود البحرين أو ابعد من ذلك ٠ وربما تكون جو كارة Jucara التي يذكرها الكتاب الكلاسيكيون هي الجهرة التي نعرف عن خصوبة ارضها وشهرتها في الفترة التي سبقت الاسلام ٠ ومن الجدير بالذكر ان منطقة كاظمة في الكويت مقتصرة في الوقت الحاضر على منطقة اللسان (شبه اللسان الداخل في البحر الواقعة غرب الكويت) ٠

وغالبية اراضي الكويت منبسطة بسواحل اكثرها رملية امثال دبدبة خلا بعض الهضاب والقليل من التلال ٠ وتتوفر الزراعة حيث توجد المياه ويكثر النخل٠ وليس في الكويت انهار جارية سوى مجرى المقطع الذي يصب في الخليج العربي ٠ وربما يكون المقطع هذا هو نهر اخنم Acheum عند بلني الكبير الذي قال انه بعد بادية تمتد مائة ميل حتى جزيرة ايكاروم وخليج كابيوس Capeus ويأخذ المقطع مياهه من عين العبد ويصب في الخليج العربي في خور المعطة جنوب شرق الكويت ٠ وربما يكون اخنم بالواقع هو نهر محلم عند بني عبد القيس في البحرين ٠ وفي غرب الكويت هناك وادي الشق الضحل ٠ وعند حدود الكويت مع العراق يقع وادي البطن والى الشرق منه الكثير من الاودية الجافة ٠ ومن صفات الساحل الغربي للخليج العربي كثرة تعاريجه وخلجانه مما جعلها خير أماكن تلجأ اليها السفن التي تمخر البحر في حالة شعورها باي خطر او عندما ترغب بالاستراحة والتزود بما تحتاجه من وقود وطعام ٠

والساحل الغربي عموما واسع ومنخفض ويرتفع مستواه بالتدريج كلما اتجهنا الى داخل الجزيرة العربية ويماثل الساحل الشرقي بوجود الحواجز الجغرافية التي تفصل بين الساحل والجهات الداخلية خلفه ٠ فنطاق الدهناء يفصل ما بين الساحل الغربي وداخل جزيرة العرب ٠ وكلا الساحلين (الغربي والشرقي) يحويان ممرات تصل بيْن الساحل والداخل ٠ ولكن ساحل خليج عمان ضيق وكثير التعاريج يحوي على الكثير من ممرات وغير منفتح نحو داخل الجزيرة العربية بفعل وجود صحراء الربع الخالي بينهما ٠ وتحوى منافذ الممرات التي تجتازه مرتفعات عمان بعض الواحات ذات الاهمية التجارية الكبيرة حيث تلتقي التجارة القادمة من البحر مع تلك الاتية من الداخل ٠ ومن هذه الواحات مانة وضنك وبريمي ٠ وتتفرع من ساحل خليج عمان طرق تجتاز المرتفعات الى داخل عمان منها طريق يبدأ من صور في غرب رأس الحد ويتبع وادي فليج ويتصل بطريق

وادي بندا عند واحة كامل • وهناك طريق اخر يصل بين مسقط او مطرة على الساحل وبين مانة في الداخل الذي يتبع امتداد وادي اسماعيل الذي يصب في خليج عمان ووادي حلفين الذي يصب في خليج غبة حشيش • وهناك مسالك اخرى كالطريق الذي يصل بين صحار على الساحل وواحة البريمي ويصعد في وادي الجيزي وينزل في وادي العين حتى مصبه • وهذا الطريق سهل يتوفر به المياه والمراعي فيه بعض القرى والواحات ويبدأ حيث بداية ساحل عمان ويتجه شمالا الى مضيق هرمز • ويوفر السيرفية المسافة حول بعض سواحل عمان والالتفاف حول راس مسندم • فالاتصالات بين ميناء مسقط والساحل الغربي مع الداخل تفضل السير برا في طريق البريمي ـ صحار • وتقع البريمي عند مدخل الاقسام الداخلية لعمان من جهة الخليج العربي • والبريمي مهمة من الناحية الاقتصادية حيث تشكل مركزا تجاريا هاما وتشكل ملتقى لطرق القوافل الى جانب كونها مركز لعدد من الواحات القريبة منها • وهناك طريق يربط البريمي مع ابو ظبي ثم الطرق التي تربطها بالساحل باتجاه واحة الهفوف في الاحساء(٧٢) •

(جـ) منطقة رأس الخليج العربي : ويضم أجزاء من الكويت الحالية وجزر أمثال فيلكة (ايكاروس Ikarus وايكارا Ichara وايبفانا Epphana عند الكتاب الكلاسيكيين) المسكونة الان مع جزر أخرى منها بوبيان وربة وكبر وقاروه وأم المرادم • وطول جزيرة فيلكة سبعة أميال وأقصى عرض لها ثلاثة أميال وهي منخفضة وتتبعها جزيرتان صغيرتان رمليتان هما العوهة ومسكان • وهناك في هذا الجزء خور الصبية الضيق الواقع بين الكويت وجزيرة بوبيان الذي قد يكون هو مجرى ماء الملح Flumen Sa/sum الذي ذكره بلني الكبير • ثم خور شيطانة بين جزيرة بوبيان وربة • وعلى بقية الساحل هناك خور الزبير وخور عبد الله وخور موسى الذي ينحني داخل اليابسة لمسافة يبلغ طولها خمسين ميلا وعرض مقداره ٥ر١ ميلا ثم خور غزلان ومن الشرق هناك خور البهرجان المتألف من دلتا نهر هنديان • ويصب في الخليج العربي بهذه المنطقة قديما ثلاثة انهر بصورة منفصلة هي الكارون (الاوكنوفي المصادر المسمارية) والخاررو (الجزء الجنوبي من نهر دجلة) (الايديجلات) والفرات (بوراتوم) الذي يصب عند

72. G. M. Lees, and N. L. Falcon, The Geological History of the Mesopotamian Plains, The Geographic Journal (GJ), Vol. 118; (1952), pp. 24-39.

الساحل قرب قصبة باب ساليميتي • ومن الجدير بالذكر أن نهر الفرات قد غير مجراه وصار لا يصب بصورة منفصلة بالخليج حيث يبدأ بالتأرجح والتباطؤ بالتدريج بصورة عامة قبل وصوله ساحل الخليج العربي ويفقد نفسه • ويعتبر بومبوينوس ميلا Pomponius Mela من مدينة تينجينتيرا Tingentera باسبانيا من القرن الاول الميلادي أول من ذكر حسب معلوماتنا الحالية فقدان نهر الفرات لمياهه قبل وصوله للخليج في كتابه دي سيتو اوربيس De Situ Orbis باللاتينية الذي وصف به جغرافية العالم المعروف زمانه • ومعنى ذلك أنه منذ فترة سبقت القرن الاول الميلادي صار نهر الفرات يفرغ الكثير من مائه بدجله ويفقد بقية مائه في الاهوار اي ابتداء تشكيل نهر واحد من التقاء الفرات بدجله ولو ان مترابون من بداية القرن الاول الميلادي أيضا يذكر أن للفرات ودجله مصباتها الخاصة بالخليج • وقد أطلق العرب على النهر الذي يشكله التقاء نهري دجله والفرات الاسم دجله العوراء وقد أطلق عليه بعد ذلك التسمية شط العرب الذي يعتبر ابو معين ناصر خسرو (١٠٠٣ ـ ١٠٦١) اول من استعملها • وفي الوقت الذي يذكر الجيولوجيون ليس وفالكون كون ساحل الخليج العربي الشمالي لم يتغير طوال العصور شبه التاريخية والتاريخية(٧٢) يؤكد لارسين بأن دلتا نهري دجله والفرات قد تقدمت لمسافة حوالي ١٥٠ ـ ١٨٠ كم خلال الخمسة الاف سنة الماضية وبذلك يكون هناك سندا لما تذكره المصادر المسمارية عن كون مدن الالف الثالث ق•م• السومرية مثل اور وأريدو مدنا بحرية(٧٣) •

(د) الساحل الشرقي : ويبدأ من رأس البهرجان حتى نهر ميناب (اناميس Anamis) في المنطقة المعروفة قديما باسم هرموزيا Hermozeia وهو ضيق يحوي على مناطق رمال ومنخفضات تشغلها مستنقعات وهضاب ساحلية وفيه أنهار صغيرة امثال هنديان (ربما نهر اروسيس Arosis في رحلة نيرخوس) وهيله رد • وأطلق على اجزاء منه في العصور القديمة الاسماء ياتبورو وشيريخوم ويطلق بلني الكبير عليه اسم سيريبو Ciribo • ويرتفع مستوى الارض بسرعة وراء السهل الساحلي مشكلة احيانا سلاسل جبلية يتراوح ارتفاعها بين ٩٠٠ ـ ١٨٠٠ مترا خلف الساحل ومن هذه سلسلة جبال فارس وسلسلة جبال جيساكان خلف بوشهر الممتدة على طول الساحل التي تسير حتى في جزر قشم وهنجام

---

73. Curtis E. Larsen. The Mesopotamian Delta Region : A Reconsideration of Lees and Falcon, JAOS, Vol. 95, (1975), p. 57.

وغيرها • ويحوي الساحل على بعض الوديان امثال جابندي وكلشن بمنطقة شيبكوه • وهناك جزر عدة قريبة منه امثال هنجام (أنجوم ، آنجر) وتقع بمحاذاة الساحل الجنوبي لجزيرة قشم وفي نقطة يضيق بها الخليج وتحوي في شمالها كهوفا ملحية يقع احدها على مقربة من وسط الجزيرة يحوي على مناظر واشكال هندسية جميلة يزينها ملح ابيض نقي • ويوجد بجانب أبواب الكهوف أكوام الحجارة ومواد معدنية لها الوان عدة • ومناخ هذه الجزيرة لا يتحمل خلال فصل الصيف لحرارته الهائلة ورطوبته العالية • وفي تلال الجزيرة بعض الماعز البري والارانب البرية وليس فيها حيوانات ضارية وفيها طيور مختلفة أمثال الحدأة والصقر والقبرة والقمري ، ثم جزيرة هرمز التي تنتشر فيها التلال المائلة الى الحمرة وبها صخور رملية والسهول فيها قليلة جدا ومعظم اجزائها قاحلة عدا بعض الاقسام وتكثر فيها المغرة الحمراء وفيها القليل من الغزلان فقط • وجزيرة خارك (خرج) ذات الابعاد ٤ × ٢ ميلا وتتكون غالبيتها من تلال جرداء •• وجزيرة لارك (لارش) جنوب شرقي بندر عباس وتحيط بها الصخور المرجانية وتقع اهم مغاضات لؤلؤ الساحل الشرقي بين لنجه وطاهري ثم قرب جزيرة خارك(٧٤) • ومن انهارها موند في منطقة دشتي واهرم • ومن أهم الموانيء القديمة في هذا الساحل سيراف (في الغالب موقع الطاهري الحالي) وهرمز وسورو في منطقة بندر عباس • ويتصل ساحل خليج هرمز خلال بعض الطرق في نطاق المرتفعات ببعض الجهات داخل هضبة ايران •

ويقع الخليج تقريبا خارج منطقة الرياح الموسمية الجنوبية الغربية وتأثره بها غير مباشر ولا أثر للرياح الموسمية في السواحل الغربية في وقت تسقط على الساحل الشرقي ولو أنها تقف غربا عند اور ماره • وبصوره عامة يكون اتجاه الرياح فوق منطقة الخليج من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي بسبب اندفاع الرياح الى الخليج شتاء • ويمتد الفصل الحار من اوائل مايس حتى نهاية تشرين الاول • ويشتد الحر من اواسط مايس حتى نهاية آب • ويشتد البرد وتكثر العواصف في شهري كانون الثاني وشباط اما المطر فيسقط

---

٧٤ — لوريمر ، القسم التاريخي ، الجزء السادس ، ص ٣١٩١ ، القسم الجغرافي الجزء الثاني ، ص ٧١٣ ، الجزء الثالث ص ٩٢٨ •

شتاء وعلى الاخص خلال الفترة المحصورة بين كانون الاول وشباط(٧٥) . وقد طرأ على منطقة الخليج العربي تطورات أثرت على مناخه الذي اختلف بموجب ذلك خلال العصور . وقد لخص البعض تطور المناخ في المنطقة على وجه التالي فقد كان المناخ خلال الفترة بين السنين ٦٠ ــ ١١ الف ق.م. باردا ورطبا مرتبط بتتابع من صعود وهبوط مستويات البحر الى حد ١١٠ مترا أقل من الوقت الحاضر واربعين مترا فوقه . وفي الفترة بين ١١ ــ ٧ الاف ق.م. كان المناخ دافئا نسبيا وجافا في وقت كان ارتفاع مستوى البحر خلاله عشرة أمتار اكثر ارتفاعه الحالي . وخلال الفترة بين ٧٠٠٠ ــ ٤٥٠٠ق.م. وصلت درجات الحرارة حدها الاعلى مع فترات مطيرة وقد وصل فيه ارتفاع مستوى ماء الخليج الى ما هو عليه الان . ثم الفترة من حوالي ٤٥٠٠ ق.م . حتى الان والمناخ فيه حار وجاف مع تقلبات في مستوى سطح البحر . وتظهر آثار موقع عين قناص على الساحل الغربي للخليج العربي كون المناخ قبل عشرة الاف سنة كان رطبا مع تقلبات صغيرة تدلل عليها شكل الارض والتضاريس المرتبطة مع المياه الجارية . وأن الادلة المتوفرة تشير الى وجود عدد من العصور المطيرة خلال عصر البلايستوسين في بلاد العرب ومن ضمنها منطقة الخليج(٧٦) . وتمتد هضبة شيدغوم المحاذية لواحة الاحساء من الغرب في اتجاه جنوبي غربي تصل الى معدل ارتفاع ٢٩٠ مترا وتتميز بوجود عدد من الوديان الطويلة والقصيرة مع الكهوف والشقوق والصخور الخ . وقد قطعت الجداول القديمة التي انسابت من الهضبة خلال عصر البلايستوسين الوديان الطويلة . وتكونت خلال الفترات الجافة التي تتخلل العصور المطيرة الاغطية التي تشاهد في القشرة والمرتفعات . وتعرضت الهضبة منذ نهاية البلايستوسين الى أواسط الهيلوسين الى تعرية للقشرة وصارت الوديان الثانوية تقطع الهضبة خلالها(٧٧) .

ومن اهم مصادر الغذاء في منطقة الخليج العربي هو السمك بانواعه والطيور . وتكثر خلال فصل الربيع على السواحل الاعشاب الخضراء أما في

---

٧٥ – لوريمر ، القسم التاريخي ، الجزء السادس ، ص ٣١٦٤ ــ ٣١٦٥ .

76. Randolph W. Chapman, Climatic Changes and the Evolution of Landforms in the Eastern Province of Saudi Arabia, Bulletin of the Geological Society of America, Vol. 82, (1971), pp. 2713-2727.

77. Abdulla Hassan Masry, Prehistory in Northeastern Arabia. The Problem of interregional interaction, (Field Research Project, Florida, 1974), p. 22.

الصيف حيث يعم الجفاف فتعيش الاغنام على العشب البري وبقايا القمح والشعير وأوراق الشجر المتساقط • وفي الربيع حيث تكثر الاعشاب الحلوة المذاق توجد أغنام الرعي وكذلك في المناطق التي تكثر بها الاعشاب المالحة الطعم • وتشرب الاغنام خلال الفصل الحار من مياه الابار غير العذبة نظرا لانعدام الامطار وجفاف البرك والاودية • وهناك مصائد اللؤلؤ في الساحل الغربي وبعض مناطق من الساحل الشرقي التي كانت تشكل مصدر رزق هام • وقد عثر على الكثير من تلال الاصداف الفارغة التي ترجع الى عصور قديمة على طول الساحل الغربي ، فقد وجدت شرقا من شبه جزيرة عمان على ساحل قورم حوالي اثنى عشر كيلو مترا غرب مسقط • كما عثر على تلال أصداف على طول ساحل قديم للساحل الغربي في المملكة العربية السعودية جنوب القطيف قرب المستقرات القديمة وفي البحرين قرب رأس الجزائر تعود الى عصر باربار من اواسط الالف الثالث ق•م• وكلها تدل على ممارسة صيد اللؤلؤ(٧٨) • ومن الجدير بالذكر ان التكوين الجيولوجي لقاع الخليج وحرارة مائه وضحالته ساعدت على تربية أصداف اللؤلؤ(٧٩) • وفي المنطقة أنواع الاعشاب ذات الاشواك ، الحمضى Chenopods والسنط Acacia والاوراد الصحراوية وفي الشتاء يكثر الكمأ • وتنمو في الواحات مختلف أنواع النباتات وقد احصى جيسمان ٣٥ نوعا من النباتات جمعها من واحة الاحساء منها ثلاثة عشر تزرع و ٢٢ وحشية • وان تغير المناخ لا بد وان اثر على نوع الحياة النباتية والحيوانية • فبعض الانواع اجبرت على التراجع الى المناطق الداخلية حيث وجد ان بعض الحيوانات الموجودة حاليا لم تكن موجودة في الازمان السحيقة في القدم • وان هذا التغير في توزيع الحيوانات لا بد أن أثر على معيشة واستيطان انسان ما قبل التاريخ وعم الجمل ولدينا دليل ضئيل عن الانفر العراقي • ومن الحيوانات الغزال والوعل والمعز ، ذات القرون الطويلة والضبع المخطط • وان القرود موجودة في اعداد ضئيلة قرب جبال عمان ونرى صور قرود على القَبر الكبير في هيلي ، وأن الثعلب والثعلب الاحمر العربي والذئاب والفهود والقطط الوحشية موجودة في الصحراء الى الغرب والجنوب الغربي ، وهناك ابن عرس واليرابيع والارانب والقنافذ والنعام والبط والدراج

---

78. Beatrice de Cardi, al-Khaimah : Further Archaeological Discoveries, Antiquity, Vol. 50, (1976), p. 217.

٧٩ – لوريمر ، السالف الذكر ، الجزء التاريخي ج٦ ، ص١ ، ٣٣٥٥ ، ٣١٩٠ •

وانواع البط(٨٠) • وتكثر الغزلان في صحاري منطقة الخليج العربي وكانت اكثر في الماضي • اما الحيوانات المفترسة والذئاب فكانت موجودة في منطقة الخليج العربي من قبل • ويذكر سترابون(٨١) نقلا عن ايراتو ستينيس عن وجود النفط في منطقة الشوش المطلة على منطقة الخليج (نهاية الساحل الشرقي المتاخمة للعراق) عندما قال ما نصه (الاسفلت موجود بكميات كبيرة في بلاد بابل • أما الاسفلت السائل الذي يسمى النفط فهو موجود في شوشيانا (منطقة الشوش) • كما نعرف عن وجود النحاس في جبال عمان ، وتركز تعدينه فيها عند منفرج سمايل Sumail nappe وهو الحرام الذي يدور حول كلا طرفي المصطبة الصخرية للجبل الاخضر • وقد نبه البعض الى كون مناطق تركز النحاس الطبيعي أو على الاقل المواد المتمعدنة التي تحوى على معدن النحاس كانت أكثر وفرة في الماضي • كما كثر القصدير والرصاص في عمان القديمة • وقد اكتشف عدد من مواضع ترسباتها في وادي الحواسنة وفي التربة المتحولة في سيح حطاط وراء مسقط(٨٢) •

ويذكر الباحثون الجيولوجيون أن مستوى الخليج العربي قد انخفض في عصر فورم (آخر العصور الجيولوجية) منذ حوالي ١٤ الف ق•م• بالنسبة الى مستواه الحالي بحوالي ١١٠ مترا وأن نتائج أبحاث السفينة العلمية الالمانية ميتور Meteorالتي عملت في الخليج العربي بأواسط الستينات أكدت أن الخليج كان جافا حوالي سنة ١٤٠٠٠ ق•م• تشقه المجاري الاصلية لنهري دجلة والفرات على طول الطريق المحوري العميق للخليج العربي الحالي ثم يصبان في خليج عمان • وبعد أن أخذ الجليد في الذوبان بعد حوالي ستة ١٤٠٠٠ ق•م• ارتفع مستوى ماء الخليج مرة ثانية بحيث طغت مياهه على مواحل الخليج الحالية وفي سنة واحدة أرتفع مستوى ماء الخليج مائة متر • ووجدت السفينة العلمية الالمانية أن هناك ثلاث فترات توقف في أرتفاع مستوى ماء الخليج وهي ٦٢ ، ٥٠ ، ٣٠ ، مترا تحت المستوى الحالي • وقبل سنة ٧٧٠٠ ق•م• كان مستوى ماء الخليج اقل من مستواه الحالي بثلاثين مترا • وفي حوالي سنة ٥٢٠٠ ق•م• وصل مستوى ماء الخليج أربعة عشر مترا ثم أرتفع بعد ذلك وبصورة سريعة بحيث

80. Masry, op. cit., p. 39.
81. Strabo, XVI. 1-15.
٨٢ – موديتستو توزي ، ملاحظات حول توزيع الموارد الطبيعية واستثمارها في عمان القديمة ، مجلة الدراسات العمانية ، ١ ، ٢ » ١٩٧٥ – ١٩٧٦ » ص ٩٤ ، ١٠٢ ، ١٠٩ •

وصل حوالي سنة ٤٩٠٠ ق٠م الى مستوى يقل أربعة أمتار عن مستواه الحالي ووصل الخليج مستواه الحالي حوالي سنة ٤٠٠٠ ق٠م٠(٨٣) وأن خور موسى وخور الزبير يمكن تفسيرها بانهما مستوى بحر هبط في الماضي من ان يكون نتيجة حركات تكتوينه ٠ وان الادلة على كون مستوى ماء الخليج كان اخفض منه من الوقت الحاضر يمكن مشاهدتها في ترسبات التلال الصلبة في الكثير من المناطق ٠ ويمكن رؤية هذه في الجانب الشرقي لرأس أباروك وعلى الساحل الشرقي لقطر وجبل جصاصيه وجبل وكره والتلال عند الاصيل(٨٤) ٠ وبذلك فان بين السنين ٧٠٠٠٠ ــ ٤٢٠٠٠ ق٠م٠ كان قاع الخليج العربي جافا وكانت شبه الجزيرة العربية جزء من القارة الواسعة المترامية الاطراف المعروفة باسم غوندوانا التي يختلف الجيولوجيون في امتدادها ٠ وكان البحر الابيض المتوسط في القسم الاول من عصر الميوسين يشمل منطقة أكثر سعة منها منطقة كردستان والعراق وايران وسورية ولبنان الخ « المعروف باسم بحر تثيس » ٠ ثم انحسر البحر ولكنه عاد في اواسط الموسين بالتقدم ثانية وشغل اقساما عدة من المنطقة التي كان يشغلها في السابق ٠ وان الحركات الارضية التي كونت الجبال الالتوائية الحديثة في جنوب هضاب ايران (والتي أسماها ديودوروس الصقلي من القرن الاول ق٠م٠ السلم الفارسي) وأرمينية وآسيا الصغرى التي قاومتها شبه جزيرة العرب الامر الذي أدى الى امتداد الخليج العربي نحو الشمال الغربي ٠ وفي عصر البلايوسين حدثت حركات متجهة من داخل هضبة ايران نحو جنوبها الغربي ٠ وترتب على حدوث هذه الحركات في الارض ومقاومتها هبوط سطح بلاد الرافدين وامتداد الخليج العربي نحو الشمال باتجاه جنوب العراق(٨٥) ٠ ونتيجة للحركات الالتوائية الكبيرة التي كونت جبال زجروس خلال هذا العصر خاصة في أواخره ونتيجة للضغط المتاتي من الشمال الشرقي تحولت منطقة البحيرات البختيارية الى الجنوب الغربي مكونة الخليج العربي ٠ وفي الفترة الكامبرية تكونت ترسبات سميكة من الملح ظلت باقية الى العصور اللاحقة في الصخور ٠ وان ضغط الحركات الالتوائية التي كونت

83. Werner Nuetzel, to which depths are Prehistorical Civilizations to be found beneath the present Alluvial Plains of Mesopotomia, Sumer, Vol. 34, (1978), pp. 17-26 ; The Formation of the Arabian Gulf, from 14000 B. C., Sumer, Vol. 31, (1975), pp. 101-109.

84. Beatrice de Cardi ed., Cardr Archaeological report, op. cit., p. 11.

٨٥ ــ ابراهيم شريف ، الموقع الجغرافي للعراق ، ج١ ، (بغداد ، بلا) ص١ ــ ٣٠

الجبال قد ضغطت هذا الملح ونقلته من مكانه الى السطح ناثرة اياه الى مسافة مكونة جزرا امثال هرمز وهنجام وأبو موسى ولاراك وغيرها • وتاركة على الساحل كذلك جبالا من الملح تصل في ارتفاعها الى ما يقارب الاربعة الاف قدم امثال كوهي ناماك(٨٦) وقد ادى ارتفاع سطح الارض وتكون الجبال الى سقوط الامطار الغزيرة وتراكم الثلوج الامر الذي نتج عنه تعرية مائية شديدة على سفوح الجبال ونقلت الانهر الصخور المتهشمة والرمال والغرين وحملتها جميعها الى المناطق المنخفضة • وتلت ذلك العصور الجليدية في نهاية الفترة البلايوسينية واوائل العصر البلايستوسيني التي حدثت خلالها عصور مطيرة في مناطق العروض الوسطى السفلى مما ادى الى حمل كميات كبيرة من الرواسب من الهضاب الشمالية في نهاية الخليج العربي الشمالية وهي الرواسب حول رأس الخليج وعلى الاخص عند مصبات انهر دجلة والفرات في رأس الخليج العربي(٨٧) • اما بنية الساحل الغربي للخليج العربي فقد نتجت بصورة رئيسة نتيجة الحركات الارضية التي حدثت في العصر الترشياري (٧٥ مليون سنة تقريبا قبل وقتنا) ويتميز العصر بمراحل متعاقبة من هبوط وبروز ظهرت خلاله ترسبات كثيرة على سطح الطبقات الاولى • وأبعد التغضنات كانت جبال عمان ومنخفض الخليج العربي الجيوسايكلوني نفسه وجميعها تعود الى أواسط وأواخر الفترة الترشيارية • وفي العصر الترشياري المتأخر والكوارتر ناري وحتى اواخر العصور الجيولوجية حدثت التغضنات البسيطة والتراجع الاخير واستمر الارتفاع(٨٨) • وان نماذج القواقع التي عثر عليها في المنطقة الواقعة الى الجنوب من شقرا جنوب شرقي شبه جزيرة قطر والمكونة من تركيبات متموجه من الحجر الجيري مثل تلك الموجودة على شكل سلسلة مكونة من بقايا عوامل التآكل على طول الساحل الشرقي لشبه جزيرة قطر • وقد فسرت من لناحية الجيولوجية بأنها كتل بحرية طويلة مرتفعة تكونت نتيجة التيارات بانتقال من المياه الضحلة العميقة وتكونت تركيبات تماثلها في الوقت الحاضر بمياه الخليج • وعمر نماذج القواقع التي عثر عليها حوالي ٤٠ ألف سنة وهذا الامر يحملنا على الاستنتاج بأن هذه المركبات الجيولوجية عند تكونها كان البحر أكثر ارتفاعا من مستوى ارتفاعه الحالي بما يقارب الثمانين قدما •

---

86. Sir Arnold Wilson, The Persian Gulf, (London, 1928), pp. 18-19.

٨٧ – ابراهيم شريف ، نفسه ج١ ، ص ٩ – ص ١١ •

88. Masry, op. cit., p. 31.

وهذا يحملنا على الاستنتاج بأن الارض المرتفعة التي توجد فيها بعض المواقع والحافات على طول الساحل شبه جزيرة قطر الغربي والهضاب الى الداخل والصخور في الجزء الجنوبي على طول الساحل الغربي في المملكة العربية السعودية قد امتدت على شكل سلسلة من الجزر في الخليج او لسان طويل من الارض متصل بسلسلة من الجزر . وهذا التحديد في التاريخ الجيولوجي للمنطقة يمكن ربطه من الناحية الجيولوجية بفترة ورم Wurm التي كانت خلالها مناطق كثيرة من شمال القارة الاوربية ومناطق جبال الالب منطاة بالجليد(٨٩) . وفي طبقة عصر البلايستوسين وعلى مسافة تقارب التسعين ميلا الى الغرب من الدمام عثر جيولوجيو شركة النفط على بعض عظام سيقان واسنان نوع بدائي بائد من الفيل المسمى بالمستودون وكذلك على جزء صغير من جمجمة ظبي من الظباء الاولى من الموقع نفسه والعصر .

ويذكر البعض ان حركات المد والجزر متوسطة القوة في الخليج العربي مثلها مثل باقي الخلجان الطويلة والمضايق في العالم . وهذا يؤدي الى عدم قدرة الانهار التي تصب في سواحل الخليج على تكوين دلتاوات لها عند مصباتها وذلك لان حركات المد القوية تثير الرواسب أمام تلك المصبات وتنقلها حركات الجزر معها الى الاعماق . وعلى الاخص اذا ساعدتها مياه مندفعة بقوة من مصبات الانهار كما يحدث وقت فيضان تلك الانهر . على ان الاندفاع القوي لمياه الفيضان المحملة بالرواسب يضعفه بالتدريج عمود الماء في الخليج ومقاومة موجة المد . وحيث تتعادل قوة تيار مياه النهر مع قوة عمود الماء وحركة المد وحيث يكون الماء ساكنا أو ضعف الحركة يترسب آنذاك مقدار كبير من الرواسب التي يحملها تيار النهر وتكون على مرور الزمن شطوطا ترتفع بصورة تدريجية وتغدو خطرا على الملاحة . كما تكون الشطوط كذلك عند تعادل قوة المد مع قوة موجة الجزر . وعندما تظهر الشطوط على سطح الماء فلا تحصر بينها وبين الساحل سطحا مائيا مأخوذا من الخليج(٩٠) .

ويؤكد البعض كون منطقة الخليج العربي كانت ملتقى الاجناس البدائية الثلاثة للانسان وهي الدارفيدية والاوربية ـ الافريقية , المعروفة

٨٩ ـ هوليجر كابل ، أطلس ثقافة العصر الحجري في قطر (ارهوس ، الدغارك ١٩٦٧) ص ١٨ .

٩٠ ـ ابراهيم شريف ، السالف الذكر ، ص ٢٩ ـ ص ٣٢ .

بالحامية) والمنغولية . فالجماعة الاورو ـ افريقية على حد اعتقادهم لاتـزال تمثلها جماعة تقطن على طول سواحل عمان وقبيلة شيحوح وهي قبيلة زنجيـة تعيش حتى الان في كهوف عند راس مسندم . ولهذه الجماعات اصل افريقـي مشترك ولكن وقت طغيان الفرع الدارفيدي على مكران وانتشار الجماعة الحامية على طول ساحل عمان جعلهم يبلورون صفاتهم الرسمية وأصبحوا أجناسا منفصلة . في الوقت الذي فقد الدرافيويون في مكران صفاتهم الزنجية مثـل عـدم وجـود الشعر في جسمهم (لان أريانوس قد ذكر بان لديهم شـعرا في جميع جسمهم) احتفظ الحاميون في عمان ببعض هذه الصفات مثل شعر الرأس الشبيه بالصوف والشفاه الثخينة المقلوبة ، وآخر من وصل من الاجناس بزعم هؤلاء كان الجنس المغولي الذين قدموا من مرتفعات آسيا وظلوا منعزلين حتى ما بعد العصـور الجليدية وبدء الفترات التاريخية ثم طغت بعد ذلك العناصر الجزرية (السامية) على الحاميين(٩١) .

ولعبت منطقة الخليج العربي دورا مهما في العصور القديمة بسبب تقـدم حضارات الامم التي عاشت على سـواحله الشمالية والشـمالية الشرقية كبـلاد الرافدين ثم عيلام وارتباط مواصلاته بفعل نهري دجله والفرات بسورية وآسيا الصغرى وسواحل البحر الابيض المتوسط واتصالاته المبكرة بحضارات وادي السند بالهند واليمن الى جانب تشكيله المنفذ المائي الوحيد للعراق الذي حصلت منه بلاد الرافدين على ما تحتاج اليه من المواد الأولية وعلى الاخص المعـادن والصـخور والخشب والاحجار الكريمة ولو انه قد حصل على هذه الموارد من اماكن أخـرى أيضا . وشكلت منطقة الخليج العربي أيضا معبرا طبيعيا بين أقليمين مختلفين اختلافا كليا في الثروات هما الاقليم الموسمي الى الشرق منه واقليم البحر الابيض المتوسط الى غربه . وقد وضع البعض أهمية قصوى على اهمية الخليج العربي لدراسة الانسان الاول حيث اعتقدوا ان في منطقة الخليج العربي التقت الاجناس الثلاثة للانسان البدائي وهي الدرافيدية والاوربية ـ الافريقية « الحامية » والمنغولية ثم قدمت الاقوام الجزرية (السامية) التي سكنت على طول السواحل(٩٢) . ووضع العراقيون القدامى أهمية قصوى على الخليج العربي وعزوا معالم حضـارتهم وتعلمهم اصول المدنية الى المخلوق اوئنس الذي خرج اليهم من الخليج وعلمهـم

---

91. Sir Arnold Wilson, op. cit. pp. 2-23.
92. Ibid, pp. 21-22.

مبادىء الحضارة ومستلزمات المدنية . ومع الاسف لم يردنا عن هذا المخلوق الذي يعطي لمنطقة الخليج العربي أهمية في أفكار السومرين ومن تلاهم الا عند بروسوس (بار حوشا الذي ربما يكون اسمه بيل ريش ايششو) الكاهن اليوناني المولود في بيثينيا بآسيا الصغرى على ساحل البحر الاسود زمن الاسكندر المقدوني الـذي هاجـر الى بابل وكتب تاريخا عن ماضي العـراق بثلاثة كتب اسـماه البابليـات « البابليونيكا » لم يصلنا منه بعد سوى شذرات ضمنها معاصروه واللاحقـون من الكتاب الذي اعتمدوا عليه . وقد قدم الكتاب الى الملك السلوقي انطيوخوس الاول حوالي سنة ٢٨٠ ق.م.

شكل ١



خارطة العالم عند أناكزيماندر (القرن السابع ق.م)

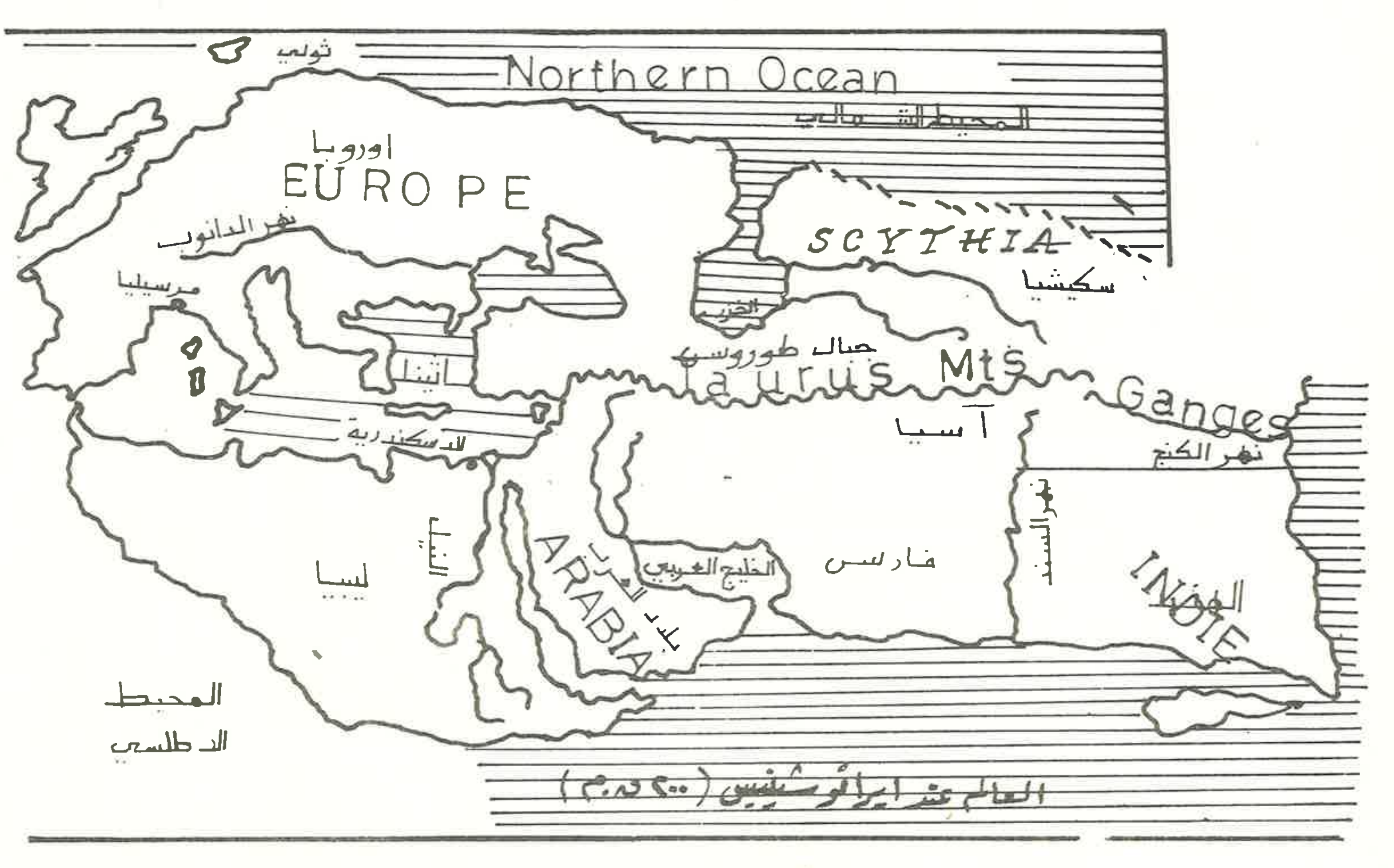
شكل ٢


MERAMALCHIDE
سكيثيا
SCYTHES
EUROPE
اوروبا
CELTES
THRACES
Caucase
MEDES
Armenies
PHRYGINES
INDIENS
IBERES
SICILA
MER
البحر الكبير
LIBO-PHENICIENS
PHENICIENS
اسيا
فارس
PERSES
EGYPTE
LIBYE
ليبيا
ETHIOPIENS
OCEAN
O C E A N
محيط

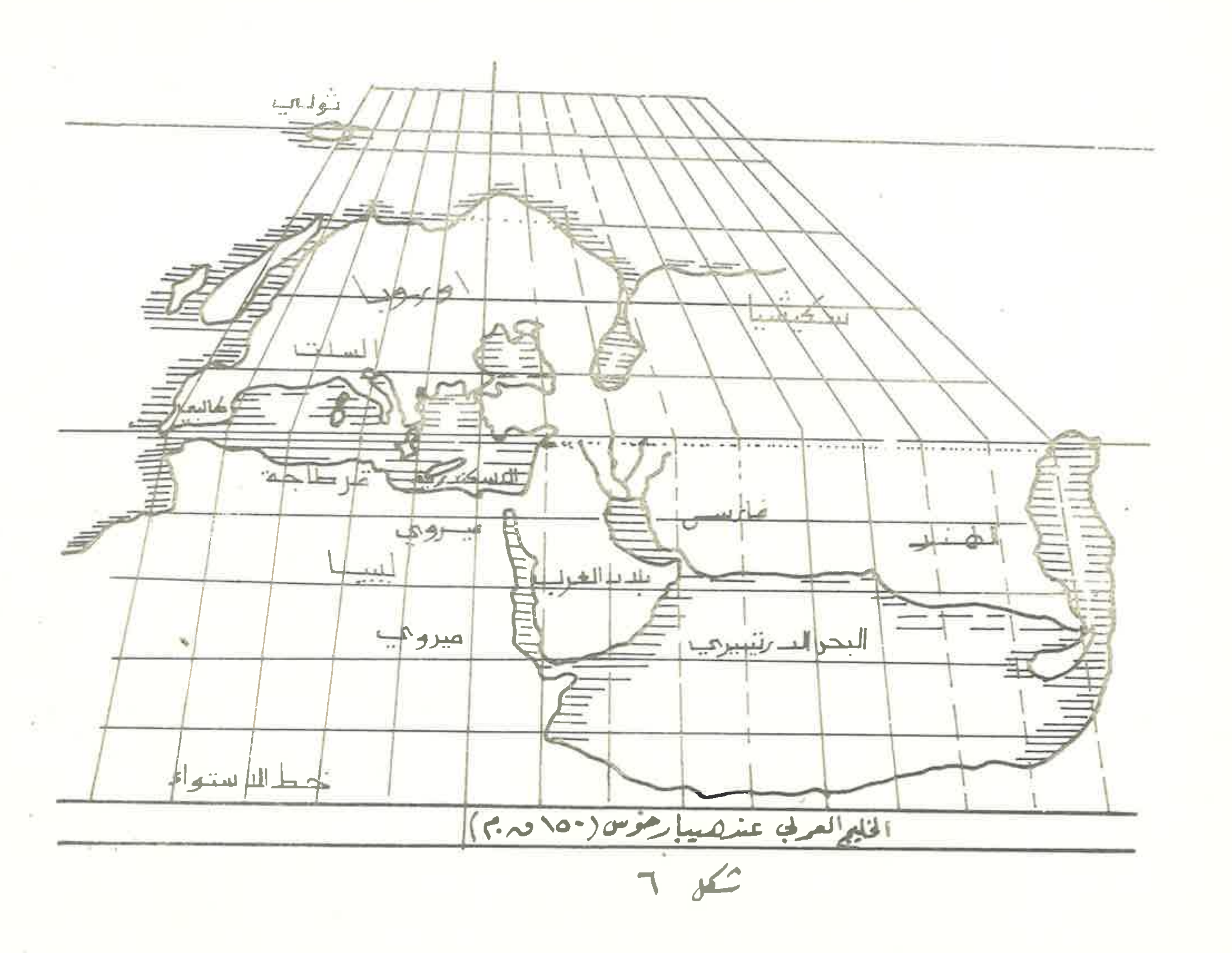
شكل ٣

العالم عند هيرودوتس (٤٣٠ ق.م)

شكل ٤

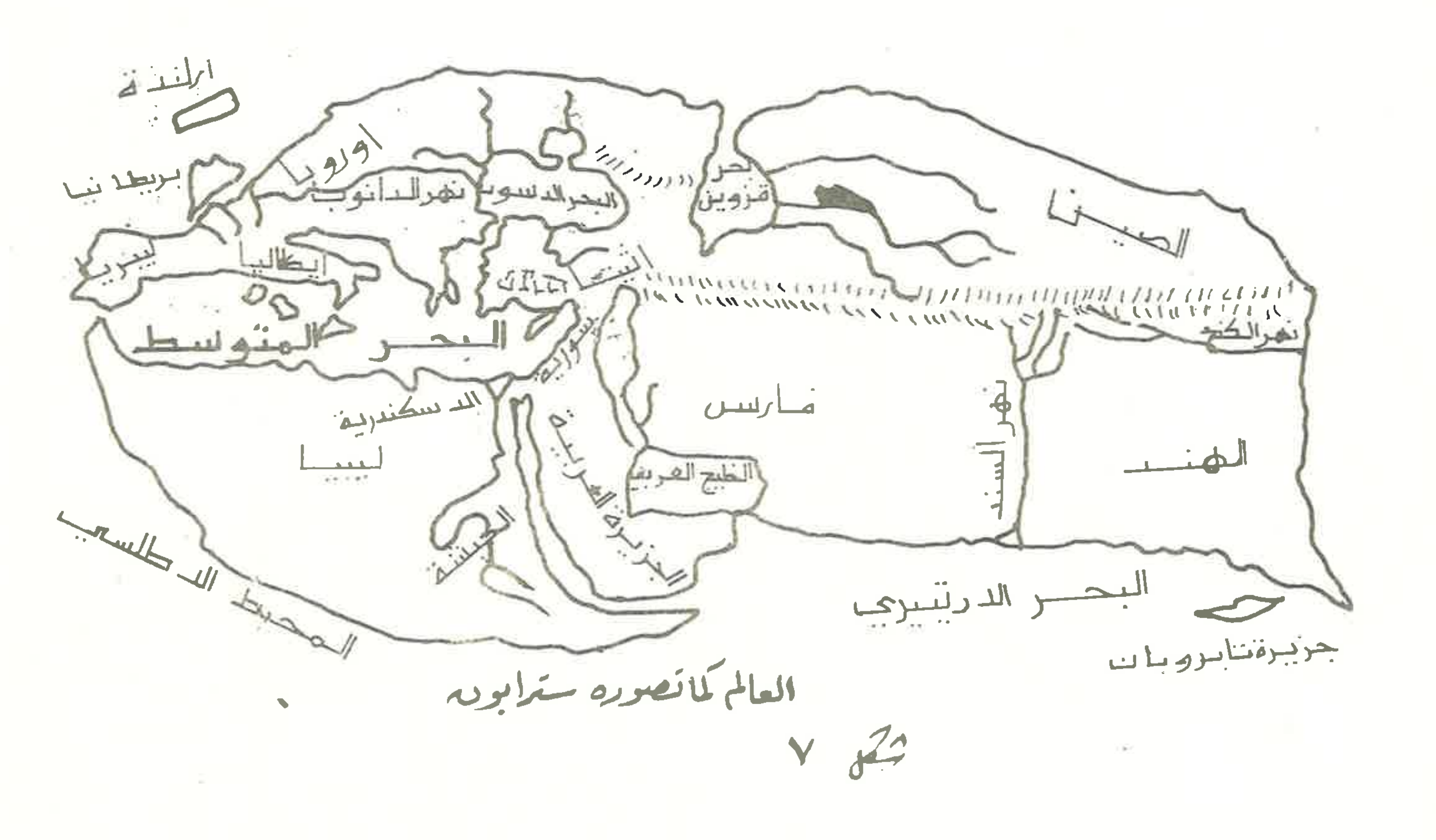

Northern Ocean
المحيط الشمالي
ثولي
اوروبا
EUROPE
نهر الدانوب
مرسيليا
SCYTHIA
سكيثيا
جبال طوروس
Taurus Mts
Ganges
نهر الكنج
آسيا
اثينا
الاسكندرية
النيل
ليبيا
ARABIA
بلاد العرب
الخليج العربي
فارس
نهر السند
الهند
INDE
المحيط
الاطلسي
العالم عند ايراتوسثينيس (٢٠٠ ق.م)

شكل ٥



الخليج العربي عند هيبارخوس (١٥٠ ق.م)

شكل ٦



العالم كما تصوره سترابون

شكل ٧



الخليج العربي عند بومبونيوس ميلا

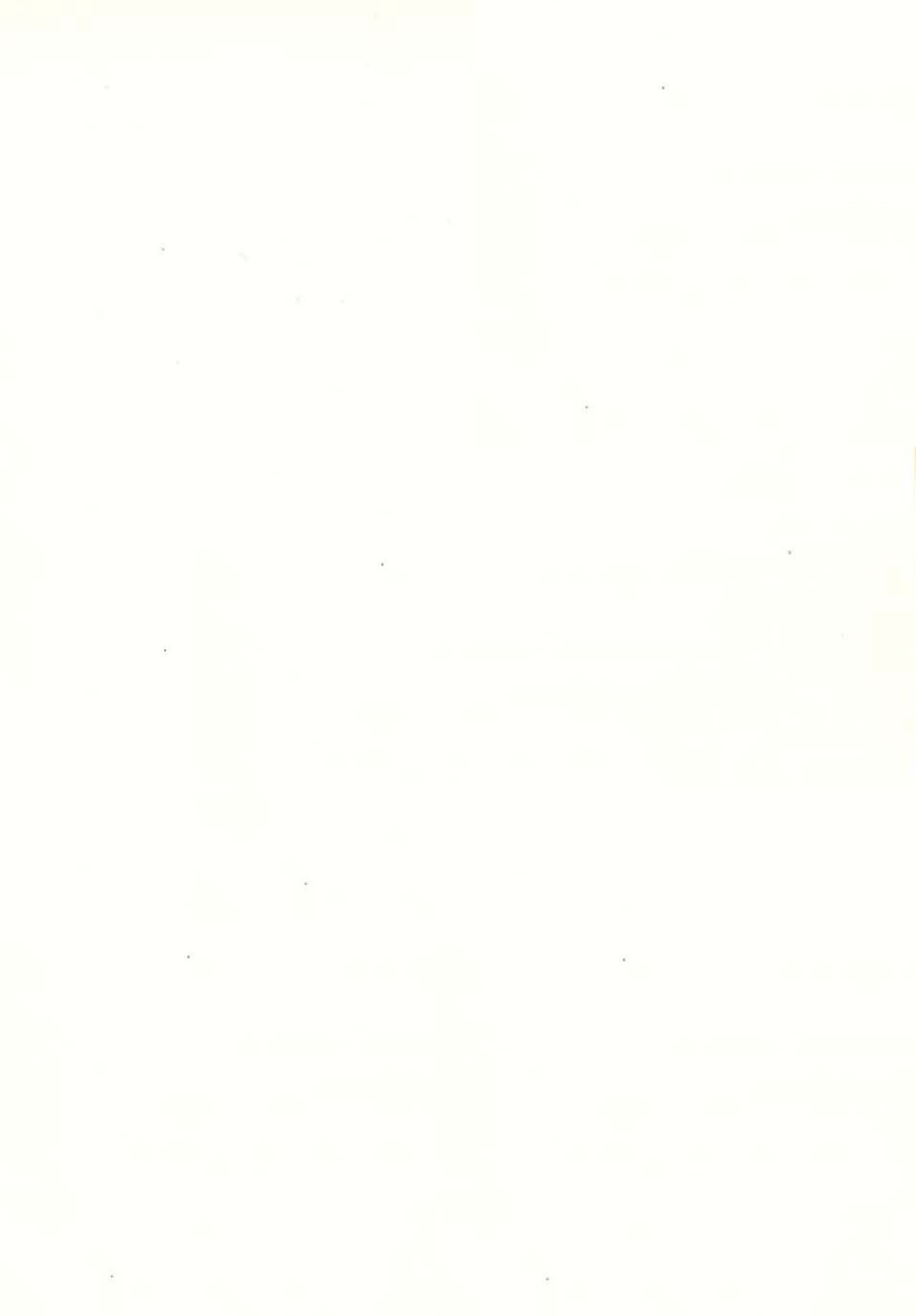
شكل ٨

خارطة العالم لبطليموس (حوالى ١٥٠ ميلادية)

شكل ٩

الفصـــل الثـــاني

العصور الحجرية والحجرية المعدنية



على الرغم من اهمية منطقة الخليج القصوى فان التحريات الاثرية فيها للكشف عن مخلفات الماضي قد بدأت متأخرة بالنسبة الى المناطق المجاورة له مثل العراق وسورية ومصر . فالقرن التاسع عشر الذي كشفت خلاله العاديات المصرية والعراقية القديمة وحلت به رموز الكتابات الهيروغليفية المصرية والمسمارية لم يكن وقتا ملائما للتحوي والكشف في منطقة الخليج العربي . فكان بيلكريف Palgrave الشخص الوحيد الذي نعرف عن وصوله الى داخل الجزيرة العربية ومروره في منطقة الخليج العربي سنة ١٨٦٣ ، ولم يكن بيلكريف آثاريا أو مؤرخا بل من مصلحة الاستخبارات الفرنسية زمن الامبراطور الفرنسي نابوليون الثالث(١) . ويشك جون فيلبي في صحة ما اورده بيلكريف(٢) في تقريره في وقت يعتقد الرائد جيسمان Cheesman (٣) والدكتور هوكارث(٤) بأن بيلكريف قد تفحص المناطق التي زارها ولكن التقرير الذي قدمه هام الى حد ما انطباعيا . وكانت الظروف السياسية التي تمر بها منطقة الاحساء والقطيف في القرن التاسع عشر غير مشجعة للاستكشاف والبحث . فلم يتمكن الاتراك العثمانيون الذين فرضوا سلطتهم الاسمية على هذين الاقليمين سنة ١٨٧٥ من تثبيت مركزهم ونشر السلام في وجه القبائل المعادية وبذلك كانت غير قادرة على حماية الباحثين والمستكشفين الاوربيين الذين يفدون للمنطقة للبحث والتحري ، ولهذا السبب ظلت المنطقة مع الكثير من الاجزاء الداخلية غير معروفة حتى رحلة جون فيلبي سنة ١٩١٧ ـ ١٩١٨ وتلك لجيسمان سنة ١٩٢١ ـ ١٩٢٣ الذي كان عالما بالطيور . ففي سنة ١٩٢١ اكتشف جيسمان خلال محاولته تعيين موقع مدينة الجرعاء القديمة على ساحل الخليج العربي الغربي وجود بقايا أثرية واسعة الامتداد في موقع العقير وسلوى . واقترح بأن موقع العقير لا بد ان يكون هو الجرعاء معترفا بأن التنقيب الفعلي للموقع سيظل الوسيلة الوحيدة لحل المعضلة . وعارض مطابقته هذه بيرترام توماس Bertram Thomas الذي ذكر استنادا الى عبارة وردت في التاريخ الطبيعي لبلني الكبير بأن الجرعاء تقع على بعد ٢٠٠ ستاديا من الساحل ، أي أن الجرعاء لا بد ان تكون في الداخل وليس عند

---

1. W. G. Palgrave, Narrative of a Year's journey through Arabia, (London, 1865).
2. John Philby, The Empty Quarter, (London, 1933). The Heart of Arabia, (London).
3. R. E. Cheesman, In Unkonwn Arabia, (London, 1926).
4. D. G. Hogarth, The Penetration of Arabia, (London, 1905).

موقع العقير الذي يبعد الان ميلا واحدا عن الساحل(٥) · ولكن جيسمان وجد من الادلة ما يثبت تراجع خط الساحل وبذلك فالعقير فيما يبدو كانت على الساحل مباشرة في الماضي · وفي سنة ١٨٧٩ تحرى النقيب ديوراند وهو ضابط بريطاني رابط مؤقتا في البحرين في بعض المدافن التلية الموجودة فيها · ويبلغ عدد هذه المدافن بضع الاف تختلف في حجمها بين الصغيرة والعملاقة وتغطي مساحة تقرب من اثنى عشر ميلا تقريبا · وأعقبه في تحريها ثيودور بنيت في نهاية القرن التاسع عشر · ثم حفريات الرائد بريدو سنة ١٩٠٦ فيها الذي نقب في عشرة مدافن قرب قرية عالي · ولم يكن نصيب منطقة الخليج العربي في الفترة بين الحربين العالميتين الاولى والثانية باحسن من الفترات التي سبقتها · ولكن البعثات التنقيبية قد ازدادت كثيرا بعد الحرب العالمية الثانية امثال تلك لكورنويل والبعثات الدنمركية والفرنسية والاميركية والعراقية · وقامت بعثة من وزارة الاعلام الكويتية سنة ١٩٧٢ برئاسة الدكتور رشيد الناظوري بالتحري في بعض المواقع الاثرية التي تعود الى العصر الحجري القديم في مواقع واره ، البرقان ، جليعة العبيد ، الصليبيخات ، وادي البطن ، كاظمة وجزر أم النمل ثم العمل بجزيرة فيلكة · وعلى الرغم من كثافة الحفريات فان الضوء الذي ألقته على ماضي الخليج مع الاسف لا يزال محدودا وكانت من القلة بحيث لم تقدم لنا الا حقائق محدودة تنم عن تقدم وعلاقات مع العالم الخارجي امثال العراق وايران ووادي السند · والشيء المهم الذي خرجت منه هذه التحريات هو أن هناك مجالات كثيرة للعمل والاكتشاف ، ومن الجدير بالذكر ان الغالبية العظمى من المصادر المكتوبة التي لها علاقة بمنطقة الخليج العربي قد أتت من خارج المنطقة وهذا أمر يشكل عقبة كبيرة في طريق الباحثين في تاريخ منطقة الخليج العربي القديم ، كما ألقت المصادر اليونانية ـ الرومانية أضواء على منطقة الخليج العربي رغم كون معلوماتها تمتاز بالغموض من ناحية وعدم الضبط لذا يلزم اخذ بعض معلوماتها بحذر · وللمصادر العربية الاولى اهميتها في تقرير تاريخ المنطقة خاصة في الفترة التي سبقت الاسلام · وللشعر الجاهلي قيمة في تقرير بعض معالم الحياة فيها ·

ويمكن تقسيم العصور الحجرية في ملطقة الخليج العربي الى :

---

5. John Philby, A Cross the Empty Quarter, (London, 1932).
6. W.F. Prideaux, Annual Report of the Archaeological Survey of India, 1908-10 1909.

١ – العصر الحجري القديم : وذهب البعض الى القول بان جزيرة البحرين كانت مأهولة بالسكان في العصور الجليدية المتأخرة في اوروبا(٧) (قبل ٥٠ ألف سنة) وكون جو البحرين آنذاك يشبه جو بلاد اليونان في الوقت الحاضر وانها كانت مخصبة خضراء مغطاة بكساء من الغابات وربما كانت متصلة في ذلك الوقت بالارض الام (شبه الجزيرة العربية) وسكانها صيادون عاشوا على مايصطادون من حيوانات وفي مقدمتها الاسماك ٠ وعثر على ادوات مصنوعة من حجر الصوان استخدمها أولئك الصيادون في صيدهم وتقطيع لحوم الحيوانات التي اصطادوها ٠ وقد تم العثور على هذه الادوات في مواقع عدة من البحرين وهي تعود الى اواسط العصر الحجري القديم (الباليو ليثي) على اساس مشابهتها للادوات المصنوعة من الصوان التي عثر عليها في العراق وفلسطين وشمال غرب الهند(٨) ٠ وعثر من نفس الفترة بموقع الصليبيخات بالكويت على آثار مصنوعة من الصوان تعود لفترة العصر الحجري القديم الاوسط ٠ كما عثر في موقع كاظمة في الكويت على بقايا أصداف بحرية ونباتية متحجرة ٠ وقد نقب الدكتور رشيد الناضوري في هذه المواقع وغيرها مما أسلفنا ذكرها وكشف بها آثارا تعود الى هذه الفترة ٠

وعثر في شبه جزيرة قطر على مايزيد عن مائة موقع اثري ترجع للعصور الحجرية وهي تختلف عن بعضها في الحجم وجميعها صغيرة وموسمية وقتية الاستقرار واستعمل سكانها الادوات المصنوعة من الصوان ٠ ولا نعرف عن أحوال السكان الذين صنعوا هذه الادوات أي شيء خارج نطاق هذه الالات ٠ وان الكثير من الادوات التي عثر عليها في هذه المواقع تعود الى العصر الحجري القديم ٠

أظهر البحث العلمي الذي أجري في قطر أن البلاد قد أرتفعت أراضيها بما يقارب المترين في الخمسة آلاف سنة الاخيرة ٠ ومعنى هذا أن قطر كانت أكثر انخفاضاً في العصور الحجرية والحجرية المعدنية منها في الفترات التي تلتها(٩) ٠ وأن مخلفات العصر الحجري القديم التي عثر عليها في شبه جزيرة قطر تماثل الاثار التي ترجع للقسم الاخير من العصر الاوريغناسي في أوربا (حوالي ٣٨٫٠٠٠ ق٠م ٠) ٠ وكان سكان العصر الحجري في قطر بصورة عامة يفضلون ان تكون اماكن سكانهم قرب الساحل وبصفة خاصة على ساحل شبه الجزيرة الغربي ٠ اما

---

7. A. Grohman, Kulturgeschichte der alten Orient, Arabien, (Muenchen, 1963), p. 250.
8. James H. D. Belgrave, Welcome to Bahrain, (London, 1965). pp. 50 ff.
9. Beatrice de Cardi, Qatar Archaeological, op. cit., pp. 1-4.

الجزء الشمالي لشبه جزيرة قطر والاقسام الداخلية وجزء كبير من الساحل الشرقي فانها فقيرة في اثارها نسبيا اذا ما قيست بالاماكن الاخرى فيما عدا المنطقة المحيطة بالغور حيث هناك عدد ملحوظ من أماكن الاستيطان غطتها الرمال في الوقت الحاضر وكذلك على طول الساحل الشرقي المستوية اليوم التي يغطيها الرمل الان بصورة جزئية . وان مواقع العصر الحجري القديم في شبه جزيرة قطر فانها تختلف فيما بينها وذات صفات مختلفة فهناك اماكن استيطان كبيرة ومحلات صغيرة المساحة يمكن التعرف عليها من اللقطات المنفردة . وان المستوطنات الكبيرة دون شك تكون في العادة في بقاع ذات احوال جغرافية مناسبة تمكن للجماعة من السكن الاطول ، فقد حوت على خليط من ادوات الحضارات الاولى والمتأخرة في وقت تكون غالبية مواقع السكنى الصغيرة نتيجة سكنى لمدة قصيرة في ذلك الموقع لجماعة صغيرة العدد قد تكون متألفة من عائلة واحدة او اكثر وبذلك يتميز الموقع بكونه ذا وصفات غير مختلطة . وفي الكثير من الحالات فأن نوع ولون الحجر المستعمل في المستقر لها صفات مميزة بكل حضارة خاصة مما تجعل في الامكان تقسيم المواقع الكبيرة المختلطة على اساس ما تحتويه من أدوات الى مجموعات حضارية . ومن الجدير بالذكر أن أماكن الاستيطان الكبيرة ذات الصفات التي تميزها والخاصة بها تقع قرب ابار ماء عذب قديمة منحوتة في الصخر او محفورة في الرمل . وفي الامكان تقسيم الادوات الصوانية في المواقع التي تم كشفها بشبه جزيرة قطر الى مجموعات مختلفة مستقلة . وأن الرياح الشمالية أو الشمالية الغربية التي تهب على الدوام تقريبا وتثير زوابع رملية ترابية قد عملت على تآكل الصخور في أماكن الاستيطان وكذلك عملت على تغطية مساحات كبيرة منها بالرمال والتي نجدها الان متراكمة في موقع برخان . وأن الكثبان الرملية الهائلة هي حديثة العهد وبذلك لا بد ان تخفى آثارا ترجع الى العصور الحجرية ، وقد اكتسحت الرياح الشمالية معظم أجزاء سطح الارض في الاجزاء الشمالية والوسطى حيث تم العثور على أدوات ترجع لانسان العصر الحجري ظاهرة على سطح الصخر وفي المواقع القليلة الموجودة بين الهضاب نشاهد هذه الادوات مغطاة بطبقة غير سميكة من الرمل عملت على أزالتها الزوابع والرياح الشديدة بمرور الزمن مما أدى الى ظهور شظايا وأدوات مصنوعة من الصوان نراها تلمع بالشمس على سطح الرمال . ومن المعقول الافتراض أن السكان المتأخرين قد استعملوا الادوات الصوانية التي كانت منتشرة على وجه الارض .

وقد قسم هولجر كابل آثار العصر الحجري في شبه جزيرة قطر الى اربع مجموعات تعود المجموعة الاولى التي أطلق عليها مجموعة أ (A) الى العصر الحجري القديم · وعدد المواقع التي تم العثور فيها على هذه القطع الاثارية ثلاثين موقعا · وتوجد ادوات هذه المجموعة في العادة على الهضاب الصخرية او على طول سفوح قمم المرتفعات · واذا تفحصنا ادوات هذه المجموعة نراها صغيرة الحجم ودقيقة وكثيرا ما تكون مثل هذه الادوات والكسرات الصوانية موجودة في متراكمات الصوان التي ترسبت بصورة طبيعية · ولهذا السبب صار من الصعب على الباحث الان التمييز بين الصوان التي قد صنعت من قبل الانسان والصوان المشققة بصورة طبيعية · وان الكثير من المواقع التي تم العثور بها على ادوات هذه المجموعة هي في الواقع أرضيات مشققة متكسرة تتميز بوجود الشقوق الكبيرة · وفي القليل من الاحيان تحوى المواقع على ادوات صوانية كاملة الصنع · وتكثر بين هذه الادوات الصوانية الفؤوس اليدوية وفتحات لفؤووس يدوية الى جانب أزاميل بدائية الصنع وكبيرة الحجم تستعمل للنحت · كما عثر على أدوات تشبه السكاكين نجد عند تفحصها اثار استعمالها من قبل الانسان · وقد وجدت ايضا كتل كبيرة ذات حد واحد تشبه ورقة قصب السكر في الشكل غالبا · وان الالات ذات الشكل الورقي تماثل الفؤوس اليدوية · وأن عملها الفني خير دليل على كونها قد صنعت في عصور أولى · وتعود الى هذه المجموعة مواقع الخور المنتشرة على الساحل · وتتميز الادوات التي عثر عليها في مواقع الخور من العصر الحجري القديم بوجود شفف عدة ذات منتفخ للطرق · وهناك شقف تصنع منها قاشطات بسيطة ومثاقب · كما حوى مستقر الخور على شقف بيضوية الشكل ومسننة معمولة من الوجهين · وهناك ثلاثة مواقع أخرى يلزم أدراجها ضمن مواقع العصر الحجري القديم على أساس تشابه الصنع وهي عوينت البرقه ورأس عوينة علي ورأس أبو عمران ، وعثر أيضا في هضبتين تقعان الى الجنوب الشرقي من دخان على آثار وكسرات ضمن كميات كبيرة من الصوان الطبيعي غير المصنوع بعد · وعثر في أحداها على مائة شقفة وهي عبارة عن أزاميل وسكاكين مع مطرقتين حجريتين وثلاثة أسلحة · ووجد في الثانية سلاحان نحيفان وأربع صفائح تحوي على آثار طرق مع صوان ذي لون بني · كما تم العثور في هضبة تقع الى الشمال من دخان على ٧٣ نموذجا من هذه الادوات وعشر قطع تماثل الفؤوس اليدوية وشظية سكين و ٢٧ كتلة أسطوانية و ٢٨ شضية تماثل الاسلحة· وعثر في موقع نخش وهو سهل يحوى الان على أشجار البعض منها ميتة ، على ١٢٢ قطعة بصفات ترجعها الى العصر الحجري

القديم . ووجد على مقربة من الحريثي وعلى أرض رملية في الجنوب ثمان عينات وقطعتين تشبه فؤوسا يدوية وعلى اداة قاطعة نحيفة الشكل وكتلة اسطوانية ورأس سهم . وفي جبال الارى وفي صخور على ارتفاع يقرب من ثلثمائة قدم فوق سطح البحر وجدت أداة اسطوانية الشكل ورأسان مدببان وثلاث أدوات تماثل الحربة في الشكل وخمسة أزاميل للحفر او سكاكين وستة شقف تشابه الاسلحة . وهناك موقعان الاول شمال والاخر جنوب هضبة آرى وجد بهما شقاف وازاميل . وعلى مقربة من طور الحريثي عثر على شقفة لفأس يدوية . وهناك أيضا المواقع عند الجانب الشرقي من هضبة علي التي عثر فيها على ثلاثة أزاميل وفأسين يدويين . ووجد في موقع عقلة المناصير أزاميل وسكاكين وفي هضبة سعودة نائل على أنصال لسكاكين وازاميل . كما وجد في موقع زجين البحاث ازاميل وصفائح قرميدية وبموقع ام الزبد على بلطة يد . وهناك مواقع سلامية وأم طاقة والخور في جنوب شرق المدينة والخور في جزيرة بالسبخة غرب المدينة والخور شمال الخليج وجنوب المدينة والخور شمال المدينة ثم التل جنوب دخان(١٠) (شكل ١٠) . وتشمل الادوات الفأس اليدوية ذات النهاية الحصوية والبيضوية الملتوية التي تعود في الغالب الى العصر الحجري القديم الاسفل ولو ان الدليل غير قاطع . ويمكن مقارنة هذه مع صناعة سوان في باكستان . وأن الالتين الثنائية الوجه البيضوية من موقع ابي الماء في المملكة العربية السعودية ربما تعود الى نفس العصر . وعثر في موقع بير حسين على أدوات صوانية مبعثرة على السطح امثال ثاقبات وقاطعات من صناعة بدائية تشير الى صناعة قطرية كانت موجودة خلال فترة العصرين الحجري القديم (الباليوليثي) والحجري الوسيط (الميسوليثي) وأستمرت بعد دخول حضارة العصر الحجري الحديث التي نراها في الدعاسية .

والى العصر الحجري القديم الاوسط ترجع المجموعتان ب و ج في تصنيف هولجر كابل . وقد اطلق على الاولى حضارة الشفرات ذات رؤوس السهام . وان الاسلحة التي عثر عليها في المواقع الخاصة بهذه المجموعة جيدة الصنع يمكن تمييزها بسهولة عن أدوات الحضارات الاخرى وتختلف عنها بالعمل والنوع . وتوجد الغالبية العظمى من مواقع الاسلحة ذات رؤوس السهام هذه حيث تكون الصخور المنخفضة ملاصقة للساحل الحالي أو الساحل السابق . ومن مواقع هذه المجموعة في الهضبة الصخرية شمال بير ذكريت التي عثر بها على سلاح منفرد ذي رأس

---

١٠ - هولجر كابل ، أطلس ... السالف الذكر ، ص ٢٠ .

سهمي مع اسلحة كاملة وأجزاء من أسلحة • ثم موقع جبيجب شرق أم الباب الذي عثر فيه على أسلحة متنوعة مختلفة الحجم صغيرة وكبيرة وأجزاء من أسلحة • ثم هضبة آرى التي عثر فيها على اسلحة كاملة عدة مع اجزاء من اسلحة وموقع أم طاقة حيث تم العثور فيه على اسلحة وسواطير مثلثة الشكل مع اسلحة كبيـــرة ومتوسطة الحجم • وموقع الوصيل وهو تل صخري يقع بين الدوحة والخور على الساحل الشرقي يعد أكبر وأجمل موقع عثر فيه على الاسلحة السهمية ورؤوس السهام ذات الالسنة • وهناك موقع الوكرة بين الدوحة وأم سعيد الذي وجدت فيه اسلحة ذات رؤوس سهمية ذات السنة • وفي موقع الى الجنوب الشرقي من شقر تم العثور على أسلحة سهمية وأخرى صغيرة • كما عثر في موقع غرب أم سعيد على عدة لقطات حوت اسلحة ورؤوس حراب وازاميل • (شكل ١١) أما المجموعة التي أطلق عليها هولجر كابل التسمية مجموعة ب فقد سميت ايضا بحضارة الاسلحة ووجد كابل آثارها في تسعة عشر موقعا عثر بها على قطع شظايا وأدوات (الشكل ١٢) • ومن صفات مجموعة ج هذه وجود عينات كروية صغيرة من الصوان • وان العلاقة بين هذه المجموعة (ج) والمجموعة أ قوية حيث افترض كابل كون المجموعة الاولى ((أ) تمت الى المجموعة الثالثة (ج) بصلة • وتوجد أدوات اكثـر بدائية تشابهه النماذج المميزة خاصة مجموعة الخور • وأن الادوات الغالبة في المجموعة ج جميلة الصنع معتنى في عملها وهي في الغالب أدوات نحت منتظمة الشكل ومخاريز ذات مقابض وكرات منتظمة الاستدارة كروية من الصـــون لا بد ان استعملهـــا الانسان آنذاك كأسلحة يرميها على اعدائه يسهل عليها ضمها في اليد ورميها • وهناك أيضا سهام بدائية الصنع رديئة الشكل تحوى على نتوءات قصيرة • وقد عثر في المواقع الظاهرة على السطح في المنطقة الرملية اسفل الهضبة جنـــــوب دخان على أدوات قرصية الشكل معمولة من الوجهين مع أسلحة صغيرة جدا وكرات صغيرة من الصوان • ووجدت في مواقع منطقة رأس عوينة علي الواقعـة الى الشمال من دخان على أزاميل ومخاريز وازاميل مدببة الطرف وصفائح مضغوطة واسلحة سهمية • وفي موقع شرق رأس عوينت علي تم العثور على خمسين ازميلا ومخرازا وشظايا مع اسلحة سهمية وكرات • كما وجد في موقع على مقربة من رأس دخان أزاميل ومخاريز وكرات • ومن المواقع التي وجدت بها آثار هــــذه المجموعة موقع حولية ورأس حسين والسهل المرتفع على هضبة ابو روك حيـث

---

١١ – كابل ، السالف الذكر ، ص ٢١ •

وجدت فيه كذلك ازاميل من القرميد وادوات قرصية الشكل • ثم موقع الجبجب جنوب شرق دخان ومواقع رأس ابو عمران والفريحة والقصيرة والسهل على مقربة من العميرة وشرق عقلة المناصير(١٢) • وهذه المواقع الثلاثة موجودة في المجموعة ج في تصنيف كابل • وتماثل الادوات التي عثر عليها في مواقع مجموعة خور ما عثر عليه من مواقع ناطح وعويفي في عمان(١٣) وكذلك آثار موقع جهروم قرب فارس(١٤) • ومن المواقع التي ترجع لمجموعة ب (الثانية) في تصنيف هولجر كابل موقع ام طاقة الذي يذكر كابل ان ادواته عبارة عن سواطير كبيرة الحجم مثلثة الشكل وعثر فيه على ما يقارب المئتين من لب الشفرات الكبيرة وحوالي مائـــة شفرة كبيرة • ولا يختلف هذا الموقع عن غيره من مواقع المجموعة الثانية (ب) الا في وجود الشفرات • ويستدل من دليل جديد من عمان بان موقع ام طاقه يعود الى حضارة متميزة • وفي موقع شيسور بظفار في جنوب عمان عثر على آثار تماثل ما عثر عليه من موقع أم طاقة أمثال الشفرات الكبيرة بطول ٥ ــ ٦ سم والسواطير الضخمة والثاقبات الكبيرة السميكة• وقد تم ارجاع لتيات الصناعات الحجرية الخاصة بمجموعة ب على اساس كاربون ١٤ الى حوالي سنة ٥٠٢٠ ق•م• ومن الجـدير بالذكر أن مواقع ذات شفرات رؤوس السهام قد وجدت في أماكن أخرى من المنطقة العربية أمثال اريحة القديمة (تل السلطان) في فلسطين وستيل عقـــلان في لبنان وطبة الحمام في سورية ثم في جنوب الربع الخالي وجنوب عمان ووادي الفاو في المملكة العربية السعودية • وهناك موقعان عثر فيهما على ادوات تعود للمجموعة الثالثة (ج) هما دعاسة ورأس ابو روك رغم انهما مواقع تدخل ضمن المجمـــوعة الرابعة (د) في تصنيف كابل التي ترجع الى العصر الحجري الحديث •

وعثر في البحرين على مواقع عند زلاقة ومناطق جنوب وسط الجزيرة ترجع الى العصر الحجري القديم • وغالبية الادوات التي وجدت بها هي أسلحة وقاشطات من صنع واستعمال صيادين عاشوا في منتصف العصر الحجري القديم • وتظهـــر هذه الادوات علاقة مع حضارات العصر الحجري الاولى للمنطقة الشمالية الغربية من

---

١٢ – كابل ، السالف الذكر ، ص ٢١ •

13. Judith Pullar, Harvard Archaeological Survey in Oman, 1973, Flint Sites in Oman, Preceding of the Seminar for Arabian Studies, 4, 33-48.
14. M. Piperno Jahrom, A Middle Paleolithic Site in Fars Iran, East and West, n. S .22, (1972), 3-4, pp. 183-197.

شبه القارة الهندية(١٥) ٠

ووجد السيد بطرس بروس كورنويل خلال جولته في الاحساء سنة ١٩٤٠ ـ ١٩٤١ على الكثير من الاسلحة والشقف والقاشطات وغيرها ترجع كلها الى العصر الحجري القديم ٠ وعثر في الساحل الغربي في المملكة العربية السعودية على مواقع مكشوفة تعود الى العصر الحجري القديم واخاديد للصوان استعملت محاجر في السابق ٠ ومن هذه المواقع صوان درا التي هي هضبة عالية تقع في منطقة حصى من التلال ٠ والى الشمال منها بقليل هناك تل ذراع القصب حيث يوجد اللايمستون والصوان ٠ وأن الاخدود مليء بالصوان الطبيعي ٠ وهناك موقع صوان الضابطية وتشبه الادوات التي عثر عليها فيه تلك التي عثر عليها في الذراع وهي عبارة عن فؤوس يدوية وسواطير وقاشطات ضخمة وشفرات ٠ وان ما عثر عليه في هذين الموقعين من الاتتعود الى العصر الحجري القديم وتماثل آثار المجموعة أ حسب تصنيف كابل في قطر وحتى تعاصرها في الزمن ٠ ثم مواقع جبل دبا الصوانية التي تقع حوالي ٣٠ كم جنوب واحة جبرين ٠ والمواقع صغيرة وتحوي كميات كثيرة من الادوات المصنوعة من الصوان وعظام الحيوانات وبعض رؤوس السهام والشفرات٠ وتشابه أدوات هذه المجموعة ما عثر عليه من مواقع المجموعة ب حسب تصانيف كابل في قطر ٠ وقد تم ارجاع تاريخ موقع من هذه المجموعة الى حوالي ٥٠٢٠ ق٠م٠ ٠

وربما يعود موقع عين السيح قرب الخبر الى العصر الحجري القديم الاوسط او الاعلى ٠ وسطح هذا الموقع مغطى بالادوات المصنوعة من الصوان وقشور بيض النعام والاصداف ورؤوس السهام ٠ وان موقع عين قناص في الاحساء مهم ٠ وهو عبارة عن تل صغير تقع على مقربة منه بحيرة ماء جفت الان تقريبا ، ويقع ضمن واحة العيون الشمالية على هضبة فوق مستوى سهل السبخة الى الشمال والشرق والغرب ٠ والاراضي القريبة من موقع عين قناص في الوقت الحاضر عبارة عن مناطق قاحلة بصورة عامة فيما عدا بعض النخيل التي قد تكون بقايا بساتين كانت موجودة في الموقع قديما ٠ وأقرب التلال الصخرية الى الموقع يقع على بعد يقرب من ثمان كيلومترات الى الغرب منه ٠ وقد عثر في الطبقة ١٤ من موقع عين قناص على بعض الادوات المصنوعة من الصوان وتماثل أدوات مجموعتي

15. P. V. Glob and T. G. Bibby, A Forgotten Civilization of the Persian Gulf, Scientific American, October, 1960, No. 203, No. 4.

ب و ج حسب تصنيف كابل في قطر · فالطبقات ١٢ ـ ١٤ توازي مجموعة ب وهي المجموعة المعروفة بحضارة الشفرات · ويعود تاريخ الطبقة ١٢ على اساس الكاربون ١٤ الى سنة ٤٩٠٥ق·م · وبذلك تقع ضمن تاريخ مجموعة ب في قطر (أواخر الالف السادس ق·م·) · ومن الجدير بالذكر أن المنقبين قد وصفوا حضارة مجموعة ب في قطر بانها ليست محلية وتعود الى عنصر اجنبي · وتظهر مجموعة آثار عين قناص بان ادوات مجموعة ب تسبق من الناحية الزمنية مجموعة ب · وان مجموعة ج في قطر تمثلها عند موقع عين قناص الطبقة ١١ او ١٠ فما فوق (حتى الطبقة السادسة) · ونعرف بأن مجموعة ج في قطر قد أطلق عليها اسم حضارة القاشطات لكثرة ما وجد من القاشطات بين مجموعة ادواتها وهذا يصدق أيضا على الطبقات ١١ ـ ٦ من موقع عين قناص(١٦) · والمعروف ان مستقرات العصر الحجري بصورة عامة في المملكة العربية السعودية على الساحل الغربي تشابه تلك التي من قطر · لذا فمن الممكن التحدث عن تقليد حضاري عام لجميع منطقة الساحل الغربي للخليج العربي (شرق الجزيرة العربية) · ويظهر ان الصيد وجمع القوت والموارد الحيوانية البرية والبحرية قد استغلت من قبل السكان في مراحل العصور الحجرية كافة · وان مواقع العصر الحجري الاولى موزعة بصورة واسعة على كل منطقة شرقي الجزيرة وتقع في داخل كل من وسط وشمال خطوط الساحل ومنها ببرين(١٧) · وان الدليل الحيواني يرينا وجود الحيوانات ذوات الثدي الضخمة بصورة خاصة ومنها الكويد (Equid) بنوعيه (وهو شبيه بالحصان) · وهناك شظايا من عظام ماشية وماعز · ومن الجدير بالذكر أن التواريخ التي اعطيت الى طبقات موقع عينقناص الخاصة بالعصر الحجري القديم حسب النتائج التي قدمتها طريقة الكاربون ١٤ هي السنة ٤٩٣٥ق·م · للطبقة ١٢ أ ٢ والسنة ٥١١٠ق·م · للطبقة ١٢ أ ١ ثم السنة ٤٧٠٥ ق·م · للطبقة ١١(١٨) ·

وعثر في عمان على مواقع تعود للعصر الحجري القديم · وربما تكون مواقع العصر الحجري القديم الاسفل موجودة في مخابيء الصخور والكهوف المنبثة في المناطق الجبلية من البلاد · اما مواقع العصر الحجري القديم الاوسط فتمثلها الكميات الكبيرة من شقف الصوان المضروبة بالمطرقة التي عثر عليها في مواقع

16. Masry, op. cit., pp. 113-115.
17. Masry, op. cit., p. 151.
18. Ibid, p. 222.

عويفي وناطح وهي مشابهه الى آثار مجموعة الخور في مواقع قطر حيث تشتمل على قاشطات وثاقبات وادوات بيضوية الشكل معمولة من وجهيها · وهنـــاك مايشابه هذه الادوات في منطقة خبروت · الى جانب مواقع أخرى ترجع للعصر الحجري القديم الاعلى مثل موقع شيسور · وتتميز صناعتها بكثرة الشفرات طولها ١٥ ـ ١٢ سم · وهناك ادوات ضخمة تمسك باليد ثم ادوات بيضوية الشكل جيدة الصنع ولهذه الادوات فيما عدا الاخيرة لها ما يوازي صناعتها من موقع ام طاقة في قطر وهنـاك مواقـع فـي عمـان أرجعهـا المنقبـون الى العصر الحجـري الاوسـط (الميسوليثي) وتتمثل في مواقع منها موقع بير خسفة حيث عثر على الكثيـــر من الشفرات والادوات البضوية الشكل المعمولة من وجهيها مع قاشطات وشفرات كبيرة(١٩) · ووجد في موقع فساد على أدوات مستحدثة امثال الات مشظفة من الوجهين تصنع منها الاسلحة الورقية الشكل والادوات البيضوية الصغيرة السميكة والاسلحة ذات المقابض والشفرات الصغيرة التي تشابه المجموعة الثانية (ب) مز قطر(٢٠) ·

العصر الحجري الحديث :

وعثر في عمان على سبعة مواقع ترجع الى العصر الحجري الحديث منها مواقع قبور الجهال حيث عثر على شظايا صوانية وقاطعات وأسلحة ذات مقابض بالشفرات الصغيرة ، ثم مواقع عملة ومسكن والدارز ويحي المر وقرن الكبش(٢١) · (شكل رقم ١٣) ·

ومن شبه جزيرة قطر ترجع الى هذا العصر المجمـوعة الرابعـة بتصنيف هولجر كابل (د) التي أطلق عليها أسم حضارة الصفائح المضغوطة · وتضـم هذه المجموعة أحد عشر موقعا حوت على رؤوس سهام وأدوات من شظايا مضغوطة باشكال متنوعة · واحسن النماذج من أدوات هذه المواقع لهذه الفترة يمكن مقارنتها في الشكل والعمل الفني باحسن الادوات المصنوعة من الصوان المعروفة في العالم · (شكل ١٤) · وقد عمل الانسان في هذه الحضارة علـى تحسـين الادوات التي

19. Gearge G. Smith, New Neolithic Sites in Oman, Journal of Oman Studies, (JOS), Vol. 2, (1976), pp. 191 ff.
20. Ibid, op. cit., pp. 192 ff.
21. Ibid, pp. 189 ff.

يستعملها في وقت لا بد ان استعمل فيه جزء من هذه الالات كادوات خاصة مثل الازميل والسكين • وتوجد مواقع مجموعة حضارة د الكبيرة في مساحات رملية منبسطة على مقربة من الساحل القديم والحديث ولكن الكثير من السهام التي تم اكتشافها في عدة مناطق من قطر تدل على أن رجال هذه الحضارة المسلحين بالسهام قد تنقلوا في ارجاء البلاد • وبالاضافة الى الشظايا ذات الاجنحة هناك آلة تشبه السكين أو الازميل مصنوعة من الصوان سمكها ٤ ـ ٦ مم تقريبا • وان الادوات التي تم اكتشافها فهي أما معمولة بالطرق من جانب واحد مثل أدوات النحت القرميدية او ذات الجانبين مثل السكاكين القرميدية أو المناشير القرميدية • ويظهر ان هذه الادوات مصنوعة محليا من حجر الصوان (القرميدي المحلي) المتوفر في البلاد • ويظهر ان هذه الادوات القرميدية قد تم استعمالها في حضارات شبه جزيرة قطر الاولى والمتأخرة ، وقد عثر عليها ضمن مجموعة ج وليس في مجموعة ب • ومن الجدير بالذكر ان كل الادوات الحجرية على وجه التقريب في قطر مصنوعة من الصوان وأحيانا من حجر الكوارتز أو الرمل النقي أو الحجر الاخضر • وان الصوان المستعمل في هذه الصناعات متوفر في شبه جزيرة قطر بكميات كبيرة وباماكن متفرقة عدة ولو انه ليس من نوع واحد فمنه الجيد والرديء • وربما يكون الصوان الزجاجي الصلب الذي يماثل الاحجار الكريمة والذي استعمل في ادوات مواقع مجموعة د في قطر تم استيراده من الخارج حيث انه غير موجود في الوقت الحاضر وليس هناك مايثبت وجوده في البلاد بتلك الفترات • وربما يكون الصوان الرقيق النقي الذي عملت منه الادوات الصغيرة الجميلة الصنع هو الاخر قد تم جلبه من الخارج • وان الاحجار المطروقة التي نراها شائعة في غالبية مواقع مجموعة ج ، د هي بصورة عامة حصى الكوارتز أو الرمل الصافي ، وقد عثر في موقع ربما يعود الى مجموعة د (الرابعة) على طاحونتين (رحى) هي الان دليلنا الوحيد على احتمال وجود عصر زراعة في شبه جزيرة قطر • ولم يعثر في أي موقع أثري في قطر حتى الان على اية ادوات مصنوعة من حجر الاوبسيديان المعروف في حضارات العصر الحجري • ومن المواقع التي تعود الى هذه المجموعة هي جوليا جنوب دخان حيث عثر على رأس سهم واحد وشضايا صفائح مضغوطة صغيرة معظمها مصنوعة من الصوان اللامع • وهناك موقع الى الجنوب من دخان يعد اكبر مواقع مجموعة د يعثر عليه حتى الان وقد وجدت به رؤوس سهام ذات السنة باحجام واشكال متنوعة وفؤوس ورؤوس حراب ومقاشط وأزاميل واسلحة

وصفائح ذات زوائد (يسميها الاثاريون أجنحة) • ثم موقع جبيجب الذي وجدت فيه أدوات جميلة الصنع وفؤوس ورؤوس بشكل يشبه الورق صغيرة الحجم مع صفائح على شكل اقراص وازاميل وصفائح بزوائد (اجنحة) ورؤوس صغيرة • وهناك مواقع أخرى مثل جنوب ام باب وجنوب نخش وقرب عقلة المناصير ورأس عوينت علي والحويلة وجنوب شرق العامرة وشقرة ووادي ذياب الخ(٢٢) • وان موقع دعاسة من مواقع العصر الحجري الحديث الصغيرة وقد يكون من المواقع التي سكنتها جماعة مارست صيد السمك والقنص البري عاشت به بصورة فصلية وفي خيام أو ملاجيء مؤقتة • وقد استعمل ساكنو الموقع حفرا اشعلوا فيها النار دون شك لطبخ اللحوم التي يصطادون حيواناتها • وأن الرحي والمدقات والقاشطات المصنوعة من الحجر تدل على الطبيعة السكنية للموقع • كما تدل على استعمال لنوع من الحبوب اما جمعوه من النباتات الموجودة بصورة وحشية انذاك او زرعوه ولكن ليس هناك ما يدل على ممارستهم الزراعة(٢٣) • وعثر في الطبقة السفلى من الموقع ٣ بواحة أباروك على شظايا وقاشطات مصنوعة من الصوان ترجع الى فترة العصر الحجري الحديث • وان القاشطات الثلاث التي عثر عليها في الحفرتين ١ ، ٢ في جزيرة حفار Hafar الواقعة على مسافة ٩ كم الى الغرب من رأس اباروك في الهضبة غرب الواحة تعود الى العصر الحجري الحديث • وان عمق الترسبات في حوض الواحة والتاريخ المبدئي للطبقات الاثرية التي عثر عليها في الترسبات تقترح حدوث تغيرات هامة في بيئة الواحة خلال الالاف سنة الماضية • فحوض الواحة لا بد ان يكون في العصور السالفة أكثر عمقا وليس هناك في الوقت الحاضر ما يدل بصورة قاطعة على أن الحوض هو موقع مستوطن خلال العصر الحجري الحديث • ومن الجدير بالذكر ان موقعي دعاسة ورأس اباروك اللذين ادخلها كابل ضمن المجموعة التي أسماها ج هي برأي آخرين مستوطنات ترجع الى العصر الحجري الحديث ويلزم لذلك ادخالها ضمن مجموعة د • وجد في هذين الموقعين قاشطات وثاقبات ورؤوس سهام وسكاكين وصخور ماسحة ومدقات الى جانب فخار عصر العبيد •

وقد وجدت في مواقع بشمال الساحل الغربي للخليج العربي بالمملكة العربية السعودية أكثر من ثلاثين موقعا قدمت صناعة حجرية تماثل تلك لادوات مجموعة د

---

٢٢ – كابل ، السالف الذكر ص ٢١ وما بعدها •

23. Bearrice de Cardi, ed., Qatar Archaeological, op. cit., pp. 6-7.

في قطر وفيها أيضا فخار يعود لفترة العبيد • والحفريات التي تمت في المواقع ذات الطبقات المتدرجة ترينا فخار عصر العبيد فوق صناعة محلية سبقت معـــرفة الفخار • وبذلك فان مجموعة د من العصر الحجري الحديث قد ارجعها البعض الى الالف الخامس والرابع ق•م•

ومن المواقع التي وجدت بهـا آثار تعـــود للعصر الحجري الحديث في قطر هي بيت زكريت ، موقع ٥٠ ، وقد افترض أن هذه المواقع تمثل تطورا محليا لصناعة الحجر • ومن الجدير بالذكر بانه لم يعثر في شبه جزيرة قطر على صـــناعات حجرية صغيرة ويظهر ان صناعة الصخر البسيطة في بير زكريت قد استمرت في الاستعمال من قبل جماعات بدوية لم تستفد من الصلات الحضارية مع بقية أرجاء شبه الجزيرة العربية كما في العصور الاكثر قدما • ويعود موقع دعاسة الى العصر الحجري الحديث من الالف الخامس ق•م• وقد عين الموقع لاول مرة من قبل هولجر كابل سنة ١٩٦١ عندما عثر على ادوات مصنوعة من الصوان وكسرات فخـــار وقاشطات صخرية ورؤوس سهام ذات مقابض ومطروقة من الوجهين تعود كلهـا الى العصر الحجري الحديث • ثم الموقع جنوب دخان الذي يبعد بنصف كيلو متـــر عن الساحل ، والى غرب الموقع هناك واحة انطمرت الان تحت الرمال فيها بئـــر وكثير من أشجار النخيل النابت بصورة وحشية ، وقد عثر فيها على حفـــر لشعل النار (مواقد) وبعد تحليل الرماد في هذه المواقد تمت البرهنة على وجود الفحم الحجري واستعمال وقود غير خشبي (حشيش اوروث) • وقد عثر على صخور في هذه الحفر قد تكون للغلي (توضع في الماء أثناء غليانه كيما يغلي بسرعة) وهذا الاستنتاج مستند الى حجم هذه الحجارة الذي يبلغ قطره حوالي ٥ ـ ١٠ سم ولو كانت صخورا اكبر حجما لاستعملت لوضع اوعية الطبخ عليها • وهناك ادوات للاستعمال المنزلي • ومن الادوات التي تم العثور عليهـــا القاشطات والاسلحـة والقاطعات والثاقبات والشفرات وقاطعة ذات قبضة وشضايا لرحي واصداف • ويظهر من المكتشفات ان البحر كان مصدر الطعام الرئيس لسكان الموقع بدليـل العثور على عظام ظهر لسمكتين واخرى للسرطان وانواع من السمك متوفرة الان في المنطقة • ويظهر ان اضمحلالا قد حدث في البيئة جاء نتيجة قطع الانســـان للخشب وللرعي المكثف • كما يظهر ان مستوى ماء الخليج قد انخفض حيث ان السهل المعروف بالسبخة يمتد الى مسافة ٥ كم بين دعاسة ودخان • ورغم عـدم توفر الادلة عن وجود أية ممارسة للزراعة فقـد تم العثـور على حبوب • وأن

وجود القاطعات والقاشطات يدل على ممارسة السكان للصيد البري • فالجماعة التي سكنت الموقع كانوا صيادين للسمك وللحيوانات البرية ويرجع تاريخها من نهاية الالف الخامس حتى بداية الالف الرابع ق•م• حيث أن فخارهم يظهر أرتباطا مع حضارة عصر العبيد في جنوب العراق (ربما من الفترة المتأخرة منه المعروفة بالعبيد ٣ ــ ٤ (٤٣٠٠ ــ ٣٥٠٠ ق•م•) • وان وجود العقيق الاحمر في الموقع يدل على وجود علاقات لهذه الجماعة مع العالم الخارجي حيث أن هذا الحجر الكريم غير موجود في منطقة الخليج العربي ، ويظهر أن الموقع قد أستمر مسكونا خلال عصر العبيد حيث وجدت فيه آثار العصر الحجري الحديث والعبيد متداخلة• فالالات المصنوعة من الصخر التي عثر عليها في موقع دعاسة لا تشابه تلك التي من حضارة عصر العبيد ولكنها تماثل الصناعة نفسها من منطقة الظهران والبحرين ذات العلاقة بفخار العبيد • واذا كانت أوعية الطبخ من الموقع مصنوعة في منطقة الخليج العربي فانها تدل على صناعة متقدمة ، والفخار المكتشف جيد الحرق مصبوغ بلون اصفر برتقالي Buff مائل الى الخضرة • وقد تم التنقيب في ركامين بموقع دعاسة يقع الاول على الحافة الشرقية من الهضبة فيه قبر تحت الصخر قطع في الحجر الطبيعي • والركام الثاني بقطر قدره ثلاثة امتار وارتفاع متر واحد ولم يعثر فيه على اية بقايا لعظام قد يكون نتيجة وضع الجثة على الارض وتغطيتها بالصخور لحمايتها من الحيوانات الوحشية • ولا تماثل ركم دعاسة هذه تلك الموجودة في راس اباروك •

وهناك موقعان يرجعان للعصور الحجرية في رأس اباروك موقع ٤ ، ويتألف موقع ٤ ب هذا من سطح تغطيه الادوات المصنوعة من الصوان وكسرات الفخار والخرز والاحجار الماسحة • والفخار الذي عثر عليه اخضر واصفر برتقالي بنقوش تماثل تلك التي عثر عليها في موقع دعاسة التي كانت مرتبطة بفخار عصر العبيد • وعثر في مستقر راس اباروك رقم ٤ أ على بعض الركم والبنايات ذات الجدران المدورة • وقد تم التنقيب في احدى البنايات ذات الجدران المدورة فوجد انها عبارة عن حفرة قبر محاطة بجدار بيضوي واطيء ربما يعود الى العصر الحجري الحديث • ويظهر ان سكان المستقر كانوا يعتمدون على الصيد وجمع القرت (الغزلان ، السمك والاصداف البحرية) حيث وجدت عظامها والاصداف • وربما كان المستقر موسميا • وهناك أدلة على علاقات بين سكان المستقر ومناطق آخرى من الخليج العربي عن طريق الهجرة او التجارة حيث أن الكثير من الشظايا الحجرية وخرزه تم العثور عليها غريبة عن قطر والتشابه مع مستقرات الساحل الغربي في المملكة العربية السعودية وموقع المرخ في البحرين كبيرة • ويقع الموقع على هضبة

منخفضة الى الغرب تشرف على منخفض واحة شمال قرية بير زكريت ٠ وان الادوات التي عثر عليها قد صنعت من شضايا سميكة ٠ اما التشظيف فكان نتيجة ضربها بالمطارق ٠ ولون الصوان ارجواني غامق في وقت كان به في موقع ٤ ب براس اباروك في الاساس ازرق ـ رمادي مع بعض الاختلافات ٠ والموقع الاخير يغطي مساحة واسعة عثر فيها على الات صوانية وقطع صخرية وضعت على شكل دائرة ثم اركمة الخ ٠ ويحوي الفخار على اوعية من نوع فخار عصر العبيد تشابه تلك التي وجدت في دعاسة وتتألف من كسرات حافات طاسات وجرار من أوعية خضراء صفراء ـ برتقالية بلون أسود ٠ كما عثر على أدوات حجرية كالقاطعات والقاشطات وفأس واحدة وأسلحة معمولة من الجانبين وبعض الخرز والثاقبات ٠ والموقع كما يظهر من انتشار الصوان والفخار والادوات المصنوعة من الصوان والعظام الخ واسع ٠ ففي الحفرة الثانية التي تم الحفر فيها عثر على بناية بيضوية الشكل هي نوع من الركام مع حفرة قبر ٠ واذا وضعت الجثة في الحفرة فلا تدفن بل توضع بالحفرة أحجار ٠ وهناك الركام على شكل الحلقة ٠ ويظهر ان الموقع يعود للعصر الحجري الحديث ولو ان هناك بعض كسرات الفخار التي ترجع الى نهاية الالف الاول ق٠م٠ اما حفرتي النار (المواقد) التي وجد فيهما أحجارا للغليان فهي دون شك جزء من المستقر القديم ٠ وان التشابه كبير بين المكتشفات التي عثر عليها في موقع راس اباروك ٤ ب داخل قطر مع دعاسة والمواقع من مجموعتي ج و د حسب تقسيم كابل مثل جبيجب ٠ وان وجود رؤوس سهام معمولة من الجانبين في راس اباروك وقاطعات باشكال اعتيادية تدل على صناعة حجر متقدمة عن تلك التي في دعاسة موقع ٤٦ حيث لا نجد مثل هذه الاشكال٠ واضافة الى فخار عصر العبيد فان الادوات المصنوعة من الصوان في كل هذه المواقع تظهر انها من صناعة غريبة لا علاقة لها مع العراق وأقرب تشابه لها هو من مصر (الوجه ب الفيوم) من حوالي ٤٠٠٠ ـ ٣٥٠٠ ق٠م٠(٢٤) ٠

ان الادوات الحجرية من بيت زكريت الموقع ٥٠ عند حافة واحة تتألف من قاطعات بسيطة وقاشطات وثاقبات تشابه من ناحية الادوات من موقع دعاسة ٠ ويقع الموقع جنوب قرية بيت زكريت على بعد كيلو متر واحد من غرب ساحل شبه جزيرة اباروك ٠ ويتألف الموقع من امتدادين للادوات المصنوعة من

24. Ibid, pp. 33, 37, 54-106.

الصوان وهي بير زكريت ١ في الشمال وبيت زكريت ٢ في الجنوب · وعثــــر في الاول على قاطعات وثاقبات وقاشطة · ووجد في بيت زكريت ٢ على فخار اخضر أصفر برتقالي وقاشطة تحوي شريطا ملونا واحدا · ويظهر الفخار تشابها مع نوع فخار عصر العبيد الذي عثر عليه في دعاسة موقع ٤٦ وراس اباروك ٤ ب · وتشابه المكتشفات من داخل قطر تلك عثر عليها من مواقع دعاسة ٤٦ ورأس أباروك ٤ ب · وترجع كلها الى الفترة بين نهاية الالف الخامس ق·م· وبداية الالف الرابع ق·م· ونظرا لقلة الماء والموارد الاخرى فان الحياة قد تغيرت في قطر قليلا عبر السنين ولو أن هذا العصر قد شهد تقدما في الزراعة وحياة المدينة في بلاد الرافدين ·

وهناك الالات الصوانية التي عثر عليها في موقع بير حسين الذي يقع قرب واحة بنفس الاسم تقع على بعد ثلاثة كيلو مترات من الشاطيء الجنوبي الشرقي لدوحة الحسين ، ولم يعثر فيه على قاشطات · ووجدت سبعة اركمة للدفن في شبه جزيرة راس اباروك(٢٥) · وعلى مقربة من قرية المراح في الاحساء عثر فــي طبقات الموقع الاولى على آثار من العصر الحجري الحديث مما يدل على ان الموقع قد بدأ سكناه في هذه الفترة(٢٦) · وفي موقع طويرف غرب وهو موقع سطحــي على الساحل الغربي للخليج العربي من المملكة العربية السعودية عثر على ادوات محسنه هي عبارة عن قاشطات ورؤوس سهام وثاقبات وسكاكين وشفرات صغيرة ورؤوس رماح تماثل ما في مجموعة د في شبه جزيرة قطر ، ثم موقع أبا الواقع على بعد ٢٠ كم غرب موقع الدوسرية ويمثل مجموعة د لقطر يحوي الكثير من القاشطات الصــوانية المستوية السـطح والقاشطات ورؤوس السهام دونما ثمــة فخار(٢٧) · وفي منطقة تم حفرها في موقع عين قناص في الاحساء عثر علـــى اربع عشرة طبقة حوت كل منها على آثار · ووجد في الطبقات الاربع العليا منه بضع قطع فخار وعدد من الادوات الحجرية · وحوت الطبقة الرابعة اكثر المـــواد وكذلك السفلى حيث وُجد الفخار · وجاءت الطبقتان الاخيرتان من الموقع خالية من الفخار · وعثر في الطبقات الاربع على جدران من الطين والصخور ارتفاعها ٩٥ سم · وفي منطقة أخرى تم الحفر فيها وجد قسم من ذلك الجدار · وربما كان الحاجز في الاصل جدار من القصب وسعف النخيل ومواد اخرى سريعة التلــف

25. Ibid, pp. 115-116.

٢٦ – ادارة الاثار والمتاحف في المملكة العربية السعودية ، مقدمة عن آثار المملكة العربية السعودية (١٩٧٥ ،) ص ٣٧ ·

27. Masry, op. cit. p. 86.

وجدت آثارها في الرماد السميك الذي عثر عليه في المنطقة . وهذا الجدار الحاجز مرتبط في الغالب بجدار مشيد من الحجارة والطين والطبقات الاربع العليا . كما تم حفر منطقة قريبة صغيرة المساحة تبعد ٥٠ سم الى غرب المنطقة الاولى اطلق عليها المنقب اسم المنطقة التجريبية ٥ . وقد عثر تحت الطبقة السفلى (الطبقة ١٤) والارض البكر على بئر يظهر انها كانت ذات علاقة بالطبقات الثلاث السفلى . وبذلك فربما كان الموقع مستقرا سكن لمدة من الزمن . ويصدق هذا الامر على الطبقات الواقعة اسفل الطبقة الرابعة . ويظهر من الدليل الاثاري ان الموقع قد سكن من عصور سابقة واستمر سكناه في بداية عصر العبيد حيث وجد أن اللقطات من السطح تتألف من قطع فخار ملونة وغير ملونة تماثل فخار قلعة حاج محمد من جنوب العراق مع أدوات صوانية منها رؤوس سهام ذات مقابض وقاشطات على شكل ورقة الشجر من شفرات ورؤوس سهام صغيرة(٢٨) . وعثر في الطبقة السادسة على رماد يبلغ سمكه ٣٠ سم خاليا من أي كسرات فخارية سوى بعض الادوات المصنوعة من الصوان والكوارتز مع قاشطة ذات وجه واحد وسكاكين ذات شفرات . (شكل ١٥) . ووجدت في الطبقة الثامنة عدد من الادوات مثل القاشطات المدورة الشكل وشفرات ورؤوس سكاكين ورؤوس سهام . وفي الطبقة التاسعة عثر على موقد وحوله عدد كبير من ادوات الصوان مع مواد كاربونيه ظهر بطريقة كاربون ١٤ أنها تعود الى حوالي ٤١١٠ ق.م. . وكان عدد الادوات التي عثر عليها يزيد عن ٢٠٠ اداة كاملة مع مطارق ومدقات وقاشطات من الكوارتز واللا يمستون وقطع كثيرة من الحصى المدور . ومن الالات الكاملة الشائعة القاشطات الطويلة ذات الشكل الشبيه بالسكينة بوجه أو وجهين . وأن تاريخ الطبقة العاشرة ٤٧٠٥ ق.م . وعثر في الطبقة ١٢ على مطرقة من مواد عضوية سمكها ٤٠ سم مع موقد صغير مدور الشكل مع أدوات حوالي . ولا تقل الادوات الصوانية التي تم العثور عليها عن الثلثمائة الة مع كسرات ادوات وعدد من المطارق المصنوعة من الحجر الجيري . وغدت الشفرات الان أكثر عددا وتختلف احجام السكاكين ذات الشفرات سواء كانت ذات الوجة او الوجهين . ثم القاشطات المدورة الشكل والقاشطات ذات الشفرات التي شاعت الان وعدد من رؤوس السهام وشفراتها . والتاريخ الذي ظهر لهذه الطبقة بواسطة طريقة كاربون ١٤ كان ٤٩٣٥ ق.م. أما الطبقة الثالثة عشرة فان أدواتها كانت نمطية ومن نوع واحد وهي الالات

---

28. Ibid, pp. 99 ff.

ذات الشفرات النحيفة(٢٩) · وأن الطبقات من ١٤ ـ ٦ من موقع عين قناص في منطقة الحسا / أبقيق حوت على مستقرات ترجع أدواتها الى المجموعتين ج و ب من تصنيف كابيل (شكل ١٦) · وان بقايا الحيوانات التي عثر عليها من هـــذه الطبقـــات ترجـــع الى حيـــوانات مـــن ذوات الثـــدي مثـــل الانغـــر Equus hemionus or Equus asinus (الحمـــار الوحشي) ثـــم حيـــوانات ذوات الثدي من حجم متوسط · وعثر من بقايا هذه الحيوانات على أسنان مما قد يدل على ان هذه الحيوانات قد ذبحت من اجل طعامها واكلت · وان تحـــول المناخ من رطب الى جاف ينعكس حقا في الاثار المكتشفة · وترينا الطبقات السفلى (١٣ ـ ١٢) طبقات داكنة وذلك نتيجة وجود مواد عضوية كثيرة النسبة في التربة مما تشير في الغالب الى أحوال ذات مناخ رطب ونباتات أهوار · وأختلفت الاحوال بعد ذلك فقلت بنية المواد العضوية · وفي الطبقتين التاسعة والثامنة تتغير التربة الى ترسبات فاتحة ذات تكوينات عضوية أكثر من الطبقة التي تحتها · أما المكتشفات فكثيرة وعلى الاخص في الطبقة التاسعة حيث عثر على موقد · وليس هنـــاك دليل على وجود محتويات عضوية في الطبقتين السابعة والسادسة · وان استمرارية السكن في موقع عين قناص واستمرار وجود الحيوانات ذوات الثدي الضخمـــة الحجم نراه في نماذج الحيوانات المحدودة من الطبقات العليا التي وجد فيها الفخار وكذلك في وجود صناعة الصوان ومن هذه رؤوس السهام الخ وان بقايا العصور الحجرية في موقع عين قناص اكثر من تلك الخاصة بعصر العبيـــد(٣٠) · وان تراكيب الالات التي عثر عليها في منطقة عين قناص من الطبقات الخالية من الفخار ترينا تشابها من المواقع المكشوفة المنتشرة في المناطق الساحلية والداخلية مـــن الساحل الغربي للخليج العربي منها واحة يبرين الواقعة على بعـــد يقرب ثلثمائة كيلو متر جنوب غرب موقع عين قناص · وان الدلالات العمارية في الطبقة الخالية من الفخار تشمل موقدين(٣١) · وعثر في جبل المذرى الواقع الى شمال مدينـــة الظهران في الساحل الغربي الذي يبلغ ارتفاعه حـــوالي الاربعمائة قـــدم آثارا ترجع للعصر الحجري وبعض المدافن ·

وفي البحرين عثر في موقع يرجع للعصر الحجري الحديث يقع جنوب دخان

---

29. Ibid, pp. 109-113.
30. Ibid, pp. 154-160.
31. Masry, op. cit., p. 222.

على ٢٠٠ من رؤوس السهام المصنوعة من الصوان مع الكثير من القاشطات والفؤوس(٣٢) . كما عثر على بعض شفرات المناجل ورؤوس السهام والصوان المسنن التي تعود « ربما » الى زراع من العصر الحجري الحديث بين قاشطات . واسلحة مستدقة الطرف ترجع لصيادين من العصر الحجري القديم الاوسط(٣٣) .

ويظهر من الادلة المتوفرة حاليا ان عمان لم تشهد حضارة العصر الحجري الحديث من الفترات المتأخرة منه التي وجدت في البحرين وقطر مع فخار فترة العبيد . وأن الصناعات الحجرية المتأخرة من مواقع السيق في الجبل الاخضر بعمان شمل بعض الشفرات الصغيرة وربما يكون هذا الموقع متأخرا في الزمن(٣٤) .

العصر الحجري المعدني : ٥٢٠٠ ـ ٣٥٠٠ ق.م.

وقد عثر في الساحل الغربي للخليج العربي على كسرات فخار ترجع الى عصر العبيد . وفترة العبيد ضمن الفترة الحجرية المعدنية وسميت نسبة الى موقع أثري يقع على مقربة من اور في جنوب العراق حيث عثر على فخاره المميز هناك لاول مرة وفيه بدأت اول قرية زراعية في جنوب العراق بحدود نهاية الالف الخامس قبل الميلاد ، وبدأ اكتشاف كسرات فخار العبيد منذ نهاية الستينيات في منطقة الخليج العربي على طول الساحل الغربي حتى قطر . وقد كشف الكثير من المستوطنات التي أظهرت فخار العبيد بحيث أن ما كشف منها في الساحل الغربي ضمن المملكة العربية السعودية فقط اربعون موقعا ، وهي تختلف في السعة من موقع لاخر . وان مقارنة رؤوس السهام الصوانية ذات المقابض من المواقع الاخرى في قطر تشابه تلك التي عثر عليها في المستقرات على الساحل الغربي بالمملكة العربية السعودية التي وجد فيها فخار مشابه في طرازه الى حضارة العبيد ، وعثر على فخار يرجع الى عصر العبيد في اربعة مواقع بقطر(٣٥) . ووجدت كسرات من فخار عصر العبيد مبعثرة فوق السطح قرب واحة بير زكريت عند قدم رأس أباروك

---

32. P. V. Glob, Danish archaeologists in the Persian Gulf, Kuml, 1960, p. 212.
33. P. V. Glob and T. G. Bibby, A Forgotten Civilization of the Persian gulf, Scientific American, Vol. 203, (October, 1960), No. 4.
34. George G. Smith, New Neolithic Sites in Oman,, JOS, Vol. 2, (1976), pp. 192 ff.
35. Beatrice de Cardi, ed Qattar Archaeological report, op. cit., p. 3.

وكذلك في موقعين بالبحرين ٠ ومن الجدير بالذكر انه لم يعثر لحد الان على أي موقع يحوي آثارا من عصر العبيد الى الشمال من موقع ابو خميس الواقع على بعد ١٥٠ كم شمال الظهران على الساحل الغربي في المملكة العربية السعودية التي تبعد بين ٨٠ ـ ١٠٠ كم عن ساحل البحر (شكل ١٧) ٠ وعدم وجود مواقع من عصر العبيد في الكويت وشمال الخليج ويقترح كون الاتصال مع مواقع العبيد في العراق قد تم عن طريق البحر ٠ وأن الحفريات في أربعة مواقع كبيرة على الساحل الغربي من المملكة العربيةالسعودية عثر فيها على آثار ترجع لفترة العبيد٠ وأقدم هذه التلال عين قناص الذي يشابه فخاره الاكثر قدما طراز عصر العبيد الملون بينما الصناعات الحجرية التي وجدت فيه فكانت محلية لا مثيل لصناعتها في المواقع العراقية وتشابه صناعات مثلها من شبه جزيرة قطر ٠ وبذلك فان آثار موقع عين قناص تعود الى عصر العبيد ولكنها تظهر أدوات عصر العبيد فوق آثار محلية سبقت الفخار ٠ وان الفخار الملون الذي وجد في موقع الدوسرية بالساحل الغربي في المملكة العـربية السعودية وأكبر مستقر فيها وهو موقع ساحلي يبعـد بين ٧٥ ـ ٨٠ كم الى الشمال من مدينة الظهران ، يوضح تماثلا مع الفخار الملون من موقع راس العمية في أعالي نهر الفرات والذي يرجع الى بداية الوجه الثالث من عصر العبيد ٠ وان فخارا يماثل فخار راس العمية الذي يمزج صفات كل من فخار قلعة حاج محمد والطرز الملونة المتأخرة قد تم العثور عليها في موقع جوكه مامي شمال مندلي ، وهذه تدل دون شك على توسع شمالي وجنوبي من سومر في نهاية الوجه الثاني لعصر العبيد وبداية الوجه الثالث منه ، ومن الجدير بالذكر بان ادلتنا عن الوجه الاول لعصر العبيد محددة في جنوب العراق بينما في بداية الوجه الثالث صار هناك فخار موحد لعصر العبيد ابتداء من شمال مندلي حتى الساحل الغربي للخليج العربي في المملكة العربية السعودية ٠ وتبين التواريخ التي قدمها الكاربون ١٤ بدء هذا التوسع حوالي ٥٠٠٠ ق٠م٠ وربما ارادوا منه استغلال البحر وما فيه من ثروات امثال السمك بانواعه(٣٦) ٠ ومن الاثار التي عثر عليها في هذه المواقع وترجع لعصر العبيد الاصداف والخرز القرصية المعمولة منها وبعض الرحي المصنوعة من الحجر الى جانب اشكال من العظام تماثل اشكالا بشرية ٠ وقد عثر على فخـار فترة العبيد الملون حتى الان في موقعين بشبه جزيرة قطر هما دعـاسة وراس أباروك وكذلك بين الملتقطات السطحية عند موقع بير زيكريت وعلى مقربة من موقع

36. Ibid, pp. 41-43.

دعاسة وجميعها مواقع ساحلية ويظهر بانها كانت مستقرات موسمية (شكل ١٨) ٠ وان موقع دعاسة هو الاقدم وقد وجد بين الفخار الذي عثر فيه على قطع غير ملونة ٠ وأن شضيتين من موقع دعاسة تماثل تلك من موقع قلعة حاج محمد في جنوب العراق ٠ وأن الشرائط الضيقة والقطع الجيد والثخن النسبي جميعها من صفات فخار العبيد الاولي ربما معاصرة لموقع رأس العمية في العراق وربما تشكل هذه أقدم آثار ترجع لعصر العبيد عثر عليها في الجزيرة العربية وتشير الى علاقة مع جنوب العراق ٠ وعثر في موقع دعاسة على ثلاث شضايا صغيرة وعلى شضايا اوعية حمراء بدائية ذات علاقة مع فخار العبيد الملون من مواقع الساحل الغربي للخليج العربي ٠ وان غالبية القطع الملونة التي وجدت في موقع راس اباروك تماثل آثار عصر العبيد التي عثر عليها في موقع المرخ في البحرين ٠ وان فخار عصر ما قبل التاريخ من رأس أباروك والمرخ يرجع الى عصر العبيد الوجه الرابع وحتى ربما يعود الى الفترة التي تلت فترة العبيد وذلك لقلة الزينة الملونة به ٠ وان ما عثر عليه في راس اباروك (الطبقة الخاصة بعصر العبيد) يوضح ما يوازي الطبقات ١٨ ــ ١٦ من موقع الوركاء في جنوب العراق والتي ترجع الى الوجه الرابع لعصر العبيد ٠ ومن الجدير بالذكر أن غالبية فخار شبه جزيرة قطر قد تآكل ولهذا يصعب معرفة طريقة العمل فيه ولكن فخار المرخ في البحرين يوضح لنا كلا من الفخار الملون وغير الملون قد تم صنعها على الدولاب الفخاري ٠ وعثر ايضا في موقع رأس أباروك على صناعات فخارية اخرى على راسها الاقراص الفخارية المثقوبة التي نرى منها في العراق والمرخ في البحرين(٣٧) ٠ ويظهر فخار موقع دعاسة ارتباطا مع حضارة العبيد في جنوب العراق (الوجهين الثالث والرابع) ٤٣٠٠ ــ ٣٥٠٠ ق٠م٠ ٠ ويدل وجود العقيق الاحمر على علاقات تجارية مع المناطق خارج الخليج ٠ ولا تشابه الالات الصخرية تلك التي من حضارة العبيد ولكنها تشابه نفس الصناعة من منطقة الظهران والبحرين ذوات العلاقة بفخار عصر العبيد ٠ والفخار جيد الحرق بلون اصفر / برتقالي رملي منه الى اصفر / برتقالي مائل الى الخضرة ٠ ويتألف موقع ٤ من راس اباروك من سطح مغطى بالالات المصنوعة من الصوان والفخار والخرز ٠ والفخار الذي فيه اخضر اللون واصفر / برتقالي بنقوش تتألف من شرائط سوداء على سطح الاناء وفوق الحافة وهو يماثل فخار العبيد من العراق من نهاية الالف الخامس وبداية الالف الرابع ق٠م٠

---

37. Ibid, pp. 43-44.

ولو لم يعثر على قطع متميزة • والقطع الحجرية تماثل تلك التي عثر عليها في دعاسة حيث جاءت مرتبطة مع فخار العبيد • ويحوي موقع ٤ من رأس أباروك اضافة الى ما وجد فيه من الالات الصوانية والاركمة على اوعية فخارية من نوع فخار عصر العبيد يماثل ما عثر عليه دعاسة ويتألف من شضايا حواف لكاسات وجرار من اوعية خضراء وصفراء / برتقالية مع نقش فيها بلون اسود(٣٨) •

وكسرات الفخار الخاصة في عصر العبيد من الساحل الغربي بالمملكة العربية السعودية وجدت في مواقع عدة وكانت من النوع ذي اللون الاصفر / البرتقالي او الاوعية الصفراء ـ الخضراء الملونة باللون البني الغامق او غالبا بالصبغ القيري الاسود • وحوت بعضها نموذج الرسوم المضلعة الذي يعود الى الوجه الاول لعصر العبيد (فترة العبيد الاولى أو ما يسمى بأوعية اريدو) والمعاصر الى جعفر اباد I شوشيانا أ) ولو ان أنماط موقع جعفر آباد ترينا أشكالا تختلف عن تلك من جنوب العراق الى جانب حقيقة كون الاقداح المستقيمة الجوانب من جعفر آباد لا نراها في الطبقات الاولى من اريدو • ونجد في أوعية أخرى الخطوط المتشابكة على خلفية من طراز الوجه الثاني لعصر العبيد « فترة قلعة حاج محمد » الذي يعتبر معاصرا الى فخار عصر حلف من شمال العراق ويعود الى الالف الخامس ق•م• والمعاصر الى شوشيانا ب وجعفر آباد I ايضا• والتشابه بين فخار جعفر آباد وقلعة حاج محمد في العمل والطراز واضح • فالطاسات المزينة بالنقوش من الداخل والخارج والموجودة في جعفر آباد نراها في موقع قلعة حاج محمد • وفي الصفراء / البرتقالية الاقل زينة والتي عمت في جعفر اباد ٢ وتشابه فخار نهاية جعفر أباد I ظهرت أنواع جديدة من الاوعية وهي الاوعية الخضراء ـ موقع قلعة حاج محمد وبداية العبيد (الوجه الثالث)(٣٩) •

ووجدت في مواقع الساحل الغربي من الخليج العربي الخاصة بعصر العبيد كسرات من اوعية العبيد المتأخرة (الاوجه ٣ ـ٤) وأحيانا الفخار المعروف بقشر البيض الخفيف والذي يدل على تقدم في صناعة الفخار • واحيانا عثر على كسرات فخار سميكة مما يدل على استمرار السكن خلال الوجهين الثالث والرابع

38. Ibid, pp. 74-84.
39. Joan Oates, Ur and Eridu, the Prehistory, Iraq, Vol. 22, (1960), pp. 43-44.

من عصر العبيد (٤٣٠٠ ـ ٣٥٠٠ ق٠م ٠) ٠ وبعض كسرات الفخار ترينا بانها قد اصلحت مما يدل على قيمتها العالية ٠ اضافة الى الفخار البدائي الصنع السميك الجدران الذي يحوي طينه بقايا تبن ذي لون أحمر او أصفر ـ برتقالي اللون ذي حرق فقير يحوى على الدوام نواة سوداء أو رمادية ٠ وربما استعمل النوعان من الفخار « ذو القيمة العالية والبدائي الصنع » جنبا الى جنب ٠ وهناك كسرات من قطع طينية تحوى طبعات قصب على وجه منها وقطعا مضغوطة بالقصب تدل على علاقات مع مستقرات عصر العبيد في العراق اضافة الى وجود الادوات المصنوعة من الصوان التي تشمل الشفرات والقاشطات ورؤوس السهام ذات المقابض من كسرات من السبج (الحجر البركاني الاسود والمعروف باسم الاوبسيديان) وكسرات رحى صخرية لطحن الحبوب او البذور مع بعض الخرز(٤٠) ٠

ويظهر من الكسرات الطينية التي عثر عليها في بعض المواقع التي عثر فيها على فخار العبيد والتي تحمل في احد جوانبها آثار طبقات القصب بان سكان هذه المستقرات الخليجية خلال هذه الفترة قد عاشوا ببيوت موقتة شيدوها من القصب وطلوها من الخارج بالطين ٠ وربما حصلوا على الحبوب بصورة وحشية طحنوها بالرحي التي تم العثور على بعض منها خلال الحفريات حيث ليس هناك ما يدل على ممارسة السكان للزراعة خلال هذه الفترة ٠ وان كثرة الاصداف التي وجدت في المواقع يدل على ممارسة السكان أيضا لصيد اللؤلؤ ٠

ومن الجدير بالذكر ان المنقبين قد أرجعوا فترة العصر السادس عند موقع تبة يحيى الى السنوات (٣٨٠٠ ـ ٤٥٠٠ ق٠م٠) وأسموها حضارة العصر الحجري الحديث ٠ وقد عمت في هذه الحضارة الاوعية الفخارية ذات الطين المليء بالقش الذي يوازي الفخار في موقع تللي ابليس ١ وباكون ٢ وتللي كاب ٠ وأن الاوعية ذات الشرائط الصفراء / البرتقالية مع اللون الاحمر / البرتقالي من هذا العصر لا توازى ٠ وعثر أيضا على أدوات مصنوعة من العظام والصوان وحجر السبج البركاني الاسود وتمثال امرأة من الحجر الصابوني الناعم الملمس (الاستيتايت) ثم حضارة العصر الخامس عند موقع تبة يحى والمعروفة بحضارة (٣٤٠٠ ـ

40. Grace Burkholder, and Marny Golding, A Surface Survey of the Ubaid Sites in the Eastern Province of Saudi Arabia, Artibus Asiae, 33, No. 44, (1971), pp. 294-295.

٣٨٠٠ ق٠م٠) والتي عثر على ما يوازي فخارها في موقع شاه حسين وتللي ابليس ٣ وشوشه أ ومواقع من بلو جستان ٠ وتشير الادلة على الاستمرار الحضاري من فترة العصر السادس ٠ وقد زادت في العصر الخامس أهمية الفخار الملون (الاسود على الاصفر ـ البرتقالي والاسود على الاحمر) مع استمرار الاوعية البدائية الصنع من العصر السادس ٠ كما زاد في العصر الخامس استعمال الموارد المحلية والمستوردة مثل العقيق الاحمر والفيروز ذو اللون الازرق الضارب الى الخضرة واللازورد الازرق اللون والعاج والحجر الصابوني الناعم الملمس والسبج البركاني الاسود تدل كلها على حركة تجارية واسعة مع الخارج واستغلال للموارد الطبيعية ، وعثر على أختام صخرية وطينية وتماثيل لحيوانات مصنوعة من الطين مع آثار عمارية لمحلات سكن ٠ وتشير الادلة الى دخول جماعة جديدة وسكناها عند موقع تبة يحي في أوائل الالف الرابع ق٠م٠ استغلت الموارد المحلية وأزدادت الحركة التجارية وقدمت أساسا أقتصاديا لازدهار العصر الرابع اللاحق بالموقع(٤١) ٠

يجزم البعض على كون مواقع عصر العبيد في الساحل الغربي للخليج العربي تشابه تلك من جنوب العراق حضاريا وتاريخيا ٠ وكانت الطبيعة الحقيقية للارتباط بين عصر العبيد في منطقة الخليج وجنوب العراق هي شغل عبد الله المصري الشاغل والذي يتحمس له ويفترض احتمال وجود صلة برية بين بلاد سومر والساحل الغربي من الخليج العربي(٤٢) ٠ وافترض على الاقل باحث واحد بأن سكان عصر العبيد في جنوب العراق قد نزحوا بالواقع من مواقعهم عند الساحل الغربي للخليج العربي ومعنى هذا أنه يفترض أصلا خليجيا لحضارة عصر العبيد(٤٣) ٠ ولكن النتائج أثبتت خطأ هذا الرأي وكون مواقع عصر العبيد في جنوب العراق هي الاقدم وانتقلت منها التأثيرات الى الساحل الغربي للخليج ربما عبر الساحل(٤٤) ٠ ومن المعقول الافتراض بان العلاقات التجارية بين سكان مواقع العبيد على طول الساحل الغربي للخليج وتلك في جنوب العراق وحصول الاخيرين على المنتجات التي لدى الاولين بحرا وبرا (ربما عن طريق وادي البطن) ٠ وان عدم استمرارية مواقع عصر العبيد في الخليج بالاستمرار في الوجود بعد فترة عصر العبيد ربما يؤكد كون

41. C. C. Lamberg-Karlovsky, Excavations at Tepe Yahya, Artibus Asiae, Vol. 33, No. 4, (1971), pp. 302 ff.
42. Masry, op. cit. 197
43. Joan Oates, Prehistory in Northeastern Arabia, Antiquity, L, (1976), p. 26.
44. Joan Oates, Seafaring Merchant of Ur, Antiquity, Ll, (1977), p. 232.

مواقع عصر العبيد في الساحل الغربي للخليج ما هي الا مستقرات وقتية لسكان من مواقع عصر العبيد في العراق رحلوا هناك للسكن الموقت لممارسة الصيد والحصول على الخيرات المتوفرة . وفي القسم الشمالي الشرقي من الساحل الغربي للخليج العربي ما يزيد عن الثلاثين موقعا ترجع الى عصر العبيد أربعة منها مستقرات دائمة وما وجد في هذه المواقع من آثار يماثل تلك من مواقع عصر العبيد في جنوب العراق . والمعروف أن خلال عصر العبيد استندت المستقرات في شمال شرق الجزيرة العربية في اقتصادياتها على مصادر البحر والاحجار . ومن الجدير بالذكر ان ليس هناك في الوقت الحاضر أي دليل من العراق يثبت وجود العلاقات بين مواقع عصر العبيد في جنوب العراق وتلك من شمال شرق الساحل الغربي . ولكن احتمال وجود مثل هذه العلاقات شيء من المعقول افتراضه . وربما كانت المواقع التي عثرت فيها على آثار عصر العبيد في الساحل الغربي للخليج ترجع لصيادين هاجروا الى هناك من جنوب العراق للسكن الموقت وربما الطويل الاجل . والى الجنوب من شمال شرق الساحل الغربي للخليج فان آثار الاوجه الاولى من عصر العبيد متوفرة وعامة بين الاثار الخاصة بالاوجه الاخيرة من عصر العبيد تعم كلما سرنا نحو الشمال . وقد وجدت الاثار الاولى في موقع عين قناص بالداخل الواقع جنوب غرب المنطقة الشرقية للملكة العربية السعودية . وان آثار هذا الموقع تشير الى المناخ الرطب لهذه المنطقة في العصور الساحقة في القدم وربما تشير الى كثافة في السكان انذاك وربما علاقات وهجرات الى جنوب العراق . وربما تكون الاصداف واللؤلؤ وغيرها من المنتجات البحرية وبعض الصخور كانت موارد تمت مبادلتها مع منطقة الخليج العربي . وأن وجود السبج البركاني الاسود في مواقع الخليج العربي ربما يمثل احدى المواد التي تم تبادلها مع الشمال . وعثر في رأس الزور على موقع يعود لعصر العبيد . وان منطقة الزور التي تقع في اقصى الشمال الشرقي من الساحل الغربي منطقة غنية في آبار الماء وعلى الاخص في الاجزاء الجنوبية منها ويتكون الساحل من شواطيء منخفضة ذات امتدادات مرجانية ورؤوس وخلجان صغيرة(٤٥) . وان أغلبية المواقع الاثرية من عصر العبيد تقع على طول الساحل الغربي وقليلا الى الداخل من المنطقة الساحلية العليا وبعضها تقع على حافات واحة الاحساء . وان غالبية المواقع السطحية تقع ضمن رملية ضيقة محاطة بأخاديد وتلال من مختلف الاحجام . وتقع بعض المواقع على حافة أو على مقربة

45. Masry, op. cit., p. 27.

الساحل الرملي المستوى على طول الارض المتموجة المنحدرة التي تطل على الارض المستوية • وعثر فيها على فخار عصر العبيد الملون والفخار الخالي من الزينة الذي يحوى على بعض القش ثم ادوات صوانية وبعض الادوات المصنوعة من الحجر كالطاحنات والمدقات الخ • وبعض الادوات المصنوعة من حجر السبج البركاني الاسود والشفرات والسكاكين والخرز وبعض الالات الصغيرة وأدوات الزينة • وعثر في موقع عين قناص على فخار قلعة حاج محمد (الوجه الثاني من عصر العبيد) مع أحجار والات وهناك مستقرات الى الشمال الشرقي والى الجنوب من هذا الموقع عثر بها على عدد من كسرات فخار العبيد • وتقع اكثر مواقع العبيد للساحل الغربي من الخليج العربي في منطقة الدوسرية • ومستقر الدوسرية على مقربة من قرية جبيل عثر فيه على فخار ملون • وهناك موقع آخر قرب تلال الخرسانية الساحلية ثم موقع أبو خميس وهو أعلى موقع ساحلي من عصر العبيد ويبلغ ارتفاعه عشرة امتار وطوله ٢٢٥ مترا ويمثل فخاره الملقط من السطح فترتي العبيد الوسطى والمتأخرة • ويحيط بموقع ابو خميس (الشكل ١٩) اثنى عشر موقع صغير ترجع كلها لعصر العبيد مع موقعين على جزر مسلمية وجفنة • وفي الطبقة الرابعة من موقع عين قناص عثر على الكثير من الفخار ذو اللون الاخضر الفاتح ومنها الاوعية الملونة • وقد أزيل التلوين تاركا آثارا بنية اللون تميل الى الخضرة وكان اللون الاصلي أرجواني – بني قاتم • وكان النموذج الغالب هو موضوع الشارات البسيطة المائل وسعف النخيل المرسوم بصورة أفقية والذي ظهر ما يشابهه في اوجه عصر العبيد الاولى والتي منها فخار اريدو • ومن مواضيع الطبقة الرابعة في عين قناص الاشكال الهندسية المتموجة والاشكال المعينية وجميعها موجودة في فخار عصر العبيد النموذجي ولم يعثر فيه على أي موضوع من مواضيع رسوم فخار عصر العبيد الملتقط من السطح • وهناك أيضا الفخار العديم الزينة والاوعية ذات اللون الاخضر الفاتح والسمك الذي يتراوح بين ٨ – ١ر٤ سم • وأكثر القطع المهشمة للفخار ترجع الى طاسات كبيرة مفتوحة ذات قاعدة مستوية • ثم الاوعية العديمة النقوش ذات اللون الاحمر الفاتح التي يتراوح سمكها حوالي ٨ مم وذات حرق جيد • وقد عثر على وعاء واحد كامل تقريبا وهو عبارة عن طاسة كبيرة ارتفاعها ١١ سم ، وعثر كذلك على أدوات مصنوعة من الحجر مع كميات كبيرة من أحجار الدق والحصى وقاشطات من ذوات الوجه الواحد والوجهين ثم القاشطات المتوسطة الحجم على شكل ورق الشجر وشفرات سكاكين ورؤوس

سهام صغيرة ذات قبضات ٠ وهناك قليل من القاشطات المسنطحة الصوانية التي عثر عليها في مختلف مواقع عصر العبيد في الساحل الغربي للخليج العربي من المملكة العربية السعودية(٤٦) وعثر في موقع الدوسرية باواسط المنطقة الشمالية من الساحل الغربي وهو اكبر موقع مسكون من هذه الفترة على كميات كبيرة من الفخار الملون والعديم اللون لفخار قلعة حاج محمد وفخار عصر العبيد النموذجي وكثير من الادوات الحجرية خاصة القاشطات ورؤوس السهام ذات القبضة ، وعثر على كميات من قطع من الجص ـ الجيري على طول منطقة الموقع خاصة قرب وعند الحافات التي ربما تشير الى وجود جدار من الجص ملطخ حوالي المستقر يماثل السياج غير الملطوخ الذي عثر عليه عند موقع عين قناص ٠ ووجدت أيضا سكاكين وشفرات من حجر السبج البركاني الاسود وخرز حجرية ثمينة وأخرى للزينة ٠ ومن الموارد الطبيعية الموجودة في المنطقة الصوان المستوى السطح والمستخرج من مواقع الكتل الخضراء ـ الزرقاء ٠ وموقع الدوسرية عبيدي صرف عثر فيه على الاوعية المنقوشة والجميلة الصنع وكذلك العديمة الالوان (الحمراء الصلبة أو الخضراء) ٠ وان فخار الدوسرية الملون ذو علاقة مع فخار قلعة حاج محمد واواسط عصر العبيد ٠ وقد اعطيت المواد المكتشفة في موقع الدوسرية التاريخ حوالي ٥٥٥٠ ق٠م٠ وعلى مسافة ٣٠ ـ ٤٠ كم الى شمال غرب وغرب وجنوب غرب الدوسرية هناك مواقع عدة عثر فيها على الفخار الملون والمنقوش بمواضيع ظلت شائعة حتى اواسط عصر العبيد امثال مواقع الخرسانية وام الساحق ومواقع سبخة مرير وأبو علي وباطنه وهما موقعان يعجان بفخار من عصر العبيد عثر عليهما في هاتين الجزيرتين المتجاورتين ثم مواقع جوان ٠ ومن الجدير بالذكر ان موقع ابو خميس عند منطقة الساحل الغربي الشمالية ويرجع لعصر العبيد يقع في منطقة تكثر بها النباتات الصالحة للاكل مثل الكمأ خلال وجوده أثناء الربيع والبصل الذي ينمو بصورة وحشية والجذور النباتية الصالحة للاكل الى جانب الكثير من الحيوانات امثال الثعالب والارانب البرية وتشتهر بصيد السمك واستخراج اللؤلؤ ٠ ومن الجدير بالذكر ان مواضيع الفخار الملون الذي عثر عليه في موقع ابو خميس مشابهة الى تلك ذات علاقة بأوجه عصر العبيد الاخيرة ولكن النقوش اكثر بساطة الى جانب الفخار الرقيق الجدران والمعروف بقشر البيضة ٠ وهناك فخار بدائي الصنع بطين يحوي بعض القش ٠ ويشمل مستقر أبو خميس على صناعة الصوان

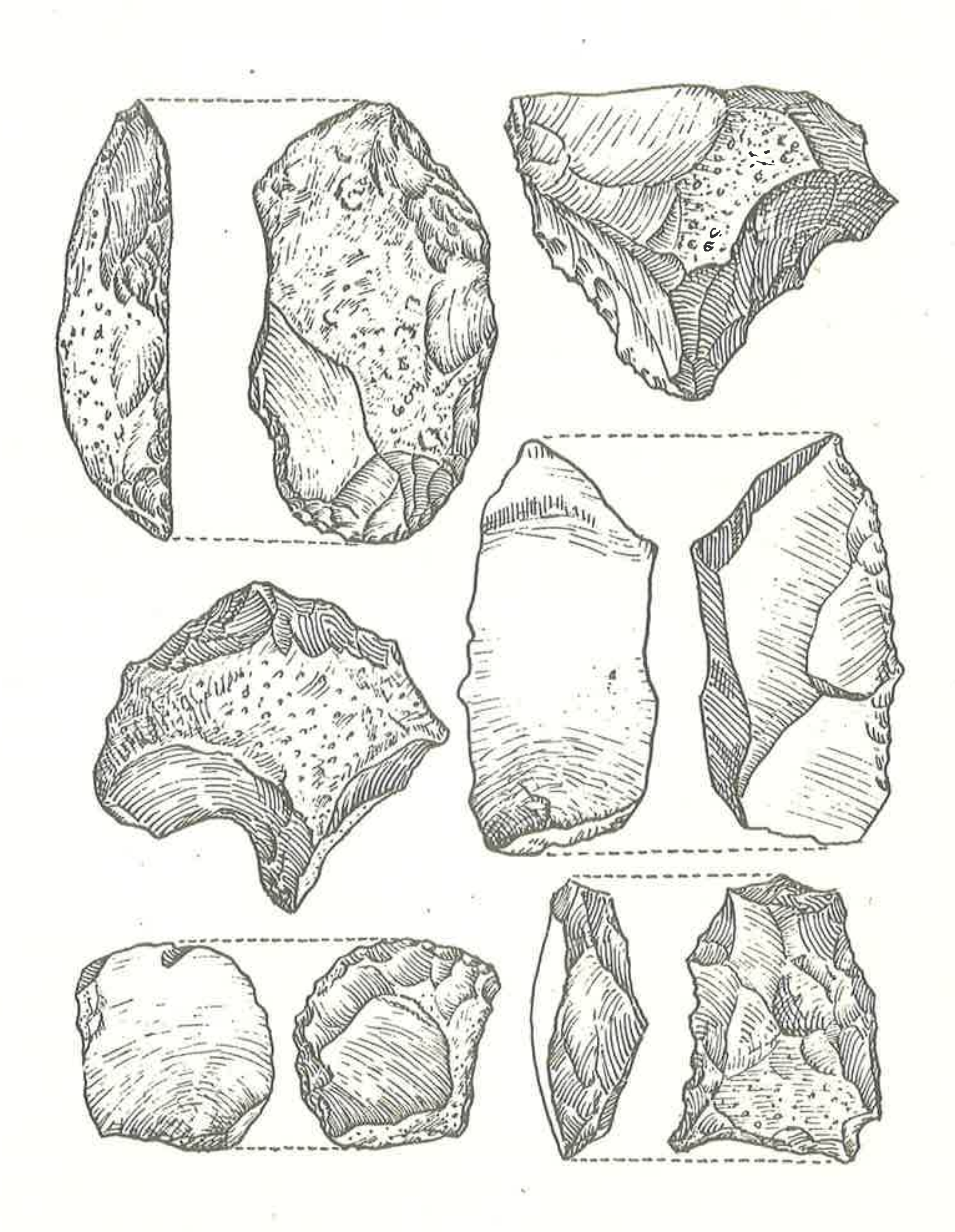
46. Ibid, pp. 11-109.

حيث وجدت به شفرات وسكاكين ورؤوس سهام • ويعود تاريخ فخار ابو خميس الى الفترة ٣٨٠٠ ـ ٣٦١٥ ق•م• • وكلها تقع ضمنّ بداية الالف الرابع ق•م• وجميعها تشير دون شك الى سكن مؤقت • ولم يعثر على أي من مواقع عصر العبيد الى الشمال من موقع أبو خميس ولكن الى الجنوب والغرب هناك بعض المواقع الصغيرة ذات العلاقة باستيطان موقع ابو خميس مثل جزيرة جفال وجزيرة مسلمية حيث هناك تلان صغيران على مقربة من النهاية الشمالية للجزيرة ثم مواقع جبل أبو خروف • وخلافا لما اقترح البعض لم يعثر على أي سكن يرجع لعصر العبيد في جزيرة تاروت بالبحرين سواء في التل الوسطي فيها أو في غيره • وربما لم تكن جزيرة تاروت في عصر العبيد محطا للسكن • ويظهر أن الاستقرار في جزيرة تاروت يبد مع تأسيس الشبكات التجارية في الالف الثالث ق•م • وان وجود الاوعية التي تعود الى دلمون ـ باربار في الجزيرة يقترح بأن الاستقرار الاصلي في الجزيرة ربما جاء نتيجة الاتصال مع جزيرة البحرين • علما بأن المستقر عند موقع أبو خميس قد استمر لمدة تقل عن نصف الفترة التي استمرها موقع الدوسرية (من حوالـــي ٣٩٠٠ ـ ٣٧٠٠ ق•م •) وان الطبقات التي وجد فيها الفخار من الموقع هـــي الطبقات العليا الاربع وعلى الاخص الطبقتين الرابعة والثالثة(٤٧) •

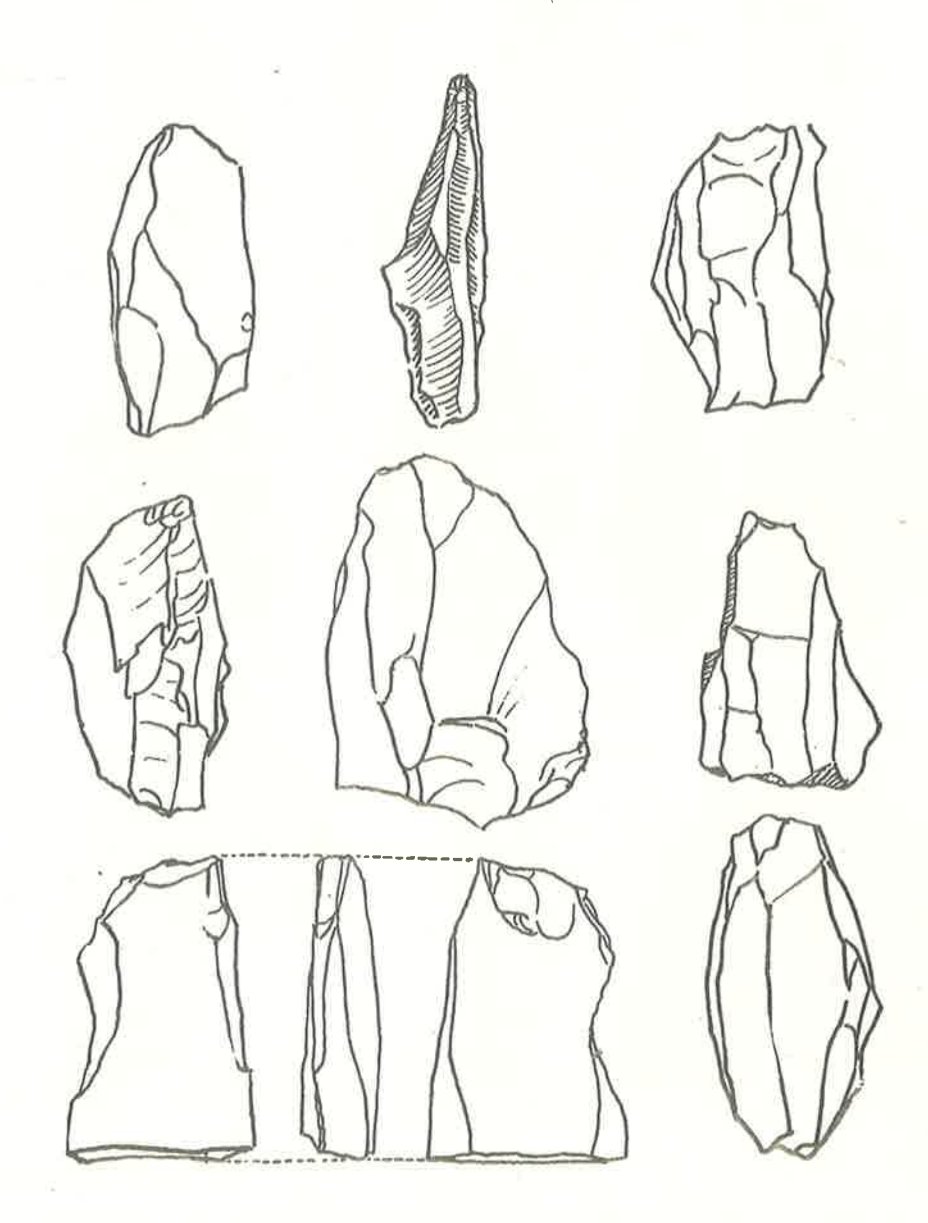
---

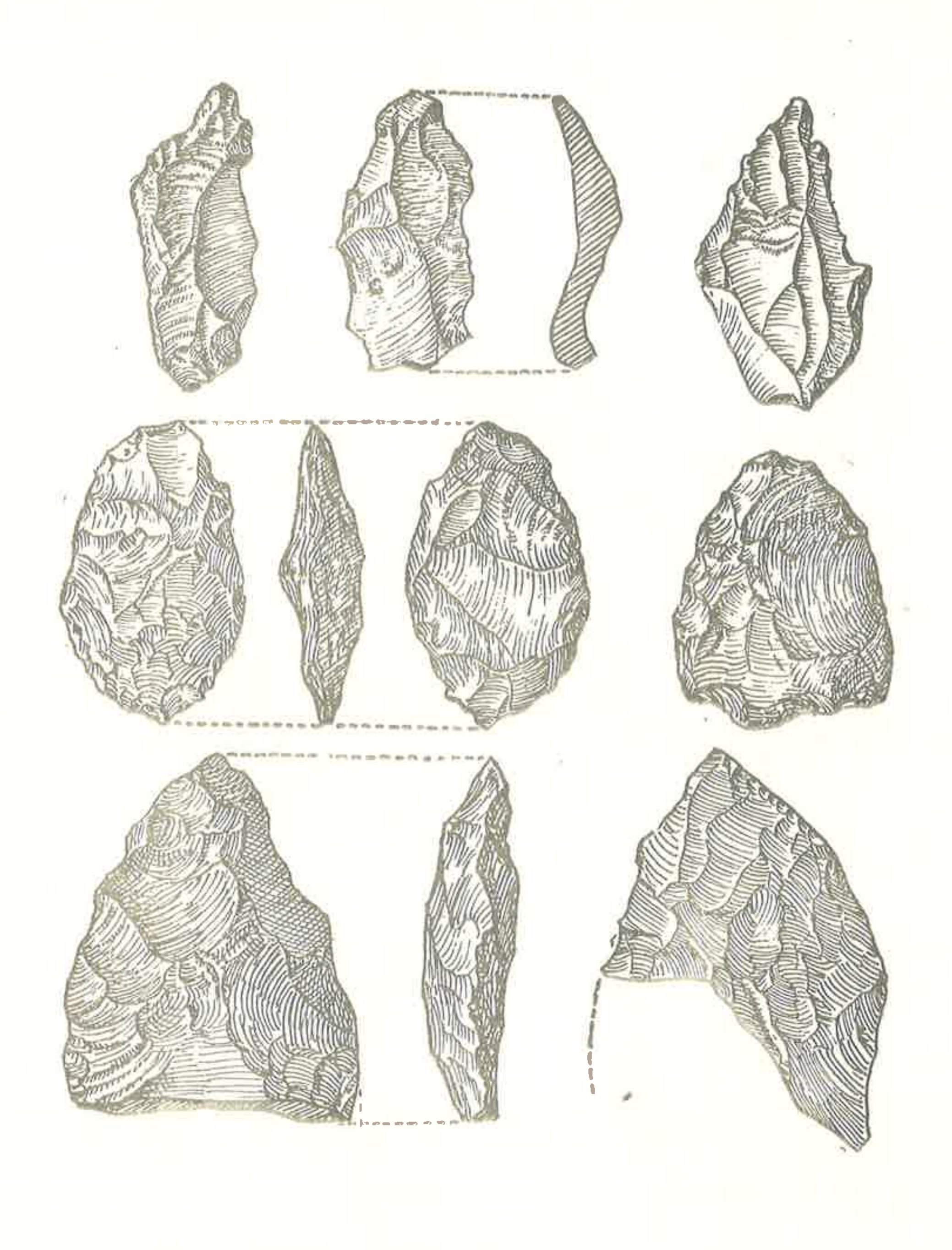
47. Ibid, pp. 110 ff.

شكل ١٠ ـــ ادوات من المجموعة أ من موقع براس ابو عمران شمال قطر ترجع للعصر الحجري القديم الاسفل

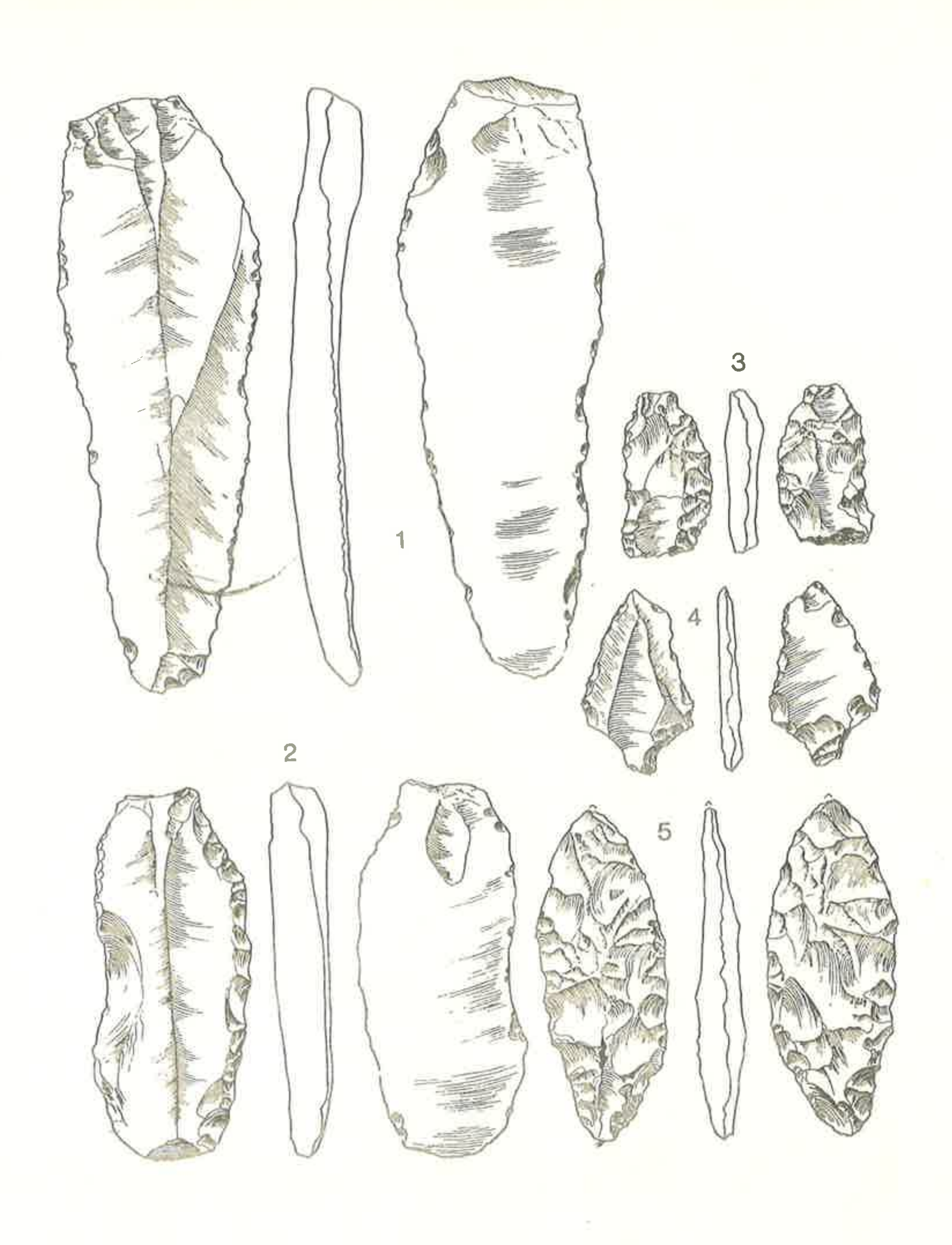


شكل ١١ ــ ايادي فؤوس من موقع بجنوب هضبة آرى من الصوان البني تعود لحضارة ــ
(العصر الحجري القديم الأوسط)



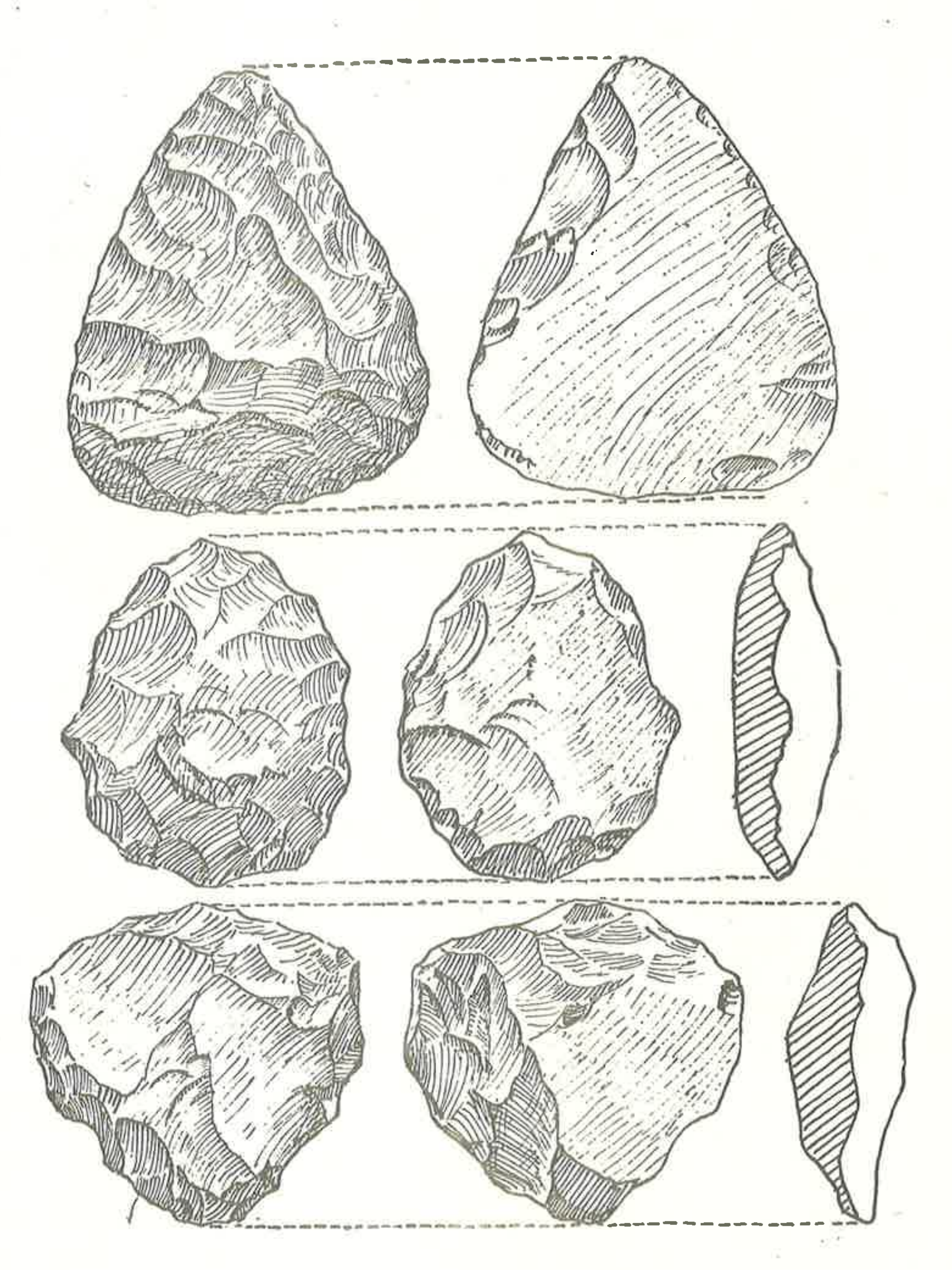


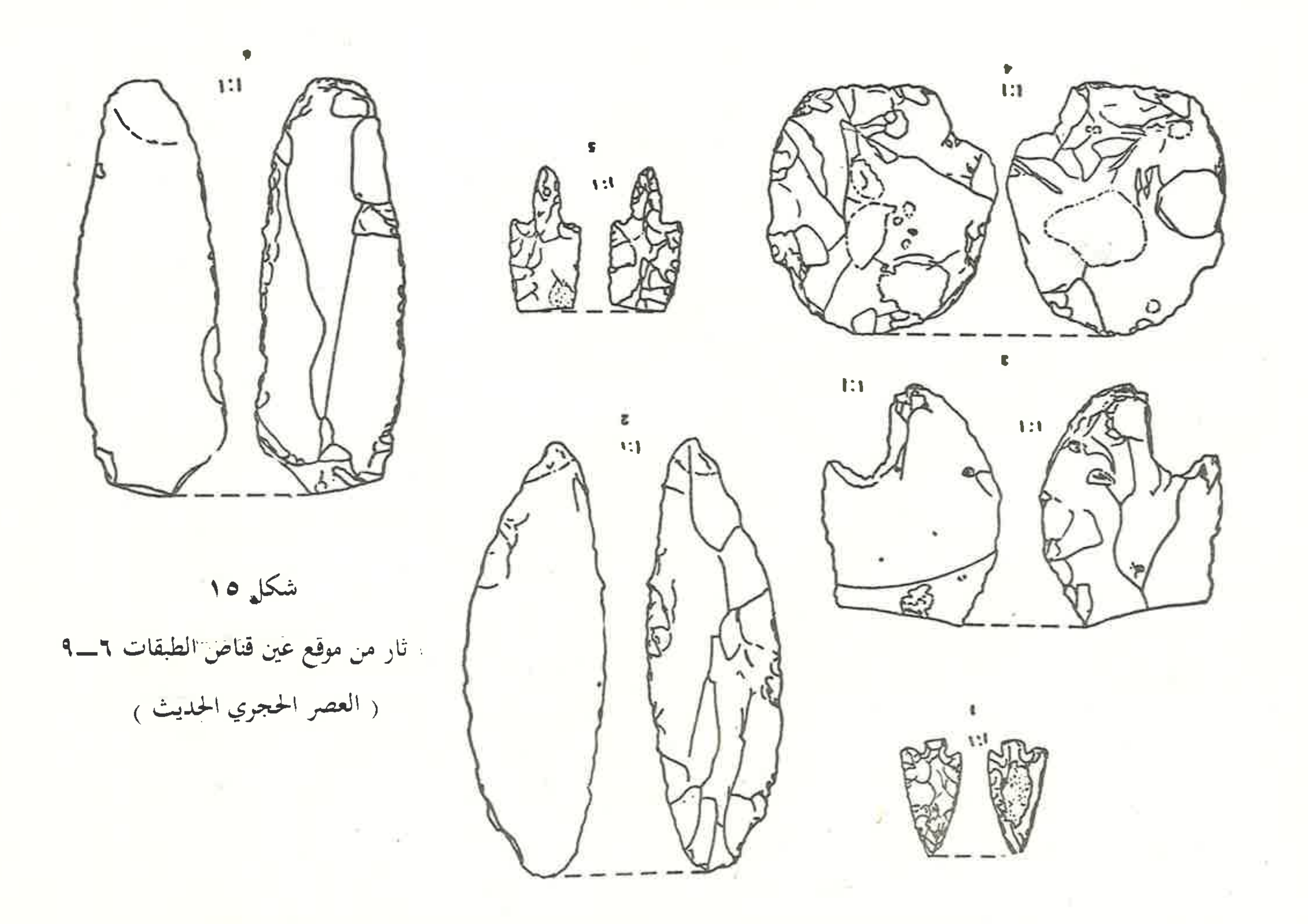
شكل ١٢ ـــ ادوات حفر من موقع بسطح هضبة صخرية جنوب دخان (المجموعة ٩ ـــ العصر الحجري القديم الاوسط)



شكل ١٣ ــ ادوات من العصر الحجري الحديث من موقع قبور الجهاد بعمان

شكل ١٤ ــ نماذج من ادوات حضارة الصفائح المضغوطة الرقيقة من المجموعة د لقطر (العصر الحجري الحديث)

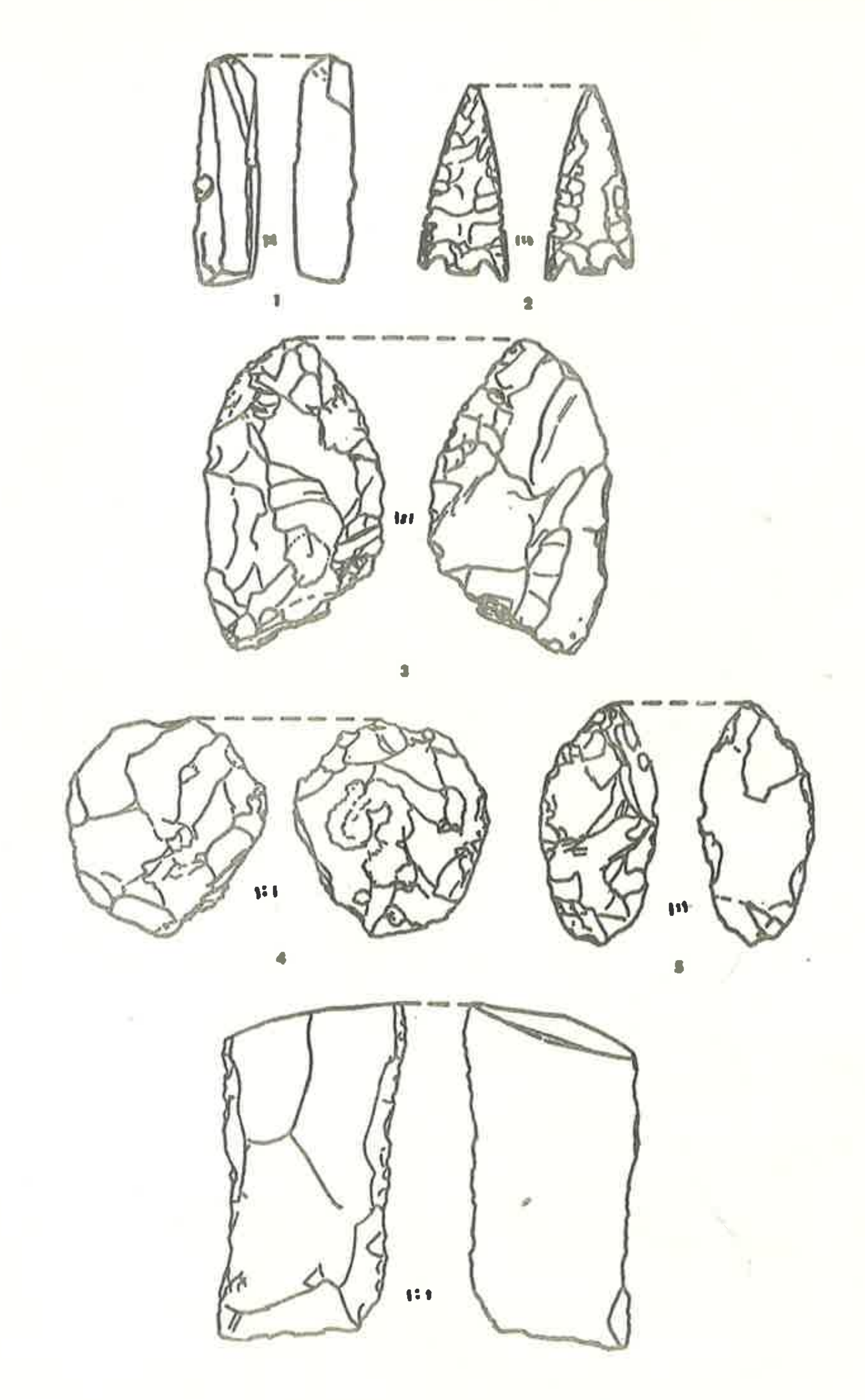




شكل ١٥

ثار من موقع عين قناص الطبقات ٦ـ٩

(العصر الحجري الحديث)

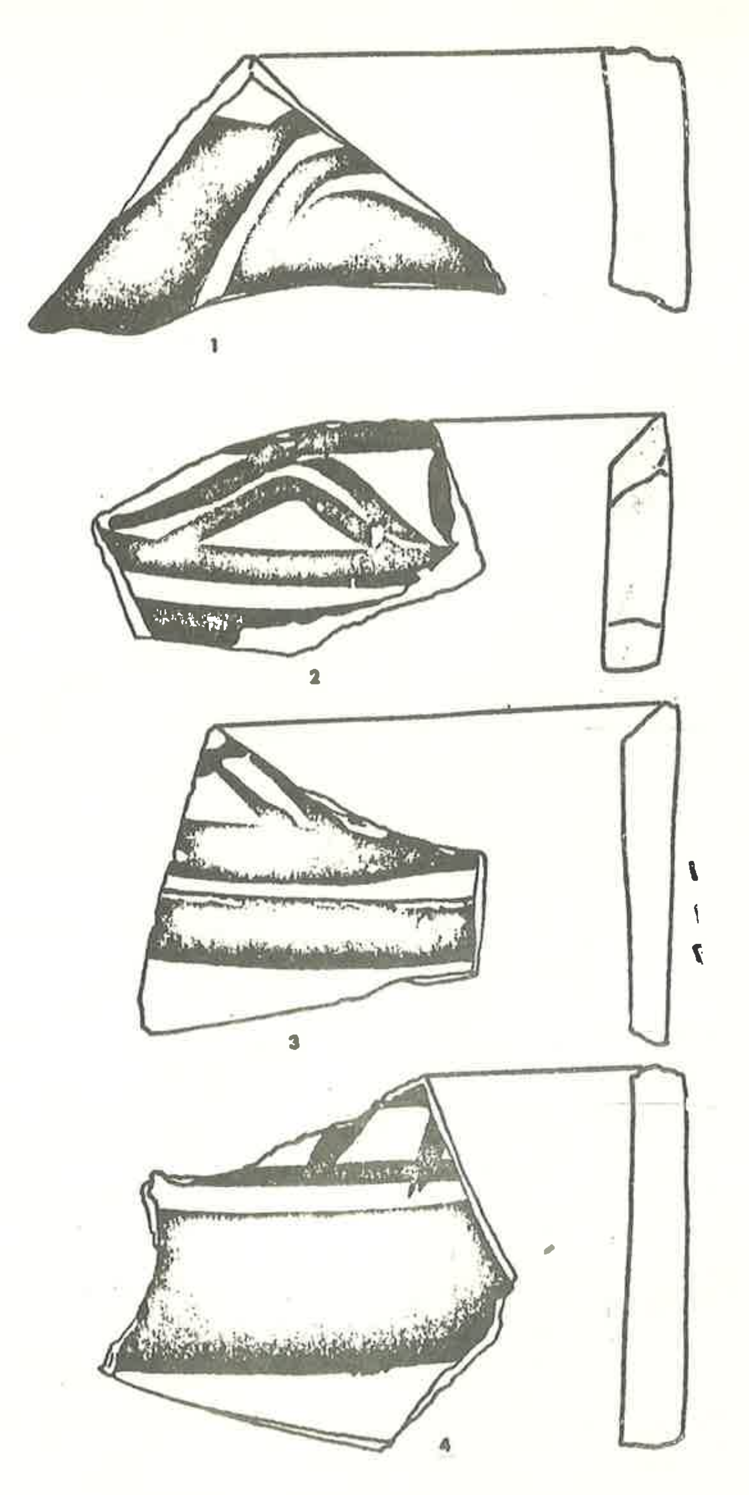


شكل ١٦ ــ آثار من موقع عين قناص الطبقات ١٠ ــ ١١

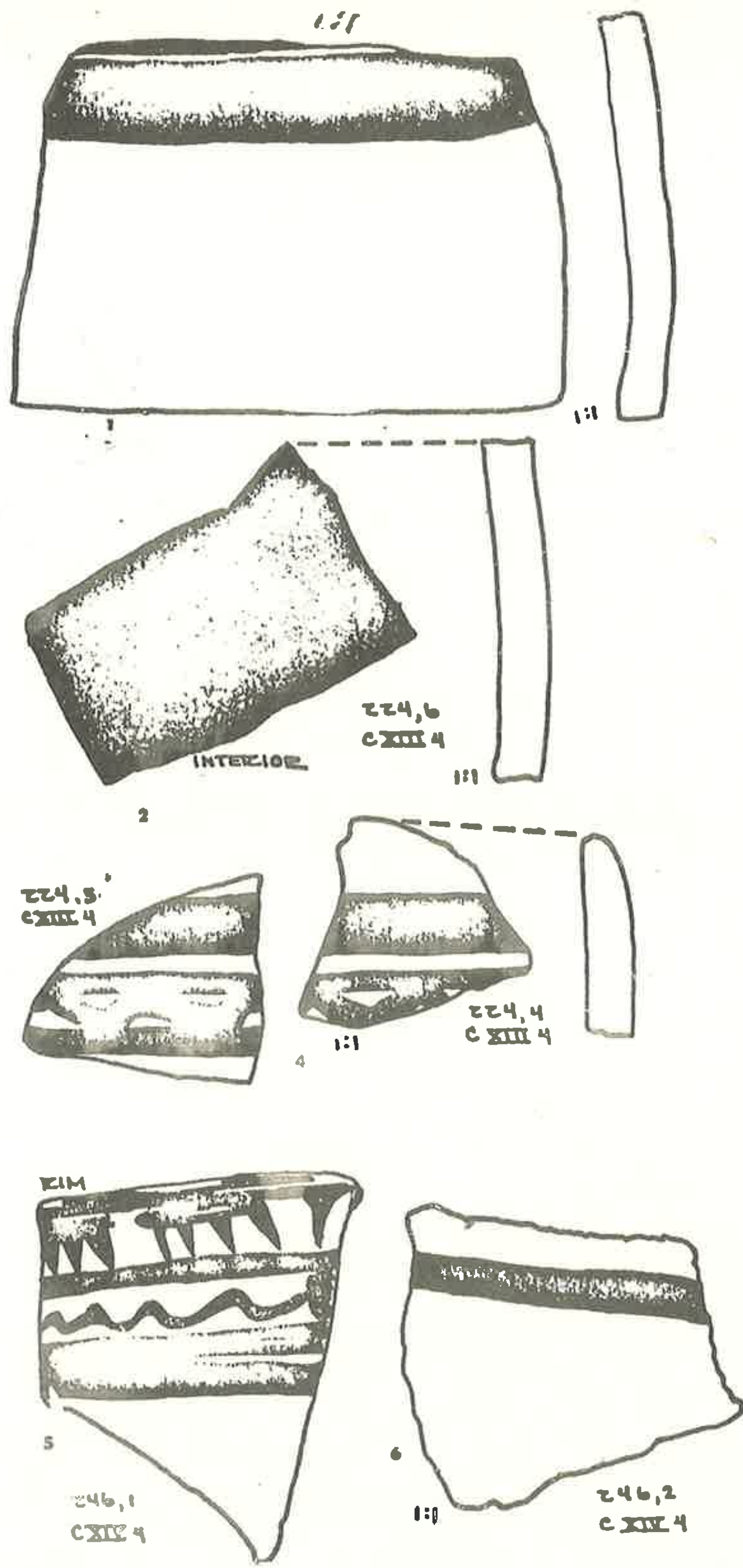


Prehistoric sites (Ubaid and earlier)
Eastern province, Saudi Arabia.

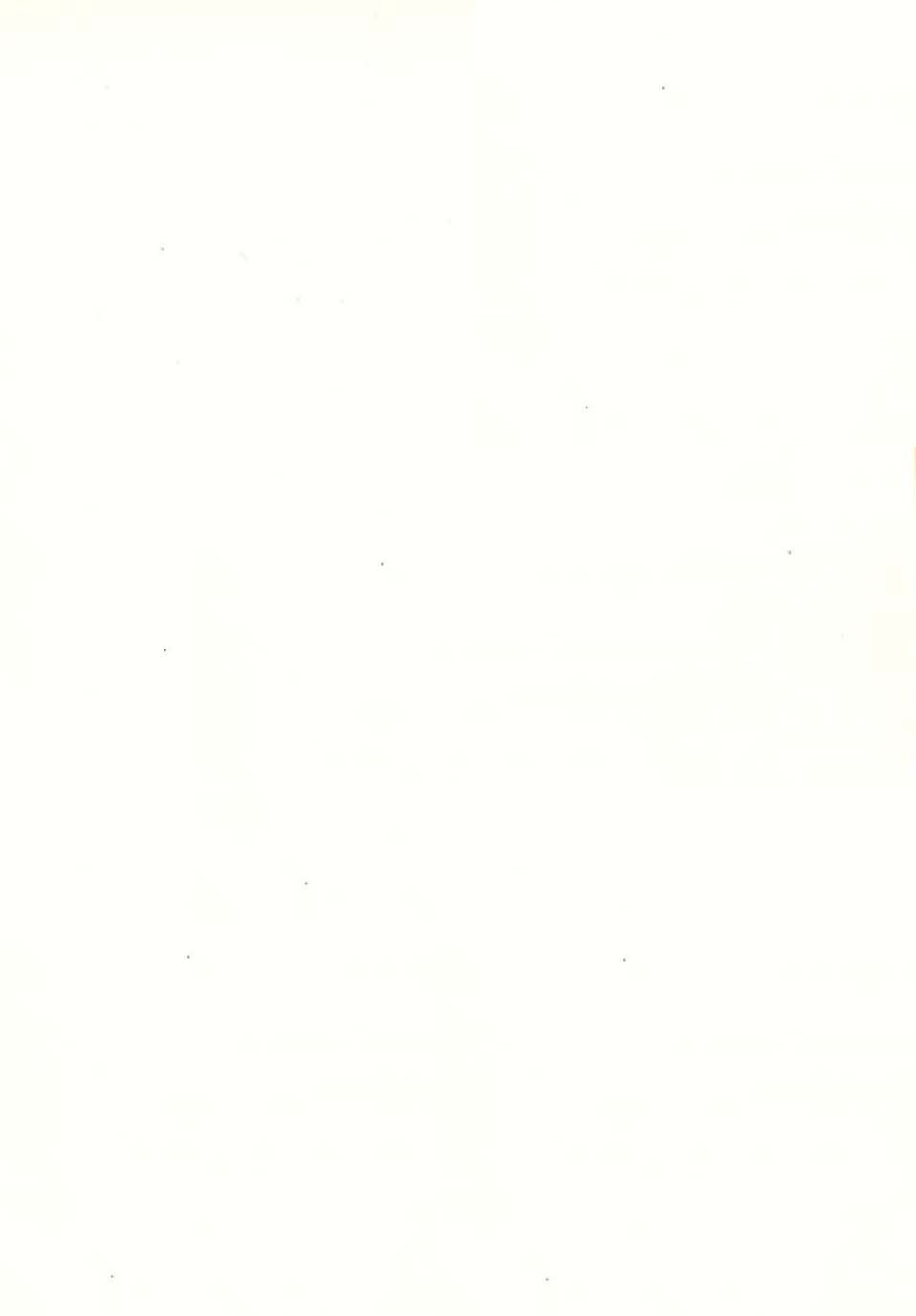
شكل ١٧ ــ مواقع عصور ما قبل التاريخ (عصر العبيد وما قبله) في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية من كتاب عبدالله حسن مصري ــ (انظر الداخل)



شكل ١٨ ـــ كسرات فخار من عصر العبيد ـــ موقع الدوسرية

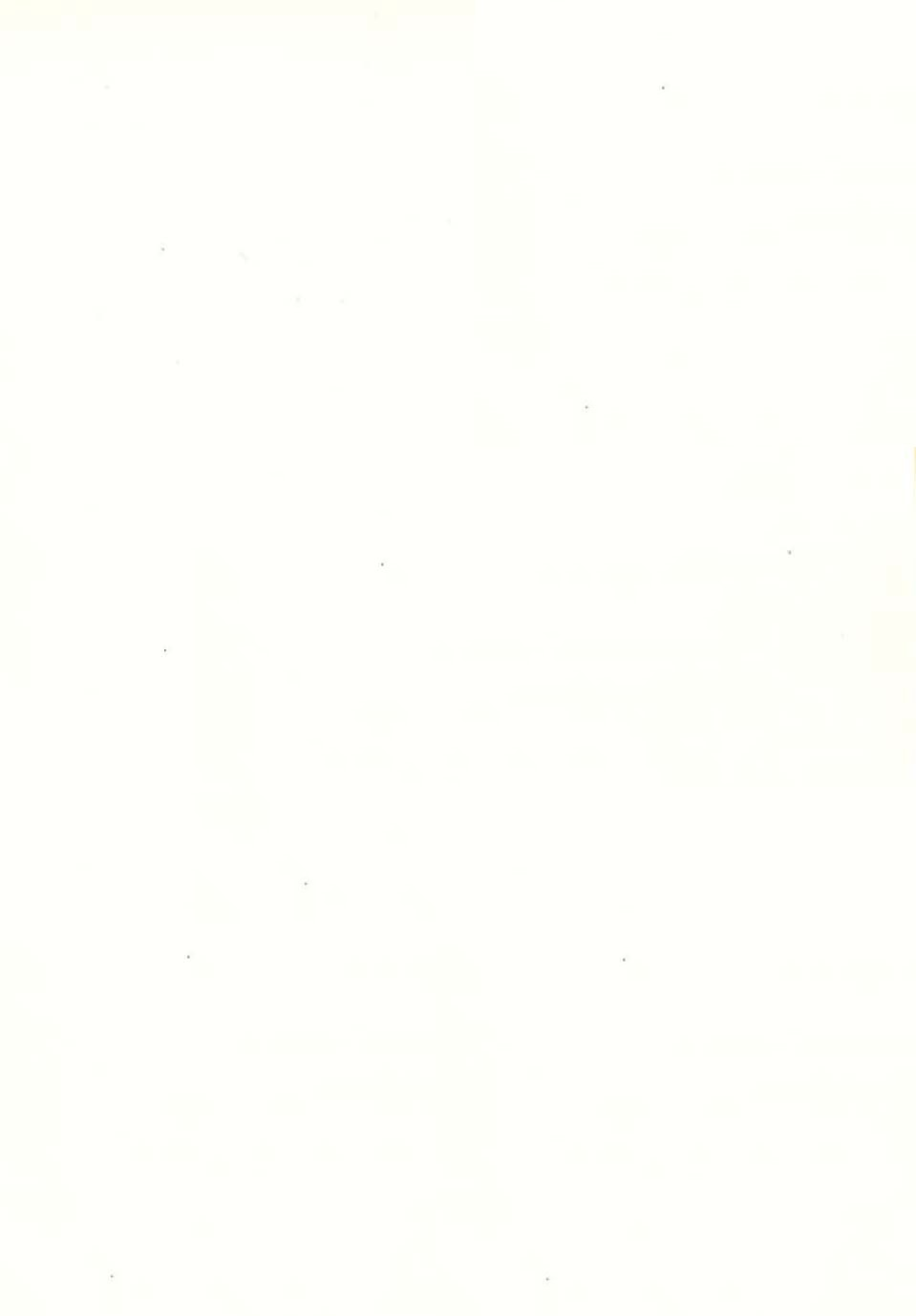


شكل ١٩ ــ كسرات فخار تعود لعصر العبيد من موقع ابو خميس



الفصـــل الثـــالث

فترة حضارة أم النار (٣٠٠٠ ـ ٢٥٠٠ ق٠م٠)



ان التواريخ التي أعطيت للتقسيمات تقريبية حيث يصعب حصر العصور زمنيا ٠ فأوجه متأخرة من عصر العبيد تأتي ضمن الالف الرابع ق٠م٠ وفي أواسط الالف الرابع ق٠م ٠ بدأت على وجه التقريب في بلاد الرافدين طلائع الكتابة في العصر المعروف بفجر التاريخ او الشبه الكتابي (الذي يغطي الفترة المبتدأة من طبقة الوركاء الرابعة حتى نهاية عصر جمدة نصر) ٠ ولو أن كتابة الالواح التي وردتنا من هذا العصر صورية وفي مراحلها الاولى ويصعب قراءتها وتفهم محتوياتها بالوقت الحاضر الا اننا الان في عصر جديد ٠ ويرجع الى نهاية الالف الرابع ق٠م ٠ وربما بداية الالف الثالث ق٠م٠ المدافن التي عثر عليها في سفوح سلسلتي حتى حفيت Hafit الحد الجنوبي لواحة البريمي حيث تقع مدينة العين التي تنتهي عندها سلسلتي هذا الجبل ويبلغ عدد هذه المقابر بالمئات وهي متركزة في القسم الشمالي من الجبل وعلى طول سفوح مرتفعاته الشرقية (الى الجنوب من مزيد) وتبعد كيلو مترين عن مدينة العين ٠ ولم تعثر الحملات التنقيبية على اي من القبور في الجانب الغربي من الجبل (شكل ٢٠) واذا كان الدفن قد انحصر في الجزء الشرقي من الجبل فقط فلا بد أن ينم عن معتقد دبني كان لدى السكان لا نعرف عنه الان شيئا ٠ وربما فضلوا الدفن في القسم الشرقي لقربة من مواقع سكناهم ٠ وقد كشفت الحملة الدنمركية سبعين مدفنا والبعثة العراقية سبعة عشر مدفنا ودائرة الاثار في دولة الامارات العربية المتحدة أكثر من عشرة والبعثة الاثارية الفرنسية في موسمها الاول ٠ وتستمر هذه المدافن الى داخل عمان وتعتبر بأجمعها الدليل الوحيد المتبقي لحضارة البلاد خلال هذه الفترة ٠ علما بأن هذه المقابر قد تعرضت للناهبين عبر التاريخ بحثا عن الكنوز الامر الذي أدى الى بعثرة محتوياتها الاصلية واختلاطها الى جانب حمل الناس على الدوام لحجارتها لاستعمالها في البناء ٠ وقد نقبت البعثة الفرنسية في سنة ١٩٧٦ ـ ١٩٧٧ في المقابر الواقعة بين حافتين شماليتين من حواف جبل حفيت وعددها ستة ٠ وقد شيدت هذه المدافن الستة بجدارين دائريي الشكل يتحدان في المركز وسقف ذي بروز وتواجه أبواب المدفن الجنوب بعضادات مستقيمة أو مائلة قليلا والممر فيها يغطى بكتل كبيرة من الحجر ٠ وأن أرتفاع المدفن الاول المتبقي عند الحفر مترا ونصف المتر وقطر المدفن من الخارج ٦ر٢٠ مترا وقطر الغرفة الجنائزية متران وارتفاع الجدار الخارجي الحالي لا يزيد عن ٦٠ سم وهو عبارة عن كتل حجرية موضوعة في صفوف غير منتظمة ٠ وارتفاع الباب ١ر٢٠ مترا وعرضها ٦٠ سم ٠ وقد رصفت الغرفة

الجنائزية بأحجار صغيرة مستوية وضعت على الارض • ويظهر أن المدفن قد نهبه السارقون حيث لم يعثر فيه الا على صدفتين مثقوبتين • اما المدفن الثاني فيقع على قمة حافة صخرية وقطر غرفته الجنائزية ٥٠ر٢م وجدت هي الاخرى منهوبة • ويحوي جدار المدفن الخارجي على بروز قليل وسمك جدار المدفن الداخلي بين ٨٠ ـ ٢٠ر١ مترا • ولم توضع الكتل الحجرية بصورة منتظمة حتى ارتفاع متر واحد ثم صف من احجار كبيرة وضعت على رؤوسها قد تكون قاعدة للسقف ذو البروز وتستقر عليه عتبة الباب العليا • ويفتح باب المدفن نحو الجنوب وارتفاعها ١٠ر١ ـ ٥٥ سم • والغرفة الجنائزية دائرية الشكل تقريبا وأرضيتها مكونة في جزئها الغربي من الصخور الطبيعية وتنحدر باتجاه الشرق وقد سويت بطبقة من التراب المتماسك والاحجار الصغيرة • وأن بقايا الهياكل البشرية في هذا المدفن منحصرة في جزء الغرفة الشمالية والعظام التي تم اكتشافها في حالة رديئة جدا • وعثر على هيكلين احدهما لرجل كبير وآخر لصبي وربما يكون هناك هيكل ثالث • وربما تكون هذه مدافن متعاقبة رغم انها غير مصحوبة باية مخلفات • ولكن المدفن حوى رأس سهم مجوف من النحاس ، في الغالب قد وضع مع الميت ولو انه لم يعثر عليه بصحبة الميت • ووجدت بين العظام خرزه من اللؤلؤ مثقوبة من وسطها ، والمدفن الثالث دائري الشكل قطره ٣٠ر٥ مترا والحجرة مستطيلة الشكل تقريبا • وسمك الجدار الثاني للمدفن مترا واحدا وهو مشيد من كتل حجرية وضعت في صفوف وينحني قليلا الى الداخل • وقد وضعت الاحجار في الجدار الخارجي بصورة متناوبة رأسا وطولا • أما الممر في القبر فطوله متران وعرضه ٦٠ سم وارتفاعه عند عتبة الباب ١٠ر١ سم وابعاد الغرفة الجنائزية ١٠ر٢ × ٦٠ر١ مترا بارضية من الصخر الطبيعي • وقد وجدت في هذا المدفن بقايا مبعثرة لهيكل بشري ، ساق لا تزال في وضع انثناء شديد مما قد يدل على أن الميت قد وضع وارجله مسحوبة نحو بطنه • وعثر في المدفن علي اجزاء لمزهريتين بنيتين اللون جؤجؤ مزدوج من النوع الشائع في مقابر جبل حفيت وكانت واحدة منها موضوعة بين العظام ووجدت الاخرى بين احجار الجدار الشرقي ، وقد عثر في حشوة المدفن على ما يقارب العشرين خرزة صغيرة الحجم ورديئة النوع مصنوعة من الخزف • وارتفاع المدفن الخامس ٥٠ر١ مترا وقطره ٨٠ر٦ مترا وسمك جداره الداخلي ٣٠ر١ مترا وشيد من كتل حجرية مختلفة الاحجام وضعت في صفوف غير منتظمة • والجدار الخارجي مشيد من الكتل الصخرية التي وضعت

بالتناوب طولا ورأسا وارتفاع المتبقي منه الان ٦٥ سم على جانبي الباب • ويفتح الباب الى جهة الجنوب / الجنوب الشرقي • وعرض الممر عند المدخل ٦٠ سم وقد أغلق الممر بأحجار صغيرة حتى منتصف الارتفاع حشي بعدها بتربة هشة • أما أرضية المدفن فهي الارض البكر وحجرة الدفن دائرية الشكل قطرها ١٠ر٢ مترا وأرضيتها من الصخر الطبيعي • وأن العظام القليلة التي وجدت كانت في حالة رديئة • وليس في الدفن ما يستحق الذكر من الاثاث الجنازي• وان باب المدفن السادس مماثل لتلك في المدفن الخامس وقد أختفى سقف المدفن• وقطر المدفن الخارجي ٦ر٤ مترا ويظهر أن جداريه الداخلي والخارجي قد شيدا بالطريقة الاعتيادية• والغرفة الجنائزية في المدفن بيضوية الشكل وأبعادها ١٠ر٢ × ٤٠ر٢ مترا وتتجه من الشمال الى الجنوب وارضيتها هي الارض البكر • وربما تكون الاحجار الموضوعة اما الباب بصورة غير منتظمة هي بقايا التبليط • ولم يعثر في هذا المدفن على أي هياكل بشرية أو أجزاء منها (شكل ٢١) • ويتألف الاثاث الجنائزي من دبوسين رونزيين بنهاية معقوفة وأجزاء من قدة وخرز من الخزف وثمانية خواتم خرزية من المحار وخرزة بيضوية وسبعة اصداف مثقوبة وعدة اقراص من اللؤلؤ مثقوبة في الوسط وخرزة سباعية الشكل من العقيق الاحمر واخرى مثلثة الشكل من حجر الدم الاحمر اللون(١) • وسوف نجد بأن مقابر جبل حفيت لا تماثل مقابر البحرين وهي على شكل خلية النحلة محاطة بركام من الصخور • وكما رأينا من الامثلة التي تناولناها فتتألف المدافن من مدخل مع ممر يؤدي الى الغرفة مما يدل على أن القبر قد اريد به دفن أكثر من شخص واحد • ويؤكد هذا الاستنتاج كثرة الاثاث الجنائزي الذي وجد في هذه المدافن والتي لا بد وأن دفنت مع أكثر من ميت واحد• وقد عثرت البعثة الدنمركية التي نقبت في سبعة وعشرين مدفنا من مدافن جبل حفيت سنة ١٩٧٠ وفي القبر الذي أعطوه الرقم ٢٠ على سيف برونزي ووعائين نحاسيين وثلاث طاسات من البرونز وصحن صخري • والسيف قصير طوله سبعة عشر انج مع رمانة مستوية (شكل ٢٢) وفي مكان ارتباط الرمانة مع سكينة السيف هناك كسرتين شبه دائرية وفي اعلى سكينة السيف هناك نقش يتكون من دوائر متعددة ذات مركز واحد • ومن الجدير بالذكر أن أمثال هذا السيف موجودة

---

١ – تقرير البعثة الاثرية الفرنسية الموسم الاول ، ديسمبر ١٩٧٦ – مارس ١٩٧٧ ، الاثار في دولة الامارات العربية المتحدة ، ادارة الاثار والسياحة ، دولة الامارات العربية المتحدة ، ص ١٢ – ص ١٨

في جنواب تركستان وشمال سورية وخاصة في لورستان وشمال غرب فارس · وقد استنتج بيبي على أساس دليل السيف كون هذا القبر من حفيت يعود الى حوالي سنة ١٣٠٠ ق·م· وصار يتسائل عن كيفية وصول مثل هذا السيف الى بريمي أكان عن طريق التجارة أو الغزو الذي أستهدف شرق بلاد العرب · وقارن بعد ذلك الخنجر مع اسلحة مماثلة من موقع تاليش في منطقة بحر قزوين (الخزر) ولورستان · والمعروف أن الخناجر ذات الحافة المدلاة وأسلحة تاليش قد أرخت الى نهاية الالف الثاني على اسس الكتابات والمقارنة(٢) · وفي تل يقعبين هيلي وقاتارا عثر على كسرات بضع طاسات مصنوعة من الحجر الصابوني الناعم الملمس تشبه طاسة عثر عليها في قبر حفيت وقد وجدت نفس الزينة على فخار من التل بينما الكاسة البرونزية ذات الصنبور من حفيت لها ما يماثلها من الاوعية الطينية هناك حيث تحوي على الدوام على الخطوط المتشابكة الملونة بالاحمر · كما عثر في التل أيضا على عدد من رؤوس السهام ذات المقابض البرونزية أو النحاسية بعضها على شكل مثلث والاخر على شكل ورقة · ومن بضع مواقع من ايران فان غالبية رؤوس السهام ذات الشكل الورقي ترافق الخناجر ذات الحافة المدلاة · وان الحجر الصابوني والفخار ورؤوس السهام تعود الى نفس الحضارة كما يظهر من مكتشفات موقع دبا Dibba على الساحل الشرقي لشبه جزيرة عمان الذي يعود للعصر الحديدي وحيث عثر على نفس المستقر مع زرين من الصدف تشابه الذي عثر عليه في قبر حفيت وهذا ما جعل البعض يرجع مقابر حفيت خطأ الى العصر الحديدي · ولكن استمرار الدفن في قبور جبل حفيت يفسر وجود آثار من عصور تالية فيها · (شكل ٢٣) · وفي النهاية المواجهة لواحة بريمي من تلال حفيت شمالا بين قرية هيلي واول سلسلة من جبال مسقط هناك ركام وهو عبارة عن دائرة من قطع حجرية كبيرة قطرها حوالي ٢٥ ياردة والصخور فيها كبيرة بمقاييس ٦×٤ قدم · وهناك حجرتان كبيرتان موضوعتان على جانبي الحلقة كل منها مقسم الى ثلاث قطع مع مدخل من النوع المثلث المدور(٣) ·

وتشبه محتويات قبور جبل حفيت تلك من قبور جمدة نصر في وسط العراق

2. R. Dyson, in Mellink (ed.), Dark Ages and Nomads c. 1000, (New York, 1964), pp. 32-43, figs. 1-2.
3. Geoffrey Bibby, Looking for Dilmum, (London, 1973), pp. 311-316 ; Geoffrey Bibby, Arabian Gulf Archaeology, Kuml, 1964, pp. 104-105.

وعلى الاخص الفخار الذي يظهر ارتباطا مع فخار توتوب (موقع خفاجي في منطقة ديالى) وتل عقير . وكانت العظام متراكمة في اللحود المكتشفة فيما عدا لحدا واحدا كان الهيكل العظمي به في وضعه الصحيح ويدل على أن الميت قد دفن على جنبه وهو مطوي الساقين ورأسه نحو الشرق (حيث مشرق الشمس) . وحوت بعض اللحود على عظام اكثر من شخص واحد مما يدل على الدفن المتكرر(٤) . وأن الستة تلال الدفينة التي نقبتها البعثة الدنمركية سنة ١٩٧١ على الجانب الشرقي من جبل حفيت على مسافة حوالي ٤ ـ ٥ كم شمال مزيد اسفرت عن نتائج هامة . فالقبر الذي اعطاه المنقبون الرقم ١٣١٧ (الشكل ٢٨) كان ارتفاعه أكثر من مترين بقليل وقطر التل الدائري سبعة امتار وسمك الجدار اكثر من مترين . وفي المدفن غرفة داخلية وأخرى خارجية تحيطان بغرفة صغيرة قطرها مترين . والجدران مشيدة من صخور غير منتظمة وهي عبارة عن قطع كبيرة من الحجر والمدخل في الجانب الجنوبي . ووجد في هذا القبر هيكل عظمي واحد موضوع على جانبه الايسر وارجله مسحوبة باتجاه الغرب . وهناك رأس منفصل موضوع في الشمال ربما يعود الى هذه الجثة . واذا كان الرأس قد قطع ودفن بصورة منفصلة فيدل على عادة مارستها الجماعة نجدها في أماكن أخرى من العالم القديم منها اريحه بفلسطين . وعثر على الكثير من العظام واحدة أو أكثر من الجماجم في الطبقة التي الى الاسفل رأسا ولكنها مركزة في النصف الشرقي من الغرفة . وبين العظام بعض المسامير البرونزية وخرز صغيرة اسطوانية خضراء . وليس هناك ما يدل على أن الميت كان مكفنا أثناء دفنه أو موضوعا في حصير . ووجدت في القبر بعض الخرز والكسرات الفخارية . ثم القبر الذي اعطاه الاثاريون الرقم ١٣١٨ ويقع في واد يبعد ٥٠ مترا عن القبر السابق . وأن الجدار الذي يرتفع ثلاثة أمتار موجود على الجهة الشمالية ويظهر ان القبر غير منتظم . أما القبر الذي رقمه الاثاريون ١٣١٩ فكان مربع الشكل ذا جدار خارجي دائري الشكل يحيط بالقبر . ويتألف الجدار السميك بالواقع من جدارين والمدخل على الجانب الجنوبي مع ممر ارتفاعه ١ر٣٠ متر وعرضه ٦٠ سم . وقطر الغرفة متران . وعثر في القبر على دبوس نحاسي وشظايا دبوس نحاسي آخر ومسمار تثبيت من النحاس . أما القبر المرقم ١٣٢٠ فيشبه في بنائه القبر السابق وقطع الحجر التحتانية فيه

---

٤ ـ حسين منديل ، الاثار في أبو ظبي ، المؤتمر السادس للاثار في البلاد العربية ١٩٧١ (القاهرة ، ١٩٧٣) ص ٤٥٦ ـ ٤٥٧ .

كبيرة والجدار الخارجي عمودي ويميل الجدار الداخلي الى الانحناء عند الارضية ٠ وعثر في غرفة الدفن على ثلاث جماجم اثنان منها في الغرب وواحدة في شـــرق الغرفة ٠ كما عثر على كسرات من الفخار الاحمر ـ البني اللون وخرز اسطوانية على شكل خاتم وجرة بيضوية من الوجهين حمراء ـ بنية مع خرزات من الخـزف وأخرى من الحجر والكوارتز والعقيق الاحمر وكسرات من جرة ٠ وهناك أيضـا القبر المرقم ١٣٢١ الذي يقع حوالي ٥ ـ ٦ متر فوق السهل المستوى قرب قـدم الجبل ٠ ولم يبق أثر للجدار الخارجي وبقى الممر على الجانب الجنوبي ٠ ووجدت فيه جره من نوع الاوعية الخضراء وكسرة حافة من نوع الاوعية الحمراء ـ البنية ٠ ويقع القبر على الجانب الشرقي من جبل حفيت والفخار مصـنوع على الدولاب الفخاري ٠ وقسم من الفخار الذي تم اكتشافه لا يزال يحـوي صبغا أحمر قـاتم مع قطع شريطية سوداء أو بنية قاتمـة متنـاوية مع نمـوذج الدومينة والتشابك المتقاطع على خلفية ذات لون أصفر شاحب وهي تماثل فخار جمدة نصر ، وعثـر في القبر على دبوس نحاسي ٠ وان الخرز الخزفيه الزرقاء ـ الخضراء معروفة من مقابر جبل حفيت الاخرى وموجودة أيضا في جمدة نصر بالعراق وكذلك عصور ما قبل السلالات من مصر ٠ وعثر على خرز من العقيق الاحمر في بضع من قبور جبل حفيت وهي موجودة في قبور أم النار بكثرة ٠ ودفن الميت في قبور حفيت على احدى جانبيه ويداه أمام الوجه ورجلاه مثنيتان وهذا يماثل الدفن في قبور جمدة نصر ، وان قبور العائلة في مقابر جبل حفيت تحوى على ٣ ـ ٤ مدافن وأحيانا على ٤ ـ ٥ في غرفة واحدة ٠ ومن تسعة ركم من الخمسة وعشرين ركاما التي حفرت بها البعثة الدنمركية من مقابر جبل حفيت عثر على جرار بيضوية الشكل من الجانبين صغيرة ذات قاعدة مستوية ورقبة قصيرة وحافة مسواة ٠ وبعضـها تحوي على أثار لون أحمر باهت وفي حالات قليلة اسود ٠ وقد تمت معالجة اثنين منهما فرجع لهما اللون الاصلي ، والاثنان مصبوغان بلون بنفسجي قاتم حتى تحت القاعدة ٠ ومن الداخل حتى الرقبة والكتف ، والى جانب الجُؤجؤ المتميز بين الجزء الاعلى والاسفل من الجسم ٠ وهناك جؤجؤ ثاني تحت الرقبة ٠ ونرى الجسم تحت الرقبة مقسما الى قطع باشكال شبه المنحرف باللونين الاحمر والاسود ٠ وفي جـرة أخرى نرى بأن الطبقة ذات اللون الاصفر الشاحب مقتصرة على الكتف ٠ وفي قطع أخرى هناك خطوط متشابكة سوداء ٠ وهذه القطع محاطة بأشرطة عمودية سوداء دونما اطار أفقي ٠ وهناك جرار تماثلها عثر عليها في مواقع أور وجمدة نصر

والعقير في العراق(٥) يرجعها الاثاريون الى نهاية فترة جمدة نصر ۰ وهنـــاك جرة بها آثار لون أحمر وشرائط عمودية سوداء بينما هناك شضية من وعاء آخر مرسوم عليها الزينة الشارية ، وغالبية الجرار تحوى على اللون الاحمر المتميز على كل وعاء ۰ واستعملت الصبغة الحمراء كثيرا على الفخار في منطقة الخليج العربي وربما كانت هذه الصبغة تستحصل من جزيرة هرمز حيث لا تزال موجودة هناك ۰ وان الجرار من نوع الفخار الاحمر ـ البني أو الاصفر / البرتقالي الممزوج مع ذرات من الرمل موجودة أيضا ۰ واحدة برتقالية اللون ذات قشرة صفراء باهتة اللون ۰ وأخرى ذات لون اصفر باهت مع سطح ناعم ليس فيها اي أثر لصبغ ۰ وبدلا من الجؤجؤ الاولي صار في بعضها خط اخدودي وهو أمر معروف أيضا في فخار جمدة نصر من العراق وهنا نراه ممتزجا مع الحية(٦) ۰ وفي غالبية اوعية حفيت نرى بروز الجؤجؤ ۰ وعثر في الركام ٥ على جرتين قصيرتين ذاتا جسم مدور وكلا الشكلان معروفين من جمدة نصر ۰ وان النوع الكروي ذا الصنبور موجود في قبور حفيت سواء بالصنبور او بدونه والوانها حمراء ـ بنية وتتألف الزينة من شرائط سوداء متموجة متشابكة على الكتف وهي مشابهة الى تلك التي وجدت في فخاريات أم النار وهيلي ۰ وهنـــاك جـــرة بيضـــوية الشكل ذات قاعدة مدببة تشابه جرة ذات صنبور عثر عليها في مقبرة من مقابر عصر جمدة نصر في موقع اور ۰ ولم يعثر على فخار بصنابير من اركمة حفيت ۰ والمعدن غير موجود في كثرة بمقابر جمدة نصر وهي أيضا قليلة في مقابر جبل حفيت وربما سرقت عبر التاريخ ۰ (شكل ٢٤) ، وفي ذلك الوقت لا بد ان كان البرونز غالي الثمن وان الدبابيس النحاسية التي وجدت بقلة في القبور لا بد وان كانت حلي استعملت لمسك الشعر حيث عثر على دبابيس شعر مصنوعة من العظام في مواقع جمدة نصر وكيش ۰ ووجدت قطعتان من البرونز او النحاس في الركام ٩ من مقابر جبل حفيت كلاهما ذوي جوانب مقوسة وربما اجزاء من صنابير ۰ وفي الركام رقم ٢٠ فقط عثر على اوعية معدنية ربما من نهاية الالف الثاني ق۰م۰ ووجدت في ركام ٢٤

5. L. Woolley, Ur Excavations, Tne Early Periods (Philadelphia, 1955), IV, pl. 26 a, d, p, 110, 124 ; E. Mackay, Report on Excavations at Jamdet Nasr, Iraq, (Chicago, 1931), p. 232, 236, 245, pl. LXV, 16, pl. LXXVII, 1. Welfram Nagel, Jamdet Nasr, Kulturen und fruhdynastie Buntkeramiker, (Berlin, 1964), taf. 7, 5.
6. P. Delougaz, Pottery from the Diyala region, (Chicago, 1952), pp. 49-50, pl. 36, a, m, d.

رؤوس سهام على شكل ورقة من النحاس او البرونز ربما جاءت صدفة من عصر آخر بدليل نوع رؤوس السهام · ومن الركام ٢٣ وصلت قطعة نحاسية او برونزية عريضة مدورة الشكل لا يمكن ان تكون لذلك خنجرا والمضرب نحيف مع مسمارين للتثبيت في النهاية العريضة المستقيمة لا يمكن ربطها حيث لا تتحمل اية قوة فهي ليست بسلاح ولا آلة وجدت مع وعائين من اوعية جمدة نصر ودبوس لمسك الشعر · وان الاوعية الصخرية التي عثر عليها مصنوعة من حجر اللايمستون والديورايت والحجر الصابوني · ومن عصر تلى صارت الزينة على الاوعية المصنوعة من الحجر الصابوني من جزيرة ام النار وهيلي هي زينة الدوائر المنقطة والتي لا نجدها في كسرات الاوعية من الحجر الصابوني الكثيرة من حضارة الالف الثاني ق·م· من واحة بريمي · وعثر على خرز صغيرة في ثمانية قبور واحدة أو أثنين من الصخر والصدف أو الفيروز · وفي القبر ٨ وجدت خرزة مزججة بالاخضر مع جرة من عصر جمدة نصر · وعثر في ركام ٢٢ على بضع مئات من الخرز ستة منها من الفيروز وقد زال عنها لونها الاصلي ولا بد ان كانت بالاصل من التزجيج الازرق أو الاخضر اللماع وان اشكالها وموادها تتفق مع آثار جمدة نصر من اور وموقع جمدة نصر نفسه · وبما ان آثار من جمدة نصر قد وجدت في البحرين فليس غريبا ان نجدها في عمان(٧) ·

ففي الوقت الذي القت فيه مقابر جبل حفيت بعض الضوء على طريقة الدفن والفخار المستعمل وبعض الاسس العمارية والمواد المستعملة في البناء ونمت بعض المكتشفات مثل الاحجار الكريمة والفخار على علاقات مع الخارج ، ظلت معلوماتنا عن الكثير من معالم حضارة أصحاب هذه المقابر غير معروفة · فلا نعرف اي شيء عن هوية اصحاب مدافن الحفيت وعلاقاتهم بشيء وافي وحياتهم وما الى ذلك حيث لم يعثر على اية كتابة في مقابرهم · فالجماعة التي استعملت جبل حفيت للدفن كانت لها عقائدها الدينية الخاصة المتمثلة في اعتنائهم بدفن موتاهم ووضع ما اعتقدوا بحاجة الميت اليه في الحياة الاخرى التي يحياها في قبره ودفنوه بوضع معين ونحو اتجاه محدود · ولا بد وان تاجروا مع الخارج الذي جلبوا منه الاحجار الكريمة التي رأينا منها أنواع الخرز في المقابر · كما يظهر ان علاقاتهم مع العراق قوية أيضا · (شكل ٢٩) ·

---

7. Karen Frifelt, Jamdet Nasr graves in Oman, Kuml, 1970, pp. 377 ff.

وهناك قبور منطقة عبري الواقعة على بعد مائة كم جنوب شرق واحة البريمي والمرتبطة بطريق قوافل قديم على طول القدم العرضية لسلسلة جبال الحجر ، والتي تمثل محطة توقف طبيعية على الطريق الذي يربط المملكة العربية السعودية وداخل عمان الى السواحل • وتقع مدافن عبري على بعد حوالي الثلاثة كيلو مترات الى الغرب من عبري مقابل قرية حجر عند قدم جبل حجر • وقبور عبري عبارة عن أركمة منخفضة • وقد أعطى المنقبون الذين حفروا مدافن عبري أرقاما للقبور التي اكتشفوها أيضا • ففي القبر الذي رقموه ١١٤١ وجدت غرفة غير منتظمة ابعادها (شكل ٣٠) ٥٠ر١×٢ مترا وارتفاع الجدار المتبقي نصف متر وتتألف من صفين من الاحجار المحلية • وعثر على جرة بيضوية من الجانبين ذات لـــون برتقالي ، بني بحرق متوسط وقاعــدة مستوية وجـــرة أخـــرى بنفس اللون(٨) • وترتبط مع مدافن عبري القبور التي تم العثور عليها في جرن بنت سعود الواقعة على بعد ١٥ كم الى شمال العين في دولة الامارات العربية المتحدة • وقد حفرت البعثة الدنمركية ستة من قبور المنطقة البالغ عددها اربعون • كما نقبت مصلحة الاثار في دولة الامارات العربية المتحدة في عشرة مدافن منها بيــن الســـنوات ١٩٧٣ ــ ١٩٧٥ • وشكل غالبية مدافن جرن بنت سعود دائري عدا واحدا بشكل مستطيل • وفي المدفن هناك في العادة جدار في وسطه يقسمه الى أربع غرف • وشيد المدفن من الحجر غير المنتظم القطع • وكانت العظام البشرية التي وجدت فـــي المدفن بحالة رديئة جدا يصعب معه الحصول على اي استنتاجات • ومن الاثـــار التي عثر عليها في المدفن هذا أربعة خناجر وحربة برونزية • ووجـــد خارج جدران المدفن وعـــاءان من البرونز وفأس وعدد من رؤوس السهام المصـــنوعة من البرونز وخرزا من الصدف والعقيق الاحمر وبعض كسرات اوان مـــن الحجـــر الصابوني الناعم الملمس • ويعتبر المدفن المستطيل الشكل استثنائي دون شك عن بقية المدافن الدائرية ويعود الى فترة لاحقة متأخرة (الالف الاول ق•م •) ويماثل البناء المستطيل في القطارة • أما بقية المدافن الدائرية من جرن بنت سعود فتمثل مرحلة متقـــدمة عن قبـــور حفيت وأحد أركمـــة جرن بنت سعود مماثلا لمقـــابر حفيت حيث وجدت به الكثير من الحجر الصابوني ورؤوس السهام التي عثر عليها في قبور هيلي وقاتارا وحفيت مع زر من الصدف يشابه الزر الخالي من النقوش

---

8. Karen Frifelt, A Possible Link between the Jamdet Nasr and the Umm an-Nar graves in Oman, JOS, Vol. 1, (1975), pp. 59-67.

من قبر بجبل حفيت ويحوى على ثقب وسطي ربما كان زر حزام مزين · وهو يماثل أحد الازرار من الالف الاول ق·م· · من دبيا · ان فخار جمدة نصر المتعدد الالوان الذي وجد في مدافن جبل حفيت يدل على وجود اتصالات مع العراق منذ نهاية الالف الرابع ق·م · من الصعب ان نعرف الان طبيعتها · وقد اعتقد البعض بان فخار جمدة نصر الذي عثر عليه خارج العراق لم يكن مستوردا من بلاد الرافدين بل كان يصنع محليا ويمثل مرحلة حضارية معينة وصلها ذلك المجتمع(٩) ومن الجدير بالذكر أن الزينة المتعددة الالوان في الفخار مقتصرة على بعض المدافن أما شكل الوعاء فانه عام الى حد كبير ·

نرى في موقع تبة يحيى بأن توزيع هذا الفخار محدود النطاق يقتصر على بعض الابنية التي لمستخدميها علاقات مع العراق مثل بناية الالواح · وفي الوجه الثالث من العصر الرابع في تبة يحيى المعروف بالفترة شبه العيلامية والتي أرجع الإثاريون تاريخها الى ٣٠٠٠ ـ ٣٤٠٠(١٠) ق·م· · حيث ليس في موقع تبة يحيى خلال هذا الوجه ما يدل على وصول جماعة وافدة جديدة وهم شبه العيلاميون · ونعرف أن اقتصاد الرابع في تبة يحيى دوليا · فالموارد الطبيعية حوالي موقع تبة يحيى خاصة الحجر الصابوني الناعم الملمس صار ذا قيمة وطلب غدونا نجده في العراق والى الشرق من تبة يحي ووادي السند حيث عثر على طاسات من هذا الحجر مصنوعة باشكال مطابقة وذات نفس التقوسات · وقد قسم العصر الرابع في تبة يحيى الى ثلاثة أوجه لكل منها كما أظهرت الحفريات عمارته المتميزة الخاصة به · وهناك أدلة من العصر الرابع هذا عن تخصص حرفي أكثر مما كان معروفا في العصر الخامس مع تدرج في طبقات المجتمع واتصالات تجارية مع أماكن بعيدة · ويعتقد البعض أن تبة يحيى قد تحولت الان من قرية الى مدينة ونتيجة لتجارتها واتصالاتها الاقتصادية مع الخارج أمثال سواحل الخليج العربي (لانها تبعد قليلا عن الساحل ولو أنها تقع ضمن منطقة الخليج العربي) والعراق وبلوجستان · فنحن نعرف بأن العراق قد أعتمد على موارد غير موجودة فيه تمكن من الحصول عليها عن طريق التجارة مع الخارج · فمن الوجه الثالث للعصر الرابع من تبة يحيى عثر على عشرة ألواح مدونة باللغة الشبه العيلامية حوت على طبعات توازي تلك التي

9. D. Potts, The Late IVth Millenium universe of a highland community in Iran, Problems of Proto-Elam and Jamdet Nasr Mesopotamia, unpublished thesis, (Harvard, Oxford, Massach., 1975), p. 195.
10. Lamerg-Karlovsky, op. cit., p. 302

من معبد الاله سن الرابع من مدينة توتوب « خفاجي » بمنطقة ديالى بالعراق وكذلك طبعات الاختام الطبيعية من الطبقة حـ بشوشة والطبقة الرابعة من أوروك من بداية العصر الشبه الكتابي مع فخار من أوروك الطبقة الرابعة وهو عبارة عن أوعية محززة وأخرى ذات صنابير مدلاة وحافة بارزة الى جانب أوعية ترة جمدة نصر الملونة ٠ وعثر في موقع تبة يحيى أيضا في طبقة حضارة الوجه الثالث من العصر الرابع مجموعة من الادوات المصنوعة من الحجر الصابوني ٠ فالطاسات ذات الجـوانب المقوسة المصنوعة من الحجر الصابوني قد عثر عليها في مواقع ماري (تل الحريري قرب دير الزور بسورية) والعبيد واور وخفاجي وتل أسمر (أشنونة) ونفـر وموهنجو دارو وكوللي الخ ٠ مما يدل على أتصالها جميعها مع تبة يحيى ٠ وان اكتشاف ثلاثة مناجم للحجر الصابوني على مسافة ٢٥ كم من تبة يحيى يدل على الانتاج المحلي لهذا الحجر ٠ وقد عثر على نفس الطاسات المقوسة الجوانب المصنوعة من الحجر الصابوني من تبة يحيى في مواقع هيلي وام النار وبامبور (الطبقة الرابعة وشهري سوختا) (الطبقات ٢ ـ ٣)(١١) ٠ ولكن من الصعب الان معرفة طبيعة العلاقة وكثافتها بين تبة يحيى وساحل الخليج الغربي ولا بد وأن تكون قوية على ضوء ما عرفنا من أهمية المدينة التي أزدهرت قديما عند موقع تبة يحيى خلال هذه الفترة ٠

ان التطور من مدافن عبري الى مقبرة قرية بات الواقعة الى الشرق من عبري قرب نهاية جبل الاخضر في عمان واضحا ، وتمتد مقبرة بات الى مسافة قدرها ٨٠٠ مترا من الشمال الى الجنوب و ١٢٠٠ مترا من الشرق الى الغرب وفيها حوالي مائة قبر مدور الشكل مشيدة من الحجر وغالبيتها ذات قطر يتراوح بين ٥ ـ ١٠ مترا وجميع هذه القبور قد نهبت عبر التاريخ ٠ وفي النهاية الشمالية ربما يقع القسم الاقدم من المقبرة الذي يحوي مدافنا على شكل خلايا النحل ، ارتفاعها بالاصل بين ٣ ـ ٤ مترا وقطرها ٧ ـ ٨ مترا مشيدة من الحجر الجيري البني اللون الموجود بكثرة في المنطقة ٠ ومدخل مقابر بات مثلث الشكل والممر في القبر يواجـه الجنوب أو الغرب والارضية مبلطة بقطع حجرية كبيرة والسقف على شكل قبة غير حقيقية وغرفة الدفن صغيرة ٠ وعثر على كسرات فخار من النوع الاصفر/البرتقالي ٠ وان الجرة الملونة لا تشابه فخار ام النار وكسرة الحافة مشابهة الى فخار مقابـر

11. Lamberg-Karlovesky, op. cit., p. 302-306.

جبل حفيت وعبري (من عصر جمدة نصر) • وكانت المقابر مثل قبور حفيت / عبري ولكنها أكبر حجما • ومن الجدير بالذكر ان هناك قبورا بنفس المقبرة ولكنها تختلف عن السابقة تحوي على جدارين داخلي وخارجي والفخار فيها هو فخـــار أم النار (الفخار الاسود على الاحمر والفخار الرمادي اللون المحزز والملون) • وتقع بات الى الشرق من عبري في عمان على منبسط منخفض بين وادي وبين نشز من الصخور على بعد ١-٢ كم شمال القرية الحالية • وفي الغالب فان تطور القبور كان من قبور حفيت / عبري الى قبور بات الشبيهة بخلايا النحـــل ثم الى تلك لهيلي وعملي وام النار(١٢) • وتقع قبور خلايا النحل في الجزء الشمالي • وحوت المقبرة على ما يقارب المائة قبر شيدت بالحجارة • ونجد في قبور بات التطور من قبور خلايا النحل الى قبور ام النار التي هي اكثر سعة واكثر تعقيدا في البناء • واقرب المنحدرات يضم ما يزيد عن ٢٠٠ قبر ترجع الى الالف الثالث ق•م• ويحوى كل قبر من قبور خلايا النحل على ٢ ــ ٥ قبرا • وفي القرية القريبة الكثير من حجارة البناء الكبيرة المنظمة التي أتي معظمها دون شك من مباني المدافن • وهناك تل قريب حجارته أصغر ١ × ١ × ٨و• مترا جنوب المقبرة على سطحه شقف فخار من الالف الثالث ق•م• يختلف قليلا عن فخار القبور • ووجد في هذا التل خلال الحفريات بناء مستدير الشكل يحيط به طوق من جدار مسنن مشيد على حافة وادي صغير أقوى عند جانبه الجنوبي باتجاه الوادي • وأن حفرة الاساس المنحدرة في الجوانب واضحة قرب الجدار ولكن هذا الاساس. لم يستخدم الا تحت مصطبة أو طريق صاعد عريض في الجنوب الشرقي ولا بد انه كان يؤدي الى المدخل • وظهر أن الجانب الغربي موضعا وجد فيه هيكلا عظميا وضع على ظهره في حفرة غير عميقة على بعد ستة امتار من الجدار وربما ترجع شقفات الفخار الاحمر القليلة الى موضع الدفن وربما تكون من الالف الثالث ق•م• ولكنها ليست من الطـــراز المعهود للفخار حتى الان • ان الاجزاء الخارجية من البناء مركزة في الجانب الشرقي وأهم ما فيها وأحسنها حالة المصطبة فوق أساسها المكين والجدار أو البناء الذي يحيط بها في اتجاه الوادي أو الوديان • وفي داخل جدرانه بئر • ومن الصعب معرفة كنه البناء ويظهر ان هذا المجمع مرتبط بالبناء المستدير حيث أن كليهمـــا مشيد على نفس المستوى • والمصطبة والجدار المقابل لها مشيدان من نفس نمط حجارة الجدار • وهناك ثلاثة جدران أخرى عند الجانب الشرقي بقى منها صفان

---

12. Karen Frifelt, Possible, op. cit., pp. 67 ff.

أو ثلاثة من حجارة أصفر مع حفرة لدعامة وموقد مع فخار بين الجدران . وتخطيط الحجرات الداخلية متناسق فهناك جزء مركزي داخلي فيه بئر يقسم الدائرة الى نصفين ، في كل نصف حجرات مستطيلة الخطة متتالية . وكشف عن ثلاث حجرات وهي الحجرة القصوى شرقا في الجزء المركزي وحجرتان على كلا الجانبين البئر . والغريب أن البناء يقوم ما بين ٢ ـ ٥ مترا فوق مستوى السطح القديم وليست فيه أية أدلة على مداخل سواء تصل بين الحجرات الداخلية او تنفذ من الجدار المحيط ، والاثار التي عليها قليلة منها شقف فخار وقطع من الحجر الصابوني منها أناء كامل منه ثم ثلاثة نصال سهام وأسورة يد نحاسية وأوعية نحاسية . والفخار موزع توزيع أكثر انتظاما . أما الحجر الصابوني والمعدن فوجدا مرتبطين بالجدار ويغلب ان يكون ذلك في الزوايا . وفي حالة واحدة عثر عليهما مع كسر صغيرة قد تكون عظاما بشرية . واذا عرفنا أن نصال السهام على شكل ورق الشجر والمرتبطة بأواني مشابهة من الحجر الصابوني قد وجدت أيضا في قبور الالف الاول ق.م. في كل من ابو ظبي والبحرين فربما تكون هذه دخيلة على هذا المكان من وقت واحد استعمل فيها المبنى المهجور مكانا للدفن . والجدار المحيط غير مرتبط بالجدران الداخلية ولا الجزء المركزي الذي يقطع حشوة من حجارة بناء صغير وأحجار وحصى وهو اسلوب بناء معروف في القبور . والجزء الداخلي من الجدار المحيط قائم على مستوى أعلى قليلا من مستوى وجه البناء الخارجي وعلى نفس التراب الذي اضيف مثل جدران التقسيم الداخلية . وهناك بئر مردومة وجد في تراب ردمها فخار من الالف الثالث ق.م. منها أزاء واحد كبير . ويظهر أنه بعد أن تم حفر البئر شيد الجدار المحيط ثم بنيت مجموعة الجدران الداخلية في المصطبة لارتباطها بنوع من المدخل . وربما كان لمجموعة الجدران شرق المصطبة وظيفة ولا بد انها قد شيدت بعد المصطبة . ولم يعثر على أية مخلفات اثرية في الحجرات أو أرضية مبلطة مما قد يدل على أن الحجرات لم تستخدم للسكنى . أما الموقد الذي عثر عليه في اسفل الحجرة فكان موجودا قبل وجود البناء أو أثناء بنائه . (شكل ٢٥) . ويعود البناء الى الالف الثالث ق.م. ويمكن مقارنة هذا البناء مع آخر مقارب له في الحجم مشيد بلبن دون تسنين في جدرانه المطوق من هيلي بالبريمي قرب مجموعة من قبور على طراز مدافن أم النار يمكن أرجاع تاريخها على اساس الفخار الى نفس الفترة . ونجد هناك ترتيبا منسقا لحجرات حول بئر ولم يعثر في الحجرات على أي مخلفات اثرية . وعثر على مقربة من خارج الجدار المحيط على مواقد نار وفخار وخلف ذلك هناك جدار مطوق آخر وفي الجانب

الغربي بقايا جدار قد يكون له صلة بمدخل • وحول ذلك خندق عرضه ٤ م وعمقه ٥ م وقد يكون حصنا أو برجا للحراسة وربما كانت قاعدة البرج والجزء الاسفل منه على ارتفاع بضعة أمتار فوق الارض كانا مغلوقين • ولم تكن الحجرات صالحة للسكنى الا في أجزائها العليا في الاقل وهذا المبدأ معروف حتى الان في بناء ابراج عمان • وان قطر حصن بات يبلغ ٢٠ مترا وربما كان ارتفاعه حوالي عشرة امتار بما فيه البئر • ويظهر ان البئر كانت أعلى من الان • وعلى مقربة من البرج عثر على اسس مستديرة لبناء اصغر قليلا مما ثل وعلى المنحدر الجنوبي من جبل والى الشرق والجنوب من هذا مباشرة عثر على كمية كبيرة من الفخار وبقايا جدران مشيدة بحجارة من حجم كبير في واحدة تجويف لرتاج باب مما يدل على سكنى بامتداد حوالي ٢٠٠ متر مع المنحدر والوادي • وليس بين الفخار الذي اكتشف في البيوت وبين الفخار الذي عثر عليه في البرج أية فروق وكلا المكانين فيهما أواني مشتركة مع المقبرة ومع مستوطنة أم النار وهيلي • ووجد فخارمشابه له صلة بالمقابر والمستوطنات في وادي العين القريب الى الشرق من بات ثم امتدادا الى الشرقية جنوب مسقط • وفخار بات يتألف من أواني جيدة الصنع معمولة على دولاب الفخار (شكل ٢٦) الوانها احمر او اصفر برتقالي فاتح والنقوش هي خطوط افقية او متموجة على كتف الاناء والقواعد اما مسطحة او فيها بعض البروز • والقواعد التى على شكل طوق هي من الاواني التي يمكن تعليقها ويكون كتفها وقاعدتها مثقوبتين ومزخرفة من كتفها الى قاعدتها • وهذا النوع من الجرار شائع في القبور والمستوطنات معا في حضارة أم النار • وأن الحواف البارزة المتموجة على أكتاف الأواني والتي تنتهي أحيانا في رأس حية معروفة من أم النار وهيلي بامبور وتبة يحيى وغرب باكستان وغربا حتى البحرين اذ وجدت في اقدم طبقات قلعة البحرين وهي انية فخارية لها صفتها الخاصة وهي عادة انية خزف كبيرة مفخورة • وهناك تصميم آخر شائع على الاخص في بات وهي أشكال لولبية بين حواشي على شكل علامات ٧ وهو امتنباط لا تجده في أم النار ولا في هيلي • ولكن الحاشية على شكل V قد وصلتنا على شفقة من وادي سمد في الشرقية بعمان لذا فهي ليست بالمحلية في المعنى الدقيق • وهناك الصنابير غير شائعة ولكنها توجد في اكتاف الاواني • وأن الفخار الرمادي اللماع أو المحزز الشائع في أم النار غير موجود في بات • وعثر على شفقة واحدة لماعة وأواني كبيرة الحجم الا انها في الغالب مصنوعة من فخار جيد رقيق الجدران • وقد كشف احجار رحى وعدد من حجارة الطرق اثناء الحفر عن البرج • ويرجع الفخار الذي عثر عليه في البرج

ومنحدر المستوطنة (الشكل ٢٧) الى الالف الثالث ق٠م٠ وربما منتصفه ٠ ويصعب القول أن الفروق بينه وبين فخاز أم النار وهيلي هي فـروق محلية أو فـروق التطور التاريخي ٠ وفي المنطقة الزراعية شمال القرية بناءان مستديران آخـران بقطر قدره ٢٠ مترا مشيدة بحجارة بناء كبيرة مسواة تسوية غير متقنة وعثـر على بناء سادس ذو جدار يحيط بها تقع على بعد حوالي الكيلومترين غرب بات ٠ ثم البناء المخرب في بستان الشيخ ذو الجدران القائمة الى ارتفاع ٥ ـ ٦ متـر واذا اعتبرنا كل هذه الابنية والابراج كونها معالم للموقع القديم فنحصل انذاك على مساحة قدرها ٤٠ ـ ٥٠ هكتارا لعل قسما منها كان أرضا زراعية في الالف الثالث ق٠م٠ ومن الجدير بالذكر أن مركز الادارة وسوق المنطقة في الوقت الحاضر هي عبري الواقعة على بعد حوالي ٣٠ كم غرب بات حيث تلتقي عدة طـــــرق من طريق التجارة القديمة ٠ ولما كانت هذه الطـرق خاضعة الى حد كبير لطبيعة الجبال والصحراء فلا داعي للظن أن خط سيرها في الالف الثـالث ق٠م٠ كان يختلف كثيـرا وتوزيع القبـور يؤيد هـذه الفكـرة ٠ فهناك قبور كثيرة من أوائل الالف الثالث ق٠م٠ على طول امتداد طريق عبري ـ البريمي ولعل المدن والقرى من الالف الثالث ق٠م٠ كانت تسعى لان تكون أقرب الى الجابل حتى تأخذ منها حاجتها من الماء والمواد الخام مثل الحجر الكلسي والصوان والنحاس(١٣) ٠

وعلى مقربة من هيلي الواقعة على بعد عشرة كيلومترات الى الشمال مـن مدينة العين في ابو ظبي تم العثور على الكثير من المدافن ٠ وعلى مقربة مـن منطقة الدفن في هيلي هناك بقايا مستوطنة وبالقرب منها هناك فلجا جاريا الى جانب افلاج بطل عملها مع آبار عدة ٠ فليس من الصعب اذن الحصول على المـاء قديما ٠ ومن الجدير بالذكر ان الاقتصاد الزراعي في مناطق سفوح الجبال هذه قد اعتمد قديما في الغالب على الحبوب دون النخيل ٠ وعثر في هيلي على مدفن كبير دائري الشكل يبلغ قطره أثني عشر مترا وارتفاعه ٣٫٨٥ مترا مقسم من الداخل الى جزئين بممر وسطي وكل جزء ينقسم الى قسمين اي ان عدد الغـرف في القبر أربعة ٠ والجدار الخارجي دائري الشكل يتألف من ثلاثة صفوف من الاحجار الكبيرة ٠ وارتفاع الصفوف الثلاثة على التوالي ١٫٥ ، ٩٠ ـ ١٢٠ سم

---

١٣ – كارلين فرايفيلت ، بينه على مدينة من الالف الثالث ق٠م٠ في عمان ، مجلة الدراسات العمانية ١ ، (١٩٧٥ ـ ١٩٧٦) ص ١٤١ ـ ١٤٧ ٠

وبين ٤٠ ـ ٦٠ سم على التوالي . ولو ان الاحجار المستخدمة في البناء بصورة عامة كبيرة الا ان بعضها يصل من الكبر الى ما يناهر الخمسة اطنان . وللمدفن باب واحد وربما بوابتان صغيرتان منحوتتان على شكل مثلث وقد زينت المداخل بصور لبشر وحيوانات في النحت البارز . ففي الاعلى هناك صورة رجل على حمار يركبه من الجانب واضعا احدى يديه على رقبة الحيوان والاخرى ممسكة بالذيل . وخلفه رجل آخر حاملا بيد نصف ممدودة قضيبين وربما سيفا وقوسا وفي اعلى المدخل صورة اخرى لشخص ربما في وضع احتضان والى اسفل فتحة المدخل هناك صورة قردين بذيلين طويلين معقوفين وسيقان طويلة بينها غزال . والى أسفل فتحة المدخل هناك صورة قردتين بينهما صورة للمها ذات القرون الطويلة والمعقوفة نحو الخلف . ونحت على المدخل الاخر للقبر صورة ماعزتين (ربما غزالتين) جبليتين متقابلتين بينهما رجلان يمسكان بأيدي بعضهما ولم يعثر في هذا القبر على أية هياكل عظمية ولكن وجدت الجدران في هذه القبور مهشمة وفيها فتحة في الوسط ربما قام بشقها اللصوص للدخول الى القبر . وأن المنحوتات على احجار الابواب هنا اكثر فخامة وتقدما من صور الجمال والثور والوعل التي وصلتنا رسومها من أم النار . وان التل الذي تضمن مدفن هيلي الرئيس ذو قطر قدره حوالي ٢٠ مترا وارتفاعه ٧٥ سم وجد فيه قطع من الصخر طول كل منها ٢ ـ ٣ متر وعرضها ١ر٥ متر بعضها كما أسلفنا القول ذات حفر دائرية في الوسط من أجل التهوية وربما الاضاءة . وعثر على وجه التل على عدد كبير من الصخور الصغيرة والكسرات الفخارية والحجر الصابوني وقطع مكسرة من البرونز . والفخار رقيق الجدران وملون بالصبغ الاسود وهو يمثل فخار مقابر ام النار . وأن الصخور على وتحت وجه التل كانت تشكل سياجا يحيط بالبناية المدورة . وتشابه هذه مع غرف مقابر ام النار واضحا . وعثر في داخل دائرة السياج المحيط بالبناية المدورة وفوق طبقة تتميز بوجود صخور غير معراة على حزرة من العقيق الاحمر وسيف نحاس / برونزي قصير ربما وضعت مع الميت . وللسيف شفرة طولها ٣٢ سم وعرضها ٣ر٦ سم عند الكتف(١٤) . وقد عثر بين الاركمة على مئات الكسرات الفخارية المشابهه الى فخار ام النار ومصنوع مثله على الدولاب الفخاري والقالبية احمر بزينة سوداء ونقوش هندسية . والى جانب

14. Geoffrey Bibby, Arabian Gulf Archaeology, Kuml, 1965, pp. 149-150 ; Archaeological Investigations in the Oman Peninsula, Kuml, 1968, pp. 170-176.

الاوعية الرمادية اللون هناك الاوعية الرمادية اللون المحروقة جيدا ذات الحزوز الى الحد الذي صارت فيه تماثل الاصص الصخرية وربما يكون تقليدا ، وعملا مشابها الى الاصص المصنوعة من الحجر الصابوني ذات النقوش التي عثر عليها في منطقة واسعة تمتد من وادي السند الى العراق وحتى ماري داخل سورية . والكثير منها طويلة ذات شكل اسطواني والطرز والنقوش التي عثر عليها هي في الغالب المثلثات المتشابكة والخطوط المتداخلة والمتشابكة والمتموجة . وفي العراق تعود الى عصر فجر السلالات الثاني والثالث (من العصر السومري القديم) ولكن كسرات قليلة منه وجدت في ام النار . ولا نعرف اصل هذه الاوعية في هيلي ولكنها معروفة في المواقع في جنوب شرق ايران وبلوجستان . فموقع بامبور حوى النوعين من الحجر الصابوني والفخار المحزز بينهما العصر الرابع في موقع تبة يحيى شمل على الحجر الصابوني دون اي اثر للفخار المحزز الرمادي . ولكن موقعي هيلي وام النار زودتنا بقليل من الاوعية الصابونية.. وان الاوعية القليلة المعروفة أما طاسات صغيرة مزينة بزينة الدوائر المنقطة وكسرات من أوعية مماثلة بنفس الزينة . وأن الوعاء الصابوني الاسود الجميل الذي عثر عليه في هيلي وجد ما يماثله من الحجر الصابوني الداكن اللون في مقبرة أور الملكية(١٥) . وعثر على نفس النوع ولكن من انواع اخرى من الحجر في اربعة قبور من مقبرة أور الملكية من العصر السومري القديم . وفي ثلاثة منها يظهر نوع الفخار المعروف في ام النار(١٦) . وهناك تشابه لاوعية من موقع هيلي مع اثنين وجدا في موقع تل اجرب (نيريبتوم) بمنطقة ديالى في العراق وهي اوعية رمادية اللون ذات حافة ضعيفة الى جانب كون القاعدة والاخدود تحت الرقبة مثقوبة باربعة ثقوب للتعليق . وان القسم الاسفل من الجسم والقاعدة مزينة باربعة شرائط سوداء وحمراء بالتناوب وفوقه شريط من الخطوط المتشابكة ملونة بالاسود(١٧) . أما تلك من هيلي فيبلغ ما يماثل هذه اربعة وعشرون والوعاء برتقالي اللون فاتح بحرق طيب وزينة جيدة . وان الخطوط المتشابكة السوداء او نموذج الدومينا يغطي السطح من الحز حتى القاعدة . وللحز خطوط سوداء عمودية وشرائط سوداء بين الرقبة والكتف . وترينا بعض كسرات الفخار آثار

15. L. Wooley, Ur Excavations IV, The Early Periods, (Philadelphia, 1955), pl. 34.
16. L. Wooly, Ur Excavations, The Royal Cemetry, (London, 1934), pl. 241, 8.
17. Delougaz, Pottery from the Diyala, op. cit., p. 64, pl. 54 e.

شريط أحمر تحت الحز وأخرى ذات أثر لون احمر ٠ وكلا من القاعدة والحز لها اربعة ثقوب للتعليق ٠ ومن الجدير بالذكر ان الجرار التي تحوى على ثقوب تعليق غير موجودة في أم النار ولكن عثر على كسرات منها قرب مقابر مستوطنة أم النار ولونها أحمر وبنفس الطين المستعمل في فخار قبور أم النار مما قد يدل على أن موطن الجرار كان عمان ٠ ولكن السؤال الذي يفرض نفسه هو لمن تعود آثار قبور هيلي ؟ وهو سؤال يصعب في الوقت الحاضر الجواب عنه ٠

والى الشرق والشمال من المنطقة على طول جبال اوحا هناك عدد من التلال لا بد وانها تضم بنايات مشيدة من اللبن ، وعثر في احدى التلال على قلعة او برج مراقبة دائري الشكل قطره ٢٤ مترا مع بئر في وسطه محاطا بخندق غرضه خمسة أمتار وعمقه اربعة امتار ولم يعثر فيها على اية آثار ٠ وفي المسافة بين البرج والجدار الخارجي المحاذي للخندق هناك بناية أخرى ٠ وان الفخار من نوع اوعية الطبخ الحمراء والصفراء ــ البرتقالية مصنوعة من طين يحوى على بعض الرمل ٠ والزينة عبارة عن خطوط سوداء متموجة على الكتف ذات جسم مدور أو كروي والقاعدة مستوية ٠ وهناك علاقة بين هذا النوع من الفخار وبين اوعية الطبخ من مستوطنة ام النار ولو إنها ليس من الضروري ان تكون من نفس العصر ٠ وربما تعود قبور هيلي وقبور أم النار ومستقرها والقبر الكبير في هيلي الى حوالي ٢٧٠٠ ق٠م٠ ولو ان كاربون ١٤ يعطيها حوالي ٢٠٠٠ ق٠م٠ ومن الجدير بالذكر ان فخار هيلي وام النار معروف في البحرين مما يدل على الارتباط بين المنطقتين واتصال سكانها وامتداد حضارة ام النار ٠ وان الزينة على اوعية الحجر الصابوني من هيلي وام النار هي زينة الدوائر المنقطة والتي لا نجدها في كسرات الاوعية الصابونية الكثيرة من حضارة الالف الثاني ق٠م٠ في بريمي(١٨) وعند الحفر في البناية الدائرية عند هيلي (المدفن الرئيسي) وجد انها غرفة دفن من نفس الطراز المعروف في أم النار ٠ وعثر على مئات الكسرات الفخارية غالبيتها فخار أحمر مع نماذج هندسية في لون أحمر ٠ وتماثل الاشكال تلك من ام النار ولو نرى هنا اشكالا جديدة ٠ فالفخار الرمادي اللون المعروف في أم النار موجود بكثرة هنا خاصةالجرار ذات الافاريز المزينة بالوعول أو الماعز باللونالاسود والاوعية الطويلة ذات الحزوز فيها موضوع الباب الذي نعرفه من اوعية الحجر الصابوني

18. Karem Frifelt, Jamdet Nasr Graves in Oman, Kuml, 1970, pp. 375 ff.

التي عثر عليها في المنطقة من العراق حتى وادي السند ٠٠ كما عثر على سيف نحاسي قصير نحتت عليه صورة غزال ٠

وان قبور هيلي بصورة عامة دائرية الشكل مشيدة من الحجر الرملي المقطوع بكل انتظام وهي تماثل قبور ام النار (الشكل ٣٣ و ٣٤) ٠ والقبر الرئيس في هيلي الذي اسلفنا التحدث عنه كان غنيا بالفخار واكثر اتقانا بالبناء من البنايات الاخرى الموجودة على الساحل ٠ فالحجارة التي استعملت في بنـــائه اكثر حجما بكثير من الحجارة المستخدمة في قبور ام النار ٠ وقرب قبر هيلي هذا حفرت منطقة اسفرت عن وجود اسس لجدران مساكن مشيدة من الاجر عثر بها على عدد من الاواني الفخارية اكثرها يشابه تلك من مستوطنة ام النار ٠ وعثر في احدى الحفر على اجزاء فخارية ملونة تشابه تلك التي اكتشفت في قبـــر هيلي المستدير ٠ وقدم كاربون ١٤ لهذه التاريخ ٣٢٠٠ ق٠م٠ وان فخاريات هيلي تشبه تلك من مواقع ام النار مما يدل على رجوعها كلها لحضارة واحدة شاملة ٠ وان هناك شبه في الفخاريات والاواني الحجرية الملونة المزينة من أم النار وهيلي مع تلك من العراق وجنوب شرق ايران والسند وحتى ماري ٠ وقد قدر كما ذكرنا لام النار وهيلي التاريخ ٢٧٠٠ ق٠م٠ وهذا التشابه يدل على اتصالات بشرية واسعة النطاق ٠

وعلى بعد كيلو مترين شرق هيلي وجدت أثار لجدران من الاجر وأظهـر التنقيب آثارا متميزة منها أجزاء لاواني حجرية محفورة ورؤوس نشاب مـــن البرونز يشكل ورق الشجر،وأبرزها قلادة من الحجر الصابوني مزخرفة بخطـوط متماكسة الاتجاه ٠ وعثر كذلك على ختمين من نفس الحجر عليها صور تمثـــل شخصا نحيفا يحمل في يده اليمنى الممتدة أمام وجهه فأسا طويلة لهـــا طـــرف معقوف ويمثل النقش الاخر غزال ٠ أما رؤوس النشاب الشبيهه بشكل ورق الشجر فهي من النوع المعروف في ايران في القرن الثالث عشر ق٠م٠ وتشبه الفخاريات الملونة فيها فخار البحرين من منتصف الالف الاول ق٠م٠ ويصعب اعطاء الاختـــام اي تاريخ ويعود بعضها الى الالف الثاني او الثالث(١٩) ٠

وقد اجرى الحفر في المستوطنة التي اعطاها الاثاريون الرقم ٨ عند هيلي والتي يبلغ ارتفاعها مترين عن مستوى السهل وبقطر حوالي ٣٠ متر وعثر على

١٩ – حسين منديل ، المؤتمر السادس ٠٠٠ السالف الذكر ص ٤٥٥ ــ ٤٥٦ ٠

سطحها قطعا فخارية واحجار كثيرة من مختلف الاحجام . ووجدت بقايا ثلاث بنايات احدها فرق الاخرى والثالثة هي الاقدم . وتتكون البناية الاولى من جدار منحني ظلت منه الواجهه الامامية المشيدة من اللبن المستوى المحدب ذو الابعاد ٢٥×٤٥ سم والذي نعرف عن شيوعه في جنوب العراق خلال فترات من العصر السومري القديم . ولم يبقى من هذا الجدار سوى ثلاثة صفوف عند الزاوية الشمالية الشرقية . وعثر في أرضيتها على بعض الشوائب وشظايا من النحاس الخام مما يدل على نشاط مهني . وفي الزاوية الجنوبية الشرقية هناك موقد دائري الشكل . كما يوجد جدار من لبن رديء النوع ترتكز نهايته الجنوبية على صف من الكتل الحجرية المسطحة وهي شبيهه باحجار قبور ام النار . وتتكون البناية الثانية من حجرتين مربعتين الاولى في الشمال شيدت من اللبن المستوى المحدب بأبعاد ٣٠×٥٠ سم لصقت بالجص . ولم يعثر لها على باب وربما كانت قبرا . اما البناية الثالثة فلم تنقب بصورة كثيفة وقد وجد بها جدارين في زاويتين حادتين مشيدين من أجر مستوى محدب معدل أبعادها ٣٠×٥٠ سم . وعثر في هذه البناية على بئر مبطنة من الداخل بالحجر وقد رص الاجر على شكل تاج يحيط بالبئر من الخارج . ووجدت مثل هذه الابنية في شبه جزيرة عمان ، حيث عثر على بئر عمقها سبعة أمتار مشيدة من الحجر تماثل تلك التي عثر عليها في وسط البرج بهيلي ولكنه ينفتح على غرفة . وقد عثر على بئر من ذات النوع في موقع بات ملحقة بالبناية الرئيسية ويظهر انها تماثل البناية الثالثة من مستوطنة ٨ بهيلي (برج دائري) . يظهر أن للبناية ستة أبراج . وقد عثر في البناية رقم ١ بمستوطنة رقم ٨ من هيلي علىّ اواني سميكة ذات لون برتقالي وبني وابيض مائل الى الصفرة . وقد زينت الاواني بلون بين البني والاسود . والشكل الرئيس عبارة عن جرة ذات حافة مسطحة او مطوية الى الخارج واحيانا بحافة مكورة ورقبة عالية أو جرار ذات حافات سميكة مطوية . وبعض هذه الجرار ذات حافات مسطحة مطوية بعرى رأسية تماثل الاوعية المعلقة المعروفة من مقابر هيلي وبات . وأن الاوعية التي عثر عليها في المستوطنة ٨ في هيلي كبيرة وتكثر فيها الاوعية الصغيرة المكورة ذات الحافات الطويلة . وأن الاوعية المفتوحة قليلة وهناك كؤوس ذات قواعد مستوية وحافات مدورة من الداخل سميكة او رفيعة . الى جانب وجود طاسات كبيرة ذات جوانب مستقيمة او منحنية الى الداخل قليلا وحافات سميكة مقطوعة . وأكثر الاشكال الموجودة الطاسة المائلة نحو الخارج المزينة بخطوط متموجة

متوازية على طول أكتاف الجرار وجوانب الطاسات الصغيرة • وبعض الاحيان يتقاطع خطان متموجان او تقترن الخطوط المتموجة بالافقية المستقيمة • وهناك جرار ذات رسوم محفورة على سطح الاناء بشكل خطوط رأسية منحنية • ومن الجدير بالذكر ان مثل هذه الابنية قد شاعت في كل المواقع الموجودة عند اقـــدام التلال الغربية لجبال عمان خلال النصف الثاني من الالف الثالث ق•م• ابتداء من هيلي حتى داخل عمان • وتمثل هذه في هيلي اكثر الاواني الفخارية شيوعا وكذلك من القبور (نوع ام النار) ولو انها نادرة في موقع ام النار نفسه • وهناك انواع أخرى من الفخار في هيلي المستوطنة ٨ مثل الاوعية المعلقة ذات العرى الاربعة على الكتف والقاعدة الحلقية المثقوبة التي عثر عليها في البناية ١ من المستوطنة والشائعة في معظـم المستوطنات في هيلي وبات ووادي بهلا ووادي أثلى ٤ وأملح وفي القبور من هيلي وبات وأملح ١ ، وهناك طبقة فخار بيضاء ذات زينة متعـددة الالوان لرسم منحني محفور عليها يماثل ما على الاوعية الكبيرة ذات عرى التعليق • وتوجد كذلك اوعية رقيقة الجدران جدا ملونة بالاسود على خلفية حمراء وهي شائعة في قبور ام النار وهيلي وبات واملح ولكنها نادرة في المستوطنات •ومن اللقى مزهرية ذات عرى اربع مستوية عند الكتف بلون احمر فاتح تماثل قطعـــا عثر عليها في المبنى الحجري الدائري بهيلي • ووجدت كذلك الكثير من القطـــع الصغيرة فمن البناية ١ بمستوطنة ٨ من هيلي وجدت غطائات مثقوبة محفـــورة في قواعد مستوية وشضية فخارية ملونة من مغزل ومدقة من حجر الغرانيت وشضية نحاسية نصف بيضوية وقطعة أخرى من النحاس وما يقارب الستين عظما لابقار وحشية واصداف كبيرة خاصة باللؤلؤ وتدل الاثار التي عثر عليها في هذه البناية كونها محل عمل(٢٠) (شكل ٣٥ ، ٣٦) •

وعلى القـرب من عمله في وادي العين عثـــر على عـدة مواقـع لقبـور وجدران دائرية الشكل • وأن أحد مقابر عمله مشيد من الحجر المربع المنحـــوت الابيض اللون وبنايات ظهرت لاول مرة في أم النار • والفخار من القبر الثاني يمكـن ربطـه بأدوات القبـور التي وجـدت في أم النار وهيلي • وتشـمل اوعية قبور عمله الجنائزية على فخار اسود على احمر مع فخار اسود على رمـادي

٢٠ - الاثار في دولة الامارات العربية المتحدة (دائرة الاثار والسياحة ، العيـن دولة الامارات العربية) ص ٢١ - ٢٦ •

ومحزز من النوع الذي عثر عليه في أبو ظبي بدولة الامارات العربية المتحدة • ومواقع في جنوب ايران خاصة في مواقع بامبور وشهري سوختة حيث وجدت الاوعية الرمادية مع آثار من نهاية الالف الثالث ق٠م٠ وبالاضافة الى الفخار فقد شملت آثار قبور عمله على كاسات من الكلوريت منحوتة في طراز مشابه الى تلك من تبة يحيى (الطبقة ٤ أ) التي ترجع الى الفترة من ٢٤٠٠ / ٢٢٠٠ ـ ١٨٠٠ ق٠م٠ وقد أظهرت التحريات الاثرية وجود آثار قرب عمله في وسط عمان أسفل جبل الكور مثل المدافن والاسس الى بنايات دائرية الشكل او مستطيلة ومناطق سكن وجد فيها فخار • وأن المدافن جاءت على عدة طرز • ومن الجدير بالذكر ان هناك عدة مواقع أثرية في منطقة عمله مثل موقع ١ التي عثر فيه على جدار دائري الشكل من الصخر لقبر مدور • وعندما أزيلت أحجار القبر وجد في أرضيته فخار أسود على أحمر جيد الصنع وأوعية ذات صنابير صغيرة وجزء من جرة مطلية بصبغ على شكل صورة مشبكة وهي مثقوبة للتعليق في أربعة مواضع عند الكتف المطوق وحلقة القعر الواطئة • وكان الفخار الرمادي من نوعين محزز ومطلي وحوى المحزز على جرار مزينة بحلية شريطية منكسرة او بمثلثات متشابكة وعلى جرار اسطوانية ذات حواف مقلوبة قليلا فوق مناطق محززة حزا اعمق يحوى على تشبيك متعارض دقيق• ونجد في فخار أم النار وهيلي ما يماثل هذه• أما الاواني الفخارية الرمادية اللون فمنتشرة في منطقة الخليج والمناطق المجاورة له حيث نجدها في بامبور بايران وشمال شرق كرمان في قبور شاه داد وفي موقع شهر سوختة في سيستان بخرائب القصر المعروف من الفترة الرابعة التي تعود السنوات ٢٠٠٠ـ١٩٠٠ ق٠م٠ وقد عثر في موقع عمله ١ عليّ قطعة من الحجر ذات زخرفة على شكل نقطة في دائرة وهو موضوع نجده في موقع تبة يحي (الفترة ٤ أ) • كما عثر على قاعدة أناء صغير من الرخام الابيض وبضع قطع من صدف المحار وثلاث خرزات صغيرة وجزء من شيء معدني • وفي القسم الجنوبي من بناية المدفن في عمله شيد الجدار على أساس من أحجار • وتتألف الجدران من أوجه داخلية وخارجية مع حشوة وسطية وهو نوع من القبر نراه في قبور ام النار •

ان موقع عمله ٢ أ عبارة عن مدفن دائري واطيء مع بقايا اربعة قبور • وهو موقع أصغر من الموقع السابق وقطره ستة أمتار • وفي أحد القبور الصغيرة هناك حائط فاصل وهو امر نراه في قبور ام النار • وقد نهب هذا المدفن ولم يبق فيه بعض الاواني الفخارية القليلة بينها قطع تشابه الفخار الاحمر من الموقع

١ ـ ومن مخلفات القبر التي تركها اللصوص كان صندوق من حجر الميكا الاخضر مربع صغير مقسم الى قسمين ومزخرف بحليه النقطة في وسط الدائـرة • وقد وجد صندوق عليه نقش مماثل في مدافن هيلي من طراز ام النار • ووجدت في مواقع موهنجو دارو بوادي السند وفي ميهي في بلوجستان صناديق ذات حجرات عثر عليها في مواقع سكنية متأخرة ولعلها كانت معاصرة لمرحلة تالية من حضارة كوللي •

ان موقع عملة ٣ أ عبارة عن خمسة تلال واطئـة في السـهل الواقـع شرق طريق عمله / عبله ولا بد ان كانت محطات توقف • واحد التلال هو كثيب منخفض ارتفاعه حوالي المتر الواحد وقطره خمسون مترا وكان تحت مستوى سطح الارض العالي ارضية مرصوفة بحجارة يحيط بها جدار خارجي سمكه ٥٠ سم بقي منه صف واحد • وقد حوى على جرار تعليق مزينة بخطوط مشبكة ، وعملة موقع ٤ ذو جدران مجاورة الى بناية دائرية على جانبها الجنوبي الشرقي منصة مع بناء مستطيل صغير • اما عمله موقع ٥ فهو عبارة عن مجموعة من المواقع الى الغرب من وادي العين بينها واحد من نوع قبور ام النار مع اربعة ركم في المنطقة ومدفن من نوع خلية النحل عند البروز الشمالي • والقبر دائري الخطة ويصل جداره الى اقصى ارتفاع له بمتر واحد ويتألف وجهه الخارجي من ستة صفوف من الاحجار المربعة المنحوتة • وان الارتباط المقنع بين المواقع قدمتها الجرار الصغيرة المزينة بشبكات وذات ثقوب للتعليق من حلقة القاعدة والحبل حول الكتف • وقد عثر على فخار مشابهة في ام النار ، وحوت هذه المقابر على اوعية مزينة بالاســود على الاحمر • ووجـد وعاءان رماديان في موقع عمله ١ يمكن مقارنتها مع مثيلات لها من ام النار • ويمكن مقارنة ما عثر عليه في موقع عمله ٣ أ مع مجموعة التقطتها جماعة مشروع هارفرد لعمان من مختلف أجزاء عمان • ومع الاسف فقد سرق وثلاث خرز وشظايا مزهريات بلورية وطاسة من الكلوريت وبضع أصداف وبعض غالبية الاثاث الجنائزي لموقع عمله ١ وبقى منها ما يزيد عن مائة كسرة فخارية القطع المعدنية • ووجدت أيضا كسرات بعض قطع الجرار الجنائزية المشابهــة لتلك من مدافن هيلي وام النار • وربما كانت الطقوس الدينية عند هذه الجماعة التي قطنت عمان تتطلب وضع أنواع معينة من الموتى من ذوى الاهمية في المجتمع • وقد عثر في مقبرة بات ما يماثل ذلك مما يدل على ان في عمان خلال الالف الثالث ق•م• كانت هناك أوعية جنائزية بينها نوعا من العلب الرمادية وبعض الاوعية المحززة الصغيرة وجرار لطيفة من الاوعية ذات الشريط الاحمر مع زينة

هندسية سوداء وبعض الاوعية ذات الرقبة العالية لوضع الماء أو السائل الى جانب مختلف انواع الجرار والاكواب او الطاسات ذات الصنابير المضغوطة • وفي الفخار هناك الاوعية الرمادية اللون ذات الحزوز والاوعية ذات اللون الاسود على الرمادي ثم الاوعية البرتقالية اللون ذات الرقبة الضيقة أو العنق الطويل ، والاوعية البرتقالية ـ الحمراء والحمراء / البنية ثم الجرار ذات الكتف الجوْجوْي • وعثر في مواقع عمله ١ ، ٢ أ و ٥ أ على أثاث جنائزية تشمل شضايا مزهريتين من الحجر واحدة من المرمر الابيض وأخرى من الكلوريت والحجر الصابوني • وهناك وعاء حجرى هو جزء من طاسة صغيرة ملتوية الى الداخل مع حافة بسيطة مستدقة الاطراف وهي مزينة بصف واحد من الدوائر ذات النقاط بين خطوط تحت الحافة • وهذا الطراز موجود في ام النار وهيلي ، كما عثر على خرز • وهناك مواقع أخرى في منطقة عمله مثل موقع ٩ تاوى وسليم الدارز وافلاج البدو(٢١) • (شكل ٣٧ ، ٣٨) •

وعثر في الموقع الذي أطلق عليه الاثاريون ب ب ٦ الذي اكتشفته بعثة هارفرد للمسح الاثري شمال بهلا في عمان على فخار يماثل ذاك الذي وجد في موقع عمله ١ ومعه يشابه فخار عمله موقع ٣ • ولعل الفرق بين فخار الموقعين (عمله ١ وعمله ٣) هو اختلاف بين فخار صنع للاستعمال المحلي وآخر جنازي • وكانت الاوعية المعلقة شائعة في مدافن ومساكن تلك الحضارة وكان الفخار المزخرف هناك أقل شيوعا في الاستعمال البيتي ، وهناك موقع عملة ٥ غرب الوادي حيث اكتشف فيه بناء مربع ومدافن أخرى • وهذا الموقع عبارة عن قبر من طراز ام النار وبقايا بناء مشيد بحجارة مربعة منحوتة ويتكون القبر من جدار مدور قطره ٨ر٥٠ مترا وارتفاعه بستة صفوف (١ر٥٠ مترا) ولا يحوي على الاساس الحجري الذي نراه تحت مباني ام النار • وعثر على اناء من حجر الميكا الاخضر اللون وخرزه صغيرة من العقيق الاحمر وقطعتين من شقف الفخار(٢٢) •

ثم حضارة ام النار ، والاصطلاح حضارة ام النار قد اتخذ ليدل على التجمعات الشبه تاريخية التي عثر عليها لاول مرة في بداية الستينيات على جزيرة ام النار الصخرية غير المسكونة • وتقع جزيرة ام النار على بعد ٢٠ كم جنوب

---

21. B. de Cardi, Shephen Collier and D. B. Doe, Excavations and Surveys in Oman, 1974-1975, JOS, Vol. 2, (1976), pp. 101-142.

٢٢ – بياتريس دى كاردي ، مسح وحفريات في عمان الوسطى ، مجلة الدراسات العمانية ، ١ (١٩٧٥ ـ ١٩٧٦) ص ٤٥ ـ ٤٨ •

شرق العاصمة ابو ظبي بدولة الامارات العربية المتحدة ويفصلها عنها قنال ضيق يتراوح عرضه بين ١٠ ـ ٢٠ ياردة وفي وسط الجزيرة هضبة من الحجر الجيري · وصار الاصطلاح يطلق على كل التجمعات التي تمثلها الاوعية السوداء على الخلفية الحمراء والمدافن الركمية والمستقرات البرجية والبناء الخالي من الطين والملاط · ويقـدم المسـتقر والقبـور على جـزيرة أم النـار حضـارة خاصـة حيث الاسس الاقتصادية مستندة على الاستعمال الكلي للموارد المحلية · فقد قدم البحر للسكان قسما كبيرا من الطعام · فقد صادوا الاسماك والاطوم Dugong وهو حيوان مائي يشبه السمك من ذوات الثدى) والطيور وجمعوا القواقع · ويظهر من المكتشفات ان مستوى معيشتهم كان عاليا خاصة عند مقارنتهم مع مستقرات المناطق المجاورة Peripheral في اكثر مناطق شرق ايران واكثر منهم تقدما مثل جور جان وسيستان ومواقع وادي السند الساحلية لمكران · وان موارد اغلب منطقة الخليج العربي كانت كبيرة خلال النصف الثاني من الالف الثالث ق·م· وقد تم التوصل الى هذا الاستنتاج من دراسة الاثار التي عثر عليها في الطبقات ذات العلاقة في مواقع بالاكوت وتبة يحيى الطبقة الرابعة وشهري سوخته الطبقة الثالثة · كما تدل آثار ام النار على مساهمة شبه جزيرة عمان في واحدة من اولى الخطوات التي تمت من قبل جماعات المنطقة باستغلال اعماق البحار على طول السواحل بادوات معقدة متقدمة مما يدل حقا على وجود مستوى تنظيم اجتماعي واقتصادي عال · وان لفخار ام النار علاقة مع فخار مواقع جنوب شرق أيران وشرق بلوجستان(٢٣) · وقد وجد في قبور أم النار الكثير من الاواني الصخرية المصنوعة من الحجر الصابوني والاواني الفخارية والخناجر البرونزية أو النحاسية وكثير من الخرز المصـنوعة من العظام ·

وفي جزيرة ام النار ما يقارب الاربعين تلا دفينا هي عبـارة عن أركمـة من الصخور يقع قسمها الاعظم على سلسلة الهضبة في شرق الجزيرة · وغالبية الركم الدفينة صغيرة تتراوح بين نصف ـ ١ر٧٥ مترا ارتفاعا وقطرها حوالي ٣ ـ ٥ متر وبعضها أكبر وأربعة منها قريبة من بعضها ارتفاعها حوالي المترين وقطرها ١٨ مترا · وهذه الركم الدفنية الكثيرة تشبه بعض التلال الدفنية على

---

23. Maurizio Tosi, The Dating of the Umn an-Nar Culture and a proposed sequence for Oman in the Third Millenium B. C., JOS, 2, (1976), p. 81.

مقربة من ام الماء في قطر والمقابر المملاقة في شرق البحرين قرب المطلة والتي كانت بالاصل محاطة بجدار عند الحافة من الحجر الجيري • وما بقى من احجار هذه الحلقة بين ٥٠ سم ومتر ونصف طولا واربعون سم ارتفاعا تم قطعها بكل دقة في الوجه الخارجي لجعلها متناسقة وصارت تشكل دائرة كاملة حول التلال • وفي هذه الحالة فان مقابر أم النار تشابه مثالا دفنيا واحدا من البحرين • ومن الجدير بالذكر ان على مطح جزيرة ام النار هناك الكثير من حجر الصــــوان البني اللون الطبيعي • وفيمناطق أخرى من جزيرة ام النار خاصة على المصطبة حول الركم الغربية هناك صوان من لون آخر (ازرق طباشيري) وعثر على ادوات صوانية وشفرات لا يمكن اعطاؤها أي تاريخ(٢٤) •

ان قبور ام النار مستديرة الشكل لها جدار خارجي مشيد من الحجـــــر الكلسي سواء الكبير الحجم منه أو الصغير الذي تم قطعه بكل دقـة • وقد وضعت القطع الحجرية فوق بعضها بكل انتظام دون اي استعمال للطين أو الجص • وفي كل قبر هناك عدد من اللحود يفصلها عن بعضها جدار معقد التصميم • ولم يعثر على هياكل بشرية كاملة في هذه القبور سوى عظام يجعلها لا تعطينا اية فكرة عن طريقة الدفن • وهناك ما يشير الى ان هذه اللحود قد استعملت عدة مرات متكررة في الدفن • أما عدد الموتي الذين كانوا يدفنون في المدفن فكان يعتمد على سعة القبر وعدد ما فيه من اللحود • وعثر على قبر حوى خمسة عشر لحدا • فقبور ام النار مدافن جماعية حقيقية وحوى احد القبور على كسرات ثلاثين جمجمة في الاقل •

وهناك منطقة استيطان قريبة من مدافن ام النار عثر منها على مساكـــن مشيدة من الحجر وجد فيها كسرات من الاواني الحجرية واواني تشابه الاواني الجنائزية الملونة مع قطعة كانت تستعمل للطبخ مما جعل الباحثين يقتنعون بان هذه المساكن تعود لنفس عصر القبور(٢٥) • وعلى مقربة من المستوطنة هنـــاك فلج جاري الى جانب افلاج بطل عملها مع آبار عدة مما يدل على سهولة حصـول سكان المستوطنة على الماء في الازمان القديمة • وان الاقتصاد الزراعي في مناطق سفوح الجبال خلال العصور الاولى قد اعتمد دون شك على الحبوب بالدرجة الاولى

24. P. V. Globb, Reconnaissance in Abu Dhabi, Kuml, 1958, pp. 165.

٢٥ – حسنين منديل ، السالف الذكر ، ص ٤٥٣ •

دون النخيل . ولدى الحفر في الاقسام الجنوبية من مستوطنة ام النار عثر على بيت تبلغ مساحته ٣٠٠ متر مربع وقسمه الداخلي مقسم الى سبع غرف مستطيلة عرضها جميعا ثلاثة أمتار وطولها ١١ مترا . وبنيت الدار على مستوى الصخور المنحدرة قليلا باتجاه الشاطيء . وكان سمك الجدران ٩٠ سم وهي من الحجر الجيري المتوفر في المنطقة واستعمل الطين في البناء بقله . وهناك بوابات بين الغرف عرضها ٨٠ ـ ٩٥ سم . وان الاقسام العليا من الجدران والسقف لا بد ان تكون مكونة من مواد سريعة التلف . وقد عثر على كميات كبيرة من كسرات الفخار من نوع الاوعية الحمراء الجيدة ذات النقوش السوداء المعروفة من مقابر أم النار . كما عثر على عظام وقرون ماعز وماشية وسمك وسلحفاة وحوت طوله ٢ ـ ٣ متر وعظام جمل . وتدل الادوات التي عثر عليها على الاعتماد في العيش على السمك مثل ثقالات الشباك من الحجر الجيري المحلي وثلاث صنارات نحاسية وثلاث ابر نحاسية مقوسة كبيرة والكثير من الادوات المصنوعة من العظام والقرون مثل المغازل ورحاة واحدة ومزارف(٢٦) .

يتألف الركام ١ من ام النار والذي تم حفره سنة ١٩٥٩ من بناية دفنية مدورة الشكل قطرها ١١ مترا ذات سور خارجي مشيد من قطع صخرية ، وللبناية سور مزدوج على شكل حلقة بعرض قدره متر واحد تقريبا . وان الحائط الخارجي مشيد بالحجارة الكبيرة التي وضعت بكل دقة وقطعت باشكال منتظمة من الحجر الجيري دونما استعمال للطين والجبس الى ارتفاع متر ونصف ويميل قليلا الى الامام . وخلفه سور داخلي دائري الشكل مشيد من صخور غير منتظمة القطع . وبني في المنطقة داخل السياج عدد من الغرف المنفصلة عن بعضها بجدار ثم ممر وسطي يقسم المنطقة الداخلية الى نصفين ولو انه لا يصل الى النهاية . ولذلك فان الجدار الوسطي يقسمه الى نصفين متساويين . فكل قسم من هذه الاقسام الاربعة قد قسم مرة اخرى الى قسمين بجدار مقوس . ففي كل ربع هناك غرفتان للدفن مع غرفة واحدة امامية دون وجود اية ممرات او ارصفة . وان وجود قطع صخرية مستوية على الجدران والارضية تدل على أن الغرف والممرات كانت مسقفة بالصخر . وامام كل نهاية للممر الشمالي الجنوبي الوسطي هناك ثلمة في السور الحلقي الداخلي . وهناك خارج الجدار (بين القطع الصخرية الساقطة) بعض القطع التي تمت هندمتها بكل انتظام . وقد فسرت هذه الصخور بانها أحجار

26. Geoffrey Bibby, Arabian Gulf Archaeology, Kuml, 1964, p. 108.

أبواب وان الثلمات في الجدار هي فتحات للدخول الى أمكنة الدفن • وعثر في القسم الغربي من المدفن على بقايا هياكل بشرية وكسرات فخارية وخرزات صغيرة مصنوعة من الحجر • أما في القسم الشرقي من القبر فقد عثر على كسرات فخار ، وعرف بان غرفة الدفن تستوعب جثة واحدة • واذا ضاق المكان فتوضع العظام القديمة بعد استخراجها من القبر في الغرفة الامامية والدليل من عدد الجماجم وعظام الفك (لخمسة عشر هيكل) عثر عليها في النصف الغربي من البناية منها واحد على الاقل لطفل • وهناك وعاء مرمري مهشم وآخر من الحجر الصابوني الاخضر وما لا يقل عن ٦٥٠ خرزة بمختلف الانواع والاحجام منها القصيرة والانبوبية من الحجر الاخضر والباقية من أحجام ملونة باشكال مختلفة •

ان الركام الثاني أكبر بقليل من السابق يبلغ قطره أثنى عشر مترا يماثل الركام الاول في الخطة ولكن تقسيم الداخل فيه يختلف عنه حيث أن الممر المركزي الثاني قد قطع بجدار وبذلك انقطعت الصلة بين النصفين الجنوبي والشمالي للبناية • وان الجدار الخارجي على شكل حلقة يتألف في صفة الاول من ٦٠ قطعة مقطوعة بكل انتظام باطوال مختلفة وارتفاع بين ٤٥ ــ ٥٠ سم • ولم يبق من الصف الثاني سوى أربع صخرات فقط • وربما كان الجدار من الحجر المنحوت بالاصل متألفا من خمسة صفوف بارتفاع يتراوح بين ٢ر٢٥ ــ ٢ر٥٠ مترا • وامام الجانب الشمالي من الحائط الحلقي الشكل امام الممر المركزي وجدت قطعة حجرية فيها ثقب مربع الشكل يكفي لادخال يد انسان فيها • كما عثر على صخرة أخرى مثلها أمام الممر المركزي في الجهة المقابلة من البناية وبذلك قد يكون هذين الحجرين أحجار أبواب • وعلى مقربة من أحجار الباب في الحائط الجنوبي عثر على قطعتين من الصخر عليها نحوت أشكال حيوانية رديئة العمل يمكن تمييز صورة ثور في وسطها وصورة أخرى لجمل وغيرها لغزال ولو انه غير واضح نتيجة التعرية • وهناك صخرتان أخريان تحويان صورا منحوتة قد سقطتا من الحائط الحلقي الشكل في الجنوب الغربي ، يمكن ان يكون واحدا منها صنما والثاني جمل ولو انه مرسوم بصورة مختلفة • وهذه الصخور الاربع ذات الصور لا بد انها كانت تزين الجدار ، ولكن وجود نحت آخر بين القطع الساقطة في الجنوب الشرقي غير أكيد ، فهناك صخرة من نفس الحجر الجيري الذي قطعت منه الاحجار المنحوتة وبنفس الطول ولكن بشكل آخر وبهيئة نصف اسطوانة • وان السطح الداخلي للنصف اسطوانة

ناعم الملمس بينما السطح الخارجي مزين بصورة حيتين ، وخلف الجدار المشيد من الاحجار المنحوتة هناك الجدار الداخلي الحلقي الشكل المشيد من صخور غير منتظمة القطع ويمس كل غرف الدفن • والجدران قائمة بصورة عمودية الى ارتفاع ٧٠ ــ ٩٠ سم ثم تنحرف الى الخارج فوق الغرف ويتقاربا من بعضهما في القمة مما قد يدل على وجود تسقيف جملوني يغلق في القمة بقطعة صخرية مستوية • وكما في المدفن الاول ففي كل ربع من البناية هناك غرفتان منخفضتان مسقفتان بالاصل لقطع مستوية من الصخر تستند على أحجار بارزة • وقد وجدت في الربع الجنوبي الشرقي من البناية ادوات جنائزية كثيرة وكذلك في النصف الجنوبي من الممر المركزي بينما تكون نادرة في القسم الشمالي الشرقي منه ولا وجود لها في القسم الشمالي الغربي من المدفن • وقد أمدنا الربع الجنوبي الغربي بأكبر كمية من الادوات وفيها غرفتان للدفن وخاصة المنطقة أمامهما مملوءة ببقايا الهياكل العظمية والادوات • ونرى بقايا الهياكل البشرية متراكمة فوق بعضها في الغرفة الامامية • ويشابه فخار هذا المدفن فخار الركام الاول فهناك تطغى الاوعية الصغيرة الحمراء المزينة مع بضع اوعية من النوع الرمادي اللون ذي النقوش السوداء • وعثر على نوع لم نجد مثله من قبل يتمثل في وعائين مزينين بخطوط محززة • والحزز قليلة ولكنها بنفس الاشكال • وعثر أيضا على ثلاثة خناجر نحاسية او برونزية مع بقايا الهياكل البشرية طوله ٢٥ سم مع مقبض مربع وشفرتي خناجر نحيفة •

ان الركام الرابع هو الاكبر بين الركم وقطره الخارجي ٨ر٥ متر وله جداران على شكل حلقة شيدا صخورا غير منتظمة القطع • ويشبه تقسيم البناية من الداخل تصميم الركام الاول ولكنه غير مقسم الى اربعة اقسام حسب ما يظهر وربما يرجع هذا الاستنتاج الى صعوبة معرفة الجدران المتساقطة • وليس في الغرفة أي تبليط ويصعب معرفة تسقيف الغرف • ويمكن رؤية ثلمة في الجدار الحلقي الشكل عند كل نهاية للممر الوسطي فسرت بانها فتحات ابواب • وعلى مقربة من الجدار الحلقي الشكل الى الشرق هناك بضع عظام وكسرات ٢ ــ ٣ اوعية وقطع مهمشة من قطع منحوتة •

أما الركام الخامس فقطره الخارجي يبلغ ٥٠ر٦ متر وهو دائري الشكل ذو جدار حلقي مزدوج شيد على قطع كبيرة من الصخر • وان الجدار الحلقي

الشكل الخارجي مشيد من قطع الصخر الرمادي اللون التي تم قطعها بكل انتظام ووضعت دونما طين او جص . وجعلت الصخور في الوجه الخارجي على شكل قوسي حتى تلائم نقوش الجدار . ولا يزال قائما الى ارتفاع ٨٠ سم وفيه خمسة صفوف يمكن ملاحظتها الان . وفيه الصخور المنتظمة الشكل اكبر حجما في الصفوف السفلى وتقل بالحجم كلما صعدنا الى الاعلى . وربما كان الجدار الاصلي يحوى على عشرة صفوف أي بارتفاع ١٫٤٠ مترا فوق قطعة صغيرة ارتفاعها ٢٠ سم . ومكان الدفن في داخل الجدار الحلقي مقسم الى نصفين غير متصلين ببعضهما حيث هناك جدار فاصل يقسم البناية دون أن يصل الى الجدار الخلفي . وكل من نصفي بناية المدفن مقسمة الى غرفتين بحجم واحد مرتبطة بممر وأمام نهايات الجدار هناك على كل جانب ثلمة في الجدار الحلقي الشكل . وفي القسم الشمالي حيث الجدار لايزال قائما قليلا ، هناك ثقب يسع لمرور انسان زاحف على بطنه خلاله . وكل من هاتين النصف غرفتين المنفصلتين لها مدخلها الخاص . وان القطع الصخرية المستوية الملقاة على الارض كانت بالاصل تشكل سقف الغرف . والى الشمال حيث الجدران لا تزال قائمة يمكن رؤية كيف أن الصفوف العليا من الجدران الفاصلة Cross-walls والجدار الداخلي الحلقي الشكل تقترب من بعضهما تترك مكانا ضيقا توضع عليه قطع السقف . وكل الارضيات مبلطة بأحجار نرى فيها الهياكل العظمية والادوات . وفي غرف الدفن الاربعة ما لا يقل عن ٣٦ هيكلا عظميا منها ثلاثة في الاقل لاطفال . وهناك أيضا ما لا يقل عن ٢٢ وعاء كاملا وكسرات كثيرة ومزهرية مرمرية ومغزل وخرز عدة خاصة في الغرفة الشمالية بعضها أنبوبية صغيرة ، وكسرات دبابيس برونزية وثلاثة خناجر بسيطة من النحاس أو البرونز . وفي خارج بناية المدفن في الجانب الغربي تحت الجدار الحلقي الشكل المتساقط هناك اربعة هياكل بشرية اثنان منها وهي تتجه نحو الجنوب وسيقان معقوفة وواحدة ممدودة والرأس الى الشمال وعلى القرب منها كسرات فخارية واثنان من الرحى الاولى بيضوية الشكل طولها حوالي ٣٠ سم ذات سطح ناعم مصقول وتحتها بقايا حصيرة من سعف النخيل او السلال .

أما الركام السادس فقطره الخارجي يبلغ ٥٫٥ مترا وجداريه حلقيا الشكل مشيدة من الحجر غير المنتظم القطع قسم من الداخل الى غرفتين بجدار فاصل ينتهي بحوالي متر واحد عند الجدار الحلقي الشكل تاركا ممرا بين الغرفتين .

وهناك مدخل الى القبر عرضه حوالي ٨٠ سم بثلمة في الجدار الحلقي امام الممر . وان كلا من الجدار الداخلي والجدار الفاصل ينحدران نحو الجدار الخارجي . وبذلك تضيق غرف القبر باتجاه القمة . فالمسافة بين الجدران في الغرفة الجنوبية هي ٢٠ر١ مترا في القمة فقط بينما في الارضية ٩٠ر١ مترا . وارضية غرفة الدفن مغطاة باحجار رصف مستوية ضخمة عدا الغرفة الامامية ونهاية الغرفة الجنوبية . وهناك على الارضية بقايا هياكل مكومة يظهر منها ان ثلاثة موتى قد دفنوا في الغرفة الجنوبية على الاقل واثنان في الغرفة الشمالية . وهناك بين العظام كسرات ثمانية أوعية فخارية في الاقل ووعاء واحد صغير غير مهشم . وبين العظام هناك أكثر من مائة خرزة غالبيتها رمادية وأنبوبية وباشكال مختلفة مع خنجر نحاسي و برونزي غير واضح الشكل . وان بقايا الهياكل البشرية في القدم الجنوبية للركام تظهر بان الجثث قد وضعت خارج البناية . وعلى مقربة من القسم الخارجي للجدار الحلقي الشكل هناك صخرة رحاة وصخرة دق .

والركام السابع عبارة عن غرفة دفن صغيرة قطرها الخارجي ثلاثة أمتار شيدت بجدران من الصخر غير المقطوع على شكل حلقة . وغرفة الدفن ذات عرض مقداره ٦٠ر١ مترا . والغرف فيه غير مقسمة بجدار فاصل . وعثر في الغرفة الصغيرة غير المبلطة على عظام ٣ ـ ٤ أشخاص دونما ثمة نظام دفني خاص . وقد وجدت بين العظام أربعة أوعية فخارية مكسورة . وهناك وعاء فخاري ارتفاعه ٥٢ سم امام الجدار الحلقي الشكل وهو اطول وعاء فخاري تم العثور عليه لحد الان في جميع القبور . والى الجنوب وجد هيكل بشري واحد أو اثنين وعثر في شمال المدفن الشرقي على صخرة رحاة وكسرات لوعائين فخاريين تهشما نتيجة سقوط الجدار الحلقي الشكل عليها . واركمة المدافن في ام النار تختلف في الحجم من ١٢ مترا ـ ٥٠ر١ مترا . ويظهران ان جميع البنايات الدفنية قد شيدت على نظام واحد ولو انها تختلف في التفاصيل (الزينة والحجم) . فكل القبور مدورة ذات جدارين على شكل حلقة . ويظهر أن الجدار الحلقي الخارجي يميل في بنائه قليلا الى الداخل . وبذلك صارت البنايات تظهر وكأنها مشيدة على شكل خلية النحلة . وداخل البنايات مقسم الى عدد من الغرف بواسطة نظام الجدران الفاصلة . والغرف مسقفة بقطع صخرية مستوية . والجدران الفاصلة والحلقية الشكل عريضة لتسهيل تسقيف غرفة الدفن . ويظهر أن غرف الدفن قد استعملت

عدة مرات • ويظهر أن الميت كن منطى وقت دفنه جزئيا بالثياب ووضعت معه قلادة من الخرز ويتكون جهاز الميت الجنائزي من فخار وسهام وخناجر ودبابيس وفي حالة واحدة مغزل • وهناك احتمال أن الدفن في هذه القبور قد صحبه أضاح بشرية خارج القبر حيث وجدت في ثلاثة قبور في الاقل هياكل بشرية خارج المدافن وضعت مع أوعية فخارية وصخور رحى عند حافة المدفن • ولقبور أم النار الكبيرة المشيدة بالحجر الجيري المنظم مدخلان وللصغيرة المشيدة بالحجر الاعتيادي المقطوع مدخل واحد •

ان فخار أم النار معمول على الدولاب الفخاري وطينه جيد وصار لونه رماديا نتيجة الحرق وغالبيتها خفيفة ونحيفة الجدران • وبعض الفخار معمول من الطين الممزوج قليلا بالرمل وهذه تكون بالعادة كبيرة وبسيطة • وغالبية الاوعية مزهريات صغيرة انيقة غالبيتها بارتفاع ١٠ ــ ١٢ سم وبعضها يصل ارتفاعها الى ٢٥ سم وغيرها لا تزيد عن ٦ سم في الارتفاع • وجميع الاوعية الصغيرة ذات رقبة قصيرة ويمكن قسمتها الى مجموعتين :

١ – الاوعية التي عثر عليها وعلى الاخص في القبر الخامس وهي الاوعية ذات البطن الكروية الشكل ذات القاعدة البارزة •

٢ – الاوعية المخروطية الجسم والاكتاف المنحدرة والقاعدة العريضة • وقد عثر على غالبية هذا النوع في الركام رقم ١ •

وجميع الفخار ذو زينة تنحصر في أغلب الاحيان على القسم العلوي من الوعاء ولو انها تغطي أحيانا الوعاء كله • واقتصرت الزينة في بعض الاوعية على القسم الداخلي من الحافة • وتتألف الزينة من خطوط وهي أما محززة او ملونة باللون الاسود على الاوعية الرمادية أو ذات لون بني قاتم على أحمر • والمواضيع أما أن تكون الخطوط المنحرفة او شبه الدوائر أو المثلثات أو صفوف من خطوط متوازية وجميعها ذات أحزمة أفقية ومؤطرة من فوق وتحت بخطوط تسير حول الوعاء • وأحد الاوعية مزين بسلسلة متموجة مؤطرة من أعلى وأسفل بسلاسل أفقية • وعلى قمة الوعاء طراز الدومينة ملون بالاسود • وان اثنين من الاوعية الكبيرة تحمل الى جانب الزينة الهندسية اشكال حيوانات • وفي الحالتين ان الحيوان الممثل هو الثور ذو الحدبة (السنام) والفخار كثير ومتقدم وله صلة

بفخار كوللي(٢٧) من جنوب بلوجستان من الالف الثالث ق٠م٠ يشابه هذا الفخار في الموضوع والشكل ٠ ومحتويات قبور ام النار هذه تدل على علاقات السكان هنا في اهالي كوللي آنذاك(٢٨) ٠ (الشكل ٣٩) ٠

وان اول تاريخ مقارن لحضارة ام النار قدمته بياتريس دي كاردي على أساس تشابه الفخار مع عصور ٥ ـ ٦ عن سلسلة بامبور ٠ ويحوي الركام الاول من ام النار خمس جرار ذات اللون الاسود على الاحمر وقدح اسطواني وجرة طويلة ذات رقبة بقاعدة مدببة ٠ وان جميع الجرار الملونه الصغيرة يمكن ربطها مع كسرات فخار بامبور (الطبقات ٥ ـ ٦) بينما الجرة ذات القاعدة المدببة تذكرنا بالطراز من المدينة الاولى في قلعة البحرين وهي مرتبطة بحضارة دلمون ٠ وأن الارتباط واضح بين فخار الركم الخامس والسادس من مقابر ام النار وكسرات الفخار من موقع بامبور (الطبقات ٥ ـ ٦) ، والاكثر أهمية وعاءان من النوع الرمادي اللون المحزز من الركام الثاني بام النار ٠ وان التشابه كبير ايضا

---

٢٧ – ان فخار كوللي برتقالي ـ اصفر او وردي وباشكال متنوعة امثال الصحون ذات القواعد والاقداح الدائرية والزمزميات ذات القواعد الصغيرة وبعضها اوعية طويلة على شكل قنان او صحون غير عميقة صغيرة واكواب بجوانب مستقيمة ٠ وتحوي الاوعية صور حيوانات وأشجار سواء واقعية او مؤسلبه مثل الماعز ، وفوق الحيوانات الرئيسية هناك اشكال على شكل حرف W قد تمثل طيورا ٠ اما صور السمك فقليل ٠ وهناك الزينة الهندسية مثل شريط الامواج المتشابكة بين خطوط افقية أو مثلثات متشابكة أو شريط من عقد ٠ وقد عثر في منطقة بامبور بمكران الفارسية على مواقع لمستقرات ومقابر وكذلك مواقع في سيستان عثر فيها على اوعية تحوى صور أشرطة متموجة بين صفوف الماعز الجبلي أو الوعل المؤسلب وأشجار وحيوانات كبيرة كلها من تأثيرات حضارة كوللي وتدل على الصلة بين المنطقتين ٠ وهناك في حضارة كوللي تماثيل نساء وماشية من الطين المفخور ٠ وهناك مجموعة من الاوعية المنحوتة من الصخور الناعمة من مواقع ميهي ترينا العلاقة بين حضارة كوللي وهارابا والعراق ومن هذه أوعية أسطوانية الشكل صغيرة وأكواب بسيطة ٠ وبعض الاوعية مزينة بنماذج من زينة الشارات والمثلثات المتشابكة ٠ وربما كانت هذه الاوعية لوضع مساحيق الزينة مثل صبغ العين أو المساحيق وزيت الزينة ٠ وعثر على أوعية تشابه تلك من ميهي في مواقع بامبور وسيستان توضح تأثيرات حضارة كوللي ٠ وتقدم هذه الاوعية العلاقة بين الشرق والغرب من حدود سورية حتى وادي السند ٠
Stuart Piggot, Prehistoric India, (London, 1952), pp. 99-110.

28. Knud Thorvildsen, Burial Cairns on Umm an-Nar, Kuml, 1962, pp. 208-218.

بين ما عثر عليه في موقع بامبور وموقع شهرى سوخته في سيستان الايرانية خاصة ما عثر عليه في الحفريات التي تمت سنة ١٩٦٩ ، وهذا التوافق الحضاري يمكن اعتباره نقطة انطلاق هامة لتاريخ عمان خاصة في النصف الثاني من الالف الثالث ق٠م٠ وان الارتباطات بين شهري سوخته ووادي بامبور كانت كثيفة خلال الطبقات المسكونة التي نقبتها دي كاردي ربما نتيجة تبادل اقتصادي كثيف ٠ ويقع وادي بامبور في وسط الطريق الرئيسي الذي يربط سيستان بالبحر ٠ وان اهمية هذه التجارة لسد حاجة سكان سيستان خلال هذه الفترة الشبه تاريخية قد اكده اكتشافات الأصداف البحرية وكتل الكبريت من كوهي توفتان وحجر الدم من هرمز واسنان الكوسيح التي توجد في شهري سوخته ٠ وكل طبقة تم عزلها من قبل بياتريس دي كاردي في حفرياتها بالحافة الغربية لبامبور له ما يوازيه في اوجه تدرج طبقات شهري سوخته ٠ وهذا الارتباط في الغالب يعود الى استيراد فخار من كلا الاتجاهين ٠ وأضافة الى التشابه الكبير بين بامبور (الطبقة الخامسة) وشهري سوخته (الاوجه ٤ ــ ٣) فان اوعية الفخار تتميز بدرجة عالية من الفردية ٠ فمنذ الالف الرابع ق٠م٠ تبنى سكنة وادي بامبور الاوعية الحمراء المصنوعة من المواد الخشنة والناعمة بينما نسبة هذه تكون ٥٪ في شهرى سوخته حيث الاوعية البرتقالية ــ الصفراء تطغى خلال السلسلة ٠ وان الجـرة الشبيهة بالعلبة التي عثر عليها سنة ١٩٦٩ في شهري سوخته مهشمة على أرض الغرفة المرقمة ٨٩ في البناية المحروقة بالطبقة الرابعة من الموقع التي خربت بالحرق هي آخر دليل على سكن الموقع ٠ وقدمت لنا هذه الجرة دليلا مباشرا عن الصلات بين بامبور وقبور جزيرة ام النار ودليل عن تاريخ فخار ام النار ٠ وتشمل بامبور ٥ ــ ٦ على الاوعية الخالية من اية زخرفة مع تلك السوداء على الخلفية الحمراء ٠ وارجعت الى الطبقة الرابعة من موقع شهري سوخته مجموعة من البنايات التي عثر عليها خلال الحملة الاثارية سنة ١٩٧٢ على حافة الموقع الغربية وهي عبارة عن مصطبتين اثنتين مربعتي الشكل من اللبن ٠ ويوضح الفخار أنواع متوسطة بين الاوعية الملونة المعروفة من الاوجه ٤ ــ ٣ والاوعية غير الملونة والمصقولة من البناية المحروقة ٠ وارخ الاستاذ توزي موقع شهري سوخته بين ٢١٠٠ ــ ١٨٠٠ ق٠م٠ أو ٢٣٠٠ ــ ١٩٠٠ ق٠م٠ وان أرتباط الطبقة الرابعة من موقع شهري سوخته مع بامبور ٥ ــ ٦ تعود الى نهاية الالف الثالث ق٠م٠ (شكل ٤٠) وتعود طبقة موقع تبة يحيى ٤ أ الى الفترة ٢٢٠٠ ــ ١٨٠٠ ق٠م٠ حسب التاريخ الذي قدمه

كاربون ١٤ ، ففي موقع شهري سوخته هناك اربعة عصور يمكن اخذها بنظر الاعتبار في عما من العصر الشبه التاريخي وأقدمها يوازي الاوجه ٨ ـ ١٠ من الموقع الاول (حوالي ٣٢٠٠ ـ ٢٧٠٠ ق٠م٠) وان اشكال الفخار التي تميز الاوجه ٨ ـ ٧ في شهري سوخته تشمل الجرتين المخروطتين ذات الحافات المقلوبة على الرقاب الاسطوانية الواطئة وهو نوع تطور أخير الى جرار صغيرة ذات رقاب ، والزينة تشابه تلك من الفخار الذي عثر عليه في قبور جبل حفيت والتي ترجع لفترة جمدة نصر ٠ وهذا التاريخ المقدم لتاريخ مقبرة حفيت يجعلها تعود الى الفترة ٢٨٠٠ ـ ٢٧٠٠ ق٠م٠ وتشابه انواع الفخار عند موقع شهري سوخته ٥ كسرات من وادي عندام موقع ٢٨ مثل الجرار المزينة بحزم الاضلاع المنحنية المتوازية التي تشبه اوراق الشجر ٠ واشتمل العصر الاول وبداية العصر الثاني من شهري سوخته على جرار خالية من الحافات تستعمل للطبخ بدليل وجود حرق عند نصفها الاسفل ٠ وهذا النوع موجود في بعض المستقرات السطحية وفي وادي عندام بعمان ، وقد اختفى هذا النمط من سيستان تماما ابتداء من بداية الوجه السادس (حوالي ٢٦٠٠ ق٠م٠) ووصلتنا منه لحد الان كسرة واحدة من موقع بامبور ٠ فهذه المواقع لا بد ان كانت معاصرة الى أواسط العصر السومري القديم في جنوب العراق (عصر فجر السلالات الثاني) ٠ والى هذا الوجه الاخير يمكن ان تعزى المقبرة في بات شمال عبري والمستقرات مثل وادي فار ١ و بب ٦ ٠ وهذا يمكن ان يوازي موقع شهري سوخته ٢ (حوالي ٢٧٠٠ ـ ٢٥٠٠ ق٠م٠) مع وادي عندام ٢٨ وان ٢٢ بب اقرب الى الاوجه ٨ ـ ٧ الاكثر قدما في موقع شهري سوخته ، وان وادي فار ١ وبب ٦ يوازي الوجه ٦ الاخير من شهري سوخته٠ وان المجال الثالث في مجموعة الالف الثالث ق٠م٠ لعمان يمكن ربطها مع النقوش البسيطة للخطوط المتوازية الموجودة تقريبا بصورة كلية على كسرات الفخار من موقع سمد ٥ ٠ وان الحافة المقلوبة البسيطة بالقمع موجودة في وادي سمد ٤ ٠ ووادي سمد ٥ عبارة عن مستقر كبير على الضفة الغربية عند وادي سمد لاستغلال النحاس خلال الالف الثالث ق٠م٠ حيث عثرت بعثة هارفرد سنة ١٩٧٢ على بوادق طينية مستعملة كثيرة ٠ ويظهر ان مستقر وادي سمد ٥ معاصر الى بامبور ٤ وشهري سوخته ٣ (حوالي ٢٤٠٠ ـ ٢٢٠٠ ق٠م٠) حيث وصل التقدم الحضري عنفوانه ٠ ويعرض وادي سمد ٥ درجة كبيرة من التعقد الداخلي مع اختلافات في الخطة واستعمال السدود الواسعة في حافة الموقع الغربية ٠ وربما ترجع كسرات

الفخار التي عثر عليها السيد بيبي تحت المدينة الاولى في قلعة البحرين الى احدى مجالات ام النار · وبذلك تكون التواريخ التي قدمها توزي هي :

١ – الوجه الاول ـ مقبرة حفيت (جمدة نصر) ٢٨٠٠ ـ ٢٦٠٠ ق٠م ·

٢ – الوجه الثاني ـ وادي عند ام ٢٨ ، وادي فار ١ بب ٢٢ ، ببب ٦ (٢٦٠٠ ـ ٢٤٠٠ ق٠م٠) ·

٣ – الوجه الثالث ـ وادي سمد ٥ ، مناجم النحاس ٢٤٠٠ ـ ٢٢٠٠ ق٠م٠ ·

٤ – الوجه الرابع ـ مقبرة أم النار ، بريمي ٢٢٠٠ ـ ١٨٠٠ ق٠م٠(٢٩) ·

وفي مستقر ام النار ميز الاثاريون اربعة عصور استيطان يقع الاقدم زمنيا منها في القعر وحوى بعض العظام الحيوانية وكسرات الفخار · وان اي من البيوت في المستقر آنذاك لا بد انها قد شيدت من مادة سريعة التلف مثل سعف النخيل · وان اقدم وجه من البيوت المشيدة من الصخر يمكن ان تكون معاصرة للمقابر في الجزيرة حيث عثر في البيوت على كسرات من الفخار الملون من نفس النوع الموجود في القبور (الملون بالاسود على خلفية حمراء) واحيانا يكون سطح الوعاء رمادي اللون · وأن الوجهين التاليين للبنايات الحجرية الاولى حوت على جدران صخرية استعمل بها الصخر الذي تم جلبه من البنايات السابقة وفي حالة استخدم الصخور من المقابر · وأضافة الى قطع الفخار فقد عثر على ثقالات شباك صيد وثقالات نول واحجار وأسلحة وعدد من الادوات البرونزية خاصة الدبابيس وصنارات الصيد وكثير من العظام · وغالبية العظام يعود الى الاطوم « يعرف أحيانا ببقرة البحر » والسلاحف البحرية · وهناك عظام حيتان كبيرة وغزلان وطائر الغاق Cormoant المائي الضخم اكل السمك وعظام جمل · وليس هناك دليل على تدجين الجمل كما لم يعثر فيه على عظام ماعز او غنم او بقر(٣٠) ·

هناك جرة ذات صنبور عثر عليها في قبر بام النار وهي من الاوعية البنية ـ الحمراء الفاتحة المخلوط طينها مع حبات الرمل · وان الرقبة الخالية من الحافة

---

29. Maurizio Tosi, The Dating of Um an-Nar culture in Oman in the Third Millenium B. C., JOS, 2, (1976), pp. 81-91.
30. Geoffrey Bibby, Arabian Gulf Archaeology, Kuml, 1965, pp. 148-149.

والكتف الجؤجؤي والصنبور القريب من الحافة كلها مشابهة الى نوع عثر عليه في توتوب (خفاجي) وميزيبتوم (تل اجرب) في منطقة ديالى من العصر السومري القديم(٣٦) • والجرة الاخرى ذات جسم شبيه بالكثرى مع قاعدة مدببة ورقبة طويلة وحافة ثخينة • والوعاء احمر ـ بني اللون وطينه يحوى على رمل خشن • وهذا النوع معروف من المقبرة الملكية باور ربما من أواسط العصر السومري القديم(٣٢) • واتت من مستوطنة ام النار ايضا الاوعية الكبيرة الجيدة الحرق ذات التجعدات المتموجة مع شرائط واخاديد تنتهي برؤوس افاعي • وقد وصلنا نفس النوع هذا من الفخار من موقع تبة يحيى من حوالي ٢٥٠٠ ق•م• ولما كانت البحرين انذاك مهمة في تجارة الخليج لكن لم يعثر على اي كسرات من فخار باربار في أبو ظبي ولكن فخار ام النار وهيلي معروف في البحرين مما يدل على الارتباط • وان قسما من الركم الدفنية قرب غليلة في رأس الخيمة وبعض المدافن الجلمونية في منطقة الى الشمال الشرقي من البساتين خلف رأس الخيمة ترجع الى هذه الفترة • وان تلول الاصداف البحرية الفارغة التي تعود الى عصور قديمة التي وجدت شرقا من شبه جزيرة عمان على ساحل قورم حوالي ١٢ كم غرب مسقط وبامكنة اخرى نراها على طول ساحل قديم لخط الساحل السعودي جنوب التطيف قرب المستقرات القديمة كلها تدل على ممارستهم صيد اللؤلؤ • وان الاركمة في منطقة الشمال تمثل فعاليات جماعة صيادة صغيرة حيث لم تدل اللقطات على وجود مستقرات دائمة(٣٣) •

ومن البحرين هناك مقابر من الحجر التي تعود الى فترات مختلفة حيث ظلت في الاستعمال ما لايقل عن ١٢٠٠ سنة ابتداء من حوالي ٢٣٠٠ ق•م• حتى فترة الاحتلال السلوقي • والحجر ترية تقع على مقربة من طريق البيضة من الجهة الجنوبية• وقد عثر في الحجر على مقبرة هامة جدا على بعد قليل من قلعة البحرين• وكان الاعتقاد السائد بين الباحثين ان جميع التلال الدفنية الواقعة على طول طريق البيضة هي سلوقية ولكن اكتشاف مقبرة الحجر برهنت بأنها تعود الى عصور أكثر قدما من الاحتلال السلوقي وقد تكون مقابر الحجر اكثر قدما من مقابر عالي في البحرين• وقد كشف عن موقعين عند الحجر تم ـري الاول منه (عرف باسم الحجر

31. Delougaz, Pottery, op. cit., pp. 52-53.
32. Woolley, Ur Excavations 11, op. cit., pl. 254, 61.
33. Beatrice de Cardi, Ras al-Khaimah, further Archaeological Discoveries, Antiquity, Vol. 50, (1977), pp. 216-217.

١) اكثر من الثاني ٠ وان مقابر الحجر هي عبارة عن مدافن محفورة تحت الارض حيث قطعت القبور في الهضبة الصخرية في وقت كانت فيه قبور عالي من العصر البرونزي عبارة عن محلات دفن قطعت في الصخر عند مستوى سطح الارض مثلها في ذلك مثل المقابر من فترة الاحتلال السلوقية (العصر الهلنستي) ٠ وتتأرجح مقابر الحجر لفترة طويلة بدليل ما وجد في القبور من اثار ابتداء من فترة جمدة نصر التي تعود لها حسب ما يظهر أقدم المدافن الموجودة في مقبرة الحجر٠ وتتراوح القبور الفترة في عمقها بين ٥٠ر١ مترا ـ متر واحد وكل منها ذو جدران منخفضة تحيط به ثم وضعت صخور التغطية الكبيرة وملطت بمادة لاصقة ٠ وان الصخور المستعملة في تغطية القبور على نوعين : الكبيرة وتوضع فوق نهاية القبر والصغيرة التي تغطي مدخله ٠ وتتكون المادة اللاصقة التي استعملت في بنائها من الجيـــر والرماد والرمال ٠ وان ثلاثة عشر قبرا من اصل اربعة عشر تم فتحها قد لطخت بالملاط ٠ وهناك في بعض القبور عتبات تهبط الى الداخل ٠ وان اثني عشر من مدافن الحجر الاربعة عشر هي عبارة عن حفر مستطيلة بسيطة وتختلف أبعادها مما يدل على أنها لم تكن لتتبع نموذجا معينا سواء في الخطة أو الاتجاه ٠ ويتألف احد هذه القبور من خمسة أقسام مرتبطة مع بعضها مشكلة حرف E الافرنجي ٠ وأظهرت حفريات سنة ١٩٧١ عشرة قبور أخرى يتألف أحداها الذي على شـــكل حرف T من ثلاثة اقسام وعثر على هيكل كلب في مشكاة بنهاية القبـــر ٠ وان الطبقات العليا من القبر تعود الى العصر الهلنستي ٠ وبعض هذه القبور تختلف عن القبور السالفة التي اكتشفت في منطقة الحجر من قبل حيث أنها تبدو بصورة اساسية اصغر وهي عبارة عن حفر مربعة الشكل غير عميقة في الهضبة الصخرية ٠ وقد تم غلق بعض القبور بنوع من أحجار المداخل وهي ظاهرة لا توجد في قبـور الحجر السابقة ٠ ويظهر أن المقابر التي اكتشفت مؤخرا تعود الى عصور سالفة ربما العصر البرونزي الاول « عصر باربار في البحرين » ٠ واحد هـذه المقابـر الذي لم تمتد اليه يد العبث يحوى على هيكل بشري ممتد على جانبه الايسر واليدان فوق بعضهما أمام الوجه ٠ وأمام الجسم هناك صحن صغير الى جانبه ختم من طراز دلمون النوع الكلاسيكي وهو الذي أثبت كون المدن يرجع الى نهاية الالف الثالث ق٠م٠ وبداية الالف الثاني(٣٤) ٠

---

34. **Michael Rice, The Grave Complex at al-Hajar, Bahrain, (1971).**

فحضارة ام النار ذات ارتباط بجنوب شرق فارس حيث ترتبط كما راينا بموقع بامبور ٥ ـ ٦ وبموقع تبة يحي ٤ ب من نهاية الالف الثالث ق٠م٠ ووجدت ايضا في الطبقات السفلى من حضارة باربار في البحرين ٠ وبعض جرار الخزن بينها تشير الى علاقة مع بداية العصر السومري القديم (عصر فجر السلالات الاول) في بلاد الرافدين وخرزه من العقيق الاحمر تشير الى علاقة مع مدن وادي السند في الهند وزوج خرز اللازورد الازرق وصلت من بدخشان ربما عن طريق تجارة السند ٠ وعثر على بعض قبور حضارة من أم النار في وادي جيزري بعمان الى جانب عدد كبير من قبور العصر الحديدي خاصة بمنطقة عبري(٣٥) ٠ ومن مواقع الاستيطان خلال الالف الثالث ق٠م٠ في عما كان بموقع بهلا ٠ وقد تم اختياره للسكنى بناء على قربه من مصدر للماء يكفي تلبية حاجات السكان وحيواناتهم ٠ واكتشفت كذلك مستوطنة وادي الفرع الواقعة على بعد حوالي ٥ كم الى الشمال من الرستاق في عمان ٠ وهناك مستوطنات وادي عندام ١ ، ٢٨ الواقعة الان على ارتفاع ٢٠ قدم فوق مجرى الوادي الحالي على هضبة صخرية ٠ وأمام موقع وادي عندام ٢٨ يقع سهل سيل وادي عندام الرسوبي ٠ ويعد وادي عندام اليوم أعظم اودية عمان حيث يحول الماء من الوادي بقنوات بسيطة مكشوفة ٠ وفي الغالب كانت الحالة هي هي خلال الالف الثالث ق٠م٠ ٠ ونجد في مستوطنتي الالف الثالث ق٠م٠ ٠ في وادي سمد بقايا سدود مشيدة من حجارة لا تزال ممتدة عبر مسايل الماء٠ ووظيفة هذه السدود كانت لصد تراب السيل والاحتفاظ بما يكفي من الماء لكي يتغلغل في الارض ويجعل التربة رطبة ٠ وفي موقع وادي ابرا ٢ سد طبيعي لابد وأن استفاد منه المستوطنون الاوائل يقع نبع تشير الماء منه فوق سهل منبسط ٠ وأن الجزيرتين الموجودتين في الوادي أمام المستوطنة تكونا سدا طبيعيا ٠ وتنطبق الظروف السابقة المتعلقة بالماء وملائمة موقع الارض القابلة للفلاحة على جميع مواقع الالف الثالث ق٠م ٠ ولكن الاختلاف في حياة المستوطنات قد طرأ في الالف الاول ق٠م٠ وتضم المواقع السبعة عشر التي مسحتها بعثة هارفرد وبعض التجمعات مثل المستوطنات التي اسمتها البعثة بب ١٩ و ببب ٢٢ ووداي سمد ٤ فيها كل بناء مسور مرتفع مركزي يحيط به ابنية سكنية وركم من حجارة ٠ (شكل ٤١) وليس في مواقع وادي عندام ١ ووادي عندام ٢٨ وبب ٦ وطوى حليس ووادي خفيفة ١ اية مبان مسورة ضخمة ولا ركم ٠ وان مواقع وادي ابـــرا ١ ووادي الاثلى ٤ ووادي الفرع ١ هي مستوطنات يرتبط بها عدد من الاركمة والحلقات

---

35. Frifelt, A Possible link, op. cit., pp. 57-58.

الحجرية شبيهه بنصب قبور ام النار • واكتشف في مستوطنات وادي سمد و الباطن ١ والظاهر ٢ ـ ٣ شواهد على صهر النحاس • ويبدو في حالة وادي سمد ٥ ان المستوطنة كلها كانت تعمل بالصهر استخدمت فيه بوتقات من الفخار • وربما كانت ترمى طبقات متعاقبة من الاوكسيد او خامات كاربونية وفحم الخشب في البودقة وتوقد عليها النار بمساعدة كور او قصبة نفخ • وكانت الكتلة الناتجة عن هذه العملية تكسر بعد ذلك الى قطع صغيرة لاستخراج قطعة النحاس المطلوبه من البودقة • ويظهر في عمليات المسح الجيولوجي في عمان أن في شبه جزيرة عمان مصادر كثيرة لخام النحاس وبعضها اصغر من ان تصلح للتمدين الحديث لكنها تكفي للانتاج على نطاق ضيق في العصور القديمة • وبذلك هناك الاعتقاد بأن رسوبات جيل المعادن هي المصدر الوحيد للنحاس في جنوب شرق جزيرة العرب وهذا يؤكد كون عمان لا بد أن تكون هي نفسها مكان Magan القديمة(٣٦) • ان مواقع الصهر في الالف الثالث ق•م• • التي عثر عليها سنة ١٩٧٥ كلها واقعة قرب الماء والاراضي الصالحة للزراعة • وكانت القرية تعمل بالصهر في الالف الثالث ق•م • وموقعها وسط الاراضي الخصبة مما يدل على ان انتاج النحاس في تلك الازمنة كان جزء من حياة الجماعة •

واذا نظرنا الى اساليب البناء في جميع هذه المستوطنات فنراها تتميز بالبساطة ولو أنها متينة العمل • فالبنايات الشبيهة بالحصون قد استخدمت في بنائها الكتل الحجرية الضخمة التي تم قلعها من المرتفع الصخري نفسه ثم سويت على شكل قطع مربعة • أما ابنية المساكن فقد شيدت بأسس مكونة من صفين من الحجر العادي • وقد استعمل الطين الى جانب الحجر في الجدران العليا • وقد ساعد كثرة الاحجار المحلية في عمان على البناء بالحجارة • وان الحجارة الضخمة التي نراها مستعملة في البناية التي عرفها الاثاريون باسم ب ب ٢٢ قد اقتلعت من مرتفع صخري يقع ضمن الاسوار • والبناء الوحيد بالحجارة المربعة المنحوتة من الالف الثالث في عمان اكانت الركم الموجودة في موقعي بات وعمله التي اكتشفها دي كاردي وفرايفلت حيث استخدمت الحجارة الكلسية البيضاء اللون المنحوتة في واجهة البناء • ومما يؤسف له أن عوامل التعرية واقتلاع الحجر القديم لاستخدامه في الابنية الحديثة لم يبق في عمان الا القليل جدا من الاثار القديمة • ولعل وادي

36. J. Hansman, A Periplus of Magan and Meluhha, Bulletin of the School of Oriental and African Studies, Vol. 36, (1970), part 3, p. 561.

عندام ٢٨ ووادي سمد ٤ هما أفضل المستوطنات التي ظلت آثارها لا تزال قائمة ٠ ونستنتج من ضخامة اسوار القاعات الدائرية في البنايـــات بب ١٩ و بب ٢٢ ووادي سمد ٤ احتمال كونها محلات لاقامة الحفلات وعقد الجلسات والاجتماعات ٠ ولا نعرف لماذا حصنت هذه المستوطنات الثلاث في وقت لم يكن فيه موقع اي من المستوطنات الاخرى محصنا قد يدل على اعتبارات دفاعية ٠ وقد أقيم البناء بب ٢١ على مستوى واطيء وصار بالاستطاعة التوصل الى معرفة خطة البناء الاصلـي ٠ ولم يكن قربه سوى بقايا ركام قريب وتل صغير به سور كبير ٠ واستخدمت خلال البناء في موقع عرجا الحجارة الطبيعية الضخمة التي استحصلت من جوانب التلال المجاورة وسويت على شكل مربع تقريبا ٠ ويرتفع البناء على مرحلتين يتم الوصول اليه عن طريق منحدر طويل ٠ وتشير زوايا المكان الى الجهـات الاربـع الاصلية مثلما تشير زوايا البناء في البناية بب ٢١ ٠ وقد اكتشف في عرجا الكثير من الفخار ٠ ويصعب اعطاء اي تاريخ الى مباني عرجا والمستوطنة فيها ولكن هناك وجوه شبه بزقورات المعابد العراقية في التصميم وتوجيه البناء الى الجهات الاربعة والطبقات المدرجة صعودا ٠ وان عرجا ليست من المستوطنات السبعة عشر التـي مسحتها بعثة هارفرد ٠ وان تاريخ المستوطنات السبعة عشر يعود الى الالف الثالث ق٠م ٠ على اساس دليل كسرات الفخار التي وجدت فيها وتشابهها مع مجموعات اخرى مع احتفاظها بشخصيتها العمانية المحلية المميزة ٠ وفخار هذه المستوطنات مصنوع على الدولاب الفخاري ولونه احمر الى برتقالي على ارضية رمادية اللون ٠ واحيانا يكون الفخار رمادي اللون مع قطعة حمراء وهو فخار جيد ٠ اما الزخرفة فتكون برسوم خارجية في اللون الاسود ومعظمها عبارة عن خطوط أفقية ومنحنيات متصلة تتقاطع معها أحيانا اشكالا طولية ٠ ويمكن تصنيف الاشكال الفخارية التي تم العثور عليها في هذه المواقع الى ذات الرقاب ثم الجرار ذات الفتحة الصغيـــرة والقواعد غالبا ما تكون فيها مستوية ٠ وهناك في فخار عمان من الالف الثالث ق٠م ثلاثة اصناف من الفخار وهي الانية الرمادية اللون ثم السوداء اللون على الرمادي والتي نجدها كذلك في فخار ايران في الجهه الجنوبية الشرقية واسفل منطقـــة الخليج ٠ ثم الانية الرقيقة جدا ذات اللون الاحمر الفاتح او البرتقالي ٠ وهناك قليل من الفخار الاسود على ارضية رمادية اللون او انية رقيقة حمراء ملونـــة بالاسود خاصة من البناية بب ١٩ ٠ وقد عثر على هذه الاصناف الثلاثة فـــي مواقع بات وعمله والقبور ٠ وهناك كسرات فخارية شبيهه بالاوربية التي عثـر

عليها في القبور من مواقع منطقة ديالى في العراق وقبور جبـل حفيت الاولى(٣٧) من زمن جمد نصر . وهناك قواعد دائرية مثقوبة وجد ما يماثلها ايضا في منطقة ديالى بالعراق وعرى مثقوبة يمكن مقارنتها مع فخار مواقع منطقة ديالى بالعراق(٣٨) وبمثـال من موقـع تبة يحيى ٢ ، وهنـاك آنيـة يظهـر فيهـا تضليـع الكتف المعروف من موقع بامبور ٥ ـ ٦ (٣٩) . وكذلك وعاء ذو حافة بارزة له شبيه في هيلي(٤٠) . ديالى(٤١) . ومن المحتمل أن المجموعة تعود الى الالف الثـالث ق.م. أو من زمن جمدة نصر المتأخر والعصر السومري القديم. وقد اكتشف في كل مستوطنة بعض مستوطنات البحر ومن المحتمل أن حركة المواصلات بين الساحل والداخل كانت نشيطة . ولعل النحاس والحبوب من الداخل كان تبادلها مع المحـار والسمك من الساحل . ومن الجدير بالذكر ان جميع المستوطنات المعروفة تقع قرب سلسلـة الجبال . وهناك أدلة على وجود تجارة خارجية في عمان خلال العصر البرونزي وصناعات منها بعض الفخاريات التي عثر على ما يماثلها في العراق وجنــوب شرق ايران . وان المستوطنات التي كانت تعمل في صهر النحاس بوادي سمد ٥ والباطن ١ والظاهر ٢ ـ ٣ تدل على وجود جماعة في الالف الثالث ق.م . تعمل بصهر النحاس . ولكن ليس هنا ما يدل على تصدير النحاس الى خارج عمان . أن العينة الصغيرة المستمدة من النموذج الذي عالجه بيك(٤٢) . ينقصه تحليل حديث العهد لبقايا المعادن من وادي سمد ٥ التي لم تظهر أي أثر للتصدير . وربما كان نحاس عمان خال من التصدير . ويظهر أن عمان في الالف الثالث ق.م. . كانت بلادا عامرة يقوم اقتصادها على الزراعة المعتمدة على الري سيحا من السيول وكان في كثير من المواقع انتاجا محليا للنحاس . وكانت مساحات القرى تتراوح

---

37. Delougaz, Pottery, op. cit., pl. 182, c 534, c 535, 240 ; Frifelt, Jamdat Nasr Find from Oman, Kuml, 1970, fig. 30 a, 17, 18 a, 19 d, 21 a, b, c, 22 a, b.
38. Delougaz, Ibid, pl. 189 ; c 754, 440 ; pl. 191, d 504, 353 a, c, 603, 253 b ; C. C. Lamberg-Karlovsky, Tepe Yahya, 1971, Mesopotamia and Indo-Iranian Border-land, Iran, 1972, fig. 2H.
39. B. de Cardi, Excavations at Bampur, a Third Millenium Settlement in Persian Beluchistan, 1966, Anthropological papers of the American Museum of Natural History, (New York, 1970), Vol. 51, part 3, fig. 38. No. 361 ; fig. 39, No. 338 a, b ; fig. 43, No. 477, 481.
40. Frifelt, Jamdat Nasr Find, op. cit., fig. 4 b.
41. Delougaz, Pottery, op. cit., pl. 189, c 754, 440.
42. H. Peake The Copper Mountains of Magan, Antiquity, Vol. 2, (1928), p. 452.

بين هكتار ونصف الى هتكارين ونصف • وليس هناك في الوقت الحاضر أي دليل يثبت كون المستوطنة قد تميزت بالقوة والثراء • وليس هناك الان ما يدل على وجود سلطة سياسية ثابتة وان كان هناك ملك حاكم فانه كان يتم اختياره لتفوقه على أقرانه بالشجاعة وكثرة عدد أتباعه وأقاربه وثرائه • وكانت الحالة العامة تنم عن رخاء(٤٣) •

وعثر في عمان الوسطى على مدافن ومقابر عديدة • وعثرت البعثة الدنمركية على قبور مماثلة في بات شرقي عبري التي تمتد الى الباطنة وغمله • ومن الاثار الاخرى قاعات مستديرة الشكل ضخمة مسورة بحجارة من نوع لاحظته بعثة هارفرد قرب بسيا في وادي بهلا • وقد وجدت عشرة من هذه المباني خلال بهلا مسح البعثة البريطانية أربعة قرب بات وأثنان في فرق والروضة وواحد في الغرب قرب بهلا وآخر في لبانة وخطم في وادي الهجر وعند عملة • ويظهر أن هذه المباني المدورة تنقسم الى ثلاثة أنواع :

١ – قاعات مدورة شيدت بحجارة كبيرة على أرض مستوية أو مشيدة حول نتوء صخري •

٢ – تسوير لفناء فيه بقايا بناء مستطيل •

٣ – تسوير خارجي يضم سورا دائريا داخليا حول كثيب أو نتوء طبيعي في الوسط •

وربما غرض بعض هذه المباني دفاعي وبعضها الاخر ذو غاية دينية(٤٤) • (شكل ٤٢) وقد أعطت جبال عمان البلاد ثرواتها الطبيعية وعلى رأسها النحاس • وأن الرخويات واللاحشويات والاسماك كثيرة قرب ساحل عمان • ويتركز تعدين النحاس في منفرج السمايل وهو الحزام الموجود على طرف المصطبة الصخرية الكلسية للجبل الاخضر • وقد نبه البعض الى كون مناطق النحاس الطبيعي كانت اكثر وفرة في الماضي منها في الوقت الحاضر • وليس من بين المناجم القديمة التي عثر عليها حتى الان ما يمكن ربطه باستغلال قد تم في الماضي ربما عدا المنجم الذي عند منطقة السياب قرب وادي الجزي • وقد جمعت بعثة

43.

٤٣ – آ • هيستنجر وج • هـ • همفريز ، ر هـ • ميدوز ، عمان في الالف الثالث قبل التاريخ الميلادي ، مجلة الدراسات العمانية ، ١ – ٢ (١٩٧٦) ص ٧ – ٤٥

٤٤ – بياتريس دي كاردي ، مسح وحفريات في عمان الوسطى ، مجلة الدراسات العمانية ١ ، (١٩٧٥ – ١٩٧٦) ص ٤٥ – ص ٤٦ •

هارفرد قطعا من بوتقات ونفايات سبك معدني من مواقع مختلفة في وادي عدما تعود الى الالف الثالث ق·م· ولا شك ان النحاس قد جمع وصنف خلال فترة حضارة أم النار · وموقع التعدين الاخر عند سرد على وادي الكرخ على بعد حوالي عشرة كم شرقي وادي سمايل الذي يربط بين داخل عمان والساحل ويمكن ربط المنطقة بالتجمعات الاستيطانية الهامة في هذه الفترة · ومن الجدير بالذكر ان القصدير والرصاص كان موجودا في عمان القديمة وقد اكتشف عدد من مواضع ترسباتها في وادي الحواسنة وفي سيح حطاط فيما وراء مسقط (شكل ٤٣) ·

ويظهر ان استيطان السكان خلال الالف الثالث ق·م · كان متصلا في جميع منطقة سفوح الجبال ابتداء من البريمي حتى عبري على طول مسافة تقارب ٣٥٠ كيلو متر وكان يتركز في الوديان وبعض الواحات ذات الينابيع · وقد ذكرنا عن وجود مستوطنات قد اكتشفت آثارها مع قبور في البريمي وحفيت والوادي الكبير ووادي عملي ووادي بهلا ووادي عندام ووادي الاثلي ووادي عبري · ويتبع الاستيطان نظاما طوليا يسير باتجاه جريان السيل وبنيت المساكن في مناطق تقرب من ضفة السيل · والواضح أن العامل الهام في أقامة أي مستوطنة كان الانتاج الزراعي الى جانب الموارد الاخرى الضرورية لصنع الادوات التي يحتاجونها · وفعلا استعملوا لهذه الغرض موادا ثلاثة هي اليشب والصوان الخام والنحاس · فمستوطنة عملي (عملة) من هذه الفترة قد شيدت فوق فتحة بارزة من حجر اليشب · وكانت المستوطنات في ذلك الوادي تكفي نفسها حيث توفر لها في المنطقة ما تحتاج اليه مثل النحاس الذي استحصله من أعلى الوادي والصوان أو اليشب او كليهما من سفوح الجبال على طرف الصحراء في أسفل الوادي · وأن الصوان متوفر في كل منطقة وادي الحواسنة · وهناك مستوطنات حول سلسلة الصخور الكلسية في اتجاه رأس الحد وعثر على مراكز لقطع الصوان عند نهايات وادي البطحاء · ومن الجدير بالذكر ان مواقع صهر النحاس خلال الالف الثالث ق·م· في عمان قامت قرب المياه والاراضي الصالحة للزراعة(٤٥) · وأن الاتفاق بين الباحثين حتى الان على وجود اقتصاد زراعي يعتمد على الري الفصلي بواسطة

---

٤٥ – موديتستو توزي ، ملاحظات حول توزيع الموارد الطبيعية واستثمارها في عمان القديمة ، مجلة الدراسات العمانية ، ١ ـ ٢ (١٩٧٥ ـ ١٩٧٦) ص ٩١ وما بعدها ·

خزن مياه الاودية ويفسر هذا وقوع معظم المواقع عند سفوح تلال عمان(٤٦) ٠ وعلى الاغلب كان النخيل يزرع آنذاك وربما تم استئناس الجمل دون التوصل الى تدجينه ٠ وتوجد في جبال عمان الكثير من أنواع الحجارة الشبه الكريمة مثل اليشب وحجر الدم والحجر الصابوني الناعم الملمس وحجر الديوريت الاسود والتي وجدت في المواقع الاثرية من الالف الثالث ق٠م٠ ٠ ولا نعرف ان كانت مستوطنة أم النار مرفأ للاتصال مع دلمون وسومر من قبل سكان المناطق الداخلية ٠ وهذا الاتصال مع المناطق الداخلية يستدعي وجود الجمال ٠ ولو ان الجمال كانت مألوفة في حضارات الالف الثالث ق٠م٠ حيث عثر على نقشين محفورين في مقبرة من مقابر أم النار وبقايا عظمية من نفس الموقع وتمثال صغير من هيلي(٤٧) ٠ ولكن هذا ليس معناه تدجين الجمل ٠ وأن الكلمة التي عرف بها السومريون الجمل كانت حمار البحر (انشه تامتيم) ما يدل على أنه قد وصلهم بالاصل من منطقة بحرية لا بد أن كانت أرض البحر « منطقة الخليج العربي » ونعرف أنهم قد عرفوا الحمار ٠

والى الالف الثالث ق٠م٠ ترجع في الغالب قبور المنيمة في إمارة عجمان التي هي عبارة عن ركم دائرية الشكل من الحجارة غير المهندمة قطرها يتراوح بين ٢ ـ ٥ر ٢امترا وارتفاعها عن سطح الارض الصخرية حوالي ٥٠ سم) ومن الصعب القول انها قبور ولو اننا جعلناها كذلك ٠ وربما ترجع الى هذه الفترة أيضا منحوتات منطقة مصفوت التي تقع على مقربة من قرية حذق عند سفوح جبال عمان على عين ماء جارية ٠ والمنحوتات عبارة عن كتل صخرية نقش عليها بالنحت الغائر وأسلوب بدائي بدائي غير واقعي صور أشخاص يمكن تميز نوعين منها الاولى مجموعة مشتركة تؤدي رقصة جماعية وربما يحمل الاشخاص حول بطنهم ما يشبه الكيس لوضع عدة الصيد فيها ٠ وفي وسط الجماعة عند النهاية اليمنى امرأة (؟) ذات عجز كبير والى أسفل المجموعة توجد طبعات ما يشبه الاقدام ٠ والثانية نقوش نرى فيها الشخص حاملا الى جانب كيس عدة الصيد في الغالب عصا طويلة وعلى رأسه ما يمكن أن يكون رأس حيوان ٠ وهناك تماثل بين أسلوب نقوش مصفوت والنقوش الملونة في موقع جاتال هويرك في آسيا الصغرى التي تعود الى

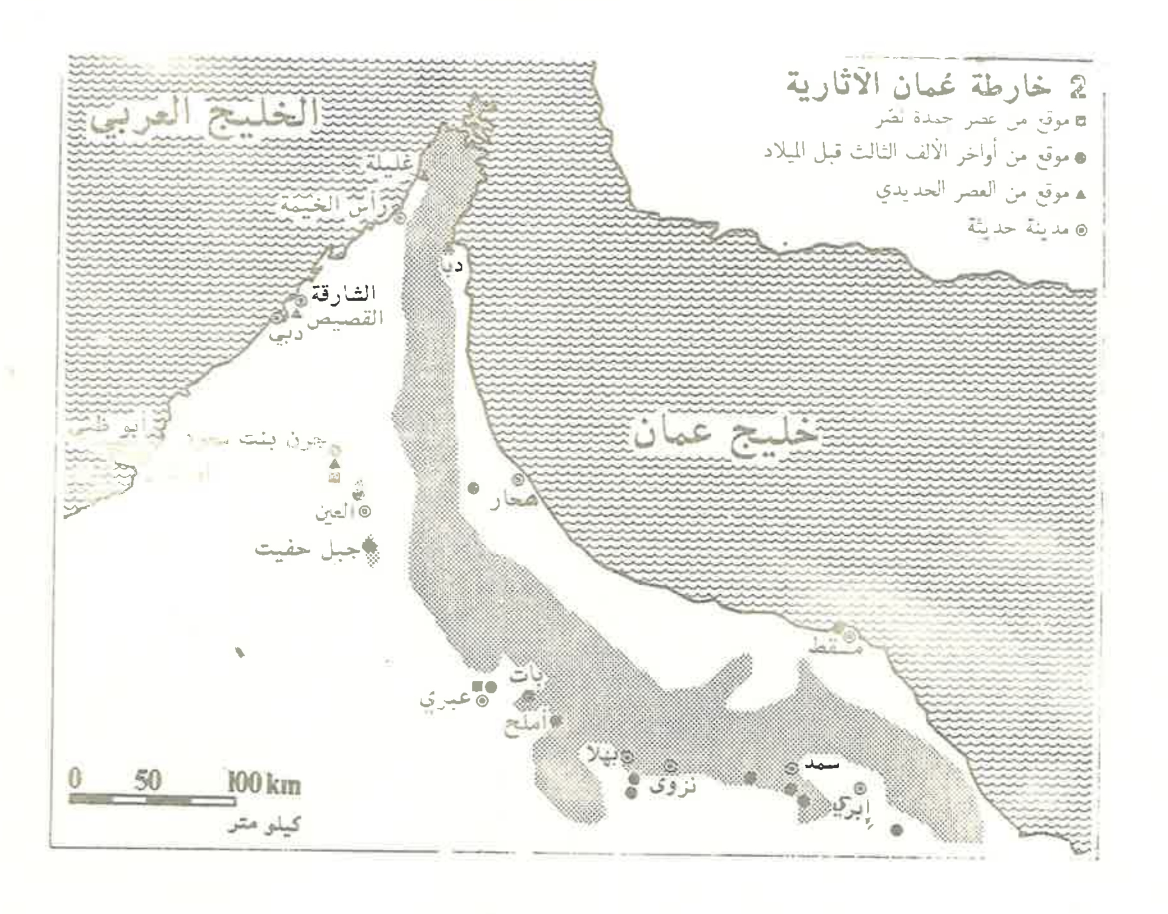
46. M. Tosi, On the Distribution and Exploitation of Natural Resources in ancient Oman, JOS, 1, (1975), pp. 187-206.
47. K. Frifelt, On Prehistoric Settlements and Chronology of the Oman Peninsula, East and West, 25, (1975), fig. 56.

الالف السادس ق٠م٠(٤٨) ٠ والصور الجماعية ربما تمثل حفلة صورت على الصخور مثل الصور التي تعرضنا لها في قبور هيلي من منتصف الالف الثالث ق٠م٠ التي في الغالب معاصرة لنقوش مصفوت(٤٩) ٠ (شكل ٤٤) ٠

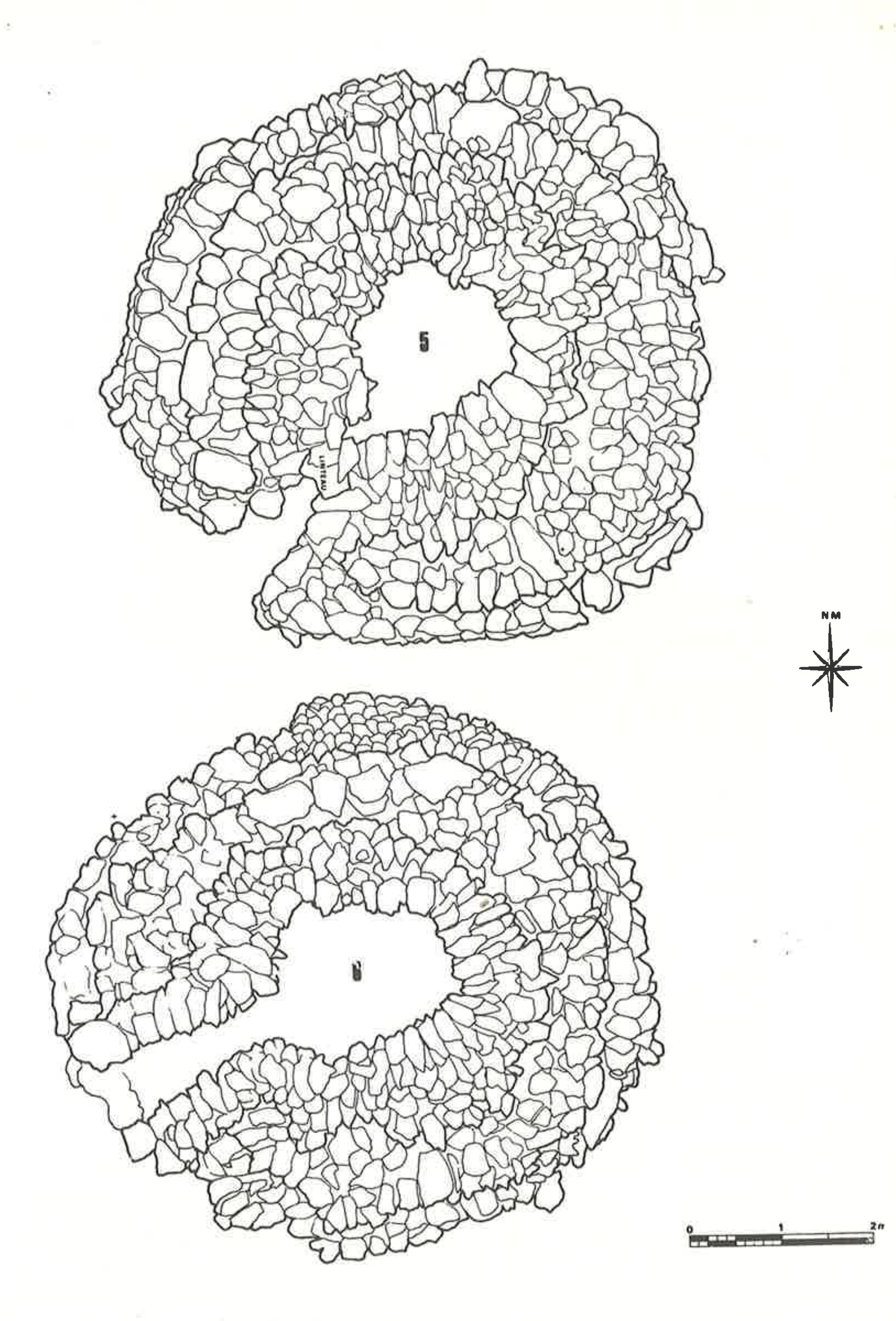
---

48. J. Mallaart, Chatal Huyuk, (London, 1967), p. 171, pl. 54 ; p. 173, pl. 61.

٤٩ – ربيع القيسي ، تحريات وتنقيبات في دولة الامارات العربية المتحدة الخليج العربي ، سومر ، مجلد ٣١ (١٩٧٥) ص ٨٦ ـ ص ٨٨ ٠

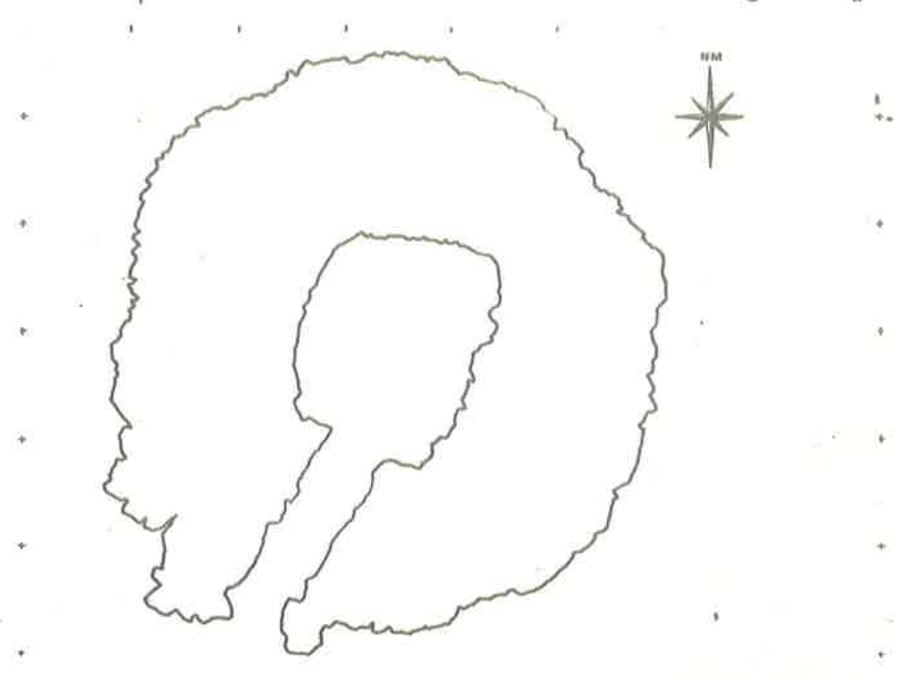

2 خارطة عُمان الآثارية
موقع من عصر جمدة نصر
موقع من أواخر الألف الثالث قبل الميلاد
موقع من العصر الحديدي
مدينة حديثة
الخليج العربي
خليج عمان
غليلة
رأس الخيمة
دبا
الشارقة
القصيص
دبي
العين
جبل حفيت
صحار
مسقط
بات
عبري
أملح
بهلا
نزوى
سمد
إبري
0
50
100 km
كيلو متر

شكل

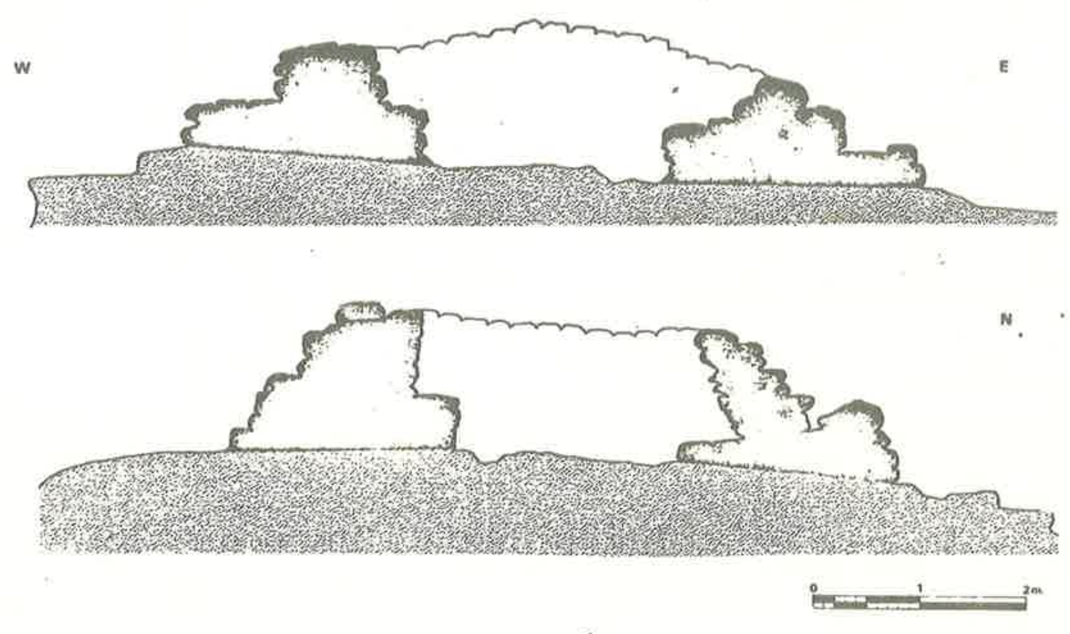


شكل ٢١ ــ حفيت ــ المدفن الخامس

12 حفيت : مدفن 3



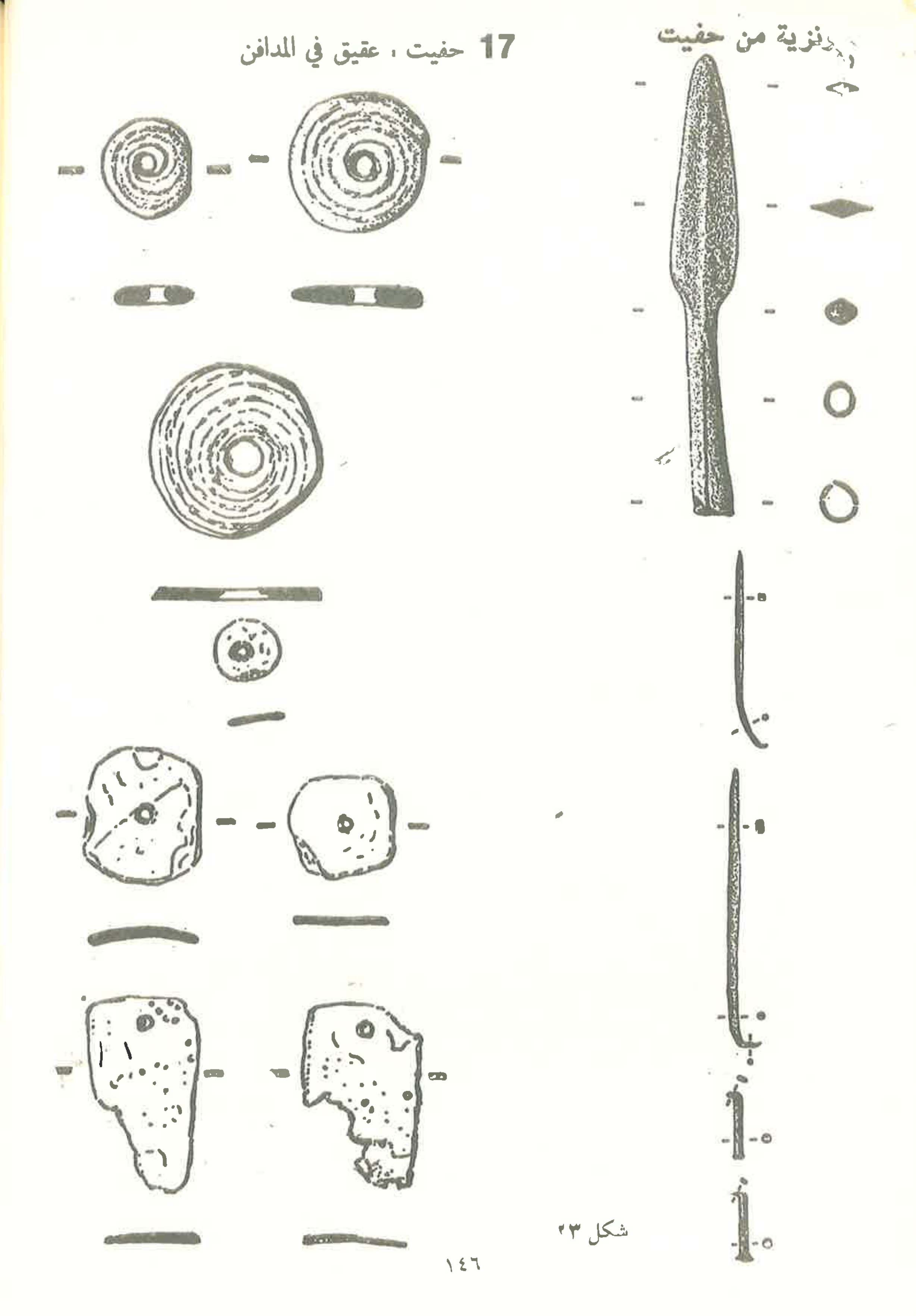
13 حفيت : مدفن 2



شكل ٢٢

17 حفيت ، عقيق في المدافن

نزية من حفيت



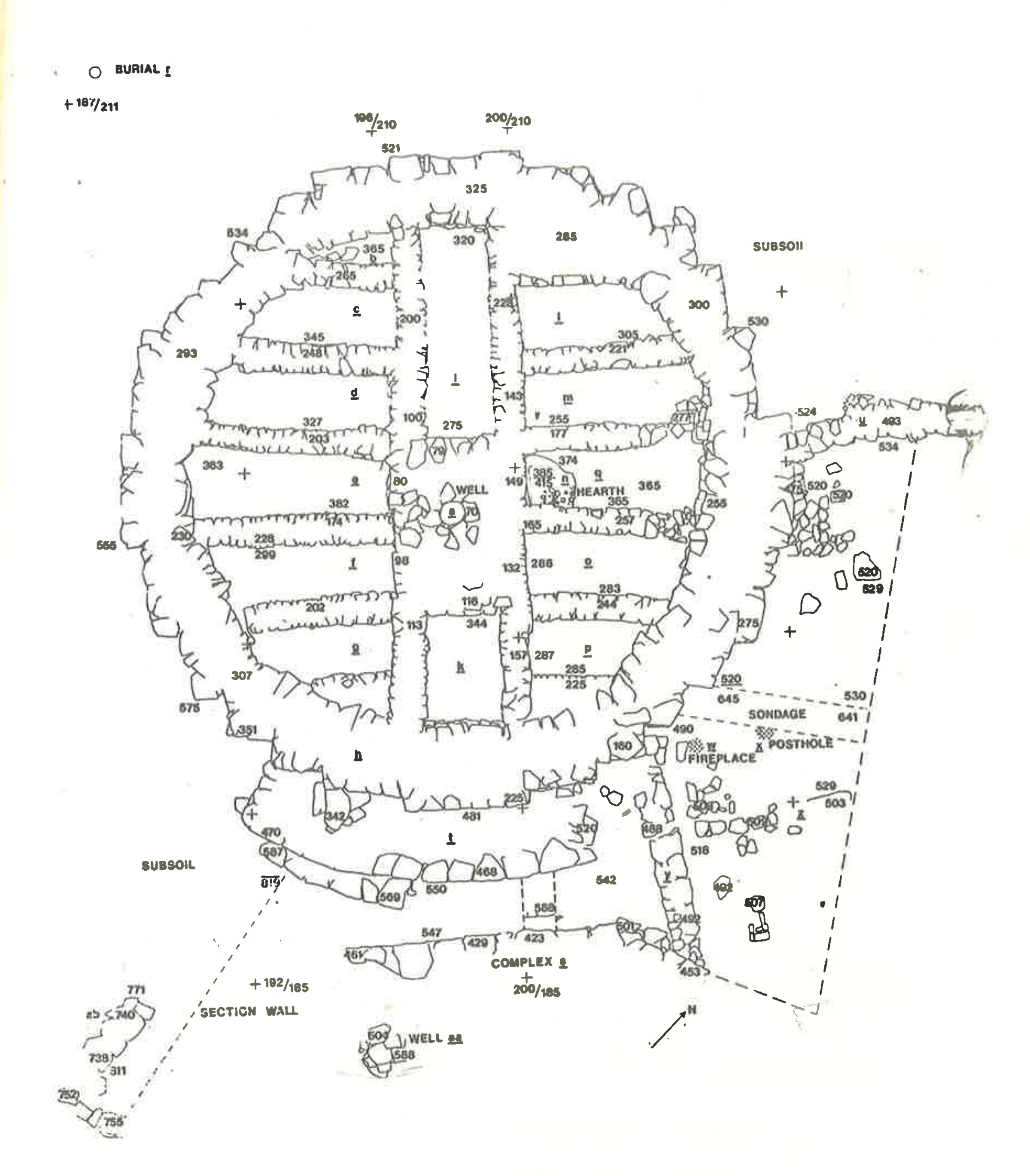
شكل ٢٣

شكل ٢٤ . اثاث الركام الدفني رقم ١ جبل حفيت

RED احمر
BLACK اسود
WHITE ابيض

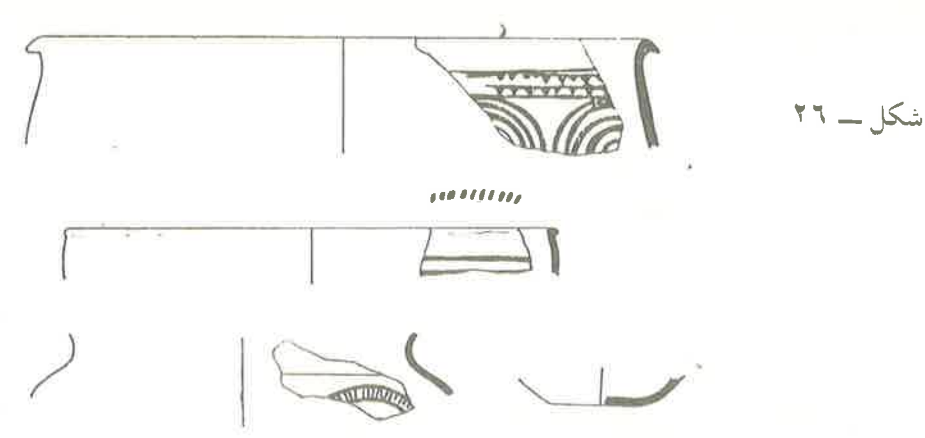
A

الجرة البيضوية الجانبين من ميزات جمدة نصر

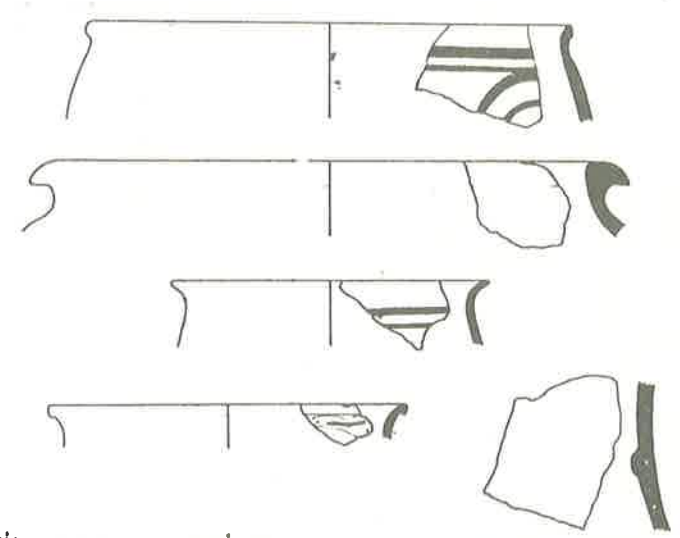


شكل ٢٥ ـ مخطط البناء في بات من الالف الثالث ق. م

شكل ــ ٢٦



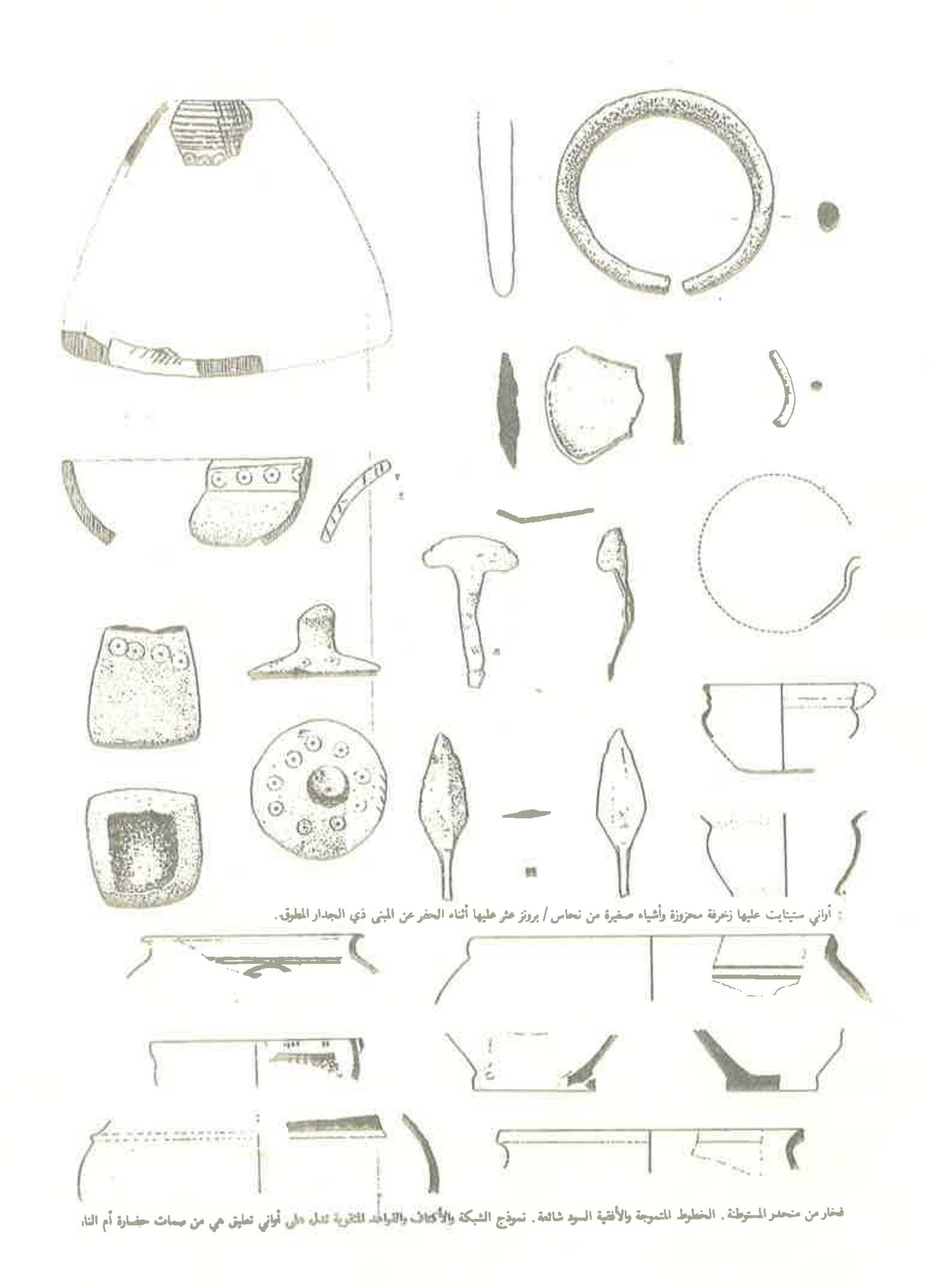
: فخار من منحدر المستوطنة. لاحظ الشقفة الكثيرة الألوان ، وهو شيءٌ نادر، لكنه قد يرد أحيانا في مخلفات حضارة أم النار.



: فخار من منحدر المستوطنة. حروف بارزة متمعجة كثيرا مّا تنتهي برؤوس حيات ، وهو شيءٌ شائع أيضا في جنوب شرق ايران في الألف الثالث ق. م.



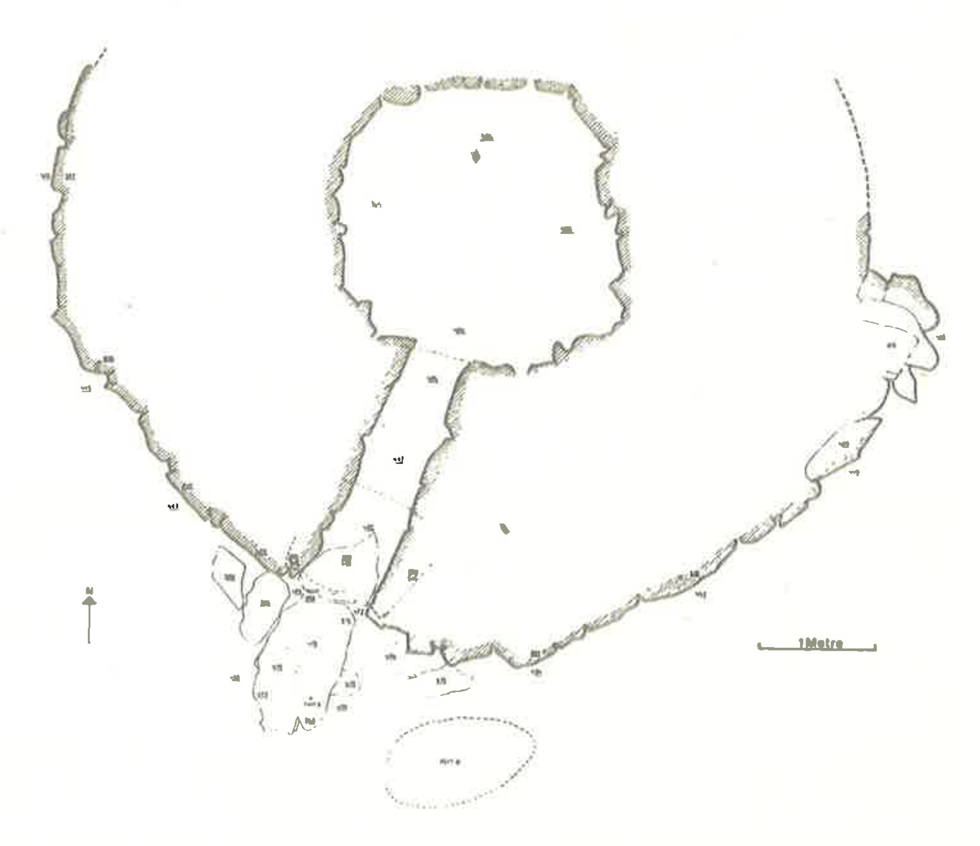
: فخار من المبنى ذي الجدار المطوق. الرسوم اللولبية التي على حواشيها علامات ٧ هي من سمات مستوطنة بات.



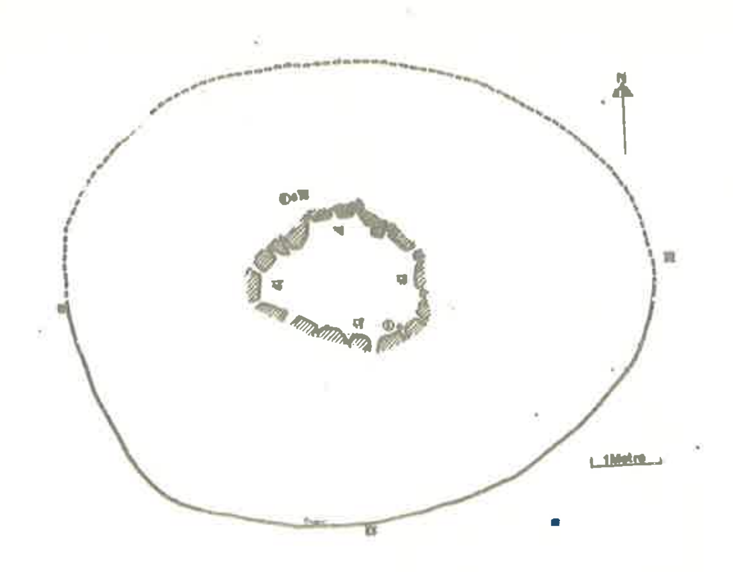
أواني ستيتابت عليها زخرفة محزوزة وأشياء صغيرة من نحاس / برونز عثر عليها أثناء الحفر عن المبنى ذي الجدار المطوق.

فخار من منحدر المستوطنة. الخطوط المتموجة والأفقية السود شائعة. نموذج الشبكة والأكتاف والقواعد الثترية تدل على أواني تعليق هي من صمات حضارة أم النا

شكل ـــ ٢٧



شكل ٢٨ خطة القبر رقم ١٣١٧ من جبل حفيت



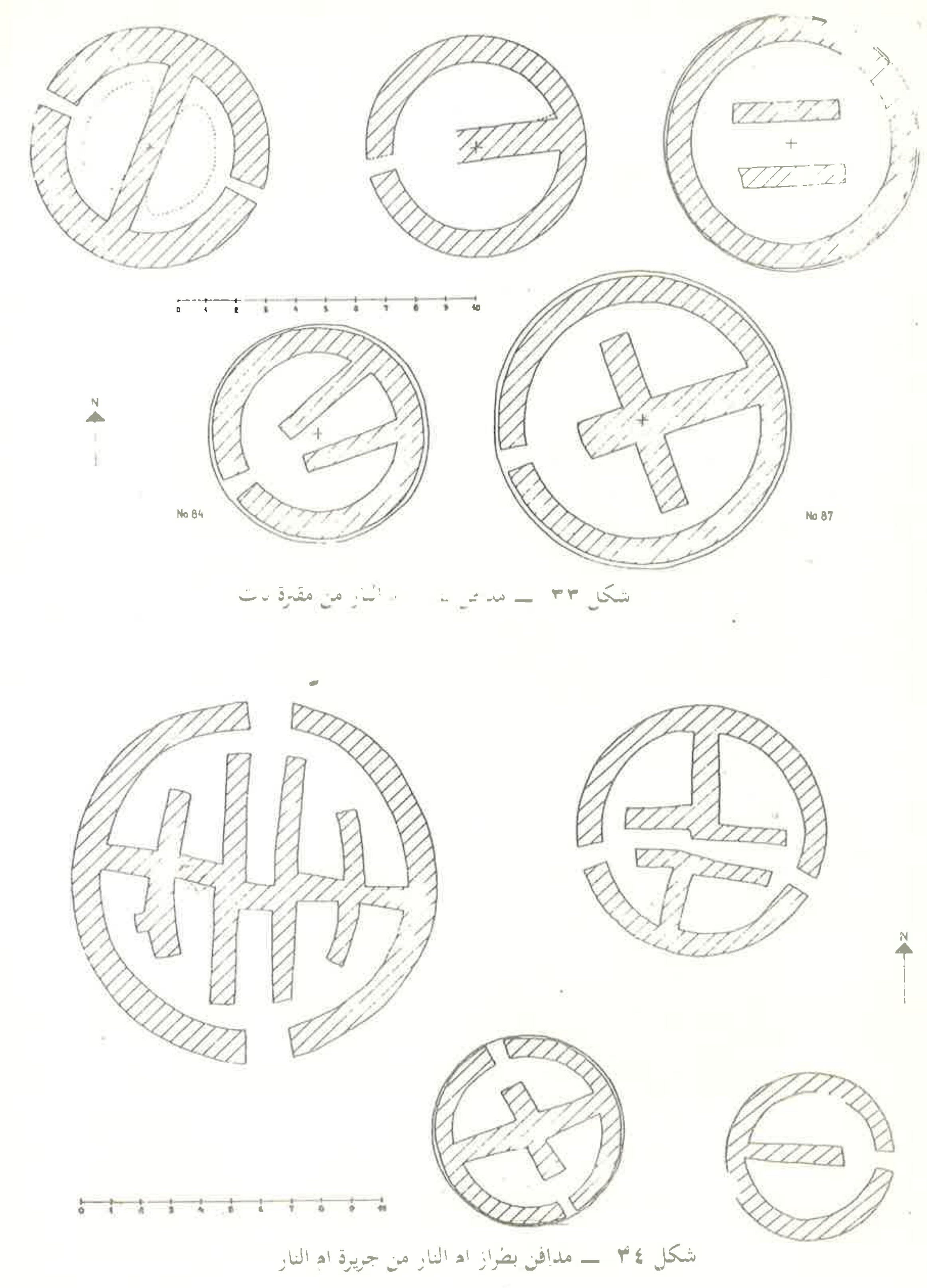
شكل ٣٠ القبر رقم ١١٤١ قرب عبري



شكل ٣١ ــ القبر الرئيسي في هيلي عند اعادة تركيب



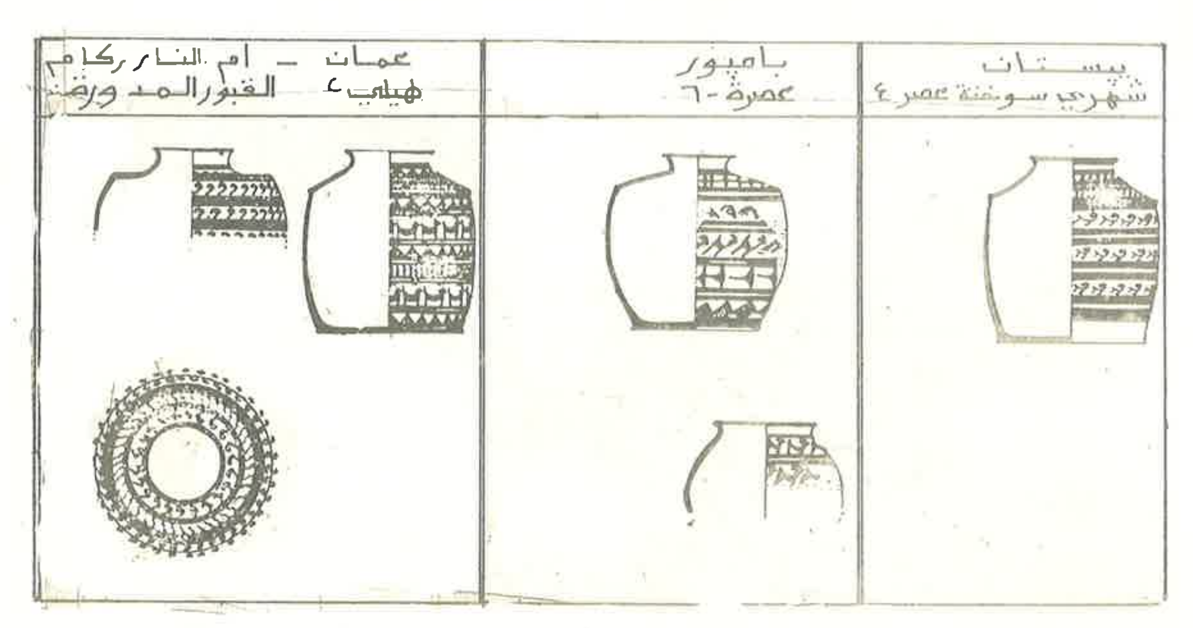
شكل ٣٢ ـــ بوابة القبر الرئيسي الشمالية في هيلي



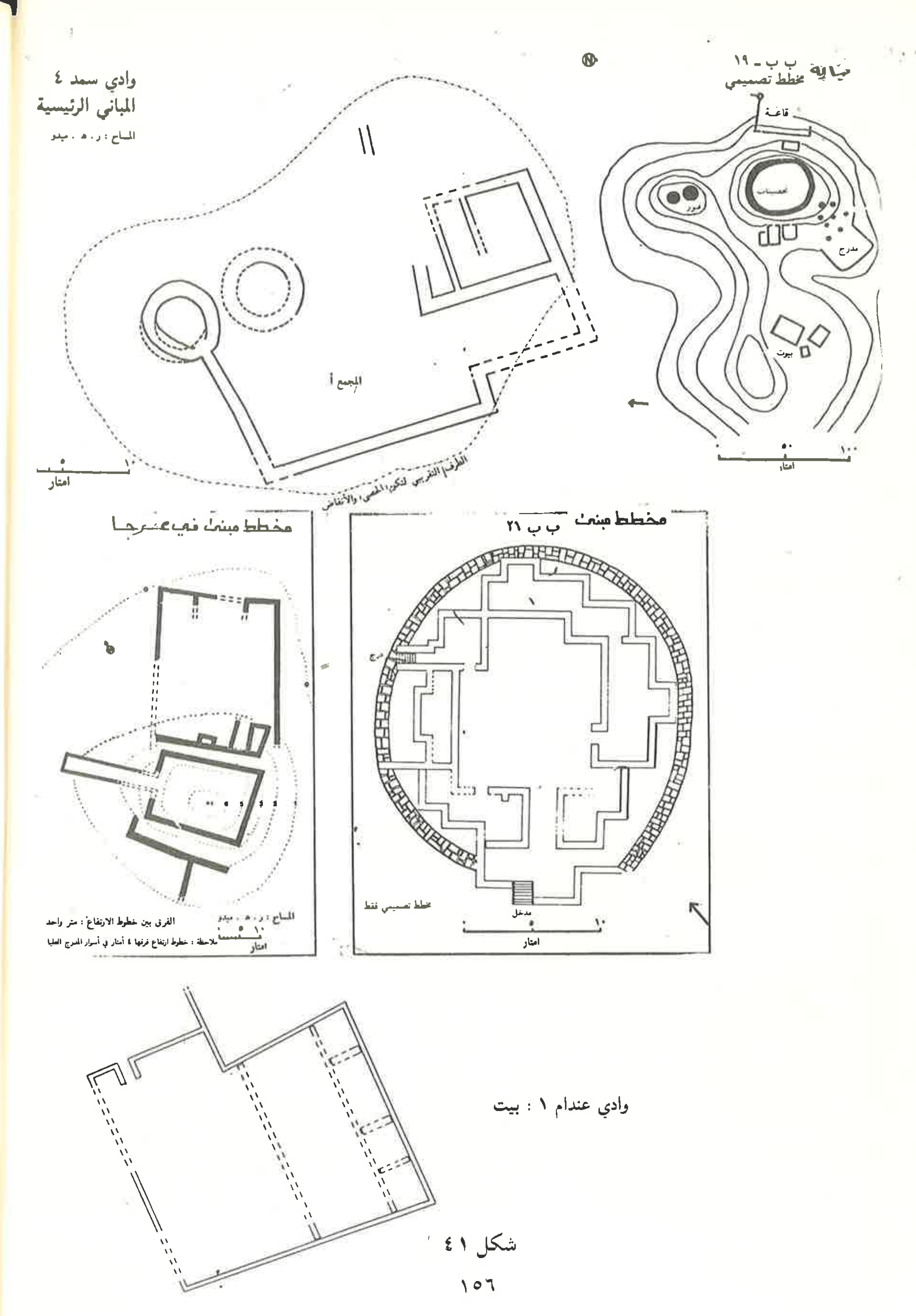
شكل ٣٣ ـــ مد[illegible] النار من مقبرة [illegible]ت

شكل ٣٤ ـــ مدافن بطراز ام النار من جزيرة ام النار

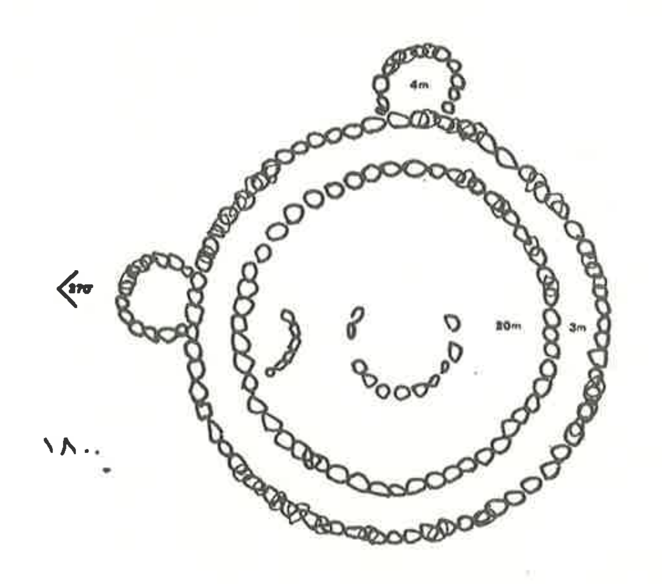
شهري سوختة (الجرار البيضوية المشابهه
الى فخار عصر جمدة نصر من حفيت)



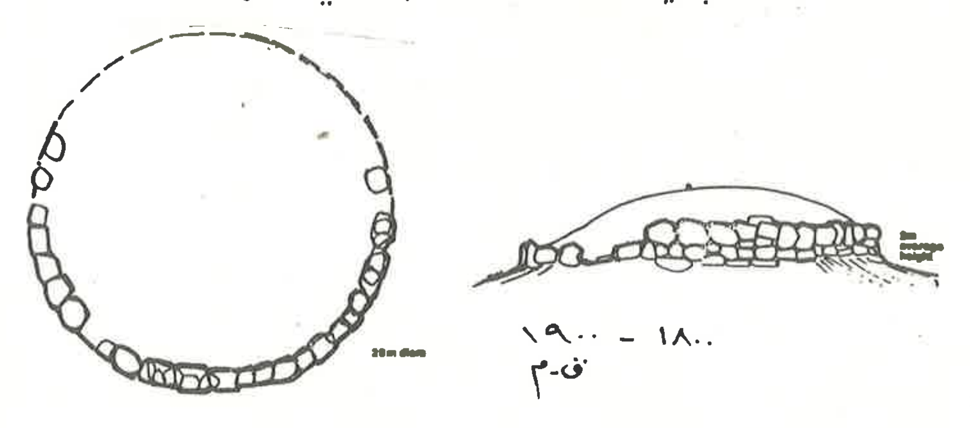
شكل ٤٠


وادي سمد ٤
المباني الرئيسية
المساح : ر. هـ. ميدو
المجمع أ
امتار
ب ب ـ ١٩
مخطط تصميمي
قاعة
مدرج
بيوت
امتار
مخطط مبنى
ب ب ٢١
درج
مدخل
مخطط تصميمي فقط
امتار
الفرق بين خطوط الارتفاع : متر واحد
امتار
وادي عندام ١ : بيت

شكل ٤١

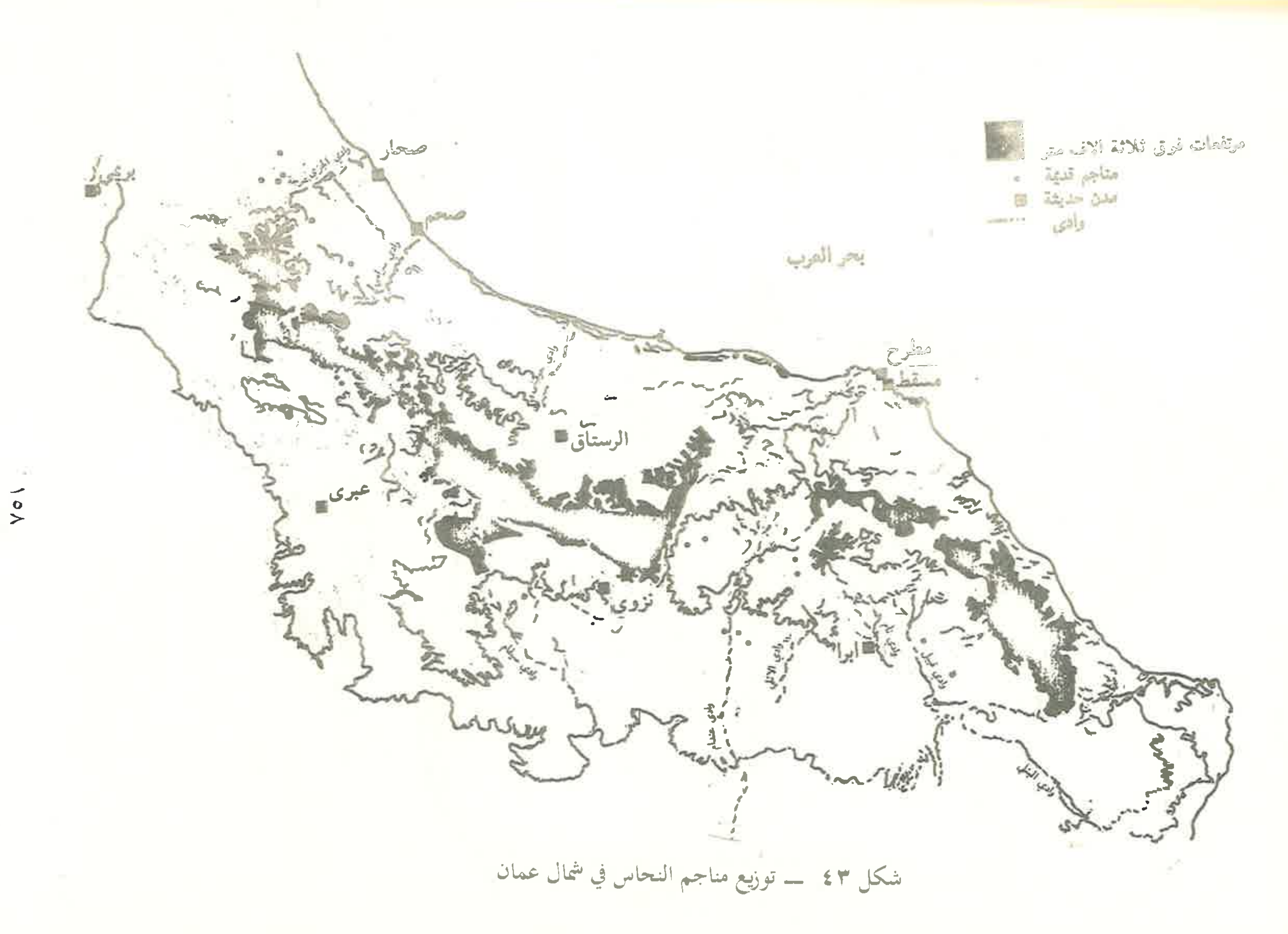


خطة البناية المدورة المسيجة في الروضة



خطة البناية المدورة المسيجة في فرق

شكل ٤٢

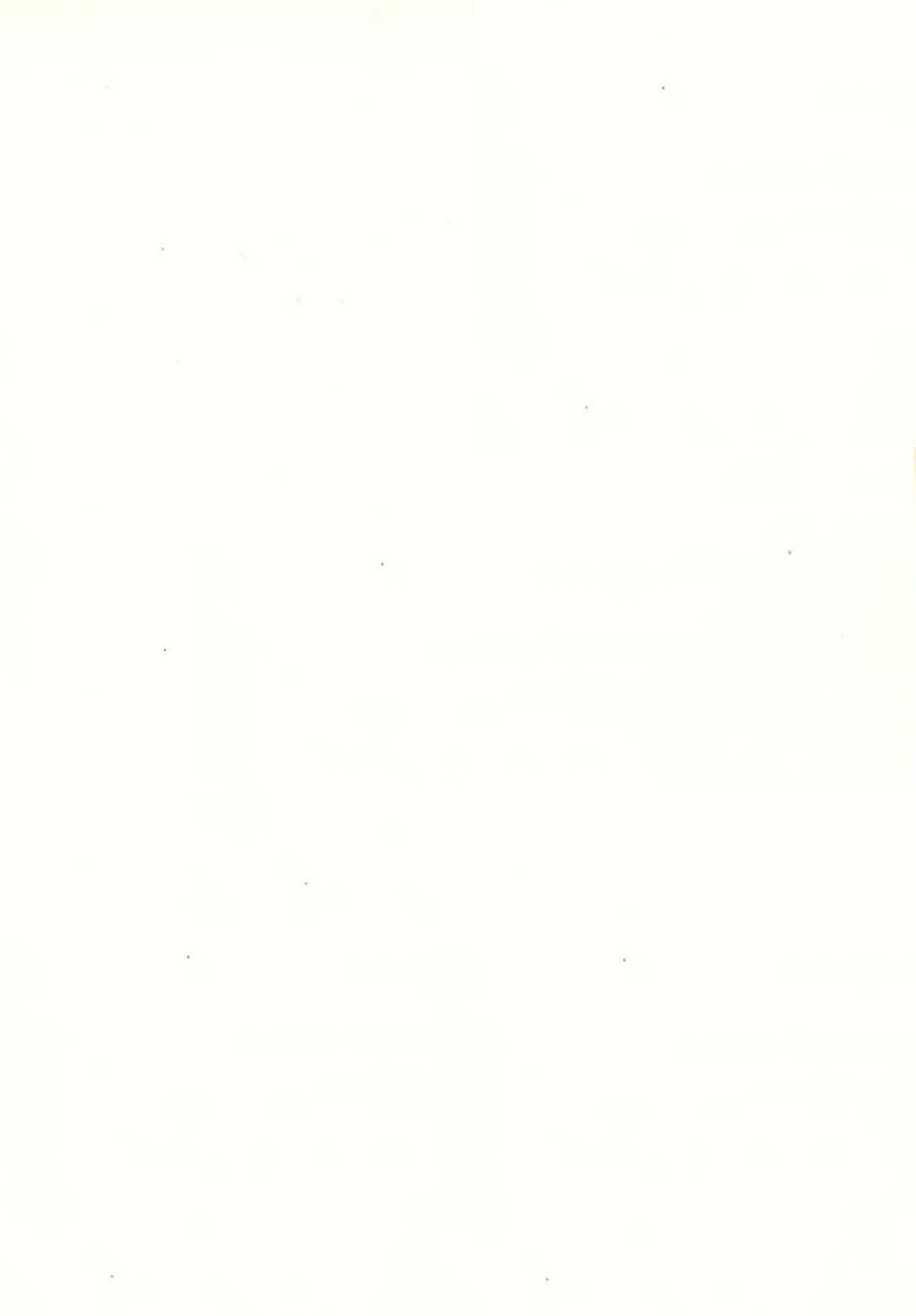


شكل ٤٣ ــ توزيع مناجم النحاس في شمال عمان

شكل ٤٤ ـــ منحوتات منطقة مصفوت

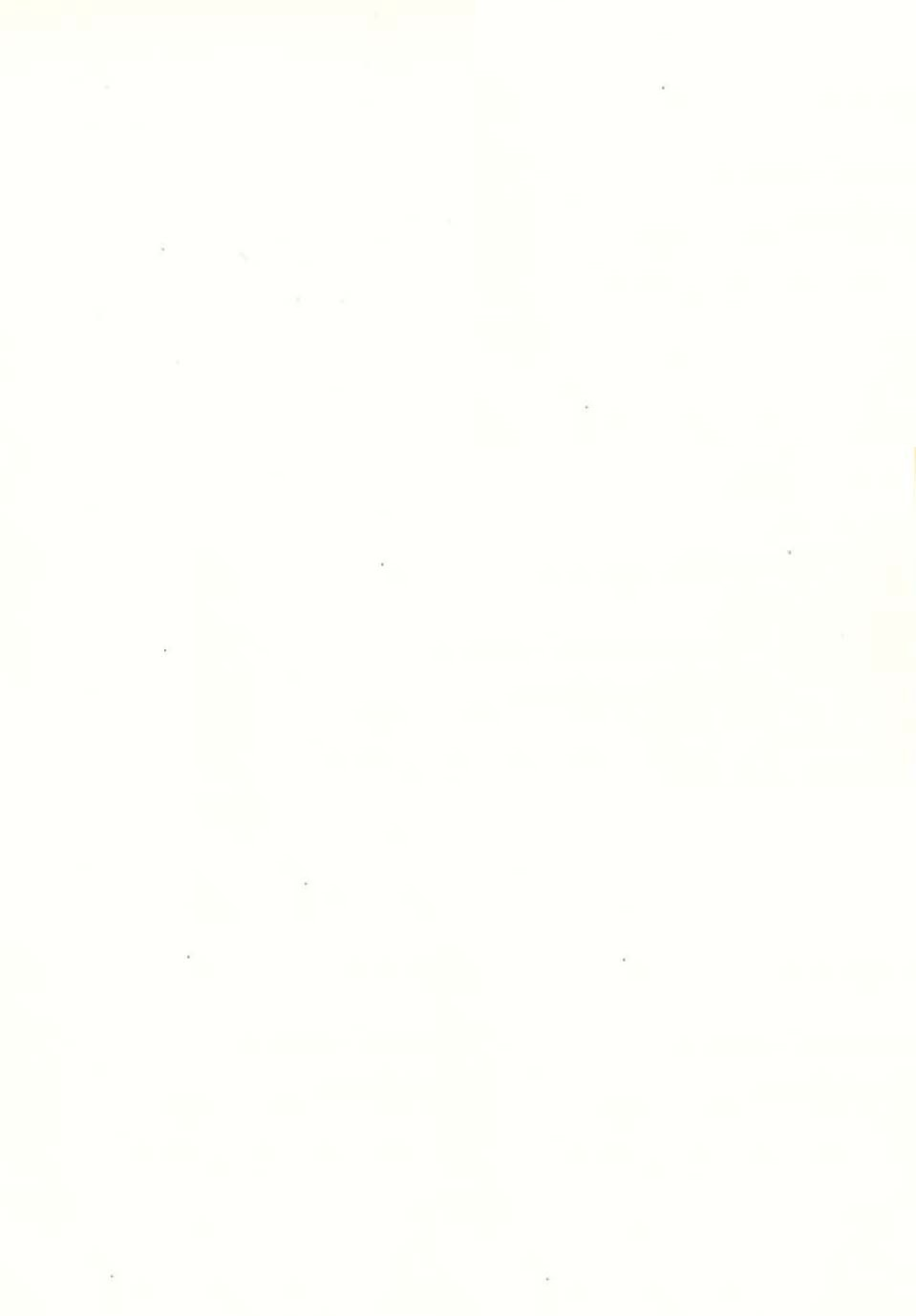


شخص بجلد حيوان يرقص ـــ منحوتات - مصفوت



الفصل الرابع

فترة حضارة باربار (٢٥٠٠ - ٢٠٠٠ ق٠م٠)



يظهر أن القسم الشمالي الغربي في الاقل من الخليج العربي قد طلفت عليه في أواسط الالف الثالث ق٠م٠ وحدة سياسية وحضارية أطلق عليها اسم حضارة دلمون شملت مختلف الجزر القريبة من ساحل البر في شرق الجزيرة العربية امثـــال فيلكة والبحرين وتارون وشملت قطاعات ساحلية على البر تدل عليها الاركمـــة الدفنية قرب الظهران ٠ وأن وجود جزر فيلكة والبحرين والسيطرة عليها يكفي للتحكم في نقل البضائع والمنتجات من داخل البر العربي امثال التمر من واحـــة الاحساء ٠ وعثر على ختم اسطواني من موقع ثاج التي تبعد حوالي ٩٥ كم داخل البر من ميناء جبيل في شرق المملكة العربية السعودية بين البحرين وفيلكة(١) ٠ وتقع ثاج على بعد حوالي ١٥٠ ميلا من الظهران وعند ملتقى ثلاث مناطق مهمة وهي الجبل جنوبا والردايف من الشمال الشرقي ثم وادي المياه من الشمال الغربي وعند ملتقى طريق القوافل القادمة بين العراق وبلاد العرب الجنوبية ٠ وان القبور التي عثر عليها في البحرين وتم الحفر فيها منذ القرن التاسع عشر ترجع في الغالب الى فترة حضارة باربار هذه ٠ وان الاسم باربار نسبة الى الموقع الذي اكتشفت آثار هذه الحضارة المتميزة في جزيرة البحرين والمعبد الذي يعود الى هذه الفترة ٠ وسنتعرض ادناه الى معالم هذه الضحارة ٠

والى حوالي منتصف الالف الثالث ق٠م ٠ تعود في الغالب مجموعات مدافن البحرين بنوعيها الجماعية والفردية (تسمى محليا طعوس) التي يقـدر عددها بحوالي المائة الف مدفن وتغطي مساحة من الارض تبلغ مساحتها ما يقارب العشرين ميلا مربعا غالبيتها في وسط وشمال الجزيرة الام ٠ وتختلف المدافن في حجمها من ٤ قدم الى ٢٦ قدم في الارتفاع ومن ١٨ ـ ١٠٠ قدم قطراً وهناك ما هو اعلى من هذه المدافن ٠ فمدفن على مقربة من عالي ارتفاعه الان ٨٢ قدما وعلى مقربة منه تسعة ركم يزيد ارتفاعها الان عن ٦٦ قدما وخمسة يزيد ارتفاعها عن ٤٩ قدما ٠ والمدافن العملاقة في عالي منفصلة عن بعضها بينما المدافن الابعد اصغر حجمـا بكثير وقريبه جدا من بعضها ٠ وان ستة من المدافن العاليـة تحـوى على ما يشبه الحلقات من الحصى ارتفاعها العالي حوالي قدمين وسمكه ٢٠ قدما عند القاعدة ومعدل بعد هذه الحلقات عن المدفن ٦٥ قدم ٠ واحد المدافن (رقم ٣٠) تحيط به

1. J. P. Mandaville, Thaj, a Pre-Islamic Site in northeastern Arabia, BASOR, 172, (1963), pp. 9-20 ; Mandaville, Archaeology, Vol. 18, No. 3 (September, 1965), p. 231.

دائرة وتبعد عن المدفن ٦٦ قدما وقد جلب الانتباه الى هذه المدافن النقيب (السير فيما بعد) أي • ايل • ديوارند المساعد الاول للمقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي بعثته حكومة الهند الى جزر البحرين سنة ١٨٧٨ ـ ١٨٧٩ • وقد فتح ديوراند احد التلال الدفنية الصغيرة ثم واحدا من المدافن العملاقة ولكنه لم يكتب له النجاح التام فيها • ووجد ان المدفن الصغير مشيد من الصخر بسقف مستوي ذي تجويفين كل واحد على احدى نهايات الغرفة المركزية • وارتفاع القبر بين ٩ ـ ١٠ قدما وارتفاع الممر المركزي ٤ر٩ قدم من الارض وهو مسقف بقطع مفرده من الحجر الجيري المقطوع ، وعرض الممر ثلاثة أقدام • وعثر فيه على هيكل انسان في وضع جلوس في التجويف الشمالي الشرقي وامامه في فجوة هناك عظام ماشية أو غزال صغير • كما عثر على عظام اكثر في جزء آخر من المدفن مع طاستين من الطين وبعض كسرات من العاج والخشب وكمية من قطع صغيرة لا شكل لها من البرونز او النحاس • وان جمجمة الانسان التي اكتشفت في القبر ذات هيكل عظمي صغير جدا وجبهته منخفضة • واعتقد ديوراند ان طول الشخص المدفون يزيد عن خمسة اقدام وتسعة انجات • وغرب المدفن والغرف الجانبية المتصلة مغلقة بالاحجار الكبيرة(٢) • واستخدم ديوراند جنوده في حفر احد القبور العملاقة وارتفاعه حوالي ٤٥ قدما ووجد بعد شغل متواصل ان سقف الغرفة الرئيسية قد سقط مما يدل على كون القسم الغالب منه مشيدا بالاصل من جذوع النخيل والحصران • وهناك ممر عرضه ستة أقدام يضيق الى خمسة اقدام وثلاثة انجات في النهاية الداخلية • والجدران على الجانبين مشيدة من الحجر غير المهندم والموضوع دونما ثمة عناية وتختلف في الحجم وينحدر بصورة هرمية الى الاعلى من جدران القطع الحجرية المحيطة • وعلى جانبي الممر الايسر والايمن هناك رفان على كل جانب والاسفل منهما ملطخ بالطين ولكن لم يعثر فيه على شيء سوى الرمل • وابعاد الرف ٤ قدم طولا ٧ انجات عرضا ٨ قدم عمقا ٦ أقدام ارتفاعا من الارض او المسطبة • ومن نهاية الممر تستمر الجدران نحو اليمين والشمال لمسافة ثلاثة أقدام وهناك غرف جنازية تشابه تلك الموجودة في المدفن الصغير السابق • وابعاد هذه الغرف الجنازية ٧ أقدام وثلاثة انجات طولا ثلاثة

2. E. L. Durand, Notes on the Islands of Bahrain and Antiquities, pp. 12-14.
3. Ibid, pp. 15-16.

اقدام وثلاثة انجات عرضا خمسة أقدام وستة انجات ارتفاعا(٣) ٠

ومن سنة ١٨٨٠ زار البحرين ثيودور بنت وزوجته ونقب في اكبر المدافن وهوب حيث وجد في داخله مدفنا يتالف من طابقين وفي حالة جيدة(٤) ٠ ووجد في الغرفة الفوقانية شقف من العاج والصناديق الدائرية والخرز وجذع جسم تمثال صغير وحافر ثور ملصق على دكة وقدم تمثال صغير اخر والكثير من كسرات الاوعية وقطع الفخار وقطع من بيض النعام اللون والمنقوش بنماذج بسيطة وقطع معدنية خالية من اي شكل ٠ وكل هذه مخلوطة مع عظام الجرابيع الصغيرة ٠ وعثر ايضا على عظام حيوان كبير قد يكون الكويد Equid الشبيه بالحصان في هذه الغرفة ٠ ووجد في الغرفة السفلى عظاما بشرية ٠ ويظهر ان نوعا من السجاد قد علق بأوتاد خشبية حول الجدران ٠

وفي سنة ١٩٠٣ حفر رجل بلجيكي اسمه م ٠ أ ٠ جوانين M. A. Jouannin ونجح في الوصول الى داخل القبر وعثر L D في التل المدفن المعروف بالرقم فيه على بعض العظام وقطع من الفخار وتوقف عن العمل ٠ وارسلت حكومة الهند سنة ١٩٠٦ ق٠ب ٠ بريدو الذي فتح خلال سنة انتهت في ٣١ مارس ١٩٠٧ سبع مقابر كبيرة و ٢٥ صغيرة من النوع البسيط ٠ وحفر بريدو القبر المملاق الذي أطلق عليه التسلسل هـ E ولم تمتد اليه يد العبث ووجد أن سقف الغرفة التحتانية الكبيرة لم تحو على اي قطع حجرية حيث كانت المسافة عريضة على المعماريين لتسقيفها بالحجر ٠ وقد حفر بريدو حفرة عرضها خمسة أقدام من قمة التل الى قعره على المنحدر الغربي ، وحوى المدفن جدرانا جنوبية وغربية وعتبة الباب ٠ وظهر أن ارضية الغرفة العليا مكونة من مواد طريئة التلف ٠ وهناك الغرفة الرئيسية التي يقع على جانبيها الشمالي والجنوبي ممر من طابق واحد ٠ وقد حشيت شقوق الجدار الغربي للممر الشمالي بالطين بين الاحجار الكبيرة ٠ وارضية القبر كلها لا بد وأن فرشت بصخور الحجر الجيري ثم وضعت فوقها طبقة من الطين الى ارتفاع ستة انجات وضعت بعدها الاحجار الكبيرة كاسس للجدران التي شيدتبالطين ٠ وقد فرشت البناية بعد ذلك من جميع جهاتها بالتراب الذي ضغط الى حد الجدار المحيط بها ثم شيدت الصفوف العليا من الجدار الحجري ٠ كما وضعوا الاتربة في الخارج وضغطوها امام الجدران ٠ ويظهر ان هناك سلما خشبيا يؤدي

---

4. Th. Bent and Mrs. Bent, Southern Arabia, Sudan and Socotra, (London, 1900).

الى وسط القبر من عتبة الباب · واعتقد المنقب بان الشخص الذي أمر بتشييد هذه البناية لا بد ان كان له ما يشبه العريش من جذوع النخل كبيت صيفي فوق التل نفسه مستغلا الغرفة السفلى للشتاء له في وقت استخدم العليا للخزن حتى موته · وعند موته دفن في الغرفة السفلى مع عدد من الاوعية الطينية التي حوت الشراب والطعام وبعض الحيوانات المضحاة بينما ضمت الغرفة العليا بعض الحيوانات المضحاة والاثاث الجنائزي · كما قدمت الاضاحي دون شك على السقف أيضا · واغلق باب كل غرفة فن المدفن بأحجار كبيرة ابتداء من عتبة الباب حتى السقف كما ملؤ المر بالتراب ثم وضعوا التراب على كل القبر · وعثر في هذا المدفن على العظام المجردة واسنان رجل بعمر متقدم في تراب الفجوات العليا الجنوبية الشرقية القريبة من المر الرئيسي · ويعتقد المنقب ان العظام البشرية هذه لا بد ان تعود الى عبد ضحي ورمي من السقف · وحوت الغرفة السفلى والفجوات على عدد من المشاكي قطرها ستة انجات حوت بعضها كميات من عظام الطيور والحيوانات مثل الجربوع وأبي العرس والقطط والارانب وهي حيوانات لا تزال تعيش بالمنطقة · ومن الاثار التي وجدت كسرات حوالي عشرين وعاء طينيا وخرزتين ·

والركام و F محدب القمة بينما الركام ز G فمخروطي وعثر في هذين المدفنين على قطع فخارية مزينة وخاتم ذهبي وكسرات من وعاء حجري اسود · ونقب بريدو ايضا في الركام ح H الذي وجدت فيه عظام رجل في المر المركزي يظهر انه قد دفن مستلقيا على ظهره ورأسه باتجاه الغرب · وحدى القبر بعض المشاكي في النهاية الشرقية فقط · وهناك ثقوب لاوتاد على طول جوانب هذا المدفن · وحوت كل فجوة في القبر على كسرات اوعية فخارية قليلة · وفي الركام الدفين ي J وجدت قطعة عاجية واخرى معدنية قد تكون دبوس شعر · وتتألف كسرة العاج من ساق ثور كانت جزءا من أثاث تظهر فيها مهارة الفنان · ذكر المنقب تشابهها لبعض المنحوتات السومرية للثيران التي عثر عليها وولي في اور بعد ذلك (١٩٢٣ ـ ١٩٢٤) واعترف بريدو بان اصل وحضارة اصحاب هذه القبور غير معروف ·

ونقب بريدو ايضا الركامين ط I وك K · وعلى مقربة من قرية عالي فتح بريدو خمسة وثلاثين مدفنا وكان لكل واحد منها ميزته الخاصة · وقد حوت

اثنان من هذه المدافن ٢ ـ ٤ مشاك جانبية ، وان الكثير من المدافن حوت على مشاتين في النهاية الشرقية وبعضها مشكاة واحدة في الزاوية الشمالية الشرقية علما بان بعض المدافن وجدت خالية من المشاكي . وجميع المدافن في هذه الركم الدفنية من نفس الحجم (٦ ـ ٧ قدم طولا و ٣ ـ ٤ عرضا وجميعها بنفس الارتفاع . ويمكن تمييز هيكل بشري في أعمار مختلفة لكل منها . ويظهر أن الجثث قد دفنت في مختلف الاوضاع ، ففي واحدة قد وضعت الاذرع والساقين قريبة جدا من الجسم والجسم على هيئة جالس امام الجدار الذي يملي الممر . وفي حالتين نرى عددا من نوى التمر وضعت قريبة من ايدي احد الهياكل . وفي جميع هذه المدافن هناك وعائين من الطين مختلفين عن بعضهما الاول حسب ما يظهر للماء والثاني لنوع من الطعام . ووجد حوالي اثني عشر وعاء فخاريا في هذه المدافن بحالة جيدة الى جانب بعض الكسرات المعددية .

وفي ربيع سنة ١٩٠٨ حفر بريدو ركامين دفينين قرب عالي اسماها الركام L وم M . وكان الركام ل يتالف من طابقين وارتفاع الغرفة السفلى فيه سبعة اقدام والعليا ثلاثة اقدام . وعثر فيه على وعائين فخاريين وكسرات من العاج والمعادن . وقد وضعت الجثة تحت كومة من التراب والصوان في الممر الوسطي تصل الى السقف ثم تنحدر نحو الشرق والغرب . وجاء المدفن م مطابقا للمدفن ل وعثر فيه على كسرات ثلاثة اوعية فخارية . وعثر على عظام ساق بشرية يمنى في المشكاة الجنوبية الغربية نفس الشخص (الساق اليسرى والذراعين والجمجمة) قد عثر عليها في المشكاة الشمالية الغربية . وقد يكون هذا نتيجة دخول حيوان الى القبر(٥) .

وفي خريف سنة ١٩٢٥ بدأ ارنست مكاي حفرياته في مدافن البحرين . وقد دفن الموتى في هذه المقابر على سطح الارض لاسباب عدة منها كون التربة الهشة التي يمكن حفرها واستعمالها للدفن قليلة في البحرين حيث يكون عمق المناطق الزراعية في بعض الاحيان لايزيد عن قدمين . واذا وجدت مثل هذه المناطق فانها تستعمل للزراعة دون شك . والسبب الثاني هو صعوبة تهيئة المدافن الصخرية للموتى وهذا يعود الى طبيعة الصخر حيث انها ولو كانت من الحجر

---

5. F. B. Prdeaux, The Sepulchral Tumuli of Bahrain, Archaeological Survey of India : Annual Report, 1908-1909, (Calcutta, 1912), pp. 61-78.

الجيري الا انها في أغلب الحالات ممزوجة مع العقد الصوانية التي يصعب الصقر فيها • وتظهر هذه الصعوبة في قطع الحفارين للحجر وعدم قدرتهم على تعديلها وتهذيبها • أما المدفن الذي حفر فيه بنت المشيد من صخور كبيرة مهذبة ومعدلة فان صخرها لابد وان تم احضاره من مناطق اخرى داخل البلاد • ويظهر من هندسة المدافن ان بنائيها لم يكونوا ماهرين في تهيئة صخور البناء • وان عدم وجود الصقل في غالبية أحجار هذه المدافن الساحقة يدل على احتمال كون معماريها قد قدموا من مناطق لا تستعمل الحجر في البناء • ومن الجدير بالذكر انه ربما كان هناك سبب ديني في دفن الموتى على سطح الارض لا نعرفه الان • وبنيت الغرف السفلى للمدافن الكبيرة وبعض المدافن الصغيرة على مسافة قليلة تحت سطح الصخر الطبيعي • وان الاحجار الكبيرة قد استخدمت على الدوام لاسس الجدران واسندت من الخارج بالحصى وكسرات الحجر • وان الصخور في البحرين تحوى على شقوق اردوازية أفقية يسهل قطعها من طبقات الصخر • وقسم ماكاي غرف مدافن البحرين الداخلية الى سبعة اصناف رئيسة : (الاشكال ٤٥ ــ ٤٩)

١ – الغرف المحفورة في الصخر Cist Chambers ومن امثلته الوحيدة القبر رقم ٢ المغطى بركام من حجم كبير • وشيدت الحفرة التي في وسط التل من قطع غير منتظمة من الحجر الجيري ومغطاة بقطعتين كبيرتين من نفس الحجر وان رأس الهيكل البشري الذي عثر عليه في الحفرة قد وضع باتجاه شمالي والجسم موضوع على جانبه الايمن مواجها الغرب • وقد وضعت الجثة اولا ثم عملت الحفرة حواليه وعندما غطيت الحفرة بقطعتي الحجر وضع فوقه ركام من أحجار صغيرة تبعه تل كبير من الحصى ، وقد عثر على كسرات فخارية بعدة اشكال مع العظام التالفة نتيجة الرطوبة التي تسربت الى القبر •

٢ – القبور من نوع الغرف الاعتيادية : وترجع الى هذا النوع ثلاثة مدافن وهي التي اعطاها المنقبون الارقام ٤ ، ٢٢ ، ٣١ وكلها اعتيادية خالية من الفجوات وربما كان ترك الفجوات للاقتصاد في المصاريف •

٣ – الغرف ذات المشكاة الواحدة ، وعدد قبور هذه المجموعة سبعة • وان الفجوة في جميع هذه القبور السبعة في نفس المكان (نهاية الغرفة على اليسار) وبذلك تكون هذه الجهة هي المكان الرئيس للفجوات •

٤ – الغرفة ذات الفجوتين : ان احد عشر مدفنا من المدافن المكتشفة حتى كتابة

مكاي تقريره كانت من هذا النوع · وكان في احد المدافن قد جهزت كل غرفة من غرفتي الدفن بفجوتين · وحوى قبران آخران فجوتين في كل غـرفة من غرفها العليا واربع فجوات في كل غرفة من غرفها السفلى · واذا حوت الغرفة فجوتين فنراها قد وضعت في النهاية على الجانبين الايمن والايسر ·

٥ - الغرفة ذات الاربع فجوات : والغريب انه لم يعثر في البحرين على مدفـن يحوي ثلاث فجوات · ويظهر ان الاربع فجـوات هو القاعـدة في المقابـر العملاقة · وحوت خمسة من المدافن على غرفة واحدة ذات اربع فجوات · وان قبرين من النوع الذي يحوي على غرفتين اشتملت غرفه السفلى على اربع فجوات والعليا على فجوتين · ولكن ما هي وظيفة الفجوة في القبر ؟ وهذا سؤال ليس من السهل الاجابة عليه · ففي غالبية القبور نرى الفجوات صغيرة الى حد لا تكفي لدفن الجثة في وقت كانت فيه الفجوات في القبر الذي حفره بنت كافية للدفن ولو انه لم يعثر على اي عظام بشرية فيها · وفي الفجوة الشرقية من القبر المرقم ٩ وجد مع عظام الانسان الموفـون فيه عظام وجمجمة كبش · وفي القبر المرقم ١٣ عثر على جمجمة بشرية مع عظام بشرية وضعت فوق بعضها وغطيت بما يمكن ان تكون بقايا صندوق خشبي · وفي القبر المرقم ٦ عثر على جرة سالمة في فجـوة عنـد النهاية الشرقية · وفـي القبر رقـم ١٩ عثـر على جمجمة بشرية مع عظم فخـذ وحوض في فجوة القبر الوحيدة · وفي فجـوة القبـر ٢٠ عثـر على كسرات جرة من الاوعية الملونة بالاحمر · وفي القبر ٣٥ عثر على بعض العظام البشرية مكومة في الفجوة الغربية مع جمجمة وعظم ساق · وهـذه القبور الخمسة هي الوحيدة من بين المجموعة تحت الدراسة عثر فيها على عظام وأدوات · ونضيف هنا الهيكل البشري الذي وجده ديوراند في وضع جلوس بفجوة المدفن الذي حفره مع عظام غزال أو كبش · وان الفجوات في المدافن الصغيرة ضيقة لا يمكن ان تستوعب أي جثث أو أدوات · ويظهر ان الفجوات لم يقصد من بنائهـا استعمالها للدفـن ولـو انهـا أحيانا قد استخدمت لذلك ربما عند الحاجة القصوى · ولكن لا نعرف سبب تعـدد الفجوات واختلاف عددها من قبر لاخر · وكل فجوة تكون عـادة اكثـر في الارتفاع منها بالعمق او العرض ولكن في المدافن الصغرى نرى معـدل القياسات للعرض والعمق ١٣ر٥ انج · وفي خمسـة من القبـور كانت

مقاييس الفجوات مختلفة في نفس القبر ٠ وتكون سقوف الفجوات في جميع القبور على مسافة تحت سقوف الغرف التي تعود اليها ٠ وهذا يختلف كثيرا في مختلف القبور وفي كل حالة يكون السقف عبارة عن قطع كبيرة من الصخر تكفي في المدافن الصغيرة لملء السقف كله وفي الكبيرة استخدمت لذلك صخرتان ٠ وقد شيدت الفجوات بكل اعتناء مثل الغرف ٠

٦ - المدافن ذات الغرف الثنائية : ان الغرفتين الموجودتين فوق بعضهما هي في الواقع من صفات المدافن الكبيرة وذلك لحاجتها الى كميات كبيرة من الحصى والحجر الصغير لتغطيتها ٠ وفي اربعة قبور (ذات الارقام ٧ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٥) وضعت الغرفة العليا فوق الغرفة السفلى مباشرة والاثنتان ذات نفس الابعاد فيما عدا القبر رقم ٧ ، وينوه بنت بان احد المدافن المنهوبة المخربة التي وجدها حوى غرفتين متجاورتين عند كل طبقة من طبقتي المدفن وكلها قد لطخت بالملاط ٠ والاغرب ان الغرفتين في كل طبقة قد ربطتا في نهايتهما ٠ وقد شيدت جدران هذه المدافن بكل اعتناء من القطع الصخرية المستوية دونما استعمال طين او جص وذلك لجعل الجدار مائلا عن قاعدته خاصة في القسم العلوي علما بأن الغرفة العليا لم تكن باكثر ارتفاع من السفلى ٠ ويظهر ان الغرفتين في هذا النوع من القبور قد استعملتا للدفن ٠ وقد عثر في القبر رقم ١٠ على عظام بشرية في الغرفة العليا بينما وجدت عظام كبش في الغرفة السفلى وغالبا ما كان يدخل للقبر من الغرف العليا ٠ وان أحجار هذا النوع من المدافن كبيرة حتى تكون كافية لتغطيتها ٠ وهذه تكون مثل صخور التسقيف سميكة حتى تشكل ارضية قوية للغرفة العليا من ناحية وقوية من ناحية اخرى بحيث تتحمل ثقل الجص والحجارة التي تغطي القبر ٠ وان القبر رقم ١٠ الذي فتحه مكاي حوى ممرا رأسيا وكان المدخل الى غرفتيه يكون ببئر عمودية طولها ستة أقدام وعرضها خمسة أقدام ٠ وجزء الممر الذي يتم الدخول منه الى الغرفة السفلى حوى فجوة عميقة حول ثلاثة من جوانبه لاجل وضع القطع الخشبية لغلق الغرفة السفلى ٠ وظهر ان هذا القبر تم الدخول اليه من مكان آخر ٠ وربما كان الخشب الذي استعمل لغلق المدفن قد تآكل على ممر الزمن ٠ وان قمة الممر الراسي يكون على بعد قليل من قمة المدفن ٠ وان الاربعة مدافن التي حفرها بريدو قد جهزت بممرات راسية ولذلك فانها احتاجت الى كميات كبيرة من الحصى

والحجر وصارت لهذا السبب مدافن عملاقة ٠ وقد تم تجهيز المدافن جميعها بجدران جانبية تسير موازية لمداخلها لسد التغطية الحصوية للقبر ٠ ونرى الجدران الجانبية في قبرين أعلى من سقوف الغرف العليا وفي هذه بني جدار منخفض فوق اسكفة الباب العليا ٠ ولطخت الجدران أحيانا بالملاط واللون الغالب فيه كان الوردي الفاتح ٠ ويختلف الملاط بالسمك حتى في نفس القبر متراوحا بين نصف انج وانج ونصف ٠ وفي القبر رقم ٢٥ كان سمك الملاط لا يقل عن انجين في الكثير من الاماكن ٠ وأخبرنا ديوراند بان الملاط في القبر الذي حفره كان على نوعين الناعم في الاعلى والخشن في الاسفل ٠ وغالبية المدافن ذات مداخل مغلوقة بجدار من الصخر ٠ وحوت بعض القبور ثقوبا في الجدران لوضع الاوتاد فيها من اجل تعليق المواد ٠ وممرات مداخل القبور على الدوام باتجاه واحد في الغالب الجنوبي الغربي ٠ وهناك اختلاف في بعض القبور ولكن مداخل القبور بصورة عامة تواجه ساحل الجزيرة العربية مما يدل في الغالب على كون المقابر تعود الى سكنة ساحل الجزيرة العربية ٠

٧ — القبور ذات ممرات الدخول :

وان بين الاربعة والثلاثين قبرا التي فتحها مكاي وجد اثنى عشر منها منهوبة وبذلك يصعب دراستها وحوت عشرون منها بقايا بشرية ٠ ففي المدفن رقم ٢ وضع الرأس باتجاه الشمال وعلى جانبه الايمن والجثة ربما كانت في وضع منثن ٠ ورأس الميت في المدفن رقم ٥ كان الى الغرب — الشمال — الغرب وعلى جانبه الايمن باتجاه الجنوب والجنوب الغربي والايدي أمام الوجه والارجل في حالة شبه مطوية مع عظام عجل وضع خلف الجسم ٠ ووضعت امام الجسم ما قد تكون عصا خشبية طويلة تآكلت الان وبقى منها حوالي القدم الواحد مع كسرات برونزية او نحاسية ٠ ووجدت في الغرفة الشمالية من القبر جرة كاملة ٠ وفي المدفن رقم ٢٨ عثر على عظام بشرية مبعثرة وكسرات ما لا يقل عن اربع جرار وقطع صغيرة من العاج والبرونز ٠ واحدى الجرار ملونة بالاسود على ارضية حمراء مصقولة مع نقوش المستطيلات ٠ ومن الجدير بالذكر بان جميع القبور المنهوبة على وجه التقريب قد تم الدخول اليها من حفرة في جانب الركام تم اقتلاع حجر او اكثر من جدار الغرفة ٠ وربما دخل السارقون القبور الصغيرة من مداخلها الاعتيادية ٠ وان وضع العظام البشرية في أكوام لا بد ان كان

سببه ان الموتى قد دفنوا اولا في امكنة أخرى ثم نقل رفاتهم بعد ذلك لدفنه في جزر البحرين • وان كسرات الفخار الكثيرة التي عثر عليها في كل ثم مدفن تقريبا تدل على كونها قد كسرت طقوسيا بعد اتمام الدفن وقبل غلق القبر • وقد عثر على اسلحة برونزية وادوات عاجيه من صناديق وقطع من بيض نعام بعضها ملونة ومزينة مع بقايا سلال وفخار من انواع شتى(٦) • وان بيض النعام والفخار يؤيد ما ذهب اليه مكاي وايده بعد ذلك كورنوال عن كون القبور تعود الى سكان سواحل الجزيرة العربية والمناطق المتاخمة لها • فالمعروف ان بيض النعام قد استعمل الى وقت قريب أقداحا لشرب الماء نظرا لصلابة قشرته • ثم كون الكسرات الفخارية حوت على قواعد بارزة ومستديرة لا بد ان كان المقصود بها تثبيت الوعاء الفخاري بالارض الصحراوية الهشة • واستنتج كورنوال من دليل المدافن هذه بان البحرين لا بد ان كانت كثيرة السكان نسبيا زمن استعمال المقبرة خلال الالف الثالث ق•م • الى جانب توصل كورنوال الى ان التكوينات الجيولوجية في كل من البحرين وساحل الجزيرة العربية الشرقي متشابه الى جانب وجود مدافن متناثرة على الشاطيء تتشابه مع مدافن البحرين هذه في الخطة والاثاث • والمعروف الان من اكتشافات البعثة الدنمركية التي عملت في البحرين منذ سنة ١٩٥٣ أن مقابر العصر البرونزي هذه بنوعيها الصغير والعملاق تعود الى الفترة التي أسماها الاثاريون عصر باربار(٧) ، وعن العلاقة المحتملة بين قبور البحرين والقبور التي اكتشفها جون فيلبي في نجد يذكر هو غارث للجمعية الاسيوية الملكية البريطانية ما نصه (بقى علينا ان ننظر ان كانت الركم الدائرية الشكل التي اكتشفها فيلبي ستكون بها غرف دفن من نفس النوع الذي في البحرين ، وان ظهر ذلك فانها ربما تعود الى نفس الحضارة) واضاف القول (لا يتمكن ان يقول أحد اي شيء عن ركم نجد حتى يتم اكتشافها(٨)) •

---

6. Ernest Mackay, Lanchester Harding, Flinders, Petrie, Bahrain and Hamamieh, British School of Archaeology in Egypt, (London, 1925), pp. 1-29.

٧ – عبد القادر التكريتي ، مدافن ومقابر البحرين ، الخليج العربي ، مجلد ١١ ، عدد ١ (١٩٧٩) ص ٢٠٥ ــ ٢١٢ •

8. H. G. Hogarth, Notes on Philby's Papers, Geographical Journal (J G), December, 1920), Vol. 56.

وقد ذكر هيردوتس أن الفينيقيين قد انطلقوا من منطقة الخليج العربي (اسماه البحر الاحمر) وهاجروا منها الى البحر الابيض المتوسط واستقروا في الاجزاء حيث مواطنهم الحالية على شواطئه . وقد اخبرنا هيردوتس بانه قد سمع هذا الخبر من فرس(٩) . وتعرض سترابون الى كون هياكل في تيروس تماثل تماثل تلك للفينيقين(١٠) . والواقع هناك بعض التشابه بين مقابر البحرين والمدافن الفينيقية مثل استعمال الغرفة المزدوجة للدفن المشابهة للمدافن ذات الطابقين من مواقع برج البزاق وعمريت وصيدا في لبنان وأرخى فينيقية أيضا في قرطاجه بتونس الحالية وجزيرة سردينيا ولو ان هنالك مدافن فينيقية تختلف كليا عن مدافن البحرين امثال مدافن عمريت والمقبرة ذات الاعمدة في نيا بافوس . ولكن ليس هناك ما يدل على كون هذه المدافن فينيقية (التي في البحرين) أو ما يؤيد ما ذكره هيردوتس عن هجرة الفينيقيين من منطقة الخليج العربي . الى جانب تشابه اسم تيروس مع صور وارادوس مع أرواد . وبناء على هذه التماثلات وما ذكره هيردوتس أطلق ثيودور بنت على المدافن البحرانية اسم القبور الفينيقية(١١) . (شكل ٥٠)

وعثر رجال شركة أرامكو على عدد كبير من المقابر الشبيهة بقبور البحرين على حافات جبل المذرى الشمالي قدر كورنوال عددها بالالاف مع عدد آخر منها في جبل المذري الجنوبي . كما وجد كورنوال مقابر أخرى في موضع الردايف الواقع على بعد ١١٠ كم شمال غرب الدمام . وفي موضع يقع على بعد اربعة اميال شمال عير السيح بلغ قطر احد تلك المقابر ٣٣ ياردة وارتفاعه ١٣ قدم . وعثر على هيكل عظمي وفخار من العاج وقشور بيض نعام واسلحة من البرونز(١٢) . وتقع مدافن الاحساء على بعد حوالي عشرين ميلا من مدافن البحرين وظهر من تحري كورنوال لها انها على نوعين رئيسين الاولى صغيرة والثانية المقابر الصخرية المدمجة . ومعدل قطر هذه حوالي ثمانية اقدام وارتفاعها اربعة اقدام والبعض منها كبير وقسم منها لا تزال تحتفظ بشكلها القديم وعلى الاخص تلك التي شيدت جوانبها من قطع صخرية وضعت بصورة أفقية وتتجه قليلا الى الداخل باتجاه

9. Herodotus, op. cit., Bk. 1 : 1.
10. Strabo, XII. 3.
1. Hogarth, JG, op. cit.
12. P. B. Cornwell, Ancient Arabia, Explorations in Hasa, 1940-1941, p. 37.

القمة مكونة جدارا حاجزا • وبعض هذه المقابر الكبيرة تماثل الركم التي اكتشفها فيلبي في القسم الجنوبي الغربي من الجزيرة العربية ، ومن الجدير بالذكر ان المقابر التي اكتشفها كورنوال في الردايف تحوى على غرفة بسيطة ، مستطيلة الشكل في مركز القبر • وشيدت القبور أحيانا من قطع كبيرة الحجم او متوسطة من حجر اللايمستون وضعت بصورة عشوائية وغطيت جزئيا بالرمل والحصى • والحافة الخارجية قد تكون مؤلفة من احجار كبيرة وضعت بصورة عمودية في الارض • وفي بعض الاحيان لم يبق الا دائرة من صخور كبيرة • وحوى احد القبور ممر غريب يؤدي الى المدفن يقع بين جدارين عرضه قدمان ونصف وارتفاعه قدم واحد • ولم يعثر على مثل هذا الممر في قبور البحرين • وان قبور الاحساء بصورة عامة قد وضعت قرب بعضها في منطقة تقع على بعد اربعة اميال شمال عين السيح • وتماثل مدافن عين السيح مدافن البحرين التي فتحها مكاي ، وعثر كورنويل في مدافن عين السيح على هياكل عظمية ذات جماجم مستطيلة الرأس (فرع البحر المتوسط) Dolichocephalic مع كسرات فخار ذات بطون مدورة وقطع من العاج وقشور بيض نعام واسلحة برونزية • وفي الغالب تعود مقابر النوع الاول لفترة العصر البرونزي (عصر باربار) ويظهر انهم قد مارسوا الصيد اكثر من ممارستهم الزراعة • في وقت تعود به ركم النوع الثاني الدفينة الى جماعة مستقرة مارست الزراعة • وهناك الاعتقاد بان بناة مقابر الاحساء قد وصلوا الى شواطيء الخليج العربي في نهاية الالف الثالث ق•م• او بداية الالف الثاني ق•م• وربما وصلوا الى المنطقة من جنوب غرب بلاد العرب • وقد يكون اصحاب مقابر البحرين من نفس هذه الموجه ولكن سكناهم في البحرين الذي مكنهم من الاتصال مع العالم الخارجي عن طريق التجارة في العراق ووادي السند الامر الذي ادى الى تقدمهم الحضاري •

٢ – معبد باربار : وقد عثر في موقع باربار على المعبد الذي يوضح قدر الامكان مقدسات السكان آنذاك ولو لم يعثر في أي من طبقاته على تمثال لاله • ومن الجدير بالذكر ان في المنطقة المعروفة باسم باربار في جزيرة البحرين هناك سلسلة من التلال تسير موازية الى الساحل وعلى بعد ميل عنه • ويقع تل باربار عند النهاية الغربية من هذه السلسلة وهو اوسعها ولو انه أقلها ارتفاعا • وقد نقب هذا التل سنة ١٩٥٣ من قبل البعثة الاثرية الدنمركية ويقع على بعد حوالي ٢٠٠ مترا من البحر على حافة هضبة واطئة كانت في العصور القديمة تحت الماء • فالمعبد ربما كان واقعا بالاصل على الخليج ومحاطا بالماء من جهتين • والغريب

ان المعبد غير محاطا بمدينة ولكن يظهر ان هناك بيوتا قليلة متواضعة من نفس عصر المعبد عند التل الذي تقع عليه قرية باربار الحالية والتي لاتبعد كثيرا عن موقع المعبد · ومن الحفريات أمكن تتبع ثلاثة عصـور في التطور المعماري لمعبد باربار · ومما يؤسف له أن الاوجه الاولى قد خربت نتيجة تشييد البنايات اللاحقة· وأن أقدم معبد قد شيد على مصطبة مستطيلة طولها حوالي ٢٥ متـرا وعرضـها ١٦ ـ ١٨ مترا محاطة بسور من الصخر · وعلى قمة المصطبة هناك على طول الحافة بقايا غرف صغيرة شيدت حول ساحة مكشوفة · ومن جهة الغرب هناك سلم يؤدي الى المعبد · وفي الزاوية الجنوبية الغربية هناك سلمين يؤديان الى الاسفل حتـى بئر مربعة · والماء في هذه البئر قد لعب دون شك دورا هاما في طقس عصر المعبد الاول هذا · واهمية البئر تظهر في اعادة استعمالها في العصور الثانيـة والثالثة من عصور المعبد · وقد وجد ما يقارب المائة من الاقداح الطينية المخروطية الشكل وقليل من الاسلحة البرونزية في حشوة المصطبة · وارتفاع هـذه الاقداح ١٠ ـ ١٤ سم وهي مخروطية في جزئها الاعلى وذات قاعدة واطئة وأحيانا مجوفة او على شكل كتلة صلبة · والاقداح معمولة بصورة غير منتظمة من طين مزجت به مادة الجير والرمل واحرق بصورة بدائية بحيث ان لون سطح القدح ووسطه صار ذا لون احمر شاحب · ومن الجدير بالذكر ان هذه الاقداح معروفة فقط من آثار الاساس بمعبد باربار الاولي · وهناك انواع عديدة من الاقداح المخروطية الشكل المعروفة من مدن العراق السومرية وجد ما يماثلها في أسس معبد باربار الاول · وفي بلاد الرافدين كانت في البداية مقتصرة على الوجه الاول من العصر السومري القديم (عصر فجر السلالات الاول) وهناك قطعة هامة في تاريخ المعبد الاول في باربار وهي كسرة فخار من جرة بألوان عدة من طراز أوعية عصر جمدة نصر · وقد اعطي حوالي سنة ٢٨٠٠ ق·م· الى معبد باربار الاول · (شكل ٥١) ·

وصار توسع كبير في خطة المعبد الثاني فقد ظلت المصطبة الاولى ولكنهـا احيطت الان بمصطبة أقل ارتفاعا محاطة بسور بيضوي الشكل طوله حـــوالي السبعين مترا · وهناك على واجهة المعبد الجنوبية سلم عريض يؤدي الى مصطبة بيضوية الشكل ارتفاعها اكثر من مترين · ومن وسط المصطبة باتجاه الشرق عبر منحدر طوله ثمانية أمتار هناك مدخل يؤدي الى ساحة منخفضة بيضوية الشـكل ذات موقد دائري الشكل مرتفع في الوسط · وغطيت الساحة بطبقات سـميكة

من الرماد حوت على عظام محروقة من الحيوانات المضحاة . وباتجاه الغرب هناك
سلم طولها ١٥ مترا تبدء من وسط المصطبة عبر المصطبة البيضوية الى حوض طوله
٣ × ٤ متر . وان العتبات والحوض مشيدة من الحجر الجيري المنظم القطع .
وعلى جانبي السلم آثار صف مزدوج من الاعمدة الخشبية ، وتقف الاعمدة في
تجويف من الحجر الجيري وهي مغلفة بقطع من النحاس خفيفة ، وعلى طـــول
الجانب الخارجي من السور البيضوي هناك سلم ضيق ينزل الى البئر الموجودة منذ
المعبد السابق ، وقد عثـر على رؤوس سهام نحاسية وفؤوس هلالية الشكـــل
ملء المصطبة المركزية مع خرز مرمرية ومن اللازورد الازرق والعقيـق الاحمـــر
وكسرات عاجية مزينة وقطعـة ضـيقة من الذهب وقدوم نحاسي وفاس نحاســية
وما يشبه الخشخيشة من النحاس بجوانب مثقوبة بحفر مثلثة الشكل وعروة على
كل جانب . وان ما يوازي القدوم والخشخيشة في الواقع من العـــراق وايـران
جعلت الباحثين يؤرخون معبد الطبقة الثانية في باربار هذا (المعبد الثـــاني)
الى حوالي منتصف الالف الثالث ق.م. وما يؤيد هذه النظرة ربما يمكن استنتاجه
من معابد العراق البيضوية الشكل الثلاثة في مواقع توتوب (خفاجي) بمنطقـــة
من معابد العراق البيضوية الشكل الثلاثة في مواقع توتوب (خفاجه) بمنطقـــة
ديالى والعبيد والهبه من لكش التي يرتبط معها معبد باربار الثاني عماريا الذي
شيد في عصر فجر السلالات الثاني من العصر السومري القديم . ومن الجديـــر
بالذكر ان بين المواد الموضوعة في معبد الطبقة الثانية والثالثة في باربار كسرات
فخارية ملونة شبيهة بتلك من جزيرة ام النار وهيلي التي تظهر ارتباطها مـــع
مواقع جنوب شرق ايران وبلوجستان وافغانستان وترجع كلها الى حوالي منتصف
الالف الثالث ق.م. وفي زاوية من ساحة المعبد الثاني عثر على رأس ثور من
النحاس وهو قطعة فنية رائعة بقرون ومنخرين مفتوحة ويعود الى مدرسة فنيـــة
ذات علاقة مع المدرسة السومرية التي ترجع لها مكتشفات مقبرة اور الملكيـــة
من العصر السومري القديم . (الشكل ٥٢) وتمتد الى الشرق من قرية دراز في
أقصى شمال البحرين الغربي والى الشرق منها منطقة واسعة من التلال الرمليـــة
تغطيها ملايين من كسرات الفخار . وعلى مقربة من القرية حفرة دائرية محاطة
بركم على قممها ما يزيد عن مائة قطعة صخرية مربعة الشكل . وتذكر اسـطورة
بان هذه الحفرة هي أكبر بئر في البحرين ردمها الخليفة الاموي عبد الملك بن
مروان (٦٤٦ ـ ٧٠٥م) كعقوبة على عودة أهل البحرين الى الوثنية . وقـــد

حفرت البعثة الدنمركية البئر ووصلت الى الماء وظهر ان البئر تحتوي على سلم تهبط الى ماء البئر . وبعد حفر تحت السلالم عثرت البعثة على تمثالين مصنوعين من الحجر الجيري لحيوانين من ذوات الاربعّ برؤوس مهشمة بوضع راكع وطول التمثال ٥ر١ قدم قد تكون ثيرانا أو اغناما . اما الفخار الذي عثر عليه فكان أحمر اللون في غالبيته يحوي على حزوز أفقية متوازية يعود تاريخه الى الالف الثالث ق.م.(١٣) .

والمعبد الثالث (شكل ٥٣) اكبر بكثير من المعبدين السابقين مليء وسطه مصطبة مركزية شيدت الان مربعة الشكل ضلعها ثلاثون مترا يحيط بها سور ضخم من الحجر المربع المنحوت نراه في بعض الاماكن بسمك قدره ستة امتار يحيط بالبئر . ومن الجهة الشمالية هناك قطعتان من الحجر الكبير ربما تمثلان القاعدة الاصلية لمدخل المعبد . وعلى طول الجدار هناك بقايا غرف شيدت من الحجر المربع المنحوت باتجاه الشمال والغرب . واغلب المصطبة عبارة عن ساحة مكشوفة على شكل شبه منحرف مبلطة بقطع من الحجر الجيري . وفي وسط الساحة هناك منضدتا تقديم دائرية الشكل مشيدة من الحجر بينهما مكان منخفض . والى شرق مناضد التقديم هناك مذابح صخرية ثلاثة . وفي نهاية الساحة الجنوبية الغربية هناك صف من القطع الصخرية ارتفاعها حوالي المتر الواحد كل منها مثقوبة بثقب واحد مدور . وفي الزاوية الشمالية الشرقية من الساحة هناك حفرة مربعة بالارضية حيث وجدت بقية مواد اساس امثال جرار مرمرية وبعض الاسلحة وتمثال لرجل متعبد من البرونز بعينين كبيرتين دائريتي الشكل ورأس محلوق (سومري الصفات) . وأحد المزهريات المرمرية من شكل شاع في العراق خلال نهاية الالف الثالث ق.م. والفخار أحمر اللون خفيف الجدار ومزين بحزوز أفقية تبعد عن بعضها حوالي ربع انج وتعود الى صنف الفخار الكروي الشكل وهو مدور البطن بارتفاع بين القدم والقدم والنصف مع كسرات حواف كثيرة وهي أما أن تدل على كون الاوعية عديمة الرقاب تنتهي بحواف عريضة فوق جسم بيضوي الشكل او انها ذات رقبة قصيرة ذات حافة بارزة الى الخارج . وقد أطلق على هذا النوع من الفخار اسم فخار باربار . ومن الجدير بالذكر ان اعادة بناء المعبد للثلاث مرات السالفة الذكر قد تم من قبل نفس الجماعة وليس من قبل اجيال متعاقبة لان الفخار

---

13. Bibby, Looking for Dilmun, op. cit., pp. 83-84.

كله متماثل (الاوعية ذاتالبطون المدورة الحمراء اللونالمزينة بالحزوز الافقية(١٤))
ووجدت بالساحة أيضا تمثال طير صغير وعدد كبير من المسامير والقطع النحاسية
المهشمة • وعثر في نفس المصطبة على رأس ثور من النحاس وبعض الجرار
الصخرية • وتغطي المصطبة الجديدة مساحة اكبر من القديمة وبمقاييس ١٠٠ متر
بالاتجاه الشرقي – الغربي وستون مترا من الشمال الى الجنوب • وقد دخلت في
الوحدة العمارية الجديدة كل من الحوض وعتبات السلم الطويل من المعبد الثاني
والبئر جنوب غرب المعبد ، وان رأس الثور النحاسي الذي عثر عليه يماثل ما عثر
عليه في شوشه واور من اواسط واواخر الالف الثالث ق•م• وقيل ان الجرار
المرمرية التي عثر عليها تحت أرضية المعبد الثالث من أصل مصري • وأن اثنتين
من هذه الجرار المرمرية الاسطوانية الطويلة على الاقل يمكن ارجاعها الى القسم
الاخير من عصر المملكة القديمة (السلالة السادسة) • ومن عصر المعبد الثالث
هذا وجدت الاختام الانطباعية المعمولة من الحجر الصابوني وهو من النوع الذي
شاع خلال العصر البرونزي ووجدت منه أعداد كبيرة على طول الساحل الغربي
من الكويت حتى البحرين • وعثر على تسع منها في باربار مع ست طبعات أختام
على كتل طينية وطبعة على جانب جرة حمراء(١٥) •

وفي قلعة البحرين في منتصف ساحل الجزيرة الشمالي للبحرين عند تل
طوله حوالي الستمائة ياردة وعرضه نصف هذا المقدار تم الكشف عن ست طبقات
تمثل كل طبقة منها مدينة • وقد شيدت المدينة الاولى بمحاذاة ساحل الخليج وكانت
بيوتها صغيرة يظهر أنها ليست مسيبحة • ومع الاسف قد غطت معالمها آثار
مدينة الطبقة الثانية بحيث لم يبدو من آثارها شيئا • وقد اسست على ما يظهر
حوالي سنة ٢٨٠٠ ق•م• وربما هي المدينة التي أحرقها الملك سرجون الاكدي •

ومن المدينة بالطبقة الثانية فقد تم الحفر فيها شمال غرب قلعة البحرين وعلى
مسافة المائة ياردة من الساحل • وقد امكن مشاهدة فتحة المدينة في النهاية الشرقية
لامتداد سور المدينة ، ومع الاسف كانت واجهة السور الخارجية في حالة سيئة
وذلك نتيجة ازالة حجارتها من قبل بناة المدينة الخامسة الذين شيدوا منازلهم
مستندة على السور وفي بعض الاحيان داخله • وربما يعود تاريخ مدينة الطبقة

14. Ibid, pp. 89 ff.
15. Pedar Mortensen, on the date of the Temple at Barbar in Bahrain, Some results of the third International Conference on Asian Archaeology in Bahrain, March, 1970, pp. 299 ff.

الثانية الى حوالي سنة ٢٣٠٠ ق٠م٠ حيث انها قد شيدت على ما يبدو بعد تدمير المدينة الاولى وظلت مسكونة لما يقارب الخمسمائة سنة وهي مدينة اصحاب المقابر في البحرين وبناة معابد باربار ٠ وقد وجدت في هذه الطبقة الاختام والاوزان الهندية التي نراها أيضا في العراق ومدن وادي السند التي تشير الى نشاط سكان هذه المدينة التجاري واتصالاتهم الخارجية ٠ وقد تكون هذه المدينة هي عاصمة دلمون ٠ ونلحظ في هذه الطبقة تغير في نوع الفخار ٠ وفي هذه المدينة من عصر باربار عثر على شارع مستقيم عرضه ثلاثة عشر قدما ويتجه من الشمال الى الجنوب وعلى جانبيه جدران البيوت الحجرية ٠ والى اليسار هناك بئر وامامها حوض كبير قطره متر واحد وقمته عند مستوى الشارع لا بد انه لتجهيز الناس بالماء ٠ والشارع غير مبلط وقد عثر فيه خلال الحفريات على الكثير من الكسر الفخارية جميعها من أوعية باربار الحمراء وختم انطباعي مدور قطره انج واحد مسطح على جانب ومحدب من الجانب الاخر مع نقش رسم في الوجه نرى فيه شخصين اثنين ٠ ونقش التحدب على الجانب الاخر بشريط من ثلاثة خطوط محززة واربعة دوائر هي الاخرى محززة كل منها ذات نقطة في الوسط وهي مصنوعة من الحجر الصابوني ٠ ووجد موظف اميركي في شركة النفط ختما يماثل اختاما سبق ان عثر عليها ليونارد وولي في اور ودرسها جاد(١٦) ٠ وأحد الاختام الاخيرة يشابه الختم الذي وجده الموظف الاميركي ولو ان النقش الذي عليه يختلف ولكنها متماثلة في الشكل والتحدب المزين بثلاثة خطوط محززة ودوائر أربعة ٠ وأن الختم الذي عثر عليه موظف النفط الاميركي والختم الذي وجده بيبي في شارع مدينة باربار مهمة وتعني أن اناسا من دلمون او بالعكس كانوا في مدينة اور بالعراق ٠ وفي اربعة اختام من اور نجد صورة الختم تعلوه كتابة في لغة وادي السند الغير معروفة بعد ٠ وان ثلاثة من الاختام التي وجدت في موهنجو دارو بوادي السند كانت مدوره وبنفس التحدب وهي من ذات نوع الاختام المسطحة المدونة برموز وادي السند التي عثر عليها وولي ودرسها جاد لاول مرة كما ذكرنا ٠ ومن الجدير بالذكر ان الاختام التي وجدها وولي في اور لا ترجع الى عصر معين فاثنان منها تعود الى العصر الاكدي واخرى الى العصر السومري القديم وأخرى الى فترات لاحقة ٠

---

16. C. J. Gadd, « Seals of Ancient Indian Style found at Ur, Proceedings of the British Academy, Vol. 18, (1932), p. 192-210.

وأظهرت الحفريات التي أجريت في القلعة اليونانية من موقع تل سعيد ف ٥ بجزيرة فيلكة بالكويت انها شيدت على شكل منطقة سكنية يعود اقدمها الى الالف الثالث ق٠م٠ وتمتد آثار هذه المنطقة الى أعمق طبقة في التل الشمالي للقلعة من العصر البرونزي ٠ (اشكال ٥٤) ٠ ويظهر ان المنطقة السكنية عند موقع تل سعد ف ٣ الواقع الى غرب تل سعيد كانت معاصرة الى عصر باربار في البحرين٠ وعثر على أواني مصنوعة من الحجر الصابوني وأختام مستديرة مدببة بعضها مستديرة بوجهين عليها صور اشخاص بلباس يماثل اللباس السومري وعلى أغلبها رسوم غزلان وثيران مع اختام اسطوانية ٠ وفي خندق تم حفره عثر على اسس جدران غرف صغيرة لبيوت سكنية مشيدة بالحجارة عثر فيها على قطع نحاسية كثيرة وجرة كروية قطرها ٥٦ سم ومجموعة من الاختام المصنوعة من الحجر الصابوني وعددها اربعون ختما وعلى ظهرها المدبب ثلاثة خطوط متوازية واربعة حلقات ٠ وتتكرر هذه الخطوط والحلقات في جميع الاختام المكتشفة في فيلكة وجزر البحرين وهي تختلف عن اختام بلاد الرافدين الاسطوانية واختام وادي السند المربعة الشكل ٠ وفي هذه الاختام رموزا صورية عدة تماثل الكتابة العيلامية الصورية وربما يعود الى بداية الالف الثالث ق٠م٠ واكتشفت في الموقع كتابة مسمارية تذكر انزاك رب دلمون (شكل ٦٠) ٠ وفي الغالب تشكل فيلكة جزء من مملكة دلمون في عصر باربار ٠

وعثر في تل سعد على آثار بيوت وغرف عدة شيدت بصفوف باتجاه شرقي وشمالي شرقي وغربي الى جنوبي غربي ومساحة كل غرفة ٣ × ٣ مترا ٠ (الشكل ٥٥ ـ ٥٨) ٠ وان جدران هذه البيوت مشيدة بالجص والحجر وملطخة بالجص في بعض الاحيان من الخارج ٠ وعثر على جدار واحد عليه قليل من الصبغ الاحمر٠ وبعض الجدران مطلية بالقار ارتفاعها مترا واحدا ونصف المتر وبها مداخل أبواب وفيها عتبة أو أكثر وبكل عتبة موضع حفره ترتكز عليها الباب ٠ ويمكن الدخول من غرفة الى أخرى قربها مما يدل على أن كل مجموعة من الغرف المتصلة مع بعضها بأبواب كانت تشكل بيتا واحدا ٠ ويظهر أن كل غرفة كانت تستعمل لغرض معين بدليل العثور على الاوعية في الغرف ٠ فقد وجدت في غرفة منها منضدة من الحجر مجصصة عليها اوعية خزفية وحجرية ورحاة مصنوعة من الحجر ٠ وحوت المنضدة على حوض صغير ، واشتملت الغرف الاخرى على افران مشيدة بالحجر والطين ، وعثر في خارج الكثير من البيوت التي تم اكتشافها على آبار غير عميقة كان يؤخذ منها الماء للاستعمال وربما كانت عبارة عن خزانات صغيرة

لحفظ الماء • وعثر في طرف الخندق الجنوبي على اربعة افران مشيدة من الحجر لفخر الاوعية • وعثر بالخنادق الشرقية شمال هذه الافران على بناء يختلف عن البيوت الصغيرة ذات جدران اضخم وطول الجدار ١١ر٧٥ مترا وعرضه ستة أمتار ، والارض خارج الجدار مبلطة في بعض الاماكن بحجارة مسطحة ومثبتة بالطين وتحوى على دكتين حجريتين الواحدة فوق الاخرى ربما كانتا قاعدة لعمود ومن الصعب معرفة الغاية من البناء ، ويظهر من آثار تل ف ٣ ان سكانه قد اقاموا به لمدة طويلة من الزمن وبصورة متصلة حيث شيدت البيوت الجديدة فوق القديمة المهدمة الامر الذي أدى الى ارتفاع التل ، كما وجد في جنوب تل سعد الواقع في جنوب غرب جزيرة فيلكة خمسة صناديق مربعة الشكل وأخرى طول كل منها سبعة أمتار وعرضها اربعة امتار بينهما فواصل ، ويظهر ان البيوت شمال هذا التل قد شيدت بالاصل على شكل مربع واسع ثم قسمت الى غرفتين وبعضها الى ثلاث غرف ونظمت على صفين متقابلين يواجهان الجهة الجنوبية الشرقية على طول امتداد الممر الضيق بينهما • وعثر في أحد البيوت على مخزن وجد فيه هيكل لحيوان قد يكون معزى ، وحوت بعض البيوت على أفران شيدت من الحجارة المربعة الشكل وكانت النار توقد فيها من خلال ثقب مربع يواجه الجهة الجنوبية • وعثر على تراكمات من الرماد يصل ارتفاعها الى حوالي المتر الواحد • وبعض جدران البيوت الواقعة الى الجنوب تواجه ساحة كبيرة مكشوفة مساحتها حوالي المائتين متر مربع ربما كانت جزء من معبد وذلك لوجود ثلاثة مذابح داخلها • ووجد في وسط الساحة خمسة أعمدة مكعبة من أصل ستة وجدت مثبتة على قواعدها وبقت من العمود السادس القاعدة فقط • وعثر على مقربة من الجدار الغربي للبناية على مذبح آخر مستدير الشكل وقد ركز الحجر الشمالي لاستعماله كمبخرة • واكتشف على احد الاعمدة الستة الموجودة في الوسط تمثال ضفدع برونزي صغير وخرز من العقيق • ورصفت ارضية البناء من الداخل بالحجارة المستوية وكان المدخل فيها يواجه الشرق • وقد رممت جدران المعبد ثلاثة مرات • وترجع جميع المذابح التي تم العثور عليها الى العهد الثاني من ترميم المعبد الذي يصعب معرفة وقته بالضبط ، ويظهر ان الالواح المسمارية القليلة التي اكتشفت في المعبد تعود للرب انزاك كبير ارباب دلمون • (شكل ١١٥) وقد عثر على الكثير من الاختام الدلمونية المستديرة المدببة وقطعا مدونة بالكتابة المسمارية واخرى منحوته من الحجر الصابوني •

وحفرت أيضا المصطبة التي أسماها الاثاريون ف ٦ من التل الشمالي للقلعة اليونانية والتي تعود الى فترة باربار • وعثر فيها على أختام من النوع الدلموني ومخزنا للاواني الفخارية وقطعا حجرية منحوتة عليها رسوم عدة وعلى بعض الكتابات المسمارية • كما تم الحفر في بناية تحوى على عدة حجرات جزئيها الغربي والشرقي وبها أربعة أعمدة وتحوى على ساحة مع قرنين مستديرين • والى الغرب من هذه البناية ظهرت ارضية مجصصة ، كما عثر على بعض الاختام الاسطوانية وبعض الجمارين التي تماثل تلك التي لمصر (شكل ٥٩) •

٣ – الفخار : وقد عثر على فخار فيلكة في الموقع الذي اسماه الاثاريون ف ٣ عند تل سعد وهو ذو سطح أملس مصبوغ وبعض اوانيه ذات حزوز والاوعية فيه بصورة عامة دائرية الشكل • وفخار باربار في البحرين معمول على الدولاب الفخاري بعضه اسطواني الشكل والاخرى مستديرة البطن ملونة بالاحمر ذات خطوط بارزة وبعضها ذات حزوز منتظمة القطع • وان بعض القطع الفخارية التي وجدت في قلعة البحرين ذات جدار خفيف يدل على تقدم في صناعة الفخار • أما الاوعية التي استخدمت كمدافن فتكون في العادة سميكة الجدران مطلية بالقار من الداخل والخارج بحزوز واضحة بارزة وتقف على قاعدة سميكة مربعة • وهناك الفخار الاحمر الملون الخفيف الجدران المزين بالحزوز الافقية التي تبعد عن بعضها ربع انج وهي من النوع الكروي المدور البطن والذي يصل الى ارتفاع يتراوح بين القدم الواحد والقدم والنصف • كما وجدت كسرات حافات كثيرة وهي أما ان تدل على كون الاوعية عديمة الرقاب تنتهي في حافات عريضة فوق جسم بيضوي الشكل أو انها ذات رقبة قصيرة بحافة بارزة الى الخارج • وهذا هو النوع الذي صار يعرف باسم فخار باربار(١٧) • وحوت بعض كسرات الفخار اشكالا هندسية رسمت باللون الاسود على خلفية حمراء • وبعض اوعية مقابر عالي ذات قواعد دائرية الشكل • وهناك اوعية ذات حزوز متوازية عند العنق • وبعض الاوعية التي وجدت في قبر بالحجر في البحرين ذاتبطون مدورة او اسطوانية عديمة القاعدة بعضها ذات خطوط أفقية تغطي غالب سطح الاناء أو بعضه او ذات خطوط صغيرة غير كاملة تغطي جزء ضيق لجانب من الاناء • وافواهها صغيرة نسبيا • وهناك اوان على شكل مخروطي عديمة القاعدة • وقليل من الاواني ذات شكل يماثل المغزل بقواعد على شكل الزر الى جانب أخرى صغيرة نسبيا برقبة طويلة وجسم

17. Bibby, Looking, op. cit. 89.

مدور وقاعدة مستديرة ، ووجدت مجموعات فخارية منفردة بكل منها سبعة أوعية مخروطية الشكل في العادة ذات قاعدة مستديرة بسطح خال من أي نوع من الزينة ٠ (شكل ٦١) ٠

عثر في كل من فيلكة (تل سعد ف ٣) والبحرين من هذا العصر على اوان حجرية مصنوعة من الحجر الصابوني والمرمر والرخام ٠ وقد تم صنع هذه الاواني محليا بدليل الزخارف التي منها الاشكال الهندسية مثل الخطوط العمودية والمثلثات ثم الدوائر المنقطة ٠ واحد الاواني الحجرية التي عثر عليها في معبد الطبقة الثانية عند موقع باربار في البحرين ذات ارتفاع مقداره ٢٧ر٨ سم برقبة ضيقة والقاعدة اوسع قطرا من الحافة بقليل ٠ وهناك اناء ثان ارتفاعه ١٧ر٥ سم برقبة واسعة دائرية الحافة تضيق (شكل ٦٦) عند القاعدة(١٨) ٠ كما عثر على كسرات عدة من أوان حجرية في فيلكة فيها قطعة من الحجر الاسود يظهر بها نحت رجل بثوب قصير يحمل على كتفه الايمن شيئا يصعب تمييزه ويحمل بيده اليسرى اداة (شكل ٦٢) وهناك قطعة أخرى من اناء حجري عليه كتابة مسمارية تحمل اسم ايا ـ مي ـ اوو قد يكون صاحب الاناء (شكل ٦٣) ٠ ويظهر من كثرة كسرات الاواني الحجرية المزخرفة وذات الصور بان هذا النوع من الاواني كان شائعا ٠ وحوت كسرة كبيرة من اناء مصنوع من الحجر الاسود على راس ثور وصور رجال لم تظهر كاملة ، نرى فيها واحدا بثوب ذي نهايات مهدبة يصل الى ركبتيه رافعا يديه واقفا أمام ما يمكن أن يكون مذبحا ، وعلى الجانب الاخر من المذبح امام الرجل الاول رجلا آخر لم يظهر منه الا جزء من ثوبه الذي يصل الى ركبتيه ٠ (شكل ٦٤)

ووجد في تل سعد ف ٦ بفيلكة ايضا قطعة منحوتة نرى فيه صور اشخاص وثيران وهلال فوق رسم ثور ولم يبق من صور الاشخاص الا قدمين مع نهاية الثوب لاحدهم وقدم واحدة لاخر مع فاصل بين جزئي الاناء ٠ (شكل ٦٥) ٠

ووجد في معبد باربار بالبحرين مقبض مرآة بشكل انسان كانت مثبتة بقاعدة٠ ومن الجدير بالذكر ان مقبض مرآة نحاسية قطرها خمسة انجات وذات يد نحاسية

---

18. P. V. Globb, Alabaster Vases from the Bahrain Temple, Kuml, 1958, p. 144. A. Grohmann, Kulturgesd ichte der alten Orient, (Munchen, 1963), p. 268.

لهذه من عصر مقارب قد عثر عليها في مقبرة موقع ميهي الغني بالادوات البرونزية والنحاسية والخاص بحضارة كوللي في بلوجستان على شكل امرأة(١٩) ٠ وتشابه المقبضين من كوللي وباربار دليل على الارتباط بين مدن وادي السند ومنطقة الخليج العربي ٠ ومن الجدير بالذكر انه قد عثر في موقع تل الحريري (مارى القديمة) بسورية حاليا على ٨ ـ ١٠ أوعية حجرية ترجع الى العصر السومري القديم من نفس النوع الذي عثر عليه في فيلكة وباربار وجنوب بلوجستان ٠ وفي قبر الملكة بو ـ ابي (الذي قرىء خطأ بالسابق شبعاد) من المقبرة الملكية باور عثر على كوب صخري في نفس النوع مع زينة ربما تقليد لطرر النسيج ٠ كما عثر على أكواب صخرية أخرى عليها صور السلال في مواقع كيش وشوشه وموهنجو دارو ٠ وهناك كوب من الحجر الصابوني عثر عليه في نير يبتوم (موقع تل اجرب بمنطقة ديالى) عليه صورة ثور بحدبه هندي الاصل ولكنه منحوت في الطراز السومري ٠ كل هذه تشير كما نرى الى علاقات وتأثيرات بين منطقة الخليج العربي وبلاد الرافدين ووادي السند لعبت بها منطقة الخليج العربي دون شك دورا كبيرا(٢٠) ٠

وعثر على أوعية من الحجر الصابوني والواح في جزيرة تاروت تحوى على صور نماذج الحصرات والنسيج مع أقواس وحيوانات وطيور ونباتات وافاعي الخ٠ فهناك صورة حصيرة ملفوفة وأخرى لخطوط منكسرة وأقواسا منفردة ومزدوجة ونخل واوراد وطيور مفترسة ٠ وحوت طاسة صورة النسر برأس الاسد بريش ذيل منتشر كالمروحة ٠ وعلى اخرى صورة حيوانين من ذوات الحافر تحف بعدد من النخل ٠ وهناك أيضا صورة اسد يهاجم وأخرى لاسد مع اشكال بشرية وأخرى لحيتين متقابلتين وغيرها لافاع مع شكل بشري ولرأس أفعى ٠ وأن التطعيم على أجسام الحيات بيضوية بينما في الحيوانات مدورة وهي تماثل ما على مزهرية مصنوعة من الحجر الصابوني الاخضر عثر عليها في الطبقة السابعة من نفر ٠ وأن وضع رؤوس الحيوان والحية في كل من طاسة تاروت وتلك التي من نفر يجعل من السهل ملاحظة الاختلافات والعلاقات بينهما كليهما له راس من حيوانات آكلة اللحوم واسنان حادة بيضاء قد برزت بخلفية الفم الحمراء كما في طاسة نفر ٠ وفي

---

19. N. Rao, A Bronze Mirror Handle from the Barbar Temple, Bahrain, Kuml, 1969, p. 220. Piggot, Prehistoric India, (London, 1952), p. 110.
20. Piggott, Ibid, p. 116.

الاثنين نرى الرأس مفصولا عن الرقبة بواسطة اخدود عميق ، وفي كل من صور تاروت ونفر حوى رأس الحيوان بقعا أي ثقوب يوضع فيها التطعيم على طول الرأس بينما رأس الحية لا يحوى على أي شيء . وفي الوقت الذي نعرف فيه بان البحرين وفيلكه وتاروت خالية من الحجر الصابوني من أي لون والذي صنعت منه هذه الاواني فأنه لا بد ان استحصل عن طريق التجارة من ايران وعمان . وترجع الاواني الحجرية ذات الصور المنحوتة الى نهاية العصر الشبه الكتابي وبداية العصر السومري القديم (٣٠٠٠ ــ ٢٦٠٠ ق.م.(٢١)) .

٤ ــ الاختام : وعثر على عدد ضخم من الاختام وباشكال عدة وطرز مختلفة سواء في جزيرة فيلكة او في البحرين وعثر على بعضها في خارج المنطقة هذه كتلك التي عثر عليها وولي في اور . والاختام من فيلكه والبحرين على أنواع عدة :

١ ــ الاختام المستديرة وهي أما أن :

(أ) مستديرة مدببة : وهي في الغالب معمولة من الحجر الصابوني وهي تمثل الاتجاه القديم في صنع الاختام والشكل الغالب لهذا النوع من الاختام قد عمل على شكل ثور خافض رأسه او بشكل معزى الجبل بقرون طويلة او غزلان على ظهورها جميعا ثلاثة خطوط متوازية واربع حلقات . وتتكرر هذه الخطوط والحلقات في كل الاختام من هذا النوع سواء في فيلكة او البحرين وجميعها مزينة بصور . وأحد هذه الاختام كبير بقطر قدره ٦ر٥سم رسم عليه قطعان من الغزلان . وصور على ختم آخر انسان مع سنابل ورموز .

(ب) **الاختام المستديرة ذات الوجهين** : وجميع ما عثر منها حتى الان مصنوع من الحجر الصابوني أو من حجر المرمر وجاءتنا على احجام مختلفة بحافات اما محفورة أو مسطحة . وأحد أختام هذا النوع من فيلكة مصنوع من الحجارة الخضراء يحيط به اطار ذهبي نقش على احد جانبيه صورة البطل الاسطوري الذي كان الاثاريون يطلقون عليه في السابق اسم كلكامش والذي نراه في الكثير من اختام العراق القديم وعلى الجانب الاخر منه صورة دائرة داخلها نجمة ذات ثمانية أضلع . وهناك ختم آخر من هذا النوع بوجهين صور على جانب رجل ملتح وتحته غزال والى يمينه سنبلة قمح بينما على الجانب الاخر ثلاثة رجال .

---

21. Grace Burkholder. Steatite Carvings from Saudi Arabia, some of the Third International Conference on Asian Archaeology in Bahrin, March, 1970.

٢ – الاختام المربعة : وهي من الاختام التي سادت في حضارات وادي السند وتدل دون شك على علاقات مع مدنها ٠ وقد صور على هذه الاختام الغزلان ورمز مستطيل يشبه ما في الاختام المربعة من وادي السند ٠ وحوت الاختـــام المربعة التي عثر عليها في فيلكه من هذا النوع على ثلاثة خطوط متوازية واربع حلقات وهي سمة محلية نجدها في أختام فيلكة وتدل على أن الاختام المربعة هذه قد صنعت محليا ٠ وهناك ختم مربع على طراز وادي الســند حوى صور اشخاص ثلاثة نراها في ختم من اختام المنطقة المستديرة المدببة ٠

٣ – الاختام الاسطوانية : وقد عثر على بعضها في فيلكة والبحرين وهي تختلف عن الاختام الاسطوانية العراقية في زخرفتها وطريقة عملها ٠

٤ – الاختام المخروطية وهي بالمقارنة مع الانواع الاخرى قليلة العدد وتمتـــاز بصورة عامة بوجود خطين متقاطعين على ظهرها ٠ وتختلف المادة المصنوعة منها هذه الاختام من الحجر الصابوني الرمادي اللون الى الفخـــار ٠ ومن أختام هذا النوع ختم به شكل رجل رافعا يديه وعلى جانبيه حفرتين ٠

٥ – اختام الجعران المصرية وقد عثر منها على واحد ذكرناه اعلاه بمنطقـــــة ف ٦ عند تل سعد بفيلكة ٠ وتدل الحجارة المصنوع منها والصور والزخرفة التي عليه بأنه معمول محليا(٢٢) ٠

وعثر على ختم من صناعة الخليج العربي في لوثال عند رأس خليج كامباي على الساحل الغربي للهند وهو مصنوع من الحجر الصابوني وصل دون شك عن طريق التجارة ٠ ولون هذا الختم من لوثال رمادي وقطره ٢٫٢٥ سم وخلفه تحدب مثقوب يغطي السطح كله ومقسم بخطوط ثلاثة بين اربع دوائر مع نقطة مركزية ٠ وعلى وجه الختم ماعزين / غزالين يقفزان يحيطان بتنين ذو رأسين ٠ ولا يحوى الختم على اية رموز ويماثل الاختام الدائرية التي عثر عليها في باربار وقلعـة البحرين وفيلكة من الالف الثالث ق٠م٠ ٠

وقد عثر على أختام الخليج العربي الدائرية لاول مرة في موقع اور خلال تنقيبات ليونارد وولي فيها وقد ناقشها جاد في دراسة له واعتبرها مستوردة من وادي السند ٠ وأحد الاختام التي عثر عليها وولي وناقشها جاد كان مربعا على طراز اختام وادي السند وعليه صورة ثور ولكن بدلا من كتابات وادي السند حوى

---

٢٢ – ابراهيم البغلي ، تقرير دولة الكويت ، المؤتمر السادس للاثار في البـلاد العربية ١٩٧١ (القاهرة ، ١٩٧٣) ص ٢١٠ ــ ٢١٢ ٠

الختم كتابة مسمارية ، واثنان من هذه الاختام كانت اسطوانية عليها صور الثيران المعروفة من اختام وادي السند. والاختام الخمسة عشر الباقية كانتدائرية مع تحدب مثقوب في الخلف مزين باخاديد يتراوح عددها من ١ ـ ٣ وفي سبعة منها على الاقل باربع دوائر ذات مركز واحد ، واشار جاد الى وجود ختمين آخرين من نفس النوع ذات أصل عراقي ، وان ارتباطهم مع وادي السند واضح جزئيا في ان ثلاثة اختام مماثلة قد عثر عليها في موهنجو دارو وكذلك بكون ستة من هذه الاختام تحمل صورة ثور تعلوه كتابة برموز وادي السند بينما هناك ختمين (الارقام ١٥ و ١٨ عند جاد) فيها رموز فوق صور ثيران لها ما يماثلها في رموز كتابة وادي السند . وقد وجدت ذات الاختام الدائرية في البحرين والتي ظهرت بانها محلية وبذلك فان ما وجد منها في وادي السند وبلاد الرافدين فانها قد جلبت الى هناك من قبل تجار أو مسافرين . وان الاختام الخليجية التي عثر عليها في المواقع الهندية تدل على علاقات تجارية بين الخليج العربي وعلى رأسها دلمون والهند .

ومن الاختام الخليجية المدورة ختما بقطر مقداره ٢ر٦ سم من الحجر الصابوني الرمادي ـ الابيض . وظهر الختم عبارة عن تحدب واطيء مع ثلاثة أخاديد واربعة دوائر متحدة المركز . ويحوي وجه الختم صورة ثور يعلوه كائن ذو اربعة أرجل برأس يشبه رأس الديك وفوقه ثلاثة اشكال منها واحد لعقرب ، وهناك ختم آخر عثر عليه في قلعة البحرين من الحجر الصابوني الرمادي اللون قطره ٢ر٦ سم . ويحوى ظهر الختم على تحدب واطيء وثلاثة أخاديد وأربع دوائر متحددة المركز ، وفي الوجه اربعة اشكال لا علاقة مع بعضهم البعض حيث لكل منهم اتجاهه الخاص . ويحوي لوحة الدومينا ورجلا بأيد وارجل ممدودة وانسانا واقفا وثورا يبدو معلقا من قرونه . والختم الاخر تم العثور عليه سنة ١٩٥٧ قطره ٢ر٨ سم من الحجر الصابوني الرمادي اللون . واشتمل ظهر الختم على تحدب عال مع اخدود واحد . أما الوجه ففيه صورة ثور يعلوه عقرب وطبعات قدم بشرية . ومن قلعة البحرين هناك ختم آخر عثر عليه في نفس السنة اصغر حجما من السابق حيث يبلغ قطره السنتمترين ومصنوع من الحجر الصابوني الاسود نرى في قفاه تحدب واخدودين وفي الوجه شكل حيوان من ذوات الاربع ارجل يشبه المعزى وفوق ظهره شكلا يشبه النجمة وغزال(٢٣) . وهناك أختام صورت فيها التلاحم بين العنصرين

---

23. Geoffrey Bibby, Excavating a Bahrain Citadel of 5000 years ago ; and seals links with Ur and Mohenjo-Daro, Illustrated London News, January 11, 1958.

الذكري والانثوي في عملية الاخصاب • وكما اسلفنا فان اكتشاف الاختام الخليجية وميزاتها الخاصة أظهرت خطأ استنتاجات جاد الذي اعتبرها ذات أصل من وادي السند • ولكن عدم وجود اي إختام من منطقة الخليج العربي آنذاك حيث لم يتم تنقيب منظم في المنطقة تعطي العذر الى جاد • فمن الثمانية عشر ختم التي عالجها جاد ، اربعة منها ذات الارقام (٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥) شاملة وذات الرقم ١٦ (بترتيب جاد) تحوي رموزا من كتابة هارابا وتحدب ضيق عالي مع خط واحد محزز ، وهذه تجعلها في ذات التصنيف مع الاختام الثلاثة الدائرية التي عثر عليها في موقع موهنجو دارو(٢٤) التي كانت شاذة ونادرة بين الالاف من الاختام المربعة الشكل التي وجدت هناك •

وبين الثمانية عشر ختما كان أحدها (المرقم ١) مربعا يحتوي على ثور وخط بالرموز المسمارية هو جزء من ترتيبها العام ويواجه الحيوان الاتجاه المعكوس وهو لا يماثل الاختام التي نعرفها من وادي السند • ثم الختم الدائري المرقم ١٨ ذو الاصل غير المعروف والذي يحوي على ما يماثل رموز الكتابة من هارابا مع ختمين اسطوانيين (الارقام ٦ و ٧) احدها يحتوي على ثور هندي ذي حدبه والاخر على بعض المواضيع المعروفة من هارابا مثل وحيد القرن ذو الراس الثاني الذي يخرج من ظهره مع رمز السمكة وكلاهما يدلان على علاقات مع الهند • وقد أطلق بيبي على هذه الاختام التي تحوي على درجات مختلفة من الشبه مع حضارة هارابا بالصنف الاول • ثم هناك الختم الذي اعطاه جاد الرقم ١٥ والذي عثر عليه في اور والذي يظهر فيه صورة ثور يماثل ذاك الذي نلاحظه في الاختام الدائرية ذات رموز كتابة هارابا ولكن رمز واحد فقط من ذلك النقش له ما يوازيه في كتابه هارابا التي يمكن ان تمثل رجلا • والبقية هي رموز صورية ذات طراز العناصر الطبيعية • وهذا الختم مرتبط بقلة مع الهند وقد أطلق عليها بيبي اسم الطراز الثاني •

وهناك صنف آخر (ثالث) من سبعة أختام عند جاد (٨ ـ ١٤) جاءت هي الاخرى شاملة ولا تماثل الاختام من وادي السند باية صورة • وهذه الاختام دائرية وفيها تحدب عريض. يغطي تقريبا كل ظهر الختم تحوي على ثلاثة خطوط متوازية عبر المركز فيما عدا ختما واحدا صغيرا حوى خطا واحدا وفيها دائرتين

24. Sir John Marshall and Others, Mohenjo-daro and the Indus Civilization, pls. CX, 309 and CXIV, 478 ; E. Mackay, Further Excavations at Mohenjo-daro, pl. XCVI, 500. (Delhi,, 1938).

منقطتان في كل من الاقسام · ومن الجدير بالذكر ليس في هذا الصنف من اختام اور ما يماثل اختام وادي السند وبذلك فهي ليست بالطراز الهندي ولا تحوي آية رابطة مع الهند · ولو ان هذه الاختام مصنوعة من الحجر الصابوني ولكن حتى هذه الصفة ليست بالهندية حيث ان الاختام من اور قد صنعت من الحجر الصابوني والعقيق والصدف · وان الختم الثالث الذي اكتشف في البحرين (انظر اعلاه) يوازي الطراز الثاني في تقسيم بيبي · وان الاختام ١ و ٢ فيها تحدبا عريضا وثلاثة خطوط متوازية واربع دوائر منقطة في القفا كما في طراز الاختام الثالث من اور حسب تصنيف بيبي · وان قفا هذه الاختام لا يماثل اي طراز عثر عليه في الهند · أما الختم الرابع في البحرين فلا يماثل أي ختم سواء من العراق أو الهند(٢٥) ·

وأن غالبية أختام الخليج ذات تحدب يشبه القبة مثقوبة فيما وضع فيها خيط · وهي في العادة صغيرة الحجم تحوي صور أوراد وحيوانات واشخاص وعلى الاخص غزلان وثيران وحيات واكباش وطيور واوراد محززة بطريقة دقيقة متقنة على الختم بالات دقيقة · والصور المرسومة على هذه الاختام دقيقة وصغيرة الحجم الى الحد الذي يحتاج متفحصها الى المكبرات · وأغلبية اشكال الاشخاص على اختام الخليج من نفس انواع الاشخاص الممثلن علي الاختام الاسطوانية العراقية · وان استعمالها لطبع العلامات المرفقة بالبضائع وربما استعملت كتعاويذ أيضا وبذلك يكون للرسوم التي عليها دلالات في هذا المجال(٢٦) ·

وقد ميز البعض بين دورين في أختام فيلكة ودلمون الخليجية وهي الاختام الاولى والمتأخرة · وتتميز الاولى بكونها على شكل قرص مثل تحدب الزر مثقوبة باتجاه واحد مقسمة عبر الاخرى بأخدود · والمواضيع العامة منها هي الثور ذو الرأس المنحني والغزال والماعز ذات القرون الطويلة والعقرب · وان التجويف فيها امر غير اعتيادي وتوضع نقطة لتحديد بؤبؤ العين وهو يشابه تمثيل العيون في الاختام الاسطوانية العراقية خلال العصر السومري القديم · وليس في هذا النوع اي اشكال بشرية بل تظهر طبعات قدم انسان في بضع من هذه

25. Geoffrey Bibby, The Ancient Indian Style Seals from Bahrain, Antiquty Vol. 32, (1958).
26. Aage Roussell, A Matter of 1000 Stamp seals of 4000 years ago, The amazing potential of a Kuwaiti I sland, London Illustrated News, January 28, 1961.

الاختام • بينما تتميز الاختام الثانية المتأخرة التي ضمنها طبعة الختم من زمن الملك كونكونوم الملك الخامس لسلالة لارسة في جنوب العراق (١٨٦٧ ـ ١٨٤١ ق•م•) • وهي تماثل الاولى بشكلها القرصي • ونجد في بعضها موضوع الشراب بواسطة قصبات من جرة موضوعة في الوسط وهو موضوع نعـرفه من اختـــام بلاد الرافدين خلال العصر السومري والبابلي القديم • ويوضح دليل الاختـــام ايضا الصلة بين أختام شمال سورية وتلك لمنطقة الخليج العربي • وفي عـــدد من هذه الاختام الخليجية نرى رقاب ستة حيوانات تلتقي في مركز الختم بدائرة فيها نقطة وهو موضوع نعرفه من طبعات وصلتنا من موقع عجم هويوك قرب مدينة قونية في آسيا الصغرى • ونرى في واحدة رؤوس ستة من الحيـــوان الخـــرافي التنين برقابها الطويلة التي تلتقي بدائرة فيها نقطة ، وان موضوع الدوائـــر لرؤوس ذات قرون ورقاب طويلة موجودة في أختام موهنجو دارو من وادي السند • وهناك علاقة بين الشكل البشري والمجاري المائية على الاختام السورية وحامل الماء على احد اختام الخليج التي عثر عليها في اور ولو ان المصريين قد صوروا حاملي المياه بنفس الطريقة(٢٧) • وان تمثيل العيون في اختام البحرين يقودنا الى ختم عثر عليه في اور موجود في المتحف البريطاني الان وجده ليونارد وولي فـــي قبر معقود ارجعه الى عصر ايسن ـ لارسة من العصر البابلي القديم التي أدخلهـا جاد في دراسته السالفة الذكر عن اختام اور(٢٨) (شكل ١١٠) • فالختم هذا من مجموعة اختام الخليج ونراه يحوي الدائرة التي تضم العين والسنام الكبير على ظهر الثور المؤشر بخطوط تدل على الشعر وخطوط أخرى تمثل أغصـان القصب المظفور نراها نفسها في ختم اسطواني من البحرين • لذا استنتجت ايديث بورادا بان هذا الختم من اور مصنوع في البحرين ووصل اور عن طريق التجارة ، وهناك ختم آخر اعطته بورادا الرقم ٧ عثر عليه في مقبرة بالحجر في البحرين حوى صور شكلين بشريين • والختم ضمن اسلوب عصر جمدة نصر من العصر شبه الكتابي بالعراق • وقد صورت الاشكال على هذا النوع من الاختام بالمثقب تاركة حفرا على وجه الختم تتحد لتشير الى شكل الحيوان سواء ذات القرون أو الاليفة • والختم موضوع البحث حسب ما يظهر من التعرية التي اصابته قد ظل

---

27. Edith Porada, Remarks on Seals from the Gulf States, in "Some results of the Third International Conference on Asian Archaeology in Bahrain, March, 1970.
28. Gadd, Seals, op. cit., p. 196

العراق(٢٩) · والاختام بصورة عامة ذات أهمية قصوى في دراسة الاوضاع الحضارية العامة · فقد اعتقد البعض على أساس الرموز الموجودة في اختام منطقة الخليج العربي بان سكان منطقة دلمون كانوا عبدة شمس وان شماش هو الرب الرئيس في مجمع اربابهم · فغالبية الاختام الخليجية تحوي على ظهرها ثلاثة خطوط تحيط بها اربعة نقاط وهذه هي برأيهم هو عين رب الشمس · وهناك واحد واربعون اسلوبا مختلفا من الرموز الموجودة على الاختام الخليجية التي عثر عليها في الكويت والبحرين · وبعض هذه الرموز مكررة مرتين وحتى سبع مرات في الاختام · واحصى الباحث الرموز التي تمثل عين اله الشمس فكانت ثلاثة وسبعين مقسمة الى واحد واربعين اسلوبا مختلفا · ثم يذهب الباحث للبرهنة على نظريته بمقارنة رموز رب الشمس التي وجدها في أختام دلمون المتوفرة لديه مع رموز الشمس الموجودة في حضارات الوطن العربي والمناطق المجاورة ، فثلاثة من رموز الشمس بدلمون هي نفسها المستعملة لتمثيل الاله رع من مصر والعدد الملحوظ لهم هو نفسه على وجه التقريب · وان الخطوط المنحنية التي تمثل الاله امون ــ رع من مصر تشابه تلك المكتشفة في دلمون علما بان ادلة عن علاقات تجارية بين مصر ودلمون موجودة حيث عثر على جعارين مصرية في دلمون · وان رموز رب الشمس في بلاد الرافدين هي نفسها حسب رأي الباحث التي نراها في اختام دلمون · اضافة الى أن خمسة من رموز دلمون لها تماثل قوي مع رموز من حضارة وادي السند · وان عين رب الشمس بعل والخطوط المرسومة على معابد رب الشمس هي نفسها في دلمون في غالب الحالات· وان عدد رموز رب الشمس والخطوط المرسومة قد وجدت على الاختام مع رسوم شخص او شخصين في وضع تعبد للشمس الموجودة فوق رؤوسهم(٣٠) ·

والقت الاختام أيضا اضواء على الحياة العامة والحيوانات والنباتات المتوفرة · ففي ختم من فيلكة من الحجر الاخضر نرى في وسطه نجمة ذات ثمانية اضلاع موضوعة في دائرة محاطة باربعة اوراد ذات ثمانية اجزاء واربع غزلان رسمت بنفس الوضعية (قرون طويلة ورأس ملتفت يكاد يصل نهاية الجسم) ·

29. Edith Porada, Report on Seven Seals from Hajar Excavations, 1970.
30. Ali Akbar Bushiri, The Dilmun Civilization, its seals and Sun God symbols, The Epigraphic Society, occasional publications, Vol. 8, part 1, (1979) pp. 28-35.

في الاستعمال مدة طويلة حسب رأي الباحثة • وعلى الختم اشكال بشرية رافعة يديها ربما في وضع عبادة وهو موضوع لا نجده في اختـــــام جمدة نصر من وفي وجه الختم صورة شكلين للبطل الاسطوري المعروف عند الاثاريين باســـم كلكامش بايد متماسكة واجسام متقابلة واوجه تقابل الناظر وخلف كل منهما وردة ذات ثمان تويجات وبينهما أخرى (شكل ٦٩) • ونرى في ختم آخر رجلا رسم بحجم كبير وثوب قصير مشرشب يصل الى ركبتيه يتألف من ثلاث طبقات الاولى صغيرة ونحيفة والثانية أضيق من الثالثة بخطوط عمودية • ولحية الرجل طويلة مدببة النهاية وانف كبير • ولباس رأس الرجال الثلاثة واطيء يغطي كل الرأس والرجل الثاني ممسكا بيده اليسرى جرة وفي الثانية اداة يصعب تمييزها وثوبه مشابه الى ثوب الرجل الذي في الوسط ويمسك الرجل الثالث بيده اليمنى جرة (شكل ٧٠) ونلاحظ بختم آخر رجلين يمسكان باداة نصف دائرية في وسطهـا ما يمكن ان يكون قرص شمس تخرج منه الاشعة • وعلى جانب الختم الاخـــر رجل بثوب طويل يصل الى رجليه جالسا على كرسي واطيء ويمسك بيده اليسرى عصا تحمل في نهايتها العليا والسفلى اداة تتألف من مربعات عدة قد تكون هي الاخرى رمز الاله الشمس تخرج منها ما يشبه العصا ترتبط بالاداة النصـــف دائرية التي يتوسطها قرص الشمس وقد ملئت الفراغات بمعزتين جبليتين طويلتا العنق بقرون طويلة معقوفة يقفا على طرفي العصا التي ترتبط بالاداة نصف الدائرية مع اربع بطات (الشكل ٧١) • وهناك ختمين من فيلكة يصور الاول شخصا يضرب على آلة موسيقية هي القيثارة من النوع الذي عثر عليه في المقبرة الملكية باور من العصر السومري القديم • (الشكل ٧٢) وصندوق الصوت فـي القيثارة على شكل جسم ثور • وختم آخر من فيلكة دائري الشكل يصور شخصا واقفا على كرسي واطيء بلا متكيء مدون بالمسمارية • (الشكل ٧٣) • والختم خير دليل على استعمال الدلمونيين لالات موسيقية مشابهة لتلك المستعملة في بلاد سومر • ونشاهد بختم رجلين يشربان دون شك البيرة من جرة موضوعة بينهما من قصبتين وكل منهما جالس على كرسي واطيء خال من اي متكأ ، (شكل ٧٤) ثم الختم الذي يحوي على وجهه صورة سفينة شراعية محملة تمخر عباب الماء الذي صور الفنان امواجه (شكل ٧٥) وعلى قفا الختم ملكان أو الها جالسا على كرسي وأمامه شكل واقفا بخشوع (شكل ٧٦) وصور ختم رجل ملتح بغطاء رأس مدور وامرأة على جانبي نخلة وفي حجر المرأة ما يشبه البطة ويد الرجل الاخرى ممسكة

بغزال (٧٧) ٠ وعلى ختم آخر من فيلكة نرى وعلين (ربما معزتين) بقرنين منتصبين وما تشبه اللحية وهي تلتفت الى الوراء ٠ ثم رأس وعلين برقبة طويلة تخرجان من بناية مستطيلة الشكل تتكون من عدة مربعات ويتكرر الرأسين على الجانب الاخر من البناية (الشكل ٧٨) ٠ وفي ختم آخر من فيلكة أيضا نرى صورة بطة وعلى الجانب الاخر وعلا بقرون طويلة ٠ (شكل ٧٩) ٠ وفي الختم الكبير صورت الكثير من الوعول باوضاع مختلفة تحيط كلها بصورة ما يمكن ان يكون اله أو الهة جالسة ولو ان المقعدين بعيدين عنهما (شكل ٨٠) ٠ ومن الاختام الاسطوانية

التي عثر عليها في فيلكة واحد نرى فيه صورة رجل يقود شخصا الى حضرة اله جالس على كرسي واطيء يتميز بقبعة ذات قرنين ويحوي الختم كتابة مسمارية ٠ (شكل ٨٣) ٠ وفي ختم آخر نرى رجلا بقبعة تشبه العمامة بثوب طويل يصل قدميه حاملا غزالا صغيرا يقدمه الى اله واقف امامه ٠ وقدم الرب الواقف موضوعة على كرسي واطيء ورجله حتى النهاية غير مغطاة بأي لباس وهو مرتد ثوبا طويلا وفوق راسه التاج بالقرنين علامة الالوهية ٠ وخلف الرجل حامل الضحية رجلا آخر بثوب طويل يتألف من طيات عدة يحمل بيده اليمنى شعلة تخرج منها اشعة (الشكل ٨١) ٠ وصور ختم آخر في طراز الاختام الاسطوانية من العصر الاكدي في العراق نرى فيه صور ما يطلق عليه الاثاريون البطل كلكامش وهو يصارع الحيوانات الوحشية (الشكل ٨٢) ٠

٥ – العمارة : وقد سبق ان تناولنا البيوت والمعبد في كل من جزيرة فيلكة وباربار وقلعة البحرين ٠ ومن الجدير بالذكر ان الوسائل الدفاعية لمدينة عصر باربار ضخمة سمكها ١١ قدم مشيدة من الحجر المربع الكبير والجبس ٠ وقد تمكن الاثاريون من تتبع مسير شارع عصر باربار وظهر انه كان مستقيما عرضه ١٣ قدم ويتجه من الشمال الى الجنوب وعلى جانبيه جدران البيوت الحجرية ٠ والى اليسار هناك بوابتان تقعان على الشارع تؤدي الى البيوت ٠ وحيث ينتهي الشارع هناك بئر وامامها حوض كبير قطره متر واحد وقمته عند مستوى الشارع ولا بد انه كان لتزويد الناس بالماء ٠ والشارع غير مبلط تم العثور فيه على الكثير من الكسرات الفخارية كلها من أوعية عصر باربار الحمراء(٣١) ٠ وفي الطبقات الخاصة لباربار في القلعة لم يعثر على أي أثر لبيوت او شوارع مثل تلك التي تجاور السور الشمالي ٠ وهذا معناه اما ان المنطقة داخل السور لم تكن مسكونة

---

31. Bibby, Looking, op. cit., pp. 186-188.

خلال ذلك العصر (وكذلك العصر الكاشي) أو ان البيوت كانت موقتة البناء بحيث لم تترك أي أثر • وأن الجزء الجنوبي هو الاكثر ضخامة وهنا تمتد منصات المعبد الثاني والثالث وان الجدارين يسيران بموازاة بعضهما في تقوس انيق ببناء جيد • وجدار المنصة الثالثة اكثر انخفاضا في الوسط حيث قطع السكان المحليين في عصور لاحقة احجاره لاستعمالاتهم الخاصة بحيث ظهرت العتبات المؤدية الى وجه المنصة الثانية التي ساعدت على اعطاء المعبد مظهر الزقورة الصغيرة • وهناك طريق منحدر يؤدي من ساحة مبلطة مركزية للمعبد الى الجزء الشرقي من التل • واعتقد المنقبون بادىء الامر بان هذا الطريق المنحدر يشكل المدخل الرئيسي الى المعبد المشير على قمة المنصة • وقد نزل الاثاريون خلال حفرياتهم الى مستوى المياه الجوفية وتتبعوا الجدار فيه • وعثروا على غرفة صغيرة تغطيها المياه الجوفية الى ارتفاع ثلاثة أقدام • ويظهر ان وجود الماء في المعبد كان مقصودا بصفته بركة أو حوض للسباحة • ووجود حوض الوضوء هذا في معبد دلمون يمثل دون شك ماء الاعماق (المياه العذبة داخل البحر والتي نعرف عن وجودها في الخليج عند مياه البحرين) • وربما تمثل ينبوع الرب أنكي رب المياه السفلية التي جعلها تتدفق في دلمون بناء على طلب الربه نين سيكيللا Ninsikilla وقد يكون المعبد كله قد شيد بهذا الموقع بسبب وجود البركة هذه • علما بان وجود حوض الوضوء في المعبد هي صفة غير سومرية ولكننا نعرف عن وجود مسبح كبير على قلعة موهنجو دارو من مدن وادي السند • وفي وسط الحوض المائي من معبد دلمون هناك وعاء حجري به ثلاثة ثقوب بجوانبه فوق القعر كيما يجعل الماء الجوفي يمر اليه • (شكل ٨٤) وقد عثر على اختام مسطحة في بركة دلمون هذه ربما كان يرميها المتعبدون التماسا لبركة الارباب وتماثل رمي الزائرين الان للنقود في قبور الائمة(٣٢) •

وقد عثر على آثار بنايات ترجع الى المدينتين الاوليين في قلعة البحرين وهي مدينة اصحاب زخرفة حزوز السلسلة في الفخار (المدينة الاولى) ثم عصر باربار (المدينة الثانية) •وعثر على آثار تعود الى المدينة الاولى والثانية خلف السور الشمالي • ويظهر ان سكان باربار عندما شيدوا اسوارهم سيجوا منطقة أوسع بكثير من المدينة نفسها • وكما ذكرنا عثر في القسم الشمالي على شوارع وبيوت تقترب من بعضها امام الجدار • وتركز التنقيب في موسم آخر بمنطقة

32. Bibby, Looking, op. cit., pp. 286 ff.

السور الشمالي حيث عثر كما ذكرنا على شارع عريض يمتد الى شمال السور ٠ وحوالي بئر شيدت بيوت من الحجر مع حوض في نهاية الشارع وهذه تختلف كثيرا عن الازقة الضيقة في مدينة اور وتشابه شوارع مدن موهنجو دارو وهارأبيا٠ وعثر من عصر باربار على ثلاث بوابات للسور ٠ فعند دخول المدينة من الباب التي عند الساحل نجد الى اليمين ساحة مكشوفة في وسطها بئر وقربها حوض وهي دون شك محل توقف الحيوانات المحلية للقوافل التجارية ٠ وعلى جانبي الساحة هناك بيتان يحوي كل منهما غرفتين(٣٣) ٠ ولا بد وان كانت هذه بنايات رسمية لوزن الحمولات وفرض الرسوم ٠ وقد سبق ان شرحنا اعلاه عمارة البيوت والمعبد في فيلكة(٣٤) وباربار ٠

٦ – النحت : وقد وصلتنا بعض القطع بالنحت المدور ، فقد عثر تحت السلالم في البئر المقدسة عند دراز بالبحرين – كما ذكرنا – على تمثالين لحيوانين عديمي الرأس بأربعة ارجل مصنوعة من الحجر الجيري وهي في الغالب تمثل أغناما ولو ان المنقب اعتقد بكونها ثيرانا نحتت راكعة طول كل منها قدم ونصف(٣٥) ٠ ومن الجدير بالذكر ان هذه هي اكبر بئر في البحرين وتقع عند قرية دراز في أقصى شمال البحرين الغربي وهي دائرية الشكل محاطة بركم على قمتها ما يزيد عن مائة قطعة صخرية مربعة الشكل ٠ وهي البئر التي قلنا ان الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان قد أمر بردمها كعقوبة على عودة اهل البحرين الى الوثنية ، وتحمل هذه الرواية بين طياتها تقديس سكان المنطقة لماء الاعماق الذي لا بد وان يكون متوارثا من عصور ساحقة في القدم ٠ وفي حفرة امام مذبح معبد باربار عثر على تمثال نحاسي لرجل عاري حليق الوجه في وضع تعبدي مثبت الى قاعدة شبه دائرية الامر الذي يدل على كونه مرتبطا بشيء أو جزء من أداة قد تكون مرآة ٠ ويمكن تمييز العيون الكبيرة والرأس والوجه حليقين وكلها تشير الى تشابه مع التماثيل السومرية ٠ ووجد في معبد باربار تمثال طير من النحاس وتمثال طيني لثور وتمثال من النحاس لرأس ثور نرى فيه الدقة في النحت والقرنان طويلان يمتدان عاليا ويكادان يلتقيان وعيناه كبيرتان لا بد وانها كانتا مطعمتان

---

33. Ibid, pp. 368 ff.

٣٤ – وزارة الارشاد والانباء في دولة الكويت ، ادارة الاثار والمتاحف (الكويت ، بلا) ، تقرير شامل عن الحفريات الاثرية في جزيرة فيلكة عام ١٩٥٨ – ١٩٦٣ ص –

35. Bibby, Lioking, op. cit., p. 38.

بالحجر الكريم الذي سقط • واذنا الثور بارزتان وفمه متميز واضح • (الشكل ٨٦) • وهناك تمثال يصور الجزء المتبقي منه امرأة واقفة دونما رأس او رقبة وقدمين • ويمكن تمييز ايد اخرى تحتضن المرأة مع ساق ثالثة على مقربة من ساقها الايمن • وربما تصور هذه عملية الاخصاب بين العنصرين الذكري والانثوي • وقد عثر على لوحة لعب من اللازورد في موقع بازبار •

وربما تنتمي الى هذه الفترة سلسلة الصور على الصخور التي عثر عليها مصورة على طول جبال عمان ابتداء من منطقة رؤوس الجبال في الشمال الغربي الى منطقة الشرقية في الجنوب الشرقي وكذلك في الوديان ذات الجوانب الناعمة من الحجر الجيري الى جانب الرسوم على الصخور خلف الوديان • وتتألف الصور من اشكال حيوانات وتسير في أساليب شتى • وتشمل الاشكال البشرية صورا في النحت البارز مع تفاصيل في البسة الراس والصدر والمئزر • كما صورت حيوانات مختلفة سواء وحشية (مفترسة او عداها) او حيوانات حمل أو رعي وحيوانات غير موجودة الان مثل النعامة والتار Tahr وهي المعزى الوحشية ذات القرون القصيرة الثخينة والاجزاء الامامية المغطاة بالوبر الخاص بشبه جزيرة عمان الذي انقرض الان • ونجد أيضا صور معارك وحركات قوافل ورعي وصيد وسفن • وتلقي الصور هذه اضواء على الحيوانات الموجودة آنذاك والنشاط التجاري مع الداخل في البحر الى جانب ممارسة الرعي والصيد • كما تظهر المعارك العنصر السلبي في العلاقات السكانية والتي لا نعرف عنها مع الاسف اي شيء لعدم وصول الشواهد المدونة • ومن الجدير بالذكر بان المتحرين قد عثروا على الاف الاشكال في اكثر من ستين موقعا من عمان(٣٦) •

ونعرف أن منطقة الخليج العربي لا بد وان لعبت دورا كبيرا في التجارة بين بلاد السند ووادي الرافدين اضافة الى علاقتها الخاصة معها • فقد اظهرت الحفريات في بعض المواقع العراقية الكثير من الاثار التي تشير الى علاقات مع مدن وادي السند • فقد عثر على كاس من الحجر الصابوني في نيربيتوم (تل اجرب بمنطقة ديالى) يظهر هنديا ولو انه قد نحت في الطريقة السومرية بشكل ثور ذو حدبة • ونرى في ختم اسطواني من اور ثورا باعين مدورة واسعة تظهر علاقة كبيرة مع الثيران المرسومة على اوعية موقع كوللي في الهند • واظهرت الاوعية الفخارية التي اكتشفت في موقع هارابا بوادي السند تأثيرا عراقيا

36. Christopher Clarke, The Rock Art of Oman, 1975, JOS, Vol. 1 (1975), pp. 113-114.

او عيلاميا دالا على علاقة بين الاثنين من وقت مبكر · وعثر في اشنونة (تل اسمر بمنطقة ديالى بالعراق) واور وخاصة في الاخيرة على اختام عدة تشير الى علاقة مع الهند · وكثيرا من الاختام التي وجدت في موقع موهنجو دارو بوادي السند تظهر علاقات مع العراق مثل صورة البطل الذي يصارع النمر وحيوانات أخرى · وعثر في نفس الموقع على ثلاثة اختام اسطوانية بمواضيع سومرية بحتة ، ثم الاحجار الشبه كريمة من اور على شكل كلية التي ظاهرة عامة في حضارة وادي السند · الى جانب كثرة اللازورد الازرق الذي تذكر ترتيله سومرية جليه من ملوخا (وادي السند(٣٧)) · فاتصال العراق مع بلاد السند (ملوخا) لا بد ان تم عن طريق الخليج العربي خاصة وان هناك اشارات عدة الى سفن بحرية · واستورد العراق من بلاد السند خشب السيسسو الذي نعرف عن نموه في منطقة جنوب ايران وهو من أخشاب الهمالايا القوية · وجلبوا كذلك خشب الميسو والبصل والطير المعروف بدار ميلوخخا الذي لا بد ان يكون الطاووس الى جانب الفخار والخرز وتطعيمات الصدف التي وجدت في المواقع العراقية وعلى الاخص من العصر الاكدى الى جانب التشابه في تماثيل الرجال · وكان الاعتقاد حتى وقت قريب بان حضارة السند كانت مغلقة وان علاقاتها مع عيلام والعراق برية عن طريق بلوجستان وجنوب غرب ايران ، ولكن الحفريات التي اجراها الهنود في شبه القارة الهندية عن بضع مواني لهرابا مكنت من استنتاج علاقات بحرية لهذه الحضارة وعلى الاخص مع السومريين ، ففي مسح آثاري على طول ساحل كوج وكاثياوار وجنوب كوجرات قام بها راو من سنة ١٩٥٤ حتى سنة ١٩٥٨ عثر بها على بضع مستقرات لحضارة هارابا على الساحل الجنوبي الغربي لكوج قدمت خير محلات للسفن الذاهبة بين خليج السند (حيث مصب نهر السند) وخليج كامباي في الالف الثاني ق·م· وهناك ميناءان آخران هما أمرا ولاخا باوال يقعان على مقربة من جامنا كار على ساحل كاثيا وار الشمالي الغربي ، وهناك كيندارا خيرا قرب بوريا ندار وبرابهاس (سومنات) قرب فيرافال وكانجيتار قرب كودينار جميعها كانت على خط التجارة الرئيسي وهي موانيء خليجية تعود لعصر هارابا الاخير على ساحل كاثياوار الغربي وأقدم وأكثر أهمية هوميناء لوثال من عصر هارابا الذي صار مخزنا ومحطة على رأس خليج كامباي عند مصب نهري

---

37. W. F. Leemans, The Trade Relations of Babylonia and the Question of relation with Egypt, JESHO, 111, (1960), 1, pp. 12-37.

سابارماتي وبهو كاوا • وقد صدروا المنتجات الزراعية والبحرية واستوردوا المواد الاولية كالمعادن والاحجار الكريمة • والى الجنوب ايضــــا هناك موانيء ميهكام وباكاتراف وهي محطات تجارية لحضارة هارابا واقعة على مصبات انهار نارمادا وكيم ، وبذلك فان جميع ساحل كوُج وكاثياوار وجنوب كوجرات لمسافة حــوالي ١٤٠٠ كم مليئة بالموانيء الهارابية في الالف الثاني ق٠م٠ وبعضها موجودة في الالف الثالث ق٠م٠ وهناك ميناء آخر من عصر هارابا على ساحل مكران عنـد سوتكاكوه عند مضيق باسني الذي يقع على بعد ١٣٠كم الى الشمال وجنوب سوتكاكين دور آخر مستقر هارابي في الغرب والذي كان في الغالب ميناء منذ الالف الثاني ق٠م٠ وقد اقترح احتمال استخدام الهارابيين طريقا بريا من وادي السند الى كاثياوار من السند عن طريق ديسالبور في كوج ورو جدي في وسط سوراسترا • وبينت الحفريات ان ديسالبور كانت مستقرا هارابيا صغيرا اخـذ سكنتـه بعض المعالم الحضارية من لوثال ومنطقة موهنجو دارو • وقد اعطى المنقبون الى الطبقات الاولى لموقع ديسالبور حوالي سنة ٢٠٠٠ ق٠م٠ الذي يوازي الطبقة الثـالثة في لوثال أ ، وان حضارة لوثال أ و ب تمثل حضارة هارابا في فترتي نضجهـــا واضمحلالها • فميناء لوثال لا بد وان شغله الهارابيون من سكان وادي الســـند لبضع قرون قبل نشوء المستقرات الداخلية عند ديسالبور ، والى الجنوب من لوثال هناك ميناء هارابي آخر هو باكاتراف الذي يدل وجوده على تقدم الهارابيين على طول الساحل الى جنوب كوجرات • وكانت لوثال وجانهودارو مركزين مهمين لصنع الخرز فقد استوردوا اليشب والعقيق الاحمر وانتجوا الخرز على نطاق واسع • وعثر أيضا على محلات لصنع الادوات النحاســية في لوثال • وان النحـاس في موهنجو دارو ولوثال على نقاوة قدرها ٤٦٥و٩٦٪ ـ ٨ و ٩٩٪ مما يدل على استيرادهم النحاس من الخارج ربما من عمان • وهناك سبائك على شكل أقراص دائرية الشكل صغيرة عثر عليها في رأس القلعة ومواقع أخرى في جزر الخليج العربي بنفس النقاوة • وان تجار دلمون كانوا وسطاء واحتكروا التجارة مع اور وغالبية الادلة على الاتصالات الاجنبية على شكل الاوعية ذات الشريط والسبائك النحاسية وطلسم على شكل ثور من البرونز وطبعات طينية لاختام • وان الختم من الخليج العربي الذي عثر عليه في لوثال يعود الى العصر الاكدي وقبله بقليل • ولكن التجارة مع السند توقفت في عصر اسن ـ لارسه • وان اكثر الاختام المربعة ذات الاصل السندي وجدت في مواقع أور وكيش واشنونة في العراق ترجع الى طبقات العصر الاكدي مما يدل على أن الاتصال بين السند والعراق كان قويا في

العصر الاكدي وليس بعد ذلك وكون منطقة الخليج العربي هي الطريق الذي تم الاتصال خلالها . وان أهم صادرات لوثال كانت العاج واصداف التطعيم وخرز الاحجار الكريمة والحجر الصابوني . وان ساحل كاثياوار شهير باصداف المحار ولوثال كانت مركز لصنع الادوات العاجية . وقد كثرت الفيلة هنا بدليل وجود انياب الفيلة وعظام فخذ له . وان الاختام الدائرية التي عثر عليها في اور ربما تعود الى تجار هنود عاشوا في جزر الخليج العربي وتاجروا مع تجار اور . وان الاختام الاسطوانية من اور التي تحمل مواضيع هندية لا بد وأن تعود الى تجار هنود عاشوا في مدينة اور وان وجود الاختام المربعة الخاصة بوادي السند والاسطوانية الخاصة ببلاد الرافدين في مواقع الخليج العربي تدل على الارتباط مع وادي السند والعراق . وأن الاوعية ذات الشريط الانفرادي من موهنجو دارو ولوثال في وادي السند يشابه في العمل والطريقة الاوعية الفخارية من طبقات العصر الاكدي في أور وتل براك في الجزيرة الفراتية ومنطقة ديالى . وان تمثال لرأس من الطين لرجل ملتحي من لوثال يدل على صلة مع العراق . فالصلة القوية بين العراق والجزيرة الفراتية ووادي السند قد تمت عن طريق الخليج العربي الذي كان لاقطاره علاقتها الخاصة معها أيضا(٣٨) . فالدليل الاثاري من شبه القارة الهندية اكد على ارتباط مدن وادي السند بحريا مع الخارج . وعثر في موقع بامبور في مكران الايرانية على فخار مشابه الى فخار كوللي حيث نقب شتاين ودي كاردي سنة ١٩٦٦ ، وقد وصلت الاخيرة في حفرياتها الى الارض البكر وعثرت على ست عصور سكن في عصور ما قبل التاريخ اعطيت الارقام ١ ـ ٦ من الاسفل الى الاعلى . وغالبية الفخار من الاوعية الحمراء ذات الشريط الاصفر الشاحب ولو أن الاوعية الرمادية موجودة . وتلى العصر الرابع في بامبور فخار قليل مع تفضيل الى اللون الاحمر بدلا عن الشريط الاصفر الشاحب . وهناك شبه عام في الزينة الى السعف والاشكال الاخرى لاوعية كوللي . ولكن صور قطعان الماشية ذات العيون المدورة من كوللي والاجسام المشبكة لا نجدها في فخار موقع بامبور ، ويظهر ان العلاقة بين كوللي وبامبور جزئية ، وحوت مدافن جزيرة ام النار في ابو ظبي كما رأينا في مقابرها على فخار فيها أحد الاوعية ذات صور ثيران طويلة متصولة عن بعضها بقطع هندسية وهو يماثل ما في اوعية كوللي

---

38. S. R. Rao, Shipping and Maritime Trade of the Indus People, Expedition, Vol. 7, No. 3, (1965), pp. 30-37.

ولا بد انها ترجع الى نفس الفترة ٠ وان دليل وجود التجارة عبر الخليج العربي يقدمه لنا الاوعية الرمادية اللون الشبيهه في الشكل لاوعية كوللي ورؤوس بقرون ومثلثات عثر عليها المنقبون الدنمركيون في بريمي داخل عمان ، ويظهر ان الدور الذي لعبه شعب كوللي في تجارة الخليج العربي كان كبيرا ولو انه لا يزال موضع جدل بين الباحثين ، ولكن المحطات الساحلية الهارابية على طول ساحل مكران الباكستاني واحتمال وجود العناصر الكوللية على الشاطيء المقابل (شبه جزيرة عمان) يقترح كون تجارة النصف الشرقي من الخليج العربي كانت بايادة هندية ٠ وان الاختام التي عثر عليها في الخليج العربي من حضارة وادي السند تمثل امتدادا هنديا لهذه التجارة الى رأس الخليج ٠ وقد عثر على عظم كتف جمل على عمق ١٥ قدم في موقع موهنجو دارو بوادي السند وعثر أيضا على صورة جمل بارك من قبر في موقع خوران قرب بامبور في مكران الفارسية(٣٩) ٠ ووجد بعض نوى التمر في مواقع موهنجو دارو وهارابا بوادي السند تدل في الغالب على جلب التمر من بلوجستان او من سواحل الخليج العربي ، وان بعض اشكال الاشجار التي نراها مصورة على الفخار مشتقة من النخيل ٠ وفي الحقل الفني فان نموذج البرسيم موجود في العراق ومصر وكريت ووادي السند ٠ والخرز كثيرة في هارابا ومن مواد مختلفة وهي مهمة تاريخيا وجاءتنا مصنوعة من الذهب والفضة والنحاس والخزف والحجر الصابوني والاحجار الشبه كريمة والفخار والاصداف ٠ وعثر في موقع جانهو دارو على مثاقب للاختام وخرز من الصخر عثر على مثيلاتها في اور ٠ والاشكال الشائعة في وادي السند هو قرص مسطح على انبوب محوري وهو شكل يلائم المعادن وموجود منه في الخزف ويماثل خرز سومرية من اواخر العصر السومري القديم (عصر فجر السلالات الثالث) والعصر الاكدي ٠ وعثر على الكثير من الاختام في العراق من العصرين السومري القديم والاكدي ذات اشكال وصفات تعود الى وادي السند مثل واحد من اور مربع الشكل يعود الى العصر السومري القديم معمول من الحجر الصابوني بزوايا حادة وظهره على شكل زر من النوع المعروف في وادي السند وعليه كتابة مسمارية (رقم ١ عند جاد) وختم آخر من العصر السرجوني وجد في موقع تل اسمر

39. Airel Stein, Archaeological Reconnaisances in North West India and South East Iran, (London, 1927), p. 121, and plate XVIII.

بمنطقة ديالى يحوي صور فيل وتمساح ووحيد القرن(٤٠) . وعثر أيضا على طلسمين اثنين في موهنجو دارو من صناعة سومرية(٤١) . وان الصادرات السومرية كالشعير والزيوت النباتية والجلود والاصواف والتمور والمنسوجات لا بد وان تم تبادلها مع منتجات هندية . وان الاختام الاسطوانية القليلة التي تم اكتشافها في وادي السند ولو انها غير متأثرة بفن سومر تظهر بان سكان وادي السند قد حاولوا استعمال الاختام الاسطوانية . ومن الجدير بالذكر ان هناك اختاما اسطوانية تم العثور عليها في موقع تبة يحي على بعد ٢٠٠كم جنوب كرمان في جنوب شرقايران منالفترة المعروفة عند الاثاريين ٤ب التيتعود الى بداية ـ اواسط الالفالثالثق.م. وان استعمال الطريق البحري في التجارة بين وادي السند ومناطق الخليج العربي وجنوب العراق يتطلب دون شك استخدام محطات تجارية ملائمة وهذا الموضوع يقودنا الى مشكلة تعيين مواقع تلك الموانيء التي اسلفنا ذكرها حيث ان النقل بحرا في هذه الفترة يسير على طول الطرق الساحلية ولكن السؤال هو أي من الساحلين الغربي او الشرقي من الخليج العربي هو المفضل ؟ فالساحل الشرقي (جنوب ايران) كما يذكر الجيولوجيون المحدثون قد تبدل قليلا الان عما كان عليه في الالف الثالث ق.م. وهذا معناه ان حقيقة وجود الموانيء الجيدة فيه حاليا قليلة بسببنية الساحل هذا وليس هناك اية مواقع ساحلية خلال الالفالثالثق.م. الذي قد يكون سببه ان المواقع القديمة تقع الان تحت مستوى سطح البحر او انها داخل البر . وبذلك فان هذا تركنا مع الافتراض بان التجارة البحرية قد تركزت على طول الشاطيء الغربي من الخليج حيث توجد الان الكثير من الموانيء وظروف الارساء الجيدة . وان التحريات الجيولوجية في الجزء الجنوبي من الخليج العربي حيث توجد الان الكثير من الترمبات الحديثة ترينا بان ساحل البر داخل المستنقعات قد تقدم باتجاه البحر لمسافة خمسة كيلو مترات في الاقل خلال الاربعة الاف سنة الاخيرة . ووصل في بعض الاماكن الى حد ٢٠ كم مما يدل على ان الملاحة في الالف الثالث ق.م. بين الجزر والساحل كانت اكثر عملية منه في الوقت الحاضر حتى بالنسبة للسفن الكبيرة اضافة الى وجود الادلة عن التجارة بين سومر وعمان وهذا ما اتى به الدليل من جزر فيلكة والبحرين .

---

40. Sir Mortimer Wheeler, The Indus Civilization, (Cambridge, 1968), pp. 16-17, 73, 82, 87, 98, 116- 117.
41. Mackay, Further, op. cit., Vol. 1, p. 523 ; Vol. 11, pls. CXXXVI, No. 74-75

وقد عثر في البيوت المشيدة على جانبي الساحة في مدينة عصر باربار في قلعة البحرين على اوزان من وادي السند حجرية صغيرة واحدة قياسها من احد جوانبها سم واحد والاخرى اربعة سنتميترات . وهذه اوزان اعتيادية نراها في مدن وادي السند . وظهرت اوزان هذه على التوالي ١٣٧٠ غرام و ٦٨٥ غرام و ١٧٠ غرام و ١٣٫٥ غرام و ١٫٧ غرام . وقد عثر في السابق على وزن زنته ٤٧ غرام والحقيقة هو أن دلمون قد استعملت اوزان وادي السند وهذا دون شك يدل على قوة علاقتهم التجارية مع تلك الربوع . وقد احتسب بان ٤٥٩٦و٥ طالين في وزن دلمون تساوي اربعمائة وخمسين طالينا في وزن اور(٤٢) . كما عثر على قطعة لعب من اللازورد على شكل الفالوس تشابه الكثير من امثالها مما عثر عليه في مدن وادي السند . فمواقع حضارة باربار المهمة في فيلكة والبحرين قد لعبتا دورا مهما كوسطاء في تجارة الخليج الخليج العربي .

ويظهر ان المحطة التجارية الاخرى في الخليج العربي كانت تبة يحيى مركز استخراج الحجر الصابوني وميناء التصدير جنوب شرق ايران خاصة خـــلال عصرها الرابع جـ (أواخر الالف الرابع ـ اواسط الالف الثالث ق.م.) حيث عثر على ختم من طراز الخليج العربي المدور في العصر الرابع ب في تبة يحيى يشير الى صلات بحرية عبر الخليج . وهذا ليس بالغريب لان الموقع يقع على بعد مسيرة ستة ايام من الساحل متبعين روافد نهر ميناب الى ميناب قرب راس مضيق هرمز . وعدا المدخل الى الخليج العربي فان الطريق البحري ربما يتبع ساحل مكران (الايرانية والباكستانية) كما يدل على ذلك وجود ثلاثة مراكـز هارابيه هي سوتكا جين دور في وادي نهـر دشت وسوتكاكوه قرب باسني في وادي شادي كور وبيلا كوت قرب مونمياني على خليج بهذا الاسم شمال كراتشي . وقد شيدت هذه في نقاط استراتيجية على طول هذا الساحل على طرق المواصلات الوحيدة بين البحر ووديان مكران ولاسي بيلا الداخلية مع سيادة فعالة على النقل بهذه الانهار والتحركات في الوديان(٤٣) . وان المواقع الهارابيه الواقعة الان بعيدة عن ساحل مكران الى الداخل لا بد وان كانت في وقتها موانيء على البحر متصلة بالبحر العربي وذلك لان دراسة جيولوجية حديثة لساحل مكران اظهرت تظافر ثلاثة عوامل طبيعية عملت على التغيير في جغرافية هذا الساحل منذ الالف

42. Bibby, Looking, op. cit., pp. 372 ff.
43. G. F. Dales, Harappan Outposts on the Markran Coast, Antiquity, Vol. 36 (1962), pp. 86-92

الثالث ق.م. والتي أدت الى تقدم مستمر للخط الساحلي أدت الى الارتفاع التدريجي للساحل لبضع الاف من السنين على الاقل وللتراكمات الرملية الكبيرة على طول السواحل بسبب الامواج المستمرة على طول الامتدادات السفلى للوديان وفم الانهار . لذا فان الدليل الحالي عن تجارة هارابا في الخليج العربي خلال الالف الثالث ق.م. يمكن تلخيصها في :

١ - نماذج وتوضيحات لحرفة قديمة استعملها سكان حضارة وادي السند .

٢ - ادوات من وادي السند في الاصل عثر عليها في العراق وشوشه والبحرين .

٣ - اختام اسطوانية وجدت في غرب وادي السند بمواضيع ونقوش متأثرة بحضارة وادي السند .

٤ - مواد اولية معينة غير موجودة في جنوب العراق نراها في بلاد سومر لا بد وان دخلت عن طريق التجارة .

٥ - الكتابات المسمارية الخاصة بالتجارة في الخليج .

اما عن دليل السفن المستعملة في وادي السند فهي على صنفين . فقد عثر على ثلاثة نماذج طينية لقوارب في لوثال ميناء حضارة هارابا من وادي السند يمثل سفينة شراعية . لا بد وان يكون الاخران لسفينتين ذات مجداف حيث لا أثر لشراع أو صاري وهي صغيرة وخفيفة وضيقة في احدى النهايات وبها عارضة تحتانية على طول السفينة والقاعدة ضيقة ، وهناك نماذج طينية لسفن شراعية من جانهو دارو . ولا نعرف ان كانت القوارب التي كانت تمخر في الخليج العربي او محلية خاصة بالانهار . ولكن هذه السفن تشابه سفن صيد السمك الكبيرة من الخليج العربي ذات الصاري الواحد والتي يمكنها القيام بسفرات طويلة . وهناك مخربشة على كسرة فخار عثر عليها في موقع موهنجو دارو تصور سفينة شراعية ذات انحناء مقلوب او مجداف قيادة(٤٤) . وفي الختم المهشم الذي وجده مكاي في موهنجو دارو (٤٥) والطلسم الطيني الذي عثر عليه داليس بنفس الموقع تظهر طرازا من السفن ذا انحناء متجه الى الاعلى ومؤخرة سفينة ودفتين اثنتين وكابين وسطي ربما مربع الشكل . وعم الشراع المربع العالم القديم اما الشراع المثلث الشكل فقيل انه اتى مع التوسع العربي خلال

44. Mackay, Further, op. cit., Vil. 2, pl. 89, a.
45. Ibid, Vol. 2, pl. 59, 4.

حركات التحرر العربية الاسلامية(٤٦) • وان وجود دفتين اثنتين جانبيتين تدل على انها مخصصة للاسفار البحرية(٤٧) •

ونقرأ في النصوص المسمارية عن وصول سفن ملوخا (وادي السند) الى ميناء أكد زمن الملك سرجون الاكدي ويمكن مقارنة ذلك مع سفينة ماكيلوم Magilum الملوخية التي ذكرتها اسطورة أنكي ونظام الكون السومرية والتي تذكر كيف ان الاله أنكي يذهب لتنظيم الارض وتقرير مصير مختلف الاقطار منها دلمون ومكان وملوخا • ونقرأ في نفس الاسطورة عن كون ملوخا (وادي السند) تجهز دلمون بالخشب لبناء سفنها مما يدل على أن دلمون كانت مركزا لبناء السفن • ويمكن ان نستنتج من اسطورة كلكامش وبلاد الاحياء بان سفن مكان وملوخة ذات مظهر واحد • وقد ذكرت سفينة ماكيلوم في كلتا الاسطورتين • وذكر البعض ان السفينة من نوع الماكيلوم هي من النوع ذات المؤخرة العالية للاسفار البحرية(٤٨) • وذكر الكتاب الكلاسيكيون ان البحرين (جزيرة تيلوس) بها نوع من الخشب يشيد منه السكان السفن • وهذا النوع من الخشب لا بد وان يكون من نوع السيسو أو الميسما كاننا Mismaganna أو ميسمالوخنحا و Mismaluhha وهو الذي يذكر الكاتب ثيوفراستوس Theophrastus كونه قد استورد من الهند • ونعرف ان بناء السفن كان صناعة مهمة في المدن الواقعة على فم الانهار عند مصبات نهري دجلة والفرات • وهناك الكثير من النصوص المسمارية التي تذكر بناء السفن • فمن زمن حضارة فترة باربار وحتى قبلها فان تجارة وادي السند والخليج العربي لا بد وان كانت موجودة وتنظم من قبل تاجر او عدد من التجار او نيابة عن معبد أو قصر كما هي الحال في العراق القديم •

وكما أسلفنا القول قد قدمت الاختام على أنواعها الدليل الاخر عن العلاقات بين وادي السند وبلاد الرافدين عن طريق الخليج العربي وكذلك مع الخليج العربي • فقد عثر في مواقع لكشي واوما وكيش على بضع اختام مربعة الشكل مصنوعة من الحجر الصابوني تشابه في الشكل والنقوش الاختام التي وجدت في

---

46. G. F. Hourani, Arab Seafaring in the Indian Ocean in ancient and early Medieval Times, (Princeton, 1951), p. 103.
47. Ibid, p. 98.
48. A. Salonen, Die Wasserfahrzeuge in Babylonien, Studia Orientalia, Vol. VIII/4, (Helsinki, 1939), p. 66.

مواقع وادي السند امثال موهنجو دارو وهارابا وجانهو دارو ولوثال وكلها تحوي طبقة بيضاء لامعة نتيجة مسحها بالقلاي(٤٩) • ومثل اختام وادي السند فان هذه الاختام التي عثر عليها في المواقع العراقية بها تحدب يشبه الزر مثقوب من محل واحد ومقسمة في الاتجاه الثاني بواسطة اخدود • وان القفا في ثلاثة أمثلة مزين بصورة وحيد القرن أمام اداة لا نعرف طبيعتها ميزها البعض كمعلق مقدس واخرون بمجمرة مقدسة وقد تكون كانونا لحرق البخور • وان وحيد القرن يمثل كثيرا في اختام وادي السند وقد اعتبر البعض هذه الاختام استيرادا مباشرا من وادي السند الى العراق عن طريق الخليج العربي • ومن الجدير بالذكر ان ازدهار الحضارة الهندية في وادي السند يعود الى النصف الاخير من الالف الثالث ق•م• والقرون الاولى من الالف الثاني ق•م• وان مجموعة الاختام التي عثر عليها في اور وعالجها جاد التي تعرضنا لها في اعلاه تحوى على مواضيع هندية • فعلى وجه هذه الاختام ثور بقرن قصير ورأس منحني وينتهي ذيله بنهاية على شكل مثلث • وفي بعض الحالات رسم الحيوان حانيا رأسه باتجاه اداة موضوعة أمامه ربما تكون معلفا وفوق راس الثور كتابة من أربعة أو خمسة سطور من كتابة وادي السند • وان أختام اور لكش ذات الطراز الهندي مطابقة في الشكل والرسوم لستة أختام عثر عليها في موهنجو داروو جنهو دارو • ومن اختام الخليج العربي التي عثر عليها في البحرين وفيلكة هناك ثلاثة تماثل الاختام السندية في وجود التحدب على شكل الزر خلفها ومقسمة باخدود او اخدودين(٥٠) • واثنان من اختام الخليج مثلث الثور برأس منحني مثل تمثيله في الاختام الهندية وربما تكون اختام البحرين هذه تقليدا محليا لاختام هندية • وان الختم رقم ٦ في دراسة جاد والمعمولة من الحجر الابيض من اور والتي تعزى لعصر لارسه تمثل نخلة مع عثقين تمر على كل جانب وامامها الثور البراهمي ذو الحدبة مع حزمة من علفه أمامه • وخلفه عقرب وما قد يكون شكلا بشريا تخرج الاشعة من رأسه • فالثور المرسوم في هذه الاختام هندي ولو ان تصويره يختلف قليلا عن تمثيله في أختام وادي السند • وان تمثيل ثور الزيبو الهندي على مزهريتين من الحجر الصابوني عثر عليهما في نير يبتوم (تل أجرب) وتوتوب (خفاجي) في منطقة

49. F. Thureau Dangin, Sceaux de Tello et Sceaux de Harappa, RAAO, Vol. 22, No. 3, (1925), p. 49 ; V. Scheil, nouveau Sceau hindou Pseudo-Sumerien, RAAO, Vol. 22, No. 3, (1925), p. 56.
50. Bibby, Ancient Indian Style Seals, op. cit., pp. 243-246.

ديالى من حوالي سنة ٢٤٠٠ ق٠م٠ تدل على معرفة طيبة بهذا الثور الهندي ذو الحدبة ٠ اما الشكل البشري فان تخطيطه العام يماثل اشكال رموز الكتابة من وادي السند ٠ وقد ارجع هـــذين الختمين الى عصر ايسن ـ لارسه من العصر اللاحق (الفترة التي أطلقنا عليها فترة سلالة ارض البحر الاولى في تاريخ الخليج العربي) ٠ علما بان النخلة موجودة في الاختام العراقية واختام الخليج العربي ٠ وان الختم الذي يحوي النخلة من اور يحوي بالواقع على عناصر من وادي السند وعراقية وخليجية ٠ وان الختم رقم ٧ في دراسة جاد ترينا استنباطات من وادي السند مثل وحيد القرن برأسه المزدوج امام شجرة مع علامة سمكة من كتابة وادي السند تحت انفه بدلا من المعلف ٠ وعثر على بضع أدوات من وادي السند فـي شوشه امثال خرز العقيق الاحمر وقطع لعب من الصدف والطين ٠ وذكر عـن وجود إدوات شوشيانية امثال حرز برونزي مع ثور مضطجع وفخار ملون بمناظـر شوشيانيه في لوثال ٠ وعثر في كل من شوشه ولوثال وموهنجودارو على سبائك بشكل أقراص دائرية صغيرة من النحاس وكلها تشير الى علاقات بين شوشه ووادي السند ٠ وعثر في موقع هارابا على ختم اسطواني مصنوع من العظم لا بد وان اتى بالاصل من شوشه فيه مواضيع ذات شخصية سندية تماثل الثور عند المعلف من ختم العصر الاكدي(٥١) ٠ علما بأن أختام العقيق التي نعرفها من مواقع وادي السند ذات الاشكال المختلفة والانواع العديدة نراها في مواقع أم النار في شبه جزيرة عمان وبعض المواقع الايرانية واور وكيش وتل براك ٠ وان هذا النوع من الخرز لا بد أن وصل الى الاماكن التي وجدت فيها عن طريق التجارة بالخليج العربي مع وادي السند ٠ وقد ناقش داليس عدد صغير من النرد المكعبة الشكل المصنوعة من الطين والعظام التي عثر عليها في أور وتل اسمر وتبة كاورا في شمال العراق(٥٢) ٠ ويقترح اصل هندي (وادي السند) لهذه ٠ وقد عثر على احد قطع النرد من اور في الحفرة × بالمقبرة الملكية من أواخر العصر السومري القديم (عصر فجـر السلالات الثالث) ٠ أما قطع النرد من تل اسمر وتبة كاورا فترجع الى العصـر

---

51. L. Delaporte, Catalogue des Cylinders orientaux cachet et Pierres gravées du Musée du Louvre, Vol. 1, (Paris, 1920), pl. 25, No. 15.
52. G. F. Dales, Of Dice and men, JAOS, Vol. 88, No. 1, (1968), pp. 14-23.

الاكدي(٥٣) • ولم يعثر على أي اختام عراقية او طبعات اختام عراقية او نصوص مسمارية عراقية في اي من مواقع وادي السند الى حد الان • وان احدى طبعات اختام وادي السند التي حوت عشرة رموز من كتابة وادي السند قد عثر عليها في اومما بجنوب العراق • ولم يعثر على أي عمارة عراقية في اي من مواقع وادي السند • ولم يعثر لحد الان على اي اثار من وادي السند مرتبطة بالعمارة في العراق الا من موقع تل اسمر • ويظهر ان البحرين كانت الوسيط لنقل البضائع بين وادي السند والعراق كما تدل على ذلك الاثار والنصوص التي منها الاوزان(٥٤) •

فالاختام الخليجية التي عثر عليها في المواقع الهندية تدل على علاقات تجارية بين الخليج العربي وعلى رأسها دلمون والهند • وان الدليل المتوفر عن الصادرات الهندية لقليل ولكنه دون شك يشمل ادوات مصنوعة من العاج والاصداف والخرز المقطوعة من الاحجار شبه الكريمة • ومن الصعب القول انهم قد صدروا القطن الى الخليج العربي والعراق لان القطن لم يدخل العراق حسب الدليل المتوفر حاليا الا في زمن الملك الاشوري سنحاريب (٧٠٥ ـ ٦٨١ ق•م•) التي اسماها الشجرة التي تحمل صوفا ، وليس هناك ما يدل على أن منطقة الخليج العربي قد عرفت القطن او استوردته في العصور القديمة ولو عرفوه لكان من السهل ادخاله الى العراق • وقد عثر على المواد الخام للخرز المعمولة في كل من ميهكام وباكاتراف من مواقع هارابا على نهرى نارمادا وكم • وعثر على مصنع للخرز في لوثال مع كورة وعدد كبير من الخرز في مواحل عدة من العمل مع ثلاثة مثاقب برونزية وبعض الادوات الاخرى الخاصة بصقل الخرز الى جانب صناعات العاج ، وعثر في الحفريات عند موقع لوثال على الكثير من انياب الفيلة (العاج) والادوات العاجية الى جانب توفر الدليل بوجود الفيلة في منطقة لوثال آنذاك الى جانب العثور على عظم ساق فيل في موقع لوثال • وعثر على ختم من الطين في لوثال تحمل على ظهرها أثر قطعة قماش • وهذا الدليل مهم على ضوء التجارة في القماش الذي دل عليه اكتشاف طبعات ختم من وادي السند على

---

53. Elizabeth C. L. During Caspers, Harappan Trade in the Arabian Gulf in the Third Millenium B. C., Mesopotamia, Vol. VII, (1972), pp. 167-188.
54. C. C. Lamberg-Karlovsky, Trade Mechanism in Indus Mesopotamia, Interrelations, JAOS, Vol. 92, (1972), pp. 223.

حزمة ملابس من لكشي(٥٥) لا بد ان وصلت عن طريق الخليج العربي · كما صدرت لوثال الاصداف حيث ان الساحل الصخري على مقربة من بوربندر وجامناكار احد مصادر الحصول على الاصداف البحرية · ومن الجدير بالذكر ان لـــوثال قد استوردت النحاس من الخارج وربما كان احد مصادر نحاسها الخليج العربي(٥٦)

ودلمون كانت ذات شهرة عند السومريين ، فقد ذكرت في الاساطير السومرية التي نعتت ارضها بالطهر والنقاء وتحدثت عن علاقة الرب أنكي (ايا) رب الماء والسحر والحكمة السومري معها وكيف انها ارض سلام وصحة وذات مياه وافره ، فنقرأ في أسطورة انكي وننخورزاك المعروفة باسطورة الجنه ما نصه :

المكان طاهر
ارض دلمون طاهره
ارض دلمون طاهره
ارض دلمون طاهره ، ارض دلمون نظيفة
ارض دلمون نظيفة ، ارض دلمون الاكثر لمعانا
من الذي يستلقي (بنفسه) في دلمون
بعد ان استلقى انكي مع زوجته
ذلك المكان طاهر ، ذلك المكان الاكثر لمعانا
لا ينعق الغراب في دلمون
ولا يطلق طير الأتتيدو صيحة الم طير الاتتيدو
الاسد لا يفترس
الذئب لا ينهش الحمل
والكلب المسعور الذي يفترس العجل غير موجود
و ··· ··· الذي يلتهم الحبوب غير موجود
··· ··· ···
الطير لا ينكس راسه
ومريض العينين يقول انا لست مريض بالعينين
والذي يشكو من وجع الراس يقول انا لا أشكو من وجع الراس
والمرأة العجوز تقول انا لست عجوزا

55. Mortimer Wheeler, The Indus Civilization, (Cambrige, 1960), p. 91.
56. S. R. Rao, A Persian Gulf Seal from Lothal, Antiquity, Vol. 37, (1963).

والرجل العاجز المسن يقول انا لست عاجزا مسنا
البنت لا تسبح حيث لا يوجد ماء فاتر في المدينة
... ...
المغني لا يطلق نواحا
ولا يصدر منه في المدينة اي بكاء
قالت نينسيكيللا الى والدها انكي
لقد اعطيت المدينة ، المدينة التي اعطيت
اجاب الاب انكي ابنته نينسيكيللا
ليطلق (الاله) اوتو الذي يقف في السماء
من الفم حيث تخرج مياه الارض ، ماؤك الحلو من الارض
... ...
ليجعل المدينة يشرب منها مياه غزيرة
وبئرك ذات الماء المر تصبح ذات ماء عذب (حلو)
وحقولك ومزارعك تحمل حبوبك
لقد صارت دلمون بيت رصيف ميناء شاطيء البلاد
... ...
انكي امام نينتو العاقلة (ام البلاد)
سقى بعضوه التناسلي السدود بالماء
وغطس بعضوه التناسلي القصب
وقال انكي لا يسير أحد في الاهوار

ثم تذكر الاسطورة كيف ان الرب انكي جلب الخيار والتفاح والعنب · وسبب اتصال انكي ثمان نباتات منها نبات العسل ونبت شوك الطريق ونبات الشوك والكبر والقرفة ، ومن جملة الارباب التي خلقتها الالهه ننخورزاك من اجل انكي هي الرب نينتوللا رب ما كان وجعلت اينشاك ربا الى دلمون(٥٧) ·

ولكن دلمون تحتاج الى الماء العذب الضروري الى الحياة الحيوانية والنباتية · فأمر الرب السومري انكي زميله الاله اوتو ان يملىء الجزيرة بالماء العذب الذي ينبع من الارض فتحولت دلمون بذلك الى جنة خضراء بحقول مليئة بالفاكهة والمروج

57. James Pritchard, Ancient Near Eastern Texts relating to the Old Testament, (Princeton, N. J., 1955), p. 44

في سبيله في البحر سريا(٦٤)) .

اسطورة كلكامش وارض الاحياء التي تعود الى العصر السومري القديم . ثم في اسطورة انكي والنظام الكوني من نفس العصر . فقد ذكرت الاخيرة كيف ان ارض ما كان ودلمون نظرتا الى الرب انكي كي يباركهما فربط سفينة دلمون وحمل سفينته ماكان الى الاعلى وكذلك سفينة ماكيلوم الخاصة بملوخا (وادي السند) . وقد ذكرت سفينة ماكيلوم في اسطورة كلكامش وأرض الاحياء مع ماكان والاثنين تشيران دون شك الى طبيعة هذه المناطق البحرية وكون السفن من نوع الماكيلوم معروفة في كل من مكان وملوخا .

ونقرأ في اسطورة انكي والنظام الكوني كيف ان سفن ملوخا تنقل الذهب والفضة الى معبد الايكور الخاص بالاله انليل في نفر مما يدل على علاقة بين هذه البلاد ونفر وتقديس أهل ملوخا للرب انليل . ثم تتعرض الاسطورة الى انعام انكي على ارض ملوخا بالخير والبركة حتى تصبح اشجارهم باسقة وارفة الظل ورجالهم محاربين يتقنون استعمال السلاح . ثم عاد انكي الى دلمون وطهر ارضها وأكل من سمكها (لان السمك هو الطعام المفضل عند الرب انكي) وتمرها . علما بأن السمك متوفر في دلمون باعتبارها بلدا بحريا الى جانب شهرتها في التمور المعروفة باسمها .

ولكن اول ذكر الى دلمون في النصوص التاريخية العراقية المتوفرة لنا جاء على حد معرفتنا الحالية في نص الى اور نانشه حاكم لكش (تللو) قرب الشطرة من العصر السومري القديم . فقد ورد في نص لهذا الحاكم (ان سفن دلمون جلبت له (لاور نانشه) الخشب كجزية من بلاد أجنبية(٦٥)) . فالنص يذكر استخدام اور نانشه لسفن دلمون في جلب الجزية من الخشب مع بلاد أخرى الى الكش . وهذه العبارة تدل على تملك دلمون بهذه الفترة لسفن لا بد وان كانت كثيرة وكبيرة قادرة على السير في اعالي البحار كانت تؤجرها لنقل المنتجات . ولا نعرف ان كان النص يدل على ارسال دلمون نفسها الجزية من الخشب الى اور نانشه حيث ليس في النص ما يشير الى ذلك الى جانب كوننا لا نعرف البلاد الاجنبية التي أرسلت الخشب كجزية اليه ولكن الجزية قد مرت بالخليج العربي وحملتها

64. Ibid, 18 : 61-63.
65. Samuel Noah Kramer, The Sumerians, Their History, Culture and Character, (Chicago, 1964), p. 308.

سفن دلمونية وربما كانت من بين الاقطار التي ارسلت الجزية مناطق في الخليج نفسه ٠

وان الملك سرجون الاكدي (٢٣٢٥ ـ ٢٢٦٩ ق٠م٠) كما نقرأ في وثيقة الاخبار من العصر البابلي الحديث قد عبر بحر شروق الشمس (تامتي اينا صيثيت شمشي ايبير (٦٦)) ٠ والنص مع الاسف غير واضح حيث لم يذكر لنا ما عمله سرجون بعبوره ولا اسماء قرى أو أماكن او حكام ولا سعة المنطقة التي غطاها بعبوره ٠ ونقرأ نص آخر لسرجون الاكدي ما نصه (ان غنائمهم (سكان بلاد غروب الشمس) قد نقلها عن طريق بلاد ارض البحر شالا سونو ايناماثاتي تامتيم أو شيبيرا(٦٧)) ٠ فسرجون الاكدي بعد انّ وحد المناطق الغربية نقل غنائمها الى بلاده عن طريق بلاد ارض البحر اي عن طريق البحر ثم الخليج العربي ٠

ويظهر ان بلاد ارض البحر قد شهرت السلاح مرات عدة على سرجون الاكدي حيث يذكر لنا في النص المعروف باسطورة ميلاد سرجون ، وهو نص غير واضح مثل بقية نصوصه ولا نعرف مدى الثقة التي نوليها به فيذكر محاصرته للمنطقة ثلاث مرات (ماتي تيامات لو ـ اوو أل ـ ما ـ أ ٣ ـ شو(٦٨)) ٠ فربما تشير هذه الاسطورة بهذا الخبر التاريخي عن علاقة سرجون بمنطقة ارض البحر ٠ واذا كان سرجون الاكدى قد سار فعلا ثلاث مرات الى منطقة ارض البحر فلا بد انها كانت ذات موقع استراتيجي هام في العالم القديم والذي ربما يعود الى موقعها الجغرافي ومواردها الطبيعية اضافة الى احتمال تملك بلاد ارض البحر لقوة كبيرة بدليل ان سرجون الاكدي وجد من الضروري الذهاب ثلاث مرات لاخضاعها ٠ وهذا يقوي الاحتمال بوجود سلالة حاكمة في بلاد أرض البحر خلال حكم سرجون الاكدي ٠ وربما تكون هذه المملكة هي مملكة دلمون ٠ وتظهر اهمية ارض البحر بتأكيد سرجون الاكدي عليها في كافة نصوصه بما فيها اسطورة ميلاده(٦٩) ٠ والى جانب هذه فقد اخبرنا سرجون عن وصول سفن ملوخا ومكان ودلمون في رصيف الميناء أمام عاصمته أكد(٧٠) ٠

---

66. King, Chronicles concerning Early Babylonian Kings, 11, (London, 1907), p. 8 FF. 1. 2.
67. Ibid, 11, p. 131, 1. 26.
68. Ibid, 11, p. 92, 1. 18.
69. Dougherty, The Sea Land, op. cit., pp. 9-10.
70. George A. Barton, The Royal Inscriptions of Sumer and Akkad, RISA, (New Haven, 1926), p. 108.

وأخبرنا ريموش خليفة وابن سرجون الاكدي (٢٢٦٨ ـ ٢٢٥٩ ق٠م٠) عن غزوة ملوخا التي ربما تدل على امتداد سيطرته لتشمل كل مناطق الخليج العربي ووصولها الى أبعد من ذلك لتشمل مناطق المواد الخام ، وان تاريخ ريموش مقارب الى زمن مستقر هارابيا في لوثال ولكن ليس هناك دليل أثاري غزو ريموش لملوخا هذا ٠ ومن الجدير بالذكر أن الغزو والجزية في العالم القديم ليس من الضروري دائما ان تكون غزواً واقعيا ٠

وفي زمن خليفته وأخيه مانيشتوسو (٢٢٥٨ ـ ٢٢٤٥ ق٠م٠) نقرأ عن اخضاعه لمنطقة شيريخوم على الساحل الشرقي من الخليج العربي (عبر البحر السفلي حسب تعبيره تيئا متيم شابليتيم ايليببي ايبير) ٠ وقد أخبرنا مانيشتوسو عن تجمع ٣٢ ملكا من ملوك شيربخوم للحرب معه ولكنه دحرهم ، حسب قوله ، جميعا واطاح برؤسائهم وسيطر على جميع البلاد حتى مناجم الفضه (خوري كاسبيم) وكذلك الجبال في ما وراء البحر الاسفل (أبارتي تيئا متيم شابليتيم) ، فنص الملك مانيشتوسو هذا صريح ومهم حيث تصور وجود تنظيمات سياسية (دويلات او قبائل) في الساحل الشرقي للخليج العربي دحرمن زعمائها ٣٢ ثم وجود الفضه التي لا بد ان كانت بايادي هؤلاء الرؤساء وعن وصوله بعد ذلك الى الجبال الواقعة وراء الساحل التي ربما قصد بها الجبال عند الساحل الشرقي ٠ ولم يذكر مانيشتوسو ذهابه لهذه الاصقاع لاخماد ثورة مما قد يدل على رغبته في السيطرة على مناجم الفضة التي تمكن من الاستحواذ عليها(٧١) ٠ ويظهر ان شيريخوم قد ثارت على الاكديين بعد وفاة مانيشبتوسو حيث نقرأ عن ذهاب الملك نرام سن (٢٢٤٤ ـ ٢٢٠٧ ق٠م٠) لاخماد عصيانهم ٠ ويبدو ان انتصار نرام سن في حملته ضد شيريخوم هذه كان ساحقا بحيث جلب ملك شيريخوم أسيرا الى بلاد أكد مع غنائم (ايربي) وعطايا (كيشاتي) الى الرب شماش ، وقد ذكر لنا نرام سن عن غزوه مكان دون ان يقدم لنا أي اسباب لذلك الغزو ٠ وذكر سفينة واحدة محملة بخشب سمكها ½ الذراع ومزهرية (بورام) من غنائم مكان (نامراك ماكان) ٠ وكون السفينة على هذا السمك يدل على دقة صناعة السفن في مكان القادرة على ركوب البحر ومقاومة اخطاره(٧٢) ٠ وأخبرنا نرام سن بان

---

71. RISA, pp. 128-130.
72. Ibid, p. 138.

اسم ملك مكان هو مانو دانو (ومعناه من هو القوى في اللغة الاكدية) · ولا نعرف ان كان هذا الاسم هو اسم الملك الحقيقي أو أنه ترجمته الى اللغة الاكدية · فاذا كان هو اسمه فيدل على تأثر مكان الكبير بالحضارة العراقية ، كما أخبرنا نرام سن في نص آخر عن قطعه لاحجار جبال مكان ونقله أياها الى اكد(٧٣) ·

ونعرف من الفترة الاكدية عن الشعبية البالغة التي حصلت عليها عبادة الربه كيريريشا الربه الام العظمى عند العيلاميين التي كان مركز عبادتها الرئيسي في مدينة ليان بجزيرة يوشهر في الساحل الشرقي للخليج العربي · وقد اقترح البعض بأنها هي نفسها الربه بينكير التي رأى فيها الاكديون نمطا من الالهة عشتار(٧٤) · وتعني كيريريشا الام العظمى وبذلك ربما يكون احد القاب الربه بينيكير · ومن الجدير بالذكر ان جميع النصوص التي عثر عليها في ليان مكرسة لهذه الربه(٧٥) · واقدم نص من هذه النصوص مدون في اللغة العيلامية وهو عبارة عن كتابة لحاكم غير معروف من حكام ليان وربما أتت من مزار الربه هناك · ويصف هذا الامير نفسه في النص كعبد لهذه الربه · وبالتدريج تغلغل طقس هذه الربه العظمى من منطقة الخليج العربي الى بلاد شوشيانه في عيلام(٧٦)

ونقرأ في نص عن أولاد الملك الكوتي انوبانيني من حوالي سنة ٢٠٠٠ ق·م· Annubanini الذي ربما وصلت حدوده ايامه منطقة سربيل زهاب جنوبا بدليل اكتشاف منحوته له على واجهة جبل هناك · وفي هذا النص يمدح انوبانيني اولاده · ويذكر ان عددهم سبعة وهم ميمانداخ Mimandakh وميدودو Midudu وكوكوبياش Kukupiash وتارتادادا Tartadada وبولداخاخ Buldakhakh واخودانادیخ Akhudanadikh وخارشاكيدو Kharshakidu ويصفهم النص بالنبل والمجد وكون امهم ميليلي Milili ويقدر عدد جيوشهم بـ ٣٦٠ الف · ثم يتعرض الى غزو اولاد انوبانيني الى دلمون ومكان وملوخا وذبحهم جميع الاقطار في وسط البحر · وقد تكون الاقطار الاخيرة من مناطق الخليج العربي · والنص

---

73. Ibid, pp. 140-142.
74. F. W. Koening, Pinkir, Archiv fuer Orientforschung, AFO, Vol. 5, (1928-1929), p. 102.
75. M. Pezard, Mission a Bender-Bouchir, Documents Archaeologiques et epigraphiques, Mission de Perse, (MDP), Vol. 15, (1914).
76. I. E. Edwards, and others, CAH, Vol. 2, part 1, (1971), p. 663.

يحوي على مبالغات على رأسها الرقم الذى اعطاه لجنود اولاد الملك اننوبانيني الى جانب صعوبة اخذ ما ذكره النص كحقائق تاريخية الا اذا كانت تشير الى غزوة عابرة ربما وصلت جيوش هذا الملك بقيادة اولاده الى اجزاء من هذه الاقطار(٧٧) ٠

وعثر في مدينة المعبد الثالث لبابار الذي ارجع الى حوالي سنة ٢٠٠٠ ق٠م٠ التي كانت مدينة واسعة ذات سور عند هذا الموقع ، عثر على سور المدينة عند ثلاثة جوانب من التل ٠ وتدل على أن منطقة المدينة كانت واسعة في معايير ذلك العصر حيث تصل بين حوالي ٣٥ ـ ٤٠ ايكر في المساحة ٠ وهناك بوابة في السور الشمالي ٠ وضمن هذه البوابة مباشرة كانت هناك ساحة صغيرة مع بئر وحوض في الوسط ٠ وعلى كل من جانبي الساحة هناك بناية صغيرة كل منها تحوى غرفتين وقد عثر في هذه البنايات على اثنى عشر ختما مدورا من الحجر الصابوني من طراز دلمون مع ستة موازين صخرية ٠٠

وان سكنة المدينة الاولى في قلعة البحرين قد استخدموا الفخار ذو زينة حزوز السلسلة ٠ وتتوافر الادلة عن كون دلمون خلال فترة المدينة الثانية والثالثة ذات أهمية تجارية كبيرة وذات اتصال تجاري واسع مع كل من العراق ومكان ووادي السند ٠ وربما كانت أهمية دلمون كنقطة لتزويد السفن بالماء العذب ٠ ونعرف من نص يرجع الى عصر سلالة اور الثالثة لا بد انه يشير دون شك الى علاقة ثابتة الاساس راسخة ترجع الى عصور أقدم حيث وردنا نص عن تسلم معبد نينكال في اور منتجات ملوخا وما كان دون شك عن طريق دلمون

لترسل اليك بلاد توكريش الذهب من هارالي ، اللازورد
لتجلب لك ملوخا العقيق الثمين وخشب الميس شاكان وخشب البحر
... ...
لتجلب اليك ماكان النحاس والديورايت وصخر الاوو وحجر شومان
لترسل اليك ارض البحر الابنوس ٠٠٠ زينة الملك
لترسل اليك زالماكار الصوف ، وخام ٠٠٠ الجيد
... ...

77. O. R. Gurney, The Sultan Tepe Tablets, IV, The Cuthaean Legend of Naram Sin, Anatolian Studies, Vol. 5, (1955), p. 99, 1. 60.

ان بيوت المدينة جيدة ،
ان بيوت دلمون جيدة(٧٨) ٠

ونعرف أن دلمون كانت الواسطة في تصدير النحاس الى العراق ٠ ومن الجدير بالذكر ان دلمون كانت دون شك تستورد النحاس من مكان حيث مصدر النحاس في جبال عمان ٠ فقد وجده شركة بروسبكشن المحدودة ومارشال للتحري في عمان Prospection Limited and Marshall Oman Exploration بقايا ما لا يقل عن ٤٤ موقع تعدين في مواقع عدة امثال فيض ومجهل وعرجه بوادي عندام ومهاب وحاره كلاب وخابيات ومحارا ومصفى ومقصد ووادي بن عمر الغربي وقويره وموسيفية الخ ٠ وقد قدر ان تسعة عشر موقعا على الاقل منها تحوى على الف طن من مخلفات النحاس في كل موقع ٠ وفي بعض محلات التعدين هناك مستقرات قديمة ٠ ففي موقع التعدين لاسيل هناك دليل عن وجود مستقر عند الموقع ٠ وهناك بقايا حقول قديمة ونظم ارواء وماء وافر ٠ فالجماعة التي كانت تمارس التعدين لا بد ان استقرت هناك ٠ ففي موقع التعدين نيبا هناك الى جانب خرائب المستقر بقايا سور على طول جانب التل وبناية قد تكون محل حراسة ٠ والى جانب المستقرات هناك أقواس منحوتة من قبل اناس في محلها وهذا نلاحظه في محل التعدين عند لاسيل وطاوي ركه ربما للاشراف منها على مواقع العمل الى جانب تقديمها ظلا ٠ وفي موقع التعدين المعروف بالعرجه هناك بقايا تتألف من طابقين الاول مساحته ٢٠ مترا مربعا وجدرانه من الصخور شبه المدورة ومنها بقايا سلما يؤدي الى الطابق الثاني ٠ وهناك في بعض مواقع التعدين بنايات مدورة الشكل قطرها عشرون مترا منها واحدا يقع على بعد كيلو متر واحد شمال موقع التعدين عند العرجه وربما يكون هذا نوع من الصهريج المكشوف وجدرانه من الصخور المدورة الشكل التي شيدت وملطت سوية ٠ وداخله ما يشبه الصحن الغير عميق ١ ـ ٢ مترا تحت مستوى السطح المجاور(٧٩) ٠

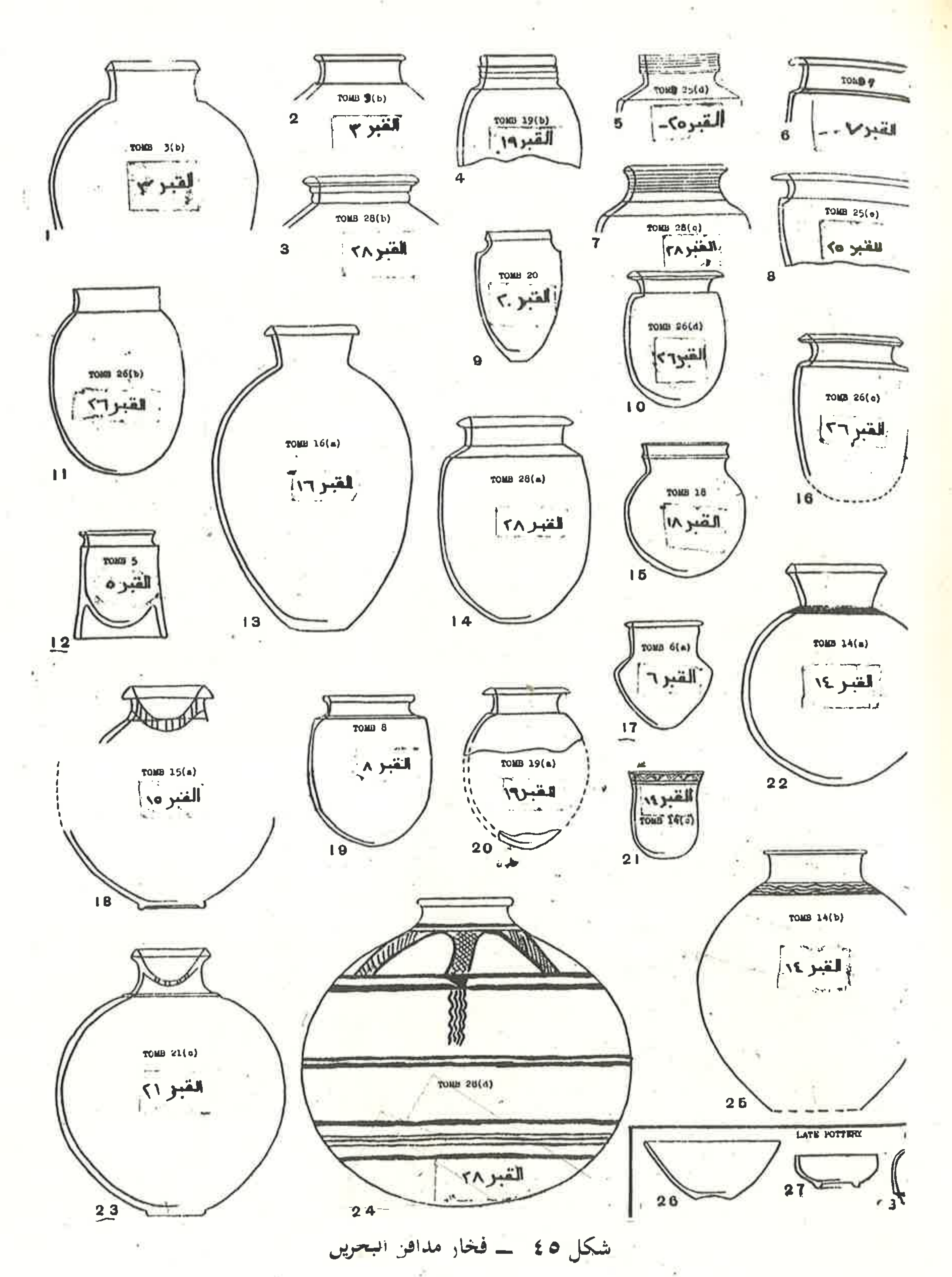
وكانت العلاقات بين دلمون والمدن العراقية الجنوبية قوية ٠ وكانت السفرة الواحدة من اور الى دلمون تستغرق ثلاثة أيام والسفرة لا بد ان كانت خطرة حيث الرياح المصحوبة بالمطر والقراصنة في عرض البحر ٠ وكما سنرى في عصر

78. S. N. Kramer, Antiquity, Vol. 146, (June, 1963).
79. G. W. Goettler, N. Firth, O. C. Huston, A Priliminary discussion of ancient Mining in the Sultanate of Oman, JOS, Vol. 2, (1976), pp. 43-48.

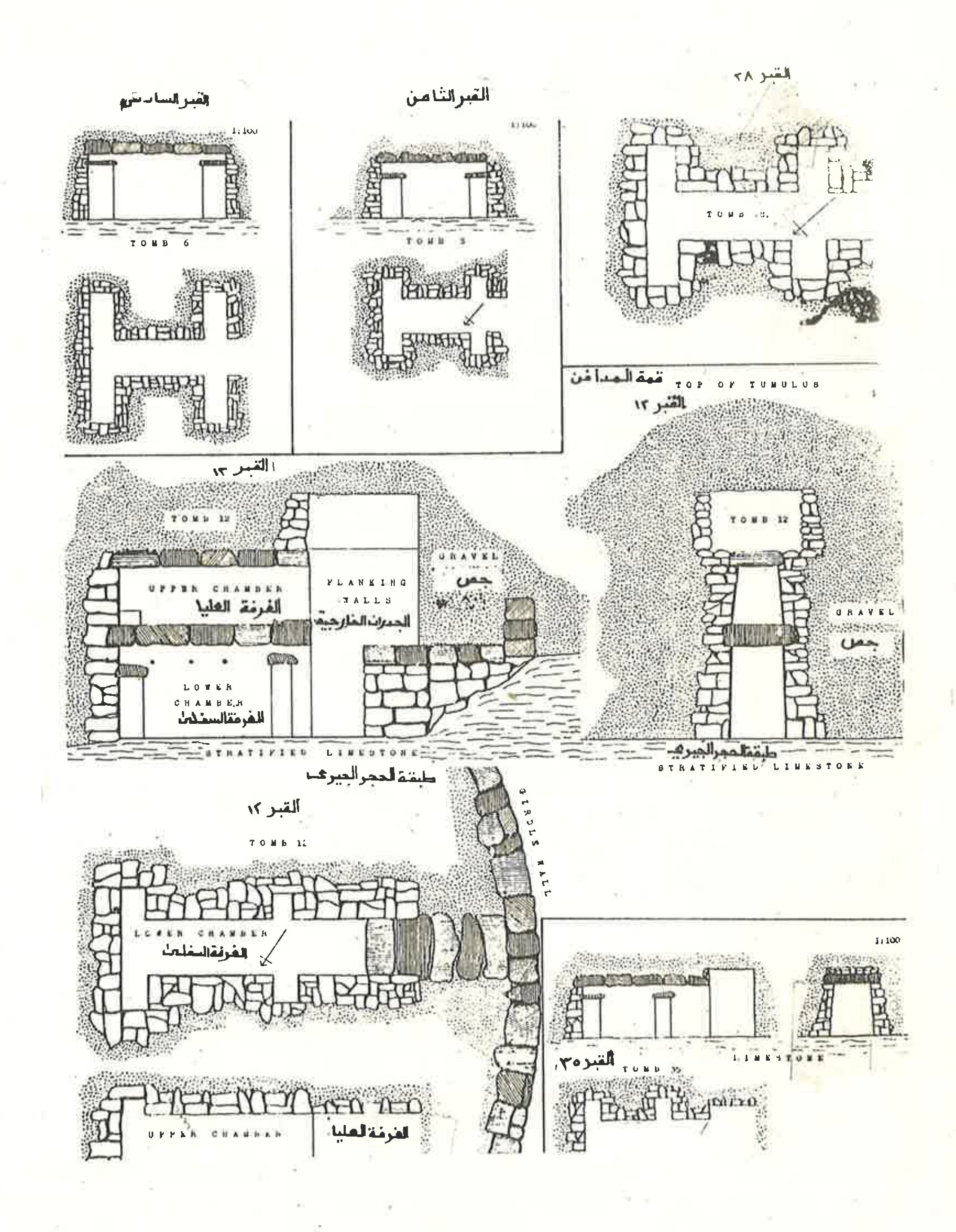
لاحق وربما خلال هذه الفترة أيضا عاشت في اور جماعة من تجار دلمون ٠
ولا بد وان عاش آنذاك في جزيرة فيلكة بالكويت مستوطنين دلمونيين حيث كانت
سفن اكبر تمخر من دلمون الى مكان وملوخا ٠ ورجال دلمون لا بد وان كانوا بحارة
من الدرجة الاولى ولو ان الجزيرة كثيرة الماء وخصبة مشهورة بالتمر واللؤلؤ(٨٠)

وعثر في ثلاثة حفر تم تنقيبها في الموقع ٣ بواحة بير اباروك في اخدود
هناك على ثلاث طبقات حوت أدوات ٠ ووجد في الطبقة الثانية فخار
يعود الى عصر باربار(٨١) ٠ كما عثر على فخار باربار ايضا في جزيرة حفبار
(الواقعة على بعد تسعة كيلو مترات غرب راس اباروك) مما يدل على وجود
مستقر صغير من عصر باربار تحت ترسبات بيراباروك ٠ وأظهرت النصوص
الاقتصادية من موقع ابلا (تل مرديخ قرب حلب في سورية) استعمال السكان
للمانا الدلموني في معاملاتهم مما يدل دون شك على قوة العلاقات التجارية بين
ابلا ودلمون وتفضيل الابليون لمعايير دلمون (٨٢) ٠

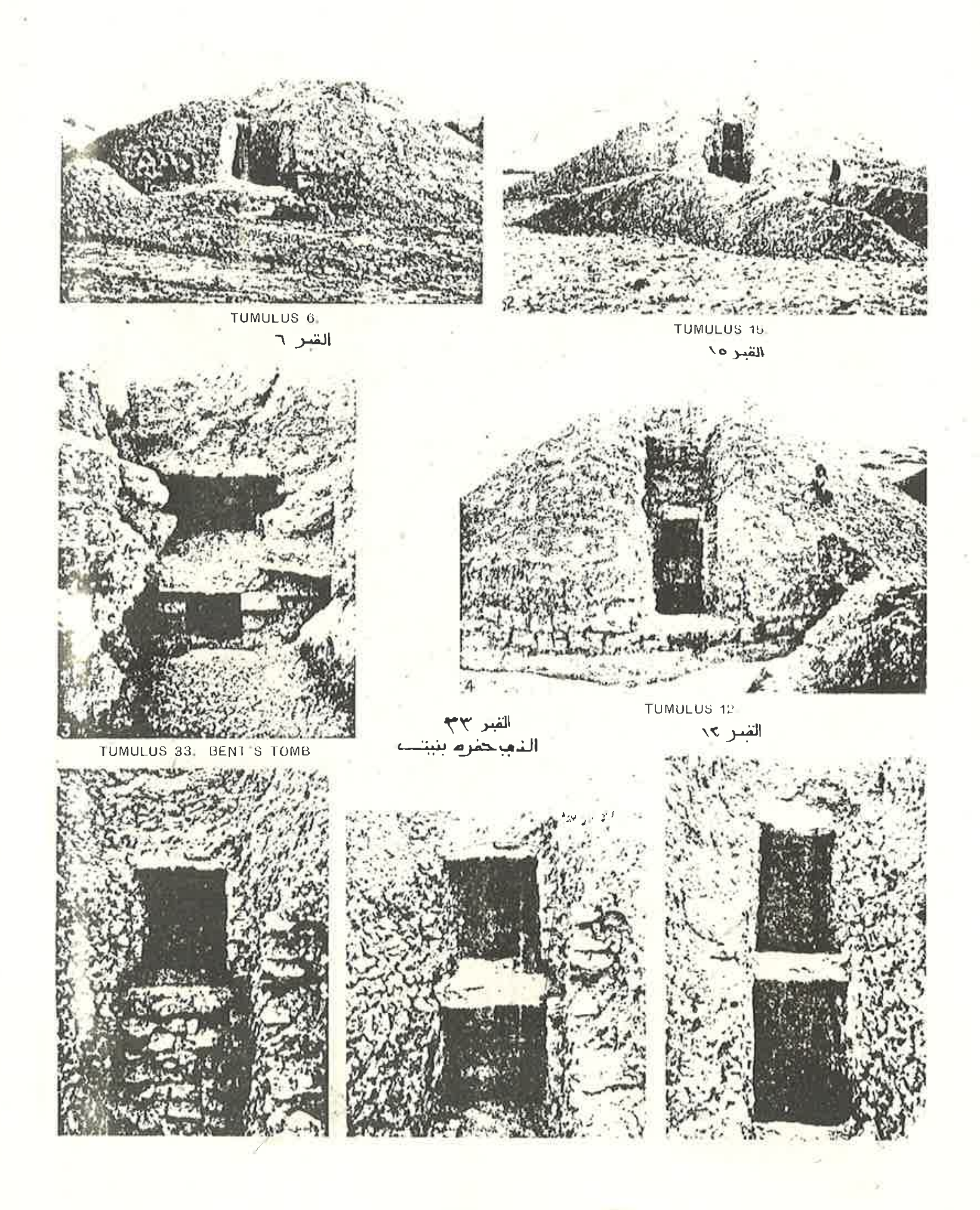
80. Geoffrey Bibby, Four Thousand Years ago, (New York, 1963), pp. 44-47.
81. Misry, op. cit., p. 26.
82. Giovanni Pettinato and Mitchel Dahood, The Archives of Ebla, an Empire inscribed in Clay, (New York, 1981), pp. 172 ff.
Eblo, an Empire inscribed in Clay, (New York, 1981), pp. 172 ff.



شكل ٤٥ ــ فخار مدافن البحرين

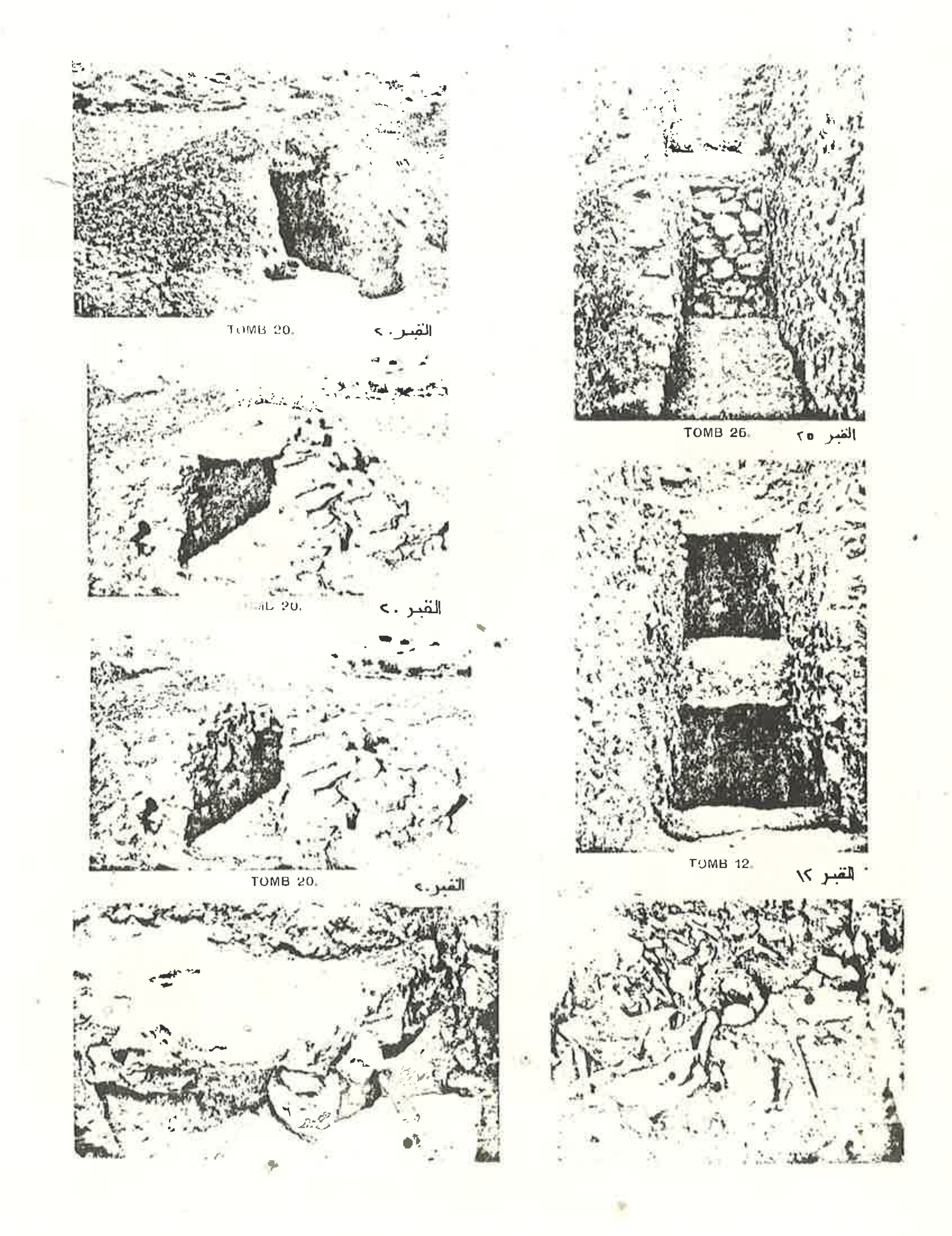


شكل ٤٦ ــ خطط قبور البحرين



شكل ٤٧ ـ مدافن البحرين

شكل ٤٨ مدافن البحرين



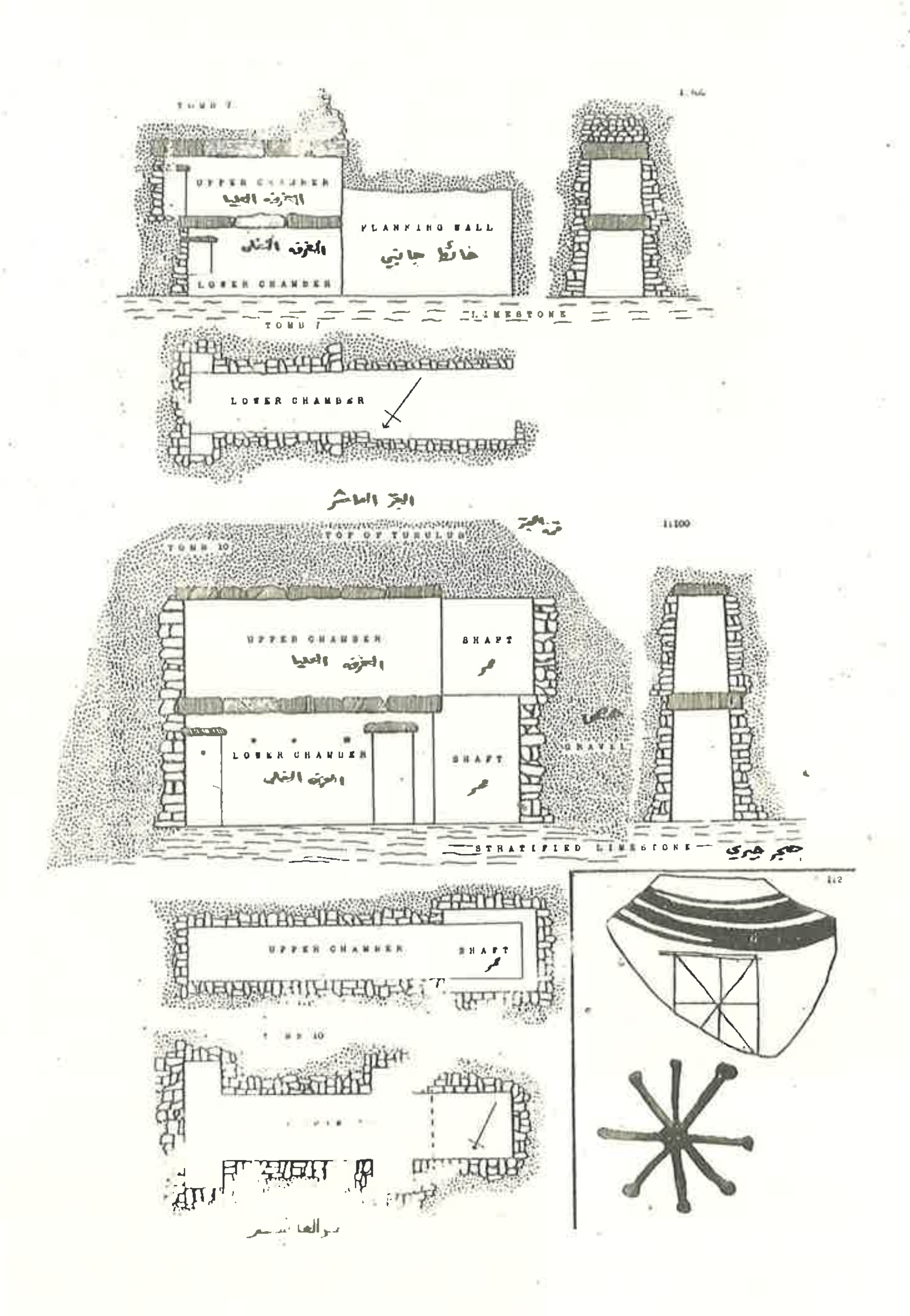
TOMB 20. القبر ٢٠

TOMB 25. القبر ٢٥

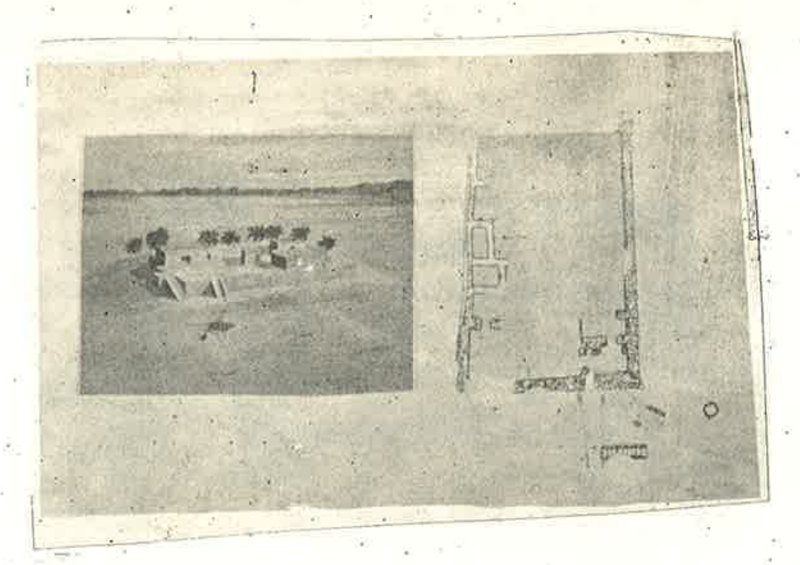
القبر ٢٠

TOMB 12. القبر ١٢

TOMB 20. القبر ٢٠



شكل ٤٩ خطط مدافن البحرين



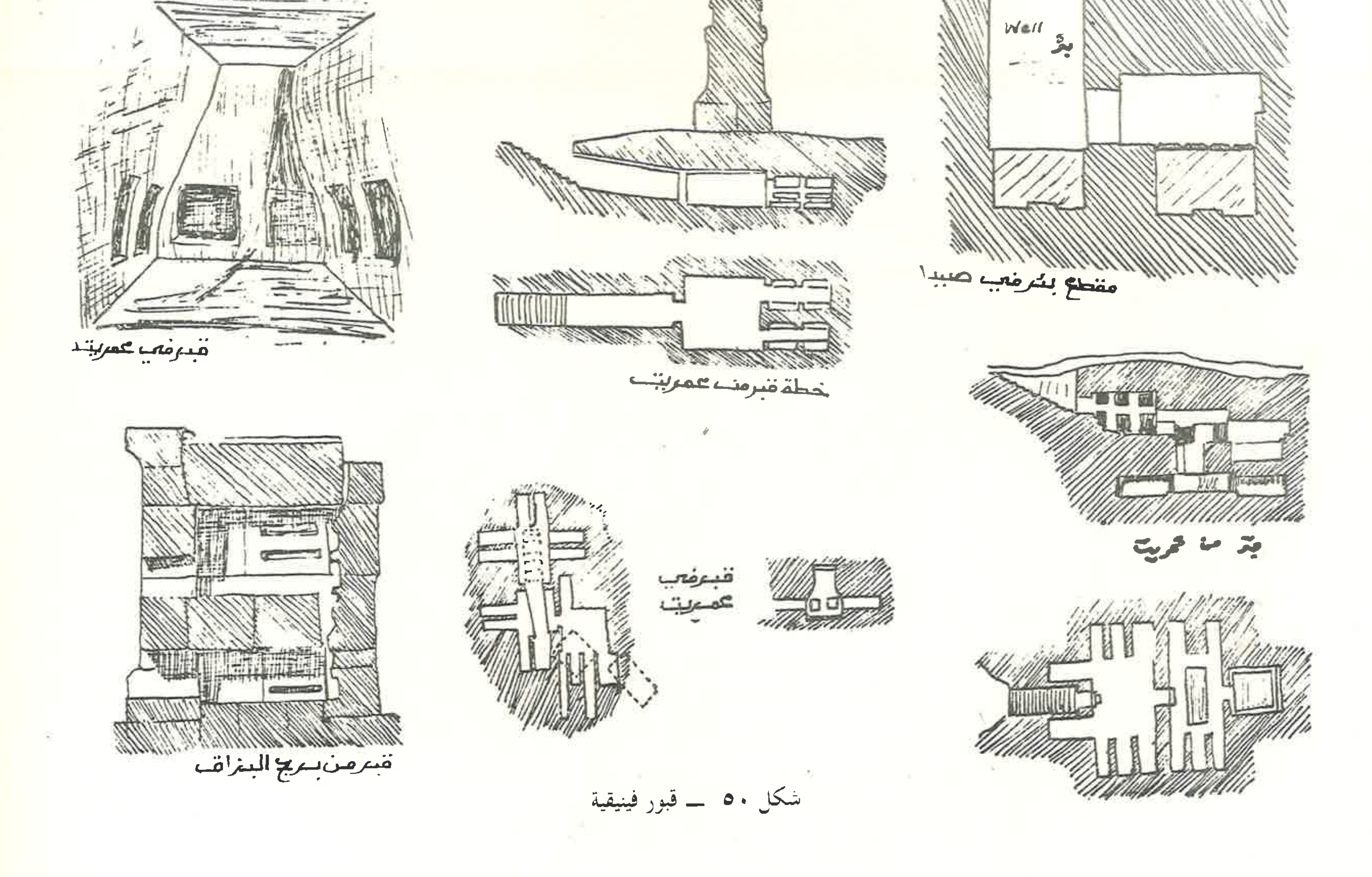
شكل ٥١ ــ معبد الطبقة الاولى في باربار (٢٨٠٠ ق . م)

شكل ٥٢ ــ معبد الطبقة الثانية في باربار (٢٥٠٠ ق . م)

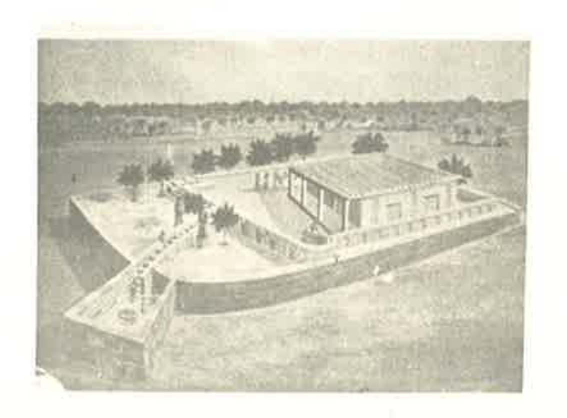


مقطع طولي في قبر عند عمريت

قبر في عمريت



شكل ٥٠ ــ قبور فينيقية



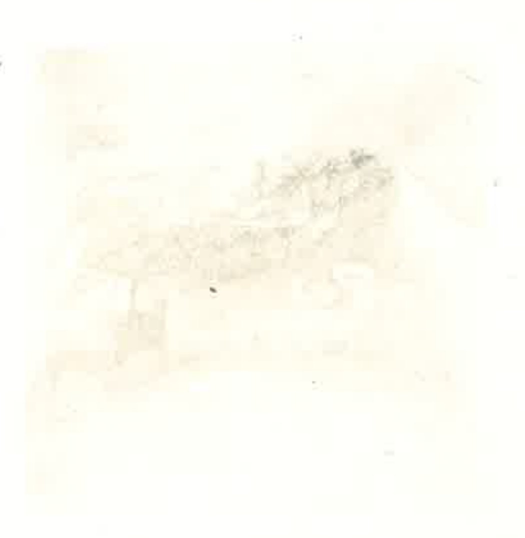
شكل ٥٣



شكل ٥٤ ــ حراب برونزية من فيلكة (منطقة ف ٣)



شكل ٥٥ ــ آثار بعض البيوت في فيلكة



شكل ٥٦
البيوت الفسيحة شمال شرق تل معبد في فيلكة



شكل ٥٧ ـ تفاصيل المطبخ مع دكة في بيت في فيلكة



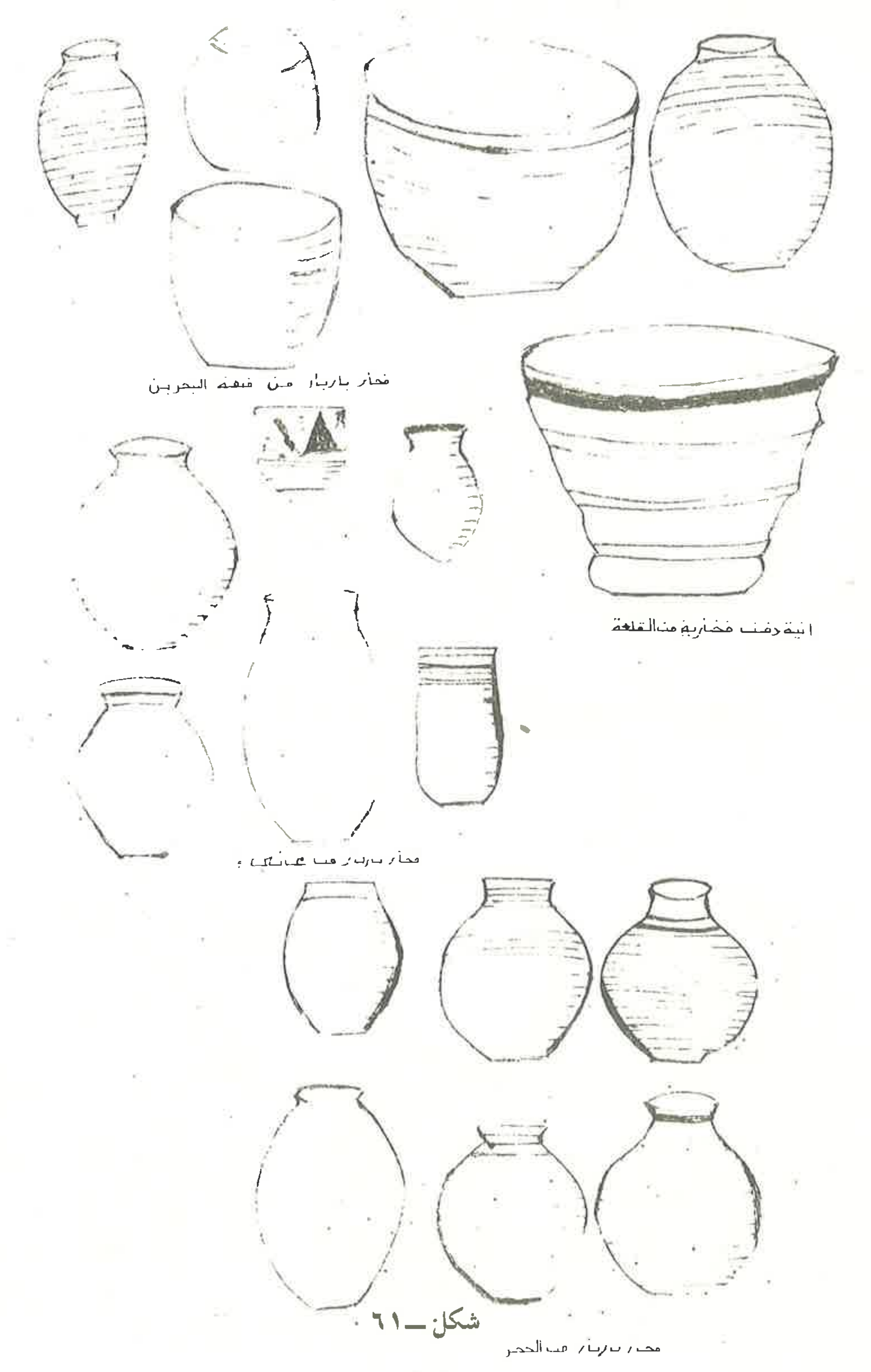
شكل ٥٨ ـ فرن لصنع الفخار من فيلكة



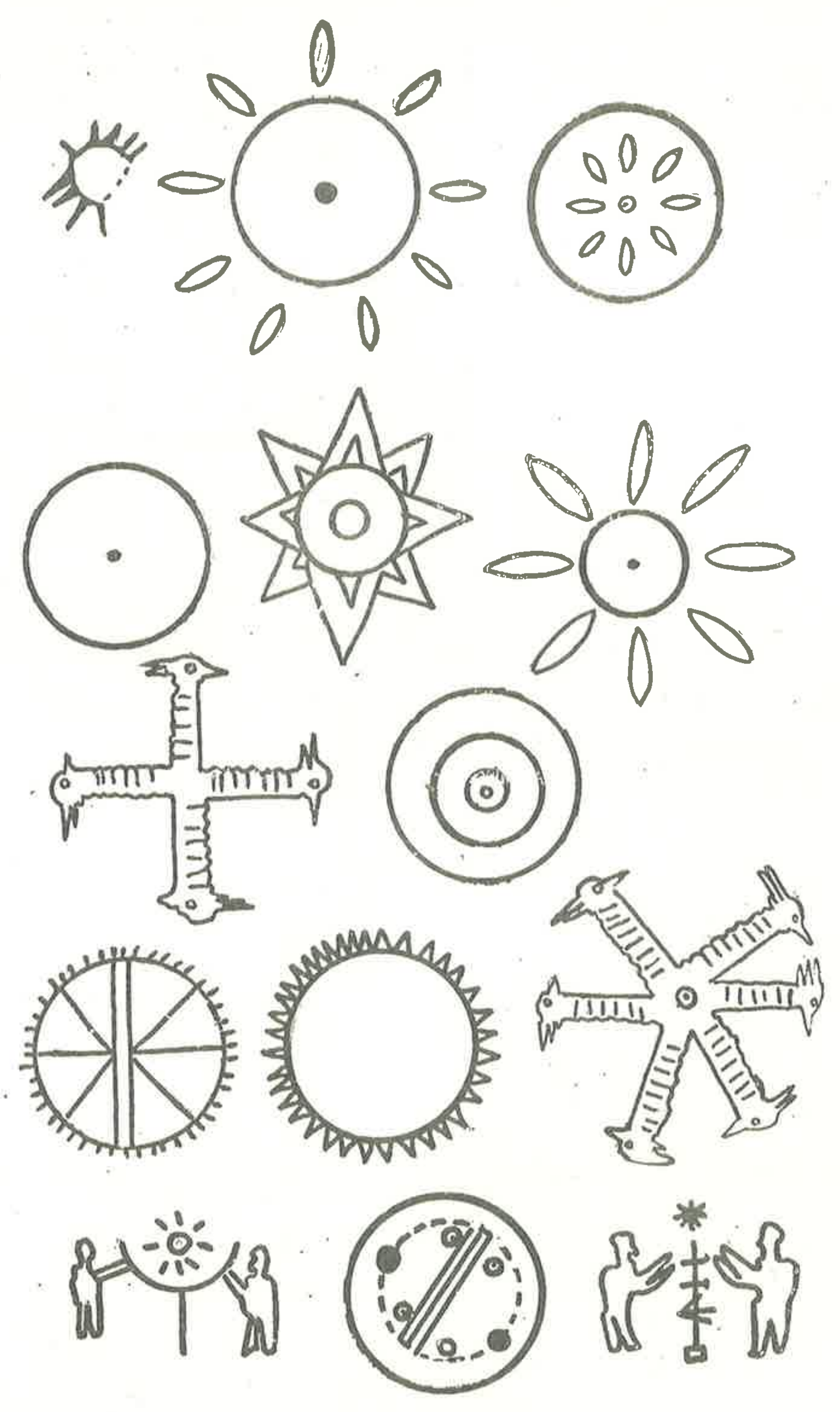
شكل ٥٩ ــ ختم على شكل جعران مصري من منطقة ف ٦ الفيلكة



شكل ٦٠ ــ قلعة من الحجر الصابوني مدونة بالمسمارية في جنوب المعبد (فيلكة منطقة ف ٥)


فخار باربار من قلعة البحرين
آنية دفن فخارية من القلعة
فخار باربار من عالي ؟
فخار باربار من الحجر

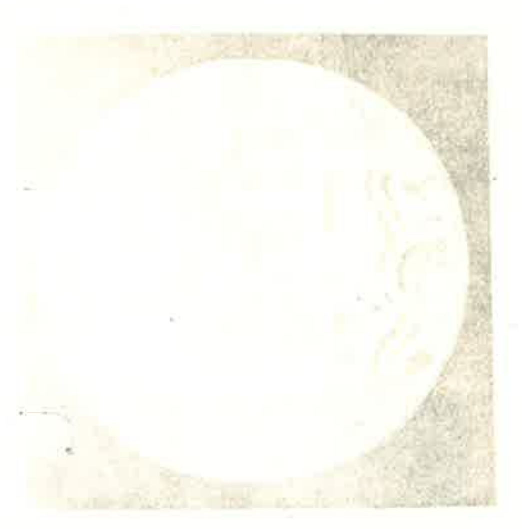
شكل ـ ٦١



شكل ـ ٦٧ رموز رب الشمس في احتفال دلمون




شکل ٦٩

شکل ٧٠



شکل ـــ ۷۳



شکل ـــ ۷۲







شکل ـــ ۷٤



شکل ـــ ۷٦



شکل ـــ ۷۵


شکل ـــ ۷۷


شکل ـــ ۷۸


شکل ـــ ۷۹


شکل ـــ ۸۰



شکل ۸۱



شکل ۸۲ .

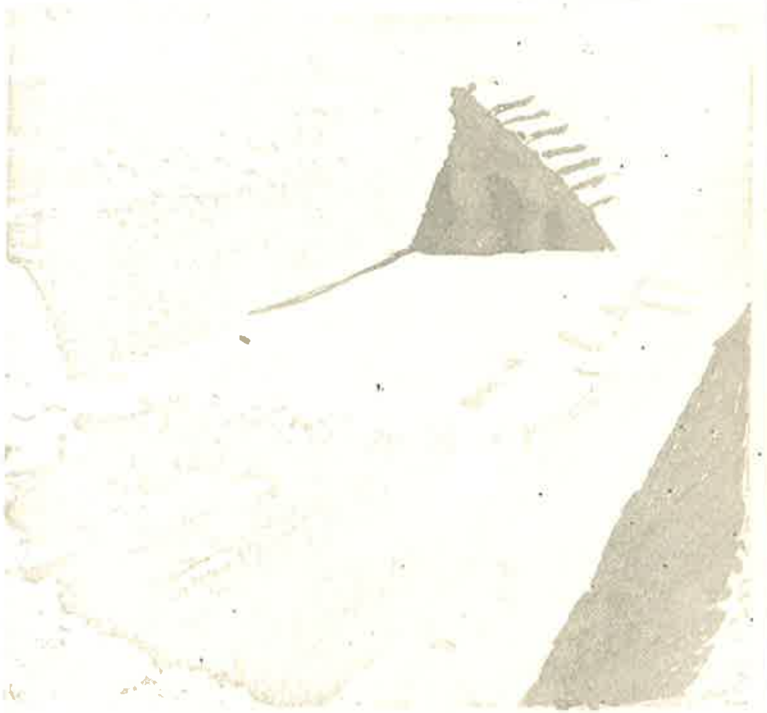


شکل ۸۳

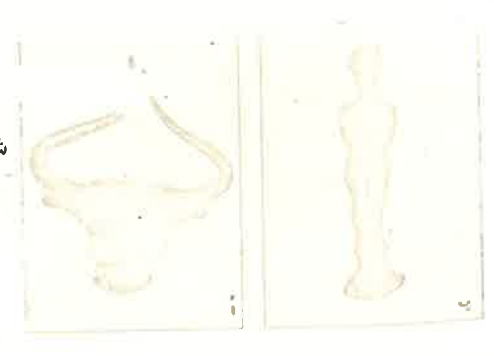


شكل ٨٤

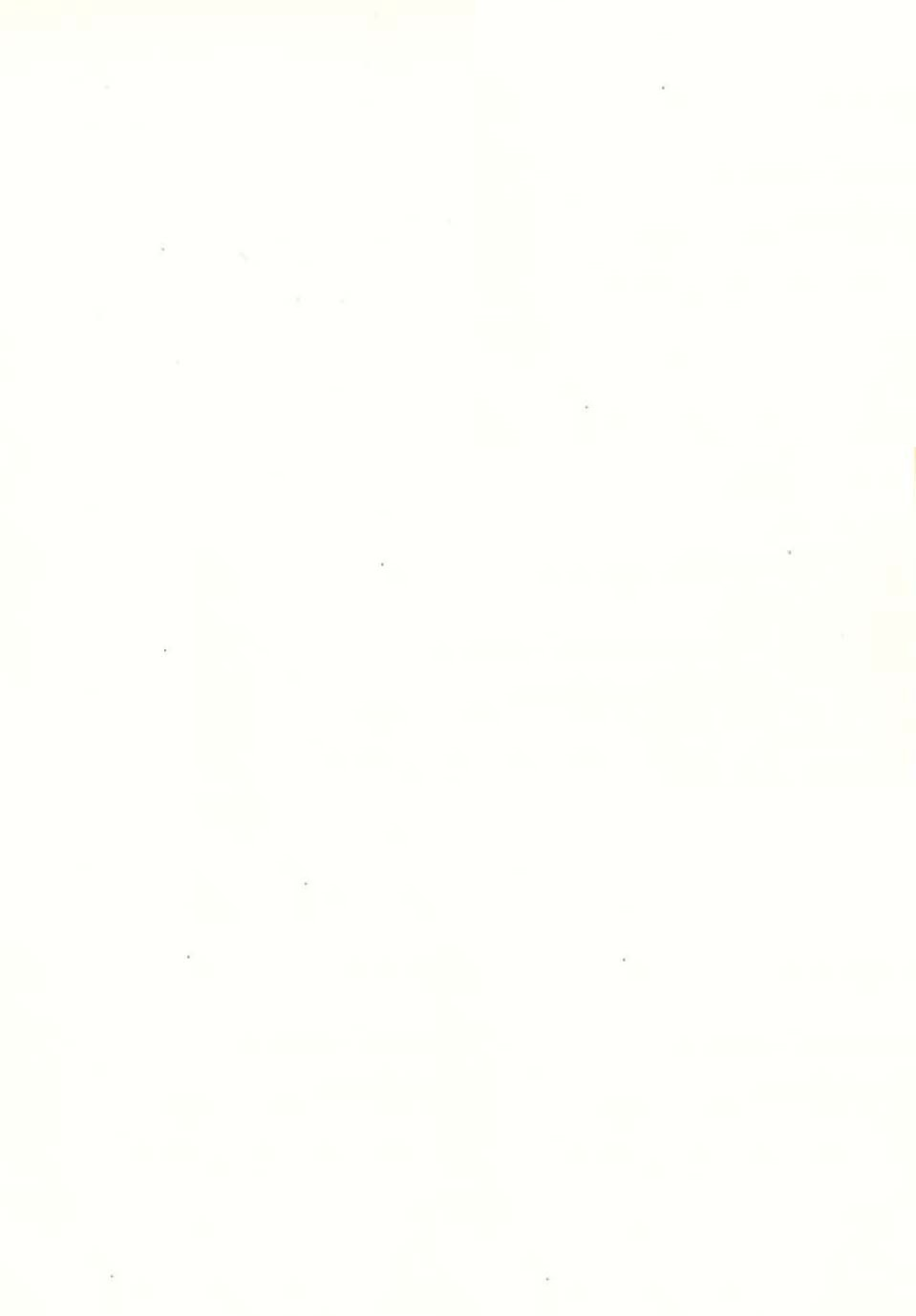
حوض الماء الذي يوصل اليه بسلم في النهاية الغربية لمعبد باربار



شكل ٨٥ ــ الواجهة الجنوبية لمعبد باربار

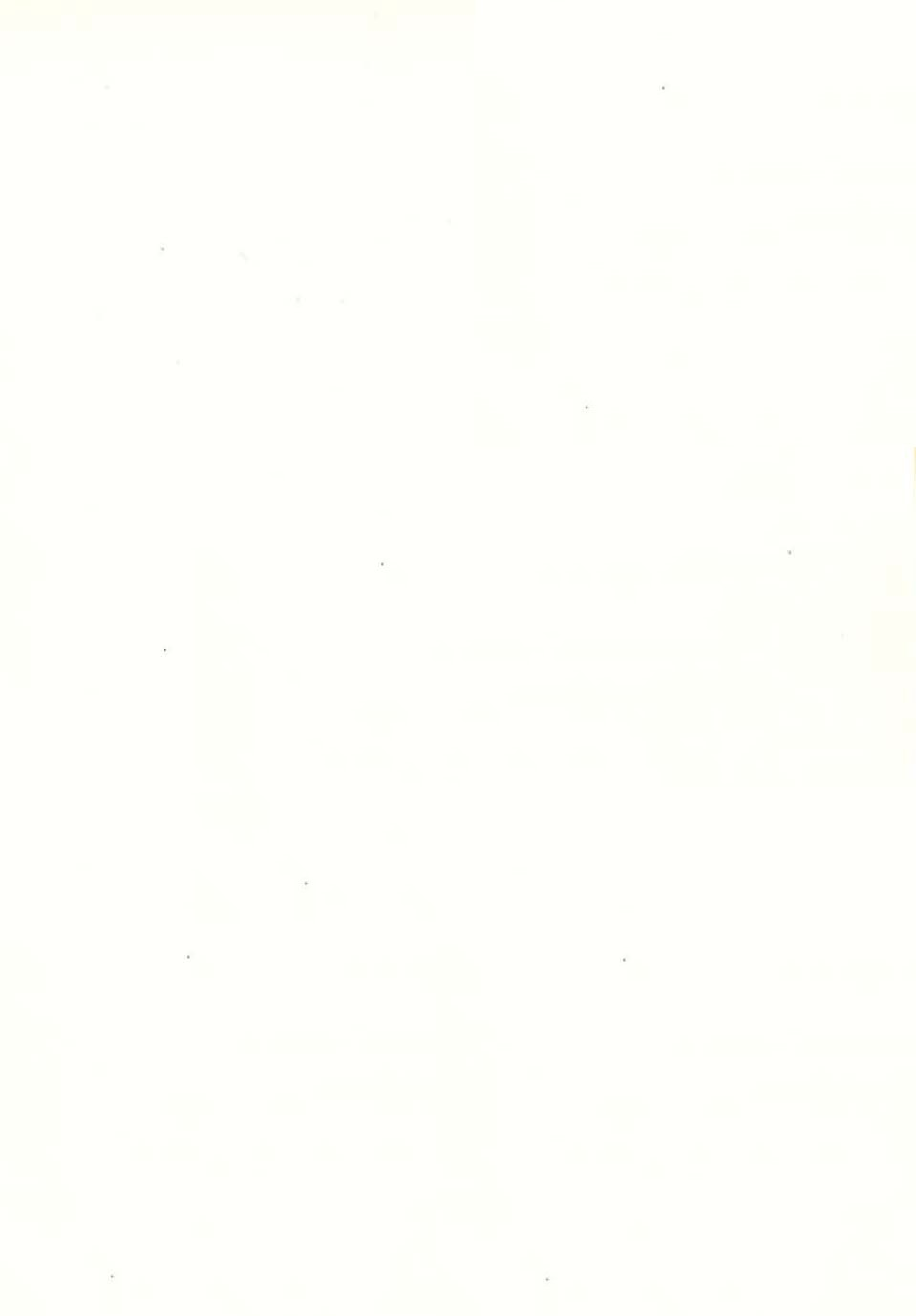


شكل٨٦ ــ ا ــ رأس الثور من معبد باربار
ب ــ التمثال الخامس العاري من احسرد معبد باربار



الفصل الخامس

سلالة اور البحر الأولى



وسنعالج في هذا الفصل تاريخ منطقة الخليج العربي خلال الفترة التي توازي سلالة اور الثالثة (٢٠٥٠ ـ ١٩٥٠ ق٠م٠) والعصر البابلي القديم (١٩٥٠ ـ ١٥٥٠ ق٠م٠)وفترة الاحتلال الكاشي للعراق (١٥٥٠ ـ ١١٧٠ ق٠م٠) ٠ وقد اطلقنا على هذا الفصل العنوان سلالة ارض البحر الاولى لان أهم حدث خلال هذه الفترة شهدته منطقة الخليج العربي كان ظهور السلالة التي أطلق عليها الباحثون المحدثون هذا الاسم ٠

لقد استمر العراقيون خلال العصر البابلي القديم باستيراد العقيق من ملوخا وبعض انواع الخشب دون شك عن طريق الخليج العربي ٠ حيث وردتنا من زمن الملك ايببي سن (١٩٧٤ ـ ١٩٥٠ ق٠م٠) آخر ملوك سلالة اور الثالثة نصوص كثيرة نقرأ فيها عن مواد استوردت من بلاد خارجية منها منطقة الخليج العربي حيث استحصلوا على النحاس والعقيق وخشب الميسو والابا (في الاصل من وادي السند) ٠ كما صدروا الصوف وزيت السمسم عن طريق الخليج العربي للحصول بدله على نحاس من (ماكان) لحساب معبد الرب ناننا (سن ـ القمر في اور) ٠ ويظهر أن السفن كانت تمخر رأسا الى مكان ٠ ونعرف بان المغرة الحمراء والاحجار الكريمة والنحاس موجودة في جزيرة هرمز كما استوردوا البصل من مكان ٠ ونقرأ في مقدمة قوانين الملك اورنامو مؤسس سلالة اور الثالثة (٢٠٦٠ ـ ٢٠٤٢ ق٠م٠) (أرجاع سفينة ماكان الخاصة بالالة ناننار الى الكيمو (ربما اراد بها الحدود[1]) ٠ وان اشارة القانون الى هذا الاجراء في مقدمته الذي صار اورنامو يفتخر به لا بد ان كان عظيما ٠ ولا نعرف الان اية تفاصيل عن هذا الاجراء بل انه يدل على تملك معبد الرب القمر (ناننار) لسفن كانت تتاجر مع ماكان ولا بد ان كانت هناك مشكلة ربما تعرضت خلالها سفينة الاله الى اعتداء ولكن اورنامو ارجع السفينة سالمة الى مكانها الاصلي ٠ وربما يوضح الامر نص آخر من عهد اورنامو أيضا عثر عليه عند موقع الدقدقة قرب اور يتعرض لاعادة هذا الملك للاحوال الاولى الى ما كانت عليه وشعور تجار البحر الان بالسلامة وصارت سفن ماكان بفضل جهوده تعود وتذهب سالمة ٠ وقد تكون الاوضاع قد ساءت خلال فترة التسلط الكوتي (٢١٨٠ ـ ٢٠٦٠ ق٠م٠) على جنوب العراق ولم يعد الامان ملازما للتجارة مع اقطار الخليج العربي فتعثرت

---

1. S. N. Kramer, The Laws of Urnammu, Orientalia, Vol. 23, (1954), p. 40.

بذلك العلاقات التجارية ولكن اورناممو اولى المسألة اهتمامه منذ البداية وعمل على ضمان الامـــن في البحر وسلامة التجار · وهذا يدل على مـدى اعتماد بـلاد سومر على التجارة عن طريق الخليج العربي سواء مع اقطارها او بواسطته مع وادي السند وارتباط اور مع منطقة الخليج وتولية الملوك اهتمامهم في ضـمان الامان في البحر لتأمين تدفق المواد الضرورية وتصدير البضائع المحلية لتبادلها ·

وقد وصلتنا ثمانية الواح من معبد الربه نينكال من عصر سلالة اور الثالثة تخص تجارة دلمون ، نقرأ في واحدة ما نصه :

سبائك نحاس زنة ٤ طالين

اربعة سبائك زنة ٣ طالين لكل واحدة

١١ شقلا من قطع مستطيلة الشكل من البرونز

٣ خرز عقيق على شكل الكلية

٣ لؤلؤ

٩ سيلا من المرجان الابيض

٥ر٥ مانا لاعواد من العاج

١ عود خشبي مع نحاس

مشط عاجي

٣ أمنان من حجر الايلليكو

٣ مقاييس كحل عين

الواح حسابات من قصب ماكان

من سفرة الى دلمون ، عشر للربه نينكال من الافراد المشتركين(٢) ·

ومن الجدير بالذكر ان هؤلاء التجار قد استمروا لعصور تالية بدفع العشور هذه حيث نقرأ في وثائق من عصر الملك شمشو ايلونا (١٦٨٦ ـ ١٦٤٨ ق·م·) عن تقديم تجار دلمون لعشورهم لمعبد الربه نينكال عما استوردوه من دلمون(٣) ·

وهنـــاك لوحـان يذكران اللازورد وحجـر النار وأثنان يذكران الذهب أما الفضة فقد ذكرت مرارا · وهذه المنتجات غير موجودة في البحرين ولكن الاخيرة كانت وسيطة في تجارتها · ووصلنا لوح يذكر دلمون وهو عبارة عن وصــل تسليم من شخص اسمه اوركور قائد سفينة كبيرة لعشر طالينات من أنواع مختلفة

2. Bibby, Looking, op. cit. p. 201-205 ; J. Hawkes, The First Great Civilizations, (London, 1975), p. 138.
3. Leemans, Foreign Trade, op. cit. p. 27.

من الصوف وضعت في سفينة تقصد دلمون من عهد سلالة اور الثـالثة • ولوحان آخران يعودان الى شخص اسمه اميلو أنديللا للدفع عن بضائع تم تسلمها من معبد ناننارباور • الاول عن ستين طالينا من الصوف و ٧٠ ثوبا و ١٨٠٠ قطعة جلدية و ٦ كور من دهن السمسم الجيد بضاعة للدفع عن النحاس المستورد • والثـاني ١٥ ثوبا وثلثي طالين صوف بضاعة للدفع عن نحاس يجلب من ماكان • ويظهر الدليل ان كلا من هارابا في وادي السند والعراق قد استحصلوا على نحاسـهم من نفس المصدر والذي هو في الغالب عمان • حيث ان وجود الزرنيخ في نحاس العراق وكذلك في النحاس الذي عثر عليه في هارابها والذي كانت نسبة النيكل فيه ٠٠٣ ـ ٠٠٢ وقليل من الزرنيخ(٤) • وقد ورد في اسطورة هندية قديمة وجدت طريقها الى قصص حلول روح بوذا (المعروفة باسم جاكاتس) عن تجار ذهبوا بحرا من الهند الى بابل وجلبوا معهم بضائع نادرة كان بينها طاووس قد تم تدريبه لان يصرخ عندما تضرب الاصابع وان يرقص عندما تصفق الايادي • وقد أخذ البعض هذه الرواية بكونها صدى لعلاقات تجارية قديمة بين العراق والهند لا بد ان تمت عن طريق الخليج العربي قد تصـل الى هذه الفترات • ولـكن الغريب ان القطن موجود في موهنجو دارو بوادي السند من عصور قديمة فلماذا لم يستعمل في منطقة الخليج العربي والعراق الا في عصور متأخرة • ومن الصعب معرفة الزمن الذي دخل به القطن الى منطقة الخليج العربي ولكنه كما ذكرنا دخل العراق زمن الملك الاشوري سنحاريب • وربما كان دخوله الى منطقة الخليج العربي في وقت مقارب حيث لا يتوفر اي دليل عن وجوده قبل ذلك • ولكن السؤال هو سبب تأخر وصول هذا المنتوج الهام إلى العراق والخليج العربي في وقت نعرف به عن قوة العلاقات بين وادي السند ومنطقة الخليج العربي والعراق منذ عصور سحيقة •

وهناك وثيقة عن سفينة محملة ارسلت من قبل معبد نينكال في اور الى الخليج العربي للتجارة وظلت سنتين في دلمون عادت بعدها الى اور في السنـة الثامنة من حكم الملك سومو أويلوم (١٨٢٩ ـ ١٨٠١ ق•م•) من سلالة لارسه في جنوب العـراق وكانت حمولتها تحـوي الذهب والنحـاس الخـام والاخشاب الثمينة والصخور لعمل التماثيل والاصص • وكانت تصنع من هذه المواد انـواع

4. Piggot, op. cit. p. 196.

الادوات التي يعاد تصديرها(٥) . وهنـــاك نص من لكش يشير الى استيراد الشعير من مكان وآخر عن تصدير الصوف الى دلمون . الى جانب مجموعة من نصوص تعود الى حكم الملوك ابي ســارة (١٨٤٠ ـ ١٨٣٠ ق.م.) وكونكونوم (١٨٦٧ ـ ١٨٤١ ق.م.) وسومر ايلوم من سلالة لارسه تشير الى بضائع وصلت الى معبد الربه نينكال كعشور عن تجارة دلمون ورجوعها سالمة وأيضا من قبل تجار من دلمون جلبوا هم بضاعتهم(٦) ، واكثر بضاعة كان النحاس الذي كما ذكرنا قد استورد من مكان مع أنواع من الاحجار الكريمة كالعقيق واللازورد من ملوخا وأصـــباغ وكحل ومغرة والعاج سواء اكان المعمول او غير المعمول (عصي ، امشاط وصحون) ثم مجموعة نصوص تعود الى عصر الملك ريم سن (١٧٥٨ ـ ١٦٩٨ ق.م.) من سلالة لارسة بعضها عبارة عن عقود واخرى نصوص ادارية واكثرها رســـائل تتعلق باستيراد النحاس من دلمون بواسطة رجال مختصين بالتجارة مع دلمون اطلق عليهم الاصطلاح الذاهبون الى دلمون (أليك تيلمون) . ومن هؤلاء التجار كان واحد اسمه أيا ناصر كان يسافر ويظل مددا طويلة وكان يتسلم خلال فترة غيابه رسائل من وكلائه باور كما سنرى . ودفعوا عن النحاس الذي جلبـوه بالفضة . ولكن التجارة العراقية مع منطقة الخليج العربي أخذت فيالقلة منذ زمن الملك ريم سن آخر ملوك سلالة لارسة الذي استولى على مملكته الملك حمورابي (١٧٢٨ ـ ١٦٨٧ ق.م.) . وقد يعود السبب الى بدء العراقيين آنذاك باستحصال النحاس من آسيا الصغرى منذ ذلك الوقت .

وقد تم العثور على بيت أيا ناصر تاجر دلمون هذا في موقع اور . ويظهر ان لبيته مدخلا من شارع مغلوق وجدرانه مشتركة مع بيوت جيرانه . وهو بيت متوسط مساحة الطابق السفلي فيه ١٥٠٠ قدم مربع وربما كانت مساحة الطابق العلوي في الدار ١٠٠٠ قدم مربع ويتألف من خمس غرف مشيدة حوالي مســاحة بيته يظهر أنه لم يكن بالثري وربما كان تدهور التجارة مع دلمون في هذا العهد مركزية . وعثر على ثمانية عشر لوح له وجدت غالبيتها في بيته . وان تواضع قد أثر على حالة تجارة دلمون المالية في هذا الوقت نراها معكوسة في تواضــع بيث أيا ناصر . ويظهر ان أيا ناصر كان وسيطا للحصول على النحاس . وغالبية

---

6. J. Hansman, Bulletin of the School of Oriental and African Studies, (BSOAS), Vol. 36, p. 556 ; W. F. Leemans, Foreign Trade in the Old Babylonian period, (Leiden, 1960), pp. 24 ff.
5. Leonard Woolley, The Sumerians, (New York, 1965), p. 116.

الوثائق عبارة عن رسائل تخبر أيا ـناصر ان يقدم كميات من النحاس من أشخاص معينين الى آخرين ٠ وفي وثيقة يتهم أيا ناصر في تأخير ايصال الدفعات وبأخرى تشكي من سوء نوعية السبائك النحاسية ٠ واحدى الرسائل من شخص اسـمه نانني Nanni كانت بلهجة قاسية يعاتبه فيها عن سوء معاملته له ويخبـره بما نصه (اي من تجار دلمون قد تصرف معي على هذه الشاكلة ؟) فهو اذن تاجر دلمون ويستورد الى اور النحاس ٠ ونقرأ في الرسالة عن وعد كان قد قطعه أيا ناصر الى مرسل الرسالة بان يسلم شو سن سبائك نحاسية فاخرة ٠ وهي حقيقة تدل على وجود أنواع عديدة من النحاس المستورد من دلمون ولكن نانني يذكرنا بأن أيا ناصر قد سلم رسوله سبائك نحاسية رديئة ٠ وان الجودة والرداءة لا بد ان كانت تعتمد على نسبة المواد الاخرى امثال النيكل والزرنيـخ الخ التي كانت تدخل في تركيب السبيكة النحاسية وبذلك تكون نسبة هذه المواد تختلف من سبيكة لاخرى حسب الجودة(٧) ٠ وتذكر وثيقة تقسيم أيا ناصر لارسالية نحاس وصلت من دلمون الى اقسام عدة بين مختلف المستوردين ٠ واحدى الرسائل تذكر وجود مقياس خاص لدلمون فما يتعلق بالمواد التي منها النحاس ٠ وتقول الرسالة ما نصه (ان كميات النحاس المستورد من دلمون ٠٠٠ في وزن اور تعـادل ٦١١ طالين و ٢/٣ ٦ مانا نحاس) وهي ترينا كميات النحاس الكبيرة التي كانت ترد المـدن العراقية الجنوبية من منطقة الخليج ٠ فالارسالية المستوردة من دلمون لا تقـل عن ١٨٫٥ طن متري ، وان قوائم العشور والعطايا الى معبد الربه نينكال تعطينا فكرة احسن عن حجم التجارة الواصلة الى اور ٠ ويأتي النحاس على الدوام في المقدمة ٠ وتذكر رسالة أخرى « نص رقم ٥٤٨(٨) » عن مواطن من دلمون تسميه ايددين ايلوم وهو اسم اكدي (معناه في اللغة الاكدية لقد أعطى الاله) ٠ ويتحدث نص آخر عن رجل من دلمون اسمه مياتي آنوم ٠ وتوضح بضع الرسائل ان بعض تجار اور كانوا يذهبون للتجارة مع دلمون على حسابهم بالطريقة المتعارف عليها في بلاد الرافدين بان يقترض المستثمر او يشترك مع آخر ويتم عادة ايفاء القرض بعد العودة من السفرة ٠ ونقرأ في نص آخر عن اشتراك اراد ميسلامتيا وشريكه المتضامن معه لمنين من الفضة لشراء ٥ كور من الزيت وثلاثين ثوبا من شخص

7. A. Leo Oppenheim, The Seafaring Merchants of Ur, JAOS, Vol. 74, (1954), pp. 10-11 ; A. Leo Oppenheim, Letters from Mesopotamia, (Chicago, 1976), pp. 82-83.
8. Oppenheim, Seafaring, op. cit p. 13.

ثالث وذلك من أجل مقايضتها بنحاس يجلبانه من دلمون · وقد تعهدا بان يعطيا مقرضهما بعد العودة بالسلامة حتى لو كانت تجارتهما خاسرة أربعة آمنات نحاس مقابل كل شقل اقترضاه من الفضة كفائدة · وفي نص آخر اقترض شخص على كمية من المال حددتها الوثيقة بفائدة لشراء احجار كريمة من دلمون وعليه بعد الرجوع ان يعطي مدينه ما اقترضه منه ·

ولدينا نصان من اور معاصران الى التاجر أيا ناصر يذكر احدها اسماء شخصين هما اميلو ميشلابيتي ونيكسأتابسا وكونهما قد اقترضا من اور ـ نانناز منين من الفضة وخمسة كور دهن سمسم وثلاثين ثوب كرأس مال لشركة في سفرة تجارية الى دلمون لشراء نحاس · واللوح الثاني قرض مقداره خمسة شقلات فضة لشراء لؤلؤ وبضائع أخرى على سفرة تجارية لدلمون · وان اثنين من التجار الذين دفعا العشور الى معبد الربه نينكال كانا من اهالي دلمون وبذلك لا بد وان كانت هناك جماعة من أهالي دلمون تسكن اور · والسفن التي تحمل بضائع ومنتجات وادي السند ومكان تمر في دلمون لاهمية الاخيرة كنقطة للتزود بالماء العذب(٩) ·

ونعرف بان الملك ورد سن ابن كودور مابوك من سلالة لارسة (١٧٧٠ ـ ١٧٥٩ ق·م·) قد جدد وربما شيد معبدا للربه اننين في اور الذي أطلق عليه اسم معبد دلمون · ولهذا الاجراء دلالاته منها ان الربه اننين لا بد ان كانت لها قدسية وشعبية كبيرة في دلمون الى جانب وجود جالية دلمونية في اور لا بد وان كانت تعمل في التجارة شيد هذا الملك المعبد لعبادتهم · ويظهر اهتمام خليفته واخيه ريم سن في تجارة دلمون من رسالة حررها احد موظفي هذا الملك لاحد التجار ويتحدث فيها الى اهتمام سيده الملك بتجارة دلمون(١٠) · ويدل نص من سنة الملك شمشو ايلونا الحادية والعشرين على وجود دلمونيين في بلاد بابل لا بد وان كانوا يعملون بالتجارة(١١) · وكانت مدينة ماري (تل الحريري بسورية) تسيطر على طريق التجارة الذي يربط الخليج العربي بسورية وساحل البحر المتوسط · وفي رسالة من ماري نقرأ عن مرور وفد من دلمون الى شوبات انليل

9. Bibby, Looking, op. cit. pp. 206 ff.
10. Leemans, Foreign Trade, op. cit. pp. 36 ff.
11. E. Ebeling, Tod and Leben nach den Vorstellungen der Babylonier, (Berlin, 1932), p. 160.
12. ARMT, Vol. 1, No. 17.

(شغر بازار في شمال العراق والتي اتخذها أحيانا الملك شمشي اداد الاول الاشوري عاصمة له) بماري عند رجوعهم ايام الملك شمشي اداد الاول(١٢) · وهناك رسالة اخرى من حاكم ماري الاشوري ياسمخ اداد (١٧٢٤ ـ ١٧٠٨ ق·م·) ابن الملك شمشي اداد الاول بعث بها الى الملك البابلي حمورابي يذكر فيها عن قافلة تجارية ارسلت من ماري الى دلمون قد تعرض لها في بلاد بابل شخص اسمه ايلي ايبوخ ويخبره بانه سوف يزوده بمعلومات تفصيلية حول الامر · وهذه الرسالة تدل على وجود علاقات تجارية بين ماري ودلمون واهتمام حاكم ماري بالامر · والقافلة التجارية ان كانت تتبع طريق الفرات سواء النهري او المحاذي للنهر حتى راس الخليج ومنها الى دلمون · ولم تذكر الرسالة المواد التي كانت تتم التجارة بها ولا بد وانها كانت شبيهه بما كانت تستورده المدن العراقية(١٣) · وهناك رسالة اخرى من الملك الاشوري شمشي اداد الاول (١٧٤٩ ـ ١٧١٧ ق·م·) الى اينه ياسمخ اداد حاكم ماري يخبره فيها عن احتجازه رسول قادم من دلمون في طريقه اليه في مدينة ماري وذلك نتيجة حادث وقع في دار تاجر(١٤) · والرسالة بالغة الاهمية حيث ان الرسول هذا حسب ما نقرأ في الرسالة قادم لمواجهة الملك الاشوري الذي نعرف عن كونه آنذاك القوة الضاربة في المنطقة · والرسول لا بد ان كان مبعوثا من قبل ملك دلمون الذي لم تذكره الرسالة ولا بد وان كان هذا الملك يخطب بها ود العاهل العراقي الذي نعرف عن سيطرته على اشنونه وتسلطه على ماري وارض الجزيرة وخوف عيلام منه وابتعادها عن التدخل بامور البلاد وعن فعالياته في شمال العراق وحتى انه ادعى وصول البحر المتوسط ·

ونقرأ في نص عن وصول حمولة الى اور من دلمون نرى فيها ذكر للاوزان حسب مقاييس اور ودلمون سوية :

١٣١ (+ × (؟) منا نحاس) حسب مقاييس دلمون
التي تم تسلمها في دلمون
منها ٥٠٠٢ (+ ×) ثلثين منا نحاس
حسب مقياس دلمون قد سلمت الينا
ووزنها حسب مقياس اور

13. Ibid, 5, 14.
14. Ibid, 1, 21.

مجموعها ٦١١ طالين و ⅔ ٦ منا نحاس

منها ٢٤٥ طالين و ⅓ ٥٤ منا نحاس

التي اعطاها لنا الأ ...

⅓ ٤٢٧١ منا نحاس

مدانه الى أيا ناصر

٣٢٥ منا نحاس مدانه

الى نوريوم ايلي

البقية ...

سوية ٤٥٠ طالين ⅓ ٢ منا نحاس

حسب مقياس اور

التي اعطاها

البقية ١٦١ طاين ⅓ ٤ منا نحاس

(ان المنا باور = ٥٠٤ غرام

ان المنا بدلمون = ١٤٠٠ ــ ٧ر١٤١٠ غم

١ منا دلمون = ٦ر١٣٢٩ = ٩ر١٣٤٨ غرام

١ منا دلمون = ١٣٤٣ غرام

١ منا دلمون = ٥ر١٣٧١ ــ ٨ر١٣٧٦ غرام)

وكما ذكرنا فان مقياس دلمون يساوي مقياس هارابا في وادي السند(١٥) ٠

واستمر العراق في استيراد النحاس من دلمون حيث نقرأ ذلك في نص من عصر الملك شمشو ايلونا الذي صرنا نقرأ في عهده عن بدء استحصال العراقيين النحاس من الاشيا (جزيرة قبرص (١٦)) ٠ كما نقرأ في عقد زواج من عهد هذا الملك عن جلب المرأة لمسند رأس خشبي واحد (بانشور قداديم) مصنوع من خشب الميسو المستورد من ماكان (١٧) ٠ وهناك نص من شوشة من عهد الملك العيلامي كوتور ناخونته الاول (١٦٨٤ ــ ١٦٥٤ ق٠م٠) تذكر جلب التجار الدلمونيين لسبعة عشر ونصف مانا من الفضة ٠ والرسالة تدل على العلاقة

15. T. G. Bibby, According to the Standard of Dilmun, Kuml, 1970, pp. 351-352.
16. A. R. Millard, Cypriot Copper in Babylonia c. 1745 B. C., Journal of Cuneeiform Studies, (J C S), Vol. 25, (1973), pp. 211-212.
17. Leemans, Foreign Trade, op. cit. pp. 125-126.

بين عيلام ودلمون وحصول عيلام من بين المواد التي استحصلتها من دلمون على الفضة ·

وقد عثر في اور على طبعة ختم (موجود الان ضمن مجموعة ييل Yale البابلية) تعود الى السنة العاشرة من حكم الملك كونكونوم في لارسة (سنة ١٨٥٧ ق·م· · وهو عبارة عن عقد حول بضاعة مرسلة تتكون من صوف وحنطة وسمسم وكل هذه متوفرة في بلاد بابل يبعثها تاجر من لارسة الى الخليج العربي · ونرى على طبع الختم رجلين كل منهما يرتدي مئزرا مع أشكال جالسه يشربون من جرار بقصيب · والختم يماثل آخر من دلمون · ويدل طبع الختم هذا دون شك على تجارة مع دلمون خلال هذه الفترة(١٨) · ونعيد الى الذاكرة هنا الاختام التي سبق ان ناقشناها اعلاه منها الختم الذي وجد في أور ويعود الى فترة حكم الملك أمارسن (١٩٩٢ ـ ١٩٨٤ ق·م·) الذي يحوي صورة النخلة مع الثور ذي الحدبة الخ ثم الختم الذي عثر عليه في لكش الذي يعود الى فترة حكم جوديه وربما بداية العصر البابلي القديم والذي يحمل كتابة من وادي السند الخ وكلها تدل على علاقات مع وادي السند خلال هذه الفترة لا بد وان تمت عن طريق الخليج العربي(١٩) ·

واذا ما اتينا على سلالة أرض البحر الاولى فليس هناك في الوقت الحاضر أي تأكيد بكون ملوك هذه السلالة هم اوائل الحكام الذين حكموا بهذه المنطقة حيث هناك احتمال وجود حكومة قوية وكيان سياسي يحسب له حساب في منطقة أرض البحر منذ زمن الملك سرجون الاكدي ، وقد حكم ملوك السلالة المعروفة بين الباحثين المحدثين باسم سلالة ارض البحر الاولى حوالي ٣٦٨ سنة · وكانت فترة حكم هذه السلالة عصر قلت به المصادر التاريخية · وقد وردتنا قوائم بملوكهم · وحوى نص عثر عليه سنة ١٨٨٠ على ظهره اسماء ملوك هذه السلالة وهم ايلوما ايلوم Iluma Ilum اتيتي ايلي نيبي Itti-ili-nibi دامقي ايليشو Damqi-ilishu أيشكي بال Ishki-pal شوششي Shushshi كولكي شار Gulki-shar بيشكال داراماش Pishkal-Daramash ابن الملك السابق ثم ولده آدارا كالاما Adarakalama ثم اكورولانا Akurulana وميلام خوركورا

18. Sir Mortimer Wheeler, The Indus., op. cit. p. 116.
19. H. de Geouillac, au niveau des objets de 1 epoque de Gulea ou des restes de l' age de Larsa, Revu de Assyriologie, (RA), Vol. 27, (1930), p. 177.

Milamkhur kura واخيــرا أيا جميل(٢٠) • وقــد أطلــق هــذا الاثبات الاســم شيش • كو SHISH. KU (كلمتين سومريتين) على السلالة •
وفي سنة ١٨٨٤ عثر على نص آخر بملوك السلالة حوى نفس الاسماء ولكنه

ذكر مدد حكم كل ملك وهي على التوالي بالنسبة للملوك السالفي الذكر ٦٠ ، ٥٦ ، ٣٦ ، ١٥ ، ٢٤ ، ٥٥ ، ٥٠ ، ٢٨ ، ٢٦ ، ٧ ، ٨ ثم مجموع سني حكم السلالة ٣٦٨ سنة • وفي الوقت الذي ذكرت به القائمة الاولى الاسم شيش • كو للسلالة بالرمزين شيش وكو ذكرتها القائمة الثانية بالرمزين السومريين شيش تم كو ٦ وليس الرمز السومري كو السابق وجعل اثبات الملك الاشوري الذي عثر عليه في مدينة آشور (موقع قلعة شرقاط) اسم ملك آخر لهذه السلالة يقع بين الملكين كولكيشار وبيشكال داراميش لم يبق من اسمه سوى المقطع اين EN (٢١) وهذا يدل على وجود اقتناع بان ملوك هذه السلالة هم بالواقع اثنا عشر • واذا نظرنا الى اسماء ملوك هذه السلالة نستنتج بان نصفها على الاقل سومرية الاصل وثلثها فقط اسماء جزرية (سامية) • والغريب ان ملوك السلالة الثــــلاثة ذوي اسماء جزرية وهم ايلوما ايلوم واتيتي ايلي نيبي ودامقي ايليشو • وان الملك ذوى الاسماء السومرية يشكلون مجموعة خاصة بها • ويمكن القول ان التأثير الجزري والسومري كانا قويين في تكوين واستمرار هذه السلالة • علما بان اسم السلالة نفسها كما يبدو سومريا • وقد ظهرت هناك محاولات لقراءة الاسم شيش • كو على شكل شيش ـ أزاك SHISH. AZAG وشيش • كو على هيئــة شيش • خا SHISH. KHA • ويمكن قـــراءة الاسم على الشكلين اورو ـ كو URU. KU وكذلك اورو ـ كو • واقترح البعض كون شيش • كو هو مركب آخر أطلق على مدينة الوركاء (اوروك(٢٢)) • واعتقد آخران الاسم يجب ان يقرؤ اورو ـ كو ذو العلاقة • مع اورو ـ ازاك ـ كا URU. AZAG. GA المرتبط مع اورنوك UNUG وكلها خاصة بالوركاء(٢٣) • وان معنى اوروكو URUKU قــد يكون المدينة المقدسة ويقصد بها بابل(٢٤) • ولكن هذه الجهود كانت للبرهنــة

---

20. Proceedings of the Academy of Biblical Archaeology, (PSBA), December, 7, (1880), p. 22.
21. Archiv fuer keilschriftforschung, Vol. 3, pp. 70-71.
22. PSBA, January, 1881, pp. 48 ff.
23. King, Chronicles concerning early, op. cit., Vol. 1, pp. 70 ff. Note 1.
24. Thureau-Dangin, RA, Vol. 24, p. 185.

على العلاقة بين سلالة ارض البحر الاولى والوركاء وبابل المستندة على النظرة بأن أرض البحر كانت محددة بجنوب بلاد بابل مع بعض الامتداد الى الشمال ، ومن الجدير بالذكر بان البعض قد اعتقدوا بان معنى الرمز شيش هو أخ وكلمة اورو معناها ناصارو (في اللغة الاكدية يحمي) وأن أهمية كو او أزاك قد اشير اليها بالفعل ايليلو (معناها في اللغة الاكدية يغدو نقيا او مضيئا) بينما كو ٦ او خا معناها سمك(٢٥) . وبذلك يكون معنى اسم السلالة محل الاخ الطاهر او مكان الحارس الطاهر أو آخ أو حارس السمك . والتفسير الاخير على اساس البيئة البحرية المعتمدة على السمك وكون ارض البحر منطقة مائية . وان اللقب لوكال أ ـ أب . با (شاررو ـ أبي) LUGAL. A. AB. BA (Sharru Abi) ملك ارض البحر هو ملك بلاد القصب مهم فـي هذا الباب . ومن الطبيعي ان يتكون مناطق من ارض البحر في منطقة الخليج العربي تحوي الكثير من القصب . واذا ما أخذنا هذه الرموز السومرية بنظر الاعتبار فيمكن الاستنتاج بان البلد الذي حكم من قبل الملوك الذين أدرجهم الاثبات له علاقة بمنطقة أرض البحر . ولنـا ان نعرف أن الملك كولكيشار العاهل السادس لسلالة ارض البحر قد اطلق على نفسه في نص ملك أرض البحر « شار مات تامتيم(٢٦) ». كما أطلق الملك الاخير من ملوك هذه السلالة على نفسه في نص اللقب ملك ارض البحر(٢٧) . كما يدل نفس النص بان الملك ايلوما ايلوم ملك السلالة الاول كان ملك ارض البحـر أيضا(٢٨) . وبذلك تكون هذه السلالة هي سلالة لارض البحر . ويظهـر انه خـلال الفترة التي حكمت بها هذه السلالة التي زادت عن ثلاثة قـرون ونصـف تملكت سلالة ارض البحر حكومة مستقرة نراها واضحة في مدد أحكام الملـوك الحاكمين . فقد حكم ايلوما ايلـوم سـتين سنة والملك الثاني دام حكمـه سـتا وخمسين سنة . ومدة حكم الملك السادس كانت ٥٥ سنة وخليفته ٥٠ سنة . وان أقل مدد الحكم كانت للملكين الاخيرين للسلالة . وربما حكم الملك الذي ظل من اسمه الرمز ين EN سنة واحدة . ومعدل حكم الملوك جميعا كان ٣١ عاما .

25. Theophilus G. Pinches, PSBA, January, 1881, p. 48.
26. Hilprecht, Old Babylonian Inscriptions, Babylonian Expedition (BE), 1893, 1, 83, obverse line 6.
27. King, Chronicles, op. cit. Vol. 11, p. 22, 1. 11.
28. Ibid, 11, pp. 19 ff.

ولا نعرف حتى الان اي شيء عن الملك ايلوما ايلوم مؤسس السلالة حيث نعرف بانه قد ركز جهوده لمعارضة الملوك شمشو ايلونا وابي ايشوخ الملكين السابع والثامن لسلالة بابل الاولى · ونعرف بان الملك شمشو ايلونا قد تحرك بجيوشه مرتين في الاقل للقضاء على الملك ايلوما ايلوم الذي استقل في أرض البحر واعلن انفصاله عن الدولة البابلية · وخاض الملك ابي ايشوخ عمليات عسكرية واسعة النطاق من أجل القضاء على ايلوما ايلوم ولكن دون جدوى(٢٩) · ولكن الملك ايلوما ايلوم تمكن من الصمود وصد كل العمليات العسكرية ضده · كما تمكن ايلوما ايلوم من الاستحواذ على مناطق من بلاد بابل اضافها لاراضيه مما يدل ليس فقط على توقيفه للهجمات البابلية التي قادها ملوك بابل ضده بل كان منتصرا في كل هذه العمليات ولم يتمكن الاخيرين من ايقاف تقدمه وهي تشير الى قوته واستقرار حكمه والتفاف الكثيرين حوله · ويظهر من الوثائق التي وصلتنا ان مدينة لارسة قد سيطر عليها ايلوما ايلوم منذ سنة شمشو ايلونا الثالثة والعشرين (١٦٦٤ ق·م·) في وقت خرجت من سيطرته مدينة نفر الهامة في السنة التاسعة والعشرين (١٦٥٥ ق·م·) من حكمه · وقد وردنا من نفر رقميين يحملان السنة الثانية من حكم الملك ايلوما ايلوم · وبذلك يكون قد سيطر في بداية حكمه على مدينتين بابليتين هامتين هما لارسه ونفر · وكلا المدينتين على أهمية دينية كبيرة فالاولى مركزا لعبادة الرب شماش والثانية تضم معبد الرب انليل الرئيسي ومركز عبادة هذا الرب الهام في بانثيون الارباب البابلي · وهذا يدل دون شك على أن الملك ايلوما ايلوم لا بد ان كان قائدا شجاعا ويمتلك القدرة على التنظيم الاداري وقد برهن على ذلك حقا بوضع اسس سلالة جديدة وصد هجمات الملكين البابليين واستحوذ على مناطق شاسعة من جنوب بابل ومدن على غاية من الاهمية ·

ومما يؤسف له أن معلوماتنا الحالية عن ملوك هذه السلالة كافة قليلة جدا · وربما لم يكن الملك أيا جميل هو أول ملك لهذه السلالة يواجه هجوما من الكاشيين ضده · ولكن يظهر بانه قد استسلم دون مقاومة تذكر · ونقرأ عن ذهاب أيا جميل الى بلاد عيلام قبل غزو الملك الكاشي اولامبورباش (حوالي سنة ١٤٤٠ ق·م·) اخ الملك كاشتيلياش لبلاد أرض البحر · وفي الغالب فانه قد هرب الى بلاد عيلام لاجئا · واذا كان افتراضنا هذا صحيحا فانه لا بد ان كان يحصل على

29. King, Chronicles, op. cit. 11, pp. 20 ff.

العون من العيلاميين لمقاومة الكاشيين والتي لم تجديه نفعا في صد الخطر الكاشي عن منطقته وأخيرا حتى عن نفسه • ومن الصعب معرفة الوقت الذي تمت فيه هذه الغزوة الكاشية من النصوص المتوفرة حاليا • ولكن من المعقول الافتراض ان العداء الكاشي لبلاد أرض البحر وطمعهم في مد سيطرتهم عليها يعود الى زمان سبقت حكم الملك أيا جميل • ولكن بانتصار اولامبورياش خضعت بلاد أرض البحر للاحتلال الكاشي • واتخذ الملك الكاشي اولامبورياش اللقب ملك ارض البحر(٣٠) ولكن احتلال بلاد ارض البحر من قبل الكاشيين لم يكن نهائيا زمن الملك اولامبورياش حيث نقرأ كيف ان الملك الكاشي آكوم الثالث Agum 111 ابن كاشتيلياش Kashtiliash وخليفة اولامبورياش Ulamburiash قد سار بقوة عسكرية الى ارض البحر(٣١) • ولكن قد تكون حملة الملك اكوم الثالث ضد ارض البحر هذه لاخماد ثورة قامت بها ضد سلطة الاحتلال الكاشي لا نعرف عنها الان شيئا ، واذا كان هذا الافتراض صحيحا فانه يدل على أن سكان بلاد ارض البحر لم يقبلوا عن استقلالهم بديلا • واذا كانت المصادر المتوفرة حاليا تردد الانتصار السهل الذي حققه الملك الكاشي على أيا جميل فيظهر من ذهاب الملك اكوم الثالث ان بلاد ارض البحر لم تكن لتخضع بهذه السهولة • وكان انتصار أكوم الثالث ساحقا حيث احتل مدينة دور ايا (تل اللحم قرب قصبة الشعيبة الحالية في جنوب العراق والتي هي احدى المدن الرئيسية لبلاد ارض البحر وخرب معبدها المعروف باسم اي كالكا • اورو ـ نا E. GALGA. URU. NA الخاص بالالة ايا وهو الرب الذي نعرف عن قوة علاقته وارتباطه بارض البحر • ووجود العاصمة دور أيا في هذا الصقع من جنوب العراق ادى بالكثيرين من الباحثين الى القول أن بلاد أرض البحر لا بد ان كانت مقتصرة على منطقة الاهوار في القسم الجنوبي من العراق ولكن المتتبع لاخبار بلاد أرض البحر يراها تشمل منطقة واسعة لحركات كبيرة وقاعدة عريضة لعمليات مارسها سكان البلاد وتشمل كما ذكرنا اعلاه ربما كل منطقة الخليج العربي ان لم تكن غالبيته وعلى الاخص الساحل الغربي منه • وان عبارة الملك سرجون الاكدي التي اسلفنا ذكرها تقول بصريح العبارة بانه قد جلب غنائم البلاد الغربية عن طريق ارض البحر مما يدل على شمولها لمنطقة شاسعة تضم كافة منطقة الخليج العربي • وعرفنا بأن سلالة أرض

---

30. King, Chronicles, op. cit. 11, p. 23, lines 12-13 ; WVDOG, Vol. IV, p. 7.
31. Ibid, 11, p. 24, lines 14-17.

البحر قد ابتدأت بثلاثة ملوك يحملون اسماء جزرية (سامية) وانتهت أيضـــا باسماء ملوك يحملون اسماء جزرية • وربما تحملنا هذه الحقيقة على الاستنتاج بان العنصرين السومري والجزري مهمين جدا في التركيب السكاني والحضاري لبلاد أرض البحر • وأن هذا الامتزاج بين الحضارتين لا بد وان كانت ميزة بلاد ارض البحر خلال النصف الثاني من الالف الثاني ق•م • على الاقل • ومن المعقول الاقتراض بان العنصرين السومري والجزري قد امتزجا في الفترة التي سبقت تكوين سلالة ارض البحر الاولى وفي الوقت الذي لانعرف فيه شيئا عن ديانة سكان بلاد أرض البحر خلال فترة الملك سرجون الاكدي ولكن الامر يختلف خلال عصر هذه السلالة • فاسم أول لهذه السلالة ايلوما ايلوم معناه في اللغة الاكدية (ان الاله هو حقا اله) والتي قد تدل على اقتناع بالرب الذي يعبده والتي تعيد الى ذاكرتنا الشهادة في الدين الاسلامي (لا اله الا الله) ، وقد اعتقد البعض بان هـــذا الاسم يدل على الاقل على اتجاه نحو الوحدانية او الوحدانية التي تؤكد على أله واحـد دون انكار لبقيـة الاربـاب Henoetheism في بـداية الالف الثاني ق•م•(٣٢) • وان معنى اسم ملك السلالة الثاني ايتتي ـ ايلي ـ نابي ومعناه في اللغة الاكدية هو (مع الاله تسميتين) او (مع الاله اتكالي) • واسم الملك الرابع كان دامقي ايليشو ومعناه (ان ربه كـريم) او (ان الهه ودود) • فالاسماء الثلاثة للملوك تدل على التأكيد على رب عام ولا نعرف اسم هـذا الرب الذي أكـدته الاسـماء الثـلاثة هـذه • ولـكن اسـماء الملوك الاخرين خالية من أية ارتباطات دينية • ونعود فنرى اسم الملك الاخير (يا جميل) ومعنـاه في اللغـة الاكدية (الرب أيا يحفظ) • فاسم الرب العام الذي لاحظناه في اسـماء ملـوك الثلاثة الاوائل قد استعيض عنه الان باسم الرب ايا (انكي) ولا نعرف هل ان المقصود بالاله العام باسماء الملوك الثلاثة الاولى للسلالة كان الاله ايا • اضافة الى ان اسم مدينتهم الرئيسية كان مدينة او حصن أيا (دور ايا) • اضافة الى ان اسم أحد ملوك السلالة بالسومرية يعني في اللغة الاكدية (مار أيا شار ماتي) ومعناه ابن الاله ايا ملك البلاد(٣٣) •

ولكن القضاء على استقلالية ارض البحر واخضاعها الكلي والقضاء علـى

32. Dougherty, The Sealand, op. cit. pp. 25-26.
33. Dougherty, The Sea Land., op. cit. pp. 11-27.

شخصيتها المتميزة ليس بالامر الهين • فبعد حوالي الخمسة قرون الى نهاية سلالة ارض البحر الاولى ظهرت سلالة ارض البحر الثانية لها من القوة ما أجبر البابليين على الاعتراف بها ولو ان سيادتها لم تبق مدة طويلة ، وقد ذهب البعض الى الاعتقاد باحتمال كون العنصر الجزري القوي الذي ظهر في نهاية فترة الاحتلال الكاشي للعراق الذي تمثل في اسماء الملوك الكاشيين الاخيرين امثال كودور ـ انليل Kudur-Enlil وانليل ـ نادين ـ شومي Enlil-adin-Shumi واداد ـ شوم ـ ايدين Adad-Shum-iddin واداد شوم ناصر Adad-Shum-Nasir ومردوخ ابلا ايدينا Mardukh-Apal-iddina وانليل نادين اخخي • Enlil-nadin-akhkhi قد دخل الى الكاشيين عن طريق بلاد ارض البحر ، ومعنى هذا احتمال كون بلاد ارض البحر قد ساعدت على جلب تغيير رسمي في السلطة الكاشية(٣٤) • واعتقدوا أيضا بان اللفظة كاردونياش التي شرحناها في اعلاه كان المقصود به في الاصل بلاد ارض البحر • واذا كان هذا الافتراض صحيحا فيدل على اعتبار الكاشيين بلاد أرض البحر جزءا مهما جدا من ممتلكاتهم • وقاد هذا الرأي الى الاستنتاج بان الملوك الكاشيين الاخيرين كانوا في الواقع من سكان بلاد أرض البحر وليسوا بابليين • ومما يؤكد هذا الافتراض ان زعيم بلاد ارض البحر المشهور من نهاية العصر الاشوري مردوخ ابال ايدنيا (مردوخ بلادان) قد اتخذ اللقب مردوخ بلادان الثاني • ومعنى هذا ان الزعيم الخليجي هذا قد عد الملك الكاشي مردوخ ابال ايدينا الذي يظهر في اثبات الملوك الكاشي هو الاول • ولو لم يكن الملك الكاشي مردوخ ابال ايدينا من منطقة الخليج العربي لما اعتبره مردوخ بلادان سابقه في الملك فسمي بالاول وحصل هو نفسه اللقب الثاني(٣٥) • وبذلك قد يكون الاعتقاد بأن الملوك الكاشيين الاخيرين الذين ذكرنا اسماءهم اعلاه (ذوي الاسماء الجزرية) هم من أهالي ارض البحر معقولا •

ويظهر ان العلاقات التجارية قد استمرت بين دلمون ومدن العراق ، ففي رسالة عثر عليها في مدينة نفر مؤرخة من السنة الخامسة من حكم الملك الكاشي بورنابورياش الثاني (١٣٦٧ ـ ١٣٤٦ ق•م•) أي سنة ١٣٦٢ ق•م• تذكر

---

34. Ibid, p. 29.
35. Ibid, pp. 29 ff.

وجود مسؤول كاشي ينوب عن السلطة يقطن في دلمون ومن ان دلمون ترسل انواع التمر المشهورة فيها والتي نعرف عن الطلب الشديد لها في العراق • ومن الجدير بالذكر بأن الملك الاشوري توكولتي نينورتا الاول (١٢٤٤ ـ ١٢٠٧ ق•م•) اتخذ الالقاب ملك دلمون وملوخا وملك البحر السفلي الذي قصد به دون شك الخليج العربي • وربما تسلم هذا الملك وفودا من حكام هذه المناطق وكانت له علاقات قوية معها والا فكيف نفسر اتخاذه الالقاب ؟

وآثاريا فان المدينة الثالثة في قلعة البحرين بالبحرين التي أظهرت فخارا متميزا اسماه المنقبون الدنمركيون اوعية الكاراميل (بلون السكر المحروق) يعود الى العصر الكاشي وارجعوه الى الفترة ١٧٥٠ ـ ١٢٠٠ ق•م• (يشمل جزء ب فترة العصر البابلي القديم حتى نهاية عصر الاحتلال الكاشي) • وقد عثر في المدينة التي تعود الى العصر الكاشي هذه في القلعة على قصر ظهر انه كان واسعا جدا وقد وجدت فيه بوابتان • وبه قسمان من الغرف يفصلهما عن بعضهما جدار • وكل قسم من اقسام القصر واسع وتطل بوابتاهما على الشارع • وبناء القصرين على درجة من الفخامة • والى جانب قاعة المدخل في القسم الاول هناك مصلى فيه مذبح على يمين المدخل الرئيس وهي تماثل موقع هذه المذابح في البيوت التي تم العثور عليها في موقع اور بجنوب العراق من حوالي سنة ١٨٠٠ ق•م• وفي القصر المجاور غرفة كبيرة بابعاد اعتيادية وبوابات مزدوجة عند كل نهاية وفي وسط كل جانب وقد اطلق المنقبون عليها غرفة العرش وفيها مصلى • وفي كل بيت ثلاثة مرافق • وهذه البناية اما ان تكون قصرا لحاكم او بيتا لرجل ثري وجيه معروف آنذاك ، والبيتين كما ذكرنا يرجعان الى العصر الكاشي • ووجد زقاق ضيق بين البنايتين وعثر على اجزاء من مجاري مغطاة بالصخر خارج هاتين البنايتين • وان البالوعات بالواقع هي اكثر قدما من العصر الكاشي • وان البناية الكاشية الجنوبية تتألف من ساحة مركزية متجهة من الشرق الى الغرب ربما كانت مسقفة مع غرف على جوانبها وجميعها وجدت محروقة • وعثر فيها على بقايا برونز وكسرات فخارية ـ وتحت ارضية القصر وجد وعاء فخاري عثر فيه على كمية من الفضة وبقايا قماش منسوج • والفضة عبارة عن قطع مذابة واجزاء من اساور وعدد من الاقراط والخواتم • والكنز كما يظهر هو دفينة صائغ فضة مدفونة في البناية الكاشية ومن الصعب معرفة ان كان معاصرا للقصر وربما دفن متأخرا • والى شمال ساحة البناية الكاشية بنايتين حفرت واحدة منها بصورة

كاملة واخرى جزئيا • والغرفة الى اقصى الغرب من هذه الغرف لها ارضية رفعت فوق المستوى العام يرقى اليها بعتبتين على عرض الغرفة • وفي الغرفة المركزية هناك طبقة محروقة فوق الارضية تتألف من كسرات فخار وخشب محروق ونوى تمر • وهناك فوق الطبقة المحروقة شضية من رقيم مسماري وراس سهم برونزي، وظهر أن السور قد شيد خلال عصر باربار واعيد بناؤه في العصر الكاشي حيث تم تعريض السور بتشييد حاجز في الجانب الداخلي من السياج • ويستمر السور جنوبا في خط مستقيم لمسافة مائة متر على الاقل • ويصل في النهايه هذه الى بوابة صغيرة في السور • وعرض البوابة عند مستوى الحاجز ١ر٧٥ مترا و ٢ر٦٠ مترا فوق قاعدة السور • وقوى السور هنا الجزء المحصن الذي يبرز حوالي ٧٥ سم • وهذا يقترح احتمال وجود خندق خارج السور فوقه بعض القطع الخشبية للعبور(٣٦) • كما تم الحفر في سلسلة الغرف بالبناية المرتبطة بالقصر • واكبر غرفة طولها عشرة امتار عرضها ٥ر٤ متر على جدار باب (هناك بابان متقابلان) • وهناك بوابات أخرى في نهاية جدران هذه الغرفة وبقايا موقد على كل نهاية • وعثر على غرفتين اخرين في البناية الكاشية ذات جدران تصل في السمك المتر الواحد • وعثر هنا على آثار حريق هائل حيث عثر في الطبقة على بقايا حرق خشب وحصران محروقة مصنوعة من سعف النخيل المظفور ربما سقطت من السقف المحروق(٣٧) •

وعثر تحت ارضية القصر الشرقي على جدران ضخمة سمكها ياردة واحدة ظهر انها بناية مستطيلة كبيرة فيها ساحة مركزية ضيقة مع صف من الغرف المربعة الصغيرة على كل جانب • وليس في هذه البناية اية مزارات او غرف عرش او مرافق بل هناك سلسلة من الغرف المشيدة على خط واحد تفتح من القاعة المركزية او الساحة • ومن الجدير بالذكر ان البناية من العصر الكاشي هذه قد انتهت حرقا حيث يمكن رؤية اثار الحرق على اسوار الجدران الى حد قدمين فوق الارضية • وقد ظهر من نتائج حسابات طريقة الكاربون ١٤ ان البناية قد احرقت حوالي سنة ١١٨٠ ق•م • اي حوالي نهاية الاحتلال الكاشي للعراق • وقد تم العثور على

---

36. Geoffrey Bibby, Arabian Gulf Archaeology, Kuml, 1964, 101-103.
37. Ibid, pp. 105 ff.

كميات كبيرة من التمور مخزونة في هذه البناية الكاشية مما يؤكد كونها مخزن غلال لاحد التجار خاصة وان العراق كان يستورد التمر من دلمون واستمر استيراده له مع ماكان يستورد من دلمون خلال فترة الاحتلال الكاشي . وقد ظهر من وثيقتين عثر عليهما في مدينة نفر بالعراق ما يؤكد استيراد المدن العراقية للتمر الدلموني الذي كانت له قيمته عند العراقيين . ومن الغريب انه لم يعثر في معبد باربار ولا في القصر او البيوت من قلعة البحرين على اية وثائق مدونة ـ وهذه اما ان يكون سببه ان أهل دلمون لم يعرفون آنذاك أية كتابة او انهم قد كتبوا على مواد غير الطين تلفت علي مر اصلعور . ولكن يظهر انهم قد استعملوا اللغة الاكدية خلال العصر الكاشي . وربما يعود المخزن هذا الى شخص بابلي كانت له لغته الخاصة وعاداته المختلفة عن تلك للسكان المحليين وقد عثر على رقيم مدون باللغة الاكدية ربما يكون نصا مدرسيا وهو عبارة عن نسخة طالب يحوى امثالا بابلية . ولا نعرف هل يعود الى ناسخ من دلمون يعمل عند هذا التاجر الذي افترضنا كونه بابليا ؟ وان الرقم الاخرى التي عثر عليها في هذا القصر والمدونة هي الاخرى باللغة الاكدية فقد وصلت مع الاسف مهشمة في الغالب . وانها كما يبدو عبارة عن قوائم بالسلع مما يؤكد كون البناية مخزنا آنذاك . وهناك بناية أخرى من نفس العصر مجاورة الى المخزن على طول جانبه الشمالي . وان الشارع الذي تقع عليه البناية عريض . وهذه الحقيقة (الشوارع العريضة في المدن) موجودة في مواقع هارابا وموهنجو دارو من مدن وادي السند مما يؤكد تأثر تخطيط المدينة في دلمون بخطط مدن وادي السند . وهناك عبر الشارع جدران بنايات أخرى ضخمة(٣٨) .

وهناك ختم ربما يعود الى فترة الاحتلال الكاشي (حوالي سنة ١٥٠٠ ق.م.) من اختام الخليج (دائري الشكل) نشاهد على وجهه شخصا مع حمل بقسمين ربما يتكون من أوعية فخارية او من الجلد وقد يكون هذا الشخص حامل ماء (سقاء) وفوقه شكلين شبيهين بالنجوم . وهناك اشياء مدلاة من الحمل ربما تكون شبكتين صيد في كل شبكة سمكة « الختم ١٢ في تصنيف جاد السالف الذكر » (٣٩) .

وعثر من الفترة ١٩٠٠ ـ ١٨٠٠ ق.م. على مدافن ومحلات سكن في

38. Bibby, Looking, op. cit. pp. 361-366.
39. Wheeler, The Indus., op. cit. p. 118.

شبه جزيرة عمان مثل المنطقة المسيجة الدائرية عند فرق بدليل وجود الاوعيـــة المزججة • والى جانب هذه هناك المنطقة المحاطة السور الدائري في منطقة الروضة ومواقع ويحي المر وزابي • كما عثر على بناية داخـل سور في موضـع عـراقي قـرب قـرية عبـري عنـد وادي طيب لا بد ان تعـود الى هـذه الفتـرة(٤٠) • (شكل ٨٧) •

وعلى الاغلب تعود الصور المنحوتة بصورة رئيسية على الواجهات الوعـرة من الحجر الجيري في وديان الجبل الاخضر الوعرة الى نهاية العصر الكاشـــي • وتختلف هذه الصور المنحوتة عن بعضها بالحجم والتعقيد • ونرى فيها صور رجال على صهوات الجياد او على جمال ونلحظ طريقة الركوب على هذين الحيوانين فالخيول معروفة منذ العصر البابلي القديم في العراق وغدت اكثر استعمالا في فترة الاحتلال الكاشي ولو ان احتمال معرفة الخيل في العصر السومري القديـم كبير • اما الجمال فغدت مستعملة في الركوب في نهاية العصر الكاشـــي وان احتمال دخول البعير الى جنوب العراق من الخليج العربي في نهاية العصر الكاشي كبير • واذا كان افتراضنا صحيحا فان الجمل لا بد أن يكون قد استعمل في النقل حوالي نهاية العصر الكاشي في منطقة الخليج العربي • وقد عثر على هذه الصور في وديان طيب بني غافر، طبقة وادي سختان، الخضرة في وادي سختان ، عين عمق وادي سختان وفاشة وادي سختان ووادي هاي البنت وداخاز وادي سختان وقلعة حزم ووادي الخطة ووادي فار والقاسيتين وعقبة العير ووأدي بني عوف ووادي بني خاروس وحجر وادي بني خاروس واستال وأوابي وادي خاروس ووادي السويقمة ووادي سبت وجرة والعجل ودوم وابلاح ودان وادي العين والعـلا وادي ســـيغام وغول وادي نخر وغول وادي غول ووادي الحمرة وجبل القلعة ودات حيل وحيل الملقة وغبرة تنوف ووادي تنوف وتنوف الشرقي وقلعة نزوه ووادي موادين ووادي حلفين الاعلى والاسفل تم وادي بني رواحة وقبله الخ • وان طريقة الرسم تختلف من منطقة لاخرى بل حتى في رسوم المنطقة الواحدة والساق في الرسوم غالبا غير واضحة او غير مرسومة • احيانا نرى الرجال يركبون على الحيوان واقفيـن • وتختلف صور الراكبين في الاسلوب والكثير منهم قد صوروا دونمـــا رؤوس و وغالبا ما يكون الراكبور في جماعات ونشاهد واحدا او اثنين من الراكبين مـع

40. B. de Cardi, Stephen Collier, and D. B. Doe, Excavations and Surveys in Oman, 1974-1975, JOS, Vol. 2, (1976), p. 143.

رماح طويلة او الراكبون يضربون حيوانات كبيرة بالرماح او ان يكون الراكبون يضربون بعضهم البعض · والاشكال المصورة على ثلاثة انواع اما فردية او لجماعات او مناظر ·

(أ) الاشكال الفردية : ونرى فيها صور محاربين مرتدين ثيابا او عراة وبيدهم درع مدور أو سيف قصير · وهناك صور نشاهد بها تفصيلات في تصوير الاظافر والمفاصل والاهتمام بالوجوه · وطول هذه الاشكال غالبا ١٠ سم · وهناك اشكال عارية رسمت باصابع مبالغ بها ، ثم صور وحوش أو أشكال مجردة ·

(ب) اشكال جماعية : أمثال صور زوج من المحاربين كل منهم بسيف مستقيم ودرع صغير مدور · وفي العادة تكون الاشكال هنا عارية · ثم اشكال رسمت بأجسام طويلة ترتبط ايادي الجميع فيها مع بعضها · أو سلسلة أشكال وجماعات من نوعين في صفوف من أشكال ذات أجسام مستطيلة · وكل منهم يرتدي مئزرا مربعا او مثلث الشكل او ثلاثة اشخاص يختلف الوسطى منهم بالحجم وتفاصيل الملابس ·

(ج) مناظر : ومن هذه مثلا صور رجل يضربه رجل آخر متسلح بالرمح او صورة رجل يقود بعيرا يركبه شخص آخر ام لا ثم رجل يفترسه حيوان وحشي او صورة رجل يقطع رأسه ·

وهذه الصور تختلف في أسلوبها وطرازها ، فهناك اشكال على هيئة عصي · وهناك صور مظللة وأخرى بأجسام مخططة أو ذات خصور تتالف من مثلثين أو اشكال واقعية او مظللة او صورا منحوتة ضخمة · ويختلف حجم هذه الاشكال فبعضها بطول ١٠ سم واخرى بحجم الشخص الطبيعي وغيرها اكبر من حجم الشخص الطبيعي وأكثر الاشكال ذات أطوال بين ١٥ ـ ٤٠ سم · كما نجد فيها الكثير من الاشكال العارية وبعضها في مئزر ثلاثي الشكل يمتد من الخصر الى الركبة ، وهناك أجسام رسمت مثلثة الشكل بوانب متوازنة واكتاف على شكل زوايا · كما نشاهد أنواعا من لباس الرأس ، فهناك القبعة المستوية التي توضع الرأس بصورة أفقية · وهناك لباس رأس يماثل الخوذة بنتوءات تبرز بصورة عمودية الى الخارج · ونوع آخر منها يمتد حول الرأس من الكتف الى الكتف الاخر · ثم نوع رابع من لباس الرأس نراه في موقع واحد يتألف من قطع ذات زوايا من

الاذنين الى زاوية الاكتاف

ان السيوف المدورة على ثلاثة أنواع وهي :

(أ) السيف الفردي على شكل خط مستقيم ٠

(ب) السيف المنحني ٠

(ج) السيف العريض وهو النوع الشائع ٠

أما الدروع المرسومة بهذه الصور فكانت على ثلاثة أنواع وهي :

١ – الدروع الدائرية الشكل الصغيرة ٠

٢ – الدروع الهلالية الشكل وهي عادة صغيرة ٠

٣ – الدروع المثلثة الشكل وهي كبيرة ٠

وبعض الاشكال عليها قطع صدر معدنية للوقاية في القتال ٠ ويعتقد المنقبون الذين عثروا على هذه المنحوتات انها لاتعود الى تاريخ معين واقدمها جميعا برأيهم المدورة والاشكال المخططة ذات الاجسام المثلثة الشكل والاشكال ذات المثلثين(٤١) ٠ وهذه الاشكال على غاية من الاهمية ٠ وان احتمال رجوعها الى نهاية العصر الكاشي او الفترة التي تلته كبير وهي تصور استعمالهم الجمال والخيل للنقل وطبيعة المجتمع والانواع المختلفة للباس والرأس والتي لا بد وان كانت بكثير مما وصلنا مصورا على هذه المنحوتات ٠ كما انها تلقى اضواء على انواع السيوف والدروع المستعملة انذاك في هذه المنطقة ٠

وعثر في قبر بعالي على جعران مصري يعود الى سنة ١٥٠٠ ق٠م ٠ ويرجع الى زمن الفراعنة طحوطمس الثالث وامنحوطب الثالث وغيرها تعود الى حوالي سنة ١٤٠٠ ق٠م ٠ (السلالة ١٩) وكلها تدل على علاقات دلمون التجارية مع مصر خلال هذه الفترة(٤٢) ٠ (شكل ٨٨) ٠

ومن فترة نهاية العصر الكاشي عثر على كتابات الملك العيلامي خومبان نومينا (١٢٨٥ ــ ١٢٦٦ ق٠م٠) في موقع ليان على الساحل الشرقي للخليج العربي وهي عبارة عن اسس لتخليدنا تاسيس مختلف المزارات ٠ وهذا لايدل على ان مدينة ليان هي عاصمة مملكة العاهل ٠ كما يظهر الدليل الاثاري على انها على شيء من الاهمية بل هي مدينة هامة لحماية حدود البلد الجنوبية ٠ وقد

---

41. Keith Preston, An Introduction to the Anthrpomorphic content of the Rock Art of Jebel Akhdar, JOS, Vol. 2, (1976), pp. 17-25.
42. Encyclopedea Americana, Vol. 24, (New York, 1949), p. 354.

ذكـرت بعض الاشارات المتأخـرة بتجـديد الملك العيـلامي كيدين خـوتران Kidin-Khutran لمعبد الربه كير يريشا في ليان(٤٣) • وربما يكون الملك كيدين خوتران قد اعاد سيطرة عيلام على طول الحدود الجنوبية • وقد اصطدم بذلك مع الملك الاشوري توكولتي ننورتا الاول الـذي سـار أخيـرا بانتصار الى الشواطيء الجنوبية (الخليج العربي) • ونعرف من وثائق الملك خومبان نومينا Khumban-Numena بانه قد شيد مـزارا في ليـان كرسـه الى الرب خومبان GAL وزوجتـه كيريريشا والى الـرب باخا خوتيب Pakha-Khutep والذين هم على الاكثر الارباب الحامية القديمة للمنطقة • وقد اشار ملوك عيلاميـون متأخـرون وخاصـة شـيلهاك انشـو شـيناك Shilhak-Inshushinak الى هـذا المزار وكذلك ذكر مصلى بناه الملك خومبان نومينا في ليان كرسه الى الربـه كيريريشا • وقـد نقب بيزارد M. Pezard في ليان بتل كان قد نقب به في السابق اندرة وعثر فيه الاخير على أحجار من أية نقوش وهي بقايا جدران • وعثر الاول على بقايا تبليط وقطع حجرية خالية من أية نقوش وهي بقايا جدران• وما تبقى من العمارة يدل على بناء بدائي او عمل غير متقدم لسكان محليين(٤٤) • ومن الجدير بالذكر ان الربه كيريريشا هي سيدة ليان (بندر بوشير) وقد عبدت اكثر في الجنوب (الساحل الشرقي للخليج العربي) • وان كيرير يشاهي ربـة الثالوث الرفيع وقد سميت سيدة ليان • وشيد الملك خومبان نومينا لها ليس فقط معبدا تشارك فيه الرب خومبان وارباب المنطقة الحامية بل مزارا خاصا بها اعاد تعميره الملوك الذين اتو بعده • وقد اطلق على الربه كيريريشا اللقب ليـان لاخاكارا Liyan Lakhakara (الخاصة بمدينة الاموات ليان) • وان هذا اللقب يدل على أن مدينة ليان لا بد ان كانت تحوى على مقبرة هامة تحت حماية هذه الربه من ناحية وكون هذه الربة يرنوا اليها الناس للحماية في العالم السفلى ورعاية الموتى(٤٥) • والى هذه الفترة يعود في الغالب بناء المرحلة الثانية من القبر الاول من مقابر منطقة الحجر في البحرين • فقد صغر حجم هذا القبر الان نظرا لبناء جدار على طول الجانب الشرقي الذي جعل طول القبر حوالي أربعة أمتار

43. G. Huesing, Die einheimischen Quellen zur Geschichte Elam, (Leippzig, 1916), No. 49.
44. M. Pezard, Fouilles de Bendir-Boushir (Liyan), MDP, 15.
45. Rene Labat, Elam, c. 1600-1200 B. C., CAH, (Cambridge, 1963), pp. 3-29.

كما شيدت عتبتين في الجدار بينما هناك عتبة ثالثة ارتفاعها ٦٥ سم قد شيدت في القبر نفسه دون أن تصل داخل القبر • وهذه العتبة على ارتفاع قدره ٣٠ سم فوق مستوى الارضية والذي ربما قد اضيف في عصور لاحقة • وقد عثر في القبر على كمية كبيرة من الفخار الذي يحوى صفات فخاريات العصر الكاشي المتميز باللون الاصفر الشاحب • وغالبية الاوعية الفخارية التي تم العثور عليها قد زينت بصف او صفين من الخطوط الافقية ، صف عند الرقبة والاخر فوق الكتف والقواعد السميكة • والنوع الثاني من الاوعية هي الصغيرة ذات الشكل الشبيه بالمغزل مع قواعد تشبه الازرار • ولهذه الاوعية رقاب طويلة واجسام صغيرة مدورة وقواعد مستوية • وربما يكون الفخار مصنوعا من الطين المحلي • كما عثر في القبر على طاسة حجرية ذات قاعدة مدورة وعروتين صغيرتين عند الحافة ومزينة بنقاط دائرية • ومن بين مكتشفات القبر كانت الادوات المصنوعة من الحجر الصابوني بعضها مزين بخطوط عمودية واشكال اخرى امثال المثلثات او الدوائر المنقطة • ومن نقوش الاوعية الحجرية هذه الدوائر المنقطة التي نجد ما يماثلها في الاختام الدلمونية مما يدل على ان الحجر الصابوني والبلور قد استوردت كمواد خام ثم صنعت منها محليا لاوعية الحجرية • كما اكتشفت قطعا صغيرة من الذهب مثقوبة من الجانبين ربما استعملت كزينة • وعثر ايضا على انواع عدة من الخرز امثال العقيق واللازورد واليشب والتي ربما استوردت من الخارج • وعثر كذلك على خناجر وخواتم واساور وجدت مصدأة نظرا للرطوبة في التربة ووجدت ايضا اختام واحدة منها ترجع الى عصر جمدة نصر وجدت طريقها من هذا العصر الغابر في القدم الى طبقة هذه الفترة • واحد هذه الاختام مصنوع من الخزف مع اثار تزجيج اخضر اللون والتي اعتبرت ايديث بورادا طرازها عام في أختام نوزي (يورغان تيه في شمال العراق) واثنان من أختام دلمون • ونرى في الختم المماثل الى تلك من نوزي صورة رجل متخصر يقابل حيوان لا يمكن معرفة نوعه او اداة ثم غزالين رسما وكانهما جالسين على ارجلها الخلفية ورؤوسها ملتفتة الى الوراء وتحتهم خط قصير يمثل الارضية • وهناك قطعة تفصل الصورة الى نصفين(٤٦) • علما بان جلوس الغزال على رجليه الخلفيتين يمكن رؤيته في اختام عيلام الاسطوانية(٤٧) • ولكن رسم الغزالين متقابلين قد يكون خاصا بدلمون • كما نجد

46. E. Porada, Seals Impressions of Nuzi, Annals of the American School of Oriental Research, 24, (1947).
47. MDP, No. 45, Vol. 42.

ايضا الخط القصير الفاصل تحت الغزلان في اختام عيلام(٤٨) ، حيث نجد في الختم العيلامي هذا كل زوج من الحيوانات لها خطها الخاص الذي يشكل ارضية • وان القطع العمودية ذات الخطوط المتقاطعة موجودة في اختام عيلام الاسطوانية • لذلك اقترحت ايديث بورادا بان ختم القبر هذا لا بد انه صنع في ايران وفي طراز نوزي خلال القرون ١٥ ـ ١٤ ق٠م • واستوردت بعد ذلك الى البحرين(٤٩) وفي القبر الذي رقمه الاثاريون ٣ من منطقة الحجر عثر على وعاء من الحجر الصابوني وكسرات اناء برونزي مع جزء من تابوت مصنوع من الفخار السميك الجدران وجدت فيه بقايا هيكل بشري • كما عثر فيه على ختم اسطواني ارجعته ايديث بورادا الى الفترة بين القرون ١٤ ـ ١٣ ق٠م٠ نرى فيه صورا لم نشاهدها من قبل في صور الاختام • وهذه الصور امثال عفريت يقف على انسان • والعفريت في ملابس لاتوازيها اية ملابس من قبل العفاريت المعروفة من قبل • وطراز عيـــون بعض الحيوانات في الختم غير اعتيادية • وقد قارنتها بورادا مع ختم عثر عليـه ليونارد وولي في حفرياته بأور خلال الموسم ١٩٢٣ ـ ١٩٣٠ مصنوع في طراز اختام الخليج واعتبره جاد من طراز اختام وادي السند(٥٠) • واعتقدت بورادا ان الختم الخليجي هذا يمثل طرازا في صور الاختام كان شائعا في دلمون وفيلكة خلال القرون الاخيرة من الالف الثاني ق٠م٠ والعفريت الذي صور في الختم على شكل اسد ذو رأسين • وفي صور الختم هناك تنينان أثنان يقابل احدهما الاخر وتحتهما حيوان رافع ذيله الى ما وراءه يهدد به الثورين من ذوات الحدبه اللذين يرفعهما العفريت • وان ارجاع بورادا هذا الختم الى الفترة بين القدنين ١٤ ـ ١٣ ق٠م٠ يستند الى كون العفاريت بشكل الاسود ذات الراسين تشابه تلك المرسومة على ختم الملك الاشوري ايريبا اداد الاول Eriba-Adad « ١٣٩٠ـ١٣٦٤ ق٠م٠ » (٥١) علما بأن هناك من اعتراض حتى على اعتباره خاصا بهذا الملك الاشوري (٥٢) • وبذلك يضعف سند بورادا في ارجاع الختم الخليجي هذا • ومثل هذا العفريت

48. MDP, 42, No. 83.
49. Eidth Porada, Report on Seven Seals From Hajar Excavation, 1970.
50. Gadd, Seals of Ancient Indian Style, op. cit. p. 196.
51. Henry Frankfort, Cylinder Seals, (Chicago, 1939), p. 187, fig. 59.
52. Th. Beran, Assyrische glyptique des 14 Jahrhundreds, ZA, n. f. 18, (1952), p. 1-44.

موجود على طاسة ذهبية من منطقة جنوب غرب بحر الخزر(٥٣) • كما وجدت نفس صوره العفريت على ختم اسطواني عثر عليه في موضع جوخة زنبيل (مدينة دور اونتاشي العيلامية التي خربها الملك اشور بانيبال سنة ٦٤٦ ق٠م٠) جنوب غرب ايران من عصر متأخر(٥٤) • ويماثل ختم البحرين بكون العفريت يمسك أيضا بثورين وله لسان طويل يمكن ملاحظته بين الفكين المفتوحين • وبذلك فان موضوع العفريت الذي يمسك بوحشين هو من صفات اختام الفترة حيث نراه موجودا في بضع أختام من العصر الاشوري الوسيط والعصر العيلامي الوسيط • وان قاطعي الاختام من العصر الكاشي مثلوا العفاريت واقفة على حيوانات ذات قرون وتقذف باخرى بواسطة ساقيها الخلفيتين كاشارة انتصار • ولكن لا نجد في أي من الاختام الاخرى وقوف العفريت على شكل بشري • وهناك صفات خاصة بختم البحرين هذا الى جانب ما ذكرناه امثال وضعه الحيوان تحت التنينين الاثنين الجالسين الذي رسم بشكل لا يوازى بدليل التناقض بين الوقفه الطبيعية للحيوان الشبيه بالقطة وبسبب ترتيب المكان المحصور الذي يظهر فيه ذيل أحد الثيران بين رأس وذيل الحيوان المرفوع • وان الختم الخليجي من اور والذي اعتبره جاد ختما من وادي السند يحوي الدائرة التي تحيط بالعين ثم الحدبة الكبيرة فوق ظهر الثور المؤشر بخطوط لتمثيل الشعر • فختم قبر الحجر يحوى تاثيرات اجنبية كثيرة ربما اتت من تاثيرات اختام مستوردة(٥٥) • وربما يرجع الختم الى فترة ايلي ـ ايبيا ـ ايلليليا **Illiliya** حاكم دلمون الذي كان يراسل الملك البابلي بورنابورياش واخبره كما سنرى عن الصعوبة التي يلاقيها في وقف خطر هجمات البدو على بضائع التمور التي تنتظر التصدير الى بابل • وعثر في الطبقات العليا من القبر الذي اعطاه الاثاريون الرقم ٨ من مدافن الحجر فخارا يعود الى فترة العصر الكاشي بينما يعود فخار الطبقات السفلى الى فترة باربار • ولنا ان نعرف ان مقابر الحجر تختلف عن مقابر عالي في كون كل ركام في مدافن الحجر يحوى على عدد كبير من القبور عكس عالي حيث يحوى كل ركام على قبر واحد • ومعنى هذا ان قبور الحجر عبارة عن قبور جماعية لاشخاص عدة من فترات متتالية لهذا فاننا نتوقع أن نجد آثارا في مقابر الحجر تعود الى فترة استعمالها التي قاربت الالف سنة ابتداء من فترة قبور عالي حتى العصر السلوقي •

---

53. Andre Parrot, Syria, Vol. 35, (1958), p. 175-181.
54. MDP, Vol. 42, No. 41.
55. Edith Porada, Report on Seven Seals, op. cit.

وقد وردتنا رسالتان من حاكم دلمون ايلليليا الى الملك بودنابودياسش نقرأ في الاولى ما نصه (قل لايلليليا هذا ما يقوله ايلي ـ ايبباسرا Illi-Ippasa RA أخوك اليك ، اليك تحيتي ، لتحرس حياتك اينزاك وميسكيلاك ارباب دلمون · أن ايلتانو Iltanu الذي سيصل (اليك) قد قابلته (انا) وكذلك فان المرأة السوتية Sutean قد عبرت البحر وسوف نصل · ولكنني غير متأكد عن وصول المرأة السوتية · وقد وجهتها انا الان الى بابل قبل نهاية شهر ايلول وسوف تصل الى هناك · وخولي الاحلامو (الاراميين) Akhlamu قد حملو التمر وليس معي القوة التي أتمكن بها ان احمي أية مدينة حتى لا تنهب · وقد سمعت من سن نوري Sin-Nuri في المدينة التي ذهبت اليها والمعبد الذي سمعت عنه هو معبد الربة نين NIN والبيت قديم وقد أنهار · ولم تعمل هي أي شيء أبدا بل جعلت الامور تسير بصورة اعتيادية · ومنذ ذلك اليوم أخذوا يرون الاحلام (ليلا) · وقد تمت الاشارة الى خراب القصر للمرة الخامسة ··· واذا حصل هناك أن منعني من الحصول على ما اريد هلا ارسله الى الملك · او ان تكلم مع ··· حتى يذهب الى ناوير اوراس Nawir Urash هلا يعمل ويصلح الدار او أن يكتبوا الى ايددين نركال Iddin-Nergal · وان مدن محتجزيه موجودة على مقربة ··· هلا يبدأون في العمل ويصلحوا تلك الدار · لقد تكلمت بكل احترام · ولم أتكلم بالطريقة التي تغيظك(٥٦) · ان هذه الرسالة على غاية من الاهمية حيث تكشف عن جوانب حضارية وتاريخية عدة لدلمون دون شك من أواخر العصر الكاشي · والاسماء التي يذكرها النص أمثال ايلليليا المرسلة اليه الرسالة وايللي ايبباسارا مرسل الرسالة وايددين نركال (والذي معنى اسمه في اللغة الاكدية الرب نركال اعطى) وسن نوري (الذي معناه في اللغة الاكدية الاله سن نوري) وايلتانو كلها اسماء اكدية مما يدل على شيوع هذه الاسماء في دلمون آنذاك خاصة وأن اصحاب هذه الاسماء كما يظهر من الرسالة كلهم مواطنين دلمونيين ثم حقيقة كون الارباب الرئيسية لدلمون هم انيزاك Inzak وميسكيلاك Miskilag والربه نين التي تشير الرسالة الى معبدها · ويظهر كذلك ان الدلمونيين قد استعملوا اسماء الاشهر البابلية كما يدل على ذلك ورود اسم اولولو (شهر ايلول ـ الفاتح وهو الشهر السادس في التقويم

56. AlbrechtGoetze, Texts NI 615 and NI 641 of Istanbul Muesum.

البابلي) في الرسالة • ويظهر من الرسالة عن وجود سوتيين في منطقة الخليج العربي حيث نقرأ عن وصول المرأة السوتية وارسال صاحب الرسالة لها الى مدينة بابل • وتدل الرسالة على وصول الاخلامو الاراميين الى دلمون وما صحب وصولهم من حركات نهب وسلب كما يتضح من سرقتهم التمر • أما الملك فربما يكون بورنابورياش الثاني •

أما الرسالة الثانية فهي مرسلة من نفس الشخص الذي بعث بالاولى والى نفس الرجل الذي بعثت اليه الرسالة السابقة ونصها (قل الى ايلليليا هذا ما قاله ايللي ايبباسرا أخوك ، اليك مني الدعاء بالرخاء وهلا تحمى حياتك الارباب اينزاك ومسكيلاك ارباب دلمون • ان الاخلامو قد تحدثوا معي بلهجة العنف والنهب فقط ولم يحدثوني في استرضاء ومصالحة • ان سيدى خولني ان اسألهم ولكنهم لم يصيخوا) • والرسالة توضح طبيعة الاخلامو وعدم معرفتهم سوى العنف والنهب ولا يرضون بالتوفيق والمصالحة • وان السيد الذي اشارت اليه الرسالة ربما يكون هو الملك الكاشي بورنابورياش الثاني وقد عثر على هاتين الرسالتين في مدينة نفر وهن محفوظتان الان في متحف الشرق القديم باستانبول ـ تركية ويظهر ان مرسل الرسالة موظف كبير في بلاد بابل • ويعتقد كورنوال ان مرسل الرسالة هو نفسه انليل ـ كيدينني ـ كويننا Enlil-Kidinni-Guenna حاكم مدينة نفر خلال فترة حكم الملك الكاشي بورنابورياش الثاني وكوريكالزو الثالث Kurigalzu III وان الرسالتين قد دونتا في دلمون وذلك بدليل المعلومات التي تضمنتها الرسالتان ، ويظهر ان ايلتانو الذي ذكرته الرسالة الاولى كان تاجرا او مبعوثا ولكن الثلاثة الباقين (سن نوري وناوير اوراس وايددين نركال) هم اصحاب سلطة في دلمون فاما ان يكونوا موظفين او من نبلاء البلد • وان تمر دلمون الذي كانت له شعبية في العراق وسوق رائجة لا بد وانه كان يرد ليس فقط من بساتين البحرين القليلة ولكن أيضا من القطيف وربما الهفوف أيضا • وجميعها كانت تصدر من البحرين ولهذا سمي بتمر دلمون (صولوم دلمون) • وان الرب اينزاك الذي ذكر في الرسالة موجود في اثبات باسماء الارباب كاسم آخر للاله نابو عبد به في دلمون • وقد ذكر أيضا في الاسطورة السومرية المعروفة بين الباحثين باسطورة الجنة السومرية (اسطورة انكي ونينخورزاك Ninkhursag.) • أما الربه ميسكيلاك في الهه انثى وقرينة الرب اينزاك وهي سيدة الطهارة اي سيدة الاوامر

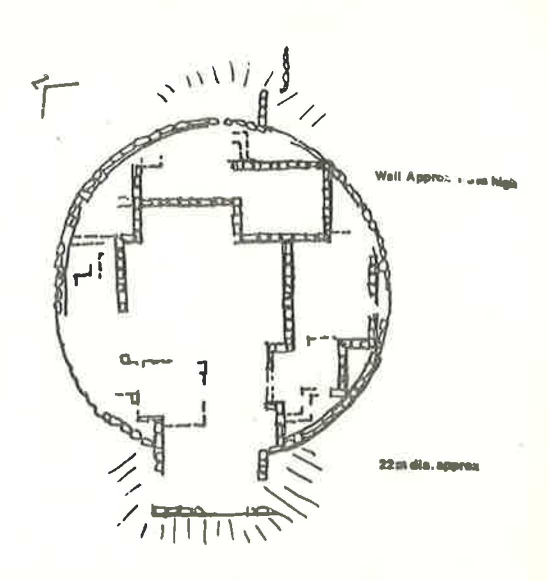
الطاهرة • وهذا يلائم ما هو معروف عن دلمون بكونهـا أرض الاوامر الطاهـــرة KUR. ME. SIKIL. AK). وفي النصوص السحرية المعروفة بالشوربو Shurpu
٨ ـ ٢٠ فان الربه مسكيلاك قد استنجد بها وتأتي بعد الرب اينزاك • ولكن في نص آخـــر نقـــرأ اسم الربــه لاخامون Lakhamon كاســـم لساربانيت دلمون Sarpanitum (ربة دلمون الوضاءة مثل الفضة) وذكرت الرسالة ايضا معبد الربه مي ME (نين) • ولكن الكسرة في الرسالة عند هذا الموضع يجعل اسم الربه غير كامل وربما كانت هي الربه نينخورزاك هي التي قصدها النص • وقد وجدت شضية في مدينة اشور (قلعة شرقاط العاصمة الاشورية الاولى) يذكـــر الاسم ايكارو Ekarra كاسم لمعبد على الساحل كاسم لمعبد دلمون • وفي ترتيله دينية الى الاله سن هناك اشارة الى معبد ساكنا مسار Sagnamsar الذي تنعته بجبل دلمون • علما بان المعبد في الرسالة الاولى (٦١٥) قد وصفه مرسلها بانه معبد قديم والذي قد يدل بانه معبد قديم جدا • وبذلك نرى بان الارباب السومرية قد قدست في دلمون في هذا الوقت • ولكن قد تكون هذه الارباب قد عبدت من قبـل جهاز الموظف فيها والتجار وهو دين قد تقبلته جماهير القبائل الجـزرية الساكنة • ولكن قد يستغرب المرء من المركز الكبير الذي لعبته جزر البحـــرين في الاســـاطير السومرية ولكننـا اذا درسـنا الاســـاطير اليـونانية القـــديمة نرى ان هناك جزرا امثال جزيرة ديلوس في بحر ايجه قد لعبت مثل هذا الدور • فديلوس قد اعتبرت محل ولادة الرب ابولو Apolo والربه ارتميس Artemis وأصبحت الجزيرة مقدسة الى هذا الرب وهذه الربه حيث يوجد فيها مزارهما • وان هيئة جبـل دخان وينابيع الماء العذب في جزيرة البحرين لا بد ان جـذبت سكان المناطق المجاورة الى البحرين من غابر العصور(٥٧) •

ومن حوالي سنة ١٦٠٠ ق•م• هناك مدافن منجم الملح الى الجنوب من ابقيق والتي شيدت من الحجارة على هضبة صخرية • وقد عثر في هذه المدافن على اواني فخارية كثيرة تعود الى نفس الفترة • ووجد في جزيرة تاروت على قطعة من الحجر الصابوني منقوش عليها صورة اسد تعود الى حوالي سنة ١٥٠٠ ق•م• كما عثر في نفس الجزيرة على قطعة من الحجر الصابوني تعود الى حوالي سنة ١٥٠٠ ق•م• صورت عليها اربعة نسور • ومع الاسف لا نعرف الان شـــيئا عن الجماعات التي قطنت تاروت من هذه الفترة(٥٨) •

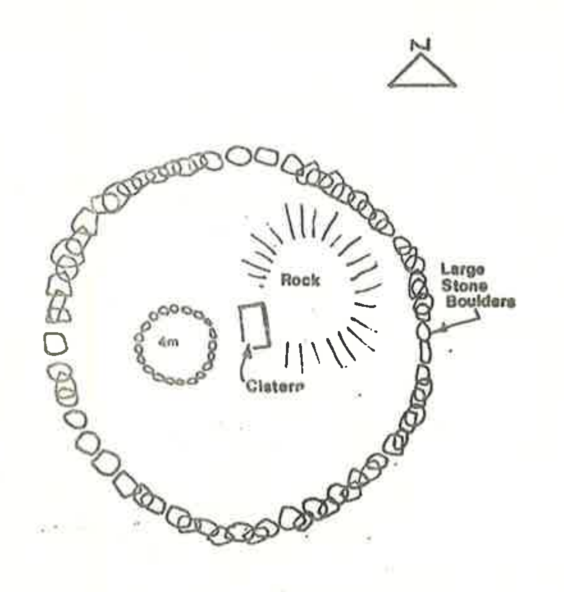
---

57. P. B. Cornwall, Two Letters from Dilmun.

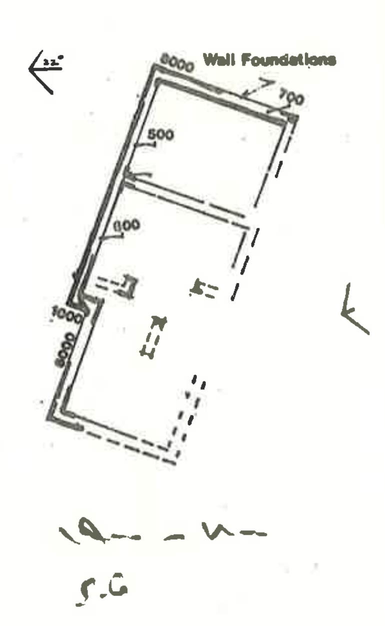
٥٨ ـ مقدمة عن آثار المملكة العربية السعودية ، ادارة الاثار والمتاحف ، المملكة العربية السعودية (١٩٧٥) ص ٤٣ ، ٤٥ ، ٦٣ •

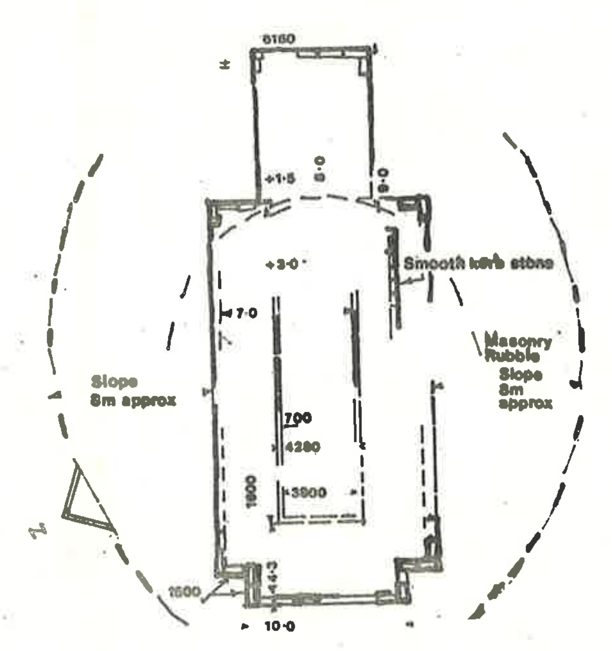


مخطط البناية الدائرية المسيحية في زابي



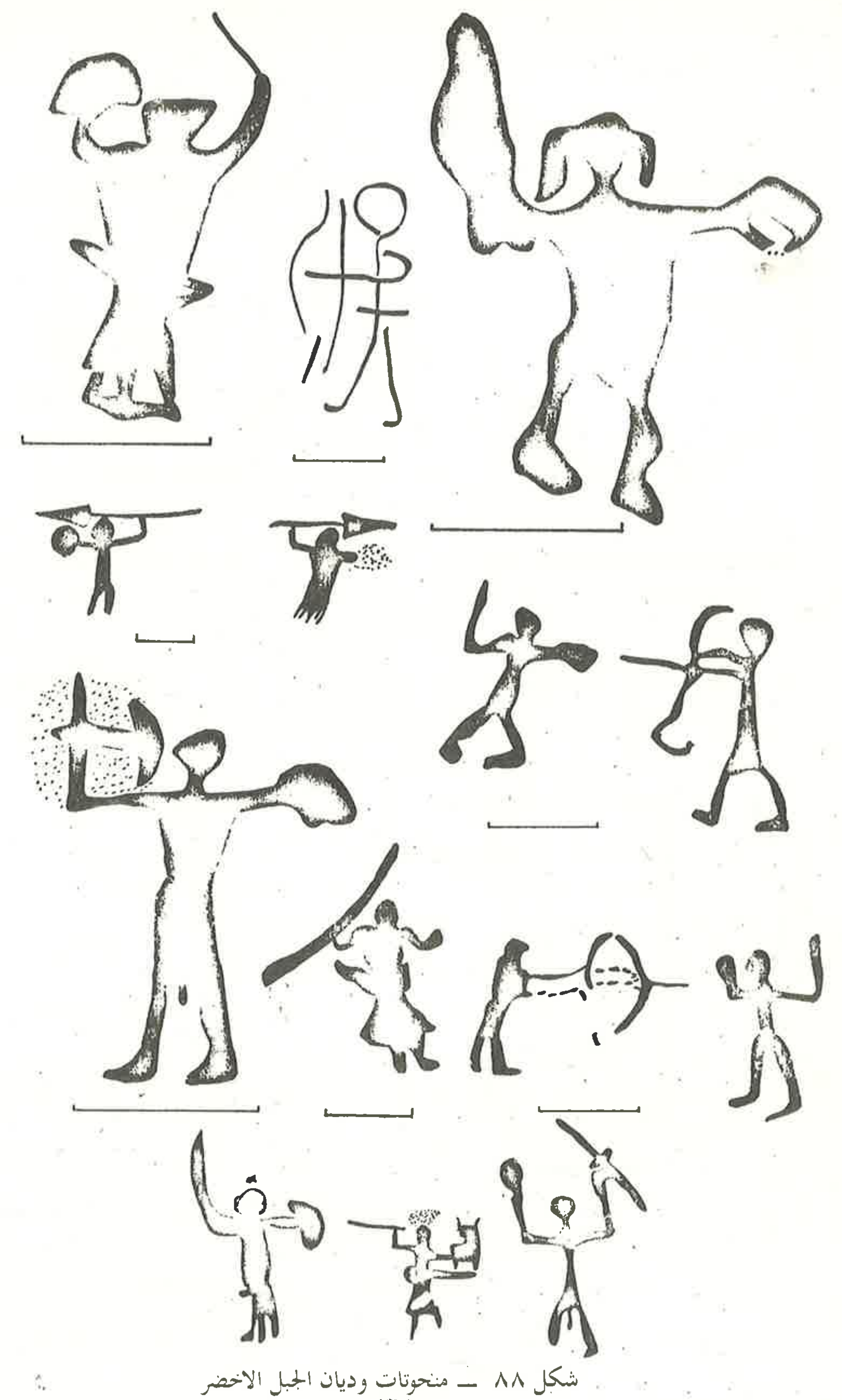
ـ مخطط البناية الدائرية المسيحية في ويحي المر





ـ مخطط البناية عند موقع عراقي

شكل ٨٧

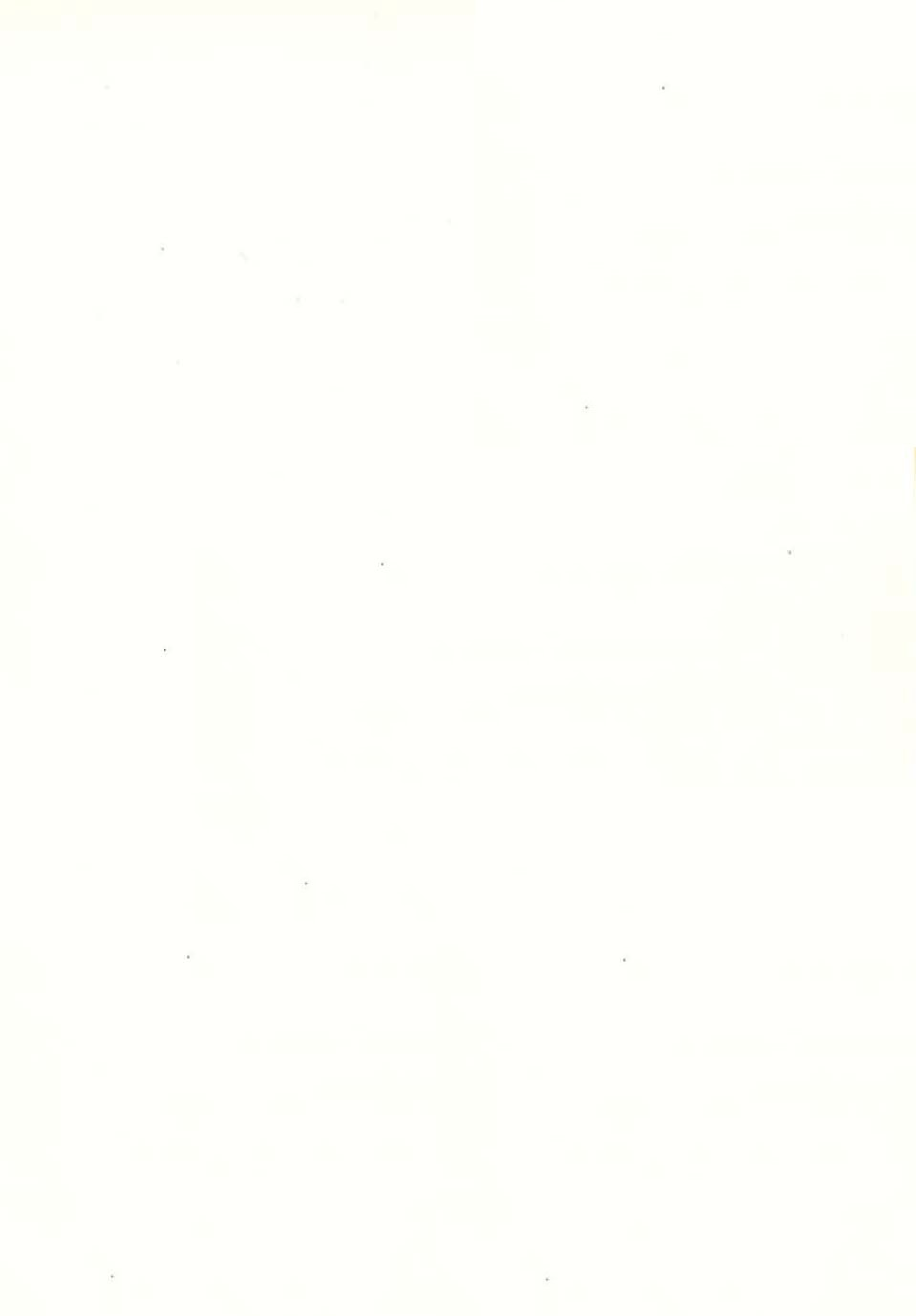


شكل ٨٨ ـ منحوتات وديان الجبل الاخضر

الفصل السادس

سلالة أرض البحر الثانية والفترتين الاشورية والكلدانية

١٢٠٠ ـ ٥٤٠ ق٠م٠



وكما في الفصل السابق فقد اطلقنا على بداية هذه الفترة التسميـــــة هذا العصر • وتمتد الفترة التي سنناقشها في هذا الفصل من نهاية العصر الكاشي (سلالة ارض البحر الثانية) لان تشكيل هذه السلالة كانت الميزة الهامة خلال بداية حتى سيطرة الملوك الاخمينيين على منطقة الخليج العربي •

ويظهر ان حـوالي سـنة ١١٣٠ ق•م• انتهـز الملك العيـلامي شيلهاك اشنو شيناك Shilh ak-Inshushinak فرصة انتهاء القوة الكاشية في العراق وضعف الاشوريين في شمال بلاد الرافدين فانبرى يمد حدوده • ويتوسع على طول سواحل الخليج العربي الشرقية • وقد عثر على احدى احجار هذا الملك المكتوبة في ليان التي افتخر بها باعادته تعمير المزار المكرس الى الربة كيريريشا(١) •

وقد قام هذا الملك باعمال كثيرة تدل على انه قد مد نفوذه فعلا الى منطقة ارض البحر • وقد اعاد في مدينة ليان المقدسة بناء مزار الربة كيريريشا وشيده بالطابوق وكذلك المعبد الذي يشاركها فيه الرب خومبان • واخبرنا كيف ان هذه المعابد كانت مشيدة بالسابق بالطابوق البدائي واستعمل الطابوق بها الى واجهات الجـدران فقط • وفـي عهـد الملـك خوتيلوتوش انشـو شـيناك Khutilitush Inshushinak (حـوالي سنة ١١٠٠ ق•م•) ربما لم تعـد مقاطعـة ليـان بيد هذا الملك حيث لم يذكر اسمه في اي من الطابوق الذي عثر عليه في الموقع من هذا العصر(٢) •

وربما سيطرت على أرض البحر في الفترة التي أعقبت سقوط السلالة الكاشية السلالة المعروفة باسم سلالة باشي التي نقرأ في اثبات الملوك عنها ما نصه (احدى عشر ملكا حكموا سلالة باشي) وقد عرفت هذه السلالة ايضا باسم اسن الثانية • ومن ملوك هذه السلالة المهمين هو الملك نبوخذنصر الاول وهو الملك الرابع لهذه السلالة • وكان هذا الملك قويا بحيث شعرت بوطأة حكمه وقوته حتى اشور ودحر عيلام ، وقد تبعه سبعة ملوك • ومن المعقول الافتراض بأن بلاد أرض البحر قد خضعت لحكم هذه السلالة وان لم يكن كذلك فبعض اجزاء منطقة الخليج العربي حتى ولو لفترة من الزمن •

---

1. G. Huesing, Dieeinheimischen Quellen, op. cit. p. 51.
2. Rene Labat, Elam and Western Asia c. 1200-1000 B. C., CAH, Vol. 2, (Cambridge, 1964), pp. 6-22.

واتت بعد هذه السلالة تلك المعروفة بسلالة أرض البحر الثانية التي حكمها ثلاثة ملوك · ففي الوقت الذي سميت سلالة أرض البحر الاولى بسلالة شيش · كو اطلق على السلالة الثانية اسم سلالة ارض البحر (مات تام تيم) · وان اسماء ملوك سلامة أرض البحر الثانية هم سنبار شيباك Sinbar-Shipak وأيا ـ موكين ـ زيري Ea-Mukin-Zeri وكاششوم ـ نادين اخي Kashshum-Nadin-Akhi وترينا اسماء هؤلاء الملوك الثلاثة تأثير كاشي كبير · وحوى اسم الملك الثاني ايا موكين زيري اسم الرب ايا مثل اخر ملوك سلالة ارض البحر الاولى · وان هناك فترة تصل الى حوالي خمسمائة سنة بين نهاية سلالة أرض البحر الاولى والثانية · وقد حكم سنبار ـ شيباك (الذي قرؤ اسمه في السابق خطأ سيماش شيباك Simash-Shipak) ثماني عشرة سنة (١٠٢٧ ـ ١٠٠٩ ق·م ·) · وانه لم يأت من عائلة مالكة · ونعرف من وثيقة أخبار انه كان ضابطا في الجيش بدرجة عليا عاش في بلاد أرض البحر · ورغم انه يحمل اسما كاشيا الا ان أباه كان بابليا اسمه ايريباسن (Eriba-Sin) · وقد أطلق على نفسه اللقب جندي سلالة دامقي ايليشو (الملك الثالث لسلالة ارض البحر الاولى) رابطا بذلك نفسه مع سلالة ارض البحر الاولى وربما تكلم هنا عن علاقة عائلية بعيدة مع هذا الملك · ونعرف بانه حاول اصلاح ما تخرب من المدن المعبدية في كل من مدن سبار ونفر وان يرجع الاضاحي للارباب فيهما ، وعين في سبار المتنبيء (بارو) ايكور ـ شوما ـ اوشابشي Ekur-Shuma-Ushabshi كاهنا أعلى (سانكو Sangu) واصلح كرسي عرش الرب انليل في معبد الا يكور بنفر · وهناك نظره فحواها ان سنبار ـ شيباك قد اغتيل ولهذه النظرية ما يبررها حيث كان الملك الذي خلفه على العرش مغتصبا وهو شار خمائي Shar Khammaii الذي قدم من جنوب بلاد بابل وحكم حمسة أشهر فقط ودفن في هور بيت خاشمار Bit Khashmar · واتى بعده الملك ايا ـ موكين ـ زير Ea- Mukin-Zer الذي حكم خمسة اشهر فقط (١٠٠٩ ق·م ·) وحوى اسمه أيضا اسم الرب أيا وقد دفن في المقبرة الملكية · وأتى بعده الملك كاششوم ـ نادين ـ اخي Kashshum-Nadin-Ahi الذي لا نعرف عن أصله شيئا · ومن وثيقة اخبارنعرف بانه ابن شخص اسمه سابا Sapa لانعرف عنه اي شيء في الوقت الحاضر · ونعرف من نص بأن قحطا قد اصاب البلاد في عهده

مما اوقف تقديم اضاحي الطعام في معبد مدينة سبار(٣) ·

ان ثلاثة من الالواح المعروفة باسم سبارتولي(٤) · Spartoli Tablets تذكر اشارة الى شخص تطلق عليه اسم ايبي ـ توتو Ibi-Tutu الذي كـــان ذا شخصية هامة · والالواح التي تحوى اشارات عنه تألفه مع الاسف ولو انها تتضمن اخبارا مفصلة عنه · وان ايبي توتو من اهالي بلاد ارض البحر ولم يكن بابليـــا واسمه اكدي وتذكر النصوص كونه ذا بشرة داكنة · وان مثل اسم ايبي ـ توتو قد ظهرت من قبل في تسميات من بلاد بابل · ونقرأ بان معبد ايزيدا E-Zida والاله نابو قد اتخذا موقفا معاديا الى تيامات · وان رد فعل ايبي توتو قد عبر عنه في العبارة (ايبي توتو تيامات ايخموط اوتو كيشكاللو ايبيرما ايرماثا لا شوبا تسو(٥)· اي ان ايبي توتو الذي احرقه رب الشمس في وسط ارض البحر عبر ارض البحر وأسس ذلك الذي ليس بموطن له· ويذكر النص كيف ان الملك العيلامي الشرير قد تقدم ضد مدينة بورسيبا · وبعد ان فرض عليها الدمار والموت نقل ما حصله من غنائم معابدها الى عيلام · وان معبد بورسيباك (الازيدا ـ ومعناه البيـــت المكين) هو معبد الرب نابو · ولسبب ما فان الطقس المتركز في مدينة بورسيبا (القريبة من بابل والمرتبطة معها في العصور القديمة بقناة) لـم يكـن ودودا بالنسبة الى ارض البحر · وهناك شك قليل بان ارض البحر وعيلام قد تعاونتا مع بعضهما البعض في اخضاع بورسيبا وتخريبها · ونعرف من قبل بان الملك ايـــا جميل أخر ملك لسلالة ارض البحر الاولى قد هرب الى عيلام عندما شعر بالخطر المتعاظم الذي لا يتمكن على رده من الملك الكاشي اولا مبورياش · ومن الجـدير بالذكر ان هناك أدلة عن تعاون بين بلاد أرض البحر وعيلام لحلفاء في مختلف العصور الحرجة في تاريخ منطقيتهما · ويظهر من النص السابق بأن ايبي توتو قد اجتاز ارض البحر حتى يتقدم على مدينة بورسيبا · ولو ان وظيفة ايبي توتو غير محدودة ولكنه لابد وان كان ذا مركز هام · ومن الصعب معرفة ان كان ايبي توتو قد حكم جميع بلاد أرض البحر او جزء منها وليس هناك اي تأكيد من نص بانــه

---

3. J. A. Brinkman, A Political History of Post-Kassite Babylonia, 1158-722 B. C., Analecta Orientalia, Vol. 43, (Rome, 1968), pp. 149-152.
4. Journal of the Transactions of the Victoria Institute, Vol. 29, pp. 82-89.
5. Ibid, (JTVI), Vol. 29, p. 89 ls. 27-28.

ننتمي الى آية سلالة حاكمة من بلاد ارض البحر . ويظهر ان بلاد ارض البحر لم تتمكن ان تفصل نفسها عن عدائها لبلاد بابل ويدل النص على هجوم من ارض البحر على بابل . وقد عد البعض ما عمله ايبي توتو جزء من سياسة بلاد أرض البحر في الهجوم على بلاد بابل بين اونة وأخرى(٦) . هذا وان تاريخ هجوم ايبي توتو موضوع البحث لايزال صعب التحديد وقد وضعه البعض خلال النصف الاول من الالف الاول ق.م.(٧) .

ومنذ زمن الملك الاشوري شلما نصر الثالث (٨٥٨ ـ ٨٢٤ ق.م.) اخذت بلاد ارض البحر تأخذ مكانها الهام في حوليا الملوك الاشوريين . فقد سار هذا الملك في السنتين الثامنة (٨٥٠ ق.م.) والتاسعة (٨٤٩ ق.م . من حكمه الى جنوب العراق(٨) . وقد طلب الملك مردوخ ـ زاكير شومي Zakit-Shumi-Mardukh (٨٥٥ ـ ٨١٩ ق.م.) ابن الملك نابو ـ ابلا ـ ايدينا Nabu Apal-iddina (٨٨٧ ـ ٨٥٥ ق.م.) ملك كاردونياش المساعدة من هذا الملك الاشوري ضد أخيه مردوخ ـ بيل ـ اوساتة Mardukh-Bel-Usate الذي حرض على ثورة ضده وايده الكثيرون في الاوساط البابلية خاصة، في منطقة ديالى والعشائر في منطقة الخليج العربي . وان الاجزاء من كاردنياش التي أيدت مردوخ بيل اوساته لا بد ان كانت كبيرة ومؤثرة بحيث لم يتمكن على ايقافها ومقاومتها مما جعلته يطلب العون من الملك الاشوري شلمانصر الثالث. وقد تقدم الملك الاشوري هذا بعد ان اخضع المدن الثائرة في منطقة ديالى وقدم الاضاحي في مراكز بلاد بابل الدينية الهامة تقدم نحو بلاد الكلدانيين ومنطقة ارض البحر حيث تسلم جزية شيوخ قبائل الكلدانيين الذين اطلق عليهم الاصطلاح ملوك (أناكالدي اوريد ماداتو شا شاررراني شامات كالدي كاليشونو امغور) . وسيطر على مدن الكلدانيين وحصل على الجزية من زعماء لهم هناك اعطانا اسمائهم وهم أديني Adini ابن داكور Dakur وموشالليم مردوخ Mushalim-Marduk ابن اوكانو Ukanu . وكانت الغنائم التي استلمها

---

6. Dougherty, The Sea land, op. cit. pp. 33-38.
7. Journal of the Society of Oriental Reasearch, (JSOR), Vol. 10, pp.236.
8. D. D. Luckenbill, Ancient Records of Assyria and Babylonia. 1, 565-566, 622-623, 649-650, 674.

من هؤلاء الزعماء تتألف من الفضة والذهب (كاسبو اوو خوراصو) ثم العاج (في الاكدية سن الفيل شين بيري) وخشب الاوشو . وفي نص آخر يذكر شلمانصر الثالث مدينة باقانو Baqanu حيث يتركز الزعيم الكلداني أدينا التي هدمها وسيطر عليها وقتل محاربيه فيها . ومن الغنائم التي حصلها من ادينو ذكر شلمانصر الثالث لنا البقر (ألبي) والماشية (صيني) . وبعد عبوره نهر الفرات حالا بعد تهديمه مدينة باقانو دخل مدينة كلدانية أخرى اسماها اينزودو Inzudu التي نعتها بعاصمة أدينو (مدينته الملكية آل شارريتيشو) . وقد استحصل من المدينة هذه من الغنائم فضة وذهبا ونحاسا (أناكو) ورصاص (سيسبارَرو) وجلود الفيلة (ماشاك بيري) ، ثم اخبرنا ان الملك الاشوري خلال مدة بقائه على جانب البحر (ساحل الخليج العربي) تسلم الجزية من يقين ملك ارض البحر ومن موشالليم مردوخ ابن اوكانو وكانت متألفة من ذهب وفضة ورصاص ونحاس وجلود فيلة ، ويظهر من النص الاشوري ان منطقة ادينو الكلداني كانت على جانبي نهر الفرات في أقصى الجنوب لا بد ان تكون عند مصبه في خليج البصرة حيث كان من الواجب عبوره للوصول من مدينة باقانو الى مدينة اينزودو عاصمة هذا الشيخ الكلداني . ويؤكد النص ارتباط بلاد الكلدانيين مع ارض البحر .

واخبرنا الملك الاشوري تجلات بلاصر الثالث Tiglath-Pilaser (٧٤٥ ـ ٧٢٧ ق.م.) من العصر الاشوري الاخير عن اخضاعه لمردوخ ـ ابلا ـ اددينا الثاني ملك ارض البحر والذي هو نفسه الذي ذكره العهد القديم باسم مردوخ بلادان والذي كانت له صلة مع حاكم يهوذا العبري الامر الذي يدل على علاقاته الدبلوماسية الواسعة في خارج المنطقة . ويذكره تجلات بلاصر الثالث كسليل الى يقين وبذلك يجعله من الخط المباشر لملوك بلاد ارض البحر . ويخبرنا تجلات بلاصر الثالث بان مردوخ بلادان هذا لم يخضع الى اي ملك اشوري من قبل واتى الى مدينة شابيا Shapia لمقاتلة تجلات بلاصر وقبل قدميه وسلمه كميات كبيرة من الذهب . وقد وصف تجلات بلاصر الثالث في نصوصه كون الذهب تراب بلاد مردوخ بلادان (خوراصا ايبير ماتيشو أنا مئادي شوكوتتي خوراصي) . ثم ذكر عن تقديم مردوخ بلادان له اوعية من الذهب وقلائد من الذهب وأحجار كريمة (نيسيقتي أبني) . وقال عن الاحجار الكريمة بانها منتجات بلاد ارض البحر

(بينوت تامتيم) • ثم ذكر انواعا من النباتات النادرة والثياب الملونة وكل انواع الاعشاب العطرية الى جانب الابقار والماشية • ويؤكد النص كون مردوخ بلادان هو ملك ارض البحر وحفيدا ليقين الذي قال عنه شلمانصر الثالث بانه ملك ارض البحر • ويذكر النص غنى منطقة ارض البحر وثرائها وكثرة الذهب والاحجار الكريمة فيها الى جانب وجود العاج وجلود الفيلة التي لا بد وان كانت مستوردة من وادي السند وبذلك تشكل خير مصدر عن العلاقة التجارية بين منطقة الخليج العربي والهند في هذا الوقت •

واذا انتقلنا الى زمن سرجون الثاني الاشوري (٧٢٢ ـ ٧٠٥ ق٠م٠) فلا نجد في نصوصه المتوفرة حاليا اية اشارة مباشرة الى أرض البحر ولم ينعت مردوخ بلادان بملك أرض البحر بل اسماه ابن يقين وملك الكلدانيين وملك كاردونياش ، وان العبارة في حوليات سرجون (اشيب كيشاد مارراتي) اي الذي يسكن على شاطىء النهر المر تدل على ان المنطقة التي تجاور الخليج العربي كانت جزء من دولة مردوخ بلادان • ومن الجدير بالذكر ان النص الاشوري لا يعني بان كل المنطقة التي يحكمها مردوخ بلادان من أرض البحر وبلاد الكلدانيين وكاردونياش تتألف من قطاع ضيق من الارض على طول الشاطىء الشمالي من الخليج العربي كما قد يفهم من هذا العبارة بالنص . ويقدم لنا نص آخر معلومات أخرى عن منطقة مردوخ بلادان (شا اينا سابان تامتيم صي ايت شمشي) الذي تقع مواطنه في المنطقة المغمورة من بحر شروق الشمس وقد وضع ثقته في المجرى المرو كتل الطوفان • فكتل الطوفان (كوبوش ايدي اي) في النص ربما يقصد بها المد والجزر ولكن النص يحدد منطقته في جزء من الارض على الخليج العربي • ثم نقرأ العبارة (ابقصورا تاخازو اينيشرامما أنا سومري اوو اكادي) أي تهيء للمعركة وتقدم رأسا باتجاه بلاد سومر واكد • والعبارة واضحة بكون منطقة مردوخ بلادان الثاني كانت خارج بلاد سومر واكد وانه تقدم من منطقته (الخليج العربي) • وقد حصل مردوخ بلادان على مساعدة الملك العيلامي خومبانيكاش Khumbanigash وجميع السوتيين في الصحراء • ونعرف من الرسالة التي اسلفنا ذكرنا اعلاه من عهد الملك بورنابورياش الثاني عن وجود سوتيين في دلمون • وتظهر العبارة ان مردوخ بلادان الثاني قد حالف العيلاميين والقبائل الصحراوية في شبه الجزيرة العربية (السوتيين) • وربما ارسل خومبانيكاش الملك العيلامي متطوعين لمساعدة مردوخ بلادان • وان الارتباط بين السوتيين وارض البحر

لا بد ان يكون قويا ومن الطبيعي ان يساعدون اي زعيم من بلاد ارض البحر ضد اي تقدم على المنطقة وان الحوليات الاشورية صريحة بأنه تمكن ان يحكم على بلاد بابل أيضا لمدة اثنى عشر سنة · وتطنب النصوص الاشورية في ذمه وكون حكمه دونما رغبة من الارباب حيث نقرأ (زير نيرتي خيريص كاللي ليمني لا باليخو زيكير بيل بيلي ··· أدي ايلاني رابووتي ايبووكما ايكلاثاً تامارتوش) أي (بذرة القتل ، سند الشرير الوقح ، الذي يحترم اسم رب الارباب ··· لقد خالف عهود الارباب العظام واوقف جزيته) · ولا نعرف هل معنى هذه العبارة انه لم يحصل على السند الشعبي أثناء حكمه بلاد بابل واذا كان هذا صحيحا فمعناه انه أعتمد على قوته هو نفسه والتي لا بد وأن كانت كبيرة · وقد عثر على اسطوانة مدونة لمردوخ بلادان في نمرود (كالح العاصمة الاشورية) نقرأ فيها اعادة بنائه معبد الربة عشتار في الوركاء كما نرى فيها انتصار قد حققه على الاشوريين(٩) · كما أن هناك حجر حدود لمردوخ بلادان(١٠) ·

وفي سنة ٧٠٩ ق·م· تقدم سرجون ثانية باتجاه الجنوب واخبرنا بانه سيطر بسهولة على دور يقين ، وتذكر حولياته بأنه قد حرر عند هذه المدينة سجناء من مدن سبار ونفر وبابل وبورسيبا كان مردوخ بلادان قد احتجزهم في الغالب لميولهم الاشورية · كما أخبرنا سرجون بانه قد منح المدن البابلية نفر وسبار وبابل وبورسبيا امتيازات واعفاءات ربما قد انكرها عليهم مردوخ بلادان خلال فترة تسلطه على هذه المدن(١١) ·

وقد اخبرنا بارحوشا (بيروسوس) بان اخا لسنحاريب قد تربع على عرش بلاد بابل واتى بعده شخص يدعى اكيسيس Akises لم يبق على العرش سوى ثلاثين يوما حيث اغتاله في النهاية مردوخ بلادان الذي اعتلى على العرش لمدة ستة اشهر(١٢) · وهناك من يتفق مع بارحوشا فيما ذهب اليه(١٣) الذي هو

9. C. J. Gadd, Inscribed Barrel Cylinder C. I. Marduk-apla-iddina, Iraq, XV, pl. IXX, pp. 133-134. H. Lenzen, The Ningish-zida Temple built by Marduk-apla-iddin II at Uruk-Warka, Iraq, XIX, (1957), part 2, pp. 146 ff.
10. F. Delitzsch, Der Berliner Merodachbaladan Stein, Beitrage Zur Assyriologie, (BE), 11, pp. 258-73.
11. ARAB, 11, 117.
12. Sami Said Ahmed, Southern Mesopotamia in the Time of Ashurbanipal, (The Hague-Paris, 1968), p. 53.

المصدر الوحيد الذي يذكر هذا الامر · فاثبات الملوك البابلي يذكر بان بعد ان حكم مردوخ - زاكير - شومي لمدة شهر واحدٍ جاء مردوخ بلادان الذي دام حكمه ستة اشهر ·

ونعرف بان مردوخ بلادان قد تمكن الان من الحصول على حلفاء في المنطقة حيث نقرأ في الحوليات الاشورية عن مساعدة العيلامين والعرب له · وربما في هذا الوقت بالذات ارسل مردوخ بلادان مبعوثيه الى حزتيا(١٣) · وان غضبة اشعياء الذي نجده في العهد القديم على هذه السفارة يدل في الغالب على تكللها بالنجاح(١٤) · وقد ركز مردوخ بلادان الثاني قواه وجمعها عند دور أثارا Dur-Athara في سنة سرجون الثاني الاشوري الثانية عشر (سنة ٧١٠ ق·م·) ثم في مدينة دور يقين في السنة التالية (٧٠٩ ق·م·) · ويظهر ان هاتين المدينتين المحصنتين غير بعيدتين عن نهر الفرات بدليل انهما قد اغرقتا بالمياه التي سلطت عليهما من هذا النهر · وربما تكون هاتان المدينتان بين بلاد الكلدانيين وبلاد بابل ويظهر ان مطاردة الاشوريين لجنود مردوخ بلادان قد شملت بلاده حيث نقرأ في نص من حولية لسرجون كيف انه دحر الكلدانيين والاراميين الساكنين عند بحر شروق الشمس) · ومنها حارب العيلاميين وبلاد باتبوري التي تتاخم بلاد عيلام (اباتبوري شا ايتي ايلامتي) التي كانت كما ذكرنا دون شك عند الساحل الشرقي للخليج العربي · ويدل نص سرجون هذا على ارتباط الاراميين بالكلدانيين وسكناهم في منطقة ارض البحر(١٥) · وتحوي نصوص سرجون الثاني الاشوري اشارات عدة الى منطقة بيت يقين الكلدانية وتذكر وقوعها على ساحل البحر المر (ساحل الخليج العربي) حتى منطقة دلمون · كما هناك اشارات الى بيت يقين الشمالية والجنوبية(١٦) · ويخبرنا سرجون كيف ان انتصاره جاء بالحرية الى أهل بلاد بابل وكيف انه أطلق سراح البابليين الذين كانوا مسجونين في دور يقين · كما اخبرنا بانه اعاد الى البابليين الاراضي التي اغتصبها السوتيون منهم منذ بدء حركات مردوخ بلادان · واعاد الى المدن اور واورك واريدو ولارسة وكيسك وكوللاب ونيميد لاكودا

13. C. P. Tiele, Babylonische Assyrische Geschichte, (Gotha, 1886), pp. 285-312 ; Edward Meyer, Geschichte des Altertums, 11, (Berlin, 1912), p. 464.
14. 11 Kings 20 : 12-19.
15. ARAB, 11, 54, 82, 96, 97-99, 102.
16. Ibid, 41, 69.

Kising, Kullab, Nimid-Laguda تماثل اربابها التي حملها دون شـك مردوخ بلادان • فاذا كانت ادعائات الملك الاشوري صحيحة فلا نعرف سبب اخـذ مردوخ بلادان لارباب هذه المدن وسر أسرها لها • وقد قسم سرجون المنطقة التي كان يحكم بها مردوخ بلادان وعين عليها حاكمين لادارتها (كيمير ماتيشو رأبا شتيم ماماليش ازوا أوزما اينا قات سووت ريشية شاكين بابلي اوو شبووت ريشية شاكين كامبولي امنوما) أي ان جميع بلاده الواسعة قد قسمتها كلها وجعلتها في ايدي موظفي حاكم بابل وموظفي عند حاكم كامبولي • وتبين كتابات سرجون كون أرض البحر تقع على طول ساحل الخليج العربي • وان كتابات سرجون أبطلت الاعتقاد بكون بلاد ارض البحر تتألف من منطقة ذات اهوار الى الشمال من الخليج العربي • فمنطقة بيت يقين تمتد حتى دلمون • ولما كانت بيت يقين هيَ جزء من بلاد ارض البحر فأرض البحر اذن تمتد لتشمل ربما جميع منطقة الخليج العربي • ويدخـل ضمن منطقة بيت يقين الجزء الغربي من القسم السفلي لوادي دجلة والفرات(١٧) • ولا يمكن أن تكون منطقة بيت يقين مقتصرة على منطقة الاهوار (الآبباروIpparu) عنـد رأس الخليج العربي • واذا ما لاحظنا ألقاب مردوخ بلادان نرى أن الناسخ يستعمل واحدا من القابه في أن واحدا وهو ملك أرض البحر وملك بلاد الكلدانين وملك كاروني‌اش (حيث قلنا اعلاه ــ بانه الاسم الكاشي لارض البحر في رأي البعض) • ولم يستعمل هذين اللقبين سوية مما يدل على ان الاثنين مترادفين • وتدل أيضا أن بلاد الكلدانيين والتي هي جزء صغير من بلاد ارض البحـر ذات قيمة عظمى الى الحد الذي يعد ملكها هو ملك كل بلاد ارض البحر • ولا يمكن ايضا فصل بلاد بيت يقين عن شبه الجزيرة العربية ، ثم ان بلاد عيلام تمتـد لتشمل اجزاء من الساحل الشرقي للخليج العربي والتي وصل لها سرجون بجيوشه • ثم ذكر سرجون لنا كيف ان اوفيري Operi ملك دلمون الذي وصفه بانه يعيش مثل السمكة وسط البحر (في جزيرة يحيط بها الماء من كل جانب) وعلى بعد ٣٠ (بيرو Piru) ساعة مضاعفة عن رأس الخليج من باب ساليميتي دون شك) في وسط البحر قد ارسل له الهدايا(١٨) •

وفي كتابة عثر عليها في كيثيرا Cythera بقبر يوناني نقرأ ما نصه (الى

17. ZA, Vol. 4, pp. 361-368.
18. Ibid, 70.

الرب اينزاك والربه لاخامون ارباب دلمون ، نرام سن ابن ايبيق اداد Ipiq-Adad في دلمون ، كما لا نعرف أن كان والده ايبيق اداد كان ملكا أيضا • وقد يكون من المعقول ملك دلون كرس هذه لحياته) • ولا نعرف متى حكم نرام سن هذا الافتراض بانــه ايبيق اداد كان ملكـنا علــى دلمــون أيضــا وربمــا حكم الاثنان خلال هذه الفترة •

واول عمل قام به خليفة الملك سرجون الاشوري وولده الاكبر سنحاريب كان مهاجمة مددوخ بلادان الثاني الذي رغم الاندحار الذي مني به من قبل سرجون لا يزال يحكم منطقة واسعة مع بابل عاصمة لها • وخلافا لما اخبرنا به سرجون فان مردوخ بلادان ظل يحكم في منطقته وبلاد بابل • ونقرأ في حوليات الملك سنحاريب عن ذهابه في أول سنة من حكمه على رأس جيوشه للقضاء على مردوخ بلادان في بلاد بابل وكيف انه رأى ان مردوخ بلادان قد تحالف مع الملك العيلامي شوتورنا خونتي ونركال ناصر زعيم السويتين وارسلوا قواتا لمساعدته • ويظهر من النص ان الملك العيلامي قد ارسل جيوشه لمساعدة مردوخ بلادان الى بلاد سومر واكد وليس الى كاردونياش • وقد ذكـر لنا سنحاريب أراضــي بيت يقين وبيت اموكاني وبيت شعالي وبيت داككوري والتي تشكل مناطق الكلدانيين من الخليج العربي • وقد ارسل سنحاريب جيوشه جنوبا على طول نهر الثرثار (ترتارا) حتى دوركوريكالزو وسبار • ولاجل مواجهة التهديد بعث مردوخ بلادان فرقة فروسية وجيوشا مسلحة بالاسـلحة الخفيفة تحت قيـــادة نركال ناصر Nergal-Nasir الســوتي وبمعيته عشرة قواد عيلاميين برتب عالية • كما ارسل مردوخ بلادان فرقة مسلحة بالاسلحة الثقيلة تحيت قيـــادة تاننـــانو Tannanu يعـــاونه القائـد العيــلامي ايمبابپا Imbappa ارسلت الى كيش(١٩) • وارسل سنحاريب قوة الى كيش في وقت قاد جيشا اخر بنفسه وسار لمواجهة نركال ـ ناصر • وقد استعملت قـــوات مردوخ بلادان في كوثا (تل ابراهيم عند منتصف الطريق بين بغداد والحلة) على يـد سنحاريب ثـم توجـه لمساعـدة قـواته في كيش التي تمكنت من دحـر مردوخ بلادان(٢٠) • ثم نقرأ عن هرب بلادان لوحدة الى بلاد أرض البحر(٢١) •

---

19. AS, p. 49, Col. 1, line 8.
20. Ibid, p. 51, lines, 23-29.
21. AS, p. 85, 1.8.

وقد ذكرنا كيف ان مردوخ ـ بلادان الثاني قد ارسل وفدا الى حزقيا حاكم يهوذا في فلسطين مما يؤكد كون حاكم ارض البحر هذا قد بلغ حدا من القـــوة بحيث صارت له علاقات دولية واسعـة النطاق وحكم منطقة كبيرة وثرية ٠ كما عرفنا عن تحالفه مع السوتيين وهم سكان الصحراء (صابي صيري) الذين لا نعرف عنهم اي شيء في الوقت الحاضر ٠ ومن حوليات سنحاريب عن معركة كيشـــــ نستنتج بأن مردوخ بلادان كان ذا جيش منظم مسلح بالاسـلحة الخفيفة والثقيلة والفرسان مع عرات مختلفة وخيل وحمار ومستشارين أجانب ٠

ويظهر أن دلمون قد خضعت الى مردوخ بلادان حيث نستنتج من حوليات الملك سنحاريب ان ملك دلمون الذي لم يذكر لنا اسمه قد اوقف جزيته ولكن عادت البلاد (دون ذكر ملك لها الان) الى دفع الجزية حالا بعد سقوط مردوخ بلادان وهربه ٠ وذكر سنحاريب ما جلبوه من الهدايا الثمينة اليه(٢٢) ٠ ويظهـر من حوليـات سنحاريب أيضا ان البحرين قد اشتهرت في هذا الوقت بالصناعات البرونزية بحيث ارسلوا اليه ليس فقط نماذج من منتجاتهم البرونزية بل صناعا مهرة حيث نقرأ قـوله (اومماني ديكـووت ماتيشونو ٠٠٠ ناركبات بـباري ايبشيت سـببارري اونوتو شيبير ماتيشونو) اي (انهم أرسلوا صناع بلادهم ٠٠٠ مركبات برونزية ، صناعات برونزية ، أوعية برونزية ، انتاج بلادهم) ٠ فالعبارة شيبير ماتيشونو اي انتاج بلادهم تؤكد شهرة البلاد بهذه الصناعة ٠ كما يظهر ان مردوخ بلادان الثاني قد حف نفسه بابهة الملك وبلاط فخم وحرم وموظفين كثار ومغنين ومغنيات وعمال يعملون جميعهم في القصر الملكي (شيكريتي ايتري مانزاز باني زيميري زميراتي سيخيرتي او مما ني مالاباشوئو موتتا بيلووت ايكاللوش) ٠ والجملة الاخيرة موتتا بيلووت ايكاللوش اي خـدمة قصره تؤكـد هـذه الابهه وعمل الكل فـي بلاطه(٢٣) ٠

وقد أمدتنا نصوص سنحاريب ببعض المعلومات الهـامة عن بلاد الكلدانيين وهي سيطرته (حسب ادعائه) على ٨٨ مدينة و ٨٢٠ قرية من القرى الصغيرة ٠ وهذه الحقيقة ترينا مدى التطور والتوسع المدني في بلاد الكلدانيين خلال هذه الفترة(٢٤) ٠ ثم يأخذ سنحاريب بالتفصيل في هذه الارقام وذلك (٣٣ مدينة

22. AS, pp. 137-138, lines, 40-43.
23. AS. p. 24, lines, 31-34.
24. AS, p. 58, line, 50.

و ٢٥٠ قرية تعود لمنطقة بيت دككوري وثماني مدن مع ١٢٠ قرية خاصة بمنطقة بيت شعالي و ٣٩ مدينة و ٣٥٠ قرية هي منطقة بيت أموكاني) ٠ اما منطقة بيت يقين فتتألف من ثمانية مدن ومائة قرية(٢٥) ٠ وهذا الاحصاء على غاية في الاهمية ٠ يظهر منها ان منطقة الاموكاني هي الاكثر وان هذه القبيلة ذات العدد الاكثر ولكنها حسب ما يظهر ليست الاكثر قوة بدليل تنفذ بيت يقين وأعضاء الزعامة فيها ٠ واوقع سنحاريب هزيمة نكراء بالاخلامو والسوتيين ، ويظهر أن باسقانو Basqanu أخ الملك العربي يتيعه كان قد ساعد مردوخ بلادان فقبض عليه سنحاريب الان كما أسر أدينو Adinu أبن مردوخ بلادان وزوجته ٠ ولكن ما ان ترك سنحاريب العراق حتى حمل السلاح ضد الاشوريين زعيم كلداني آخر اسمه موشيزيب مردوخ Mushezib-Marduk (شوزوبو Shuzubu) الذي اتخذ من الاهوار مركزا لحركاته العسكرية في وقت ظل به مردوخ بلادان الثاني يعمل على اثارة حركة أخرى ضد الاشوريين في منطقة بيت يقين ٠ وكان هدف هذين الزعيمين الكلدانيين واحدا بحيث عملا على التعاون فيما بينهما ٠ وان ضرب سنحاريب للاثنين مرة واحدة تدل على التعاون بينهما ٠ وكان هدف سنحاريب في حملته الثانية ضد الكلدانيين هي منطقة بيت يقين ٠ واول اجراء قام به سنحاريب كان اقالة بيل ابني Beli-ibni الذي نصبه حاكما على بلاد بابل الذي أعقب هروب شوزوبو وهكذا سار سنحاريب باتجاه منطقة بيت يقين ، ولكن مردوخ بلادان لم يصطدم بسنحاريب بل حمل تماثيل آلهته واخذ معه بعض الرجال المقربين اليه وهرب الى جزيرة ناجيتو Nagitu التي قد تكون جزيرة في الساحل الشرقي امام عيلام ٠ ونصب سنحاريب ولده اشور نادين شومي Ashur-nadin-Shum على عرشي أرض البحر وبلاد سومر وأكد ٠ وهذا الاجراء اراد به سنحاريب القضاء على أي ادعاء لمردوخ بلادان خاصة انه الان قد هرب وترك مركز حكمه وهو منطقة بيت يقين في أرض البحر ٠

وسار سنحاريب في حملته السادسة ضد الكلدانيين من منطقة بيت يقين الذين التجأوا الى عيلام بعد ان عبروا الخليج العربي ٠ واخبرنا سنحاريب بانه احضر ملاحين من صيدا وصور بفينقية وجزيرة قبرص لبناء سفن قادرة على عبور البحر ٠ وقد نقل سنحاريب هذه السفن بنهر دجله حتى مدينة اوبيس Opis

---

25. AS, pp. 52, 53.

(قرب سلمان باك الحالية الى جنوب بغداد) • ومنها نقلها بقناة (ربما تكون بقاياها قناة اليوسفية الحالية) الى نهر الفرات اوصلها بعد ذلك الى رأس الخليج العربي عند باب ساليميتي • وقد التقى سنحاريب بجيوشه على ساحل الخليج العربي عند مدينة باب ساليميتي حيث عبر بالسفن التي حمل بها جنوده الخليج العربي الذي اسماه في نصوصه البحر المخيف الى عيلام • وقد تظهر تسمية سنحاريب للخليج العربي بهذا الاسم وصوله لاول مرة اليه وعبوره اياه • وقبل أن تبدأ الحملة هبت عاصفة قوية في الخليج جعلت سنحاريب في الغالب يلتجيء الى السفن الكبيرة العظيمة التي بناها (ايليببي دانونوتي) لخمسة أيام وليال في وقت غمرت امواج البحر العالية التي اندفعت وغمرت بر الساحل خيمة الملك نفسه • وهكذا هال منظر البحر سنحاريب وخاف منه وانبرى لترضيه ايا رب البحار (الاله المفضل في منطقة أرض البحر) فقدم له الاضاحي السائلة مع سفينة مصنوعة من الذهب لا بد أنها صغيرة القاها في البحر مع سمكة ذهبية(٢٦) • ولا نعرف عن مثل هذا الاجراء لتهدئة رب البحر في النصوص الدينية الاشورية أو البابلية المتوفرة لدينا •وربما يكون اجراء طقوسيا معروفا ومطبقا في منطقة الخليج العربي لترضية رب البحر والماء كيما يهدأ البحر الصاخب لا نعرف عنه الان شيئا • وان الجماعات الكلدانية التي عبرت الخليج العربي الى الجانب الشرقي عند عيلام لا بد وان كانت كبيرة بحيث عدها سنحاريب خطرا يهدده من ناحية وتدل على تعود سكنة بلاد ارض البحر على عبور الخليج العربي الى الجانب الاخر منه وعن كونهم ملاحين ماهرين وهو امر نسمع صداه في المثل العربي القديم عن سكان البحرين (عجبت لتاجر هجر وراكب البحر) لكثرة ما يتعرض له من الاخطار في ركوب البحر ومخاطراته باعماله •

وهكذا فان ستا من حملات سنحاريب الثمانية خلال فترة حكمه كانت عمليات موجهه ضد بلاد ارض البحر وهو امر يدل على مبلغ قوة بلاد ارض البحر بحيث لعبت دورا رئيسا في حروب الملوك الاشوريين • فاذا صدقنا الارقام التي يعطيها سنحاريب في حولياته فانه يخبرنا بانه قد جلب الى اشور من حملته ضد ارض البحر وحلفائها ٢٠٨ ألف رجل و ٧٢٠٠ حصان و ١١٠٧٣ حمار و ٢٥٣٠ جمل و ٨٠٠٥٠ من الماشية و ٨٠٠١٠٠ من النعاج • وهذه ارقام بها شيء من المبالغة ولكنها دون شك تدل على مبلغ قوة وثروة منطقة أرض البحر وحلفائها •

26. AS, p. 74 lines, 78-80.

وعن مبلغ قوة مردوخ بلادان فيظهر ان سنحاريب قد استخدم اعدادا غفيرة من الجنود في هجومه على الساحل الشرقي من الخليج لجلب اللاجئين الكلدانيين ومن ثم التغلغل الى قلب عيلام حيث قال ان جنوده اندفعوا من السفن الى الشاطىء مثل الجراد . وبعد تحقيق الجنود الاشوريين المهاجمين انتصارا حاسما على جموع بيت يقين الذين لا بد انهم كانوا يخيمون بصورة موقتة على الساحل ثم على المدن العيلامية رجع الجيش الاشوري محملا بالغنائم التي حصلها الى سنحاريب الذي كان قد اتخذ من باب ساليميتي حسب ما يظهر عند مصب الفرات برأس الخليج العربي مقرا لعملياته العسكرية .

وقد انتهز شوزوبو فرصة تقدم سنحاريب على الساحل الشرقي ودحره عيلام وفتكه باللاجئين الكلدانيين هناك اعلن نفسه ملكا على سومر واكد (وليس على بلاد ارض البحر) في بلاد بابل وذبح الثوار البابليين اشور نادين شوم حاكم بلاد بابل وارض البحر الاشوري وابن الملك ، وما كان من سنحاريب الا وعاد بجيوشه الى بلاد بابل وقضى على الحركة وقبض على شوزوبو الذي ارسله مكبلا الى آشور كما قبض على ابن مردوخ بلادان واسمه نابو ــ شوم ــ اشكون Nabu-shum-Ishkun ، واشار سنحاريب انه تقدم الى بابل وهدمها وقذف بتراب خرائبها الى النهر بحيث صبغ ماء الخليج العربي حتى دلمون(٢٧) . وذكر سنحاريب بأن تمثال الرب اشور حمل الى المعركة حتى وسط تيامات (البحر) « صلام ايلي اشور شا اينا ليببي تيامات صالتي ايلتاكو(٢٨) » . وفي عبارة أخرى من نصوصه أشار الى أن تمثال اشور والارباب العظام قد تقدمت الى وسط تيامات (صلام اشور اوو ايلاني رابوتي مالا اينتيشو أنا ليببي تيامات صالتي ايلتاكو(٢٩)) . ويظهر ان العبارة (اينا ليببي تيامات) (الى منتصف تيامات) يدل على تعبير جغرافي . وربما جسمت بلاد ارض البحر هنا على شكل تيامات . فمنطقة بيت يقين شملت في كتابات سنحاريب الشاطىء الغربي للخليج العربي حتى دلمون اضافة الى منطقة الاهوار الى شمال الخليج العربي . ويظهر ان جميع سكان بيت يقين كانوا كلدانيين ولكن الاصطلاح بيت يقين ليس من الضرروي ان يطابق بلاد الكلدانيين . فبلاد الكلدانيين اكثر سعة من منطقة بيت يقين .

27. AS, p. 83, line 50 ; p. 84, line 53 ; p. 137, line 38-40.
28. AS. p. 141, line 10.
29. AS, p. 141, lines 6-7.

واشار سنحاريب الى أن جنودا من دلمون مسلحين بمساح برونزية ورماح قد عاونوه ضد بابل ـ وهذا الامر ليس بمستعبد فربما كانت هناك جماعات من دلمون معارضة الى السيطرة الكلدانية وتؤيد الاشوريين في هذا المجال مدت الان يد المساعدة الى سنحاريب وانضمت الى جيوشه · وعلى الاغلب اشتركت هذه الجموع الدلمونية في غزو الساحل الشرقي من الخليج العربي ايضا ·

وعندما صعد الملك اسر حدود على العرش بعد والده سنحاريب (٦٨١ ـ ٦٦٩ ق·م·) هاجم ابن آخر من أبناء مردوخ بلادان واسمه نابو ـ زير ـ كيتتي ـ ليشير Nabu-Zer-Kitti-Lishir جنوب بلاد الرافدين وحاصر ننكال ـ ايددينا Ningal-iddina حاكم مدينة اور الاشوري · وربما كان سنحاريب قد عين نابو ـ زير ـ كيتتي ـ ليشير حاكما لبلاد ارض البحر بعد ان اقمع حركة والده مردوخ بلادان الثاني · ومن الجدير بالذكر ان اسر حدون قد عين في بدء عهده نائيد مردوخ Nai'd Marduk سنة ٦٨٠ ق·م· حاكما على ارض البحر والذي ظل في منصبه حتى سنة ٦٥١ ق·م· وبقي يدفع الجزية الى اسر حدون ومن بعده الى ولده وخليفته الملك اشوربانيبال · وربما انتهز نابوزير كيتتي ليشير فرصة موت سنحاريب فثار على السلطة الاشورية فسار اسر حدون لحربه وعين بدله تأئيد مردوخ(٣٠) · ونعرف بان عيلام أخذت تعمل منذ سنة ٦٥١ ق·م· سلسلة من المؤامرات لاخراج نائيد مردوخ من حكم أرض البحر والذي كان مخلصا الى أسياده الاشورين · علما بأن بابل خلال هذه السنة كانت تستعر بها نار ثورة الملك شمش شموكين اخ الملك اشور بانيبال والذي ربط نفسه بحركة بحركة التحرر البابلية وشهر السلاح ضد اخيه وحصل على مساعدات من جهات عدة منها العرب وبلاد عيلام · كما وصلتنا رسالة مؤرخة الى هذه السنة مرسلة الى الملك الاشوري اشور بانيبال يخبر مرسليها الملك بها بان العيلاميين قد ارسلوا رسلا الى سكان أرض البحر يخبروهم بعزل حاكمهم (نائيد مردوخ) وقبول نابو أو شالليم Nabu-ushallim بدله · ويخبروا الملك في الرسالة بانهم ليس فقط قد رفضوا الطلب بل هددوا بالقبض على نابو اوشالليم وتسليمه الى الملك الاشوري

30. George G. Cameron, History of Early Iran, (Chicago, 1936), p. 167.

ان وطأت قدماه تراب ارض البحر وتذهب الرسالة الى القول بأن عيلام قد هددت كبار رجالات بلدهم بالتدخل العسكري وتهديهم بيوتهم ان هم رفضوا نابو اوشلليم . وختمت الرسالة بالقول بانهم سوف يتمسكون بحاكمهم نائيد مردوخ ما دام حيا. وبعد وفاة نائيد مردوخ عين اشور بانيبال بدله نابو بيل شوماته Nabu-Bel-Shumate حفيد مردوخ بلادان وابن نائيد مردوخ .

وجاء في نص لاسر حدون بان الملك الاشوري قد قاد جيشا بنفسه ضد الزعيم الخليجي نابو زير كيتتي ليشير ولكنه عاد واخبرنا في نص آخر بانه قد ارسل ممثلين عنه لمعاقبته . علما بان التناقض هو احدى الصفات التي نراها في الحوليات الاشورية من العصر السرجوني . وكانت النتيجة فشل حـركة نابو زير كيتتي ليشير وهربه الى عيلام . وفي هذا الوقت بالذات هرب ابن اخر من ابناء مردوخ بلادان الثاني وهو نائيد مردوخ من عيلام واستسلم الى اسر حدون . وقد فـرح الملك الاشوري بهذا الاستسلام وعين نائيد مردوخ كما ذكرنا حاكما على بلاد ارض البحر ـ وصار نائيد مردوخ يأتي الى العاصمة الاشورية بنينوى كل سنة مع جزية ثقيلة يقـدمها الى سيده الملك الاشوري . فسياسة اسر حدون الجديدة بالنسـبة لبلاد أرض البحر كانت استرضائهم وتعيين حاكم منهم عليها . وهذا امر يدل على اهمية المنطقة وقوتها . ونائيد مردوخ هو الابن الثالث لمردوخ بلادان (نابو شوم اشكون ونابو زير كيتتي ليشير هم الولدين الاولين لمردوخ بلادان) .

وفي هذا الوقت نقرأ عن غزو رجال من قبيلة بيت دككوري الكلدانية على حقول بابل وبورسيبا . فمـا كان من أسر حـدون الا عن مرابع بيت دككوري التي قال عنها انهـا في وسط بـلاد الكلدانيين وقبض على شيخهم شماش ابني Shamash-ibni وأرجـع الاراضي التي أخذوها من البابليين وأعادها الى الاخيرين وحمل شماش ابني الى بلاد اشور حيث تم قتله ربما في السنة الثالثة من حكم اسر حدون . وعين اسرحدون الشيخ نابو اوشالليم ابن بالاسو على الدككوريين خلفا الى شماش ابني(٣١) .

وأخبرنا الملك اشور بانيبال ابن اسر حدون وخليفته (٦٧٩ ـ ٦٣٠ ق.م.) بان اخاه شمش شموكين ملك بابل (٦٦٨ ـ ٦٤٨ ق.م.) قد ثارت معه ضـد

31. Sami Said Ahmed, Southern, op. cit. pp. 59-60.

الحكم الاشوري شعوب اكد والكلدانيين والاراميين وبلاد ارض البحر من العقبة حتى مدينة باب ساليميتي وملوخا الخ ـ وبعد اندحار شمش شموكين سنة٦٤٨ق٠م٠ ودخول اشور بانيبال بابل سار لحرب عيلام التي ساعدت أخاه في ثورته ٠ ونعرف ان اشور بانيبال قد عين بعد وفاة نائيد مردوخ حاكم ارض البحر نابو بيل شوماته ٠ ولنا أن نعرف بأن كان لمردوخ بلادان الثاني اكثر من زوجة واحدة حيث نعرف من حوليات الملك سنحاريب بان احد زوجاته كانت ثيبا لها في الاقل ابن اسمه أدينو من زوجها السابق ٠ وكان فرح نابو بيل شوماته بتعيينه على أرض البحر لا يدانيه فرح حيث كانت رسائله الى سيده الملك الاشوري اشور بانيبال مملوءة بعبارات الاحترام الزائد نقرأ في احدى هذه الرسائل عبارات تقدير مبالغ فيها اذا ما قارناها مع الرسائل التي كانت ترد الى الملوك الاشوريين او نفس الملك من حكامه وموظفيه ٠ ونقرأ في واحدة من رسائله ما نصه (الى سيدي الملك ، خادمك نابو بيل شوماته ، هلا يكون كل شيء طيبا مع سيدي الملك ٠ هلا يكن الارباب اشور ونابو رؤوفين الى سيدي الملك ، هلا يمنحان سيدي الملك راحة البال وصحة الجسم والعمر الطويل)(٣٢) ٠ وفي رسالة أخرى يخبر الملك بانه قد ارسل لبلاطه مندوبا يستفسر عن حالة وصحة رجاله وحالة خيله ٠ كما يظهر ان نابو بيل شوماته قد رسل مع هذا المندوب ثيابا (صوباتي) من منتجات أرض البحر خاصة للملك مما يدل على كونها نفيسة وفاخرة(٣٣) ٠ ويخبر سيده الملك في رسالة عن حركات ملك عيلام ومعاملة الاخير السيئة لشعبه بحيث ان مدنا كثيرة قد ثارت ضده(٣٤) ٠ ولكن سرعان ماظهرت سوء نيات نابو بيل شوماته حيث انقلب على سيده الملك الاشوري وتحالف مع اخيه ملك بابل الثائر عليه انذاك شمش شموكين حيث وردت لاشور بانيبال اشارة عن مثول نابو بيل شوماته امام الملك البابلي في بلاطه ببابل ٠ ولكن قبل نهاية سنة ٦٥١ ـ ٦٥٠ ق٠م٠ كان نابو بيل شوماته قد هرب الى عيلام حاملا معه الكثير من الاسرى الاشوريين الذين ربما كانوا هم رجال الحامية الاشورية لديه وكذلك بعض الاشخاص من مدينة كيسيك على ساحل الخليج العربي ٠ وبذلك واجه اشور بانيبال بهرب نابو بيل شوماته موقفا حرجا للغاية حيث كانت الثورة

32. Leroy Waterman, Royal Correspondence of the Assyrian Empire, 111, (Ann Arbor, Michrigan 1930-1936), Vol. 1-4 No. 839.

34. Waterman, op. cit. No. 839.

البابلية في عنفوانها والتي حصلت بهرب حاكم بلاد أرض البحر قوة فوق قوة ٠

وفي مايس سنة ٦٥٠ ق٠م٠ عين اشور بانيبال لحكم بلاد أرض البحر بيل ابني Bel Ibni ابـن نبو خذنصر الذي سبق وأن أوعده اشور بانيبال بحاكمية ارض البحر ٠ ولكن نبو خذنصر مات في حكم نائيد مردوخ ٠ ويظهر أن الحاكم السابق (نابو بيل شوماته) كانت له املاكا في دلمون ويبدو انها كانت ممتلكات منقولة بدليل انهم أخذوها من دلمون (شا اولتو دلمون ايششوني) منهـا ١٧٦ طالين من نبات الكاششوخو و ٢٦ طالين نحاس ٠.ومع الاسف فان النص مكسور ولكن يظهر ان فيها أشياء مصنوعة من النحاس مع ماشية جبلية وغيرها(٣٥) ٠ وفي رسالة مؤرخة في ٥ مايس سنة ٦٥٠ ق٠م٠ من اشور بانيبال الى أهل البحر يخبرهم بتعيينه بيل ابني عليهم وسط العاصفة الهوجاء الناتجة عن هرب نابو بيل شبوماته والظروف الحرجة تجتازها البلاد(٣٦) ٠ ورغم كون بيل ابني كلدانيا ولكن لا نعرف صلته بعائلة مردوخ بلادان ورغم انه تواضعا يقول انه ابن لا أحد٠ وقد وصلتنا الكثير من رسائل بيل ابني الى الملك اشور بانيبال وواحدة منه الى الملك اشور اطيل ايلاني ابن اشور بانيبال وخليفته ٠ وكل هذه الرسائل تقدم لنا خير مصدر عن المشاكل والفعاليات الحربية في بلاد ارض البحر خلال فترة حكمه ٠ ولغة رسائله تصوره لنا رجلا عسكريا عمليا له ثقة عليا في نفسه وقادرا على الاضطلاع بمهمة الحكم ٠ ويظهر ان بيل ابني قد زود الملك الاشوري حالا بعد تسلمه منصبه بتقرير يتضمن الاحوال في المنطقة كما يراها الامر.الذي ارضى اشور بانيبال فأخبره في جواب بما نصه « ان الرجل الذي يحب بيت سيده يخبره فورا بما يرى ويسمع ٠٠٠ ان ماكتبته لي جيد باخبارك لي عنها(٣٧) ٠ ويظهر ان بيل ابني قد سكن في جزيرة ناجيتو قرب ساحل الخليج العربي الشمالي القريبة من الشاطيء العراقي ٠ ويظهر ان ولدا له باسم شماش ايدينا Shamash-Iddina نقرأ اسمه شاهدا في وثيقة كتبت في ناجيتو سنة ٦٥٣ ق٠م٠ خاصة بنابو بيل شيماته قد تكشف لنا عن حسن العلاقة بين نابو بيل شيماتة وبيل ابني وان الاثنين من نفس المدينة الى جانب كشفها لنا

35. Ibid, No. 791.
36. Ibid, No. 289.
37. R. F. Harper, Assyrian and Babylonian Letters, (ABL), parts 1-14, Chicago, (1892-1914), No. 289.

عن كون بيل ابني كان كبيرا في السن عند تسلمه منصب حاكمية ارض البحر بحيث كان له في سنة ٦٥٣ ق٠م٠ ابنا في سن يمكنه من التوقيع كشاهد بوثيقة ٠ وربما بدأت العلاقة السيئة بين نابو بيل شوماته وبيل ابني عندما حمل الاول معه عند هربه الى عيلام بيل شونو Belshunu اخ بيل ابني وهذا لا بد وان قوى مركز الاخير في نظر سيده الملك ٠ وبقي بيل شونو سجينا في عيلام لمدة من الزمن ٠ ونقرأ في رسالة من بيل ابني الى الملك اشور بانيبال يشكر فيها سيده الملك عن الفضائل التي اغدقها عليه ويقول له بان هذه اكثر من تلك التي سبق وان اغدقها عليه مردوخ بلادان الثاني ٠ وهذه تدل على حسن العلاقة بين مردوخ بلادان وبيل ابني في السابق وحرص الاول على خطب ود الثاني وترضيته من ناحية وتلقى ضوء على مركز وقوة بيل ابني وربما حتى قوة عائلته ومكانتها من ناحية أخرى بحيث حرص مردوخ بلادان على ارضائه وكسبه الى جانبه بكل صورة(٣٨) ٠ ونقرأ في رسالة من بيل ابني الى أشور بانيبال عن الطرق التي كان يسلكها نابو شوماته لكسب رضى النبلاء وحاشية الملك العيلامي وذلك باعطائهم الاموال والرشاوي(٣٩) ٠ وفي رسالة اشو بانيبال الى سكان أرض البحر عندما أرسل لهم بيل ابني كحاكم جديد عليهم نعرف ان الاخير كان الموظفين من الكبار عنده وذوى الحضوة « مانزاز باني »(٤٠) ٠ وفي رسالة يطلب بيل ابني من سيده الملك الاشوري ان يرسل له جيوشا لتقوية سلاح فروسيته ٠ ثم يخبره بانه قد ذهب الى مدينة كيسيك حيث قابل فيها الكثير من جنود ارض البحر الذين اقسموا له اليمين (دون شك يمين الولاء والاخلاص للاشوريين) ويعلمه بان حاكم ارض البحر السابق (نابو بيل شوماته) قد أخذ معه كل ما عنده من أموال منقولة وحملها الى مدينة خودي ميري Hudumiri العيلامية وأسرع بيل ابني الى مصادرة ما لدى

نابو بيل شوماته من ثورة حملها الى دلمون(٤٢) ٠

---

38. Sami Said Ahmed, Southern, op. cit. pp. 112-113.
39. Waterman, op. cit. No. 281 ; Cameron, op. cit. p. 202.
40. Waterman, op. cit. No. 289.
41. ABL, No. 521 ; Waterman, op. cit. pp. 184-185 : R. H. Pfeiffer, State Letters of Assyria, (New Haven, 1936), No. 39.
42. ABL, No. 791.

وفي سنة ٦٤٩ ق٠م٠ عزل ايندابيكاش Indabigash الملك العيلامـــي تامماريتو Tammaritu وانهزم الاخير الذي القى عليه بيل ابني القبض وارسله الى سيده الملك الاشوري في نينوى مع عائلته ومرافقيه(٤٣) ٠ وهذا الحدث لا بد ان قوى من مركـز بيل ابني عنـد اشـور بانيبال ٠ ولحق شوماShuma بن اخ الملك العيلامي المخلوع عمه فقبض عليه هو الاخر بيل ابني واحتجزه واخبر اشور بانيبال عنه بانه مريض وانه سوف يرسله الى نينوى حالما يشفى من مرضه ٠ وفي نفس الرسالة يذكر بيل ابني لاشور بابينال بان نادان Nadan شيخ مشايخ قبائـل البوقودو Puqudu قد تعاقد مع نابـو بيل شـوماتة وباع له خمسين أو ستين من البقر وحصل الشيخ على السماح له بعبور الحدود العيلامية من اجل الرعـي ويطلب بيل ابني من الملك الاشوري ان يرسل انذارا الى شيخ البوقودو عن فعلته ٠ ولا نعرف لماذا لم ينذر بيل ابني نفسه للشيخ البوقودي مما يدل على ان العلاقات مع شيوخ المنطقة يبت بها (ربما) الملك الاشوري نفسه ٠ وفي مرة اغضب بيل ابني اشور بانيبال بهجومه على قبيلة الكوراسيممو Gurasimmu مما جعل الملك الاشوري يونبه على فعلته(٤٤) ٠ ويظهر ان بيل ابنى قد وصل الى حد من القوة وتعاظم النفوذ بحيث اخذ يشن هو الهجمات على عيلام ٠ ففي خريف سنة ٦٤٩ ق٠م٠ نراه في اقليم دير (قرب بدره بمحافظة واسط من العراق) يتقدم ببطىء باتجاه عيلام ٠ وبينما كان مشغولا مرة في حركاته انتهز نابو بيل شوماته الفرصـة فهاجم بلاد بابل بجنود جمعها من قبائل الحيلمو Hilim والباللات Pellat والكومكوخو Gumguhu والاياشيان Iashian ولاكابرا Lakabra والكوراسيممو ٠

فما كان من بيل ابني الا وعبر الخليج العربي ومعه اربعمائة من رماة القوس وهاجم قبائل الحيلمو والباللات فاتكا بالكثير من قطعانهم ٠ ويظهر ان ما غنمه بيل ابني من حملاته هذه كان كبيرا بحيث يشعر بها الملك الاشوري وبوعده بان سوف يرسلها الى نينوى(٤٥) ٠ كما ارسل بيل ابني قوة تتألف من مائة وخمسين رجلا ضد منطقة اكبانو في عيلام والي Akbanu,Ale عبر نهر تاككاتاب Takkatap (احدى فروع نهر الكارون) وقتل فيها الكثير من الجنود العيلاميين وأسر مائة وثلاثين ٠ وفي

---

43. ABL, No. 284 ; Pfeiffer, op. cit. No. 29 ; Cameron, op. cit. p. 193.
44. Waterman, op. cit. Vol. 1, No. 282.
45. Ibid, 11, No. 520.

مناوشة مع قوة عيلامية قتل بيل ابني منها سبعة عشر وجرح اكثر من ستين ٠
كل هذه شجعت حاكم بلاد ارض البحر فقاد قوة قوامها ستمائة من رماة القوس
وخمسين فارسا نهب بواسطتهم ١٥٠٠ رأس من اغنام ملك عيلام الخاصة وشيخ
قبيلة البيلات مرسلا قسما من غنائمه هذه الى سيده الملك الاشوري ٠ وادعى
بيل ابني في رسالة بعث بها الى اشور بانيبال بأن حركاته العسكرية كانت
السبب في ثورة الكثير من المدن العيلامية ضد ملكهم الجديد خوبان خولتاش
Huban Haltash (٤٦) ٠ وفي هذا الوقت بالذات امر بيل ابني قوة قوامها
ستمائة من رجاله بالزحف من ارض البحر الى زابادانو Zabadanu في عيلام ٠
وقد واصلت القوة تقدمها بحيث غدت على بعد اربع ساعات فقط من مدينة
شوشه العاصمة العيلامية قاتلت الكثير من رجال عيلام المعروفين منهم رئيس قبيلة
اياشيان وجمع من كبار عشيرته واخذ منهم مائة وخمسين اسيرا ٠ وارسل
بيل ابني الى ملك عيلام يأمره بالاسراع في تسليم حاكم ارض البحر السابق
(نابو بيل شوماته) مع الرسل الذين بعثهم له شمش شموكين لحمل ملك عيلام
على تقديم مساعدات اكثر اليه ٠ ويظهر ان ملك عيلام قد وافق على تسليم
نابو بيل شوماته وأعلم ملك اشور قائد قوات عيلام خوبان شيبار
Huban-Shibar في رسالة ارسلها له بتاريخ ٢٥ تموز سنة ٦٤٨ ق٠م٠ بان
يتفاوض مباشرة مع بيل ابني ، وهذا الامر يدل على مدى الصلاحيات الواسعة
التي لدى بيل ابني من ناحية وثقة الملك الاشوري البالغة به من ناحية أخرى ٠
فارسل القائد العيلامي ونائبه بيل اوبا خنحير (واسمه اكدي) رسالة مختومة الى
بيل ابني يعلماه بموافقتهما على تسليم نابو بيل شوماته ٠ وقد امر نابو بيل شوماته
حامل درعه الخاص حال اكمال الملك العيلامي خوبان خالتاش الترتيبات الخاصة
بتسليمه ان يذبحه ٠ وهكذا انتحر حاكم ارض البحر السابق ٠ وارسل الملك
العيلامي جثته بعد ان ملأ التابوت الذي وضعها فيه بالملح الى نينوى في شهر
تشرين الاول سنة ٦٤٦ ق٠م٠ حيث مثل اشور بانيبال بالجثة (٤٧) ٠ ومن الجدير
بالذكرى بان تابوت شماش ابني شيخ قبيلة الدككوري الكلدانية الذي ذكرناه
سابقا قد ارسل من بلاد اشور الى قلعة قبيلته من اجل دفنها (٤٨) ٠ وبعد سقوط

46. Ibid, 1, No. 461.
47. Waterman, op. cit. 11, No. 1284 ; ARAB, 11, 814.
48. A. Clay, The Small Baked Clay Cylinder, Yale Oriental

بابل وانتهاء ثورة شمش شموكين ارسل اشور بانيبال قواته الاضافية في بلاد بابل الى ارض البحر واضعا اياها تحت امرة بيل ابني · كما التحقت بها لنفس الغرض القوة التي كانت مرتبطة عند مدينة كيسيك بقيادة نابو اوشابشي (٤٩) · وربما يكون الاخير عما لبيل ابني حيث نقرأ في رسالة بعث بها الى اشور بانيبال عن اعطائه ولاية ارض البحر الى نبو خذنصر الذي يقول انه اخوه وكون بيل ابني وريثا لنبوخذنصر (٥٠) · ويظهر من رسالة اخرى بعث بها بيل ابني الى اشور بانيبال ان هناك قحط بحيث ان قبائل الحيلم البيللات والكومكوخو والايتشيان ولاكابرو اخذت تتشكى من حدته ويقول انهم يتملكون اراضيه ويصفهم بانهم يأكلون الاعشاب المرة ويحكون في ايديهم بذور نبات اللونكرتي Lungirti التي يأكلها حمار الوحش ويخلطونها سوية ويهيئونها ويأكلونها وهكذا يعيشون · ثم يذكر في نفس الرسالة كيف ان نابو بيل شوماته (الثائر ضد الدولة الاشورية) قد استخدم جيوشا من هذه القبائل مقابل ١٠ كور Kur بدين ومعه كثيرين منهم و ٢٥٠ رجل من قبيلة الكوراسيممو · ثم يقول انهم قد عبروا ضده اي انهم عبروا من الشاطيء الشرقي للخليج العربي ونهبوا قبيلتين وسلبوا الجرحى امام اعيننا وهربوا · ولكن بيل ابني اخذ معه اربعمائة رامي سهم وعبر بهم الخليج العربي لتعقيبهم في الشاطيء الشرقي وذبح كثيرين من رجال قبيلتي الحيلم والبيللات بعد ان ذبح ٥٠٠ ــ ٦٠٠ من جواميسهم وتوقفوا · واخذ بيل ابني ١٥٠ ذبيحة من جواميسهم كغنيمة(٥١) ·

وفي رسالة من اهل اور وكيسيك وشاتتينا Shattina الى اشور بانيبال يذكرون كيف ان جميع قبيلة الكوراسيممو صاروا اعداء ولم تبق من المدن المخلصة الى اشور سوى اور وكيسيك وشاتتينا · ثم يذكرون ما نصه (لقد تحطمنا نحن مع بيوتنا ، ان البوقودو وارض البحر تكرهنا ويخططوا الشر ضد معابدنا · ان الكآبة في كل مكان والان فان ارض البحر وبوقودو وكورسيممو متهيئة لضربنا · ليرسل الملك مساعدة لحماية معابده · ان الكنوز التي سلمها اباؤك الملوك الى الاله سن ستقع في يد العدو وستخرج البلاد من يد الملك(٥٢) · وفي رسالة بعث بها الى

SERIES, (YOS), 1, No. 43, (1915), pp. 60-62.
49. Sami Said Ahmed, Southern, op. cit.p. 116.
50. Waterman, op. cit. 11 No. 1106.
51. Ibid, 11, No. 1000.
52. Ibid, 11, No. 1241.

اشور بانيبال شخص اسمة تابني اوصور Sin-tabni usur نقرأ فيها أن المرسل قد أخذ اسرى من بلاد ارض البحر ثم يذكر سكان مدينة ايكوسكا وهي مدينة في أرض البحر هم تحت حماية ونفوذ الملوك الاشوريين ويخافون من والد مرسل الرسالة وهو نينكال ايددينا • وهناك اناس سكنوا بين ظهرانيهم وحسب ما يظهر اغتصبوا ما اغتصبوا • ويطلب المرسل من الملك ان يبعث إلى الحاكم (لا بد وان يكـــون حاكم بلاد ارض البحر) لينظر بقضيتهم ومن أجل ان يحق الحق ويسعدهم ويتمنى ان يطيع الموظفين(٥٣) • وفي رسالة الى اشور بانيبال من سكان مدينة شاتتينا التي لا بد وان تكون في الكويت (بيت يقين) الحالية حيث ذكرت بكونها على البحر الى الجنوب من مدينة اريدو ، تذكر عن نهب مدن أرض البحر بحيث لم تبق مدينة واحدة قد سلمت من النهب(٥٤) • وفي رسالة أخرى بعث بها نركال ناصر Nasir, ونابو ريم ايلاني Nabu-Rim-ilani تطلب من الملك ان يستفسر كيف ان قبيلة الكـــوراميمو قد خـــربت بلاد ارض البحـــر وبلاد البوقودو ودفعوا جزية اكثر(٥٥) • والرسالة مع تلك المرقمة ١٢٤١ التي ذكرناها اعلاه ربما تتحدث عن الظروف خلال ثورة شمش شموكين على السلطة الاشورية •

وفي رسالة لبيل ابني الى الملك اشور اطيل ايلاني Ashur-etil-ilani ابن وخليفة اشور بانيبال نعرف أن بيل ابني صار هدفا لاتهامات عند الملك من قبل رجال عيلاميين(٥٦) • ويخبرنا في الرسالة بانه خائف من رؤية الملك دون شك خشية العقوبة مما يدل على عظم الاتهام • ولكن الملك حسب ما يظهـــر قد اهمل الاتهامات والوشايات ضد من وقف الى جنبه اوقات الخطر حيث استمر بيل ابني في منصبه • ويظهر ان بيل ابني قد توفى زمن الملك اشور اطيل ايلاني واتى مكانه في حكم بلاد ارض البحر نابو بلاصر الذي اسس فيما بعد السلالة الكلدانية • وربما يكون نابو بلاصر ابنا لبيل ابني حيث نعرف من نص بانه كان لبيل ابني اولادا جيث جاء فيه (انا واخواني واولادي واصدقائي سوف نأتي ونقبل قدمي سيدنا الملك(٥٧)) ويستعمل كما ذكرنا بيل ابني في رسائله العبارة ابن لا أحد دليلا على تواضعه والتي نعرف عن استعمال نابو بلاصر لها أيضا •

53. Waterman, op. cit. No. 920.
54. Ibid, 11, No. 942.
55. Ibid, 11, No. 947.
56. Ibid, No. 283.
57. Ibid, 11, No. 793.

وهناك نص من فترة الاحتلال السلوقي للعراق يذكر ان نابو بلاصر أطلق على نفسه لقب ملك ارض البحر (شار مات تام تيم) · وان اطلاق نابو بلاصر على نفسه هذا اللقب يدل (ان صح) على اعلانه استقلال ارض البحر في نفسه(٥٨) وبذلك قد تكون زعامة ارض البحر وتسلسل حكامها في العصر السرجوني على الوجه التالي :

٨٤٠ ـ ؟ يقين

٧٣٥ ـ ٧١٥ ق·م· زعامة مردوخ ابال ايددينا الثاني (مردوخ بلادان)

٧١٥ ـ ٧٠٥ ق·م· الفترة التي اعلن بها مردوخ ابال ايددينا الثاني نفسه ملكا

٧٠٥ ـ ٦٨١ ق·م· نابو ـ زير ـ كيتتي ـ ليشير

٦٨١ ـ ٦٥١ ق·م· نائيد مردوخ

٦٥١ ـ ٦٥٠ ق·م· نابو بيل شوماته

٦٥٠ ـ ٦٢٨ ق·م· بيل ابني

٦٢٨ ـ ٦٢٦ ق·م· نابو بلاصر

وبين رأس موسندم الى الشمال وساحل الباطنه في الجنوب هناك جزء من الساحل يعود الى امارة الشارجة والفجيرة الحالية وهنا بين الجبال وحتى البحر هناك ثلاثة وديان عريضة تسير من الشمال الى الجنوب هي ديببا Dibba وحور الفاخان وكالبار فجيرة · وعثر في وادي ديببا على كميات من كسرات الفخار والاوعية الحجرية · وفي سهل الى الجنوب الغربي من غرفة وهي قرية صغيرة قرب مدينة ديببا الساحلية عثر على كمية كبيرة من الاحجار غير المهندمة وفيها عظام وكسرات من الاوعية المصنوعة من الحجر الصابوني وراس سهم برونزي طوله ٨ سم على شكل ورقة مع زرين من الصدف · ويرينا الفخار طغيان الطاسات العميقة ذات الكتف القصير تحت حافة ملتوية نحو الخارج قليلا بعمق ٢ سم · وان الكسرات العشرة من شقف الحافات تعود الى طاسات مختلفة ومزينة بالزينة المتشابكة باللون الاسود والاحمر على خلفية حمراء غامقة · وان الالوان والزينة مقتصرة على المناطق العليا من الاناء حتى الكتف · وان كسرات القاعدة والجوانب التي ربما تعود لهذه الطاسات هي الاخرى مزينة في بعض الحالات

58. Sami Said Ahmed, Southern, op. cit. pp. 127-128.

من الداخل بخطوط متموجة ممزوجة في واحد بمثلثات تخرج من مركز البطن ٠ والزينة ملونة بالاسود على خلفية حمراء أو ملونة بالاحمر على خلفية برتقالية ـ صفراء فاتحة ٠ وبعض الكسرات الفخارية لماعة ٠ وان غالبية كسرات الحجر الصابوني هي من نوع الاوعية ذات الشكل الشبيه بخلية النحلة ارتفاعها ٨ ـ ١٠ سم ذات زينة الخطوط المحززة ٠ ونرى في واحدة خطوط منكسرة وباخرى نشاهد الاناء يستند على ثلاثة أقدام بشكل عقد مع غطاء دائري وزينة سن المنشار ٠ ومن الصعب ارجاع المستقر الى اية فترة زمنية ولكن السهم البرونزي وخلو الموقع من الاوعية المزججة ترجح كونه يعود الى الالف الاول ق٠م٠ وفي الغالب مستوطنة ديببا الى الفترة الاشورية ٠ وهناك موقع ثان يبعد ٥ر١ كم عن غرفة حيث تم تنظيف بئر مربعة عشر فيها على فخار بدائي الصنع وعدد من كسرات طاسة غير عميقة من الحجر الصابوني(٥٩) ٠

وهناك ثلاث كسرات من تراتيل وتعاويذ تحوي اصطلاحات غامضة تربط دلمون مع مختلف الارباب ٠ واحد هذه يتضمن دلمون بين عدد من المدن والمناطق التابعة للامبراطورية الاشورية زمن اشور بانيبال :

١ ـ ... .
٢ ـ بابل
٣ ـ بارسيب ، بورسيب Barsip, Bursip
٤ ـ نفر ـ كوثا
٥ ـ اوروك ، ته ـ اونوك ـ كي TE. UNUG. Ki
٦ ـ لاراك ، لارسا
٧ ـ اور ، كوللاب
٨ ـ سبار ، دلبات
٩ ـ بي ـ بي ـ داد ـ كي BI-BI-DA-KI ساخرينا Sahrina
١٠ ـ أبشو Apshu اوبي Upi
١١ ـ اريدو ، دلمون
١٢ ـ كيسيك ، كاسسورا Kassura
١٣ ـ ايسن ، ايشاككو Ishshakku

---

59. Geoffrey Bibby, Arabian Gulf Archaeology, Kuml, 1965, pp. 151 ff.

١٤ – دير ، بلاد ايتوعا Itu'a

١٥ – بلاد لابادودو وبلاد اياسوبو(٦٠) ٠ Labadudu, Iasubu

ومن هذه ايضا قائمة باسماء ارباب مع المناطق التي تحت حمايتها وفيهـا نقرأ العبارة (الرب انزاك ، اله نابو دلمون) ٠ ويظهر من كتابة الملك الاشوري سرجون الثاني ان حدود مملكة اوفيري في دلمون بها جزء من الارض الساحليـة وحدود مشتركة مع منطقة بيت يقين وحدود مشتركة مع عيلام من مدينة ساكلات Saglat العيلامية الحدودية على الخليج العربي(٦١) ٠ وهذه تظهر بان مملكة اوفيري قد اشتملت أيضا مناطق على الساحل الشرقي من الخليج العربي ٠

والى العصر الاشوري تعود المدينة الرابعة من القلعة البرتغالية في البحرين، وقد كشفت بهذه الطبقة قاعة كبيرة الى شمالها سلم يؤدي الى الاعلى فيه ست عتبات الان وتقع البناية تحت وخلف السلم ٠ والبناية لا بد ان كانت هامة يظهر انها لم تشغل لمدة طويلة قبل تهديمها ٠ وعثر على ثلاثة توابيت ٠ وقد وجـد التابوت الثالث خلف السلم ليس بعيدا عن التابوتين ٠ وان الهيكل البشري الذي وجد في قعر التابوت الثالث قد دفن بوضعية معقوفة والى جانبها اوعية شرب برونزية مثل كاس برونزية غير عميقة ومزهرية برونزية عميقة ذات يد ٠ والمدينة الرابعة هذه هي مدينة القصر ٠ والقصر في الغالب هو قصر الملك اوفيري ٠ وقد عثر في المدينة الرابعة ايضا على اختام بابلية من العصر البابلي الحديث(٦٢) أيضا وارجع الاثاريون القصر الذي عثر عليه في الطبقة الرابعة من القلعـة هذه الى حوالي سنة ٦٥٠ ق٠م٠ وهي الفترة التي ارجعوا لها التوابيت الثلاثة السالفـة الذكر ٠ وهناك فخار معاصر الى القصر وهي الكاسـات الغيـر عميقة وهي على نوعين ٠

(أ) الوعاء العميق ذو الحافة الضيقة ٠

(ب) النوع الاكثر عرضا والاقل عمقا والعديم القاعدة(٦٣) ٠

وان ثلاثة من الاوعية تحوى عظام حية واثنان من الاوعية يحـويان رملا فقط ٠ وفي بعض الاوعية التي حوت هيكل الحية الملفوفة وضعت خرزة واحدة

---

60. E. Forrer, Die Provinzeinteilung des assyrischen Reiches, (Leipzig, 1920), col. IV, p. 50, 100, 101.
61. Bibby, Looking, op. cit. p. 60.
62. Ibid, pp. 166-169, 172.
63. Ibid, p. 170.

صغيرة من الفيروز • وربما لهذه علاقة مع ملحمة كلكامش في أكل الحية للنبتة التي استخرجها كلكامش من اعماق البحار التي هي على الاكثر اللؤلؤ ، ومن الجدير بالذكر ان الحيات التي وجدت في الصحون المغطاة هذه وتحت الارضية لا بد ان كانت لها أهمية دينية او سحرية • وتعتبر اللؤلؤة رمز التخلص من المرض والشيخوخة والموت التي عرفت بها دلمون والتي ذكرتها اسطورة سومرية تعرضنا لها في اعلاه • ويرى بيببي ان الحية كانت لا تزال في فترة السيطرة الاشورية على دلمون جزء من دين دلمون عندما كان القصر مسكونا • وقد عثر على الكثير من مدافن الحيات تحت ارضيات الغرف الاخرى يصل الى حد الاربعين • وربما كان يتم ذبح الحية عند موت او ميلاد فرد من أفراد العائلة أو ان البناية لم تكن قصرا بل معبدا او بناية تقوم بكلا الواجبين وما اواعى الحية الا عطايا المتعبدين الذين ينشدون الصحة وطول العمر(٦٤) •

وعثر في مواقع جميرة والكصيص في امارة دبي على بقايا اثرية من اواني وأدوات حجرية وفخارية ومعدنية تؤكد ان الموقع يعود الى الفترة الاشورية(٦٥) • وأن القبور الاشورية في مقابر الحجر الثانية بالبحرين مثل سابقتها الكاشية والتي تلتها الهلنستية تميزت بالاتقان في الحفر والبناء • وكانت كبيرة الحجم بصورة عامة لانها قد شيدت لاستيعاب اكثر من ميت واحد خلال عصر معين • وقد وجدت عدة قبور خالية من أية هياكل عظمية أو عظام بشرية وكلها مليئة بالرمل الناعم ومغطاة بالحجارة وهذا يؤكد ان المدافن كانت تعد سلفا ويترك جزء مفتوح عند المدخل لادخال الميت • وعثر في هذه المجموعة الثانية من قبور الحجر على قبر كبير يشتمل على غرفة كبيرة الشكل تقريبا تتصل بممر طويل من الغرب منتهيا بمدخل واسع • وعثر على مدخل آخر يصل هذه الغرفة بقبر آخر في الجهة الشمالية • ويشكل هذا القبر وحدة بنائية منفردة عبارة عن مدفن كبير بمرافق عدة متصلة مع بعضها بمداخل وممرات • وعثر في هذه الغرفة التي هي ربما القبر الرئيسي لهذا المدفن على عدد من الهياكل العظمية تقدر بحوالي الثلاثين ربما تعود غالبيتها لنساء بدليل أدوات الزينة المدفونة معها مثل الاقراط والخلاخل النحاسية وقلائد الاحجار الكريمة • كما عثر

---

64. Bibby, Looking, op. cit. pp. 180-182.

٦٥ — ربيع القيسي ، تحريات وتنقيبات اثرية في دولة الامارات العربية المتحدة — الخليج العربي ، سومر ، مجلد ٣١ (١٩٧٥) ص ١٠٦ — ص ١٢٢ •

على ختم اسطواني من العصر الاشوري المتأخر(٦٦) ٠ وربما يعود الى هذه الفترة القبر الذي اعطاه الاثاريون الرقم ٢ من مدافن الحجر بالبحرين حيث ان الطاسات المدورة التي عثر عليها في هذا القبر على مجموعة من رؤوس السهام البرونزية هذا العصر ٠ وقد عثر في هذا القبر على مجموعة من رؤوس السهام البرونزية وعدد من الخواتم الذهبية الصغيرة ، كما وجدت كسرة من العاج في هذا القبر تشابه قطعا عثر عليها ارنست مكاي سنة ١٩٢٩ في المقـــابر التي كشفها في البحرين واعتبرها ادوات زينة اثاث ٠ كما عثر على ختمين الاول من النـــوع الخليجي الدائري والثاني يقترح كونه يرجع للعصر البابلي الحديث ٠ ويعود الى العصر الاشوري أيضا المدفنين ٦ و ٧ من مقابر الحجر في البحرين ٠ والمدفنين لهما مدخل مشترك ولو ان القبر الذي اعطاه الاثاريون الرقم ٦ هو اكبر ٠ ولم يعثر على اي هيكل بشري في القبرين فيما عدا فخار يرجع في الغالب الى الفترة الاشورية وجد في القبر رقم ٦ بينما وجد في القبر رقم ٧ اناثين حجريين من الحجر الصابوني من النوع الرشيق الشكل والمعقد العمل ٠ أما القبر الذي اعطاه الاثاريون الرقم ٩ فيتكون من قسمين ولو انهما منفصلان عن القبر المرقم ١٠ في الاسفل ٠ وان ارضية القسم الاول من القبر المرقم ٩ أقل مستوى باربعين سم من القسم الثاني من نفس القبر ٠ وهناك جدار يفصل القسمين من القبر المرقم ٩ عن القبر المرقم ١٠ ، وعثر على مجموعة من القطع الفخارية والمرمرية ومن الحجر الصابوني عند المدخل الذي يربط القسمين من المدفن رقم ٩ ، وعثر في هذا المدفن المزدوج(٩) على قدح جميل من الطين وغالبية لونه أحمر مفعما بنقوش في اللون البني ٠ وداخل القدح ملون بنفس الطريقة مع صورة نجمة عنـــد قاعدة القدح ، كما عثر على عدد من الادوات البرونزية في هذا القبر ، وقد ارجع الاثاريون القبر الى القرن الثامن ق٠م٠ من الفترة الاشورية(٦٧) ٠ ثم القبـــر المرقم ١٤ من مدافن الحجر ٠ وعثر على قمة القبر على طاسة مقلوبة تحـــوي رمادا ٠ وان الهيكل البشري الموجود في القبر وجد ملقى على ظهره ومـــاقيه بعيدتان وذراعيه موضوعة على جانبيه(٦٨) ٠ ووجد على الارض فخارا مع ختم اسطواني من العقيق يشابه شكل الاختام من العصر البابلي الحديث وأحد الاختام

---

٦٦ – عبد القادر التكريتي ، المذكور سالفا ٠

67. Michael Rice, The Grave Complex at al-Hajjar Bahrain, 1971.
68. Ibid.

التي عثر عليها في أحد مقابر الحجر يقترح تاريخا يعود الى العصر البابلي الحديث نرى فيه غزالين يسيران بأجسام متصلة واحدها متجه رأسا على عقب · والختم لا بد وأن صنع في البحرين لان رسم الاجسام متصلة للحيوانات غير موجودة في اختام العراق من العصر البابلي الحديث · ويتكون الرأس من ثقبين صغيرتين وهي صفة لم يألفها قاطعوا الاختام العراقيون من نفس الفترة(٦٩) · وعثر على سطح تل بين هيلي وقاتارا في شبه جزيرة عمان وجوانبه الكثير من كسرات الفخار وشظايا من اوعية صغيرة من الصابوني بزينة الحزوز · كما عثر على بيت يصعب تقدير حجمه وابعاده ٦×٩ مترا وفيه موقد · وعثر فوق الارضية وقرب الموقد عـلى طبعة ختم مهشم من الطين · وان الزاوية الشمالية الغربية من البيت هي احسن منطقة سليمة من البيت · وعثر ايضا على بضـــع كاشـطات برونزية وكسرات فخارية · ووجد في التل بعض رؤوس السهام البرونزية من نفس النوع الذي عثر عليه داخل البيت مع ختمين من الحجر الصابوني وخرز مزين بزينة الحزوز هو الاخر من الحجـــر الصــابوني تشـبه زينته الكتابة · وكذلك على كسرات لاشكال طينية لحيوانات صغيرة وطاسات من اوعية حمراء ملونة باللون الاحمـر والاسود او من النوع ذات الكتف والحافة المقلـوبة والقاعدة المستوية · وغالبية الاوعية من الحجر الصابوني وصغيرة الحجم مع قاعدة صغيرة مستوية او على شكل حلقة مع حافة مقلوبة قليلا · وكلا من هذه الاوعية وكسرات الحجر الصابوني الكثيرة ذات زينة الخطوط المحززة توازي ما وجد في موقع ديببا على الساحل الشرقي لشبه جزيرة عمان · وغالبية الاوعية المصنوعة من الحجر الصابوني صغيرة الحجم مع قاعدة صغيرة مستوية او حلقية وحافة ملتوية قليلا واحيانا ذات صنبور ، وتشيع فيها كذلك الزينة الشارية (الزوايا المتعاقبة) تحت الحافة بينما نرى في بعضها زينة الدوائر المتعددة المتحدة المركز ، وهناك اغطية مستوية الى جانب كسرات فخار بدائي الصنع تعود الى اوعية طبخ ·

وقـــد اخبـــرنا بارخوشـــا (بيروسوس ، بيل ــ ريش ــ ايششو) Berossos, Bel-Resh-ishshu المؤرخ اليوناني الذي عـاش في بابـل في بداية فترة الاحتلال السلوقي ، بان نابو بلاصر Nabapalaser عين حاكما علي ارض البحر من قبل الملك الاشوري سن ــ شاراشكون Sin-shar-ishkun

---

69. Edith Porada, Report on Seven Seals from Hajar Excavations, 1970.

الابن الثاني لاشور بانيبال (٧٠) · وربما اعلن نابـو بلاصر اسـتقلاله في أرض البحر قبل أن يعتلي العرش البابلي في تشرين الثاني سنة ٦٢٦ ق·م· وربمـا انتهز نابو بلاصر فرصة الاضطرابات العدة في الجنوب وضعف الملك الاشـوري فاعلن استقلاله اولا في المنطقة التي كان يحكمها (بلاد ارض البحر) · وأخبرنا ابيدينوس Abydinus بان عندما سمع ساروكس (سن شـار اشكـون) ان جموعا غفيرة من البرابرة قد خرجوا من البحر غازين ، ارسل ضدهم بوسالوسسوروس Bosalussorus (نابو بلاصر(٧١)) · فالملك الاشوري امر نابو بلاصر بصد الجيوش القادمة من بلاد ارض البحر دون ان يعرف ان هذه القوى مرسلة من قبل حاكمها على ارض البحر · فالسلالة الكلدانية هي سلالة من أصل خليجي · فقد هاجر الكلدانيون بالاصل من بلاد العرب الجنوبية (اليمن) خرجوا منها وساروا على طول طريق البحر العربي فالخليج العربي الذين طغوا على منطقته بحيث ان الخليج العربي قد سمي لفترة من الزمن باسمهم (ساينوس كالديكوم ـ الخليج الكلداني ، تامتوم شاكالدي) · ونقرأ في سفر ايوب من العهد القديم ما نصه (وكان ذات يوم ايوب وابناؤه وبناته ياكلون ويشربون خمـرا في بيت اخيهم الاكبر · وان رسولا جاء الى ايوب وقال : البقر كانت تحرث والاتن بجانبها فهجم عليهم السبئيون واخذوها ··· وبينما هو يتكلم اذ جاء آخر وقال : الكلدانيون · عينوا ثلاث فرق فهجموا على الجمال وأخذوها ··· (٧٢)) · فالعبارة تبين ان مساكن الكلدانيين كانت على مقربة من مواطن السبئيين في اليمن · وقد عثر خلال الحفريات في جنوب العراق على رقم مدونة بالخط المسند (العربي الجنوبي) Proto-Arabic · فقد عثر ليونارد وولي خلال حفرياته في اور على كتابة تحت التبليط العائد لعصر نبوخذنصر الثاني (٦٠٤ ـ ٥٦٢ ق·م·) في معبد الربه اي ـ ننماخ E. Nin, MAH (٧٣) · وعثر على ختم اسطواني من القرن الثامن ق·م· مدون بالعربية الجنوبية في منطقة قرب عانه ورقم طينية في الوركاء ترجع للقرن السابع ق·م· جميعها مدونة بالعربية الجنوبية (المسند) اضافة الى ما عثر عليه في ظفار وثاج والحناء من هذه الكتابات(٧٣) · وهناك

---

70. Paul Schnabel, Berossos und die hellenstishe literatur, (Berlin, 1923), p. 271.
71. I. P. Cory, Ancient Fragments, (London, 1832), p. 64.
72. Job, 1 : 14-17.
73. W. F. Albright, The Chaldaean Inscriptions in Proto-Arabic, BASOR, No. 128, (1952), pp. 39 ff.

من يعتقد بان الكلدانيين قد هاجروا من الجنوب الشرقي من شبه جزيرة العرب (شبه جزيرة عمان) ومنها دخلوا العراق بعد ان سكنوا ردحـا من الزمن على الساحل الغربي للخليج العربي(٧٥) ٠ فنابو بلاصر تمكن من تأسيس الدولـة الكلدانية التي استحوذت على بلاد بابل وقضت بالاشتراك مع قوى اخرى علـى الامبراطورية الاشورية باسقاط عاصمتهم بنينوى سنة ٦١٢ ق٠م٠ ثم سيطر على سورية ـ فلسطين ٠ وهناك اشارات الى عظم مكانة زوجة نابو بلاصر حيث نقرأ ي نص (توببي شا اينا الي ببيلتي خيريتي شا نابو ابال او صور شاقوتي) اي رسالة ربة المدينة السيدة الزوجة العظيمة لنابو بلاصر ٠ ويقول النص عن نابو بلاصر (شا اينا موخخي ايزازاو رابوتي ـ الذي يقف بحضرته العظماء(٧٦) ٠ ولكن ملوك السلالة الكلدانية (العصر البابلي الجديد) لم يتخذوا بعد تأسيسهم السلالة واتخاذهم بابل عاصمة لملكهم اللقب ملك ارض البحر بل اتخذوا جميعهم اللقب ملك بابل ٠ فأصل السلالة من الخليج العربي وهو أمر لا يمكن الجدل به الان ولـكن لـماذا لم يذكروا ارض البحر كثيرا في كتاباتهم ولـكن النصوص التي تذكر بلاد ارض البحر من هذه الفترة تقترح التقارب السياسي بين بلاد بابـل وبينها وقوة العلاقات والروابط ٠ وهناك وثيقة تم توقيعها في مدينة بابل فـي السنة السابعة عشر لحكم الملك نبو خذ نصر الثاني (سنة ٥٨٧ ق٠م٠) تتضمن اجراء قضائي حول ملكية دار بين المدعيين شابيك ـ زيري **Shapik-Zeri** ابن زيروتو **Zirutu** وبين بلاطو **Balatu** ابـن الامـة ناسيكاتوم **Nasikatum** التي كانت ملكا لمندوب ارض البحر (شابير تامتيم) ٠ والغريب ان اثنين مـن سكان بلاد أرض البحر كانـوا من بين القضـاة وهـم نابو ـ ايطيـر ـ نابشاتي **Nabu-etir-napshati** حاكـم ارض البحـر (قيبـي شـامات تـام تيـم) والشـاني نابو ـ شو ايزيز انني **Nabu-izziz-anni** معـاون حاكـم أرض البحـر

---

74. Ibid, p. 40.
الدكتور سامي سعيد الاحمد ، المدخل الى تريخ اللغات الجزرية (بغـداد ، ١٩٨١) ص ٥ ـ ٦

٧٥ ـ الدكتور جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبـل الاسلام ج١ ط١ (بيروت ١٩٦٨) ص ٥٦٩ ٠

76. Henry Fredrick Lutz, New Babylonian Documents from Erech, University of California Publications in Semitic Philology, Vol. 9, No. 1 : p. 6, No. 2.

« اميل شانو شامات تام تيم »(٧٧) . ولا نعرف ان كان هذان المسؤولان المهمين لارض البحر في بابل لقضية هامة او انهم قد أتوا من بلاد أرض البحر من أجل الامة التي تعود الى مندوب بلاد ارض البحر وهناك لوح يعود الى السنة الاحدى والعشرين من حكم الملك نبو خذنصر الثاني (٥٨٣ ق.م.) يلقي ضوء على العلاقة في العصر البابلي الجديد هذا بين بلاد بابل ومنطقة أرض البحر ونصه (ستة شقلات من الفضة . بيل اخي ايقيشا Bel-ahi-iqisha ابن موشيزب مردوخ Mushezib-Marduk ابن نانا Nanna ونابو ايريبا Nabu-eriba الذين هم مع عطايا (ايخاتي) التي تذهب الى ارض البحر من اجل الحاكم اخذوا لاقواتهم) . فالنص يشير الى ارسال رجلين الى ارض البحر ومعهم اموالا الى موظف كبير . اما الحاكم الذي اشارت له الرسالة (شاكين) او الحاكم فلا بد وان كان ممثل مصالح البلاط البابلي في بلاد ارض البحر . ويدل النص أيضا بأن أرض البحر زمن الملك نبو خذنصر الثاني كانت مرتبطة مع بلاد بابل . وفي وثيقة مؤرخة من السنة الرابعة لحكم الملك نبو خذ نصر الثاني (سنة ٦٠٠ ق.م.) نجد اشارة الى بلاتصو Balatsu من اهالي بلاد ارض البحر وان الوثيقة تشير الى ان بلاتصو قد اشترك في معاملة اعتيادية (تبادل ذهب بفضة)(٧٨) . ربما في مدينة الوركاء . ويدل اللوح على ان بلاد بابل قدمت تسهيلات تجارية الى أهالي ارض البحر .

واعتقد البعض ان هدف الملك نبو خذنصر الثاني من تحطيم مدينة صور الفينيقية كان لتحويل التجارة الهندية الى الخليج العربي وبابل ومنها الى سورية ويذكروا لذلك مايقال عن بناء نبو خذ نصر لميناء تريدون على نهر باسي تايكريس « دجلة العوراء »(٧٩) . ولكن تجار صور عملوا على احتلال تجارة الخليج العربي عندما حولوا اهتماماتهم من الخليج العربي الى البحر الاحمر(٨٠) .

وهناك وثيقة أخرى من الوركاء تعود لسنة حكم نبونيد الرابعة عشر (٥٤٢ ق.م.) حول رجوع شخص الى المعبد . والشاهد الرئيسي في هذه الوثيقة الشرعية

---

77. Strassmaier, Inschriften von Nabuchodonosor.
78. Philip Raymond Dougherty, Archives from Erech, time of Nebuchadnezzar and Nabonidus, (New Haven, 1933), 37.
79. W. Vincent, The Commerce of the Ancients and the Periplus of the Erythrean Sea, 2 Vols. (1800-1805, London), Vol. 1, p. 536.
80. Sir Arnold Wilson, op. cit. p. 35.

كان أخو شونو Akhushunu رامي القوس الاعلى لبلاد أرض البحر (اميل راب ـ قشتي شامات تام تيم) • وهذه الاشارات الى بلاد ارض البحر من العهد البابلي الجديد تمثل موقعها في حياة الناس اليومية وتدل على مدى قوة العلاقات التي تربط بين منطقة الخليج العربي وبلاد بابل خلال هذه الفترة • وفي نص آخر يعود للسنة الحادية عشر من حكم نبونيد (٥٤٥ ق٠م٠) تشير الى تمر دلمون • وهناك اشارات الى دفع بالفضة الى رجل ارسل الى ارض البحر من أجل الحصول على نوع خاص من تمر دلمون يسميه النص اسنو • وهذا النص مع الاسف لا يحمل تاريخا وكل هذه تدل على ان ارض البحر كانت في هذه الفترة جزءا من الامبراطورية الكلدانية •

ويستدل من وثيقة ان الدولة الكلدانية كانت مقسمة اداريا الى ثلاث وعشرين مقاطعة ادارية على كل منها موظف يعينه الملك مسؤول دون شك له ومرتبط به مباشرة • ويأتي في راس القائمة حاكم ارض البحر واسمه أيا دايان (ويدخل في اسمه اسم الرب يا)٠٠ وان وضع منطقة ارض البحر في رأس قائمة المقاطعات يدل دون شك على أهمية بلاد ارض البحر لدى الملوك الكلدانيين في هذه الفترة(٨١) •

وعندما توفى نابو بلاصر كان نبو خذنصر على رأس جيوشه عند الحدود المصرية وقد عاد الى بابل حال سماعه الخبر بالسرعة التامة • وربما كان طريق عودة نبو خذ نصر الى بابل عن طريق بلاد ارض البحر ولو ان هناك ما يعتقد انه كان عن طريق تيماء •

وعثر في بعض مقابر الحجر بالبحرين على آثار تعود للعصر البابلي الحديث ربما تدل على دفن موتى من هذه الفترة بتلك المقابر ومن هذه الاثار الفخار وختما اسطوانيا مصنوعا من العقيق وجد في المدفن الذي اعطاه الاثاريون الرقم ١٤ • ويعود القبر الذي اعطاه الاثاريون الرقم ٤ الى الفترة بين ٧٠٠ ـ ٦٠٠ ق٠م • وهو عصر شاع فيه دفن الاطفال في جرار • وقد عثرت البعثة الدنمركية على

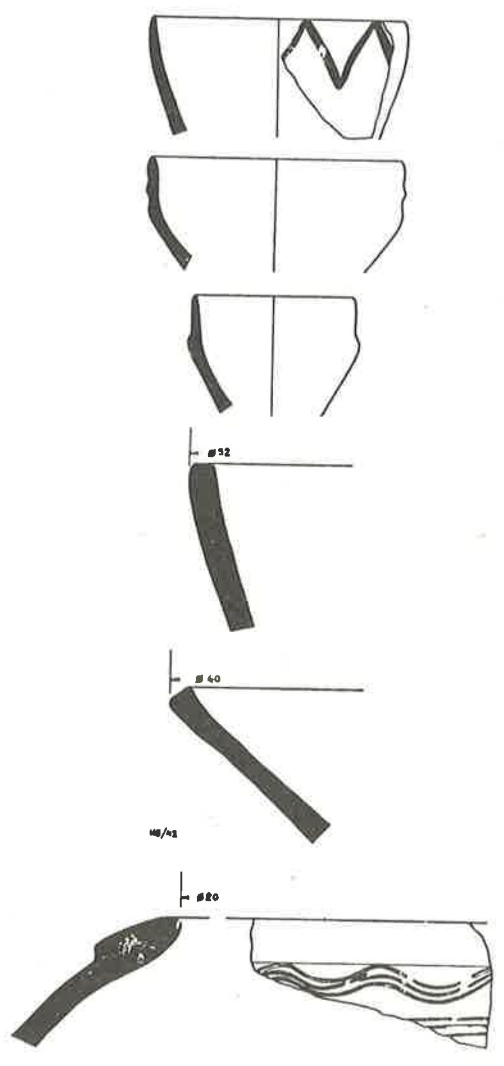
81. ANET, p. 308.

عظام أطفال مشابهه الى هذه بالمدينة الرابعة من قلعة البَحـرين • ثم القبر الذي اعطى الرقم ٥ ، وقد غطى هذا القبر من الداخل بالبلاط وهو ذو مدخل يتكون من عتبة واحدة • وبعد المدخل مباشرة هناك ساحة اكثر ارتفاعا من مستوى ارضية القبر وطول القبر بما في ذلك الساحة ٥ر٣ مترا وعرضه ٩٠ سم وعمقه ٤٠ر١ مترا • وعثر في داخل القبر على بضع اوعية ربما تعود الى العصر البابلي الحديث هذا تتميز برقبة كبيرة وشكل عام يشبه الكرة • كما عثر على اكواب مخروطية الشكل ذات قواعد مدببة • وعثر على قبور في مدافن الحجر تعود الى العصـــر البابلي الحديث عثر في واحد منها على كوب من الفخار برأس مدبب والى جانبه سيف حديدي ذو قبضة خشبية • وطول السيف ٧٥ سم وقد استعمل هذا القبر لدفن عدة اشخاص حيث عثر فيه على ما لايقل عـــن عشر جماجـــم(٨٢) • (شكل ١١٤) •

---

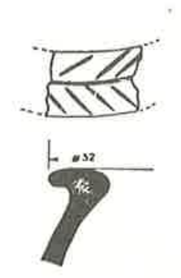
82. Fayes al-Tarawneh, A Report on al-Hajar Excavations Mound No. 1.

هيلي 6,5 : أواني فخارية من الألف الأول قبل الميلاد

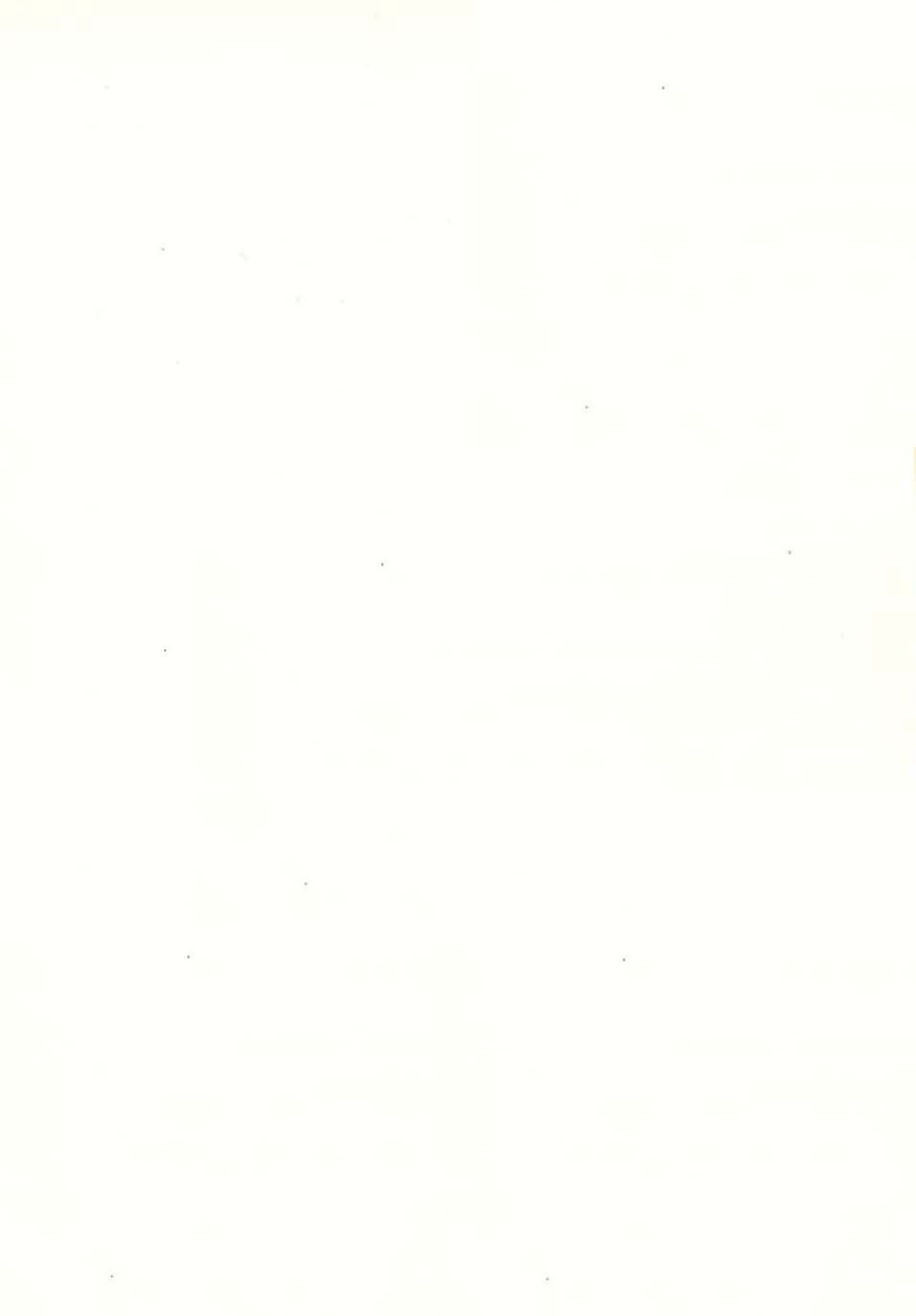








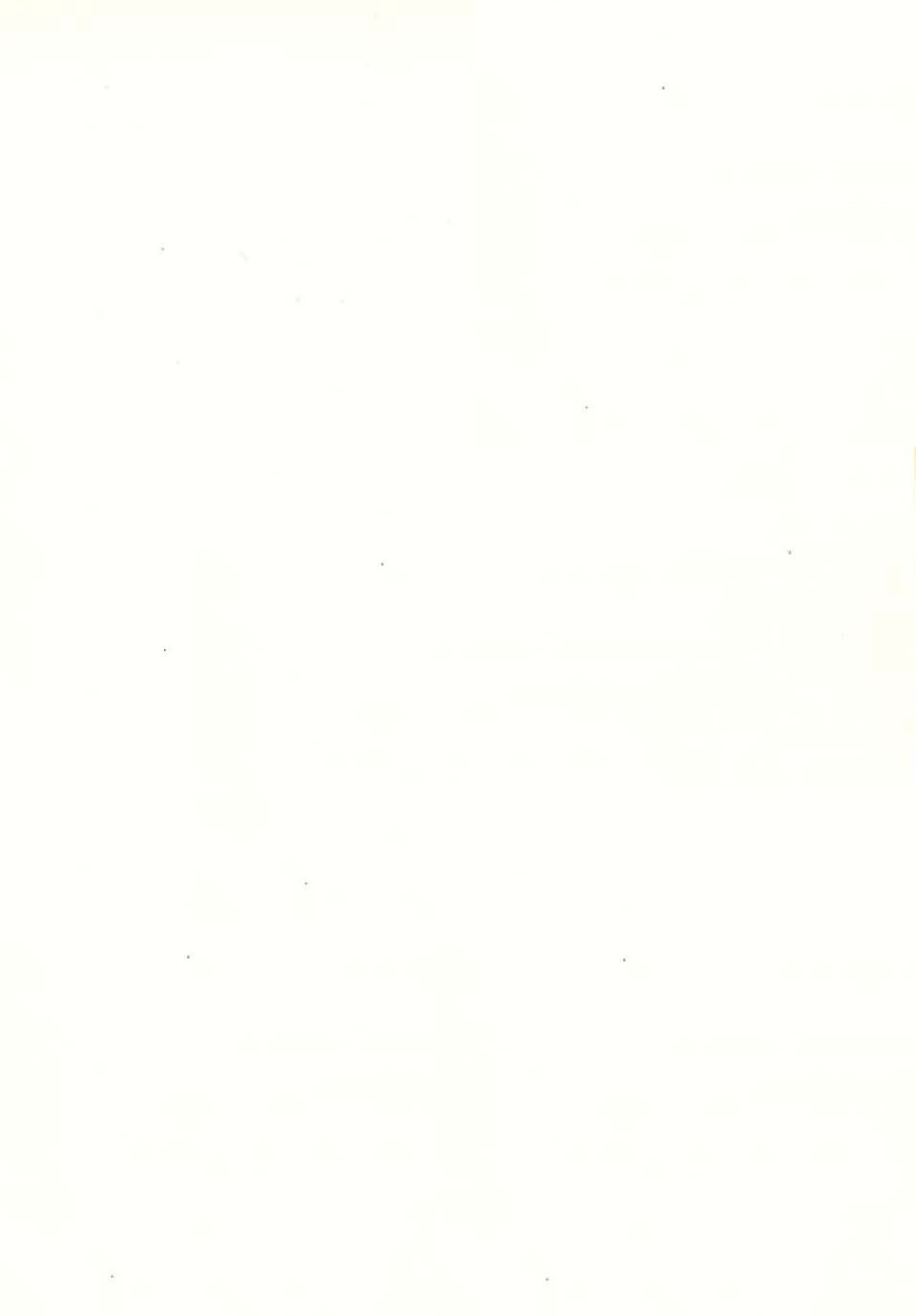
شكل ١١٤



الفصل السابع

الفترة الأخمينية والعصر الهلنستي

(٥٤٠ ـ ١٥٠ ق٠م٠)



المعروف أن الملك كورش الكبير الفارسي قد غزا بلاد أرض البحر قبل أن يحتل بلاد بابل في تشرين الاول سنة ٥٣٩ ق٠م٠ وقد اخبرنا بار حوشا باز كورش قد اخضع بقية اسيا ثم اسرع الى بلاد بابل في السنة السابعة عشرة من حكم الملك نبونيد (٥٥٦ ـ ٥٣٩ ق٠م٠(١)) وهي حقيقة تؤيد الراي باحتلال كورش لارض البحر قبل بلاد بابل وذكر زينفون في كتابه عن حيـــــاة كورش (السايروبيديا (Cyropaedea) بأن كورش كتمهيد لاحتلال بابل قد أخضع الفريجيين والكبادوكيين والعرب اليه(٢) ٠ وربما جعل زينفون بلاد ارض البحر ضمن بلاد العرب وهو أمر منطقي خاصة بالنسبة للساحل الغربي ٠ ولكن هذا الغـــزو الفـــارسي الذي نقرأ هذه الاشارات اليه ليس لدينا عنه أية تفاصيل في الوقت الحاضر ٠ ولهذا السبب يصعب أخذ هذه الاخبار كحقائق تاريخية الان ولكن ارض البحـر كانت جزءا من الامبراطورية الاخمينية ٠ وان مدينة شالامو Shalamu في بلاد العـرب كانت ضمن الامبراطورية الاخمينية في السنة الثامنة من حكم كورش(٣) اي قبل غزوه بابل بكثير (سنة ٥٥٠ ق٠م٠) ٠

وفي اول سنة من حكم الملك قمبيز ابن وخليفة كورش (٥٢٨ ـ ٥٢١ ق٠م٠) نقـرأ عن رجـل اسـمه دايان شار اوصور Daian-Shar-usur ،هو اسم أكـدي نائب حاكم بلاد أرض البحر (اميل شانوشا مات تام تيم) ٠ ويظهر أن الاخمينيين قد اتبعوا السياسة الكلدانية من العصر السابق في ادارة بلاد ارض البحر(٤) ٠ واسم هذا النائب لارض البحر أكدي مما يدل على انه من المنطقة ولا نعرف ان كان حاكم ارض البحر من المنطقة نفسها ٠ وربما كان الحاكم فارسيا ونائبه من سكان المنطقة ٠

ويظهر ان اللفظة بلاد العرب في كتابات الملك داريوس (٥٢١ ـ ٤٨٥ ق٠م٠) كانت تشمل أيضا بلاد أرض البحر أو أن اللفظتين بلاد العرب وأرض البحر كانتا مترادفتين خلال فترة هذا الملك(٥)٠ وحدد داريوس في كتاباته بعاصمته برسوبوليس Persopolis سـيطرته على الخليـج العـربي بقوله (هـذا الجانب من النهر

---

1. Flavius Josephus. Contra Apionem. 1. 20.
2. Xenophon, Cyropaedia, VIII, 4, 16.
3. Journal of the Royal Asiatic Society, JRAS, (1927), pp. 529-533.
4. Tremayne, Records from Frech, Time of Cyrus and Cambyses, 106 : 45.
5. Dougherty, The Sea Land, op. cit. pp. 39-120.

المر (نار ماررات) وذلك الجانب من النهر المر(٦) • كما يظهر ان داريوس الاول قد جلب اسراه من اليونانيين واسكنهم في مستوطنات على ساحل الخليج العربي ومن هذه المستوطنات أمبي Ampe (٧) • ويذكر ان داريوس الاول قد ارسل سكيلاكس من كاريانداScylax of Crayanda برحلة تحري في الخليج العربي وأمره ان ينزل في نهر السند حتى مصبه ويمخر من هناك الى رأس الخليج العربي(٨) • ولكن يظهر أن هيردوتس لم تكن لديه المعلومات الكافية عن هذه الرحلة • وهناك من ينكر وجود هذه الرحلة(٩) • وهناك أدلة عدة سبق ان جمعها نيبور لرفض دليل طواف سكيلاكس هذا لسنا بحاجة الى ذكرها هنا •

ونعرف بان التجارة قد اضمحلت خلال فترة الاحتلال الاخميني بالخليج العربي ويخبرنا سترابون(١٠) بأن الفرس الاخمينيين قد اغلقوا نهرهم الرئيس (الكارون) فملؤه في مناطق عدة بالخصور مكونين فيه جنادل ظلت موجودة حسب قوله حتى زمن الاسكندر المقدوني • ولكن هذه لا بد ان وضعها الفرس لغايات اروائية وهي عبارة عن سدود ظلت موجودة في الكارون الاسفل حتى نهاية القرن الثامن عشر وحوت منافذ صغيرة لمرور السفن فيها(١١) •

ويقال ان الافلاج الموجودة في شبه جزيرة عمان قد نشأت خلال العصر الاخميني • والافلاج (جمع فلج ومعناها قناة باللغة الفارسية) هي عبارة عن سيل من الماء تحت الارض ينزح الماء من مستوى الماء الجوفي عند قاعدة ثم يخرج بعد ذلك الى سطح الارض موزعا الماء بقنوات • والمهم في هذا النظام هو وضع الانابيب من سطح الارض الى السيل الذي تحت الارض(١٢) •

ومما يؤسف له ان الاخبار المتوفرة لدينا عن الخليج العربي في فترة الاحتلال

---

6. F. H. Weissbach, Keilinschriften der Achaemeniden, (Leipzig, 1911), pp. 80-87 ; A. T. Olmostead, History of the Persian Empire (Chicago, 1959), p. 175.
فؤاد جميل ، الخليج العربي ••• السالف الذكر ، ص ٤٧ ـ ٤٨ •
7. Herodotus, 11, p. 63.
8. Herodotus, IV : 44.
9. Vincent, Commerce. op. cit. 1, pp. 301-310.
10. XVI. 1. 9.
11. Sir Arnold Wilson, op. cit. p. 35.

١٢ ـ أ• هيستنجر ، وج• هـ• همفريز ، ر• هـ• ميدوز ، عمان في الالف الثالث قبل التاريخ الميلادي ، مجلة الدراسات العمانية ، ١ ، ٢ (١٩٧٦) ص ٧ ـ ص ١٤ •

الاخميني لقليلة جدا ٠ فما لدينا في الوثائق العراقية من هذا العصر عن منطقة الخليج العربي لنادرة وفي النصوص الفارسية لاكثر ندرة ٠ ولهذا السبب ستظل معلوماتنا عن بلاد ارض البحر خلال هذه الفترة قليلة وغير متكاملة ٠

ومن المدن الهامة التي لا بد ان يرجع تاريخها الى ما قبل هذه الفترة بقليل هي مدينة ثاج الواقعة على بعد ١٥٠ ميلا من مدينة الظهران عند ملتقى منطقة الجبل جنوبا والردايف في الشمال الشرقي ووادي المياه في الشمال الغربي ٠ وتقع ثاج الى الجنوب من سبخة (أرض ملحية) تعرف باسمها ٠ وعلى الطريق الذي يربط بلاد الرافدين مع جنوب الجزيرة العربية ٠ وقد عثر النقيب الانكليـزي و٠ هـ٠ شكسبير على نصبين من شواهد القبور في ثاج مدونين بالكتابة العربية الجنوبية ٠ وكان هذان الحجران اول ما عثر عليه في شمال شرق بلاد العـرب من هذا النوع التي تدل على العلاقة بين الجنوب العربي وشمال شرقي الجزيرة العربية ٠ وعثر في الموقع ايضا على الكثير من التماثيل والاف الكسرات الفخارية وقطع من تماثيل طينية صغيرة لحيوانات كالارجل والايدي وسنام جمل مع كسرات تماثيل بشرية مثل نساء عاريات بشعور مرتبة في ثلاث صفوف واحد على الكتف والاخر على الظهر ٠ والتماثيل متعددة الاشكال وغالبيتها حوالي الستة انجـات ارتفاعا وهي لا تشبه التماثيل التي عثر عليها في البحرين ٠ ومن الفخـار فقد عثر على كسرة من طاسة خفيفة الجدران ذات صبغ أحمر ولماعة من الداخل وهو نفس الفخار الذي وجد في جزيرة فيلكة من العصر الهلنستي والمدينة الخامسة للقلعة البرتغالية في البحرين ٠ كما عثر على كسرات عدة لمبخرة ذات أربعة ارجل تميز العصر ٠ كما عثر على طاسات ذات قواعد تشبه الازرار وهي الاوعية الاتيكية المستوردة من اليونان منها ما هو مزين بنماذج شبه الدوائر المعمولة على العجلة المسننة والتي هي ميزة يونانية صرفة ٠ ووجد في ثاج أيضا بئرين كبيرين الى الجنوب من المدينة كل منها مزودة بنظام معقد من الاحواض والقنوات لا تزال موجودة(١٣) ٠ وعثر بدوي على شاهد قبر في ثاج مدون على حجر بالعـربية الجنوبية ٠ ومساحة خرائب ثاج التاريخية ٢٠٠ كم مربع بما في ذلك المجموعتان الكبيرتان من الركم في الشمال الشرقي والغربي من قرية ثاج الحديثة ٠ وهذه مساحة واسعة تدل على مدى سعة المدينة القديمة ومؤشر الى أهميتها في العصور

---

13. Bibby, Looking, op. cit. pp. 339-340.

الغابرة . وقد عثر في موقع ثاج القديمة على أسس بناء مستطيل الشكل طوله ١١٠٠ متر وعرضه ستمائة متر وتمتد اضلاعه الطويلة في إلشمال والشمال الغربي والجنوب والجنوب الشرقي . وتقع المدينة الحالية لثاج الى شمال موقع ثاج القديمة وربما وصلت تخوم مدينة ثاج القديمة سبخة ثاج . ويحد الاخيرة جنوبا منطقة مرتفعة قاحلة متكونة من الحجر الكلسي ومن الشرق جرف نشاهد على طول حافته آثار واضحة لجدار يظهر انه يحيط بالمدينة القديمة من الشرق . وفي الجزء الشمالي الغربي من موقع المدينة القديمة هناك آثار ثلاثة جدران تلتقي في زاويتين قد يكونا محصنين من الداخل في السابق . وعثر على كسرات فخارية من النوع الاسود والاحمر غير المصقول على سطح موقع ثاج القديمة وكذلك على آبار تتراوح اعماقها بين ٥ ـ ٦ أمتار . علما بان المنطقة غنية بآبارها ولو أن ماء هذه الابار ليس بالعذب . أما طول سور مدينة ثاج القديمة فحوالي ٣٠٠٠ مترا وعرضه ثمانية أمتار وهذا العرض يدل على منعة تحصين المدينة دون شك(١٤) .

وبين الاثار التي عثر عليها منتشرة في سطح مدينة ثاج القديمة اشكالا فخارية لحيوانات مختلفة وبشر . ومن هذه مثلا أشكال من الفخار تمثل الجمل ذو السنام الواحد وهو المعروف في المنطقة وباشكال مختلفة ولكنها مع الاسف غير كاملة الاعضاء فاما ان تكون فاقدة الراس او اليد او الرجل الخ . وعثر ايضا على جزء من تمثال جميل الصنع واشكال عدة لمباخر واشكال بشرية لنساء ورجال تغلب عليها النسائية في اوضاع متباينة بعضهن راكعات .

وفي موقع ثاج القديمة هناك ركم يتراوح ارتفاعها بين ٥ ـ ٦ مترا وهي تشبه الركم الدفنية في جزيرة البحرين . وعثر السيد جون مولر سنة ١٩٥٨ على نصب في موقع ثاج مدون على قاعدته Rudrb (W) أي حجار وقبر . وعثرت فايوليت دكسون سنة ١٩٦١ على جزء من كتابة على حجر استخدم في بناية بقرية ثاج الحالية . ووجد جيمس ماندفيل وزوجته سنة ١٩٦٢ في قرى ثاج نصبين احدهما يخلد ذكر دفن مشترك لاختين ويبدو أن أسم الاختين عربيان شماليان . ووجد توماس سي . باركر سنة ١٩٦٢ في جزء علوي من حجارة قبر

---

١٤ – ادارة الاثار والمتاحف في المملكة العربية السعودية ، مقدمة عن آثار المملكة العربية السعودية (الرياض ، ١٩٧٥) ، ص ٥٤ .

مدون بالعربية الجنوبية • ثم وجد ماندفيل كتابة أخرى عليها حرفان من حروف الكتابة العربية الجنوبية (المسند) • كما وجد سي• و• هارينفتون سنة ١٩٦٢ قطعة حجرية مشيدة في تعمير احدى الابار الجافة • وعثر تشارلز كين Charles Keen في نفس السنة على نصب عليه كتابة باربعة اسطر وهي عبارة عن تكريس بخط رديء • ووجد ماندفيل سنة ١٩٦٢ جزءا سفليا من حجارة قبر في الغالب عليها كتابة آخر كلمة فيها و د ع ب WD'B مطابقة لما كتب على الحجر الذي عثر عليه في حائط بئر ثاج • وهذه العبارة في الواقع قاعدة دينية تعبر عن رعاية الرب القمر الابوية (ود) التي تكتب في العادة على الجدران والتعاويذ في الجنوب العربي • وعلى الحجارة التي عثر عليها في موقع الخنا القريب من ثاج يرد بعد التعبير و و ع ب فاصلا وسطورا عمودية وهذه قد ترمز لاعداد او قد تكون مجرد ملء فراغ(١٥) •

وعثر على اطلال مدينة قديمة على بعد سبعة اميال جنوب مدينة جبيل الحالية • وجبيل القديمة عبارة عن ميناء قديم يقع على بعد ستين ميلا شمال مدينة الظهران على الساحل الغربي من المملكة العربية السعودية • وقد عثر في موقع جبيل القديمة على بقايا بيوت حجرية مستطيلة الشكل تفصل بينها شوارع مرتبة ترتيبا حسنا • وقد عثرت البعثة الدنمركية فيها على كتل كبيرة من الاحجار ونقوش لحيوانات ومصائد اسماك واشكال هندسية تغطي المنحدرات العلوية لتل المدينة المهجورة(١٦) •

لقد احتل الاسكندر المقدوني العراق سنة ٣٣٠ ق•م• ثم اندفع نحو بلاد فارس ومنها لاواسط آسيا وافغانستان الحالية (باكتريا) والهند حيث رجع منها بحرا عن طريق البحر العربي فالخليج العربي • وبدخول الاسكندر المقدوني وحكم خلفائه بدأ العصر الهلنستي الذي تميز بطغيان الحضارة الهلنستية التي التي نتجت من امتزاج الحضارة الغربية (اليونانية ـ الرومانية) والشرقية •

ويخبرنا أريانوس من القرن الاول الميلادي الذي كتب عن حملة الاسكندر المقدوني بان الاسكندر هذا قد أمر ببناء ميناء في بلاد بابل يكفي لرسو ألف

---

١٥ ـ جيمس ماندفيل ، ثاج من الناحية التاريخية ، ترجمة عبد الرزاق الريس ، مجلة العرب ، ج٧ ، مجلد ٢ (١٩٦٨) ، ص ٦٢٩ ـ ٦٣٨ •

16. Geoffrey Bibby, Arabian Gulf Archaeology, Kuml, 1966, p. 94.

سفينة حربية وارسل ميككالوس الكلازيو ميناوي (من مدينة كلازيو مينوي في آسيا الصغرى) الى بلاد فينيقية وسورية واعطاه خمسمائة طالين لاستئجار وشراء ما يحتاج اليه هذا المشروع الضخم من خشب ومواد ورجال يعرفون بناء السفن والبحر . فالاسكندر المقدوني حسب ما يورده اريانوس كانت له فكرة في اسكان سواحل الخليج العربي والجزر القريبة من شواطئه لانه تصور ان في الامكان جعل هذه المنطقة مزدهرة مثل فينيقية ، وقد تم حسب قول اريانوس توجيه العمليات البحرية الى عرب سواحل الخليج العربي لانهم الوحيدون في تلك المنطقة الذين لم يرسلوا وفدا الى الاسكندر او يظهرون اي احترام له باي عمل مجاملة . وقد وصلت التقارير الى الاسكندر بان عرب (منطقة الخليج العربي) يعبدون الهين هما أورانوس ودايونيسيوس Uranus, Dionysius لان الاول يحوي نفسه النجوم والشمس وانه اكبر واوضح مصدر يبارك البشر في شؤونهم . أما الرب دايونيسيوس فمعروف . وكان الاسكندر حسب قول اريانوس ، يعتقد ان هو غزى المنطقة العربية (التي يظهر انه اراد البدء بها من منطقة الخليج العربي) فان العرب سوف يعتبرونه آنذاك الها ثالثا لان انجازاته هي أكثر بكثير من انجازات واعمال دايونيسيوس . ثم يعدد اريانوس مزايا منطقة الخليج العربي فيذكر اشجار السنط في الواحات بها واشجار الجوز والمر والاعشاب التي تنتج الدارصين والمروج التي ينمو بها الناردين (سنبل الطيب) بصورة وحشية . وقد عرف الاسكندر حسب ادعاء اريانوس أن سواحل بلاد العرب لا تقل طولا عن ساحل الهند مع الكثير من الجزر القريبة . كما عرف وجود جزيرتين عند فم الفرات احداها قريبة جدا على مسافة حوالي ١٥ ميلا من مكان مصب الفرات برأس الخليج العربي . وهي أصغر الاثنين وكثيفة الاشجار وبها معبد للربة ارتميس يتعبد به أهل الجزيرة . وهذه الجزيرة هي جزيرة فيلكة الحالية حيث عثر فيها على آثار هامة ترجع لعصر الاسكندر الكبير وخلفائه السلوقيين . وترعى في الجزيرة حسب وصف اريانوس الغزلان والماعز الوحشية لانها تعد مقدسة الى الربه ارتميس ولا يجوز صيدها الا من اجل تقديمها كاضاح الى هذه الربة نفسها فقط . ويذهب اريانوس الى القول استنادا الى ارستوبولوس Aristobolus بان الاسكندر قد امر بان تسمى الجزيرة هذه باسم ايكاروس . على اسم جزيرة في البحر الايجي الى الغرب من آسيا الصغرى تحمل Icarus هذا الاسم حيث تقول الاسطورة ان ايكاروس ابن ديدالوس Didalus

وقع وذات الشمع الذي لصق به أجنحته لانه عصا أمر والده في الطيران على مستوى منخفض بل طار عاليا فأذابت الشمس بحرارتها الشمع وهكذا سميت الجزيرة باسمه وكذلك البحر • والجزيرة الثانية هي تيروس على مسيرة يوم وليلة بالسفينة من فم نهر الفرات وبها المحاصيل التي تنتج في فصولها • وهذه الجزيرة لا بد وان تكون تاروت في وسط خليج القطيف التي تأخذ شكلا دائريا محيطها حوالي خمسة أميال • ونعرف أن الجزيرة تضم أطلال مدينة دارين على الساحل الجنوبي التي شيدت على انقاض ابنية قديمة وركم بدائية يقول الاهالي أنها بقايا مدافن • وفي جزيرة تاروت الكثير من التلال الجنائزية المغطاة بالطين التي تشبه القمع • ويضم كل تل حجرة الدفن التي يتألف سقفها من كتل صغيرة من الحجر الجيري • وتقع هذه التلال في جنوب شرق الجزيرة • كما عثر على مقابر يحيط باضرحتها ملاط من الجبس وتتناثر حولها وعلى الارض الكثير من الكسرات الحجرية من الالباستر والحجر الصابوني • وقد حفرت البعثة الدنمركية في تل شيد الاتراك فوقه قلعة وكشفت اربع طبقات سكنية مشيدة من كتل حجرية مربعة الشكل • كما وجدت بئرا عميقة ماؤها عذب لا بد ان ساعدت الانسان على الاستقرار • ومن الجدير بالذكر ان فخارا ينتمي الى عصر العبيد قد وجد في الجزيرة كما ذكرنا وكسرات فخارية ترجع لعصر باربار ايضا •

وقد حصل الاسكندر ، كما يذكر اريانوس على معلوماته عن الخليج العربي من أرخياس Archias الذي ارسله لدراسة وتفحص الساحل من أجل الحملة التي نوى القيام بها ضد العرب • وقد وصل ارخياس الى جزيرة تيلوس ولم يتعداها • ويستمر اريانوس بالقول بأن أندروسثينيس Androsthenes قد ذهب مع جماعة بسفينة دارت حول جزء من جزيرة العرب (دون شك اجتازت الخليج العربي مع هيرو Hiero قائد السفينة من سولي (بكليكيا في شمال سورية وجنوب اسيا الصغرى) الذي كانت جهوده اكثر من صاحبه وعهد اليه الاسكندر بمهمة ثالثة لان يطوف كل سواحل شبه جزيرة العرب حتى مدينة هيروبوليس المصرية على ساحل البحر الاحمر(١٧) •

ويظهر ان الاسكندر وجنوده قد توقفوا عند جزيرة فيلكة (إيكاروس) بعد رجوعه من الهند • وقد عثر في فيلكة قرب الساحل وبمنطقة إسماها الاثاريون (٤

17. Arrian, The Campaign of Alrxander, (Maryland, 1971), pp. 381-384.

(بمنطقة منخفضة بين تلي سعد وسعيد) عثر على بيت يتألف من اثنتي عشرة غرفة منها أثنتان في الوسط (ربما يشكلان ساحة المنزل) ٠ وقد شيدت بعض أجزاء الجدران المكتشفة مشيدة من الطابوق المربع بمقياس ٣٠ ـ ٣٠ سم ومن النوع الشائع في جنوب العراق وفي الغالب قد تم جلبه من هناك ٠ ويظهر من المواد المكتشفة ان احدى غرف الدار قد اتخذت ورشة حيث عثر فيها على قوالب عدة من الطابوق حوت احداها صورة مصغرة ربما تمثل الاسكندر الكبير ارتفاعها ٦ سم تشابه التماثيل المعروفة لنا للاسكندر تصوره بعين واسعة وأنف روماني ٠ (شكل ٨٩) ٠ وعثر على قوالب اخرى لتماثيل صغرى ربما استعملت لصنع تماثيل تقدم الى الربه صاحبة المعبد في الجزيرة ٠ وقد وجدت سنة ١٩٣٧ في فيلكة صخرة مدونة بكتابة يونانية نصها (سوتيليس **Sotilis** المواطن الاثيني والجنود كرسوا هذا الى رؤوس سوتير **Zeus Soter** (المنقذ) والى بوسايدون والى ارتميس المنقذة) (شكل ٩٠) ٠ وفي الغالب ان جنود الاسكندر قد قدموا هذه التماثيل لدى توقفهم في الجزيرة عند عودتهم من غزوا الهند ٠ وقد عثر على قوالب التماثيل في الحفريات والكتابة على الحجر رمزا الى ربه الجزيرة الالهه ارتميس عرفانا بالجميل على ما أعطتهم من نصر في حملتهم الطويلة ورجوعهم منها سالمين ٠ ومن هذه قالب تمثال لجذع الربه نيكه Nike (ربة النصر) يصورها في ثوبها الخارجي الفضفاض والداخلي الذي يمكن رؤيته في بعض الاجزاء وارتفاع التمثال بالاصل ١٥ سم (شكل ٩١) ٠ وعثر في هذه الغرفة على حجر صغير عليه صورة اله وملك بيده شيء قد تكون تفاحة ٠ وربما يكون حجر فليكة الذي عثر عليه سنة ١٩٣٧ السالف الذكر يعود الى فترة الاسكندر ايضا ٠ ومن بين الاثار التي تم العثور عليها رأس صغير لرجل على رأسه غطاء رأس مدبب وله لحية تشابه اللحى بالتماثيل الاشورية (شكل ٩٢) ٠ وربما استخدم الملاحون الذين يمخرون مياه الخليج العربي من العراق واليه هذه الجزيرة للراحة والتزود بالماء العذب والطعام والتعبد وتقديم النذور الى الربة ارتميس ٠ علما ان فيلكة هي أول محطة بحرية لتوقف السفن في طريقها من اور بجنوب العراق الى موانيء الخليج العربي الاخرى او بلاد وادي السند(١٨) ٠

---

١٨ ـ وزارة الارشاد والانباء في دولة الكويت ، تقرير شامل عن الحفريات الاثرية في جزيرة فيلكة سنة ١٩٥٨ ـ ١٩٦٣ (ادارة الاثار والمتحف بلا)

وعثر في تل سعد ف ٣ بجزيرة فيلكة على قاعدة عمود بزخرفة جميلة ذات قاعدة مستديرة وتاج ايوني (شكل ٩٣) · وقاعدة العمود من البازلت الاسود بينما الاسطوانة والتاج من من المرجان البحري مع نخيلات كبيرة مزخرفة من الحجر المرجاني (شكل ٩٤) · وكذلك على معبد فيه مذبح (شكل ٩٥) وعلى مقربة منه اخر اصغر منه مع لوح من الحجر الجيري بكتابة يونانية وقطعة اخرى عليها كتابة يونانية أيضا وعدد من التماثيل الطينية المفخورة والاوعية الفخارية وكمية من النقود عددها ١٣٠ قطعة فضية من فئة ٤ دراخما · وعثر على مبان غير منتظمة حول المعبد ربما كانت مساكن مع تحصينات · وتم حول المكان حفر خندق صغير عميق وعريض · وربما شيدت هذه البناية زمن الاسكندر او احد الملوك السلوقين اولاوائل · ويضطر من الكتابة اليونانية ان البناية كانت مركزا ثقافيا واداريا وربما دينيا للجزيرة خلال الفترة الهلنستية · ويظهر المعبد الطابع الهلنستي حيث المذبح خارج البناية وتمثال الطقس موضوع على منصة مستطيلة الشكل وأرضية المعبد مبلطة بالحجارة الجيدة القطع (شكل ٩٦) و (شكل ٩٧) · ويظهر ان الجدران مشيدة من أحجار مربعة من الحجر الجيري والمرجاني على الطريقة اليونانية ومبنية بالطين · ويظهر أن قدس الاقداس خال من أي نوافذ بل هو مكان مظلم مثله في ذلك مثل المعابد العراقية القديمة · وسقف المعبد لا بد وان كان مستو يتألف من الخشب مغطى بسعف النخيل والطين ولو لم يعثر في الحفريات على ميازيب لتصريف مياه المطر المتجمعة في السطح · ونلاحظ في البناية استعمال الزخرفة اليونانية امثال تلوين بالاصباغ الفاتحة كالنخيلات التي احيطت بالوان حمراء فاتحة · وعثر على تاج عمود دوري الطراز خلف هيكل المعبد الاول مع تاج ثان على الجانب الاخر من جدران المدينة · وان المعبد الثاني أصغر حجما من الاول وتيجان اعمدته دورية · وعثر على نصب كان في واجهة المعبد طوله ١١٦ سم وعرضه ٦١ سم مدونة عليه رسالة موجهه الى جميع اهالي فيلكة (ايكاروس) · وتتألف الكتابة من ٤٤ سطرا تلفت بعض كلماتها بفعل التعرية ترجع الى القرن الثالث ق·م · (ربما من حوالي سنة ٢٤٠ ق·م ·) وتشير الرسالة ان ايكاديون قد تسلم رسالة من الملك الذي هو في الغالب الملك السلوقي سلوقس الثاني كالينيكوس (٢٤٧ ـ ٢٢٦ ق·م ·) فبعث ايكاديون الى انكزار خوس يأمره بان يرسل الرسالة الى اهل ايكاروس · ويظهر من الرسالة ان انكزار خوس لم يكن

يعيش في ايكاروس وربما كان حاكما لاحدى مدن الخليج العربي في مكان قريب من فيلكة يصعب تحديده • فاجداد الملك رغبوا في تشييد معبد الى الربة المنقذة ارتميس فكتبوا الى ضباطهم بذلك ولكن لم يتم اي شيء • وعندما استلم ايكاديون الرسالة قام بالعمل على الفور وعين الالعاب الطقوسية الخاصة والرهان لترتيبها حسب رغب الملك واسلافه • وتذكر الرسالة كذلك بعض جوانب الاحتفال باختصار ثم عدد من الاوامر حول حقوق الشعب • وفيها مادة تدافع عن الملكية والمستأجرون المشار اليهم الذين كانوا ممقوتين من قبل سكان ايكاروس الاصليين لانهم كانوا يدفعون الاجور الى الملك • كما حددت امتيازات الزوار الاجانب وذكرت بعض التعييدات من أجل حماية الاحتكار الملكي • (شكل ٩٨) • فالرسالة توضح المنافسة بين السكان الاصليين لجزيرة فيلكة والمستوطنين الجدد من ناحية وكثرة الزوار الاجانب لمعبد الربة ارتميس في الجزيرة(١٩) •

ولا نعرف الاسم الذي كانت تعرف به جزيرة فيلكة ـ ايكاروس قبل ان يطلق عليها الاسم الاخير •

وان احدى القطع النقدية قد سكت زمن الملك السلوقي انطيوخوس الثالث (٢٢٣ ـ ١٨٧ ق•م•) وتحمل العملة على وجهها صورة هذا الملك وهو شاب في مقتبل عمره • وربما سكت العملة حوالي سنة ٢١٢ ق•م • اما ظهر العملة ففيه صورة الرب أبولو رب العائلة المالكة السلوقية المفضل وقد رسم جالسا على عرشه المقدس ينظر الى سهم في يده اليمنى وقوس في يده اليسرى وعلى كل جهة من الرب اسم الملك • وقد سك المقدس كما يظهر في شوشة • وعدد النقود الاخرى اثنى عشر وهي مماثلة وتعود كما يظهر الى نفس تاريخ النقد السابق • وعلى وجه النقد صورة البطل الاسطوري اليوناني هرقل حاملا جلد الاسد وعلى ظهر النقد الاله زوس جالسا على عرشة ويحمل بيده اليمنى المتدة طيره المقدس وهو النسر وبيده اليسرى عصا طويلة وخلف الرب كتابة باليونانية بحروف بدائية وبجانبها رمز العامل الذي سك النقود •• • وبصورة عامة فان نقود فيلكة بدائية نرى ذلك واضحا ليس فقط في الكتابة التي على النقد بل في رسم جسم الشخص

---

١٩ ـ وزارة الانباء والارشاد في دولة الكويت ، تقرير شامل ••• المار ذكره ص ١٤ ـ ص ١٥ •

الجالس على الكرسي بظهر العملة ورأس البطل هرقل(٢٠) ٠

والى هذه الفترة يرجع التمثال الطيني المفخور الذي يمثل نبتا في الطراز اليوناني على شكل مبخرة (شكل ٩٩) والتمثال الاخر المصنوع من الطين المفخور أيضا والذي يمثل رأس رجل يوناني برقبة طويلة نسبيا وشعر قصير وأنف مدبب رغم انه مهشم وفمه صغير (شكل ١٠٠) ٠وهناك تمثال نصفي لامرأة هو الاخر من الطين المفخور نرى فيه الدقة بالعمل وهو ملون بالاحمر وهي ترتدي ثوبا خارجية تحته ثوب داخلي ولها حزام (شكل ١٠١) والتمثال هذا معمول بالطريقة اليونانية بشعر مرتب مصفوف الى الاعلى وراس مائل الى اليسار واعين كبيرة وفم صغير وانف دقيق ورقبة طويلة ٠ وربما يمثل الهة ٠

كما عثر ايضا على عدد من المصابيح الفخارية المدورة المجوفة لوضع الزيت ذات الصنبور المثقوب لوضع الفتيلة (شكل ١٠٢) وكذلك مجموعة من الصحون الفخارية باحجام مختلفة وجدران رقيقة غالبيتها ذات قواعد(شكل ١٠٣) ٠ ووجد في المعبد كتابة يونانية على حجر مكسور يظهر انها كانت مطلية باللون الاحمر (شكل ١٠٤) ٠

وان قياسات المعبد ٢٥ × ٤٠ مترا ٠ والمدينة التي فيها المعبد بجزيرة ايكاروس ـ فيلكة يونانية ٠ وقد حفر البيت الكبير في فيلكة بين التلين (سعد وسعيد) والذي ذكرنا كونه مصنع لعمل تماثيل الطين وعثر فيه على كسر عدد من القوالب كما عثر فيه على اشكال عارية واخرى بملابس ٠ ووجد فيه أيضا رأس رجل في النحت الناتيء غير العميق يمثل في الغالب رأس الاسكندر الكبير او احد الملوك السلوقيين اسلفنا ذكره ٠ وقد مثل الاسكندر فيه كرب الشمس هيليوس تخرج الاشعة من رأسه ٠ كما عثر على كسرة من جرة وعليها اسم المنتج باليونانية والزهرة التي هي العلامة الفارقة لرودس وهذا خير برهان على شرب السكان للخمر اليوناني خلال القرن الثالث ق٠م٠ (الفترة السلوقية) ٠

وخلف مذبح المعبد هناك السور الاستحكامي للمدينة المشيد من الحجر وسمكه سبعة أقدام ٠ وخلف الجدار هناك حقل عرضه ٢٥ قدم ثم خندق كبير عرضه ١٥ قدم وعمقه ١٥ قدم على شكل V ومبطن بالصخر ٠

---

٢٠ ـ وزارة الارشاد والانباء في دولة الكويت ، ادارة الاثار والمتاحف ، نقود يونانية من جزيرة فيلكا (الكويت ، بلا) ص ١ ـ ٢ ٠

فالمدينة من هذا العصر عند فيلكة صغيرة ذات ارباب يونانية وتـــدون باليونانية لها سور دفاعي يحيط بها في زوايا ابراج مع بوابات الى الشمـال والجنوب • وقد جدد بناء البواباب مرات والسور الشمالي اكثر حداثة • والمدينة الاصلية مربعة الشكل واسوارها تتجه الى الشمال والجنوب والى الشرق والغرب ويظهر أنها معسكر وربما كانت كذلك في الاصل وأن معبد فيلكة لا بد وان كان خاصا بالربة ارتميس ، وربما كانت الربة الاصلية الالهة نينكال التي طوبقت الان مع الربة ارتميس • وقد عثر في معبد ارتميس هذا على تمثال يعـود الى سنة ٢٢٩ ق•م• زمن الملك السلوقي الثاني الذي في الغالب هو الذي شيد المعبد في تلك السنة (الشكل ١٠٥) •

وتعود المدينة الخامسة في القلعة البرتغالية بالبحرين الى الفترة الهلنستية حيث حل فخار جديد • وأطلق الاثاريون على الجماعة الجديدة التي وضعت هذا الفخار وسكت هذه المدينة اسم شعب رقائق الذرة Corn Flakes people حيث الكاسات التي تم العثور عليها كانت غير عميقة ومختلفة الاشكال والاحجـام وبعضها مزجج بلون ازرق - بني اكثر مقاومة لتأثير التربة من فخار العصـر التالي • وبعض القطع الفخارية منه مصبوغة من الداخل فقط ومساحة قليلة من الخارج فقط باللون الاحمر والاسود على اساس بني • وان هذه الكاسات الملونة وصلتنا لماعة جزئيا • وان التلميع قد نتج من الحك بواسطة الة ناعمة بعد جفاف الطين • وقد قسمت الفترة الى وجهين الاول والثاني • وان سكان الوجه الثاني عثر لهم على كسر لقنان مزججة مدورة ذات رقاب ضيقة بعري اثنين الى جانب الطاسات السابقة • وتشاهد في فخار الوجه الثاني هذا الاناقة والنحافة ولكن دونما نقوش او زينة فيما عدا زينة سن المنشار ، وعثر في الطبقة التاسعة من الوجه الثاني على وعاء مزين بنموذج الدائرة (الروليت) تم تعريفها كوعـاء اتيكي من النوع الأسود على الاحمر من القرن الثالث ق•م • وربما يعود الى نهاية القرن الرابع ق•م • فلا بد وان كانت هناك تجارة قد رافقت وتلت حمـلات الاسكندر • وان وجود الفخار الاتيكي ليس من الضروري ان يكون معناه وجود يونانيين • وتحت الطبقة الثالثة عشر من حفريات بيبي (السادسة عشر مـن جفريات توتو Toto) انتهى الوجه الثاني وظهر الوجه الثالث الذي قسمه بيبي الى خمس طبقات (اربع طبقات في تقسيم توتو) • حوى الفخار فيه كل خصائص الوجه الثاني فيما عدا الحافة المطوية الحافة الطويلة اللتين اختفتا • وقد زادت الان

كسرات الفخار المصنوع من الطين الاخضر· كما عثر على كسرات حمراء فاتحة اللون وكسرات فخارية بنية اللون واخرى بنية غامقة((٢١) · وقد ربط المنقبون الفخار الاتيكي في المدينة الخامسة بالقلعة البرتغالية في البحرين مع سفرات قواد الاسكندر الكبير الى جزيرة تيلوس(٢٢) ·

وعثر على قبور ترجع للفترة السلوقية في البحرين على جانبي طريق البديع حيث تقع غالبيتها على الجانب الايمن منه وقد اجريت سنة ١٩٦٩ حفريات في احدى تلال منطقة الشاخورة الكبيرة ظهرت فيها طريقة بناء القبر بكل وضوح · وتتكون المدافن السلوقية عادة من قبور عدة في المدفن الواحد · وكانت حسب ما يظهر تقام تلال صغيرة متلاصقة فوق القبور وفوق بعضها البعض · ولا تتقيد القبور باتجاه خاص واحد · وقد شيدت قبور البالغين من الحجارة الصغيرة المطلية من الداخل بالملاط وقطعت الحجارة بكل مهارة · واهم القبور هو المدفن الذي يقع الى الغرب من معبد باربار وهو مكون من ثمانية احجار يظهر على خمسة منها اثر حفر اسود لحروف لاتينيه هي (الفا ، بيتا ، كاما ، دلتا ، ايتا) استعملت دون شك علامات من قبل مشيدي القبور للمحافظة على صف الحجارة بوضع مستقيم · ويختلف حجم قبور البالغين وعلى الاخص الارتفاع الذي يتراوح بين ثلاثين انجا والاربعة اقدام · اما القبور التي شيدت من الحجارة المنحوتة فكان عرضها حوالي الثلاثون انجا · ويتراوح طول قبور البالغين ٦ ـ ٧ اقدام · اما قبور الاطفال فتظهر في اعلى التلال تحت السطح مباشرة مشيدة بصورة غير معتنى بها وربما بنيت بعد اكتمال التل · وكان الملاط الذي استعمل في لطخ القبور يمسح باليد بدليل وجود آثار الاصابع عليه · وقد اتخذ البناؤون تدابير في طريقة بناء القبور لمواجهة مشكلة تدفق المياه وتراكمها داخل القبور خاصة وان هذه القبور ملطخة من الداخل · وقد جعلت ارضيات القبور مائلة تنتهي بمنخفض او بمنخفضين على الجانبين وحتى منخفضات أحيانا واحدة عند كل زاوية من أجل تجميع المياه · ومما يؤسف له بان معظم المدافن السلوقية قد سرقت · وكان القبر يفتح أحيانا لدفن شخص ثان او ثالث · وليس هناك أي دليل على عملية دفن جماعية في قبر واحد · وقد وضع الميت على ظهره ويديه على الجانبين والارجل أحيانا متقاطعة ، وفي حالات قليلة جدا وجد الهيكل البشري مقلوبا ·

---

21. Bibby, Looking, op. cit. pp. 127-131.
22. Ibid, p. 169.

ووجدت في القبور اوعية فخارية ونحاسية حجرية وأخرى مصنوعة من العاج والرخام · وهناك ادلة على استخدام التوابيت الخشبية · ولم يعثر على أي كتابات في هذه القبور فيما عدا الحروف اللاتينية السالفة الذكر · وفي قبر وجدت ادوات فخارية وضعت في فتحة بجدار القبر تحت الغطاء مباشرة · وان الفخار الذي عثر عليه في هذه المدافن السلوقية ملون بالاصفر الفاتح او الاخضر او بكلا اللونين وكذلك على فخار غير مصبوغ ذي شكل رمادي · وكانت اشكال الاواني بصورة عامة متماثلة تقريبا بقطر يتراوح بين ٦ ـ ٧ بوصة وارتفاعها ٢ ـ ٣ بوصة تقريبا · كما عثر على مصابيح زيت ومزهريات وأباريق بحجم اوعية الخمر ارتفاعها بين ١١ ـ ١٢ انج · وهناك ادلة عن وجود طقوس دينية خلال عملية الدفن حيث وجدت اواني مصبوغة تكاد تكون متماثلة كلها مقلوبة فوق القبر · وفي داخل كل منها رماد · والاوعية هذه بلون اصفر فاتح وحافة خضراء قطرها يقرب من ستة انجات وارتفاعها من ٣ ـ ٤ انج · واحيانا وجدت هذه الاوعية مغروزة في طلاء القبر الخارجي لابد انها قد وضعت عندما كان الطلاء رطبا · وقد وضعوا قرب يد الميت او تحتها صحون بأطعمة مع اصداف بحرية وعظام اسماك وماعز وطيور كلها تدل على اعتقادهم بوجود حياة بعد الموت .لانعرف عنها الان شيئا · وقد اكتشفت في هذه المقابر سكاكين وخرز واساور وخواتم وخناجر صغيرة وازرار ومشابك عاجية وشفرات وامشاط وقطع تماثيل صغيرة(٢٣) · وان المدفن الذي اعطاه الاثاريون الرقم ١١ في مقابر الحجر بالبحرين يعود الى القرن الرابع ق·م · (زمن ارخياس قائد بحرية الاسكندر) · وان عظام الهيكل البشري كاملة وهو موضوع على قفاه والساقان منفصلان والذراعان موضوعان على الجانبين · وان الجمجمة تالفة وعثر عند الصدر على طاسة فقارية صفراء مقلوبة وجد رماد · ووجدت تحت هذا القبر عظام ربما ترجع الى الالف الثاني ق·م· وحوى القبر الذي رقمه الاثاريون ١٣ في الحجر ايضا على اثار تعود الى العصر الهلنستي هذا امثال وعاء مزجج بالاخضر القاتم وصحنين مزججين بالاصفر الفاتح · وقد تلقي طريقة الدفن اضواء على افكارهم الاخروية · فلا نعرف ان كانوا قد دفنوا الميت بملابسه ام لا ؟ ولكن ما عثر عليه في قبور الفترة الهلنستية هذه يتضح أن الميت كان يزين قبل وضعه في قبره

---

٢٣ - جمعية البحرين للاثار ، آثار البحرين (البحرين ، ١٩٧١) ص ٦ ـ ٧ ·

بمختلف أنواع الزينة . ففي القبر ١ ب (مقبرة الحجر الثانية) عثر على جمجمة لامرأة فيها ما يشبه الازرار مثبتة في دبابيس برونزية ربما كانت مشابك لصف الشعر والزينة . وكان الميت في غالب الاحيان لابسا الخواتم والاساور البرونزية وعقود من الخرز الملون والاصداف البحرية والتي ربما تعكس حال الميت المعاشية ووضعه الاجتماعي . فاذا كان المتوفى رجلا يدفن معه سيفه أو خنجره او رؤوس السهام البرونزية مع الاختام الخاصة التي نشاهدها عادة قرب عنق الميت التي لا بد ان كانت مربوطة برقبة الميت . وفي معظم الاحوال يزود المتوفى باواني فخارية حوت مأكولات أو دهون الخ . وأحيانا بأواني زجاجية في الغالب لوضع العطور . وفي الوقت الذي عثر فيه على أواني فخارية حوت على مواد تحرق وبخور لشملها خلال دفن المتوفى في المدافن السلوقية لم يعثر في مقابر الحجر على امثال هذه . وفي غالب الاحيان وجدت اواني فخارية مع الميت او قطع من السلال او كؤوس مصنوعة من سعف النخيل المجدول والمطلية من الخارج بالقار . كما عثر على كؤوس مصنوعة من بيض النعام مع اواني وكؤوس مصنوعة من الحجر الصابوني الناعم أو المرمر(٢٤) .

وفي مقاطعة عدانه في الكويت وجدت بقايا اثرية تتألف من نواويس جيرية عثر عليها في مكان يبعد ستة أميال عن تل واره . وتتجه هذه القبور من الشرق الى الغرب في أرض مرتفعة مساحتها مائة قدم مربع وهي مشيدة من الجبس طول الواحد منها خمسة أقدام وعرض مقداره قدم واحد وثمانية انجات وعمق قدره قدمان . وقد وجدت التوابيت هذه مدفونة على عمق يتراوح بين ٣ ـ ٤ أقدام تحت الارض ومغطاة بعدد من الحجارة ذات الاشكال المختلفة التي يبلغ حجم الواحد منها قدمين مكعبين . والتوابيت خالية من اية كتابات(٢٥) .

ونقرأ أن الملوك السلوقين قد اقاموا تسعة موانيء على ساحل الخليج العربي الشرقي والغربي ولكن لحد الان لم يعثر على اي منها بعد ومن هذه ميناء انطاكيه في موقع بوشير . ومن الجدير بالذكر أنه قد عثر في جزيرة فيلكة خلال الحفريات التي أجريت فيها تحت جدران القلعة التي تعود الى العصر الهلنستي

---

٢٤ – عبد القادر التكريتي ، مدافن ومقابر البحرين ، الخليج العربي ، السالف الذكر .

٢٥ – لوريمر ، دليل الخليج ... السالف الذكر ج ١ ص ٣١ .

على آثار مستوطنة اكثر قدما هي الاخرى يونانية . وقد وجد في هذه الطبقة تمثال مهشم لخيال مصنوع في الطريقة السورية تحت تأثير يوناني يعود لحوالي سنة ٥٠٠ ق.م . فربما اسكن الملك داريوس الاول هنا بعض اليونانيين وقد يكونون اسرى جلبهم من حروبه مع اليونان .

ولا بد ان نذكر هنا ما يقوله ابن الكلبي من ان القبائل العربية في البحرين قد اجتمعوا واتفقوا على توحيد الكلمة زمن ملوك الطوائف « الذين حكموا بعد الاسكندر الكبير » ويستمر في القول بان في هذا الوقت بالذات تطلعت الجموع العربية في البحرين الى العراق وساروا اليه . وكان اول من خرج من هؤلاء الى العراق ، على حد قوله ، الحيقار بن الحيق في جماعة من قومه وغيرهم . ثم تبعه مالك وعمر ابنافهم بن تيم الله ومالك بن زهير بن فهم بن تيم الله وغطفان بن عمر بن الطمثان وزهر بن الحارث وضح بن ضح . ويصعب اخذ هذا على وجه الحقيقة لبعد الزمن ولكن ربما حدث مثل هذا التقارب خلال الفترة الفرثية وربما في النصف الثاني من الحكم الفرثي . يؤكد ابن الاثير الذي ذكر ذلك بأن اجتماع الكلمة هذه قد حدث زمن ملوك الطوائف ولكن من الصعب الاعتقاد بان المقصود بملوك الطوائف هنا حلفاء الاسكندر المقدوني . وفي الاغلب حدث اتحاد القبائل هذا ربما قبل نهاية العصر الفرثي حيث استغلت هذه القبائل الضعف الذي دب في جسم الدولة الفرثية . وقد جاء في كتابة ابن الاثير ما نصه « لما كثر أولاد معد بن عدنان ومن كان معهم من قبائل العرب ومزقتهم الحروب فخرجوا يطلبون الريف فيما يليهم من اليمن ومشارف الشام وافلتت منهم قبائل حتى نزلوا بالبحرين وبها جماعة من الازد . وكان بين الذين أقبلوا من تهامة مالك وعمر ابناء فهم بن تيم بن اسد بن وبره بن قضاعة ومالك بن زهير بن عمرو بن فهم في جماعة من قومهم والحيقار بن الحنق بن عمير بن قبيص بن معد بن عدنان في قبيص كلها ، ولحق بهم غطفان بن الطشان بن عود بن مناة بن يقدم بن افعي بن دعمى في أيد بن نزار بن معد بن عدنان وغيره من اياد . فاجتمع بالبحرين قبائل من العرب وتحالفوا على التنوخ وهو المقام وتعاقدوا على التناصر فصاروا يدا واحدة ومنهم اسم تنوخ وتنخ عليهم بطون من نمارة بن لخم ودعا مالك بن زهير بن جذيمة الابرش بن مالك بن فهم بن غانم بن اوس الازدي الى التنوخ وزوجه اخته لميس فتنخ جذيمة وكان اجتماعهم ايام ملوك الطوائف » . ولا يستبعد ان يكون

هذا الحلف نفسه هو الذي ادى الى القضاء على مدينة الجرعاء · ويظهر ان قوة هذا الحلف ازدادت بحيث تمكنوا من دخول العراق في وقت يصعب تقديره ضمن فترة الاحتلال السلوقي واسسوا في الفترة الساسانية الدولة اللخمية « المناذرة » ·

وعثر في موقع الدور الواقع على بعد ٧ كم شمال تل الابرك في امارة أم القوين الذي تم تنقيبه سنة ١٩٧٤ على قلعة تعود الى العصر الهلنستي فيها سور كبير مشيد بالحجر غير المنتظم سمكه ١ر٤٠ مترا في أركانه الاربعة ابراج مجوفة ومدورة بشكل مخروطي ومعدل قطر ابعادها من الخارج اربعة امتار ومن الداخل متران · ولم يشيد السور وفق اسلوب هندسي منتظم اذ تختلف ابعاده من الداخل والخارج · وقد عثر على مثل هذه الابراج في موقع سجنارا « سنجار » في شمال العراق من العصر الروماني وقلعة سيراف على الساحل الشرقي من الخليج العربي من الفترة الساسانية ، ودلت التنقيبات على وجود غرفة داخل السور ملاصقة للجانب الشرقي مبنية من الحجر غير المنتظم بالابعاد ٣ر١٠مترا × ٢ر٣٠ مترا وسمك الجدار ٧٠ سم · وهناك آثار موقد في الجدار الجنوبي من هذه الغرفة عند المنطقة الملاصقة للجانب الشرقي من سور القلعة ربما كان مدخل الغرفة· والى غرب الغرفة هناك غرفتان متجاورتان · وقد عثر على كسرات فخارية متنوعة أمثال الاواني غير العميقة بعضها مزجج بالازرق والاخضر من الداخل والخارج وبعضها مزججة من الداخل فقط · ومن هذه جرة مخروطية الشكل بصناعة جيدة محروقة جيدا ذات فوهة دائرية قطرها ١٥ سم · ثم اناء صغير مصنوع بالدولاب الفخاري كروي الجسم قطره ٦ر٨ سم بقاعدة دائرية وارتفاعه ٢ر٥ سم · كما عثر على دورات مغازل طينية مفخورة بها ثقوب · وكذلك على الجزء الاسفل من تمثال طيني مفخور لامرأة جالسة · وقد فقدت اكثر اجزاء الجسم واشير الى منطقة الرحم بمثلث من ثقوب صغيرة والسرة بدائرة من الحفر الصغيرة مثقوبة بالوسط ، وكذلك شكل فخاري لطير مفقود الرأس ذي أرجل متلاصقة · وهناك دمية من الطين المفخور لراس جمل · كما عثر على أواني حجرية صغيرة وأناء صغير من المرمر بعنق وحافة مفقودتين · وأناء آخر من المرمر قرصي الشكل وكذلك كسرة من اناء بازلتي وكسرة من حوض كبير بيضوي الشكل ذو حافة سميكة وهو من الحجر الابيض · وعثر أيضا على بعض العملة منها واحدة فضية صورت على وجهها ملك بحاجب كبير وعين وخصلة الشعر تمثلها نقط بارزة صغيرة · وفيها

اطار قريب من حافة العملة يتألف من نقـاط صغيرة بارزة تبدأ منهـا خطـوط متعرجة تحيط برأس الملك ربما تمثل لباسه . أما ظهر العملة ففيه صورة شخص يواجه الجانب الايسر ربما يكون الاله زووس جالسا على مقعد مستطيل مع لباس راس ويده اليمنى منبسطه الى الامام بشكل افقي في اسفلها علامة تشبه حرفـي E مزدوجة وفوقها حيوان وأربعة أرجل وعنق كبير ربما يمثـل حصانا . اما اليد اليسرى فممسكة بما قد يكون رمحا طويلا وامامه شجرة مخروطيـة تتفرع منها مجموعتان من الاغصان عـددها سبعة في الجانب القـريب للشـخص وستة اغصان في الجانب الاخر من الشجرة . وهناك عملة اخرى نحاسية صـور على وجهها راس مالك بانف ضخم وعينان واسعتان وشفتان غليظتان . وحوى ظهر العملة صورة شخص ربما يكن الاله زووس يواجه الجانب الايسر جالسا على كرسي مزين بنقاط صغيرة(٢٦) .

وفي موقع المليحة الواقعة على بعد ٢٠ كم شرق ضاحية الذيد على بعد ٥٠ كم جنوب شرق مدينة الشارقة حيث المغارات الكثيرة وخامات حديد في جبل قريب وزراعة ، عثر في تل على بناء مربع الشكل بمقاييس ٣ر٦٥ ٣ر٦٥ متـرا وسمك جدرانه ٧٥ سم مشيد بالطابوق . ويظهر ان ارتفاع البناء حوالي المترين . وقد وجدت ثلاث كسرات لمقابض جرار فخارية وجد على أحدها طبعة ختم تتوسطه زهرة اللوتس محاطة بكتابة يونانية وعلى الكسرتين الاخريتين كتابة يونانية تعود الى نهاية القرن الرابع ق.م. كما عثر على عدد كبير من بقايا سيوف وسهام حديدية . وفي حفرة بارض البناية عثر على اجزاء لكأس نحاسي دقيق الصنع وأخر زجاجي وبعض السهام . ويظهر ان السراق قد وصلوا الحفرة لسرقة المواد الثمينة منها . ويمثل هذا البناء في الغالب قبرا ولو لم يعثر فيه على هيكل بشري . وربما يكون قبرا رمزيا لقائد . وقد يكون تسقيفه على شكل قبة او بعقادة كما في المدافـن الاخمينية واليونانية .

وعثر ايضا في منطقة اسماها المنقبون الحارة رقم ٤ على بقايا قصر كبير يضم ساحة وقاعات وغرف عدة أصابها حريق في القديم (الشكل رقم ١٠٦) . وتتألف البناية من ثمان غرف والقاعة التي أعطاها المنقبون الرقم ٣ هي اكبـر

---

٢٦ – ربيع القيسي ، تحريات وتنقيبات اثرية ... المار الذكر ص ١٠٦ ـ ١٢٢

المرافق مساحتها ١٠٫٨٠ × ٤٫٤٠ مترا ولها ثلاثة مداخل بعتبات ٠ والمدخل الوسطي (الرئيس) يقع في الجانب الشرقي ويؤدي الى ساحة خارجية ٠ والمدخلات الاخران على الجانبين يؤدي كل منهما الى غرفة شمالية قياسها ٥ × ٣ وجنوبيه ٦٫٣٠ × ٣ أمتار ٠ وعثر في أرضية القاعة رقم ٣ على مواد أثرية عدة اصابها جميعها الحرق الذي حل بالبناء مع كميات الاطعمة التي احترقت أيضا مثل التمر والحبوب والخبز التي كانت على ما يظهر مخزونه في جرار من الفخار او سلال مصنوعة من جريد النخل ، كما عثر على قطع عاجية وجزء من وعاء ، وان القاعة رقم ١ في البناية واسعة بمقاييس ٨٫٥ × ٣٫٤٥ مترا وجدت في جانبها الشرقي اربع مشاك مستطيلة مشيدة من اللبن استعملت للخزن ٠ وقد عثر فيها على جرة فخارية كروية الشكل مزججة من الداخل والخارج (شكل ١٠٧) ذات قبضة ٠ كما عثر على اجزاء صحنين فخارين (شكل ١٠٨) وكأس نحاسي صغير وزمزمية ٠ وفي الغرفة التي رقمها الاثاريون ٥ وجد موقد ٠ وتشكل الغرفتان ٧ و ٨ اجزاء من الجناح الجنوبي للبناء ومساحة كل منهما ٥٫٧٠ × ٣٫٢٥ مترا ولكل منهما مدخل يطل على الساحة ، ووجد في الحفر بأرضية الغرفة ٨ على مجموعة كسرات زجاجية وعدد من الخرز المصنوعة من مواد مختلفة كالاحجار الكريمة والعاج والصدف باشكال عدة ٠ ومن القطع الهامة التي عثر عليها في الحارة ٤ طبعة ختم دائري فيه صورة ناتئه لاوزتين ٠ ومطح البناية مستوى حيث عثر على اجزاء من ميازيب فخارية(٢٧) ٠ وعثر في الحارة الرابعة على عدد كبير من الجرار والكسرات المتنوعة الاشكال والاحجام ذات الطينة المختلفة الالوان ٠ وهناك كسرات أواني مزججة باللون الاخضر الغامق على السطحين الداخلي والخارجي واحيانا الخارجي فقط ٠ وبعض الاوعية ذات نقوش بنفسجية اللون فوق صبغة صفراء ٠ والكسرات تعود لجرار لخزن المواد الغذائية ٠ وترجع بعض الكسرات الى جرار ذات عروتين معظمها مزجج باللون الاخضر الغامق ٠ وبعض الكسرات تعود لفوهات زمزميات مزججة ذات عروتين صغيرتين مزججة على السطح الخارجي ومن الداخل على العنق فقط (شكل ١٠٩) ، وبعض الكسرات ذات طينة رمادية اللون وأخرى

---

٢٧ – د٠ طارق مظلوم ، تنقيبات البعثة الاثارية العراقية في منطقة مليحة – الشارقة – دولة الامارات العربية المتحدة ، سومر ، مجلد ٢٩ (١٩٧٣) ص ١٧١ – ١٨١ ٠

مملوءة بجص ناعم او تبن ٠ وان سمك كسرات الفخار بين ١ سم و ٨ر٠ سم(٢٨) ٠

وورد في نص بابلي يعود لهذه الفترة وجد اسم أرض برديسو التي تقابل دون شك كلمة بارديس الارامية وفردوس العربية(٢٩) ٠ واذا كانت البلاد التي يقصدها النصر هي دلمون فتكون التسمية صدى للاسطورة السومرية المعروفة باسم انكي وننخوزراك التي تنمت دلمون بارض الطهر والسلام والخير ٠

ونعرف بان هدف الاسكندر الكبير الطواف حول الجزيرة العربية ٠ ويظهر ان رحلة نيرخوس التي اشرنا اليها كانت كبيرة استخدم منها ٤٧ سفينة اثنان منها بخمسة صفوف من المجاذيف وثلاثة سفن ذات اربعة صفوف من المجاذيف و ١٢ من السفن الثلاثية المجاذيف (بثلاثة صفوف ذات ثلاثة مجاذيف) والثلاثون الباقية بثلاثين مجذاف فقط مضافا اليها السفن الاصلية التي في اسطول نيرخوس ٠ والسفن التي أضافها الاسكندر قد ابتناها في بلاد بابل ٠ وقد قاد نيرخوس اسطول الاسكندر بسلامة من مصب السند حتى الفرات وهي رحلة خطرة في تلك الايام وصعبة وتتطلب جهدا كبيرا ٠ ويظهر ان نيرخوس نفسه قد دون تفاصيل سفرته هذه التي وصلتنا من اريانوس التي ذكرها في كتابه عن الهند (انديكا Indica) ٠ وقد ذكر نيرخوس مروره بساحل مكران الذي سكنته ايامه قبائل الاوريتاي Oreitai ٠ واخبرنا اريانوس بأن نيرخوس قد حصل على ربان (من المنطقة دون شك) كدروسي اسمه هيدراكيس Hydrakes وصل بهم حتى منطقة مكران ٠ وان سهولة حصول نيرخوس على ربان (لا بد وان كان دليلا لهم يقود احدى السفن فقط) تدل على تقدم الملاحة ومعرفة سكان تلك الجهات بالبحر واحواله المناخية والطبوغرافية ٠ وفي بارنا Barna وجد الكثير من النخل وبساتين فيها الاوراد والياس ورجال نسجوا اكاليل ورد لشعورهم ٠ ورأى مزارعا واناسا متحضرين ٠ وفي كوفاس وجد ماء عذبا وشاهد صيادي السمك فيها يستعملون في صيدهم قوارب صغيرة تسير دونما مجاذيف بل مغارف Paddles. ٠ وعند باديس Badis تحولوا باتجاه مدخل مضيق هرمز ٠ وأخبرنا أن الذين يعرفون المنطقة قد ذكروا له أن المناطق تعود الى بلاد العرب وتسمى ماكيتا (راس موسندم) ٠ فقد وصل نيرخوس الى راس عالي يطلق

---

٢٨ – منير يوسف طه ، فخار حفريات منطقة مليحة ، سومر ، مجلد ٢٩ (١٩٧٣) ص ١٨٣ – ١٩٠ ٠

29. Hommel, Grundriss, 1, p. 130-136.

عليه الناس اسم ماكيتا على الجانب الاخر من مدخل الخليج العربي وحيث يصدر الدارصين والمنتجات الاخرى الى الاشوريين • وبعد يومين من السير على طول الساحل الشرقي للخليج العربي وصل نيرخوس الى فم نهر أناميس Anamis حيث أوقف جيوشه للراحة • وهذا النهر لا بد ان يكون نهر ميناب وهو نهر يسير الى الزاوية الشمالية امام راس موسندم • ويسير هذا النهر في منطقة صغيرة خصبة • وان الاسم هارموزيا الذي ذكره نيرخوس لا يزال موجودا حتى الان في اسم مضيق هرمز • ويذكر عن المنطقة أنها غنية بكل شيء عدا الزيتون • ويذكر وقوع مزارع البرتقال والبساتين والعنب على طرفي نهر ميناب • وذكر لنا نيرخوس انه ارسل خبرا بسلامة وصوله الى الاسكندر الذي كان معسكرا على نفس الجهة من ساحل الخليج العربي وعلى مسافة خمسة أيام • وقد يكون الاسكندر آنذاك مرابطا في منطقة جيروفت وهي منطقة خصبة في الداخل على بعد ٨٥ ميلا عن فم نهر ميناب(٣٠) • وبعد ان أكمل نيرخوس احتفالاته في هذه المنطقة (بسلامة الوصول) رجع الى الساحل ليستمر في سيره • فذكر لنا انه راى سفنا تجارية • وبعد مروره بفم نهر اناميس يذكر نيرخوس مروره بجزيرة صغيرة خالية اسماها اوركانا Organa وعرة الارض ثم وصلوا بعدها جزيرة اكبر حجما واكثر خصبا ومسكونة اسمها واراكتا والتي لا بد ان تكون جزيرة قشم في مدخل الخليج العربي والتي ذكر انها تنتج العنب والتمر والحبوب • وقال نيرخوس أنه رآى من مسافة عند مرورهم جزيرة مقدسة عند الرب بوسايدون اله البحر اليوناني • وهذه الجزيرة قد تكون جزيرة هنجام • واخيرا وصلوا نهاية ساحل كرمان عند كاتايا (ربما قيس) قال انها جزيرة صحراوية مقدسة عند الرب هرميس والالهة افروديت • ثم يذكر مروره بعد ذلك بعدة جزر ومدينة صغيرة على الساحل اسمها ميسيدوث (ربما تكون دوان) وعلى الشاطيء الشرقي بعد المرور بجزيرة صحراوية تسمى كايكاندر Kaikander (هندرابي) • وزاروا جزيرة صغيرة لم يعط اسمها وقال انها مشهورة بمصائد اللؤلؤ الذي يخرجونه بنفس الطريقة كما في المحيط الهندي • وهذه اول اشارة نعرفها الى مصائد اللؤلؤ في الخليج العربي • وصار السير في الخليج بعد هذا حسب قول نيرخوس صعبا ومعقدا حيث الساحل كما يقول مليء بالصخور والمياه الضحلة والجزر المرجانية وهي خاصية لا تزال موجودة • ثم توقفوا عند فم نهر اسمه ستياكوس

30. Vincent, Commerce, op. cit. Vol. 1.

(موند الحالي) لمدة ٢١ يوما لاصلاح بعض السفن التي معهم • وبعد ذلك مر في شبه جزيرة اسماها ميسمبريا التي لا بد ان تكون موقع بوشير الحالي ، وقال انها كثيرة البساتين الغنية بأنواع الفاكهة • ثم نهر كرانيس Granis (رودحلة) وقربه قصر • ولاحظ حوتا قال ان طوله ٥٠ ذراعا ومعه الكثير من سمك الدولفين، ثم توقف نيرخوس بعد ذلك عنـــد بريزانا ثم نهر آرونيس (طالب الحالي أو هنديان) الذي يقول عنه أنه أكبر الانهار(٣١) • ويذكر نيرخوس ان بلاد فارس بما في ذلك الساحل الشرقي للخليج العربي تقسم الى ثلاثة أقسام :

أ) القسم الرملي المجدب من شدة الحرارة •

ب) القسم الذي يليه وهو خصب جدا ومناخه معتدل وينتج أنواع الفواكـــه مثل العنب وبه مراع وغابات وانهار عدة •

جـ) شمال تلك الاقسام حيث البرد الشديد والثلج وهي منطقة مرتفعة •

ويظهر من الوصف الذي قدمه نيرخوس أن نهر الفرات كان يصب زمانـه بصورة منفصلة في رأس الخليج العربي •

وقد اعطانا بلني الكبير وصفا الى رحلة نيرخوس(٣٢) اعتمد فيه كما يظهر على اونسيكريتوس Onesicritus دون ان يقارنها بما كتبه عنها نيرخوس نفسه التي قرأناها عند اريانوس الذي عاش بعد بلني الكبير بحوالي القرن • وقد نقل بلني الكبير كتابة اونسيكريتوس عن جوبا Juba ملك موريتانيا الذي لا بد وان اختصر ما وصله عنها • وقد اعطانا الكثير من اسماء الانهار والمناطق ولكن ليس من بينها محطة توقف (مانسيونيس) التي ذكر نيرخوس منها الكثير • ولم يعطنا كذلك المسافات من منطقة لاخرى (سباتيا) • لذا جاء ما ذكره بلني الكبير من معلومات عن رحلة نيرخوس غير مضبوطة ومرتبكة وحتى عديمة القيمة ولو ان بعض الاسماء التي ذكرها بلني كانت صحيحة • والعجيب أن بلني يذكر في ثلاث عبارات اسم نيرخوس كأن مصادره عن المسافات على طول الساحل • وارسلت في نفس الوقت حملات لاكتشاف الشواطىء الغربية للخليج العربي بقيادة أرخياس• وكان اسطوله الذي ارسله الاسكندر المقدوني يتألف من سفن صغيرة ذات ثلاثين مجذافا • وقد وصل الى جزيرة تيلوس التي وصفت بانها كبيرة وخصبة والتي لا بد وان تكون البحرين •

31. Sir Arnold Wilson, op. cit. pp. 36 ff.
32. Natural History, VI. 23, 96-100.

والمكتشف الثاني كان اندروسثينيس Androsthenes من ثاسوس Thasos الذي تعقب الى مسافة بساحل الجزيرة العربية (-دون شك الساحل الغربي للخليج العربي) • أما المكتشف الثالث فكان هيرون Hieron من أهالي صولي الذي وصل ابعد من الاثنين وربما وصل ماكاي اوماكيتا عند مدخل الخليج العربي التي رآها نيرخوس على طول الساحل المقابل • وقيل ان الاسكندر أمره ان يدور كل الجزيرة العربية حتى هيروبوليس بمصر في خليج السويس ولكن طول الرحلة وجدب السواحل اوقفه عن السير • ويظهر ان تقارير هؤلاء الثلاثة (نيرخوس وارخياس وهيرون) لم تكن لترضي الاسكندر الذي امر نيرخوس بان يستعد للاقلاع باسطول يطوف به الجزيرة العربية ولكن الاسكندر مات فتوقف المشروع(٣٣) • ومن الجدير بالذكر ان بلني الكبير قد ذكر ان ساحل الخليج العربي قد تم سبرغوره من قبل ابيفانيس • فاذا كان بلني يقصد به انطيوخوس ابيفانيس Antiochus Epiphenes الرابع الملك السلوقي (١٧٦ ـ ١٦٤ ق•م•) فانه خاطىء قدر تعلقها بشواطىء بلاد العرب على الخليج العربي التي عرفنا بأنها قد اكتشفت قبل موت الاسكندر • ولكن ربما ارسل انطيوخوس ابيفانيس هذا حملة لهذا الغرض(٣٤) •

ويذكر ان الاسكندر المقدوني قد شيد مدينة الكرخة (خاراكس وهي مدينة المحمرة القديمة) حيث يلتقي نهر الكارون بنهر دجلة آنذاك واسكن بها جنوده العاجزين واتباعه • وتثبت الادلة الاثارية تقريبا بان خاراكس (الكرخ) هي المحمرة القديمة ولو ان هناك من يضع خاراكس عند التقاء نهر الكرخة بنهر دجلة في ذلك الوقت (الان تحت قصبة السويب بشط العرب اسفل القرنة) • وقد أزال جون هانسمان الشك في بحثه الذي أجراه سنة ١٩٦٥ ، فقد تتبع هانسمان ذراع الكرخة الاقدم في طريقه الى الاهوار الجافة الموجودة الان في جنوب عربستان بايران ، وافترض انه اذا ما تمكن من تتبع قناة متروكة قد تشعبت من الجنوب الغربي واليه فوق مصب هذه القناة حتى نهر دجلة فمن المؤكد العثور على موقع خاراكس (سميت ايضا الاسكندرية ـ خاراكس) • وفعلا تتبع هانسمان ذلك فوصل الى تل خيابير • ومن بقايا السدود الكبيرة والطويلة والمرتبة على شكل

33. E. H. Bunbury, A History of Ancient Geography, (New York, 1959), Vol. 1, pp. 461-549.
34. Ibid, Vol. 11, p. 425.

د

مثلث تقريبا نصل آثار مدينة مهجورة ٠ وعثر على السدود وقد ظلت الاسوار الشرقية والغربية قائمة وكذلك من الاسوار الغربية والجنوبية التي غسلتها مياه الفيضانات ٠ وتمكن هانسمان من تتبع هذه الاسوار خلال الصور الجوية التي التقطها ، اما السوران الموجودان فيرتفعان الى حوالي ٤ر٦ مترا ٠ وفي كل السدود خاصة في خط السور الغربي سلسلة من الابراج المشيدة على مسافات متساوية من بعضها ويمكن رؤية المعاقل البارزة والكثير من الطابوق ٠ ويبلغ امتداد سور المدينة الشمالي ٧٤ر١ ميلا والغربي ٩٣ر٠ ميلا وطول الشرقي ٣ر١ كم وطول السدود الجنوبية ٩٤ر٢ كم ٠ وقد اخبرنا بلني الكبير بان موقع خاراكس يبلغ عرضه ٩٦ر٢ كم ولهذا كانت الابعاد التي اكتشفها هانسمان تطابق هذه الابعاد تقريبا ٠ ويماثل موقع خيابير (المحمرة القديمة ، الاسكندرية ــ خاراكس) تخطيط مدينة سلوقية على دجلة مقابل طيسفون (المدائن) الى الجنوب من مدينة بغداد الحالية حيث يدخل الشارع الرئيسي المدينة قادما من الصحراء ثم يخرج ثانية حتى ضفة نهر دجلة ٠ وان ميناء خاراكس (كرخا ، الاسكندرية خاراكس) كان عند نقطة التقاء طريق خيابير بانحناءة نهر الكرخة(٣٥) ٠

والغريب أن الكتاب الاوائل الذين كتبوا عن الاسكندر المقدوني وحملته لم يتعرضوا الى بناء الاسكندر لمدينة خاراكس هذه بل ذكره لاول مرة حسب معلوماتنا الحالية بلني الكبير من القرن الاول الميلادي وقال انه أطلق عليها اسم الاسكندرية نسبة اليه(٣٦) ٠ ثم فصل اريانوس وقال بأن الاسكندر قد شيدها على مرتفع اصطناعي حتى يتيها شر الفيضانات من الانهر القريبة لها ٠ هذا وان بناء خاراكس لا بد ان كان مرتبطا بمشروع الاسكندر في السيطرة على بلاد العرب وبذلك ستكون هذه المدينة ميناء رئيسا للتجارة مع الهند وبلاد العرب ٠ وقد نقل اليها الاسكندر سكان مدينة دورين القريبة كما اسكن المقدونيين في حي من ميناء المدينة اسماه بيلا Pella (فحل) ٠ ولم يكتب للمدينة النجاح الذي علقه عليها الاسكندر وقد يكون السبب كامنا في منافسة مدينة الجرعاء ذات الميناء الهام في الخليج والتي صارت كما سنرى الميناء الرئيسي للتجارة بين الهند وبلاد العرب من ناحية والممتلكات التابعة للدولة السلوقية ومصر من ناحية

—35. John Hansmann, Charax and the Karkhah, Iranica Antiqua, Vol. VII, (1967), pp. 27-58.
ترجمة الدكتور عادل عبد الله خطاب ، خاراكس والكرخه
36. Natural History, IV, 139.

أخرى . وقد خربت خاراكس مرارا من فيضانات الانهر التي تحيط بها فما كان من الملك السلوقي انطيوخوس الرابع ايبفانيس الا ان اعاد تعميرها واسماها انطاكية Antiochea على اسمه . وخلال ثورة مولون Molon ضد الملك السلوقي انطيوخوس الثالث سنة ٢٢١ ق.م. كان حاكم منطقة ميسان بما فيها المدينة الرئيسية خاراكس (المحمرة) اسمه بيتكاديس Pytkades ولما أخمد الملك السلوقي ثورة مولون ضده عين على ميسان القائد العسكري المعروف زمانه تيخون Tychon وهذا التعيين يدل على أهمية هذه المنطقة في عين الملك السوقي . ونعرف بان نفس الملك السلوقي هذا قد قام بحملة عسكرية ضد الجرعاء على الشاطىء الغربي للخليج العربي ربما كان غرضه منها السيطرة على تجارة الهند وبلاد العرب وضرب نفوذ البطالمة (حكام مصر اليونانيين آنذاك) في هذه المدينة التي لا بد ان عملت على تنشيط التجارة مع مصر . وفي أيام نفس هذا الملك قام نومينوس حاكم ميسان الجديد بشن حملة برية ـ بحرية سار بها على طول ساحل كارمانيا (كرمان) مع اسطول يرافقها في الخليج العربي . ويمكن ربط غاية هذه الحملة مع غزو الملك السلوقي للجرعاء في رغبة الاخير بجعل الخطوط البحرية مع الهند امينة ومفتوحة .

وعندما اكمل انطيوخوس الرابع تعميرها سنة ١٦٥ ق.م. عين عليها سباسينيس Hyspaosines ملك العرب المجاورين بالمنطقة المعروفة باسم ميسان (ومعناها بالارامية المدينة المسورة) . وذكر ان والد سباسينيس كان ساغدودناكوس الذي كان ملكا على عرب المنطقة زمانه . ونستنتج من هذا التعيين ان العرب في المنطقة كانوا يشكلون الاغلبية الساحقة من السكان من ناحية أخرى وكونهم على جانب كبير من القوة والمنعة من ناحية أخرى وكون سباسينيس ووالده من قبله أقوياء الشكيمة ومتنفذين في المنطقة الى جانب كونهما مخلصين للسلوقيين الذين ائتمنوهما واعتمدوا عليهما . ولكن اسم سباسينيس ووالده لا يماثلان الاسماء العربية التي نعرفها ولا نعرف أي شيء عن العرب آنذاك . وفعلا برهن سباسينيس بانه أهلا لثقة السلوقين حيث ظل متعلقا بهم رغم ما حل بدولتهم من الانتكاسات والمصائب . ولكن تعاظم الخطر الفرثي أقنعه أخيرا بالاستقلال في انطاكية هذه وانفصل عن السلوقيين نهائيا عندما اندحر الملك السلوقي ديمتريوس للمرة الثانية(٣٧) .

37. S. Nodelman, A Priliminary History of Characene, Berytus, Vol. XIII, (1960), p. 87.

وان أقدم النقود التي تم العثور عليها للملك سباسينيس قد وجدت في موقع دورا يوروباس Dura Europas (تل الصالحية قرب دير الزور بسورية) وكانت برونزية ٠ وقد قلد في نقوده تلك للملك السلوقي ديمتريوس الثاني (١٤٥ ـ ١٣٩ ق٠م٠) الامر الذي يدل دون شك على اعجابه به ونجد في وجه العملة وجهين واحدا في الغالب لسباسينوس (سباسينيس) نفسه والثاني لرجل ملتح لا بد وان كان الملك الفرثي مثريديتيس الثاني (١٢٤ ـ ٨٨ ق٠م٠) مما يدل على تبعيته للفرثين ٠ ويظهر ان سباسينيس كان في بادىء عهد الفرثين تابعا لهم ولكنه ما ان لمس ضعفا منهم في زمن الملك افراهاط الثاني (١٣٨ ـ ١٢٧ ق٠م٠) حتى أعلن استقلاله في منطقة منتهزا فرصة الاضطرابات التي شبت في انحاء الدولة الفرثية ٠ ويظهر ان سباسينوس كانت له شعبية في بلاد بابل ومؤيدون كثار فيها بدليل الرقيم المدون باللغة الاكدية من سنة ١٢٧ ق٠م٠ الذي اعترف ملكان على بابل ٠ ولا اعتقد ان هناك سباسينوس ثان في المنطقة ربما قصده الرقيم الاكدي ٠ وفي عهد الحاكم الفرثي اللاحق في بابل هيميروس Himeros ضرب سباسينوس بلاد عيلام بعد ان دحر هيميروس هذا وحصل على تأييد العراق كله ٠ ويظهر ان سباسينوس كان معجبا بالهلنستية اتبع التقويم السلوقي في مملكته (الذي يبتدأ من سنة ٣١١ ق٠م ٠) واتبع سياسة ودية مع سكان بلاد بابل حيث نعرف انه قدم الاضاحي الى بعل (مردوخ) ٠ وكان هناك بابلي باسم ايتي مردوخ بلاطو من كبار الموظفين في دولته والمقربين اليه ٠ ويظهر انه ظل ملكا على بلاد بابل لمدة سنة واحدة (١٢٧ ـ ١٢٦ ق٠م ٠) وضرب النقود باسمه سنة ١٢٤ ق٠م ٠ وتعكس نقوده حبه للهلنستية ٠ فقد صور على درهمه هركليس جالسا ٠ ولكنه لم يبق حاكما في بلاد بابل لمدة طويلة حيث سرعان ما اخرج منها ٠ وفي درهم اخر من دراهمه نرى سهم الصاعقة للرب زووس ويظهر ان سباسينوس قد انكسر امام الملك مثريديتيس الثاني الفرثي سنة ١٢٠ ق٠م٠ ، الذي حدد منطقته حكمه بميسان ٠ ونعرف بان بلني الكبير قد نسب الى سباسينوس اقامة سدود جديدة بلغ طولها ما يقارب الميلين لحماية كرخ ميسان (المحمرة) ٠ وربما اطلق الكتاب الكلاسيكيون المتأخرون على مدينة الكرخ (خاراكس) اي كرخ ميسان) اسم كرخ سباسينوس لاصلاحاته الكثيرة فيها ٠ ومن الجدير بالذكر ان مترابون(٣٨) ٠ هو اول من اطلق اسم ميسان على هذه الدولة كما نعرف الان في وقت سمى بلني وبطليموس

---

38. 16. 51. 1.

الاقليم بالكرخ (خاراكس) وخراسين • ورغم خضوع سباسينوس أخيرا للفرثيين لكنه استمر وخلفائه من بعده على حفظ علاقات ميسان مع الدول اخرى وحتى ع عدوة الفرثين روما • وقد توفي سباسينوس وله من العمر ٨٥ عاما •

المدينة الهامة الاخرى في الخليج العربي خلال العصر الهلنستي كانت مدينــة الجرعاء • والغريب ان الاخبار التي وصلتنا عن تهيوء الاسكندر الكبير لحملته على بلاد العرب وتحرياته على طول سواحل الخليج العربي سنة ٣٢٣ ق•م• لم تذكر مدينة الجرعاء • ولكن ايراتو ستينيس الذي كتب بعد حوالي مائة عام من عصر الاسكندر المقدوني ذكر عن تجار الجرعاء وكونهم يحملون البخور والافاوية عبر منطقه الخليج العربي الى العراق • ويذكر سترابون ان الجرعاء مدينة تقع على خليج عميق ، سكنها الكلدانيون الذين سكنوا بابل اولا وتحوى التربة فيها على ملح (أرض سبخة) ويعيش سكانها في بيوت مشيدة من حجارة الملح ترش جدرانها بالماء عند ارتفاع درجات الحرارة لمنع قشورها من التساقط • وتبعد المدينة ٢٠٠ ستاديا (حوالي الستمائة ميلا) عن البحر • ويتاجر سكانها بالطيب والمر والبخور تحملها قوافلهم التي تسلك الطرق البرية • ويذكر انهم ينقلون تجارتهم بالبحر حتى مدينة بابل ثم الى مدينة ثابساكوس (زوكما او مسكنة في أعـــالي الفرات) • ويتحدث بلني الكبير عن جزيرة ايكارا Ichara وخليج كابيوس Capeus وخليج الجرعاء حيث يقول (وهنا نجد مدينة الجرعاء ذات القطـــر البالغ خمسة اميال ذات ابراج مشيدة من كتل الملح المربعة • وعلى بعد خمسون ميلا عن البحر في الداخل منطقة اتتين Attene (وهي الهفوف) • وامام الجرعاء جزيرة تيلوس على نفس المسافة من الساحل المشهورة بكثرة اللؤلؤ • وعلــى الساحل هناك مدينة العقير وعلى مقربة منها أطلال مدينة كبيرة ذات سور ربما تكون هي الجرعاء • وقد شيدت العقير في العصور الاسلامية وهي مهجـــورة الان وقربها قرية العجير(٣٩) • وقد اشار بوليبيوس (٢٠٤ ــ ١٢٢ ق•م•) في تاريخه الى الجرعاء وكذلك كاثر سيديس وارتميدوروس من أفيسوس • وقد ذكر جميعهم مركز الجرعاء التجاري الكبير وكيف أنها سوق تلتقي بها القوافل القادمة من بلاد العرب الجنوبية وبلاد الشام والحجاز والعراق الى جانب وصول تجارة البحر اليها من افريقية والهند واليمن • ثم تصدر الجرعاء محاصيل هذه البلاد بالقوافل البرية الى منطقة البحر المتوسط ومصر عن طريق مدينة حائل ـ

---

39. Bibby, Looking, op. cit. pp. 334 ff.

تيماء أو عن طريق آخر الى العراق بالسفن حتى مدينة سلوقية على دجلة وبابل ومنها الى مسكنه ثم عن طريق البر الى مدن بلاد الشام وسواحل البحر المتوسط . ونقرأ كيف ان تجار الجرعاء قد ارتبطوا بتجـارتهم مع حضرموت حيث كانت القوافـل منها واليها تصل خلال أربعين يوما(٤٠) . ويذكـر اندروسثينيس من ثاسوس الذي كان بصحبة نيرخوس في جولته بأن الى الجنوب من جزيرة ايكاروس (فيلكه) على مسافة ٢٤٠٠ ستاديا تقع مدينة الجرعاء وعلى مقربة منها جزر تيروس (تيلوس) وارادوس (جزر البحرين حيث يذكر وجود معابد تشبه تلك للفينيقيين ويربط سترابون الجرعاء مع بلادِ سبأ اليمن) ويذكر كون الاثنين اكثر جميع بلاد العرب ثروة ويمتلك اهلها كميات كبيرة من الادوات المصنوعة من الذهب والفضة مثل الاسرة والاحواض وكؤوس الشراب وبيوت فخمة ذات أبواب وجدران وسقوف مزينة بالعاج المطعم بالذهب والفضة والاحجار الكريمة . ولا يخلو كلام سترابون من المبالغة ولكنه يدل دون شك على ثراء الجرعاء. وكثرة العاج فيها خير اشارة الى تجارة مع بلاد السند . وربما كان هناك اتفاق سياسي واقتصادي بين الجرعـاء واليمامة البعيدة عن الساحل يقوم الجرعائيون بموجبه بشؤون الملاحة في وقت يتعهد به أهل اليمامة بمهام النقل البري . ونقرأ في تاريخ بوليبيوس(٤١) . عن اهمية الجرعاء وعلاقتها مع سلوقية على دجلة ثم يذكر كيف ان الملـك السلوقي انطيوخوس الثالث (٢٢٣ ـ ١٨٧ ق.م.) . قد ذهب الى منطقة الخليج العربي والى مدينة الجرعاء بالذات سنة ٢٠٥ ق.م. مع اسطول لاخضاعها والقبائل المجاورة ولكنه اقتنع اخيرا بان يتركهم وشانهم مكتفيا بما اوعدوا بارساله مـن الجـزية التي يرسلونها الى بلاطـة . ويستمر بوليبيوس في القـول كيف ان انطيوخوس قد تسلم رسالة من حاكم الرعاء نصها (ايها الملك لا تحطم شيئين قد منحتها الارباب لنا وهي السلام الدائم والحرية) . وهكذا عاد الملك السلوقي مكتفيا بالجزية الكبيرة التي كان قسما منها بالفضة والاخر بالاحجـار الكريمـة وسار منها الى تيلوس ثم عاد الى سلوقية على دجله . ويذكـر بلني الكبيـر ان انطيوخوس الثالث قد رجع ثانية وغزا الساحل الغربي للخليج العربي (ساحـل العروض) ونزل أرضا أسماها حطينا Chattina وهي أرض تابعة حسب قوله

40. Strabo, Bk. XVI. IV. 4.
41. XIII. 9. 4-5.

الى مدينة الجرعاء · وارسل أهالي الجرعاء آنذاك رسلا الى الملك السلوقي هـذا يطلبون منه الصلح والتفاوض ·

· ومن مـدن الجـرعائيين التي تشـير اليهـا المصـادر بيلبـانا Bilbana او بيـلانة Bilaena Bilana · وقـد تكـون هذه المدينة ممثلة الان في خرائب ابوزهمول الحالية في القطيف · كما نعرف عن علاقات الجرعاء مع بلاد العرب الجنوبية وافريقية حيث تجلب حاصلاتها ·كما تاجروا مع الانباط عن طريـق دوماتا (دومة الجندل) ومنها الى فلسطين وبلاد الشام ·

ومن الجدير بالذكر أن هناك جدلا بين الباحثين حول موقع مدينة الرعاء ومطابقتها مع المواقع المعروفة حاليا · فيذكر الكتاب الكلاسيكيون كـون الجـرعاء واقعـة على مسافة ٥٠ ميـلا من منطقة اتينا Attena وكـون جـزيرة تيلـوس (احدى جزر البحرين) التي يذكرون شهرتها باللؤلؤ تقع على مسافة ٥٠ ميلا مقابل الجرعاء في البحر · واعتقد البعض كون الجرعاء هي اطلال ابو زهمـول الحالية في القطيف وذهب آخرون الى كونها هي العقير(٤٢) · وجعلها غيرهم عند سلوى على ساحل البحر(٤٣) · ولكن موقع سلوى الكائن الى الجنوب من العقير هو صغير المساحة ويصعب ان يكون هو موقع الجرعاء · ولكن الموقع الملائم للجرعاء لا بد ان يكـون مدينة العقيـر القديمة · فالموقع الاخير بمقاييس ميلين × ميلا ونصف مع محور طويل باتجاه الشمال والشمال الغربي · وعلى مقربة من النهاية المنخفضة هناك بئر محصنة · وتعرف المنطقة محليا باسم أبو صامول · ففي هذه بقايا بعض اسس حجرية وكسرات فخار وقطع زجاجية ملونة · فالدليل الاثاري يظهر وجود مدينتين متميزتين الاولى وهي الاكثـر اتساعا ذات أسس جـدران متوسطة الحجم وكتل احجار جيرية · والمدينة الثانية أقل فخامة في بنـائها · والمدينة الاولى كما تظهر الاسس الحجرية لها ذات شوارع وارصفة موانىء تقع بصورة رئيسية الى الشمال الغربي · وتغطي الاثار من النوع الاخير الموقع وتمتد الى الخط الساحلي الحالي ، ويعتقد البعض ان هذا الامتداد الشرقي جاء نتيجة تراجع مياه الخليج حيث هناك هبوط بمستوى مياه الخليج في العصور التاريخية من ٥ ــ ١٠ قدم · وتقع مدينة العقير الحالية على منطقة رملية واطئـــة ربما لم تكن موجودة في العصور القديمة عندما شيدت اقدم المدن التي تشاهد

42. A. Springer, Alte Geographie Arabien, (Berlin, 1875), p. 135.
43. GJ, Vol. CVII, (Feb., 1946), p. 142.

بقاياها • وقد عثر على بقايا قصر مشيد بطراز ايراني يقع وسط المسافة بين موقع المدينة القديمة وخط الساحل الحالي والى الغرب والشمال منه هناك قصر آخر أصغير منه • والقصرين خماسيا الخطة • وهذه لا بد ان تدل على وجود مدينة كبيرة ومهمة بدليل تنوع وكثرة الفخار والزجاج الذي عثر عليه • وان أسس الجدران الحجرية للمدينة الاولى لا تماثل أيا من الاثار التي عثر عليها في الاحساء ، أما كسرات الفخار الازرق أو الاخضر المزجج التي عثر عليها والمصنوعة في الطراز الايراني فترجع الى العصر الوسيط • وتعود بعض الكسر الفخارية الى الفترة الهلنستية • وقد تحرى كورنويل المنطقة الساحلية ابتداء من العجير الحالية الى جبيل الواقعة على بعد مائة ميل الى الشمال من العجير فلم يجد اية بقايا لمدينة ساحلية بأية سعة • وأن البناء الحالي في العجير هو الاكثر ملاءمة ويمثل احسن منطقة لمرفأ يحمي السفن والبضائع الذاهبة الى الهفوف والمناطق الداخلية • ولولا تراجع مياه الخليج وانطمار المجاري بالطمى لكانت العجير الحالية اكثر اهمية مما هي عليه في الوقت الحاضر • اضافة الى وجود التشابه اللغوي بين اسم جرعاء والعجير (العقير) • ومما يؤيد ذلك ما يزودنا به بلني الكبير عن موقع العقير حيث قال بأن إمام الجرعاء هناك جزيرة تيلوس الشهيرة باللؤلؤ • وان القياسات التي يعيطها بلني الكبير توافق تماما تلك بين موقع العقير والهفوف والبحرين • فواحة الهفوف (أتينا عند بلني والتي وصفها على بعد ٥٠ ميلا من الساحل) تقع على بعد ٤٧ ميلا رومانيا (وقياسات بلني كانت بالاميال الرومانية) من الساحل وهي المنطقة الوحيدة الهامة والمسكونة في الاحساء • وكما قال بلني فان جزيرة البحرين (تيلوس) تقع أمام العقير وعلى مسافة ٢٩ ميلا رومانيا • ولكن مدن الزيرة الهامة تقع دوما الى الشمال وبذلك تكون على بعد خمسين ميلا رومانيا عن العقير الى جانب كون البحرين لا تزال مشهورة بمصايد اللؤلؤ • وبذلك فان اطلال العجير الحالية (العقيز) لا بد ان تكون موقع الرعاء • وقرنا بطليموس مع ثيما (تميم) • وذكر الهمداني في كتابه صفة جزيرة العرب ما نصه (ثم ترجع الى البحرين فالاحساء منازل ودور بني تميم ، وكان سوقها على كثيب يسمى الجرعاء تتبايع عليه العرب(٤٤) ويذهب آخرون الى كون

---

٤٤ – ص ١٧٣

موقع الجرعاء في الطرف الجنوبي الغربي من خليج القطيف(٤٥) • وقد طابقها جيسمان سنة ١٩٢١ بموقع الى الشمال من العقير في وقت يجزم به آخرون كون الجرعاء هي القطيف(٤٦) • وان الجرعاء لا بد ان كانت مدينة قديمة ترجع في تاريخها ربما الى ما قبل العصر البابلي الحديث وصارت تتعاظم ويكثر سكانها حتى غدت في زمن ايراتو سثينيس (حوالي ٢٧٦ ـ ١٩٤ ق٠م٠) مركزا تجاريا هاما تتسلم البخور والبضائع الاخرى من جنوب بلاد العرب والهند وافريقيـة وترسلها الى بابل وسلوقية على دجلة ، وذكر آكاثارسيديس من القرن الثـاني ق٠م٠ بان الجرعاء مركز تجاري مهم للاجزاء الشرقية من بـلاد العرب • ومـن الجدير بالذكر بان الخط التجاري الذي كان يربط البحر المتوسط بالهند كان مرتبطا بحريا من الهند حتى الجرعاء ومن الاخيرة يبدأ طريق الصحراء من الجرعاء الى حائل ثم تيماء •

وان ممارسة الزراعة في منطقة العقير كانت على الدوام صعبة للغايـة حيث التربة فقيرة والماء العذب قليل • ولما كان الماء المحلي مشبع بالجبس فـان الكثير من القنوات الاروائية لابد ان كانت مشيدة من مواد سريعة التلف وهذا نفسه ما تذكره المصادر الكلاسيكية • فقد أخبرنا بلني الكبير بان ابراج مدينة الجرعاء قد شيدت من قطع الملح المربعة • ولم يعثر في منطقة العقير على أيـة طبقات ملحية ولكن اراضي السبخة (المغطاة بطبقة من الملح) واسعة فيها • ومن هذه السباخ سبخة المريقب وسبخة ام حشيشة وسبخة ابي الحمام وان المسافة بين هذه السباخ وساحل البحر قرب العقير حوالي الثلاثين ميـلا • واذا كانت بيوت الجرعاء القديمة قد شيدت من اللبن المصنوع من الطين فربما قد حصلوا على هذه المادة من المنطقة تحت السبخة • وتكون نسبة الجبس والرمل البلوري في هذا الطين عالي والطابوق المصنوع منه لا بد ان كان عرضـة الى تغيرات كيمائية قوية • وبذلك فان ما ذكره سترابون عن تقشر الملح في البيوت المشيدة منه في الجرعاء نتيجة الحرارة ورش الناس له بالماء لمنعه من التساقط انما يصف به تأثير النور على الطين الملحي • وربما عرف سكان الجرعاء ما يسمى فـي

45. Glaser, Skizze, op. cit. p. 76.
46.

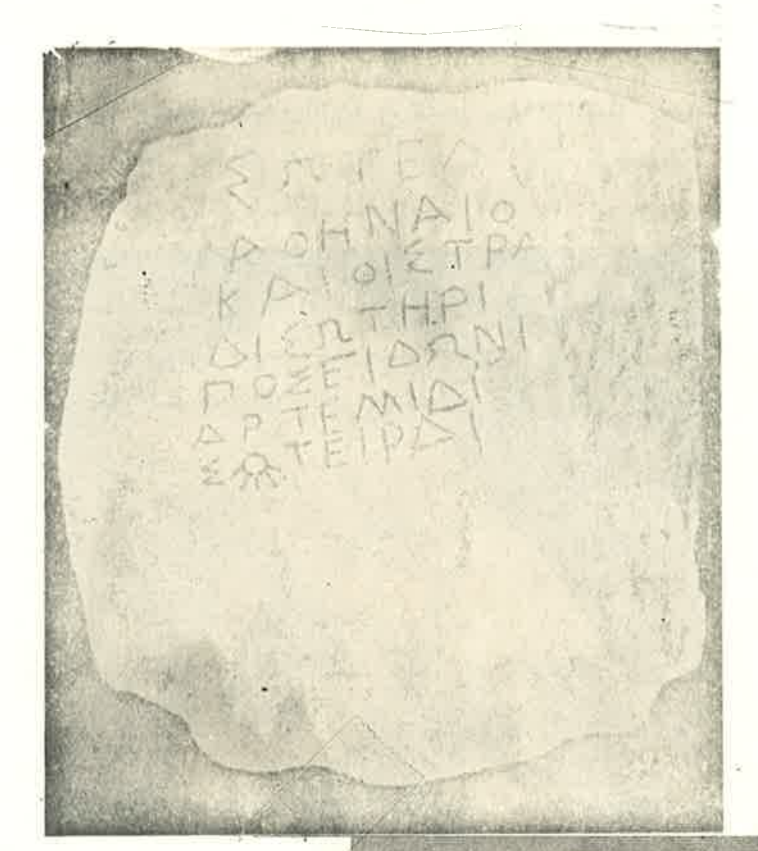
٤٦ ـ سليمان حزين ، الخليج العربي ، الجزء الاول (القاهرة ، ١٩٤٢) •

البحرين الان بالجص الخكري الذي يستخرج من الرواسب الطينية التي تستخرج في العادة من جداول مياه الري ، ثم تعمل على شكل أقراص تجفف في الشمس ثم تحرق وتدق وينتج عن ذلك مادة شديدة المقاومة للماء والرطوبة ٠ وربما اراد الكتاب الكلاسيكيون من حجر الملح حجر الجص قبل ان يحرق ٠ ومن الجدير بالذكر ان العيون القديمة في البحرين كانت مشيدة من نوع هذا الجص ٠

وفي خارطة بطليموس للعربية الصحراوية نلحظ نسبة هذه المنطقة الى الجرعائيين ، وذكر بان معنى كلمة جرعاء هو المكان الذي لا ينمو فيه شيء وهذا المعنى يطابق هذه المنطقة ٠



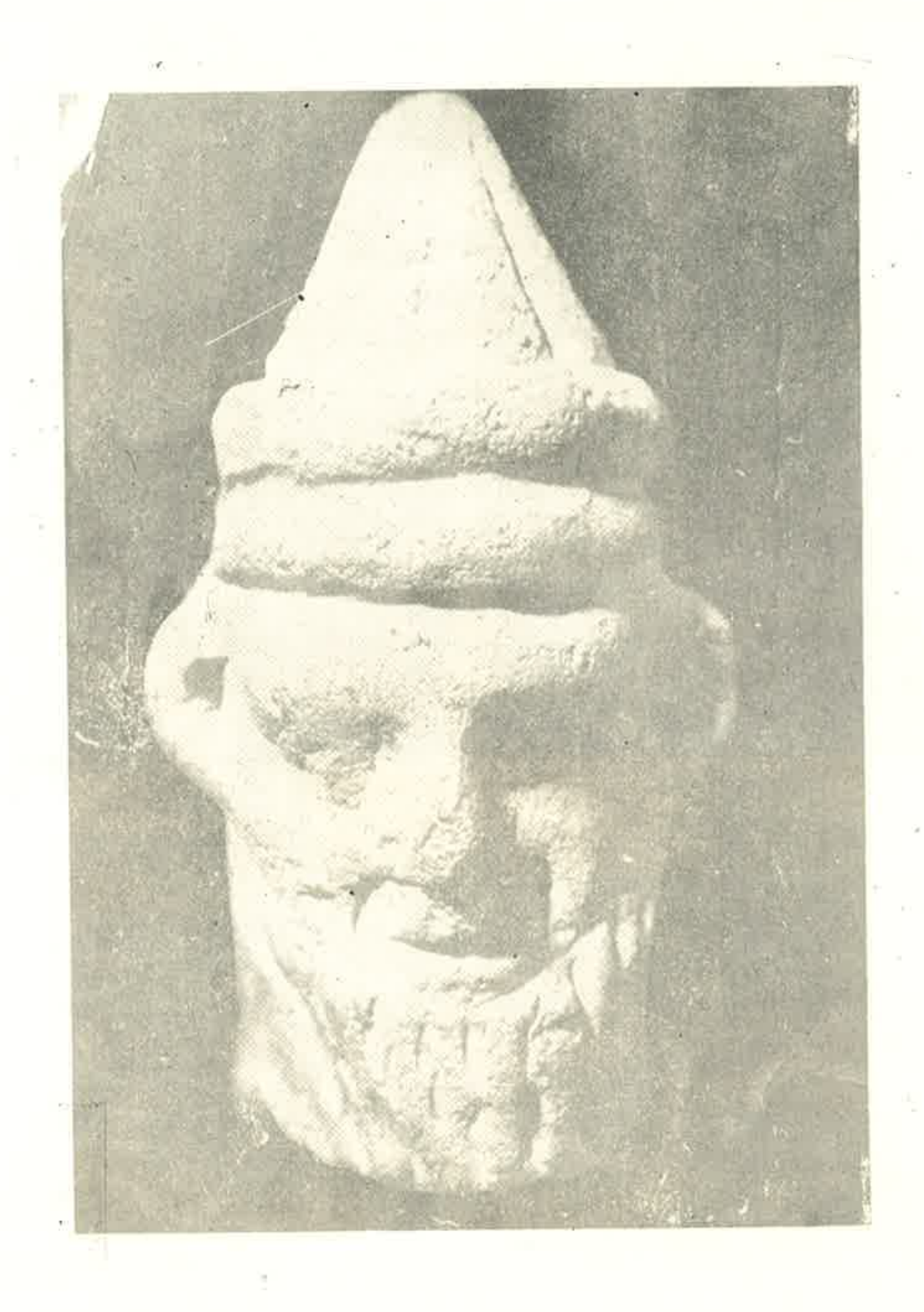
شكل ٨٩ ــ قالب نصفي في الغالب يمثل الاسكندر الاكبر من فيلكة



شكل ٩٠



شكل ٩١



شكل ٩٢ ــ تمثال في طراز آشوري



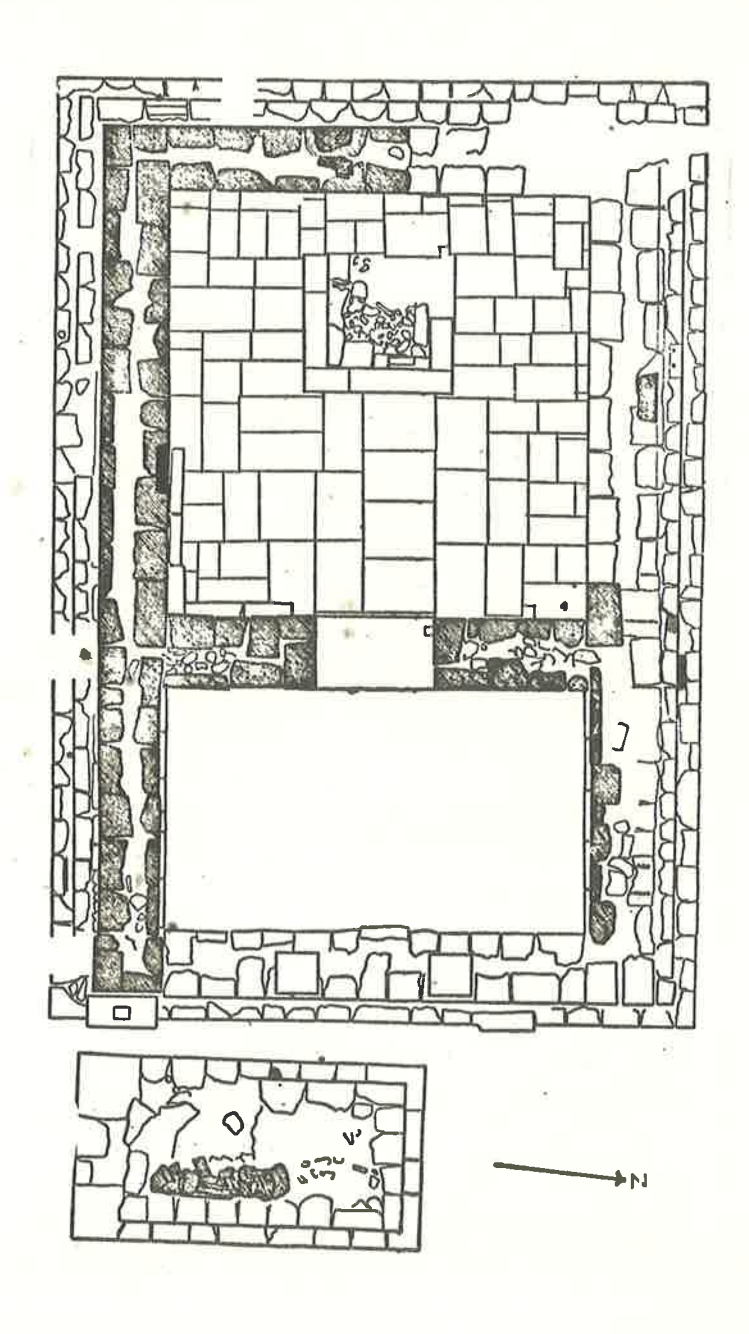
شكل ٩٤



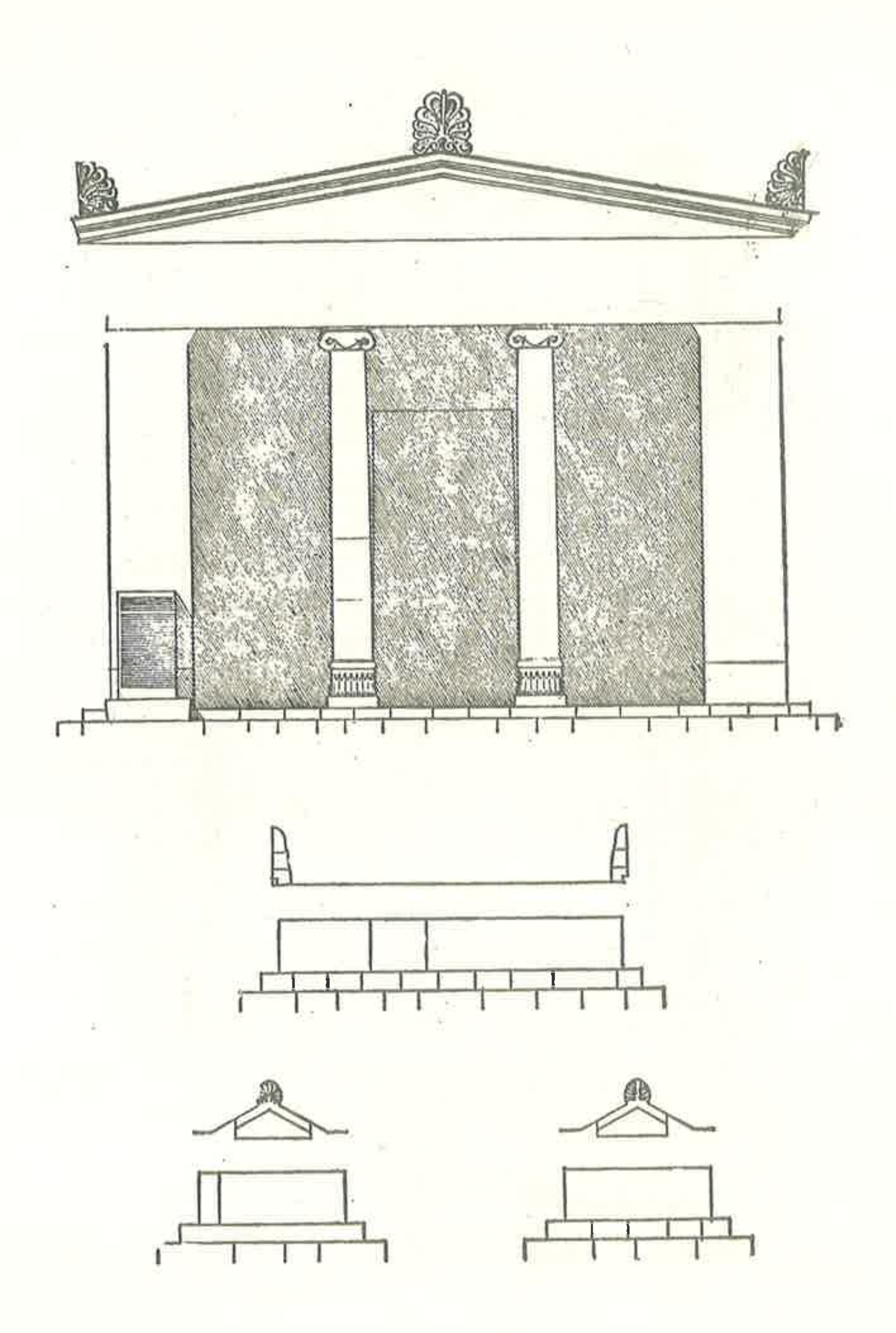
شكل ٩٣



شكل ٩٥ واجهة المعبد



شكل ٩٦



شکل ۹۷

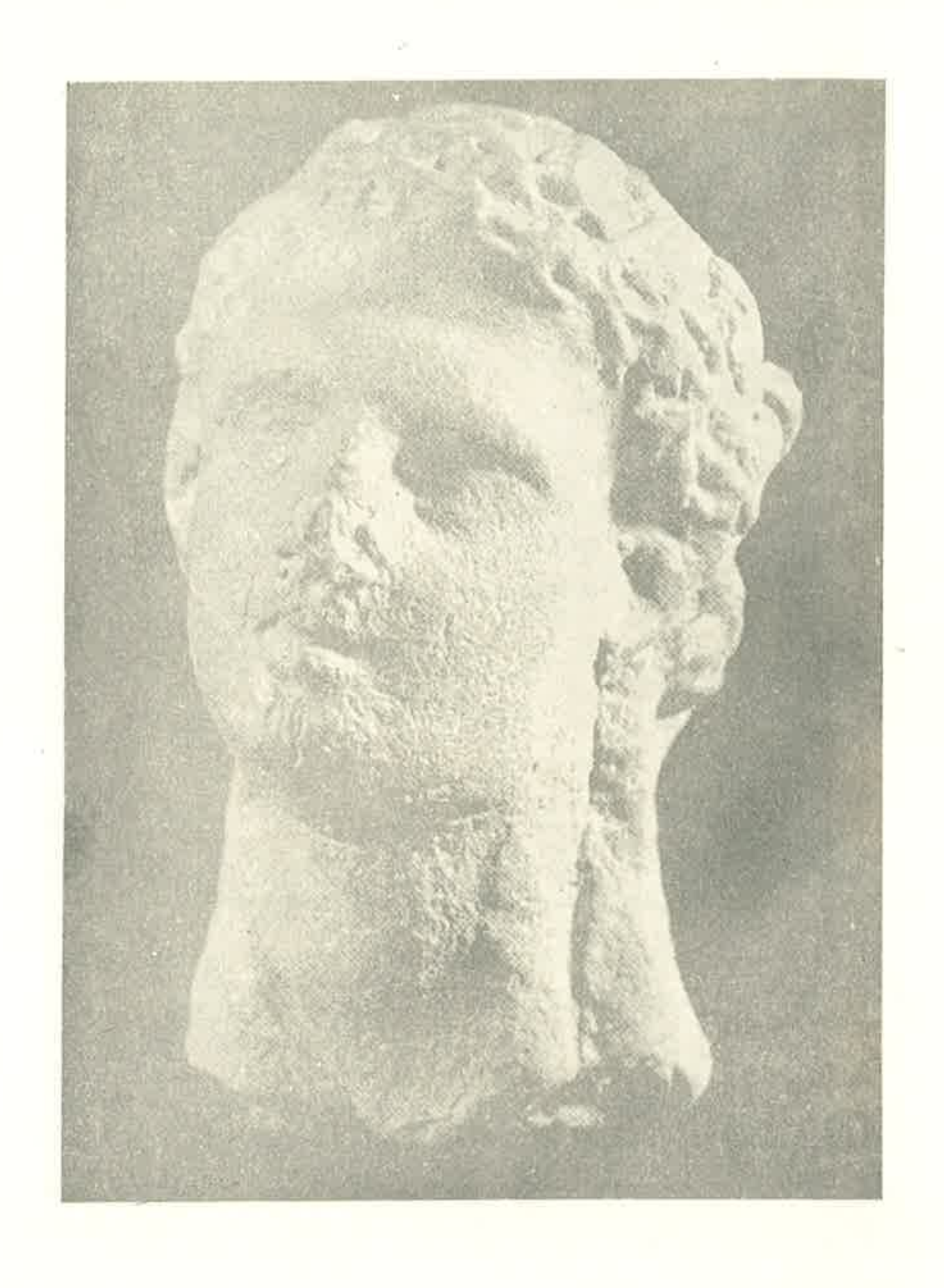
ΑΝΑΞΑΡΧΟΣΤΟΙΣΕΝΙΚΑΡΩΙΟΙΚΗΤΑΙΣΧΑΙΡΕΙΝ 1
ΤΗΣΕΠΙΣΤΟΛΗΣΗΝΕΔΩΚΕΝΗΜΙΝΙΚΑΔΙΩΝ 2
ΥΠΟΓΕΓΡΑΦΑΜΕΝΥΜΙΝΤΟΑΝΤΙΓΡΑΦΟΝ 3
ΩΣΑΝΤΑΧΙΣΤΑΛΑΒΗΤΕΤΗΝΕΠΙΣΤΟΛΗΝ 4
ΑΝΑΓΡΑΨΑΤΕΣΤΗΛΗΝΚΑΙΠΟΛΕΙΠΕΤΕ 5
ΕΝΤΩΙΙΕΡΩΙ ΟΓ ΑΡΤΕΜΙΣΙΟΥΚΙ ΕΡΡΩΣΘΕ 6

ΙΚΑΔΙΩΝ ΑΝΑΞΑΡΧΩΙ ΧΑΙΡΕΙΝΣΠΕΥΔΕΙ 7
ΟΒΑΣΙΛΕΥΣΠΕΡΙΙΚΑΡΟΥΤΗΣΝΗΣΟΥ 8
ΔΙΑΤΟΚΑΙΤΟΥΣΠΡΟΓΟΝΟΥΣΑΥΤΟΥ 9
ΙΕΡΩΣΔΙΚΑΙΤΟΤΗΣΩΤΕΙΡΑΣΙΕΡΟΝ . . . . . Σ 10
ΘΑΙΜΕΤΑΓΑΓΕΙΝΚΑΙΕΓΡΑΨΑΝΤΟΙΣΕΠΙΒΑΛΕΣ 11
ΠΡΑΓΜΑΤΩΝΤΑΣΣΟ ΜΕΝΟΙΣΜΕΤΑΓΑΓΕΙΝ 12
ΕΚΕΙΝΟΙΔΕΕΙΤΟΥΝΔΙΑΤΟΜΗΕΚΠΟΙΗΣΑΙ 13
ΑΥΤΟΙΣΕΙΤΕΔΙΗΝΔΗΠΟΤΟΥΝΑΙΤΙΑΝ 14
ΟΥΜΕΤΗΓΑΓΟΝΗΜΙΝΔΕΓΡΑΨΑΝΤΟΣΤΟΥ 15
ΒΑΣΙΛΕΩΣΣΠΟΥΔΗΙΜΕΤΗΓΑΓΟΜΕΝΚΑΙ 16
ΚΑΤΕΣΤΗΣΑΜΕΝ . . . . ΕΣΑΓΩΝΑΓΥ 17
Μ ΝΙΚΟΝΚΑΙΕΡΕΙΣΕΞΣΤΕΙΛΑΜ ΕΝΙΕΞΑΓΑ 18
ΓΕΙΝΚΑΤΑΤΗΝΤΟΥΒΑΣΙΛΕΩΣΑΙΡΕΣΙΝΚΑΙ 19
ΤΩΝΠΡΟΓΟΝΩΝΑΥΤΟΥΚΑΙΠΕΡΙΤΩΝΕΝΤΗΙ 20
ΝΗΣΩΙΚΑΤΟΙΚΟΥΝΤΩΝΝΕΩΚΟΡΩΝΤΕΚΑΙΤΩΝ 21
ΑΛΛΩΝΘΥΣΙΑΣ . . . . . ΕΠΙ . . ΟΥΣΩΤΗΡΟΣ 22
ΚΑΙΤΟΥΣ . . . . ΟΥΣ . ΣΤΗΣΝΗΣΟΥΣΥΝ 23
ΟΙΚΙΣΘΗΝΑΙΑΜΦΙΤΟΤΕΜΕΝΟΣΤΟΥΤΟΥΜΗΠΡΟ 24
ΠΟΡΕΥΕΣΘΑΙ . . . . ΝΤΡΟΠΩΙΜΗΔΕΝΙ 25
ΑΛΛΕΙΝΑΙΤΟΙΣΠΕΡΙ . . . . . . ΑΣΕΠΙΜΕΛΕΣΙΝ 26
ΟΥΝΣ . . . . ΤΩΝΤΕΔΙΚΑΙΩΝΤΥΓΧΑΝΩΣΙ 27
ΑΝΘΡΩΠΟΙΕΙ . . . . ΜΕΝΟΙΑΔΙΚΩΝΤΑΙΜΗΔΕ 28
ΜΕΤΑΓΩΝΤΑΙ . . . . ΝΤΙΝΕΣΤΟΥΤΩΝΒΟΥΛΩΝΤΑΙ 29
ΕΞΑΣΚΕΙΝΤΗΝΕΝΤΗΙΝΗΣΩΙΧΩΡΑΝΠΑΡΑΔΕΙΣ 30
ΟΥΣΜΙΣΘΩΤΟΥΣΕΞΕΡΓΑΣΑΜΕΝΟΙΚΑΙΦΥΤΕΥ 31
ΣΑΝΤΕΣΕΑΥΤΟΙΣΕΙΣΤΟΠΑΤΡΙΚΟΝΥΠΑΡΧΕΤΩ 32
ΗΑΣΥΛΙΑΚΑΙΗΑΤΕΛΕΙΑΚΑΘΟΤΙΟΙΠΡΟΓΟΝ 33
ΟΙ ΟΙ ΤΟΥΒΑΣΙΛΕΩΣΕΠΕΧΩΡΗΣΑΝΑΥΤΟΙ 34
ΠΑΣΙΤΟΙΣΕΙΣΤΗΝΝΗΣΟΝΕΞΑΓΟΥΣΙΕΙΣΔΕ 35
ΤΗΝΑΝΤΑΥΤΗΣΑΡΑΒΙΑΝΜΗΕΠΙΤΡΕΠΕΜΗ 36
ΔΕΚΑΡΤΕΡΕΙΕΠΕΞΟΥΣΙΑΣΑΛΛΟΜΗΘΕΝΕΙ 37
. . . . ΤΩΝΕΜΒΑΛΛΟΝ ΤΩΝ 38
. . . . . . ΤΗΙΜΟΝΟΠΩΛΙΑΙΙΝΑΜΗΣΥΜΒΗΙ 39
ΕΙΣΤΑΣΕΙΡΗΜΕΝΑΣΑΙΤΙΑΣΕΜΠΙΠΤΕΙΝ 40
ΛΑΒΕΙΝΚΑΤΕΥΘΥΠΛΟΥΝΤΗΝΕΠΙΣΤΟΛΗΝ 41
ΣΤΗΛΗΝΑΝΑΓΡΑΨΑΝΤΑΣΕΝΤΩΙΙΕΡΩΙ 42
. . . . ΑΟΓΑΡΤΕΜΙΣΙΟΥΙΙ ΕΡΡΩΣΟ 43
44

شكل ٩٨



شکل ۹۹

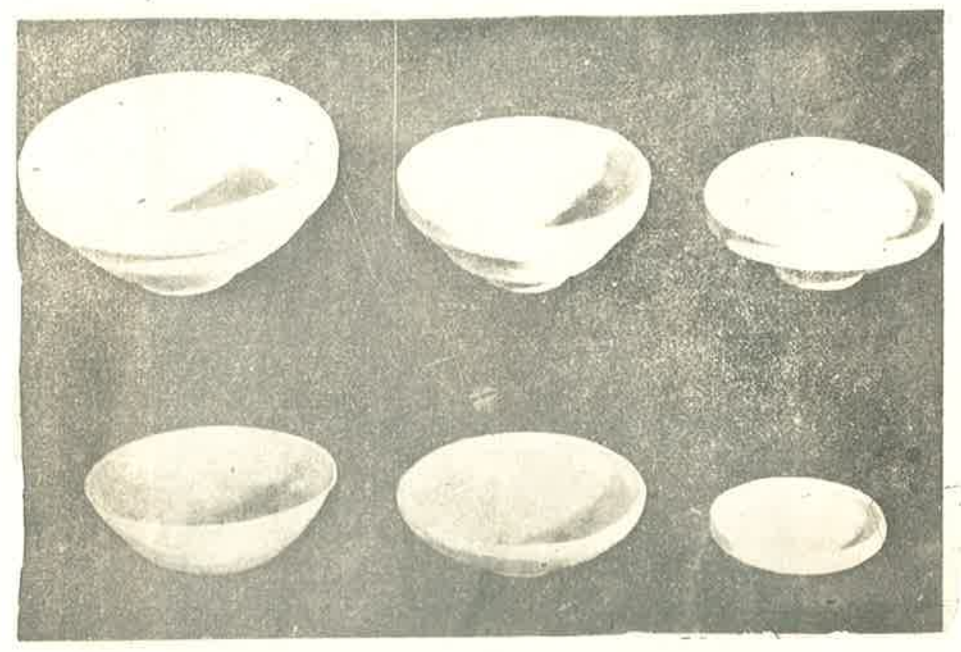


شکل ۱۰۰

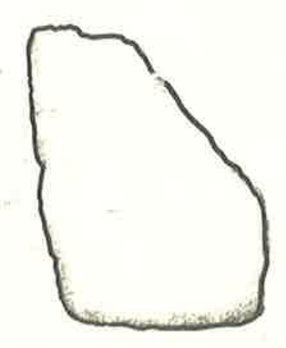


شکل ۱۰۱

شكل ١٠٢



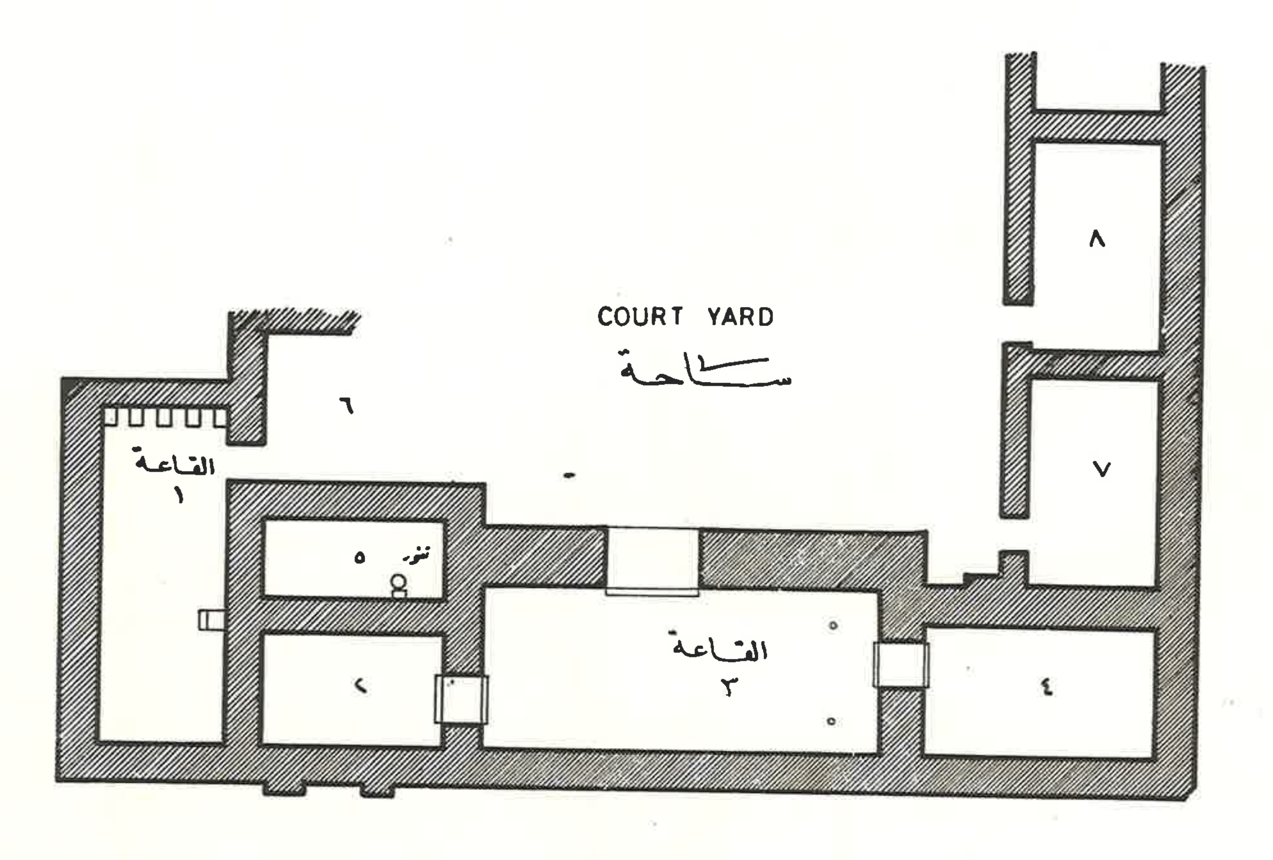
شكل ١٠٣



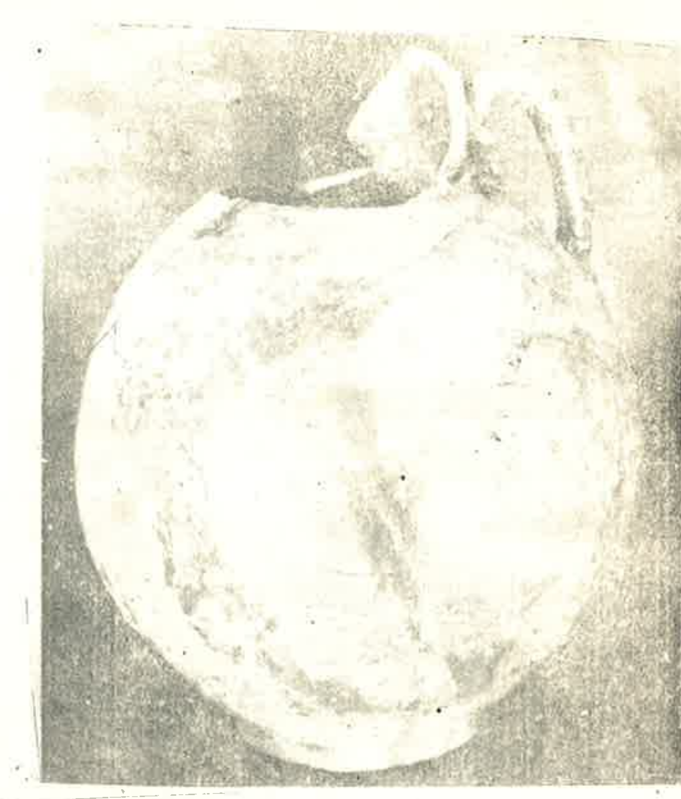


شكل ١٠٤

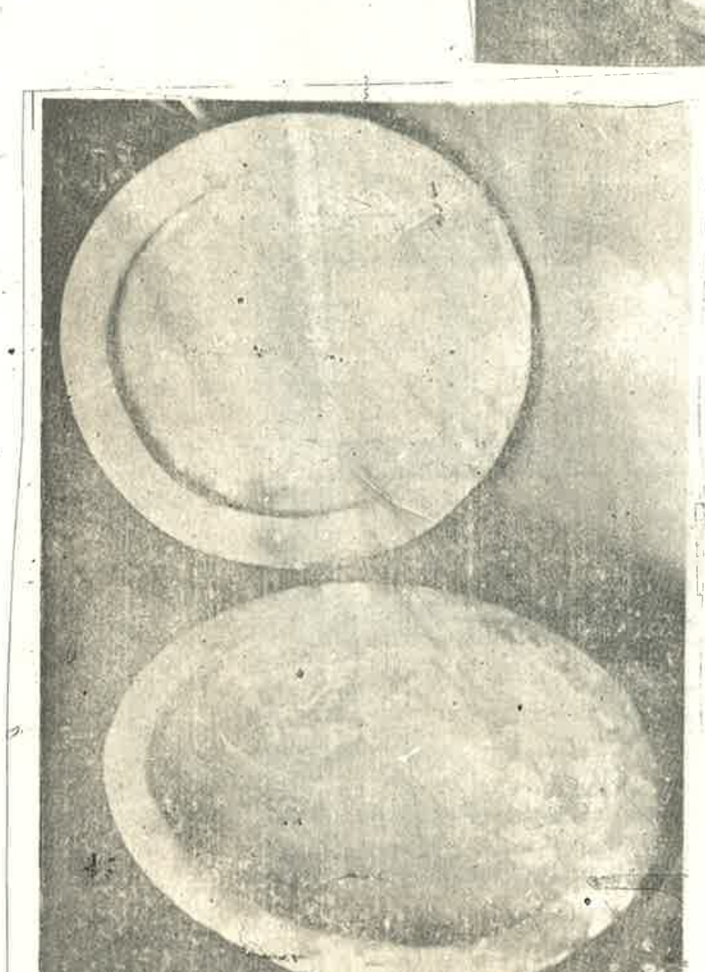
شكل ١٠٥



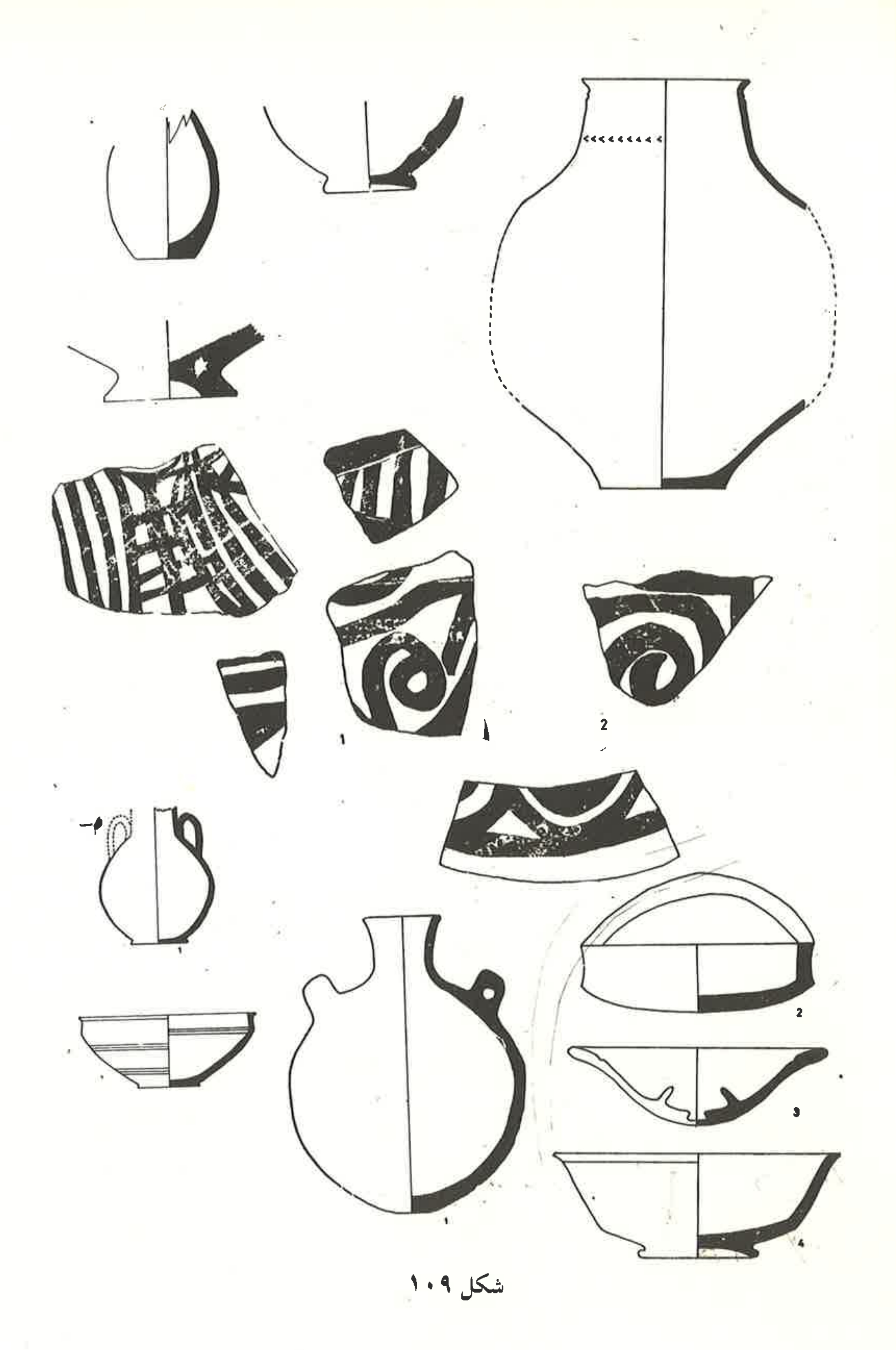
شكل ١٠٦



شكل ١٠٧



شكل ١٠٨



شکل ۱۰۹



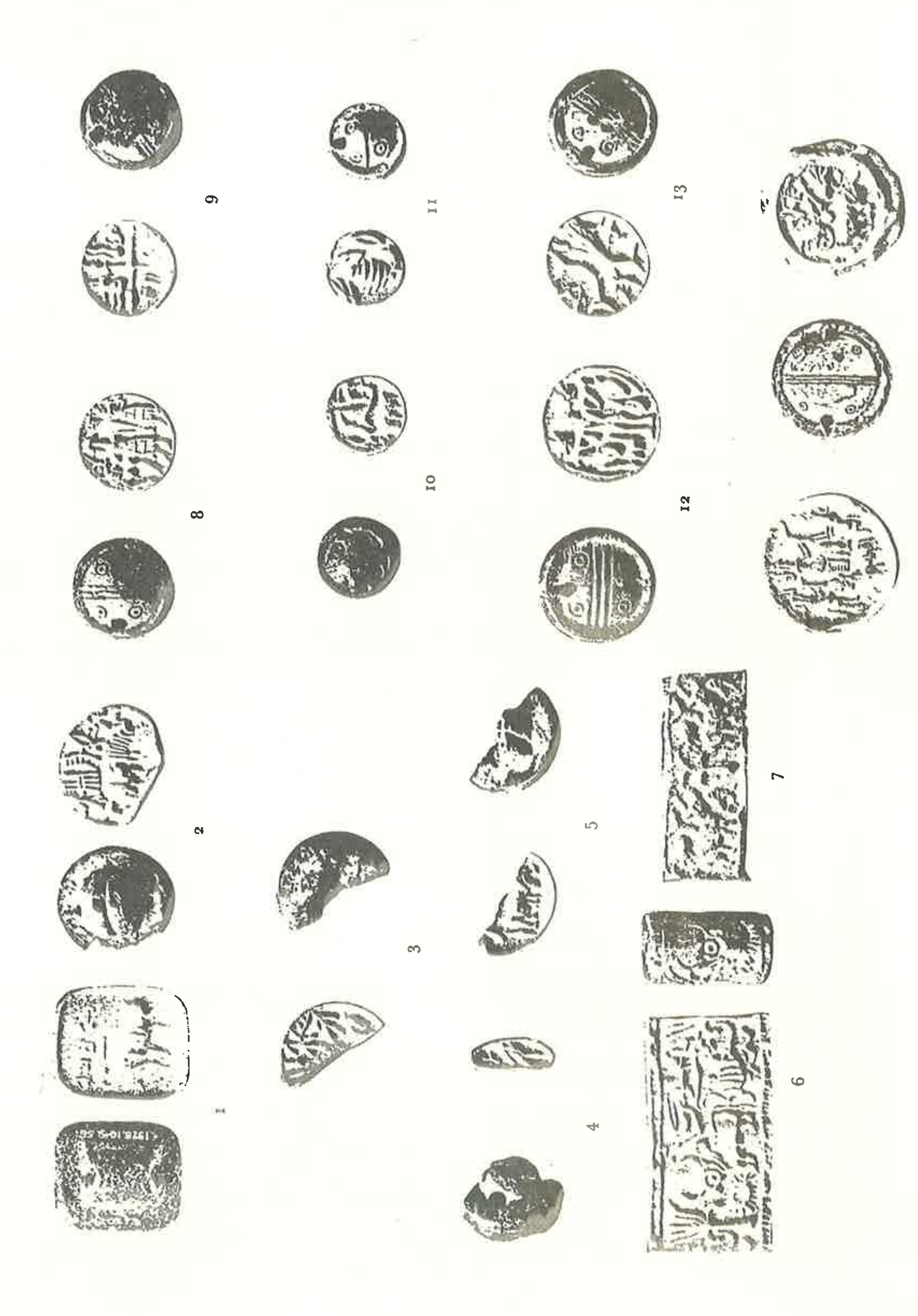







14 15 16 17 18

شكل ١١٠ــ الاختام التي عثر عليها باوروبلاد بابل ودرسها جاد وارجعها الى حضارة وادي السند (الهند)



الفصـــل الثـــامن

فترة التسلط الفارسي والعصر السابق للاسلام

١٥٠ ق٠م٠ ـ ٦٣٠ ميلادية

في الوقت الذي تثبت الادلة عن استمرار السلوقيين في السيطرة على منطقة الخليج العربي بعد وفاة الاسكندر الكبير ليس لدينا في الوقت الحاضر من المعلومات ما يمكننا من رسم صورة واضحة للسيطرة السلوقية هذه في عهود مختلف ملوكها . فلا نعرف كيف سيطر السلوقيون على منطقة الخليج العربي وسعة المنطقة التي سيطروا عليها وهل بقيت هي هي في فترات حكامها المختلفين ولا عن الاحوال العامة خلال فترة حكمهم ولا عن نهايتهم السياسية ولا عن كيفية سيطرة الفرثيين على منطقة الخليج العربي وامتداد نفوذهم . وبعبارة أخرى فإن تفاصيل تاريخ الفترتين السلوقية والفرثية للخليج العربي غير واضحة المعالم. وقد ظلت تجارة الخليج العربي في عهد الامبراطورية الرومانية في ايدي مدن صغيرة كانت تقوم بدور الوساطة امثال خاراكس (المحمرة) والابلة (ابولوكوس (Apologus وتدمر . ويظهر ان الرومان كانوا يستفيدون من هذا النظام بدليل عدم اجتهادهم في القضاء عليه ولا مرة واحدة عندما غزا الامبراطور تراجان (٩٦ ـ ١١٧) بلاد الرافدين واخضع خاراكس سنة ١١٦ . ولكن سرعان ما استرجع الفرثيون البلاد وعادت الامور الى ما كانت عليه . ويعكس كتاب الطواف حول البحر الارتيري الذي كتب حوالي سنة ٥٠ ـ ٦٠ خير صورة للوضع العام خلال هذه الفترة من الاحتلال الفرثي . فقد ذكر الكتاب مدينة الابلة وكون سوقها مهما يصدر الى اليمن الكثير من اللؤلؤ (التي كانت تستحصله دون شك من منطقة الخليج العربي) والارجوان (الذي كان يصلها من موانيء البحر المتوسط الفينيقية) والتمر والذهب والعبيد . وكان سكان مدينة الابلة في هذه الفترة مثل سكان خاراكس مزيجا من العرب والفرس . ونقرأ في اخبار عصر الهان الاول من الصين (٢٠٦ ق.م . ـ ٢٥م) ان المرء يتمكن من ركوب البحر عند تياو ـ تشي Tiah-Chih (بلاد الكلدانيين وتشمل دون شك منطقة الخليج العربي وجنوب العراق) ويسير غربا اكثر من مائة يوم حتى يصل الى ارض الشمس الغاربة ثم نقرأ في المصادر الصينية كيف ان القائد بان ـ جاو Pan-Chao ارسل سنة ٩٧ رسولا اسمه كان ينك Kan-Ying الى سوريا (التي اسموها تا ـ تسن) . فوصل تياوتشي (بلاد الكلدانيين) على ساحل البحر الكبير (يقصدون به الخليج العربي) . ولما اخذ كان ـ ينك يعد العدة في البدء برحلته عبر البحر قال له ملاحوا الحدود الغربية لبلاد الفرثيين (ان البحر شاسع عظيم

اذا واتتك اليرح ان تعبره خلال ثلاثة شهور اما اذا كانت الرياح بطيئة السرعة فقد تستغرق الرحلة سنتين · ولهذا كان راكبو البحر يأخذون معهم في سفنهم من الطعام والشراب ما يكفيهم ثلاث سنين · وفي البحر شيء يجعل المرء يشتاق الى بلده ولهذا السبب مات كثيرون) وقد ترك لنا هذا المبعوث الصيني وصفا لمدينة خاراكس الذي جاء مطابقا لما ذكره لنا عنها بلني الكبير · فقد قال انها محاطة بالماء من جميع الجهات وتتصل بالبر من الزاوية الشمالية الغربية وتكلم عن حرها وذكر كثرة الاسود والجمال والنعام فيها ·

وفي خاراكس خلف سباسينوس ولده في الغالب عبود (ابوداكوس) · وان تشابه صورة عبود مع تلك لسباسينوس في العملة هو الاساس في اعتباره ولدا للاخير · وتعكس نقود عبود هيامه بالهلنستية من ناحية وولعه في ركوب البحر من ناحية اخرى حيث نرى في نقوده صورة هركليس ومقدمة سفينة حربية · ونعرف بان سباسينوس كان قد اسس اسطولا في الخليج العربي استخدمه في حماية الطريق التجاري الذي يربط منطقة الخليج العربي بالهند · وقد نمى عبود التجارة مع تلك الربوع واهتم بالاسطول · ومن الملوك الذين اتوا بعده تيرايوس الاول Tiraios الذي تعكس نقوده والقابه الملكية هيامة بالهلنستية · فقد صور على نقوده الربة اليونانية تيكة (الحظ) جالسة وبيدها اليسرى رمز الخصب (الكورنوكوبيا) وباليد اليمنى رمز النصر · وقد اتخذ لقب يوريكيتيس Euregetes · ويظهر ان دولة ميسان كانت تميل الى الرومان خلال فترة الحروب الفرثية الرومانية بين السنوات ٥٤ ـ ٣٣ ق·م ·

ومن الملوك الميسانيين ثيونسيوس الاول وهو اسم هلنستي وتحمل نقوده التواريخ ١٨ ، ١٩ ق·م · خلفه الملك اطامبيلوس (وهو اسم ارامي يدخل في تركيبه اسم الرب بعل) · وتعود النقود الخسيسة التي سكها الى الفترة بين ١٧ ق·م · ـ ٩م وعليها وصورته ونفس القاب أسلافه من الملوك الى جانب صورة هركليس · ومن زمانه صارت العملة تحمل حروفا لاتينية تشير الى موظفي دار الضرب الى جانب انتشار عملات مختلف الدول الاجنبية ذات العلاقة التجارية بمنطقة الخليج العربي فصور عملته توضح سيره على نهج اجداده وتبنيه للهلنستية التي تبنوها هم من قبله · وقد استخدم عمالا رومانا في دار ضربه التي لابد ان كانت في المحمرة نفسها · وفتح باب دويلته على مصراعيها لتجارة الدول

الاجنبية الامر الذي يدل على أهمية منطقة الخليج العربي التجارية في هذا الوقت. وكان اول اتصال بين روما التي كانت تنافس دولة الفرثيين ودويلة ميسان المفترض منها السير في فلك الدولة الفرثية بصفتها دويلة تابعة لها ، زمن الملك اطامبيلوس الثاني . ونعرف بان الامبراطور الروماني او غوسطوس (٣٠ ق.م . ـ ١٤م) قد استفاد من الجغرافي العراقي المعروف دايونيسيوس من اهالي المحمرة الذي كتب باللغة اليونانية وصلنا من كتبه المجلد الخاص بالارض واحوالها . فاسم هذا الجغرافي يوناني ولا نعرف اذا كان فعلا يونانيا استوطن في منطقة ميسان وكتب باليونانية التي هي لغته الاصلية ام انه عراقي هلنستي تعلم اليونانية وكتب باليونانية وكتب بها كتبه ووصلنا اسمه اليوناني الذي عرف به ، وقد يكون له اسم اخر بلغته لم يصلنا . وفعلا كان اتخاذ المواطنين المحليين غير اليونانيين لاسمين مألوفا في هذه الفترة . فقد وصلنا الاسم الاصلي لبابلي من مدينة الوركاء قرب خضر الدراجي وهو نابو بالليط الى جانب الاسم اليوناني الذي اتخذه له وهو كيفالون .

ومن باحثي هذه الفترة المعروفيين كان ايزودورو (اسيدوروس) الكرخي من المحمرة بميسان الذي الف كتابا اسماه المنازل الفرثية Parthian Stations ربما سنة ٢٦ ق.م . وكان كتابه عبارة عن ضبط لمحطات كانت الدولة الفرثية ترعى حراستها واقعة على طريق القوافل بين الشرق الاقصى وارجاء الدولة الفرثية وسورية التي كانت انذاك تحت الاحتلال الروماني . فقد شرح ايزودور الكرخي الطريق التجاري الهام الذي كان يسير على طول وادي الفرات ابتداء من سلوقية على دجلة الى انطاكية في شمال سورية ومن الاولى الى منطقة ديالى بالعراق ومنها الى حلوان (قرب قصر شيرين الحالية التي كانت تعين حدود العراق في القديم) فهمدان ثم الري فباب الابواب (الدربند) ومنها الى نيسابور فهرات في باكتريا (افغانستان الحالية) ثم جنوبا الى نهر هلمند جنوب كابل . اما في سورية فان الطريق يصل بعد عبوره نهر الفرات مدينة افامية مقابل مدينة زوكما (والتي معناها باللغة اليونانية مخاضة النهر التي هي في الغالب بيرة جك وربما جرابلس الحالية)(١) .

---

١ – فؤاد سفر ، المنازل الفرثية لا سيدوروسي الكرخي ، سومر مجلد ٢ ، ج ٢ (١٩٤٦) ص ١٦٥ وما بعدها .

ومن ملوك كرخ ميسان (المحمرة) تيرايوس الثاني الذي نقرأ على النقود التي سكها اللقبين يوركيتيس وسوتير (المنقذ) . ونلحظ في نقوده صيرورة لباسه الملكي شرقيا . وان قيام الاضطرابات التي اعقبت قتل الملك الفرثي افراهاط الثالث (٧٠ ـ ٥٧ ق.م.) والحرب الاهلية التي اعقبت ذلك أدت الى عدم الامان في الطريق التجاري الذي يربط بين سورية ومنطقة الخليج العربي . ويشير دليل النقود ان ملكين خلفا اطامبيلوس الثاني حكما واحدا بعد الاخر هما ادنرغلوس Adinerglos وابنرغلو، Abinerglos . ويدخل في تركيب اسمي هذين الملكين اسم الرب نركال اله الموت والمرض البابلي . وقد حكم الاول بين ١٠ ـ ١٣ والثاني بين ١٣ ـ ٢٢ . ويذكر المؤرخ اليهودي فلافيوس جوزيفوس (٣٠ ـ ١٠٠) وجود ملك ميساني اسمه ابنرغوس Abn- Nergos اعتلى العرش سنة ٨ ـ ٩ حمل اللقب سوتير (المنقذ) ثم خلع بعد عشر سنوات من قبل اورابازوس . ونعرف ان جرمانيكوس المبعوث الروماني الذي اتى بعد غايوس Gaius في الشرق اقام علاقات دبلوماسية مع دويلة ميسان . وعثر على كتاب بمعبد الرب بعل في تدمر تذكر عن رجل من هذه المدينة لقبه اسكندر ارسله جرمانيكوس بمهمة نيابة عنه الى ميسان واتصل بالملك الميساني اورابازوس . وقد حذا حذو أسلافة في تصوير هركليس على نقوده . وان ارسال جرمانيكوس لشخص من تدمر الى ميسان يدل على العلاقات القوية والحسنة بين تدمر وميسان. وربما يكون اورابازوس من سلالة مبباسينوس . ومن الجدير بالذكر ان جوزيفوس يروى لناقصة لانعرف مدى صحتها حيث ليس هناك دليل اخر يؤيدها عن تحول ازات الثاني ملك دويلة حدياب في شمال العراق الى الدين اليهودي والتي كانت ذات علاقة بكرخ ميسان . فيذكر المؤرخ اليهودي هذا كيف ان الملك مونوبازوس الاول عاهل حدياب قد ارسل ولده الذي خلفه ازات الاول الى أبنرغلوس ملك كرخ ميسان ومعه هدايا كيما يلخصه من دسائس البلاط . فاستقبله ملك ميسان بكل حفاوة وزوجه من ابنته سماخو واعطاه مقاطعة ، وفي مقاطعته هذه والتي لابد وان كانت ضمن منطقة الخليج العربي قابل الامير الحديابي تاجر يهوديا اسمه انانياس كانت له علاقة مع موظفي بلاط ملك ميسان فحوله الى الدين اليهودي(٢) . فاستيطان ايزات Izat لابد وان كان بين

2. Josephus, Antiquities of the Jews, Bk. 20, chapter II.

٣٠ ـ ٣٦ ٠ واذا كانت القصة صحيحة فانها تصور وجود يهود في المنطقة وتغلغلهم في بلاط ميسان الذي لا بد وان اكسبهم نفوذا وثراء الى جانب عملهم في التجارة ٠ وفي عهو الملك نيسيوس الذي خلف ابنرغلوس امتدت صلات ميسان التجارية الى مسافات بعيدة وعلى الاخص مع الهند ٠ وفي عهد هذا الملك عاد ابولونيوس التياني (من مدينة تيانا Tyana وهي حصار الحالية باسيا الصغرى في جنوب كبا دوكية عند السفوح الشمالية لجبال طوروس) من سفرته الى الهند بسفينة اخترق بها الخليج العربي ثم مخر نهر الفرات حتى بابل سنة ٤٧ ٠ وابولونيوس Apollonius من اتباع المدرسة الفيثاغورية الحديثة عاش حياة زهد وتقشف حسب المبادىء الفيثاغورية واشتهر بالمعجزات التي كان يقوم بها الى الحد الذي جعلت الجماهير تعبده كاله ٠ وقد وصلتنا من كتاباته ٨٥ رسالة ٠ وكان معروفا بخطبه النصحية ٠ ولا نعرف ان كان ابولونيوس قد توقف خلال سفرته في أي صقع من بقاع الخليج العربي وخطب بالجموع اوقام باي من المعجزات

ويظهر ان السلام الذي استتب في العالم الروماني في عهد حكومة الوفاق الاول قد ضاعف استيراد البضائع من المشتري ونشطت تجارة الخليج العربي وميسان نتيجة لذلك ٠ ونقرأ في نصب تدمري يعود في الغالب الى سنة ٥١ (زمن الملك الميساني ثيونيسيوس خليفة اطامبيلوس الثالث) نقرأ فيه عن اقامة تمثال الى زبدي بعل Zabdi Bel من قبل الجالية التدمرية التي تعيش في كرخ ميسان (التي سميت بالمصادر التدمرية كرك سباسينو واحيانا كركا سباسنيو (حصن ميسان) ففي منتصف القرن الاول الميلادي كانت في ميسان جالية تدمرية تجارية لها رئيسها الذي ينتخبه افراد الجالية ولها معبد خاص يتعبدون به الى الارباب التدمرية ٠ كما كانت هناك علاقة تجارية قوية بين دولة الانباط وميسان ٠ وكان المركز الرئيسي لتحميل البضائع النبطية مدينة فرات على نهر دجلة السفلى والتي تبعد اثنى عشر ميلا فقط من مدينة كرخ ميسان (المحمرة) ٠ ويسلك التجار الانباط الطريق الذي يربط مدينة سلع (بطرا) بفرات في وقت سلك فيه التدمريون طريق دورا يوروباس ونهر الفرات حتى الخليج العربي ٠ وصار للانباط الدور الرئيسي بتجهيز الغرب الروماني بتجارة الهند والخليج العربي

عن طريق ميسان حيث ذكر بلني الكبير(٣) ان مدينة فرات الخاضعة لميسان كان يرتادها الانباط كثيرا • وزادت اهمية تدمر التجارية بعد ان الحق الامبراطور تراجان الروماني سنة ١٠٦ مملكة الانباط بالولاية العربية • وتؤكد الكتابات التدمرية من القرن الثاني رحلات القوافل بين تدمر وكرخ ميسان وفرات(٤) • ونقرأ في كتابة من تدمر عن رجل كان قائدا لقافلة تسير بين كرخ ميسان وتدمر وكانت هناك مدينة اخرى تقابل فرات عبر النهر اسمها الابلـــة (ابولوغوس) وصفت بأنها ميناء كبير ومخزن للبضائع وتمتعت بمركز هام في التجارة العالمية وكانت تصلها السفن المحملة بالتوابل وخشب الصندل والنحاس من الهند عـــن طريق الخليج العربي ويصدر منها تجار ميسان الى منطقة الخليج العربي فالهند وبلاد العرب بضائعهم • ومن البضائع التي عمل بها تجار ميسان كان الخمـــر اليوناني الذي كان عليه طلب شديد بالهند (اسموه اليافاني نسبة الى اليونان) صدروه لها عن طريق الخليج العربي وكذلك الحرير المصبوغ باللون الارجواني كان يستحضر من فينيقية الى جانب التمور واللؤلؤ • وفي زمن الملك الميسانـــي اطامبيلوس الثالث زاد الطلب الروماني على الحرير الذي كان يستحصل مـــن الصين والهند • وقد ذكر كتاب الطواف حول البحر الارتيري ان مدن بـــاربـــار يكون وباريكازا في الهند كانتا امكنة تصدير الحرير • وربما كان الحرير الصيني يصل الى هاتين المدينتين الهنديتين ومنهما الى الخليج العربي فميسان ومنهـــا الى انطاكية في سورية عن طريق وادي نهر الفرات من سلوقية على دجلة • وقـــد عثر على حرير مستورد من الصين في قبر تدمري من سنة ٨٣ ثم استيراده مـــن الصين عن طريق الخليج العربي فميسان ودجلة حتى سلوقية على دجلة ومنها برا الى تدمر • ونعرف عن طريق للحريريمتد من ياركند Yarkend عبر الباسير الى بلاد يوه ـ جيه Yueh-Chih (تركستان وافغانستان) واخر فـــي جبـــال الهند كوش الى قندهار ثم كابل فجنوب ايران الى هرمز وبوشهير في الخليج العربي ومنها الى العراق وسورية(٥) •

---

3. Natural History, VI, 145.
4. J. Starckey, Inventaire de inscription de Palmyra, Vol. X, (1949), pp. 52, 68.
5. Sven Hedin, The Silk Road, translated from the Swidish by F. H. Lyon, (New York, 1938), p. 227.

ويظهر ان الاتصالات كانت قوية بين ميسان وروما • ونعرف عن استيطان رجل من ميسان اسمه فايريوس ابينيريكوس في مدينة بومبي قرب نابولي بايطاليا لابد وان كان يمارس التجارة(٦) • ولا نعرف ان كان اسمه هذا محورا او ان له اسما اخر •

ومع الاسف فان معلوماتنا عن دولة ميسان قليلة في نهاية تاريخها • فقد نقل الملك مثريديتيس الرابع (١٢٨ ــ ١٤٧) عاصمة مملكة ميسان من كرخ مدينة فرات التي كانت واقعة على نهر دجلة ا الجنوب من المحمرة بحوالي ١١ ميلا • ويذكر بلني الكبير ان مدينة فرات كانت تقع على نهر الباس تايكرس على بعد ١١ ميلا اسفل خاراكس (كرخ ميسان) • واذا كان الباس تايكرس هو نهر الكارون وخاراكس هي تل خيابير فيجب ان توضع مدينة فرات على مجرى دجلة القديم • ويؤكد هذه الحقيقة البلاذري الذي يقول ان فرات ميسان كانت موجودة على الجانب الايسر لدجلة العوراء (دجلة العمياء وهو شط العرب)(٧) • واكد ياقوت الحموي ان مدينة فرات تحت اسمها الساساني بهمان اردشير كانت تقع على الجانب الشرقي لدجلة(٨) • لذا فان مدينة فرات لابد ان كانت على الجانب الايسر لمجرى دجلة مباشرة فوق النقطة التي كان فيها النهر سابقا يتصل بشط العرب • وان سبب اندثار مدينة فرات يعود جزئيا الى قلة اهمية دجلة العوراء مجرى نقل رئيسي مع الشمال • وتتطابق الاوصاف المتوفرة في المصادر عن مدينة فرات مع تل مقلوب الذي يقع عند حوالي الميلين شرق دجلة القديم حيث تنتشر كسرات الطابوق وشظايا الفخار • وقد سماها بلني الكبير فورا وجعل موقعها على باسي تايكرس (دجلة العوراء) وقال انها خاضعة لحكم ميسان واليها ياتي الناس القادمون من بطرا وتبعد اثنى عشر ميلا عن المحمرة (خاراكس) وقال انها ميناء البضائع النبطية الرئيسي عندما يراد تحميلها على السفن الذاهبة بالخليج لحملها الى الخارج(٩) •

---

٦ ــ شيلدن نودلمان ، ترجمة فؤاد جميل ، ميسان دراسة تاريخية اولية ، الاستاذ مجلد ١٢ (١٩٦٣ ــ ١٩٦٤) ص ٤٣٤ ــ ٤٦٣ •

٧ ــ فتوح البلدان نشر دى غوية (لايدن ، ١٨٦٦) ص ٣٤٢ •

٨ ــ معجم البلدان ، ١ : ٧٧٠ •

٩ ــ فؤاد جميل ، السالف الذكر ، ص ٥٥ •

ونعرف ان اخر ملوك دولة الكرخيين كان باندو الذي قتله الملك الساساني اردشير سنة ٢٢٢ واحتل كرخ ميسان ومدينة فرات(١٠) . وبعد ذلك اطلق الساسانيون الاسم استراباد اردشير على مدينة كرخ ميسان (المحمرة) وعلى مدينة فرات الاسم بهمان اردشير(١١) .

وكانت مدن خاراكس والابلة خلال فترة الاحتلال الفرثي تتاجران مع الهند ايضا فكانت الابلة تصدر السلع الى اليمن وباريغازا Barygaza (بروش Broach الحالية وهي بروص عند العرب الواقعة في خليج كمباي بالهند) وكانت السفن ترجع منها محملة بالنحاس وخشب الابنوس ومختلف انواع الاخشاب الاخرى . ونقرأ كيف ان الامبراطور تراجان قد وقف على الشاطيء في خاراكس عندما احتل العراق موقتا فرأى سفينة ماخرة الى الهند فتأسف لبلوغه من الكبر عتيا يمنعه من العبور الى تلك البلاد . ويذكر كتاب الطواف حول البحر الارتيري سلعا كانت تصدر من موانيء الخليج العربي . وهذه السلع تشير الى بلاد العرب لمشابهتها السلع التي تصدرها الابلة . ويذكر كذلك القوارب المسماة ماداراتا Madarata (ربما المدارى) التي يجعل البعض احتمال كونها مدرعات مشتقة من درعه ألبسه الدرع (ودرع بضم الدال وفتح الراء وسكون العين) هو ما اكتس الليف من الجمار والواحد درعه (ضم الدال) الذي يستعمله العرب كثيرا في بناء السفن . فالماداراتا بذلك قد تكون سفنا مشدودة بدرع النخل اي قوية كانها مكسوة بالدروع(١٢) . بينما يعتقد آخرون انها محرفة من ماباراتا (مع معبر بكسر الميم) من اسماء السفن وهي مشدودة الالواح بالليف وهذا الاسم عربي الصيغة وانه الطريقة في بناء السفن خاصة بجزيرة العرب . وكانت هذه السفن تشيد من اجل تصديرها الى بلاد العرب الجنوبية ، وكانت الصادرات الاخرى ترسل اليها والى بريغازا ايضا كما هي الحال مع صادرات الابلة . كما يذكر كتاب الطواف ان مدينة كاني (كينة ن سفر حزقيال) كانت ترسل اللبان الى عمانا (يذكر كونها على مسيرة ستة ايام في البحر شرق مضيق هرمز . وهذا الميناء لابد وان يكون صحار (بضم الصاد او مسقط . ثم يتعرض

---

١٠ - تاريخ الطبري ، نشر دى غوية (لايدن . ١٩٦٥) ج١ ص ٨١٨ .

١١ - نفسه ج١ ص ٨٢٩ .

12. E. Glazer, Skizze der Geschichte und Geographie Arabiens, Berlin, 1890), p. 190, ftn. 17.

الى مدينة الجرعاء التي يصفها بالسعة والى مدينة اكيلا قرب راس مسندم حيث تبحر السفن منها الى الهند(٦٣) ٠ ومن الموانيء الهامة التي ازدهرت خلال هذه الفترة على الاخص مدينة الابلة ٠ ويظهر ان المدينة قد ازدهرت في فترة السيطرة الاشورية على جنوب العراق (٧٣٠ ـ ٦٢٣ ق٠م ٠ حيث نقرأ عنها (اوبولوم) في كتابات الملوك تجلات بلاصر الثالث (٧٤٥ ـ ٧٢٤ ق٠م٠) وسرجون الثاني الاشوري وولده سنحاريب ولابد وان زادت اهميتها في العصر البابلي الجديد رغم ان لاسمها معاني في اللغة العربية(١٤) ٠ ومن الجدير بالذكر ان هناك اختلافا بين الباحثين حول موقع مدينة الابلة فالطبري يذكر ان الابلة هي مدينة بهمن اردشير التي اسسها حسب قوله الفارسي بهمن أسفنديار ٠ ولكن ياقوت الحموي يذكر كون بهمن شهر مدينة مشيدة على دجلة العوراء(١٥) ٠ (وهو شط العرب ويعتبر ناصر خسرو اول من اطلق هذا الاسم عليه)(١٦) ٠ ويذكر ابن خرداذبة كون الابلة هي دست ميسان(١٧) ٠ ولكن الابلة لابد ان تكون قرية كوت الزين الواقعة الى الجنوب من مدينة ابي الخصيب الحالية ٠ وقد برهنت على ذلك حفريات مديرية الاثار القديمة العراقية سنة ١٩٣٧(١٨) ٠ حيث عثرت على قبور بها مواد مثل عظام وفخار وابنية تعود الى الفترة الكلدانية (العصر البابلي الحديث) ٠

ولابد وان كانت مدينة الجرعاء خلال القرون الثلاثة الميلادية الاولى قوية وتتاجر برا وبحرا بالعطور خاصة البخور الذي يجلب من حضرموت ٠ وقد وردتنا نصوص ترجع على اساس لغوي الى القرن الاول ق٠م٠ تذكر عن مدن مرتبطة

---

13. Glazer, op. cit. pp. 186 ff.

١٤ ـ ومعاني الكلمة عدة هي ١ ـ تمر يرض بين حجرين ويحلب عليه اللبن (عبدالله بن عبدالعزيز البكري ، معجم ماستعجم ، تحقيق مصطفى السقا (القاهرة ، ١٩٤٥) ج١ ، ص٢٩٨ ـ القدرة (كعب التمر (اللسان ، ٥ : ٥٥) ٣ ٠ المجيع ـ التمر واللبن (البكري ، معجم ٠٠ السالف ذكره ج١ ص ٤٩٨ ـ الجلة وهو وعاء من الخوص لجمع التمر (اللسان ١١ : ١٨) ٠

١٥ ـ معجم البلدان ١ : ٥١٦ ٠

١٦ ـ ناصر خسرو ، سفر نامة ، ترجمة يحيى الخشاب (بيروت ، ١٩٧٠) ص ١٥٠

١٧ ـ ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ، ٧

١٨ ـ الوقائع العراقية : عدد ١٥٨٧ في ١٩٣٧/٨/١٦ ٠

بتجارة البخور وذات علاقة بعمان والخليج العربي · ومن هذه المدن مدينة اسمها سومهورام او سامارامم التي تقع على طريق البخور مرتبطة بعمان والخليج العربي ونقرأ في نص عثر عليه في مدينة خوروري الحالية مايلي (أسادوم تالثان ابن قاوموم خادم ايلاديلوط ملك حضرموت بدأ سكان شابو (بالعمل) حسب خطة مدينة سامارامم) · وتدل على وجود مستوطنة في خوروري الحالية تعود لمملكة حضرموت في عهد الملك ايلعاد يالوط الذي يطابقه البرايت مع ايليازوس Eleazus عند سترابون(١٩) · واطلق وندل فيلبس على هذا الملك اللقب ملك بلاد البخور(٢٠) · فملك حضرموت قد ارسل مستوطنين الى اقليم ساكالان · ويذكر البعض أن اختيار هذا المكان من قبل ملك حضرموت كان لغناه في البخور(٢١) · ويذكر بلني الكبير ان مدينة شابوا عاصمة حضرموت كانت على بعد ثمانية ايام من المنطقة الغنية بالبخور المسماة ساريبا (معناها غامض باللغة اليونانية(٢٢) · ويذكر كتاب الطواف حول البحر الارتيري ان بلاد البخور تقع على خليج عميق اسمه ساخالا يتيس Sachalites وكان البخور في سياغروس Syagrus (راس فترك الحالي) وترسل من ميناء يسمى موسكا Moscha · وهذا معناه ان كتاب الطواف حول البحر الارتيري يضع البلاد في حضرموت عكس ما يفترضه فان بيك · ويعطينا كتاب الطواف وصفا الى موسكا والاحتكار الملكي لتجارة البخور الساخالي وحول المستقر · فيظهر ان ملك حضرموت يريد ان يفرض سيطرته على منطقة الميناء فشيد ميناء على الساحل الغني بالبخور(٢٣) · ومن الكتابات التي نشرها بيرين يظهر ان دولة مدينة قد امست · فقد ارسلت جماعة من شابوا المدينة في حضرموت تحت قيادة رجل اسمه ابياثا ابن ذمار علي ولقبه القائد الحضرمي في بلاد ساغالان (من الاسم اليوناني ساكاليتيس وهو أسم لهذا الجزء من جنوب الساحل العربي) · وان اسم المدينة سومهورات

19. F. W. Albright, Exploration in Dhofar, Oman, Antiquity, Vol. 29, (1955), p. 38.
20. Wendell Phillips, Unknown Oman, (Beirut, 1971), p. 188.
21. Gus Van Beck, Franckincense and Myrrh, Biblical Archaeologist, Vol. 23, (1960), pp. 72 ff. ; Van Beck, Franckincense and Myrrh in Ancient South Arabia, JAOS, Vol. 78, (1958), p. 142.
22. XII, 52.
23. Jacquelinne Pierenne, The Incense Port of Moscha, (Khor Rori) in Dhofar, Journal of Oman Studies, Vol. 1, (1975), pp. 81-95.

(ومعناه اسمها الرفيع) • ويفضل بيرين الاسم سامارامم (معناه الخطة عظيمة) ويرجع بيرين الكتابات الى القرن الاول ق•م •

١ – ••• عمليات مشرف عليها في مدينة سامهار ، محاجرها و •••

٢ – ••• عمليات مشرف عليها في المحاجر وبين مدينة سامهار •

٣ – صنع حجرها و ••• من الاساس حتى القمة •

٤ – ••• من الاساس حتى القمة مع ك ت ص •

١ – ٢ سوية مع م ب و ٢ و ج س للعمل فيه •

٣ – تبعوا وساعدوا سيدهم ، عندما جلب هذا •

٤ – تبع وساعد عندما بنى واستحصل •

٣ – اتباع من شابوا لايجاد (المستقر) لمدينة سامهار •

٤ – وضع المدينة (••• سامهار

٣ – وجماعاتها القبلية ومعه ثلاثة مهاجرين هـ ط ي •

٤ – في بلاد ساخاليتيس ومعه الثلاثة المهاجرين هـ ط ي •

٣ – جماعات من ك ت ف حتى ط ف ح •

٤ – جماعات من ك ت ف حتى س ف هـ لشابوا(٢٤) •

فالنصوص تدل على التجارة الرائجة ورعاية الدولة وارتباطها مع منطقة الخليج وقربها منها والتي عملت على ازدهار موانىء منطقة الخليج العربي التي منها الجرعاء •

وقد أخبرنا بلني الكبير في زمانه (القرن الاول الميلادي) كانت تسكن الساحل الغربي من الخليج العربي قبائل كثيرة منها نوخيتي Nachaeti وزورازي Zurazi وبوركوردي وبدو رحل • ويربط البعض بين قبيلة زورازي وسكان الزارة قرب القطيف ويورغوردي مع برجد (يضم الباء وسكون الراء وضم الجيم) التي يذكرها ياقوت الحموي في معجمه(٢٥) • جزيرة عظيمة في بحر عمان ذات قرى عدة • ويذكر البعض كون زورازي هم سكنه نهر لار • ويذكر بطليموس (اواسط القرن الثاني الميلادي) قبائل أخرى امثال ثيماي Thaemae وثيموى Themoi تسكن خليج ماغوروم Magrum والقبيلة الاخيرة

---

24. A. F. L. Beeston, Settlement at Khor Rori, Journal of Oman Studies, Vol. 2, (1976), pp. 39-42.

٢٥ – معجم البلدان ٥ : ١٤٤ •

لابد ان تكون قبيلة تميم العربية المعروفة(٢٦) • ويذكر ان اراضيها تتصل باراضي أخرى هي بلاد ليمتاي Laemtae وهي فرع من قبيلة بني لحيان • وتعرض بطليموس أيضا الى بلاد بليولاي الواقعة الى الغرب من عمان التي يرى البعض ان المقصود بها بني علي من قبائل عمان • ثم أرض قبيلة دوساريني Dosareni الى الغرب من بلاد القبيلة السابقة وقد تكون هي القبيلة التي تسكن وادي الدواسر الذي كان يصب في الخليج العربي • وقد تكون بلاد بليولاي هي باهلة • ثم قبيلة دوريني Dureni التي لابد ان تكون قبيلة ثور بن كلب(٢٧)

ويخبرنا ابن الاثير انه (لما كثر اولاد معد بن عدنان ومن كان معهم من قبائل العرب ومزقتهم الحروب فخرجوا يطلبون الريف فيما يليهم من اليمن ومشارف الشام وافلتت منهم قبائل حتى نزلوا بالبحرين وبها جماعة من الازد • وكان بين الذين اقبلوا من تهامة مالك وعمرو ابناء فهم بن تميم بن أسد بن وبرة ابن قضاعة ومالك بن زهير بن عمرو بن فهم في جماعة من قومهم والحيقار بن الحنق بن عمير بن قبيص بن معد بن عدنان في قبيص كلها • ولحق بهم غطفان بن الطشان بن عود بن مناة بن يقدم بن افعى بن دعمى في ايد بن نزار بن معد بن عدنان وغيره من اياد • فاجتمع بالبحرين قبائل من العرب وتحالفوا على التنوخ وهو المقام وتعاقدوا على التناصر فصاروا يدا واحدة ومنهم اسم تنوخ • وتنخ عليهم بطور من نمارة بني لخم • ودعا مالك بن زهير بن جذيمة الابرش من مالك بن فهم بن غانم بن اوس الازدي الى التنوخ معه وزوج اخته لميس فتنخ جذيمة وكان اجتماعهم ايام ملوك الطوائف • ولو ان ابن الاثير يؤكد كون اجتماع الكلمة كان زمن ملوك الطوائف • ولكن من الصعب الاعتقاد ان المقصود بملوك الطوائف خلفاء الاسكندر ، وفي الاغلب ان اتحاد القبائل هذا ربما جاء في نهاية فترة الاحتلال الفرثي حيث استغلت هذه القبائل الضعف الذي دب في جسم الدولة الفرثية • ولا يستبعد ان يكون هذا الحلف نفسه هو الذي أدى الى القضاء على الجرعاء • ويظهر ان قوة هذا الحلف قد ازدادت بحيث تمكنوا من دخول العراق في وقت يصعب تقديره بالضبط واسسوا الدولة اللخمية (المناذرة) ويظهر أن البحرين ظلت لفترة طويلة تابعة الى اللخميين •

---

26. Ptolemy VI, 14, 18.

٢٧ – فؤاد جميل ، الخليج العربي في مدونات المؤرخين البلدانيين السالف ذكره ص ٤٧ ـ ٤٨ •
(الجزء الاول ، ص ٣٤٠ طبعة دار صادر ودار بيروت (بيروت ١٩٦٥) •

ويذكر الطبري ان في زمن الملوك الاشكانيين (الفرثيين). ترك عـــدد كبير من ملوك العرب وزؤساء الحجاز بلادهم ولكنهم لم يدخلوا العراق خوفا من الملوك الاشكانيين بل انهم سكنوا البحرين والمدن أمثال الحجر والحسا وســبع أو ثمان غيرها • وقد وضع البعض هذا الحدث سنة ١٩٠ ، ويذكر ابن خلدون في تاريخه ان على رأس العوائل المهاجرة مالك واخوه عمر وابن اخيه زهيــر وصلوا الى الحجر (سنة ١٩٠) وهي المدينة الرئيسية في البحرين ووجدوا في المنطقة الانباط فحاربوهم وأخرجوهم وحلوا محلهم • ويستطرد ان قبل ان يجلو الانباط السكنة الاوائل استشاروا الكاهنة الزرقاء بنت زهير اخت مالك فقالت لهم (ان هذا المحل سيكون تنوخا (مكان نزول) حتى يأتي غراب في قدميه اقراط فيقف على نخلة ثم يطير ناعقا فاتبعوه) • فصدقت النبوءة وتبعوا الغراب حتى وصلوا الى الحيرة ولهذا السبب اطلق على المهاجرين اسم تنوخ(٢٨) • ولا نريد مناقشة العنصر الاسطوري في القصة بل نستخلص منها عن وجود انباط دون شك مستوطنين لغايات تجارية وعن التحرك الى العراق من البحرين الذي نعــرف عنه من عصر لاحق •

وبعد الفرثيون آلت السلطة السياسية الى الساسانيين • والمعروف ان العرب قد سكنوا خلال فترة الاحتلال الساساني (٢٢٤ ـ ٦٣٢) ساحل الخليج العربي الشرقي ومناطق ايران الجنوبية ايضا وسيطروا عليها وصارت قبائلهم ذات نفوذ في الفترة التي سبقت الدولة الساسانية حيث استغلوا فرصة انشغال الدولة الفرثية في ذلك العصر بالذات في المنازعات الداخلية فصاروا يبسطون نفوذهم على مناطق عدة منها كرمان • ونعــرف ان الملك الساساني اردشــير الاول مؤسس الدولة الساسانية (٢٢٤ ـ ٢٤٠) سار لحربهم • فلقد توجه لحرب ملك الاحـــواز العربي وتمكن من الانتصار عليه والاستيلاء على ولايته ثم سار الى خاراكس ودحر حاكمها العربي واستولى على ولايته أيضا • وذكر ان اردشير قد بنى في البحرين مدينة اطلق عليها اسم تبن أردشير مما يدل على استيلائه على البحرين (ان صحت الرواية) ونقرأ (ان اردشير سماها تبن اردشير لانه بنى سورها على جثث اهلها لانهم فارقوا طاعته وعصوا أمره فعمل سافا من السور لبنا وسافا جثثا فلذلك سماها تبن أردشير(٢٩)) • وتدل الرواية على العنف الذي استعمله

28. Sir Arnold Wilson, The Persian Gulf, op. cit. p. 83.

٢٩ – الطبري ، ج١ ص ٣٤ (طبعة دار المعارف بمصر) •

في أخضاع أهلها وكثرة من قتل من سكانها ٠ وذكر لنا الطبري بان اردشير قد بني في البحرين مدينة اسمها فنياذ اردشير والتي طابقها الطبري مع مدينة الخط(٣٠) ٠ فاردشير عمل جهودا فعالة لتثبيت سيطرته على منطقة الخليج ٠ وأعطانا ابو حمزه الاصبهاني اسماء احدى عشرة مدينة اسسها او اعاد تأسيسها اردشير الى جانب ما لا يقل عن ثمانية موانيء على الخليج وانهار خوزستان والعراق الجنوبي ٠ ومن هذه المرتبطة بشخص اردشير هي موانيء استراباد اردشير (سابقا الكرخه ـ خاراكس) وباهمان اردشير (مدينة فرات ميسان) وواهشات اردشير ٠ وعلى ساحل الخليج العربي هناك ريف اردشير (وهي ري شهر على شبه جزيرة بوشهر) وكوجاران أردشير (على الساحل الشرقي للخليج العربي مقابل جزيرة كش) وبطن اردشير (على الساحل الغربي مقابل جزيرة البحرين) ، وكان الامان مهما في هذا التوسع ٠ وربما توضح قصة اردشير والدودة حالة الاستقرار في منطقة الخليج في نهاية فترة الاحتلال الفرثي ، ونجد اقدم نسخة منها في الملحمة الفهلوية كارنامة(٣١) ٠ وثانية نقرأها في شاهنامة الفردوسي ، وتنص القصة ان عندما صعد الملك أردشير على العرش انسلخت اجزاء ايران الجنوبية من سلطة الفرثيين وصارت بيد شيخ محلي اسمه هافت واد الذي كان يحكم من قلعته القوية في كوجران على ساحل كرمان ٠ وكان هفت واد هـذا يسيطر على كل المنطقة من فارس حتى حدود السند وكون حلفا مع القبائل في بلاد العرب ٠ وعندما حول أردشير خلع هافت واد انكسر جيش الاول فما كان من اردشير الا وقاد جيشا آخرا بنفسه ضد كوجران ٠ ولو ان اردشير قد انتصر في المعركة الاولى مع هافت واد والتي حدثت خارج قلعة الاخير ولكن قـوات هافت واد حاصرت المؤن والامدادات الساسانية في الجبال ٠ وعندما حدث ذلك وشاعت اخباره ثار مدع للملك في بلاد فارس ونهب مدينة كور ٠ فما كان من اردشير الا ان ينسحب من الساحل حتى يثبت سلطته في فارس ٠ وبعد مدة هاجم اردشير كوجران ثانية وتمكن من احتلال القلعة ودحر هافت واد وبنى معبد النار وربما مدينة جديدة اسماها الاصجماني كوزيران أردشير ، وبعد ذلك عبر الساسانيون البحر واخضعوا العرب في البحرين والساحل المجاور ٠ وتشير المصادر الى بناء اردشير لمدينة بطن اردشير على الساحل الغربي ٠

---

٣٠ ـ نفسه ، ج٢ ص ٤١ ٠

31. D. D. P. Sanjana, ed. and translator, Karname i Artakhshir i Papakan, (Bomby, 1896)), VI-VIII, pp. 24-38.

وقد عد الساسانيون منذ بداية حكمهم البيزنطيين اعداء وحاربوهم مرات عدة • وان النتائج الاقتصادية والسياسية للصراع بين الشرق والغرب قد ازادت التجارة في الخليج العربي والبحر العربي حيث صارت الطرق البرية غير آمنة ولكن هذا ليس معناه ان الطرق البرية لم تعد موجودة(٣٢) • والمعروف ان تجارة الحرير من الصين قد استمرت بعد سقوط امبراطورية الهان الصينية سنة ٢٢٠ ، وبين حوالي سنة ٢٦٠ ـ ٢٨٠ كانت هناك تجارة نشطة في المدينة الصينية لولان Lou-Lan التي اكتشفها سفين هدين السويدي سنة ١٩٠٠ قرب البحيرة القديمة الجافة لوب نور Lop-nor في الشمال الغربي للصين • وان لولان مهمة لانها قلعة في موقع تجاري هام وهي اول واحة في حوض نهر تاريم Tarim • ومن الجدير بالذكر ان مدينة لولان قد هجرت حوالي سنة ٣٣٠ لان نهر تاريم قد غير مجراه • وقبل هجر المدينة فان الكثير من الحرير الصيني كان ينقل الى الهند وبحرا الى بلاد العرب ومصر وسواحل البحر المتوسط • والمعروف ان الصينيين كانوا يسمون الطريق الذي يربط شنسي Shensi وكانسو Kansu قادما من سيان Sian حتى جيايو كيان عند سور الصين اسم الطريق الامبراطوري • وحتى كشغر عند النهاية الغربية فقد اطلقوا عيه اسم تين ـ شان ـ نان ـ لو (الطريق جنوب الجبال السماوية) وهو نفسه طريق الحرير • أما التسمية طريق الحرير فقد استعملها لاول مرة بارون فون رخت هوفن Baron Von Richthoran في كتابه عن الصين Die Siedstrasse ويسميه على الخريطة الملحقة طريق مارينوس (الصوري) للحرير Die Siedstrasse des Marinus (٣٣)

وقد كان الساسانيون يتقدمون نحو الخليج العربي عندما تكون لهم القوة البحرية الكافية ولكنهم كانوا ينسحبون عن هذه المناطق عند شعورهم بالضعف وانشغالهم بالاحداث الداخلية وحروبهم مع الرومان ثم البيزنطيين • فلقد اجتهد الساسانيون منذ ان تسلموا السلطة الى احكام سيطرتهم على الخليج العربي ، وفي القرنين الخامس والسادس الميلاديين صار الساسانيون هم القوة المتقدمة في النصف الغربي من المحيط الهندي • وكان الخليج العربي مركز فعاليات الساسانيين البحرية • والمعروف ان الصراع الفارسي ـ البيزنطي كان عاملا من عوامل اضعاف النشاط التجاري في منطقة الخليج العربي • ويمكن القول انه بعد

32. Louis Dupree, Afghanistan, (Princeton, 1980), p. 302.
33. Sven Hedin, op. cit. p. 226.

اكتشاف الرياح الموسمية (في القرن الاول الميلادي) والوصول الى الهند دون وساطة التجار العرب انكمشت مكانة الخليج التجارية إلى حد ملحوظ وانتعشت الطـرق التجارية في البحر الاحمر(٣٤) • وصار هم الساسانيين تبعا لذلك ارجاع الاهمية الى الخليج العربي • ومن الجدير باذكر ان غالبية معلوماتنا عن الفعاليات الساسانية في الخليج العربي وردتنا من المؤرخين العرب أمثال الطبري والثعالبي والاصبهاني ولو ان هذه المعلومات قليلة وأحيانا متناقضة • فاردشير عمل جهوداً فعالة لتثبيت سيطرته على الخليج العربي • واعطانا ابو حمزة الاصبهاني كما ذكرنا اسـماء عدة مدن اسسها اردشير في المنطقة • ونعرف أن في زمن الملك شابور الثـاني (٣١٠ ـ ٣٧٩) عندما عبر عرب من البحرين وهجر نتيجة القحط الناتج من انخفاض مستوى ماء الخليج ونهبوا سواحل فارس والاحواز ومدينة ريف اردشير ، واهتم شابور بهذه الهجمات بحيث ان حملته الاولى لايقافها كانت بقيادته ، وقد جمع جيوشه في كور وضرب الساحل الغربي وتغلغل حتى مدينة يثرب وهي مسافة تزيد عن ١١٠٠ كم ، وقد قضى في هذه الحملة على الكثير من القبائـل وطم آبارا عدة وأمر ان يشد الاسرى العرب سوية بالحبال التي تدخل في اكتافهم لذا سمي بشابور ذي الاكتاف(٣٥) • ويخبرنا الطبري عن هجرة قبائل عـربية الى الساحل الشرقي من الخليج العربي ومهاجمة شابور ذو الاكتاف لهـم وطـرده أياهم وتعقيبه عبر الخليج بما نصه (كانت بلاد العرب ادنى البـلاد الى فارس .كانت من أحوج الامم الى تناول شيء من معايشهم وبلادهم لسوء حالهم وشظف بيشهم فسار جمع عظيم منهم في البحرين من ناحية بلاد عبد القيس والبحـرين وكاظمة حتى اناخوا على أبر شهر وسواحل اردشير خر واسياق الفرس وغلبوا اهلها على مواشيهم وحروثهم ومعايشهم واكثروا الفساد في تلك البلاد فمكثوا على ذلك من أمرهم حينا لا يغزوهم احد من الفرس لعقدهم تاج الملك على طفل من الاطفال وقلعة هيبة الناس له حتى تحرك شابور وترعرع ، ولكن شابور ذي الاكتاف سار بجيشه بمن انتجع بلاد فارس من العرب وهم غازون وقتل منهم ابرح القتل وأسر أعنف الاسر وهرب بقيتهم ، ثم قطع البحر في اصحابه فورد

---

٣٤ – لبيد ابراهيم احمد ، المصادر التاريخية لتجارة الخليج العربي خلال العصور الاسلامية ، المؤرخ العربي ، (١٩٨٠) مجلد ١٢ ، ص ١٦٦ •
David Whitehouse and Andrew Williamson, Sassanian Maritine trade, Iran, Vol. XI, (1973), p. 29.

٣٥ – المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجواهر ، ج١ ، ص ٢٨٠ (دار الاندلس • بيروت ، ١٩٦٥) تدقيق يوسف اسعد داغر •

الخط واستقرىء بلاد البحرين يقتل أهلها ولا يقبل فداء ولا يعرج على غنيمة ثم مضى على وجهه ، فورد هجر وبها ناس من أعراب تميم وبكر بن وائل وعبد القيس فأفشى فيهم القتل وسفك فيهم من الدماء سفكا سالت كسيل المطر حتى كان الهارب منهم ليرى انه لن ينجيه منه غار في جبل ولا جزيرة في بحر ٠ ثم عطف الى بلاد عبد القيس فأباد أهلها الا من هرب منهم فلحق بالرمال(٣٦) ٠ ويروى الاخباريون ان القبائل العربية التي غزت السواحل الشرقية للخليج العربي هم عرب بلاد عبد القيس والبحرين وذكاظمة ٠ وان كسرى ذا الاكتاف قد اسكن بعد نجاح غزواته من بني تغلب من البحرين دارين (هيبج) والخط ٠ وقد انتعشت منطقة الخليج العربي حيث اخبرنا اميانوس مارسيلينوس عن وجود مدن وقرى عدة على شواطئه وفي حوالي سنة ٤١٠ تمكن حسان بن اسعد ملكيكوب وكان يشارك والده في حكم اليمن ان يبسط سيطرته على عدد من القبائل العربية الشمالية في نجد مثل ربيعه ومضر ثم غزى بهم البحرين وولى عليهم اخاه لامه حجر بن عمرو الملقب بآكل المرار ٠ فصار حجر بن عمرو هذا ابو البيت المالك في كندة وحكم عمرو اربعون سنة (حتى سنة ٤٥٠) وخلفه ولده عمرو الملقب بالمقصور الذي جاء بعده ابنه الحارث ٠ ومن الجدير بالذكر ان اسماء الجزر في البحرين قد تكون لها علاقة بأسماء الارباب التي عبدتها القبائل العربية التي قطنت البحرين خلال هذه الفترة ، فقد يكون الاسم أوال الذي عرفت به جزيرة البحرين له علاقة بالصنم أوال الذي كانت تعبده قبيلة بكر بن وائل ٠ واسم جزيرة المحرق قد يكون له علاقة مع اسم الصنم المرق (بتشديد الراء) ولعبد القيس صنم اسمه المشقر ومحله بالمشقر في هجر ٠

وربما اتجه ملوك آل آكل المرار وجماعة من كندة وربيعة ومضر من موطنهم السابق الى المشقر في البحرين ومنها اندفعوا (على حد قول الهمداني) صوب الجنوب الى حضرموت(٣٧) ٠ ويذكر لنا صاحب الاغاني ان حجر بن عمر بن معاوية ابن الحارث المعروف بآكل المرار وهو ابو البيت المالك في كندة كان ملكا على

---

٣٦ – محمد بن جرير الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم (القاهرة ، ١٩٦٨) ص ٥٥ – ١٤٩ ٠

٣٧ – ابو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، طبعة مصر تحقيق محمد عبد الله النجدي (١٩٥٣) ص ٨٥ ، ص ٨٨ ٠

قبيلة ربيعة بن نزار وكان ينزل في غمر ذي كندة وغزا بربيعة البحرين(٣٨) ٠ ويظهر ان الحارث بن عمرو قد اعتبر في نظر قبائله ملك العراق ومنطقة الخليج العربي حيث نقرأ في ديوان الشاعر امرىء القيس قوله :

ابعد الحارث الملك بن عمرو	له ملك العراق الى عمان(٣٩)

ولكن الامر انقلب حسب ما يظهر بعد ان تقلد كسرى انو شروان العرش (٥٣١ ـ ٥٧٩) فهرب الحارث ولجأ الى البيزنطيين ربما حوالي سنة ٥٣٠ ، ومن الجدير بالذكر ان امرىء القيس ولد ربما سنة ٥٠٠ في مرابع بني اسد وعاش مدة من الزمن في اليمامة والمشقر بالبحرين عندما طرد والده ٠ واخبرنا الاصبهاني ان الحارث قد هرب من وجه انو شروان بعد قضاء الاخير على المزدكيين فلحقه المنذر بخيله فأسر هجانته واستحوذ على أمواله وثمانية واربعود شخصا من بني آكل المرار(٤٠) فقتلهم ٠ وذكر امرؤ القيس هذا الحدث في أحدى قصائده :

الا يا عين بكي لي شنينا	وبكي لي الملوك الذاهبينا
ملوكا من بني حجر بن عمرو	يساقون العشية يقتلونا
فلو في يوم معركة أصيبوا	ولكن في ديار بني مرينا
فلم تغسل جماجمهم بغسل	ولكن بالدماء مرملينا
تظل الطير عاكفة عليهم	وتنتزع الحواجب والعيونا(٤١)

وان لدى الحارث شرحبيل ومسلمه قد اقتسما حكم قبيلتي ربيعة وتميم فسيطروا على النصف الشرقي من مملكة كندة فيما عدا البحرين وهو الجزء الذي لعب الدور الاكبر خلال حكم الحارث وعلى الاخص بالحروب التي حدثت بينه من جهة وبين المناذرة والفرس من جهة أخرى ٠ وكانت الحرب التي حدثت هي السبب في زوال سلطان كندة ، عن قبائل نجد ٠ وتعرض ابن عبد ربه الاندلسي الى الاختلاف الذي حدث بين شرحبيل ومسلمه بعد وفاة والدهما الحارث في تقسيم

---

٣٨ ـ ابو الفرج علي بن الحسين ، الاغاني ، طبعة دار الثقافة ، بيروت (١٩٥٥ ـ ١٩٦٤) ج ١٥ ص ٨٦ ٠

٣٩ ـ شرح ديوان امرىء القيس ، تحقيق السندوبي (الطبعة الرابعة) القاهرة (١٩٥٩) ص ٦٧ ٠

٤٠ ـ الاصبهاني ، الاغاني ، طبعة دار الكتب ، القاهرة ، ١٩٢٧ ، ج٨ ص ٦٤ ٠

٤١ ـ ديوان امرىء القيس ، قطعة ٦٢ ٠

الملك(٤٢) ، وصارت الى جانب شرحبيل قبائل ضبه والرباب وبني يربوع وبكر بن وائل ومع مسلمة تغلب والنمر وبني مالك بن حنظلة ٠ وانسبب انضمام قبيلة بكر بن وائل الى شرحبيل كان عداؤها لبني تغلب ٠ ومن الجدير بالذكر ان معاوية الجون بن حجر آكل المرار قد قوى سلطانه في منطقة صغير ربما تكون هجر في البحرين في وقت سيطرت فيه قبائل وائل بزعامة كليب رئيس تغلب على نجد واليمامة والبحرين مكونة جبهة قوية ضد كندة ، وقد نشب القتال بين قبائل تميم وعامر وانضمت لكل منهما قبائل عدة وكانت معركة شعب جبلة (يوم الجونين ، يوم جبلة) سنة ٥٥٢ حاسمة حيث تركت كندة بها اليمامة والبحرين ٠ وقاتل حسان بن عمرو بن الجون أمير هجر (البحرين) من بيت الجون بجيشه المكون من قبيلة كندة ومعها تميم واسد وبني ذبيان في موقعة ذي نجب سنة ٥٥٣ ضد بني عامر وعبس بقيادة قيس بن زهير رئيس قبائل عبس ٠ وانهت هذه المعركة البقية الباقية من كندة بحيث اضطر من بقي منهم الى الرجوع الى حضرموت ٠ وقد قتل حسان بن عمرو من قبل شريح بن الاحوص(٤٣) ٠ وعند وفاة الملك الساساني هرمز الثاني سنة ٣٠٩ الذي لم يكن له وريث على العرش بل ترك زوجته حاملا واوصى بالملك للحمل الذي في بطنها ٠ فحدث اضطراب في الدولة خاصة بعد ان ولدت ارملة الملك غلاما هو شابور الملقب بذي الاكتاف وخلال مدة طفولة الاخير ٠ فانتهز الملك اللخمي امرىء القيس بن عمرو بن عدي الفرصة لانشاء الدولة العربية التي كان يصبو اليها ٠ وأمر امرؤ القيس هذا قبائل عبد القيس والقبائل العربية الاخرى التي كانت تقطن البحرين أن تهاجم الساحل الشرقي للخليج العربي بسفنهم ، وفعلا امتثلوا لامره وسيطروا على الساحل ، ولما شب شابور وبلغ مبلغ الرجال اخذ على عاتقه حرب هؤلاء العرب ٠ وقد ارسل لقيط بن يعمر الايادي والذي كان يعمل آنذاك في بلاط الملك الساساني تحذيرا لقبيلته من بطش هذا الملك :

---

٤٢ – ابن عبد ربه أحمد بن محمد ، العقد الفريد ، (طبعة القاهرة ، ١٣٠٥ هـ) ج٣ ، ص ٧٧ ٠

٤٣ – جونار اولندر ، ملوك كندة من بني آكل المرار ، ترجمة وتحقيق الدكتور عبد الجبار المطلبي (بغداد ، ١٩٧٤) ص ٧٠ ، ١١٥ – ١١٦ ، ١٣٩ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٩٠ ٠

سلام في الصحيفة من لقيط … الى من بالجزيرة من اياد
بان الليث كسرى قد أتاكم … فلا يشغلكم سوق النفاد
اتاكم منهم سبعون ألفا … يزجون الكتائب كالجراد

فيظهر ان عدد الجيش الذي غزا به شابور ذو الاكتاف العرب كان ما يقارب السبعين الفا . ثم بعث لقيط برسالة أخرى يحذر بها قومه :

يا ايها الراكب المزجي مطيته … الى الجزيرة مرتادا ومرتبعا
ابلغ ايادا وخلل في سراتهم … اني ارى الرأي أن لم اعص قد نصعا
لا تلهكم ابل ليست لكم ابل … ان العدو بعظم منكم قرعا
قوموا قياما على أمشاط أرجلكم … ثم افزعوا كي ينال الامن من فزعا

وقد تراس المعسكر العربي امرؤ القيس بن عمرو وانتصر شابور وتقدم نحو الحيرة واحتلها وتراجع امرؤ القيس باتجاه البحرين ولحق به شابور الذي امعن في القتل بالخط والهجر وسار بعد ذلك الى منطقة اليمامة(٤٤) .

وقد سكنت في كاظمة خلال هذه الفترة قبيلة اياد التي صارت مرابعها تمتد من سنداد (نهر يمتد بين الحيرة والايلة) حتى كاظمه فبارق (ماء بين القادسية والكوفة) . ويقال ان الفرس قد نفوهم بعد ذلك عن هذه الارض عندما كثر عددهم وتعاظم نفوذهم . ثم قبيلة بكر بن وائل التي كانت مثل اياد ذات قوة وشكيمة . ونقرأ عن يوم كاظمة الذي قد يكون هو نفسه يوم سفوان بين تميم وشيبان وهي المعركة التي برز فيها سلمة المعروف بالسفاح . ويذكر ياقوت الحموي عن وقعة الصليب (جبل في كاظمة) بين بكر بن وائل وبنى عمر بن تميم(٤٥) . ويظهر من خبر ان الملك الفارسي كان يؤيد الفرقة بين القبائل العربية ويساعد الثائرين من ابناء القبائل ضد زعمائهم ورجالهم . فنقرأ ان ابي ألجبر وهو رجل من قبيلة كندة طلب معونة عسكرية من كسرى (ربما انو شروان) لمحاربة بين جلدته ، فأعطاه الملك الفارسي جيشا . ولما صار الجيش الفارسي بكاظمة ورأوا وحشة بلاد العرب امسكوا بابي الجبر ودسوا له السم ولما اشرف على الهلاك طلبوا منه ان يكتب الى الملك الفارسي يخبره بأنه قد اذن

---

٤٤ – الشيخ عبدالله بن خالد الخليفة وعبد الملك يوسف الاحمر ، البحرين عبر التاريخ . ج١ (البحرين ١٩٦٩) ٦٥ ص .

٤٥ – معجم البلدان (بيروت ، ١٩٥٧) ج٣ ص ٤٢٢ .

لهم بالعودة وفعلا كتب لهم ماأرادوا ورجعوا ٠ ولكن قد قلت وطأة مرض ابي الجبر فرحل الى الطائف حيث داواه الطبيب العربي الحارث بن كلدة الثقفي فشفي من مرضه وذهب الى اليمن حيث مات في الطريق(٤٦) ٠

وتقرأ في كتاب الاغاني عما اسماه المؤلف ثأر كاظمة التي يغلب عليها العنصر الاسطوري وترجع تفاصيل احداث القصة الى هذه الفترة حيث جاء عنها (قتل رجلان من بني سعد بن عجل يقال لهما وائل وسليط ابنا عبدالله عما لخالد بن مالك بن ربعي النهشلي يقال له عامر بن ربعي ، وكان خالد بن مالك عند النعمان حينئذ ومعه الاسود بن يعفر ، فالتفت النعمان يوما الى خالد بن مالك فقال له أي فارسين في العرب تعرف (اثقل على الاقران واخف على متون الخيل ؟ فقال له : أبيت اللعن ، انت اعلم فقال خالد ابن عمك الاسود بن يعفر وقاتلا عمك عامر بن ربعي (يعني العجلين وائلا وسليطا) فتغير لون خالد بن مالك ٠ وانما اراد النعمان ان يحثه على الطلب بثأر عمه ، فوثب الاسود بن يعفر فقال أبيت اللعن ٠٠٠ من رأى حق اخواله طوق حق أعمامه ٠ ثم التفت الى خالد بن مالك فقال : يا ابن العم الخمر علي حرام حتى اثأر لك بعمك ٠ قال وعلي مثل ذلك ٠ ونهضا يطلبان القوم فجمعا جمعا من بني نهشل بن دارم فأغاروا بهم على كاظمة وارسلا رجلين من بني زيد بن نهشل بن دارم يقال له عبيد يتجسس لهم الخبر ، فرجع عليهم فقال (جوف كاظمة ملآن من حجاج وتجار وفيهم وائل وسليط متسائدان في جيش ٠ فركبت بنو نهشل حتى أتوهم فنادوا : من كان حاجا فليمض لحجه ومن كان تاجرا فليمض لتجارته ٠ فلما خلص لهم وائل وسليط في جيشهما اقتتلو فقتل وائل وسليط قتلهما هزران بن زهير بن جندل بن نهشل عادى بينهما وادعى الاسود بن يعفر انه قتل وائلا ٠ ثم عاد الى النعمان فلما رآه تبسم وقال : وفي نذرك يا أسود ! فقال نعم أبيت اللعن ٠ ثم أقام عنده ينادمه ويواكله ثم مرض مرضا شديدا فبعث اليه رسولا يسأله عن خبره وهول ما به فقال :

نفع قليل اذا نادى الصدى أصلا	وحان منه لبرد الماء تغريد
وودعوني فقالوا ساعة انصرفوا	أودى فاودى الندى والحزم والجود
فما ابالي اذا ما مت ما صنعوا	كل امرىء بسبيل الموت مرصود(٤٧)

---

٤٦ – يعقوب يوسف غنيم ، كاظمة في الادب والتاريخ ، (القاهرة ١٩٥٨) ص ٤٥

٤٧ – ابو الفرج الاصبهاني ، الاغاني ، السالف الذكر ، ج ١٣ ص ٢١ ، يعقوب يوسف غنيم ، السالف الذكر ، ص ٤٧ ـ ٤٨ ٠

كما نقرأ في كتاب الاغاني عن قصة حب يغلب عليها هي الاخرى العنصر الاسطوري ولكنها تدل على تملك اللخميين لقصور في كاظمة خلال هذه الفترة ·
والقصة تتعلق بحب المرقش الاصغر (ربيعة بن سفيان بن مالك بن ضبيعة)
وملخصها (ان المرقش الاصغر هو الذي عشق فاطمة بنت المنذر وكانت لها خادمة يقال لها بنت عجلان وكانت تسكن قصرا بكاظمة عليه حرس وكانوا يجرون حول القصر الثياب ليمسحوا آثار الاقدام الداخلة اليه فلا يتركوا الا مواطيء قدمي بنت عجلان هذه وذلك لممانعة المنذر في أن يدخل على ابنته أحد غير هذه المرأة · ومن ثم فهو يرسل كل يوم من ينظر الى الاثار لعله يعلم بدخول غريب مبالغة منه في حفظ ابنته عن الناس وكانت بنت عجلان تأخذ كل ليلة من يعجبها فيبيت معها ، وكان مرقش راعي لا يفارق ابله فاخبره صديق له يدعى عمرو بن جناب عنها فترك ابله وبات عندها وكان من اجمل الناس وجها · وكانت عادة فاطمة بنت المنذر ان تقعد فوق القصر فتنظر الى الناس حتى اذا كان من الغد تجردت بنت عجلان عند مولاتها ، فقالت لها ، ماذا بك ، واذا بجسمها آثار المرقش، وكانت فاطمة قد قالت لها ، لقد رأيت ولدا جميلا راح نحونا بالعشية لم أره قبل ذلك · فقالت لها ابنة عجلان : انّ فتى قعد عن ابله وكان يرعاها ، وهو الفتى الجميل الذي رأيته ، وهو الذي بات معي الليلة فأثر في هذه الاثار · فقالت لها فاطمة : اذا كان الغد واتاك فقدمي له مجمرا ، ومريه ان يجلس واعطيه سواكا فان استاك به أو رده فلا خير فيه وان قعد على المجمر أو رده فلا خير فيه · فأتته بالمجمر فقالت اقعد عليه فأبى ، وقال : ادنيه مني فدخن لحيته وابى ان يقعد عليه واخذ السواك فقطع رأسه واستاك به · فاتت ابنة عجلان فاطمة واخبرتها بما صنع فازدادت به اعجابا وقالت ايتني به · فتعلقت فيه فحضى معها وانصرف عن اصحابه فقالوا لشد ما علقت بنت عجلان المرقش وكان الحرس ينشرون التراب حول قصر فاطمة بنت المنذر ويجرون عليه ثوبا حين تمسي فلا يدخل عليها أحد الا ابنة عجلان فيعود القافة قائلين : لم نر الا اثر بنت عجلان · وفي ليلة حملت بنت عجلان مرقشا على ظهرها وحزمته على بطنها وادخلته الى فاطمة فبات معها ، وفي الصباح ارسل ابوها القافة فنظروا وعادوا اليه يقولون رأينا اثر بنت عجلان وهي مثقلة · ولبث المرقش حينا يدخل اليها وكان عمرو بن جناب بن عوف بن مالك يرى ما يفعل ولكنه لايعلم اين يذهب · فقال له الم تكن عاهدتني عهدا الا تيكتمني شيئا ولا أكتمك ولا نتكاذب فاخبره المرقش الخبر

فقال له عمر لاارضى عنك ولا اكتمك ابدا او تدخلني عليها وحلف على ذلك ، فانطلق المرقش معه الى المكان الذي يواعد فيه بنت عجلان فاجلسه فيه وانصرف واخبره كيف يصنع ، وكانا متشابهين غير ان عمرا كان اشعر اكثر من المرقش فاتته بنت عجلان فاحتملته وادخلته على فاطمة وصنع ما امره به المرقش . فلما اراد مباشرتها رأت شعره فاستنكرته واذا هو يرتجف لذلك فدفعته بقدمها في صدره وقالت . قبح الله سرا عند المعيدي . ودعت بنت عجلان فذهبت به وانطلق الى موضع صاحبه . فلما رآه المرقش قد اسرع في العودة فلم يلبث عند فاطمة الا قليلا علم أنه افتضح فعض اصبعه فقطعها ثم انطلق الى اهله وترك ابله حياء مما صنع وقال في ذلك :

الا يا اسلمي لا صرم لي اليوم فاطما ... ولا ابـدا ما دام وصلك دائمـا
رمتك ابنة البكري عن فرع ضـالة ... وهن بنا خوص يخلن نعائمـا

وعن قطعه لاصبعه قال :

ألم تر ان المرء يجـذم كفـه ... ويجشم من لوم الصديق المجاشما(٤٨)

ونعرف ان عمرو بن هند ملك الحيرة كتب الى عامله في البحرين في الفترة التي سبقت الاسلام يأمره بقتل الشاعر طرفة بن العبد والمتلمس بن ضبيعة لهجائهما اياه واعطاه هدية منه . وقد ارسل ابو كرب ربيعة بن الحرث وكان من اقارب طرفة يطلب الاثنين وخشى المتلمس ويقال انه اخبر طرفة ان يفتح صحيفته ولكنه رفض وذهب الى عامل البحرين الذي قتله حسب أمر الملك . ويذكر اهل الاخبار ان قبر الشاعر طرفه بن العبد معروف في هجر بالبحرين . ويذكـر البعض ان أبا كرب ربيعة لم يوافق سيده ملك الحيرة في قتل طرفة وكتب اليه يخبـره باعتزال عمله(٤٩) . فما كان من الملك الاوعين عاملا آخر محله تذكر رواية كون اسمه عبد هند واخرى المكعبر الذي قتل طرفة . في وقت تذكر رواية ثالثة ان عامل البحرين الذي قتل طرفة كان من الحوائر واسمه التربيع بن حوترة (ابو ريشة ، او رائشة الحوثري) وقد عينه في منصبه عمرو بن هند(٥٠) .

---

٤٨ – الاغاني ، المذكور سابقا ، ج٦ ص ١٣٦ ، يعقوب يوسف غنيم ، المذكور سابقا ، ص ٣٥ ـ ٣٨ .

٤٩ – الميداني ، مجمع الامثال ، ج١ ص ٤١٢ .

٥٠ – الاغاني ، السالف ذكره ، ج ٣ ص ٥٢٤ .

وازدهرت في الفترة التي سبقت الاسلام من مدن الخليج العربي ثاج التي ذكرت بالكثير من القصائد • فهناك قصيرة تذكرها منسوبة الى راسد بن قيس بن شهاب اليشكري من قبيلة بكر بن وائل التي نعرف عن سكناها في الساحل الغربي للخليج العربي • وقد يكون راشد هذا رئيسا لقبيلته وربما عاش في القرن السادس • وقال له في القصيدة المنسوبة اليه يخاطب بها منافسه قيس بن مسعود الشيباني :

بنيت بثاج مجدلا من حجارة	لا جعله عزا على رغم من رغم
اشم طوالا يدحض الطير دونه	له جندل مما ادعت له ارم
ويأوى اليه المستجير من الردى	ويأوى اليه المستعيض من العدم(٥١)

ويظهر من هذه الابيات ان ثاج كانت من مدن قبيلة بكر بن وائل آنذاك وقول الشاعر كون ارم بن عاد قد أعد قوالب الحجارة يدل على وجود موقع مدينة قديمة ربما على القرب من ثاج(٥٢) • ونعرف ان ثاج كانت عند ظهور الاسلام قرية صغيرة بعد ان انتقلت الاهمية منها الى هجر •

وقد وصلتنا آثار عدة من الساحل الشرقي للخليج العربي ترجع لفترة الاحتلال الساساني ولكن هناك ميناء واحدا قد نقب هو سيراف ، وتقع طبقة سيراف التي تعود الى الفترة الساسانية تحت سيراف الاسلامية • وقد عثر في منطقة من الاولى على بناية اشبه بالقلعة قسم منها تحت بناية جامع المدينة الكبير • ونقب من البناية اجزاء من قسمها الجنوبي والشرقي • ففي الجنوب هناك مدخل كبير مع بيت عند بوابة محمية ببرجين شبه دائريين • وفي داخل الاسوار الجنوبية والشرقية هناك سلسلة من البنايات على طول الجدار من الغرب ربما كانت مستودعات أو مخازن • ومدخل القلعة في وسط السور الجنوبي • والبناية مربعة وفيها ابراج بالاسوار الشمالية والغربية والشرقية • (شكل ١١١) ولم ينقب داخل البناية بعد وهي تماثل البنايات الرومانية في حدود العراق الشمالية الغربية وعلى الاخص في أميدا (ديار بكر) وسنجارا (سنجار) •

---

٥١ – المفضل بن محمد الضبي ، المفضليات ، نشرجي ، ليال (اكسفورد ، ١٩٢١) ج ١ ص ١١٤ •

٥٢ – جيمس ماندفيل ، ترجمة عبد الرزاق الريس ، ثاج من الناحية التاريخية ، مجلة العرب ، ج ٧ ، مجلد ٢ (١٩٦٨) ص ٦٣٩ •

وربما رأى شابور الثاني البنايات الحدودية في سنجارا لدى احتلاله لها سنة ٣٦٠ فأمر ببناء ما يماثلها في سيراف وربما كان معه مستشار ومعمارين رومان ٠ وربما شيدها بعد انتصاراته على القبائل العربية لايقاف هجماتهم على الساحل وتغلغلهم الى داخل فارس ٠ وترتبط بالقلعة منطقة خارجية ابعادها ٣٥×٧٠ مترا تختلف عن الداخلية تحوي على بنايات تقطعها شوارع ضيقة وبها جدار ضخم البناء ٠ وهذه المنطقة لا بد ان لها تاريخا طويلا حيث ظهر الدليل الاثاري وجود اربعة تعميرات مختلفة الزمن على الاقل ٠ وعثر في الموقع على نقود وآثار ساسانية ٠ وفي جوانب التلال خلف سيراف هناك مقابر فيها مدافن تحوي على غرف صغيرة نحتت بصورة عمودية في وجه الصخر وهي دون شك مدافن زردشتيه لوضع عظام الموتى بعد أن تجرد الجثة من لحمها نتيجة تعريضها لفترة من الزمن ٠ وعثر على نقد للامبراطور البيزنطي ثيودوسيوس الاول (٣٧٦ ـ ٣٩٤) مضروبة في مدينة الاسكندرية بمصر ومخبأ به احجار اختام على مقربة من الموقع منها جوهرة منقوشة بطراز روماني لشخص لابس على رأسه خوذة بريشة(٥٣) ٠ وربما شيد شابور الثاني سيراف للسيطرة على الساحل وهي كما يظهر الدليل الاثاري ميناء وقاعدة بحرية وربما كانت خطا دفاعيا الى كور المدينة المدورة التي اسسها اردشير في القرن الثالث ٠ ونعرف من الكتاب البلدانيين ان أسهل طريق يربط كور بالساحل هو عن طريق سيراف ٠ وقد تم فحص موقع سيراف قبل الحفر فيها عثر خلالها بها عن ادلة تثبت سكن المدينة في العصر الساساني مثل وجود القوس البيضوي المعروف في العمارة الساسانية ٠ وقام المعهد البريطاني للبحوث الفارسية في البحث عن مواقع الموانيء الفارسية الاولى على ساحل الخليج العربي الشرقي ، وقد نقب في موقع بندر طاهري وهي قرية لصيادي سمك على الساحل الشرقي تقع على بعد ٢٢٠ كم جنوب شرق بوشهر ٠ واكتشف لامب موقعا آخر الى الشمال الغربي بين بوشهر وسيراف وهو بيبي خاتون وأظهرت الادلة كونه ميناء مثل سيراف ٠ وقد وجدت به كسرات فخار صينية من القرنين التاسع والعاشر وربما تخرب الميناء بنفس الزلزال الذي دمر سيراف سنة ٩٧٧ ، ووجد لامب بان الاثار المكتشفة في سيراف تماثل في شكلها وعصرها تلك التي عثر عليها في جزيرة كاخاو Kakhao في نهر تاكوابا Takuapa على الساحل

53 . David Whitehouse, Siraf, a Sassanian Port, Iran, Vol. 45, (1971), pp. 262-264.

الغربي لجنوب تايلاند (سيام) من شبه جزيرة الملايو • وان نهر تاكوابا موقع تجارة هامة في التجارة بين الشرق والغرب •

وعثر في شبه جزيرة بوشير على موقع كبير ازدهر في فترتي الاحتلال الفرثية والساسانية يقع على بعد ١٨٠ كم عن سيراف باتجاه راس الخليج العربي • وعثر على الكثير من الفخار الذي يرجع الى الفترة السابقة للاسلام فيها وعلى فخار من العصرين الفرثي والساساني يماثل ما اكتشف في القلعة الساسانية في سيراف ومن هذه الاوعية البرتقالية / الحمراء الفاتحة الجيدة ذات النقوش الملونة • ومن هذه ابريق بجوانب سمكها ٢ ـ ٥ سم • وهناك قطعة تظهر لنا دليلا عن التقدم في الصقل • وأحيانا يغطي سطح الاناء زينة سوداء امثال المثلثات والحلزونات الخ • وقد عثر على ما يشابه هذا الفخار في غرب بلوجستان وميناب وفي تبة يحيى بالطبقات الاولى والاولى أ التي ترجع الى العصرين الفرثي والساساني • وهناك أيضا الفخار الاحمر المصقول المستورد من الهند والذي يرجع ما اكتشف منه في المواقع الهندية امثال أكوتا Akota وكولهابور Kolhapur وباهال Bahal الى القرن الاول • (شكل ١١٢) ، وتدل هذه الاثار على علاقات بحرية بين الهند والساحل حيث لم نجد مثل هذا الفخار في مواقع داخلية بايران •

وهناك مجموعتان كبيرتان من التلال على الساحل الغربي قرب قرية ريشهر في الحافة الجنوبية لشبه الجزيرة • وعثر على مجموعة منها في ريشهر مرتبطة مع خندق عريض وجدران مشيدة من اللبن يصل ارتفاعها الحالي الى تسعة امتار لا بد ان تعود الى فترة الاحتلال الساساني • وفي التلال الجنوبية هناك بقايا جدول (مطمور الان) ربما كان ميناء داخليا • وبين الميناءين هناك خيط من التلال الاصغر حجما والتي يحوي الكثير منها على ما يظهر مجموعة من البنايات المشيدة على المنحدرات الصخرية المطلة على الساحل ربما كانت بيوتا او مراكز صيفية وجميعها تحتوي على آبار خاصة وعثر بها على فخار لطيف الصنع • ويظهر أن الماء شكل مشكلة الى اهالي مدينة ريشهر حيث ان شبه الجزيرة خالية من الانهار الدائمة الجريان • وقد شيدوا على الشاطىء سدودا عبر مجاري المياه الموسمية لخزن الماء الى جانب الابار • ويظهر من الدليل الاثاري ان وضعها في العصرين الفرثي والساساني يماثل وصف اريانوس لها • فكان السكان يمارسون الزراعة

وعددهم كثير وفيها ميناء · وذكر ان اسم بوشير في العصر الساساني كان بوخت أردشير(٥٤) · وربما يكون اسم قرية ريشهر الحالية له علاقة بريف شهر ولو ان هناك من يعتقد ان ريشهر تحوي كلمة عيلامية Ri Shair ومعناها عظيم وهو من اسماء الربه كيريريشا التي عبدت في ليان(٥٥) · وان ريف شهر مدينة على الساحل الشرقي للخليج العربي اسسها الملك اردشير الاول ونهبها عرب الخليج ايام حكم الملك شابور الثاني · ويظهر الدليل ان المدينة كانت في القرن الخامس مركزاً للكنيسة النسطورية في عموم بلاد فارس · وقد ذكرت المدينة في كتاب الجغرافية المنسوب الى موسى الخوريني تحت اسم ريشهر باهرسان (ريشهر ميناء الكمارك) يذكرها كمصدر الى اللؤلؤ الفاخر(٥٦) · ومن الجدير بالذكر ان الاراء مختلفة حول موقع ريف شهر حيث ان هناك ريف شهر ثانية · فالمدينة الفرثية ـ الساسانية على شبه جزيرة بوشير ربما هي ريف اردشير · ومن القرن الخامس كانت ريف اردشير مركزا للكنيسة النسطورية ونعرف ان النساطرة كانوا كثيرين في شمال العراق وحصلوا على وظائف مرموقة في الدولة الساسانية ولا بد وانهم نشطوا في حركة التبشير · وكانت الابرشية المسيحية عند ريف اردشير ثم في قاترايا (قطر) في القرن السابع · وكانت ابرشية ريف اردشير مسؤولة ليس فقط عن فارس بل أيضا عن الهند وما وراءها · وتقدم لنا وثيقة اخبار سعرت بان الملك الساساني يزدجرد الاول (٣٩٩ ـ ٤٢١) ارسل رجلا من رجال الدين النساطرة اسمه أجاي الى فارس للتحقيق في القرصنة على السفن العائدة من الهند وسيلان وقد قتل سنة ٤١٥(٥٧) · ولكن لماذا يعين الملك الفارسي شخصا نسطوريا لهذا الغرض ؟ وربما كان بين تجار الخليج العربي نساطرة حيث نعرف ان للنساطرة آنذاك مركزا محترما في منطقة الخليج العربي · وعثر على دير في جزيرة خارك (خرج) الواقعة على بعد ٥٥ كم شمال غرب بوشير تضم

---

54. L. Lockhart, The Encyclpaedia of Islam, Ed. H. A. R. Gibb, . H. Kramers, and Others, (Leiden, 1960), Vol. 1, p. 134.
55. G. Huesing, Zeitschrift der Deutsche Morgenlandes Gesels-chaft, (ZDMG), Vol. 56, (1902), p. 792.
56. J. St. Martin, Memoires historiques et geographiques nach I, Armenia II, (Paris, 1819), pp. 372-373 ; J. Marquart, Eran shahr nach der Geographie des Ps. Moses Chorenasi, (Berlin, 1901), pp. 138, 147.
57. B. E. Colles, Persan Merchants and Missionaries in Medieval Malaya Journal of the Malayan Branch of the Royal Asiatic Society, Vol. 42, (1969), pp. 10-47.

كنيسة واسعة وبنايات للادارة وغرف للرهبان · (شكل ١١٣) · ومساحة البناية ٨٠٠٠م٢ وابعاد الكنيسة ٣٠ × ١٥ مترا · وقدر غرشمان عـــدد الرهبــان في الدير بما يقارب المائة(٥٨) · ويذكر عيشويهاب الثالث الاسقف (٦٥٠ ـ ٦٥٧) بان اسـقفية ريف اردشير زمانه مسؤولية عن ابرشيات فارس والهنـد · وكان النساطرة تجارا الى جانب كونهم مبشرين · فهناك الراهب ابراهيم من منطقـــة الخليج العربي من القرن السادس قام برحلات عدة الى الهند قبل ان يدخل الدير بعـد ان اخـذ سفينته القراصـنة(٥٩) · ويخبـرنا باللاديوس Palladius من القرن الرابع عن السفن الساسانية في المحيط الهندي وهي أول اشارة نمتلكها من هذا النوع(٦٠) · كما ذكرت الحوليات النسطورية التجارة مع الهند وسيلان خلال فترة حكم الملك الساساني يزدجرد الاول · ويخبرنا الطبري بان بهرام الخامس ابن يزدجرد هـذا (٤٢١ ـ ٤٣٨) قد تزوج من أميرة هندية وتسلم صداقها ميناء الديبل في دلتا السند مع الاجزاء القريبة من السند ومكران · وديبل هي موقع بان بهور (٥٥ كم من كراتشي) حيث تم العثور على ميناء يعـــــود للفترة التي سبقت الاسلام فيه · وان السيطرة على دلتا السند لا بد وان قدم مواردا ضخمة خلال الفترتين الفرثية والساسانية ونشطت التجارة حيث تم تصدير المسك Musk وصمغ المقـل الـراتنجي Bdellium وزيت النـاردين العطـري Spikenard وما الى ذلك · ونعرف بان الساسانيين قد لعبوا دورا هـــاما في التجارة مع سيلان حيث ترد اليها بضائع من الصين وجنوب شرق آسيا والدكن والسند · ونعرف أن الاباطرة البيزنطيين جوستين (٥١٨ ـ ٥٢٧) وجوستنيان (٥٢٧ ـ ٥٦٥) حاولوا الحصول على موضع قدم في المحيط الهندي فساعدوا الاحباش في أكسوم على شراء الحرير من سيلان لحسابهم ثم غزى الاحباش اليمن بتحريض البيزنطيين ثم حرض البيزنطيون حاكم اليمن ان يعبر الصحراء العربية ويغزو ايران في وقت تحدى الاحباش الايرانيين في اسواق جنوب الهند وسيلان ، وساعد الفرس سيف بن ذي يزن لاخذ الحكم في اليمن من الاحباش وارسلوه مع

58. R. Ghirshman, The Island of Kharg, (Tehran, 1960), pl. 12.
59. A. Mingana, The Early Spread of Christianity in India, Bulletin of the John Ryland Library, Vol. X, (1926), p. 455.
60. D. M. Derrett, The History of Palladius of the Races of India and the Brahmans, Classica et Mediavalia, Vol. 21, (1961), pp. 64-135.

قوة من ميناء الابلة عبر الصحراء العربية واخرى عن طريق البحر . وفعلا نجحت المحاولة وطرد الاحباش من اليمن وسيطرت السفن الفارسية على مضيق باب المندب وقطع طريق البيزنطيين عن الشرق . وظل الساسانيون يسيطرون على مياه المحيط الهندي . والمعروف ان منذ بداية القرن الثالث فصاعدا ظل للفرس المنفذ الى حرير شمال الصين عن طريق التجار الصغديين ولكن سقوط سلالة الهان الصينية جعلت الطرق البرية عن طريق اواسط آسيا كما رأينا غير آمنه وبذلك تحولت المواصلات البرية الى زيادة التحري عن الطرق المائية . وان المنطقة الواسعة التي كانت تديرها الدولة الساسانية انتجت النباتات العطرية والصمغية التي كانت ذات طلب شديد في الاسواق الصينية .

وتذكر المصادر الصينية من العصر الساساني بضائع بلاد بوسسو **Possu** ربما من اوائل القرن الرابع . وبوسسو لا بد وان تكون بلاد فارس ولو ان المقصود بها في مصادر القرن الثاني عشر منطقة في جنوب شرق آسيا . والبضائع التي تذكرها المصادر الصينية من بوسسو فهي ساسانية ، ومن هذه المصادر الصينية كو واي **Ku Wei** وهسو بياو **Hsu Piao** من القرن الخامس . فيذكر كو واي منتجات من بوسسو هي الفستق والجوز وصمغ المقل الراتنجي . وينمو الفستق في ايران والجوز في شمال الهند وصمغ المقل الراتنجي في الهند ومكران . ورغم ان هسو بياو يذكر لنا قائمة بالمنتجات الساسانية لكننا لم يذكر لنا ناقلوها . فهل حمل الساسانيون البضائع الى الصين وباعوها الى التجار في سيلان أو أن الصينين قد حصلوا على هذه المنتجات من موانيء الخليج العربي(٦١) .

أما عن الاديان في منطقة الخليج العربي فقد ذكرنا عبادة الصنم أوال في البحرين الذي سميت باسمه جزيرة البحرين من قبل قبيلة بكر بن وائل . ثم الصنم المعروف بالمرق الذي لا نزال نجد اسمه في جزيرة المحرق ، ويقال ان عبادة الخيل كانت معروفة في البحرين أيضا ، كما نعرف عن انتقال المجوسية عن طريق الجالية الفارسية في البحرين . وكان للمجوس عددا من بيوت النار واعتنقت بعض القبائل العربية المجوسية مثل قبيلة تميم . وكان من اشهر معتنقيها من ساداتهم زرارة والحاجب بن زرارة . ونشرّ اليهودية في البحرين الحرث بن عمرو الكندي

---

61. David Whitehouse and Andrew Williamson, Sassanian Maritime Trade, Iran, Vol. XI, (1973), pp. 29-47.

وهو جد امرىء القيس وابن اخت تبع بن حسان الذي قد يكون من اوائل من اعتنق اليهودية من العرب · وكان الحرث هو القائم بالحكم آنذاك بالبحرين(٦٢) · ونعرف أن المسيحية قد دخلت البحرين وكان اشهر من اعتنقها من عرب الخليج هم قبائل من تغلب وبكر بن وائل وعبد القيس · وكان المنذر بن ساوى وهو عامل الفرس على البحرين نصرانيا · وكانت للمسيحية مراكز دينية في البحرين وهجر ودارين · وكان لانفتاح منطقة الخليج العربي وارتباطاتها التجارية مع العراق وسورية الاثر في دخول المسيحية اليها منذ وقت مبكر · فبصرى التي تقع في نهاية المنحدرات الغربية لاواسط جبال حوران في سورية كانت مركزا مهما للقوافل على طرق تربطها مباشرة مع الخليج العربي والبحر الاحمر واواسط وجنوب بلاد العرب وقد ارسلت البعثات التبشيرية النسطورية الى منطقة الخليج العربي وتبعت هذه الارساليات خطوط التجارة سواء عند السواحل أو في الداخل · واقدم اشارة نعرفها حاليا عن ارسالية تبشيرية الى الساحل الغربي من الخليج العربي كانت لعبد يسوع وهو عربي من ميسان على الضفة اليسرى لدجلة ، وقيل أنه قام بمعجزة وجعله البطريرك تومارصا (٣٦٣ - ٣٧١) اسقفا على المحرق · ولما ضجر منه السكان في المحرق هاجر منها الى جزيرة الى صغيرة قرب البحرين ليعيش فيها ولكنه قام بتحويل الكثير من جزر البحرين الى المسيحية ثم ذهب الى الحيرة زمن ملكها النعمان الاول · وكان للبحرين وساحل قطر والهجر (الاحساء) اساقفة نساطرة · وكانت هجر ايام الاحتلال الفارسي مركزا لحاكم المنطقة الذي عاش في حصن المشقر (بضم الميم) القريب (ربما هو موضع موسثالا (Masthala) ويقع حصن المشقر على تل اسمه عطالة ، وكانت بمدينة الخط (الحطة أو بطن أردشير) كنائس واسقفيات · وكان في قطر (قاطرايا بالسريانية ، قاترايا) ابرشيه نسطورية · وخلال حصار القوات الفارسية لمدينة الاسكندرية بمصر وأثناء عجزهم عن فتحها خرج اليهم كما تذكر الاخبار ، فتى بالاصل من بيت قطرايي (قطر) اسمه بطرس وكان قد قدم الى الاسكندرية منذ نعومة اظفاره طالبا درس الفلسفة ، وفتح الابواب للجنود الغزاة لانه كان ، كما نقرأ في الاخبار ، قد قرأ في كتابة بذيل كتاب عثر عليه في خزانة الوثائق في المدينة ما نصه (عندما يقوم الضيق على الاسكندرية فيتم فتحها من الباب الغربي المواجه للبحر) · ومن علماء قطر المسيحيين كان جبرائيل وداد يشوع وايوب

---

٦٢ - ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، (دار صادر) ، ج٢ ، ص ٢١٥ ·

وايشو عياب(٦٣) ٠ وكانت جزيرة دارين (ديرين ، داراي ، أدراي) والجزر القريبة منها تشكل ابرشية منفصلة ٠ وتقع دارين مقابل القطيف وشكلت اشبه بميناء الى منطقة البحرين ٠ وان مجمع اسحاق الكنسي سنة ٤١٠ ذكر تأسيس ابرشية اداراي أو تودورو وذكر معها اسم الاسقف بولوس (بولس) ٠ ومن الاساقفة الاخرين لها كان يعقوب سنة ٥٨٥ ، وقد وجه يعقوب هذا اسئلة معينة الى يشوع ياب الاول (٥٨٢ ـ ٥٩٥) تتعلق بواجبات المنصب الكنسي وادارة اسرار الكنيسة ٠ وكان أحد المترجمين في بلاط النعمان ملك الحيرة بالاصل من جزيزة ديرين اسمه معنا يذكر كتاب الصغير اتفاقه سرا مع كسرى ضد النعمان(٦٤) ٠ وكان لجزيرة ماشماهيك (ساماهيج) الواقعة بين البحرين وعمان ابرشية خاصة ٠ وقد حرم اسقفها باتاي وأخرج من مؤتمر سنة ٤١٠ لعدم موافقته على التغيرات التي طرأت على الكنيسة النسطورية وحل محله الياس ٠ ومن اساقفتها المتأخرون كان سير جيوس الذي أعطى مع الاسقف اسحق أسقف هجر موافقة تحريرية على مقررات المؤتمر الكنسي الذي عقد سنة ٥٧٦ برئاسة حزقيال ، وكان حزقيال هذا هو اسقف الابرشيه العربية زاوابي قبل ان يصبح بطريركا (٥٦٩ ـ ٥٨١) وقد قام بزيارة للكنائس الساحلية ، وربما تجول بحراسة ملكية حيث نعرف عن زيارته لمصائد اللؤلؤ في الخليج العربي وتقديمه عنها تقريرا للملك الفارسي خسرو عند عودته ٠ وانتشرت المسيحية أيضا بين القبائل الرحالة في منطقة البحرين وصلتنا من أشعار العصر الجاهلي أمثال لبيد الذي ذكر عن رحلته من اليمامة الى هجر ويخبرنا كيف انه سمع ضرب نواقيس الكنائس الى جانب الاسماء المسيحية التي وصلتنا أمثال عيد المسيح وعيد مريم ٠ وكان في عمان (سميت في هذا الوقت مازون واسم سكانها بالسريانية مازونايا) الكثير من المسيحيين خاصة عند السواحل ، وكان للعاصمة صحار التي كانت مركزا للتجارة وصنع المنسوجات علاقة مع ميسان ٠ وقد وردتنا اسماء اساقفة من صحار امثال يوحاننات الذي حضر مؤتمر ماركاتبا سنة ٤٢٤ وآخر اسمه داوود ثم صموئيل واسطيفان الذين حضروا المؤتمرات الكنسية في السنين ٥٧٦ و ٦٧٦ ، وكان الكثير من قبائل عبد القيس الذين سكنوا واحات مناطق شرق بلاد العرب وساحل البحرين

---

٦٣ – التاريخ الصغير لمؤلف مجهول ، ترجمة وتعليق الاب الدكتور بطرس حداد (بغداد ، ١٩٧٦) ، ص ٨١ ٠

٦٤ – نفسه ، ص ٦٦ ٠

وساحل القطيف مسيحيين عند مجيء الاسلام ومن زعمائهم رئاب بن البراء • ثم قبيلة بكر بن وائل التي سكنت اليمامة والبحرين حتى جنوب العراق حيث تتصل بقبيلة اياد(٦٥) • (شكل ١١٥) •

وربما بدأ مسيحيو جنوب الهند بوصول التجار المسيحيين من الخليج العربي وان كتاب أعمال جوداً توماس من مسيحي سورية يمثل هذا القديس قد سافر الى الهند وحول الرجال والنساء الى مسيحية رهبنية • وربما وصل المسيحيون عبر الخليج العربي الى الصين حيث تذكر المصادر الصينية في سنة ٥٧٨ هاجرت عائلة نسطورية كبيرة باسم مار سركيس Mar Sargis من البلاد الغربية(٦٦) • والمعروف ان انتشار المسيحية في الهند وسيلان وما ورائها من البلاد قد سار جنبا الى جانب مع التجارة حيث أخبرنا كوزماس(٦٧) كيف أن تجارا فرسا ومسيحيين فرس قد استقروا في الهند وسيلان • ونعرف أن رأس الكنيسة المسيحية في سلوقية ـ طيسفون قد ارسل على رأس مهمة ملكية الى الخليج العربي • ونقرأ في اخبار البطريرك أحاي رأس الكنيسة (الكاثوليكوس) الخامس ان عندما رقي احاي الى مرتبه منصب رأس الكنيسة حصل على حظوة كبيرة لدى الملك الساساني يزدجرد الاول (٣٩٩ ـ ٤٢٠) • وبعد مدة قليلة من ترقيته الى هذا المنصب ارسله يزدجرد الى فارس من أجل التحقيق في مسألة البضاعة واللؤلؤ التي نقلت في سفن من الهند والصين التي ادعى نهروز بن أخيه شابور انها قد سرقت من قبل القراصنة حتى يقدم لم أحاي تقريرا عن صحة هذه الادعاءات • وقد عاد احاي الى يزدجرد واخبره بما رأى • فالبضاعة هذه قد نقلت من الهند والصين الى منطقة الخلج العربي ولا نعلم هل ان السفن التي نقلت بها هذه البضائع كانت فارسية أم عربية • ويدل الخبر على وجود القراصنة في البحر العربي وربما في الخليج العربي الذين لا نعرف عن هويتهم شيئا • ويرى البعض ان النقل بالسفن للفرس لم يبتعد عن سيلان في القرنين الخامس والسادس قادمة دون شك من الخليج العربي • وان ملاحي سفن من الملايو قد احتكروا تجارة البضائع الكمالية القادمة من آسيا الغربية (عن طريق الخليج العربي) ونجحوا في احلال زيوت الصنوبر

---

65. J. Spencer Trimingham. Christianity among the Arabs in Pre-Islamic Times, (New York, 1979), p. 50, pp. 280-282.
66. P. Y. Sacki, The Nestorian Relics in China, (London, 1951), pp. 85 ff.
67. The Christian Topography Indicopleustes.

الاندنوسية كتعويض عن البخور كما طوروا بيع الكافور الذي جلبوه من سومطرة(٦٨) . وقد اعتمد وولترز على كتابات بروكوبيوس وكوزماس من العصر البيزنطي حيث يقول الاول (ان من المستحيل على الاحباش ان يشتروا الحرير من الهنود لان التجار الفرس يرابطون على الدوام في الموانيء حيث تحمل السفن الهندية اولا منه واعتادوا شراء جميع الحمولات)(٦٩) . فعبارة بركوبيوس واضحة حول احتكار الفرس للحرير الواصل الى غرب المحيط الهندي من الصين . ويقال ان كوزماس قد زار سيلان سنة ٥٢٢ حيث نقرأ عنده القول (ان الجزيرة بها كنيسة للمسيحيين الفرس الذين أقاموا هناك مع جميع أجهزة العبادة العامة . وتأتي الكثير من السفن من الهند وفارس والحبشة وتخرج منها الكثير من السفن أيضا.. ومن المناطق البعيدة واقصى الصين (تزينيستا) واماكن التصدير الاخرى فان الواردات الى سيلان (تابروبين) هي الحرير والقرنفل والصندل الخ . وتخرج هذه البضائع من سيلاديبا (سيلان عند الهنود) الى اسواق هذا الجانب (بالهند) وكذلك الى فارس ...)(٧٠) . فوصول السفن من مواني الخليج العربي الى سيلان واضحة في عبارة كوزماس وكذلك خروج البضائع من سيلان والهند الى مواني الخليج العربي من أجل نقلها الى بلاد فارس والعراق وسورية . ونقرأ في كتاب اخبار سعرت عن الوضع في نهاية القرن الخامس (ان معنا الذين عين مطرانا لفارس وكان مع نارساي وباسوما ورفاق في مدرسة الرها (اورفة) ... وقد لفارس وكان مع نارساي وباسوما واقاق في مدرسة ارها (اورفة) ... وقد ترجم من اليونانية الى السرينانية كتاب دويودورو ثيودور ... وهي معنا في الكتب التي ترجمها الى اقطار البحر والى الهند)(٧١) . واقطار البحر دون شك في بلدان الخليج العربي على ساحليه الشرقي والغربي . أما الكتب المترجمة عن

68. O. W. Walters, Early Indonesian Commerce. A Study of the origins of Srivijaya, (Ithaca, N. Y., 1967), pp. 31-48 ; 71-85 ; 139-158.
69. Jacob Hanry, Procopii Caesariensis opera Omnia, History of Wars, (Leipzig, 1962), XX, pp. 9-12.
70. J. W. Mc Crindle, The Christian Topography of Cosmas an Egyptian Monk (Haklyut Society, 1897), pp. 363-366 ; H. Yule, Cathay and the Way Thither, (Haklyut Society, 1913-1916), pp. 225-227.
71. A. Sacher ed. Chronicle of Seart, Patrologia Orientalis, Vol. VII, pp. 116 f.

ليونانية فهي لا بد ان تكون أجهزة العبادة العامة التي ذكـــرها بروكوبيوس ٠ وهناك اشارة في عبارة صينية تذكر بان شعب هوو Hu من تاشين Ta-Chin ادخلوا نوعا من الياسمين الى كانتون حوالي بداية القرن الرابع ٠ وهذه تـــدل على وجود جالية خليجية او فارسية في كانتون آنذاك ٠ وقد عاش في بيت قاطرايا (قطر) الكثير من التجار النساطرة والرهبان ٠ ومن الجدير بالذكر ان التجـار القادمين من فاس ومنطقة الخليج العربي سواء اكانوا تجارا او مبعوثين مسيحيين كانوا يذكرون باسم حملة اللؤلؤ ٠ وهذه التسمية تجعلنا نربط العلاقات التجارية هـذه من البعثـــات التبشرية مع منطقة الخليـج العــــربي ٠ وقـد أخبرنا هسوان تسانج Hsuan-Tsangوهــو حــاج قصــد مزارات الهنـد سنة ٦٢٩ أن التجـار الفرس « لديهم النوادر العجيبة والكنوز الغريبة(٧٢) » ٠ والمعروف أن ســـيطرة الفرس على جانبي الخليج العربي خلال هذه الفترة تجعل المصادر الاجنبية تطلق على كل القادمين من منطقة الخليج العربي سواء كانوا فرسا او غير فـــرس التسمية فرس ٠ وهناك اشارات كثيرة من المصادر الصينية الى فرس من زمن سلالة التانك الصينية (القرون ٧ ـ ٩) ٠ وصار للؤلؤ اهمية وقيمة عالية في الاخبار التي ترجع لهذه الفترات وصور الفرس كاناس يتاجرون بالبضائع النفيسة والحلي الثمينة النادرة ٠ وان المسيحيين سواء اليعاقبة او النساطرة في بلاد العرب والعراق وفارس كانوا نشطين في حقل التجارة ولو ان هناك فرق بين التجار منهـــــم والزاهدين الذين يحتقرون التجارة ٠ أما قيمة اللؤلؤ الكبيرة عندهم الذي يرتبط بمنطقة الخليج العربي الغنية بمصائده في راي البعض لا بد ان لها علاقة بعبارة سفرمتى في العهد الجديد(٧٣) ٠ (ان مملكة السماء مثل التاجر الذي يعيش عن لؤلؤ جميل ووجد واحدة ثمينة جدا فذهب وباع ماعنده واشتراها) ٠ وكان اللؤلؤ مهما جدا في الكنائس الشرقية أهمية كأس العشاء الرباني (The Holy Grail) بالكنيسة الغربية ٠ فاذا كان الكاس المقدس هذا هو الذي استعمله المسيح في العشاء الاخير فان اللؤلؤ هو قطعة من عجين الخبزة الاصلية التي كسرها السيد المسيح في الغرفة العليا بنفس المناسبة ٠ ونقرأ في سفر اعمال جوداس توماس عن مهنـة

72. E. H. Schafer, Iranian Merchants in T'ang Dynasty Tales, University of California Publications in Semitic Philology, Vol. XI, (1951), pp. 403-422, p. 404.
73. XIII, 45.

القديس توماس وقصيدته المبهمة المعروفة باسم أغنية اللؤلؤ او ترتيله الروح . وتذكر كيف أن أميرا قد أرسل الى مصر من قبل والده وأمه الملك والملكة للحصول على لؤلؤة يحرسها افعى التف حولها . وبعد جهد طويل تمكن الامير من الحصول عليها وجلبها . وعند عودته ارسل له والديه بدلة وجدها ملائمة له تماما وعليها العبارة (الملك الاعلى) ثم سار لمقابلة والديه ويمكن القول ان اللغز في أغنية اللؤلؤ : هورمز للروح ممسكا بين مخالب الذنب والموت . ونقرأ في وثيقة اخبار سعرت عن المطران حزقيال وهو رأس الكنيسة (الكاثوليكوس) التاسع والعشرين (من أواسط القرن السادس) بسبب رفعته وقابلياته ومهنته كطبيب ومعرفته باللغة الفارسية فقد حصل على مواجهة من الملك وحتى صداقته. وان الملك خوسرو انو شروان (كسرى الاول انو شروان) ارسله مع بعض الغطاسين للحصول على اللؤلؤ من البحر . وقد جلب معه لؤلؤة نادرة عجيبة وثمينة جدا فما كان من الملك الا ورفع حزقيال والحقه بخدمته)(٧٤) . والكلمة البحر في النص قد تكون البحرين(٧٥) .

وهناك علاقة بين الرهبان النساطرة وتجارة التجار المسيحيين . فمن كتب من الرهبان السوريين عن المسيحية في الهند يشيرون الى كون منطقة بيت قطرايا (والتي شملت في الادب السرياني قطر وعمان) كانت موطن الكثير من الرهبان النساطرة مثل داديشو قطرايا واسحق نينوى وبار ساهدي من القرن السابع الذي يذكر عنه انه كان يذهب في البحر بصحبة التجار الى الهند وكيف انه في احدى السفرات قد سرق القراصنة سفنهم واستنجد هو بالله ان خلصهم لينخرط في سلك الرهبنة . ثم الراهب ابراهيم الكاشكاري من القرن السادس الذي كان في السابق تاجرا متنقلا وقال عن نفسه (لقد كنت تاجرا مع اولئك الذين تاجروا وسافروا في البحر) . ثم الراهب سيمون التيبوثيهي Simon of Taibutheh الذي يتكلم في كتاباته الزهدية مشبها نفسه بالتاجر الذاهب الى الصين والهند(٧٦) ونعرف من اخب اربيل بان المسيحية موجودة في الخليج منذ حوالي سنة ٢٢٥ . وهناك ادلة عن وجود تجار من بلاد فارس ومنطقة الخليج العربي في تيناسيريم

74. Pathologia Orientalis, V, 178.
75. B. C. Colless, The Traders of Pearl, Abr Nahrain, Vol. 9, 1969, 1970), p. 18-30.
76. A. Mingana, Early Spread of Christianity in India, Bulletin of the John Rylands Library, Vol. X, (1926), pp. 435 ff.

Tenasserim وهو ميناء تونسون الحالي في شبه جزيرة الملايو ، وكان ميناء بحريا هاما يختصر المسافة بين المحيط الهندي وبحر الصين الجنوبي ، وهناك نص يذكر وجود جماعات اسماهم جماعة هوو من الهند · والمعتقد ان بين هؤلاء الهوو جماعات من منطقة الخليج العربي(٧٧) · ويأخذهم وولترز دليلا على التجارية مع الفرثيين بأن الهوو في تون سون هم فرس « غالبيتهم دون شك طلائع التجارة بين منطقة الخليج العربي وجنوب شرق آسيا(٧٨) · ودرسها آخرون على ضوء التأثير الشرقي القوي في فونان خلال القرنين الثالث والرابع · والعبارة الواضحة عند ليانك شو Liang Shu حول العلاقات التجارية مع الفرثيين بان الهوو في تون سون هم فرس (غالبيتهم دون شك عرب من منطقة الخليج العربي(٧٩) » · ونعرف أيضا انه خلال الشقاق الذي حدث عندما اصلح ايشو عياب الثالث (المتوفى سنة ٦٥٧ / ٦٥٨) الامر وحمل شمعون مطران ريف اردشير على ترك رغبته في الانفصال ان كتب ايشو عياب الى شمعون العبارة (انها مطرانينك) تمتد من الحدود البحرية للدولة الفارسية الى بلاد « ق ل هـ Q L h على مسافة ١٢٠٠ فرسخا كلها ضمن بلاد فارس التي هي لك(٨٠) » والمتفق عليه اليوم ان بلاد ق ل هـ هي جزيرة كالا Kalah على الساحل الغربي لشبه جزيرة الملايو · وهناك من يعتقد كونها عند مصب كالانك Kalang حيث ميناء كوالا لامبور الحالي في ماليزيا وحيث اكثر حقول التصدير انتاجا خاصة ان المصادر العربية الاولى تتكلم عن وجود القصدير في كالا(٨١) ·

والى هذه الفترة قد ارجعت بعض البنايات المسيحية في جزيرة خارك (خرج) · وعلى مقربة من القطيف عثر على شاهد قبر مدون بالكتابة السبأية (هذه لوحة قبر وقبر ايليا ابن يني Y N Y ابن ساسار من عائلة سهم من فخذ دئل من قبيلة ساوداب ٣٠) ونعرف ان النقيب شكسبير قد عثر سنة ١٩١١ في ثاج وحنا اللذين يقعان على مسافة ٤٠ ميلا عن الساحل و ٨٣ ميلا شمال غرب القطيف على شاهد قبره ، وهناك آخر في حوزة سمو امير الكويت وصل من ثاج

---

77. Schafer, op. cit. p. 409.
78. Walters, Early Indonesian, op. cit. pp. 154-314.
78. Walters, Early Indonesia, op. cit. pp. 154, 314.
1961), pp. 47 ff.
80. Corpus Scriptorum Christianorum, Scriptores Syriac, Vol. II.
81. Colless, The Traders of Pearl, Abr Nahrain, Vol. X, (1970-1971), pp. 102-108.

صاحبها أيضا من قبيلة ساوداب ولكن من بطر أخرى هي يدثب، وربما يكون ايليا في الشاهد السالف الذكر مسيحيا وربما سوريا · وفي الغالب ترجع هذه الشواهد الى القرون ٥ ـ ٦ ، وان شواهد القبور الاربعة هذه جميعها تبدأ بالعبارة و ك / ثم ق ب / التي لا نراها في الكتابات العربية الجنوبية · وان ساوداب أقرب الى الكلمة شادهب ومعناها طويل وقوي البنية وأصيل المحتد ، أضافة الى كون الرقم ٣٠ في النص الاول لا نجد ما يماثله في الكتابات العربية الجنوبية وفي الغالب يشير الى عمر المتوفى · وربما اتى شاهد القبر في القطيف بالاصل من ثاج ، وفي الغالب ان ايليا كان مسيحيا عاش في القطيف حيث نعرف ان الكثير من المسيحين كانوا يعيشون في القطيف ايام الرسول · وفي حوزة بيلغريف Belgrave المستشار البريطاني السابق لحكومة البحرين بعض المنحوتات الصخرية على واحدة منها صليب كبير من نوع كان شائعا في القرن السابع · وقد عثر على تمثال من الحجر الجيري الموجود محليا ارتفاعه ثلاثة أقدام دونما راس ولا أكتاف · وقيل ان هذا التمثال قد تاتي بالاصل من جزيرة تاروت · وان لباس التمثال يماثل ملابس التماثيل من تدمر ودورا يوروباس (تل الصالحية قرب دير الزور بسورية) من القرن الاول الميلادي · وربما يمثل هذا التمثال كاهنا او راهبا يعاونه ولد في أداء التضحية ربما يرجع للقرون ٣ ـ ٤ ·

ونقرأ عن حرب كسرى ابرويز (٥٩٠ ـ ٦٢٨) بن هرمز الرابع (٥٧٩ ـ ٥٩٠) ابن كسرى الاول خسرو انو شروان لقبيلة بني تميم وكسرة اياهم في معركة الصفقة · وسبب الحرب ان قبيلة تميم قد نهبت قافلة من قوافل الملك الفارسي هذا كانت تسير بين اليمن وبلاد فارس في مكان ما من أرض تميم يسمى نطاع فأوى هوذة الحنفي الذي يذكر ابن الاثير كونه مسيحيا ، رجال القابلة من الحراس ثم ذهب الى كسرى فأكرمه ودبر معه مؤمرات للانتقام من قبيلة تميم بأن يمنع عنهم المؤونة فاذا ما نالت منهم الحاجة أقاموا لهم سوقا في حصن المشقر بان يمنع عنهم المؤونة فاذا ما نالت منهم الحاجة اقاموا لهم سوقا في حض المشقر ثم ينقض عليهم بمن اعد من رجاله وفعلا نفذت المكيدة ولكن بني تميم انتبهوا للامر وثاروا على هوذة الذي امر اخيرا باطلاق سراح مائة من اسرى بني تميم وولي هاربا · وان قصيدة أعشى قيس في يوم الصفقة تنفى عن هوذة تهمه التعاون مع الملك الفارسي بل يؤكد شفاعة هوذة في اطلاق مائة من خيار بني تميم من الاسر وتذكر حدوث المعركة خلال عيد الفصح :

سائل تميما به أيام صفقتهم — لما رآهم أسارى كلهم ضرعا

وسط المشقر في عيطاء مظلمة — لا يستطيعون فيها ثم ممتنعا

لو أطعموا المن والسلوى مكانهم — ما أبصر الناس طعما فيهم نجعا

بظلمهم بنطاع الملك ضاحية — فقد حسوا بعد من أنفاسهم جرعا

أصابهم من عقاب الملك طائفة — كل تميم بما في نفسه جدعا

فقال للملك سرح منهم مئة — رسلا من القول مخفوضا وما رفعا

بهم تقرب يوم الفصح ضاحية — يرجو الاله بما أسدى وماصنعا(٨٢)

ويروي الطبري الحدث كالاتي (كان على البحرين قبل الاسلام بقليل عن كسرى قباذ انوشروان اسمه ازاذ فروز بن جشنس الذي سمته العرب المكعبر وانما سمي بذلك لانه يقطع الايدي والارجل وآلي الايدع من بني تميم عينا تطرف ففعل . كان بنوتميم في هذا الوقت يصيرون الى هجرة للميرة واللقاط . فنادى منادي المكعبر من كان ها هنا من بني تميم فليحضر فان الملك قد أمر لهم بميرة وطعام يقسم فيهم فحضروا وادخلهم المشقر وهو حصن حياله حصن يقال له الصفة (بتشديد وفتح الصاد) وبينهما نهر يقال له محلم (بتشديد اللام) وكان الذي بنى المشقر (بضم الميم وفتح الشاء وتشديد وفتح القاف) رجل من اساورة كسرى يقال له بسك بن ماهبوذ كان كسرى وجهه لبنائه فلما ابتدأه قيل له : ان هؤلاء الفعله لا يقيمون بهذا الموضع الا ان تكون معهم نساء فان فعلت ذلك بهم تم بناؤك واقاموا عليه حتى يفرغوا منه فنقل اليهم الفواجر من ناحية السواد والاحواز وحملت اليهم روايا الخمر من ارض فارس في البحر فتناكحوا وتوالدوا فكانوا جل أهل مدينة هجر وتكلم القوم بالعربية وكانت دعوتهم الى عبد القيس . فلما ادخل المكعبر بني تميم المشقر قتل رجالهم واستبقى الغلمان وقتل قعنب الرياحي وكان فارس بني يربوع قتله رجلان من بني شن (من عبد قيس) كانا ينويان الملوك وجعل الغلمان في السفن فعبر بهم الى فارس . ورجع منهم بعد فتح اصطخر احدهم خصي والاخر خياط وشد رجل من بني تميم اسمه عبيد بن وهب على سلسلة الباب فقطعها وخرج :

---

٨٢ – ديوان الاعشى ، ص ١٠٩ ــ ١١٠ ، محمد مصطفى هدارة تاريخ الجزيرة العربية قبل الاسلام في المصادر الادبية ، في الدكتور عبد الرحمن الطيب الانصاري ، مصادر تاريخ الجزيرة العربية ، ج ١ (الرياض ١٩٧٦) ص ٣٥٣ ــ ٣٥٥ .

الا هل اتى قومى على النـأي انني   حميت ذماري يـوم باب المشقـــر
ضربت رتاج الباب بالسيف ضربـة   تفرج منهـــا كل باب مضبـــر

ثم تكلم هوذه بن علي مع المكعبر في مائة من اسرى بني تميم فوهبهم له يوم الفصح فاعتقهم وفي هذا جاء قول الاعشى السالف ذكره(٨٣) .

فقد ولى كسرى انو شروان رجلا اسمه المنذر بن النعمان على ما بين عمان والبحرين واليمامة الى الطائف(٨٤) . وكان الوالي من قبل الفرس عند ظهـــور الاسلام المنذر بن ساوى وهو من بنى عبد الله بن زيد من بني تميم ، وان عبد الله بن زيد هذا هو الاسبذى نسبة الى قرية بهجر اسمها الاسبذ وقيل ان اسمه نسبة الى الاسبذيين الذين كانوا يعبدون الخيل(٨٥) . والمعروف ان قبيلة اياد كانت تقطن البحرين حتى أخرجوهم عنها بني عبد القيس . ونقرأ في الاخبار بأن عمرو بن الديل بني شن بن أقصى بن عبد القيس حسب ما يقال هو الذي ساق قبيلة عبد القيس من تهامة الى البحرين وعرف بالافكل (الراهب الاعلى) وكان سـيد قبيلة بني ربيعة . وكانت موطن قبيلة عبد القيس في الاصل تهامة ثم ارتحلت عنها بسبب الحروب التي وقعت بين ابناء ربيعة فذهبت الى البحرين وتغلبت على القبائل العربية التي كانت تسكن البحرين أنذاك أمثال أياد وبكر بن وائل وتميم واقتسموا المناطق بينهم . فنزلت جذيمة بن عوف بن بكر بن انمار بن عمرو بن ربيعة بن لكيز الخط وارجائها ، ونزلت شن أقصى نواحيها واكثرها قربا الى العراق وحلت نكرة بن لكيز القطيف وارجائها والشفار والظهران حتى الصحراء وكذلك المنطقة بين هجر وقطر وبينونه . في وقت حلت به عامر بن الحارث بن انمار بن عمرو والعور وهم بنوديل بن عمرو ومحارب بن عمرو وعجل بن عمرو الجوف والعيون والاحساء . وذهبت جماعات منهم الى جوف عمان ونزلوا مع قبائل الازد وظلت بنوعبدة في هذه المواضع حتى ظهور الاسـلام(٨٦) . وغالبية بني عبد القيس كانوا مسيحيين ومنهم كان الجارود بن عمر بن حنش بن المعلى ، الذي كان ضـمن الوفـد الذي ارسلته قبيلة عبـد القيس (ابو كايون Aboukaium

٨٣ – جعفر بن جرير الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم (القاهرة ١٩٦٨) ج٢ ص١٦٩ – ١٧٠ .
٨٤ – نفسه ، ص ١٤٩ .
٨٥ – البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٨٩ .
٨٦ – الدكتور جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج٤ ، ص ٤٨٤ – ٤٨٥ ، البكري ، معجم ما استعجم ج١ ، ص ٨٢ .

عند بطليموس الى الرسول محمد واعلن امامه اسلامه . وبين اعضاء الوفد أيضا عبد الله بن عوف الاشبح ومنقذ بن حيان ابن اخت الاشبح اللذان اسلما ايضا عبد الله بن عوف الاشبح ومنقذ بن حيان ابن اخت الاشبح اللذين اسلما ايضا ورجعا الى البحرين . ونجد في طبقات ابن سعد(٨٧) . صورة الكتاب الذي قيل ان الرسول محمد قد بعث به الى الاكبر بن عبد القيس الذي لا نعرف هل اسمه الاكبر ام انه اكبر رجال قومه ، وكان الرسول محمد (ص) قد ارسل العلاء بن الحضرمي سنة ٨ هـ الى المنذر بن ساوى العبدي يدعوه الى الاسلام فأسلم ومات بعد الرسول بشهر . والمعروف ان المنذر بن ساوى بن الاخنس بن بيان ابن عمرو بن عبد الله بن زيد بن عبد الله عربي من قبيلة بني تميم بطن بني دارم ولو ان هناك من يذكر كونه من قبيلة عبد القيس . وللرسول محمد كتاب آخر بعث به الى المنذر بن النعمان بن المنذر المعروف بالمغرور من البحرين يخبره فيه بانه قد ارسل اليه قدامة وابا هريرة ويقول له فيه ما نصه (فادفع اليهما ما اجتمع عندك من جزية ارضاك) . كما أرسل كتابا آخر الى العلاء بن الحضرمي يخبره فيه بأنه قد ارسل الى المنذر بن ساوى من يقبض ما تجمع لديه من جزية . وقد وصلنا الكتاب الذي قيل ان المنذر بن ساوى بن النعمان قد بعث به الى الرسول محمد (ص) والذي جاء فيه ما نصه (اني قرأت كتابك على أهل هجر فمنهم من احب الاسلام واعجبه ودخل فيه ومنهم من كرهه) . ونجد في طبقات ابن سعد(٨٨) كتابا آخر قيل ان الرسول محمد بعث به الى الهلال صاحب البحرين يدعوه فيه الى الاسلام. والهلال هذا من كبار رجال البحرين والمتنفذين فيها . وكان على منطقة هجر عند ظهور الاسلام حاكم اسمه سيبخت ذهب اليه العلاء بن الحضرمي دعاه لدخول الاسلام واسلم بجميع من عنده من العرب وبعض العجم(٨٩) . ونعرف ان أهل البحرين قد ارسلوا وفودا الى النبي محمد كان منهم وفدا برئاسة المنذر بن الحارث بن النعمان ووفد من بني عبد القيس كان منهم الجارود وهو بشر بن عمرو بن خناش وثعلبة اخو عوف بن جذيمة سنة ٩ هـ هو مع المنذر بن ساوى . ومن الجدير بالذكر ان المصادر تذكر أسماء كتب عن بني عبد القيس وصلتنا منها كتاب خبر عبد القيس

---

٨٧ - ١/٣٤١ .
٨٨ - ١ / ٢٧٥ .
٨٩ - البلاذري ، فتوح البلدان ٨٩

منسوب الى أبي عبيدة معمر بن المثنى وكتاب مثالب عبد القيس منسوب الى علان الشعوبي وكتاب آخر بعنوان كتاب اشراف عبد القيس منسوب الى المدائني . وكانت مساكن عقيل في البحرين قبل هجرتها الى العراق . ونعرف من ابي حنيفة(٩٠) . الدينوري عن هجرة عنترة بن ربيعة الى البحرين من اليمامة وانتشرت بكر بن وائل وعنترة وضبيعة باليمامة فيما بينها وبين البحرين الى أطراف سواد العراق وناحية الابلة وقد هاجر الى البحرين قبلهم بنو النمر بن قاسط وعبد القيس التي اشرنا اليها . والمعروف ان عنترة قد نزحت الى البحرين بعد اربعين سنة من حرب البسوس . وتفرقت ربيعة لاول مرة بين النمر وبني يشكر(٩١) . كما نقرأ عن حروب وقعت بين قبيلتي تميم وبكر بن وائل من جهة وبين ملوك الحيرة من جهة أخرى . ونقرأ في النقائض لابي عبيدة معمر بن المثنى ومعجم ما استعجم للبكري ومعجم لياقوت الحموي وتواريخ الطبري وابن الاثير وابن خلدون عن حرب دارت بين المنذر بن امرىء القيس وبكر بن وائل حيث سار المنذر الى بكر بن وائل وحلف ان ظفر بهم ليذبحهم على قمة جبل أواره وفعلا قتلهم في ما عرف بيوم أوارة الاول(٩٢) . ثم حرب أخرى دارت بين عمرو بن المنذر اللخمي وبين بني تميم حيث غزا الاول بني دارم من بني تميم وحلف ليقتلن مئة فلما جاء أوارة بث سراياه فأتوه بتسعة وتسعين رجلا عدا من قتلوه في غاراتهم وأكمل المائة برجل من البراجم . وكان لقبيلة تميم اخبار في سوق عكاظ(٩٣) .

واشتهر سوق المشقر في البحرين وذاع صيته في جميع منطقة الخليج العربي وبلاد العرب . وكان يشرف على السوق رؤساء بني تميم من عبد الله بن زيد وهم جماعة المنذر بن ساوى وكانوا يجبون العشور وهم بمنصب الاصبهذ الذي كان يحكم كملك في البلاد . وكان هذا السوق يعقد طيلة بشهر جمادى الاخر من كل سنة ، ويحمي المشقر حصن قديم ذكر في الكثير من اشعار عرب ومنهم المخبل الذي قال فيه :

---

٩٠ – الاخبار الطوال ، ص ٢٧ .

٩١ – عبد الله نور ، قبائل ربيعة بن نزار قبل الاسلام ، عنترة بن اسد بن ربيعة ، العرب مجلد ٢ ، ج٧ (١٩٦٨) ص ٧١٢ ، ٧١٣ .

٩٢ – ابن الاثير ، السالف الذكر ، ج١ ص ٥٥٣ .

٩٣ – جواد علي ، المفصل ... السالف الذكر ج٤ ، ص ٥٢٢ ، ٥٢٧ .

فلئـن بنيت لي المشقـر فـي	صعب تقصر دونـه الهمـم
لتنقبـن عيـن المنيـة	ان الله ليس كعلمـه علـم

والمعروف ان مثل هذه الحصون كانت تشيد لحماية المدن والقرى الساحلية من الهجمات عليها . وفي كل حصن كانت هناك حامية وله بوابات تسد عند الخطر . وهناك سوق آخر كان يعقد في هجر سمى باسمها خلال شهر ربيع الثاني من كل عام . ويهتم بالتجار فيه المنذر بن ساوى ملك البحرين نفسه في زمانه ثم يرتحلون من البحرين الى عمان حيث يبدأون سوقهم بها ثم يرحلون الى ارم وقرى الشحر حيث تقوم بها اسواق ثم يذهبون منها الى عدن(٩٤) .

واشتهرت البحرين بصيد نوع من السمك يسمى الكنعـد الذي يملحونه وكانوا يشوونه ويأكلونه مع البصل . وكانت مدينة عدولى (أدوليس Adoles) في هجر بالبحرين مشهورة في بناء السفن الضخمة التي تمخر البحار دون شك بادارة ملاحين ماهرين من أهل البلد .

كأن حـدوج المالكية غـدوة	خلايا سفين بالنواصـف من دد
عدولية او من سـفين ابن يا من	يجور بها الملاح طورا ويهتدي(٩٥)

وما ابن يا من الا رجل من البحرين اشتهر بصناعة السفن . وكانوا يصنعون سفنا على أنواع شتى منها كان يطلق عليه القرقور الذي قيل انها السفينة العظيمة أو الطويلة :

له بحـر يقمص بالعـدولى	وبالخليـج المحملة الثقـال
مضر بالقصـور يذود عنهـا	قراقير النبيط الى التـلال(٩٦)

ويظهر ان السفينة العدولية قد عمت شهرتها حيث ذكرها الكثير من الشعراء فقد جاء ذكرها في قصيدة لعمرو بن قميئة(٩٧) :

هل ترى عيرها تجيز سراعـا	كالعـدولى رائجا من أوال

٩٤ – نفسه ، ج٧ ، ص ٣٧٤ (بيروت ، ١٩٧١) .

٩٥ – ديوان طرفه بن العبد ، شرح الشنتمري ، تحقيق دريه الخطيب ، ولطفي الصقال (القاهرة ، ١٩٧٥) ٧ .

٩٦ – ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق محمد ابـو الفضـل ابراهيم (القاهرة ، ١٩٧٧) ١٩ .

٩٧ – ديـوان عمـرو بـن قميئـة ، تحقيـق خليـل ابراهيـم العطيـة (بغداد ، ١٩٧٣) ، ٦٠ .

كما ذكرها ابي دؤاد الايادي :

هل ترى من ظعائن باكـــــرات   كالعـدولى سيرهن انقحـــام(٩٨)

وقد ترك لبيد بن ربيعة العامري لنا قصيدة وصف لنا بها السفينة العدولية بكونها طويلة ذات سقائف مشدودة بالليف ومدهونه بدهان :

كسفينة الهندي طـــابق درءهـــا   بشقائق مشبوحة ودهـــان(٩٩)

وشبه الشاعر طرفه بن العبد صدر السفينة العدولية وشقه بالماء بالمفايل (لعبة يمارسها الصبيان العرب) :

يشق حباب الماء حيزومهــــا بهـا .   كما قسم الترب المفايل باليـــــد

واتلع نهاض اذا صعـدت بـه   كسكان بوصي بدجلة مصعد(١٠٠)

وبوصي كلمة فارسية لا بد ان كانت مستعملة في منطقة الخليـج العـربي آنذاك بمعنى سفينة ، ويصف لنا الشاعر بشر بن ابي خازم رحلة تجارية ركب هو ومن معه سفينة في رحلة تجارية قاصدة الهند لجلب المسك والبخور التي تشير الى ازدهار التجارة في منطقة الخليج العربي في الفترة التي سبقت الاســلام وعلاقات المنطقة التجارية مع الهند :

أجالد صفهم ولقـــد أرانـــي   على قرواء تسجد للــــــرياح

معبــــدة الســـقائف ذات دسر   مضــــبرة جوانبهـــا رداح

اذا ركبت بصاحبهـــا خليجـــا   تذكر ما لديه من الجنــــاح

يمر الموج تحـت مشجــــرات   يلين الماء بالخشب الصحــــاح

ونحن على جوانبها قعــــــود   نغض الطرف كالابل القمـــاح

فقد او قرن من قســـط ورنــد   ومن مسك أحم ومن ســـــلاح

كما مارس الخليجيون في هذه الفترة صيد اللؤلؤ وترك لنا الشاعر الجاهلي الاعشى وصفا الى صيد اللؤلؤ واللؤلؤة ومخاطرات الغواص في سبيل الحصــول على مبتغاه التي قد تؤدي بحياته :

كأنها درة زهـــراء أخرجهــــا   غواص دارين يخشى دونهـا الغرقا

قد رامها حججا قد طر شــــاربه   حتى تسعسع يرجوها وقد خفقـــا

---

٩٨ – الاصمعيات ، تحقيق احمد محمد شاكر ، وعبد السلام هارون ، (القاهرة ١٩٦٤) ، ١٨٦ .

٩٩ – شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، تحقيق د. احسان عباس (الكويت ، ١٩٦٢) ، ١٤٢ .

١٠٠ – ديوان طرفه ، السالف الذكر ، ٢١ .

لا النفس تؤنســـه فيتركهـــا   وقد رأى الرغب رأي العين فاحترقا
وما رد من غواة الجن يحرسـهـا   ذو نيقة مستعد دونهـا ترقـا
ليست له غفلة عنها يطيف بهـا   يخشى عليها سرى السارين والسرقا
حرصا عليها لو ان النفس طاوعها   منه الضمير ليالي اليم أو غرقـا
في حوم لجة آذي له حــــدب   من رامهـا فارقته النفس فاعتلقا
من نالها نال خلدا لا انقطـاع له   وما تمنى فاضحى ناعما أنقـا

وهناك قصيدة ثانية يصف بها الاعشى صيد اللؤلؤ يصف بهـا اربعة من صيادى اللؤلؤ يقول عنهم انهم مختلفي الالوان والاصول ولكنهم اجتمعـوا على الصيد • ثم يصف رحيلهم الى وسط البحر بعد اختيار اكثرهم قوة على الغوص • وبعد وصولهم الى المكان المقصود ترسي السفينة وتلقى المراسي وينزل الغواصون في البحر بعد ان يطلوا اجسامهم بدهن لاجتناب ملوحة البحر • وترك لنا الاعشى خير وصف لصائد اللؤلؤ والمهالك التي يتعرض لها وكيف انه يبقى غاطسا تحت الماء حتى منتصف النهار ويمسك معاونه في السفينة له الحبل :

كجمانة البحرى جـاء بهـا   غواصهـا من لجـه البحـر
صلب الفؤاد رئيس اربعـة   متخالفي الالوان والنجـر
فتنازعوا حتى اذا اجتمعـوا   القـوا اليـه مقالد الامـر
وعلت بهم سجحاء خادمـة   تهوى بهم في لجـة البحـر
حتى اذا ما ســاء ظنهـم   ومضى بهم شهر الى شهـر
ألقى مراسيـه بتهلكـة   ثبتت مراسيهـا فما تجـري
فانصب اسقف راسهـا لبـد   نزعت ربا عيتـاه للصبـر
أشفى يمـج الزيت ملتمس   ظمـآن ملتهـب من الفقـر
قتلت أباه فقـال اتبعـه   أو استفيـد رغيبـة الدهر
نصف النهـار المـاء غامـره   وشريكـه بالغيـب ما يدري
فأصاب منيته فجـاء بهـا   صدفية مضيئـة الجمـر
يعطي بها ثمنـا ويمنعهـا   ويقـول صاحبـه الا تشرى
وترى الطواري يسجدون لهـا   ويضمهـا بيديه للتجـر(١٠١)

كما وصف المخبل السعدي الغائص والاخطار التي يلاقيها امثال الخطر الذي

---

١٠١ – البغدادي ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، خزانة الادب (القاهرة ١٣٤٩هـ)

يداهمه من سمك القرش وخوفه من الموت غرقا :

وتريك وجهـــا كالصحيفـــة لا ظمـــآن مختلـــج ولاجهـــم
كعقيلة الدر استضـــاء بهـــا محـــراب عرش عزيزها العجـــم
أغلى بها ثمنـــا وجـــاء بهـــا شخت العظـــام كأنـــه سهـــم
بلبـــانة زيت وأخرجهـــا من ذي غوارب وسطه اللخـم(١٠٢)

أما عن عمان فنقرأ في المصادر العربية انها قد سميت بهذا الاسم نسبة الى عمان بن قحطان الذي كان اول من نزلها من العرب فسميت باسمه البريمي بذلك نسبة الى بريم احد تجارها وكان اسمها في الاصل تؤام(١٠٣) · وعلينا ان نأخذ مثل هذه الاشتقاقات بكل حذر · ونقرأ ان قبيلة الازد اولى القبائل العربية التي سكنت عمان · وقد حل مالك بن فهم واولاده وأقاربه من الازد قبل غيرهم من هذه القبيلة ارض عمان · ومالك هذا كان اول العنصر اليمني في عمان وكانت عاصمة منح (بفتح الميم والنون) وهو الذي حفر بها الفلج المعروف بفلج مالك واختار هذه الواحة لاتساعها وسهولها وطيب مراعيها لخيلة وابله وكونها في قلب داخل عمان · ومن ذرية مالك ال الجلندي · ومن الازد بعمان أيضا بنو هناء · (بفتح الهاء) بن مالك بن فهم ويحيطون بجبل الكور · ثم بنو معن بن مالك بن فهم الذين دخلوا في بطون مالك · ونقرأ عن حروب مالك بن فهم مع الفرس(١٠٤) وتتكون ازد عمان من عدة عشائر وبطون مثل بنو معولة بن شمس بن عمرو بن غنم · ثم الحدان بن شمس ثم بنو مالك بن فهم بن غنم ثم نوى والاشاقر والعتيـــك · ويظهر ان العتيك كانت وحدة مستقلة في دبا عند ظهور الاسلام وكانوا معارضين لسلطة ال الجلندي في عمان · ثم اليحمد وماوية وعرمان وحواله وثمالة · ومن القبائـــل العمانية المشهورة قبل الاسلام ســـامه بن لؤي التي يرجعها النسابون الى قريش(١٠٥) · واحتفظ هؤلاء بوحدتهم القبلية ولم يندمجوا بالازد · ثم قبيلة

---

١٠٢ – قاسم راضي مهدي ، مظاهر البيئة البحرية في الشعر الجاهلي ، المورد المجلد ١٠ (١٩٨١) عدد ٣ ـ ٤ ، ص ١٣١ ـ ١٣٦ ·

١٠٣ – سالم بن حمود السيابي ، اسعاف الاعيان في انساب أهل عمان (بيروت ١٩٦٥) ص ٨٤ ، ص ٨٦ ·

١٠٤ – نفسه ص ٨٩ ـ ٩١ ، ص ٩٤ ·

١٠٥ – مصعب الزبيري ، نسب قريش ، نشر وتعليق ليفي بروفنسال (القاهرة ١٩٥١) ص ١٣

بنو جرم من قضاعة الذين وفدوا اليها من اليمن(١٠٦) • وهناك بطون عدة ترجع لبني عبد القيس في عمان أمثال بني نكرة وبنو صوحان ومصقلة وعوف ثم بطون من تميم وبني مازن من شيبان •

وكان بنو الجلندي من الازد ملوكا لعمان في الفترة التي سبقت الاسلام ومنهم عبد عز بن معولة بن شمس ثم ولده المستكبر بن عبد عز ثم الجلندي بن المستكبر بن كركر • والى جيفر واخيه عبد كتب الرسول محمد (ص) في اسلام اهل عمان(١٠٧) • وكان الحكام من ال الجلندي يحكمون كالملوك فيعشر التجار في مازن من شيبان •
سوق دبا وسوق صحار • وكانت سوق دبا من الاسواق الهامة التي يقصدها تجار العرب من الجزيرة وتجار من الهند والصين •

ونعرف ان الرسول محمد (ص) قد ارسل عمر بن العاص الى جيفر بن الجلندي وأخيه عباد (عبيد) بن الجلندي حاكمي عمان(١٠٨) • وكان جيفر اكبر سنا من عباد وهو الملك • والمقصود بلفظة جلنداء في قصيدة لاعشى قيس الجلندي بن معد يكرب حاكم عمان :

وجلنداء فــي عمــان مقيمـــــــا ثم قيســـــــا فيحضرموت المنيف

وكان ينافس ال الجلندي بالملك لقيط بن مالك الازدي(١٠٩) • ومن الجدير بالذكر ان اسم الجلندي قد حملته اسرتان من جنوب شرق جزيرة العرب هما اسرة الجلندي بن كركر الذين لهم دور في تاريخ الخليج العربي قبل الاسلام حتى العصر العباس • ثـم اسرة الجلندي المعـولي الذين سيطـروا على منطقة عمـان حتى نهاية القرن الثاني الميلادي • وقد ذكرنا ان وصول ال الجلندي ترجع الى تاريخ الموجة الثانية الكبرى من هجرات العرب الى عمان • ولانعرف لماذا ترك ذلك العدد الكبير من فرع عثمان بن نصر بن زهران من ازد شنوءة مساكنهنا الاولى في السرات والحجاز • ولا نعرف التنظيم السياسي الذي قسم المهاجرين الى قبيلتين كبيرتين

---

١٠٦ — معجم ما ستعجم ١/٤٨ ، ٨٢ •
١٠٧ — سالم بن حمود السيابي • السالف الذكر ، ص ١٠٧ •
١٠٨ — الطبري ، ج٣ ، ص ٦٤٥ •
١٠٩ — الدكتور جواد علي ، المفصل ••• المذكور سابقا ، الجزء الرابع ص ٢٠٠ •

هما يحمد واولاد شمس . وهناك مايوحي بان اسرة من المعاول من اولاد شمس قد تسمت فيما بعد بالجلندي تغلبت آنذاك على شنوءة وتولت زعامتها . واول رجل في تاريخ الاسرة هو عبد عز الذي اخضع اليمامة وغزا بعد ذلك أهل العباب (سكان سواحل الخليج العربي) . ولعل تقدم شنوءة في عمان التي كانت تحت الاحتلال الفارسي لم يبدأه المعاول انفسهم بل اخوتهم من قبيلة حدان . اذ يظهر انهم هم كانوا أول المستوطنين في منطقة السراة الجبلية حول حدان . وان تجمعات شنوءة الكبرى قامت في الغالب عند جبل عمان قبل حكم الملك قباذ الاول (٤٨٨ ـ ٥٣١) وسكنت قبائل منها اودية غدف (الجانب الشرقي من سراة الجبل الاخضر الوسطى (جبل يحمد) . ولعل جماعات من كندة خاصة من السكون وبين الحارث الاصغر وبني ثابت بن رفد بن الحارث الاكبر كانت لها صلة بهذه الهجرة فجاءت الى البلاد لتسكن جبل كندة في الجبال التي وراء توأم (البريمي) . واحتاج المهاجرون الجدد الى شيء من تنظيم العلاقات مع العرب الموجودين هناك قبلا والمستوطنين الفرس . وكانت الهجرات العربية السابقة الى عمان تميل أحيانا الى الاستيطان في اطراف الصحراء المتآخمة للجانب الغربي من الجبال ولم تخترق منطقة الجبال الا عند نهايات السلسلة حيث كان تزايد القبائل الداخلة الى المنطقة على طول طريقي الهجرة الشمالي والجنوبي قد دفعت بعض الجماعات الى أعلى الوديان المجاورة ولذلك لم يحدث نزاع كبير على الارض بين المستوطنين السابقين وبين الوافدين الذين احتلوا المراعي الجبلية . ولم يجدوا اي عائق جوهري يحول دون اندماج تنظيمهم السياسي بل ان الحال كان يستدعي توحيد القبائل بعد ان أخذ الملك الفارسي كسرى انو شروان يعيد توطيد سيطرة الفرس على شرق جزيرة العرب . القاطنة في البلاد تحت زعامة شيوخ المعاول . وان شيوخ بين هنا (وهناءه) من عشيرة بين محارب الذين طال بهم الامد تخلو عن زعامتهم الى رجال قبائل الازد . وكانت الازد تتكون من اربع جماعات كبرى هم بنو سليمة في جنوب شرق عمان وساحل كرمان (والذين بقوا على صلة قوية باخوتهم غير الاشقاء بني هنا) رغم نزاعهم مع قبائل مالك بن فهم الاخرى (ومن هؤلاء خرج الجلندي بن كركر) وبقية قبائل مالك بن فهم . وكان كثير منهم يتبع بني هنا مباشرة وكانت منطقة البحرين حيث كانت السيطرة لاحلافهم من بني عبد القيس . ثم ازد عمان في شمال عمان ورئاستهم الى عتيك الذين كانوا قد توصلوا الى تفاهم مع خصومهم

السياسيين في المنطقة وهم بني ناجية (سامه بن لؤي) انصار بني هنا . وأخيرا ازد شنؤة الذين وصلوا من عهد قريب وكانوا يسيطرون على المنطقة الجلبية في عمان. وان أهمية الاتحاد بين شيوخ بني هنا ورؤساء المعاول مهما وقد ربطوا نسب ابائهم عند الجد السادس والسابع . ولما رأى الملك الفارسي كسرى الاول انو شروان (خليفة قباذ الاول) هذا التجمع القبلي الجديد اضطر ان يعطي العرب قدرا من الحكم الذاتي وان يعترف بحقهم في الارض في بعض المناطق وان لم يزل عازفا على اخضاع عمان وسائر ساحل جزيرة العرب للسلطان الفارسي . وأخيرا صار تفاهم رسمي حافظ عليه الطرفان حتى مجيء الاسلام . وكان العرب يتجمعون بحكم ذاتي كامل في أطراف الصحراء المتآخمة وكثير من شمال عمان حيث كانت عاصمتهم الشمالية عند تؤام (البريمي) وفي وقت كانت فيه مدينة دبا ميناء تجارتهم الرئيس . ولكن في الجزء الهام من عمان حكم الفرس بصورة مباشرة . ومن الجدير بالذكر ان الكثير من العرب قد عملوا على السفن الفارسية التي كانت تعمل في الخليج العربي . ومن اجل السيطرة الكلية على الاقسام الداخلية من عمان بدل كسرى انو شروان نظام الاقطاع القديم وشكل طبقة عسكرية هناك هم الاساورة والمرازبة كانوا مرتبطين مباشرة ويأتمرون بأوامر العامل الفارسي المعين في الرستاق . وقد تم اختيار هذا المكان مركزا أساسيا حصينا وذلك لسهولة الوصول منه الى ميناء عمان الرئيس حيث الحامية الفارسية عند دستجرد وكذلك الى حصن دما (قرب السيب الحالية) والذي كان يسيطر على الطرف الجنوبي من ساحل الباطنة . اضافة الى كون المكان يقع في منطقة شهدت عمليات استصلاح كبرى في الاراضي الى جانب وقوعه في وسط منطقة استيطان شنوءة الكبرى . واقر الشيخ المعولي بمكانه معين الجلندي على العرب وهو منصب يوازي الاصبهذ العربي في البحرين . أي ان الفرس كانوا يدعمون حكمه وجعلوا له حق جباية الضرائب وواجب توطيد النظام بين رجال القبائل ولكنه يرجع في أموره الى العامل الفارسي في الرستاق . لذلك صار دور عشيرة الشيوخ المعاولة القبلي في السبعين سنة التي سبقت انتشار الاسلام قد تحول الى ما يماثل البيت المالك وصارت قبائل عمان العربية تتحد سوية فيما يكون تجمعا اقليميا(١١٠) .

---

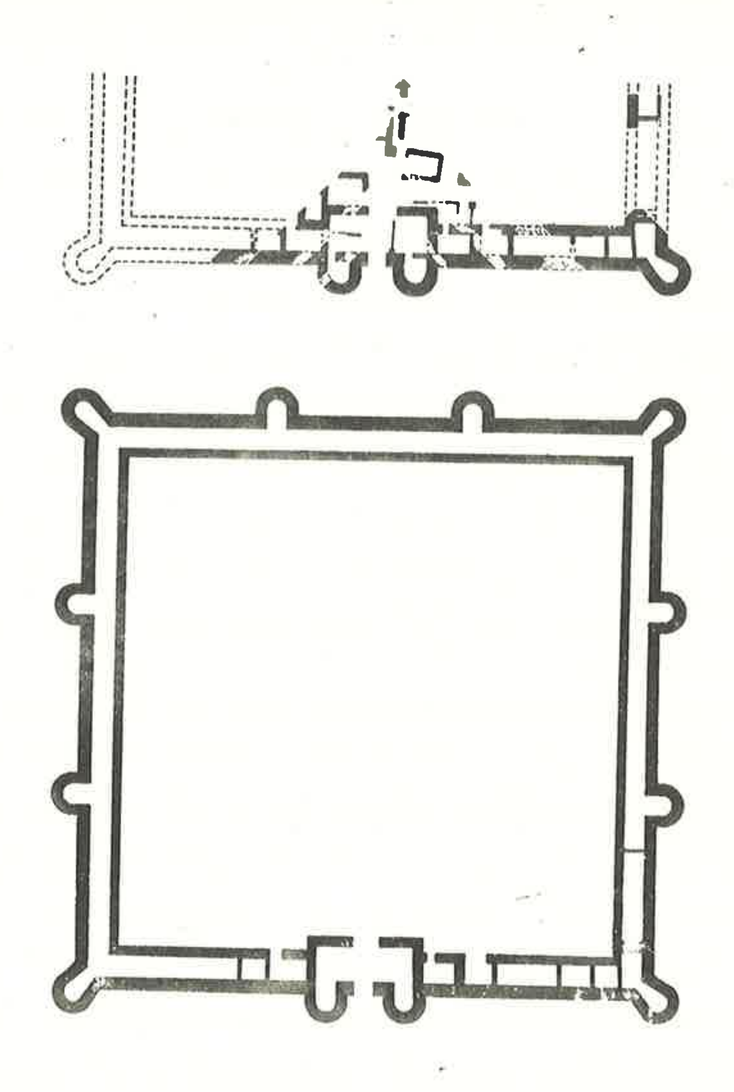
١١٠ — ج . سي . ولكنسن ، بنو الجلندي في عمان ، مجلة الدراسات العمانية ، ١ ، ٢ (١٩٧٥ ـ ١٩٧٦) ص ٢٩ وما بعدها .

ومن المدن الهامة في عمـان الان صحار التي كانت مركزا تجاريا هـاما وكانت تقام بها احدى اسواق العرب السنوية وذلك في الاول من شهر رجب من كل سنة لمدة خمسة أيام وكان يعشرهم فيها الجلندي بن المستكبر حاكم عمان(١١١) . وكانت مركزا مهما لنسج الثياب التي سميت باسمها (الصحارية) ثم ميناء مسقط ومدينة قلهات . وهنـاك مدينة صور على الساحـل كان يصـاد بها اللؤلؤ ثم ميناء دبا على خليج عمان الذي كان ميناء هاما في الفترة التي سبقت الاسـلام ويعقد بها احدى اسواق العرب السنوية قبل الاسلام في نهاية رجب من كل سنة وكان الجلندي بن المستكبر يعشرهم وكان يصلها تجـار الهنـد والصين والشرق والغرب . وقد وصفها الطبري بالمصر والسوق العظمي(١١٢) . ثم مدن جلفار شمال عمان ونزوة في الداخل وسمد وسلوت وحفيت الكثيرة النخل .

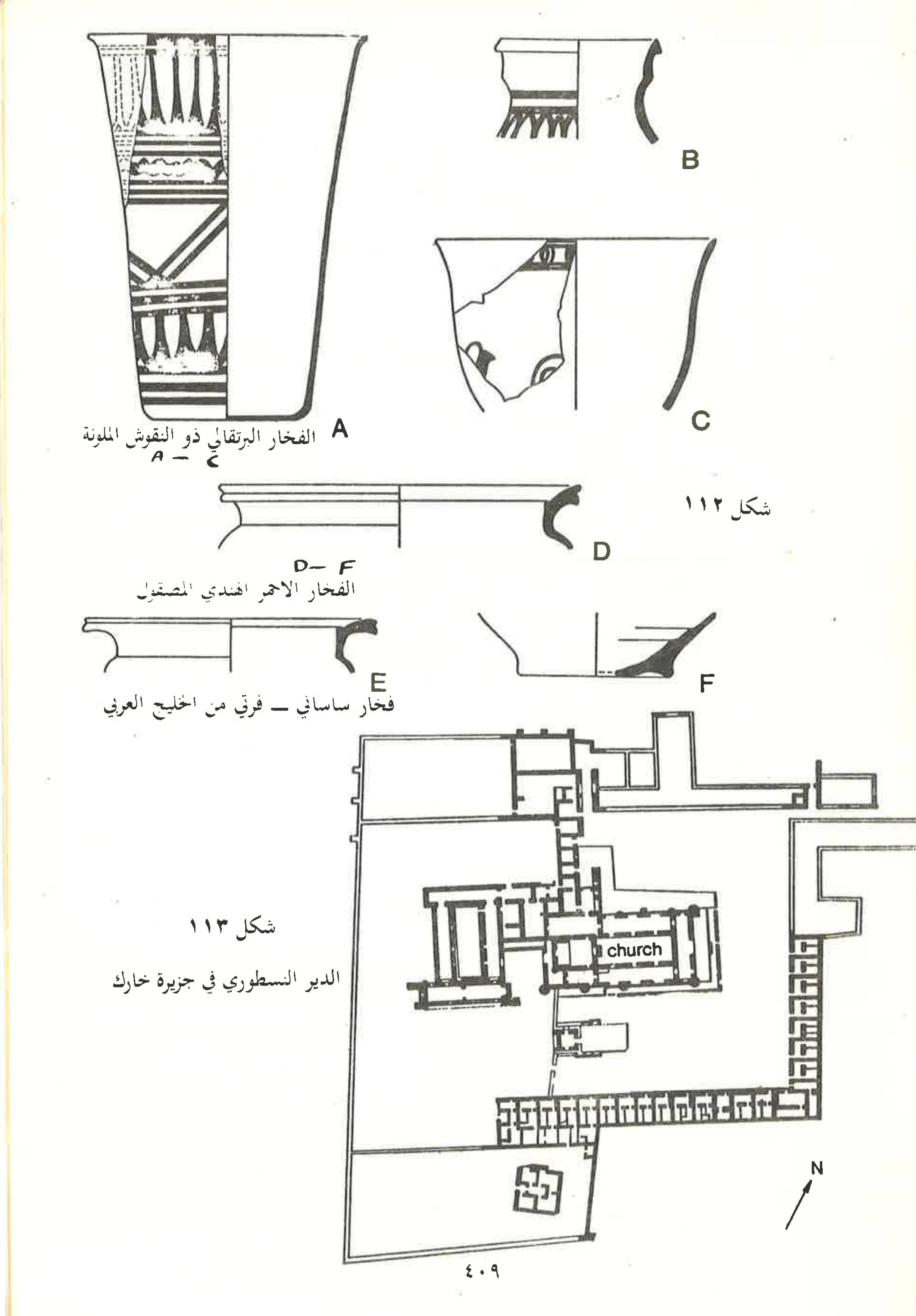
ومن النباتات التي تنمو بعمان اللبان والمقل الذي يستعمل في الادوية وهو صمغ احمر اللون طيب الرائحة . ثم الضجاج الذي ينمو في جبل قهوان ويشبه شجر اللبان وينتج صمغا ابيض يستعمل في تنظيف الملابس وشعر الرأس . وكذلك الطلوق في مدينة ضخم تقطع منه العروق وتوضع في المـاء فيسيل منه شراب يسنر من ساعته . ثم التامول الذي يماثل طعم ورقه مذاق القرنفل ورائحته طيبة لذا يمضغه الناس . وكذلك الزنجبيل والتمر الهندي وهو شجر طيب الرائحـة يستعمل دهنا . ويذكر أن قطر في القرن السابع الميلادي كانت تتألف من خمسة اقسام (١) ديرين التي هي دارين على جزيرة تارون (٢) ، وماساميك Masaming وهي سماهيج القرية في أقصى شمال جزيرة المحرق (٣) ، وتالوت او تيلوم وهي جزيرة البحرين (٤) ، وختاتا وهي الخط او الساحل الذي يمتد من سلوى الى القطيف (٥) ، وحجر وهي واحة الاحساء .

---

١١١ – ابن حبيب ، المحبر ، (حيدر آباد ، الدكن ١٣٨٤ هـ) ص ٢٦٥ .
١١٢ – الطبري ، تاريخ الرسل والملوك (طبعة لايدن ١٨٨٣) ج ١ ص ١٩٧٩ .



شكل ١١١ـ القلعة الساسانيه في سيراف



الفخار البرتقالي ذو النقوش الملونة
A — C

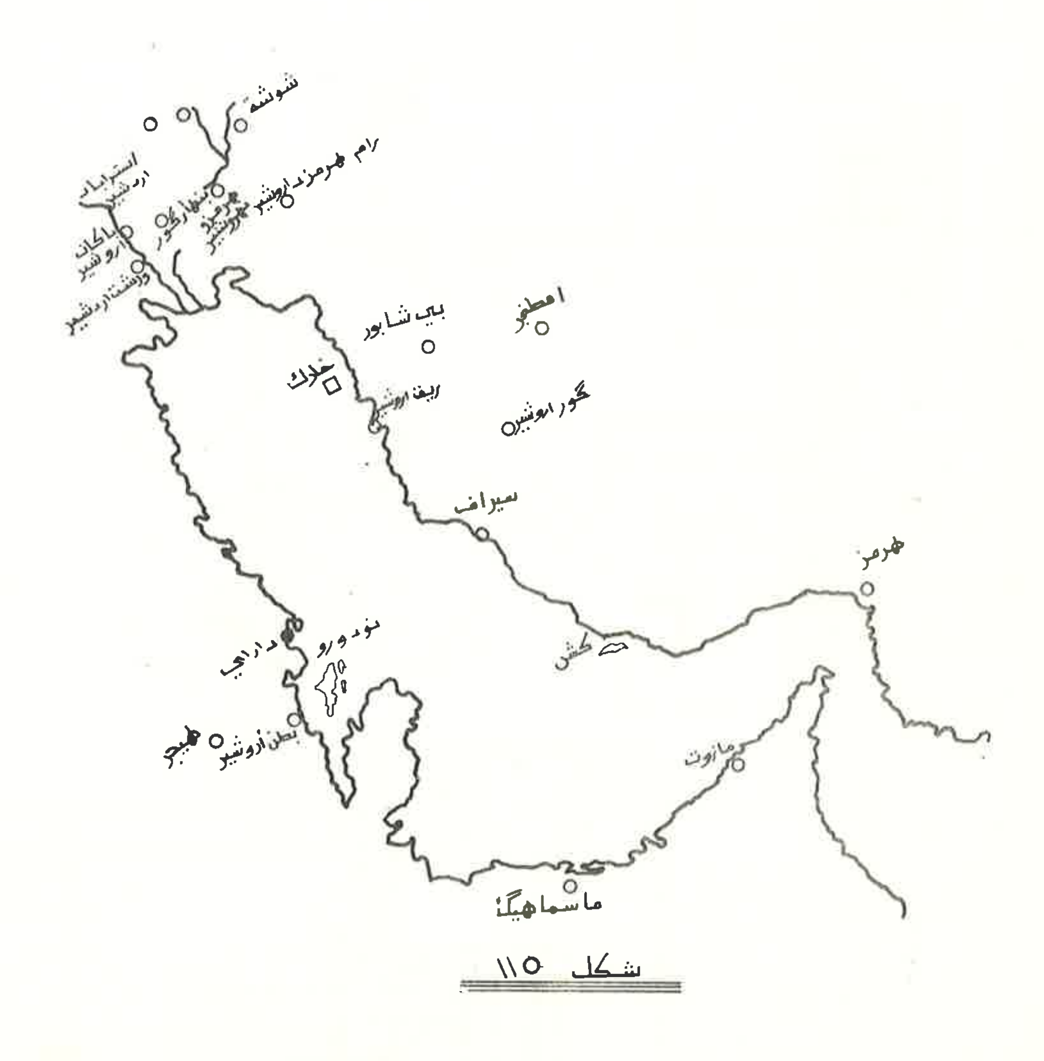
شكل ١١٢

D— F
الفخار الاحمر الهندي المصقول

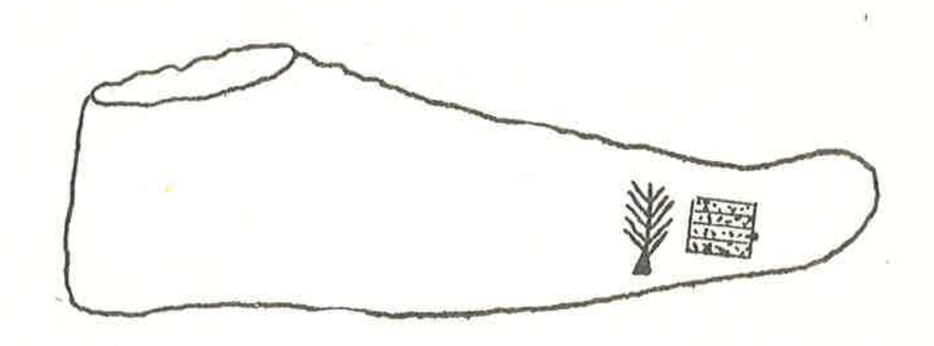
فخار ساساني — فرتي من الخليج العربي

شكل ١١٣

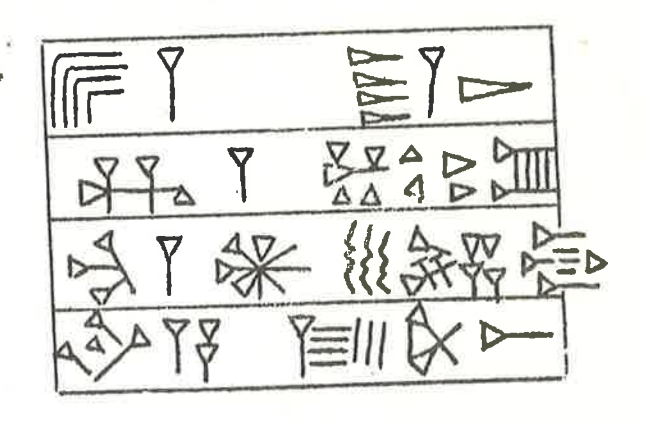
الدير النسطوري في جزيرة خارك


شوشه
رام هرمزد اردشیر
استراباد اردشیر
باکان اردشیر
وهشت اردشیر
هرمزد اردشیر
بیشابور
اصطخر
خارك
ریف اردشیر
گور اردشیر
سیراف
هرمز
کش
داراجی
هجر
بطن اردشیر
مازون
ماسماهیگ

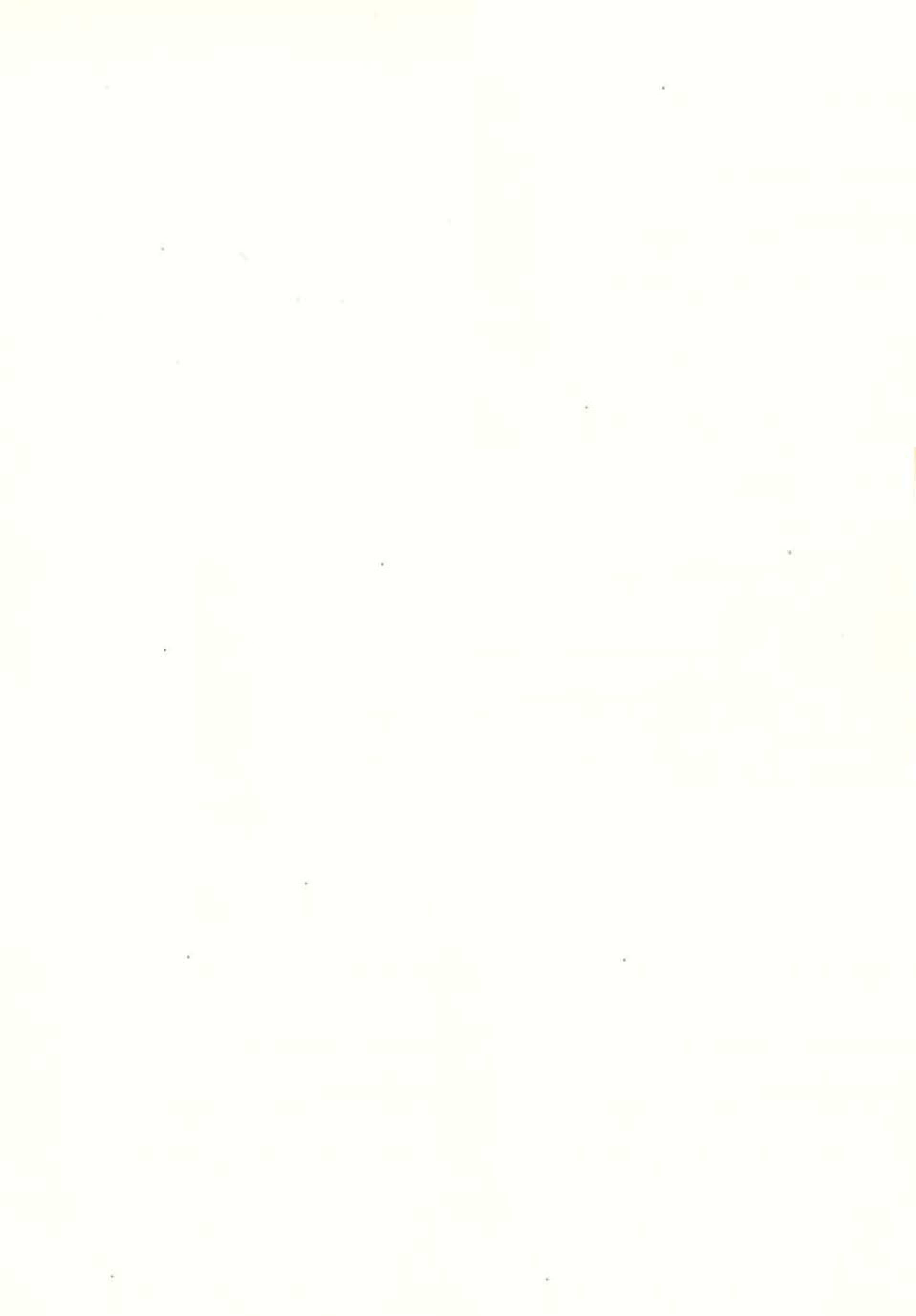
شکل ۱۱۵







الشكل ١١٦



فهرس المحتويات

الصفحة

٩٥٣١٩،٠١

س ٢٥٤ سامي سعيد الاحمد

تاريخ الخليج العربي من اقدم الازمنة حتى التحرير العربي ،

بصرة ، جامعة البصرة ، مركز دراسات الخليج ، ١٩٨٤

(٤١٦) ص ، صور ، خرائط

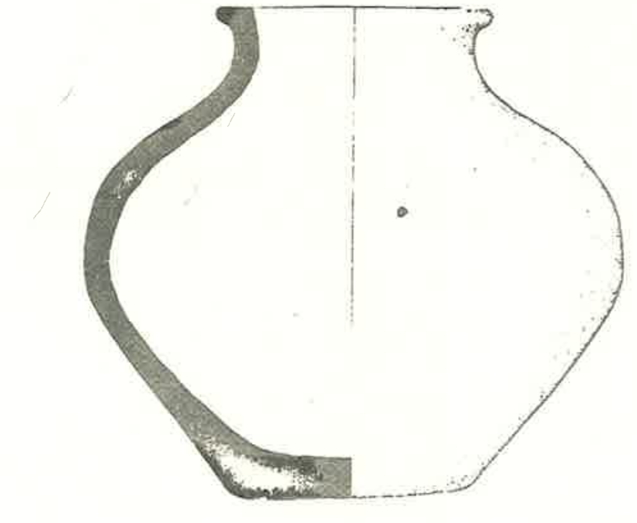
١ ــ الخليج العربي ــ تاريخ

٢ ــ العنوان

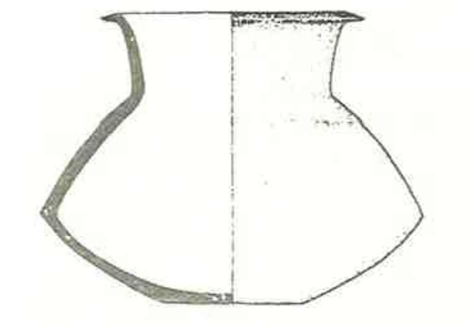
رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد (٢٥٧) لسنة ١٩٨٤

مطبعة جامعة البصرة

شكل ٢٩

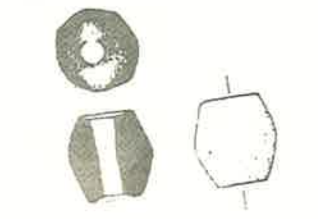


جرة من الاوعية الخضراء من القبر ١٣٢١ جبل حفيت



جرة من الاوعية الخضراء من قبر ١٣٢١ جبل حفيت

حافة جرة من الاوعية الحمراء بية) جبل حفيت
(جبل حفيت قبر ١٣٢١)



خرزة من الحجر الأفعواني الاخضر ـ الاسود المرقط من القبر ١١٣٧
بات عند

(جبل حفيت قبر ١٣٢١)

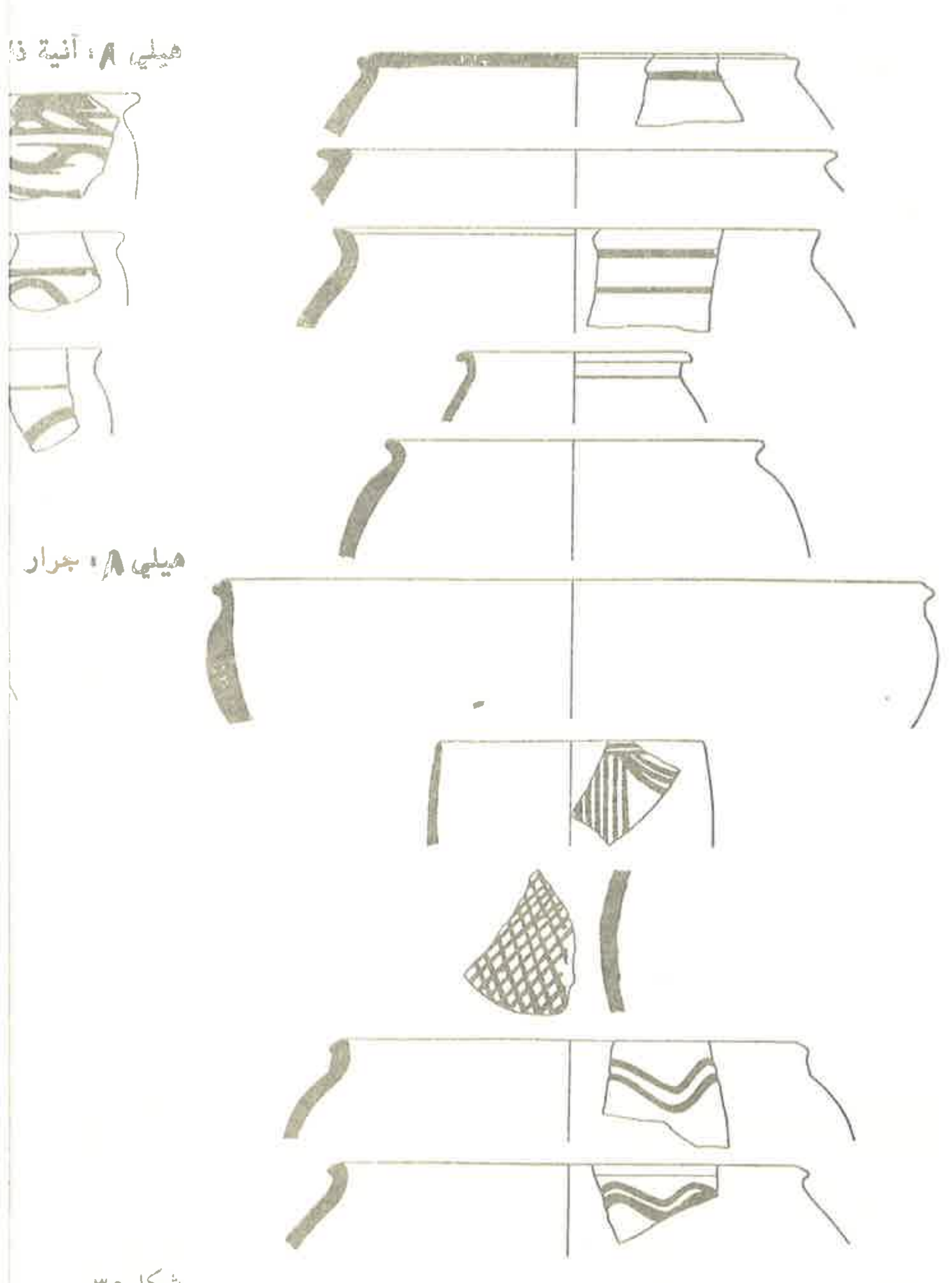
خرزة من الحجر الأفعواني الاخضر ـ الاسود المرقط من القبر ١١٣٧
بات عند

حافة جرة من الاوعية الصفراء البرتقالية من خلية النحلة رقم ١١٣٨ من
بات

جرة بايدي سوداء ولون أصفر برتقالي من القبر ١١٣٧ عند بات

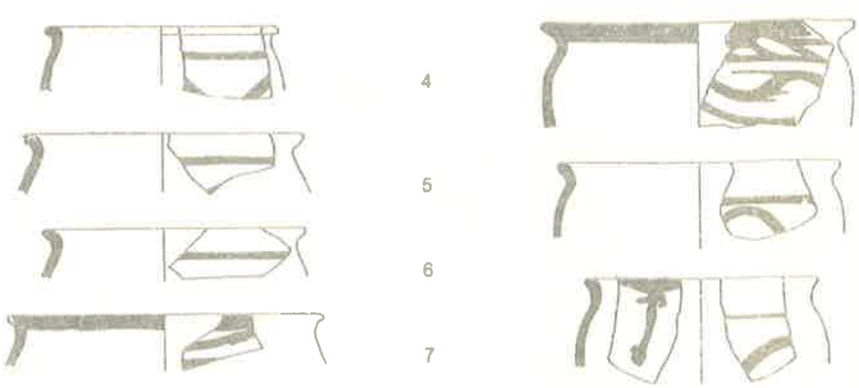
٨-ب

هيلي ٨ : اواني فخارية من الالف الثالث قبل الميلاد

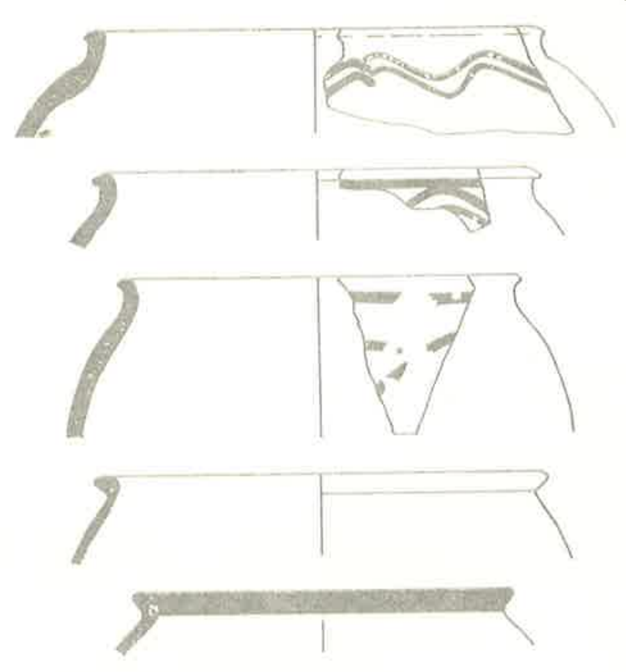


شكل ٣٥

هيلي ٨: آنية ذات حافات



هيلي ٨: جرار



شكل ٣٥

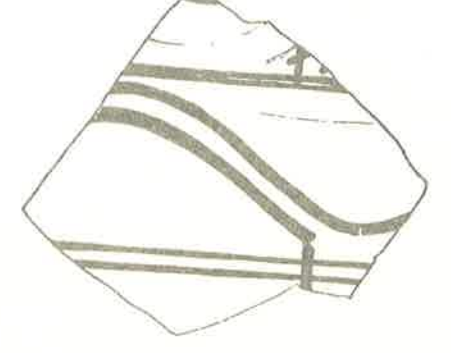
شكل ٣٦

هيلي A : أواني متنوعة











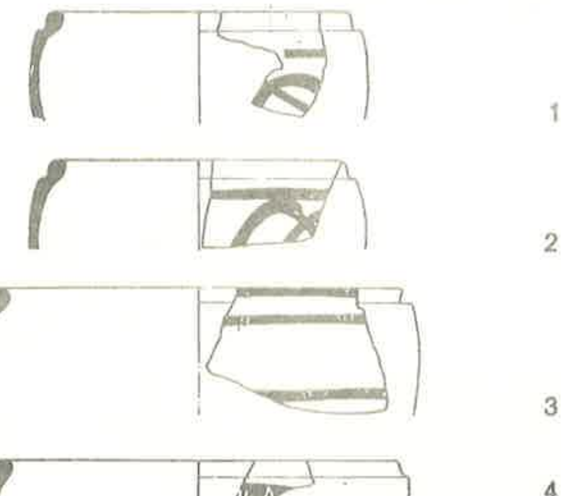

هيلي A : آنية



شكل ٣٦

آنية

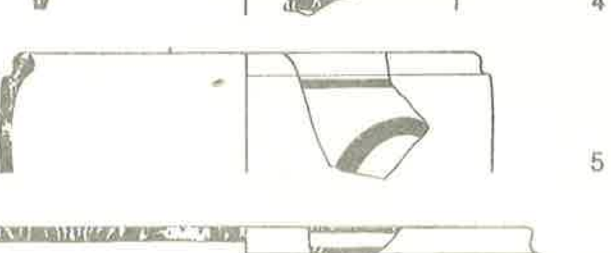
هيلي A : آنية ذات حافات خارجية



1

2

3



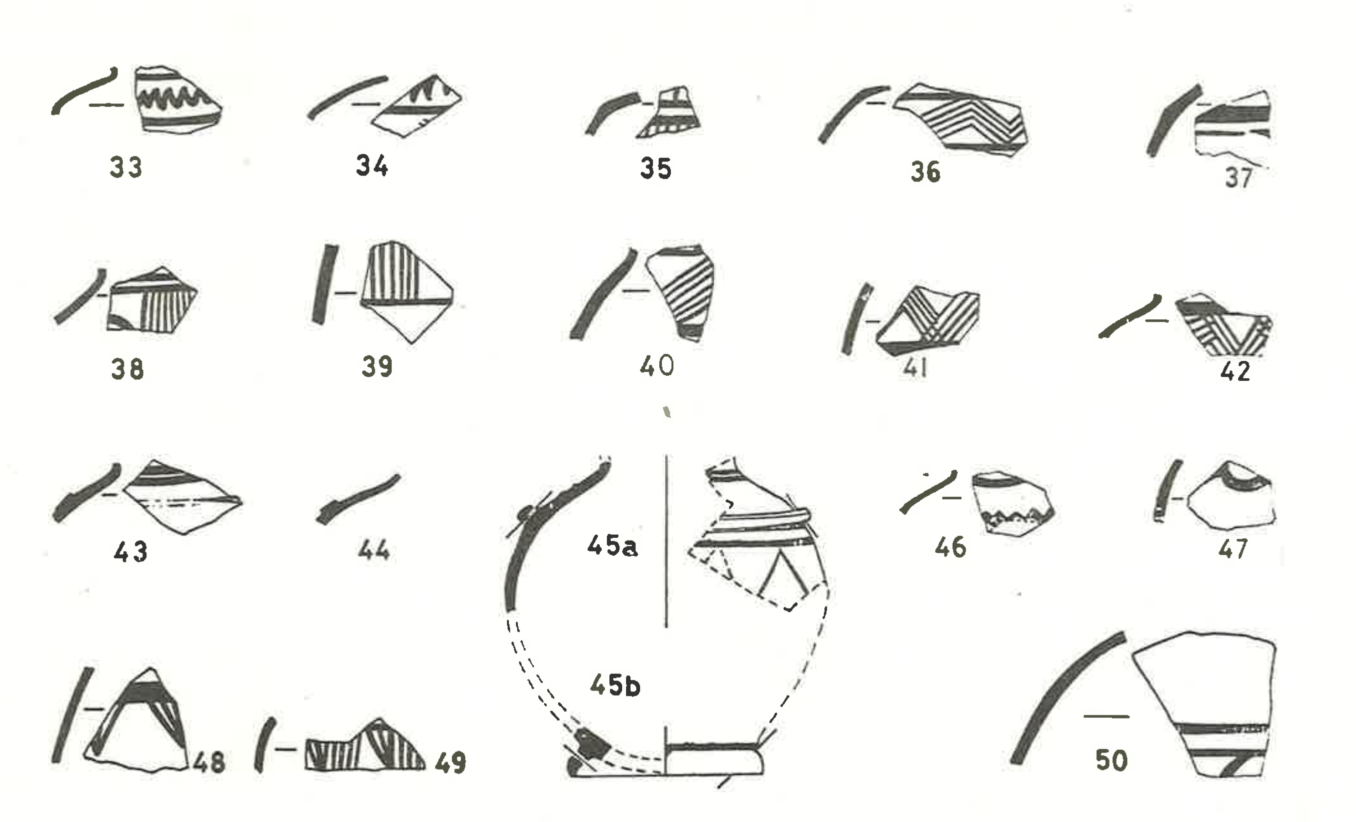
4

5

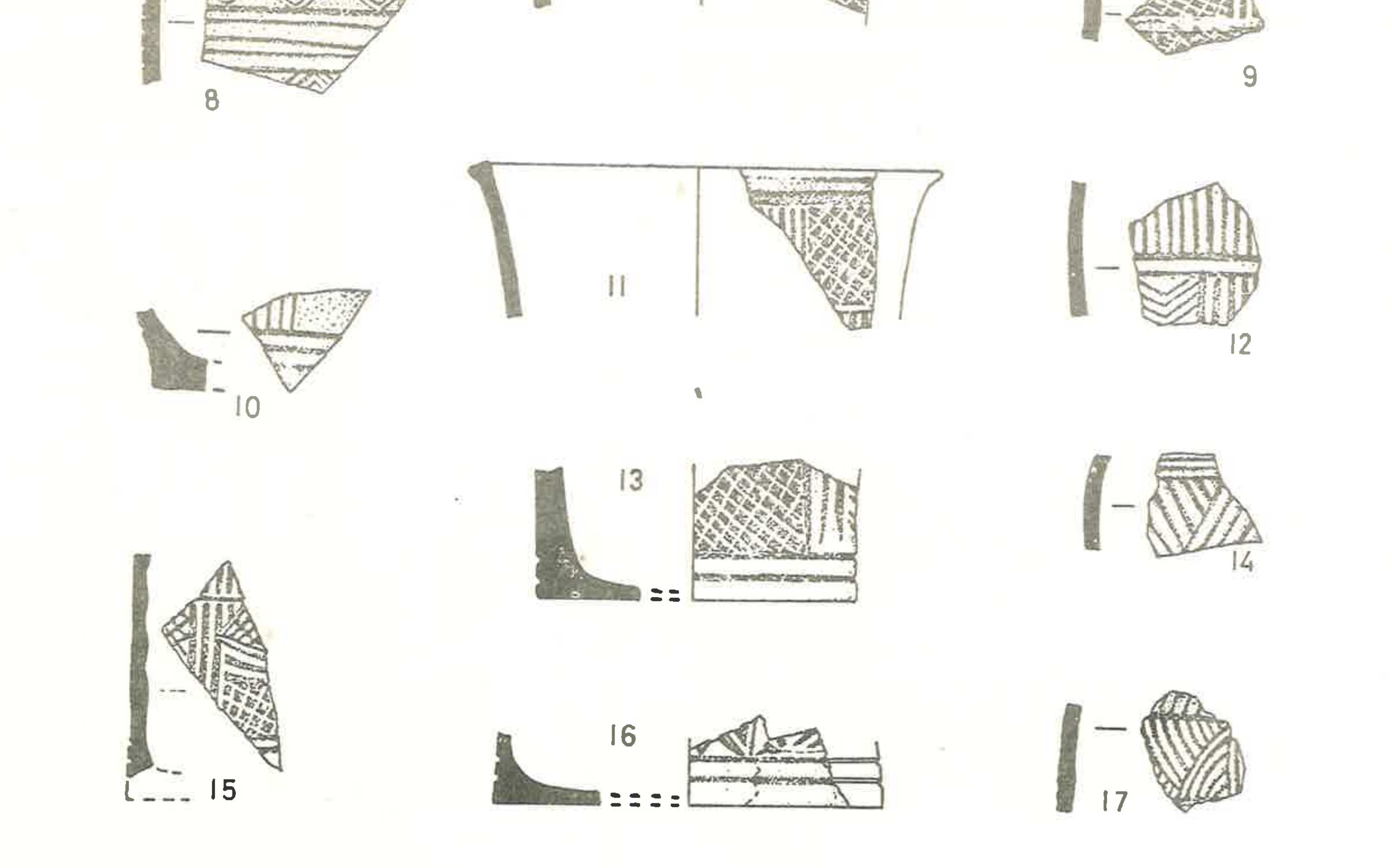
6

7

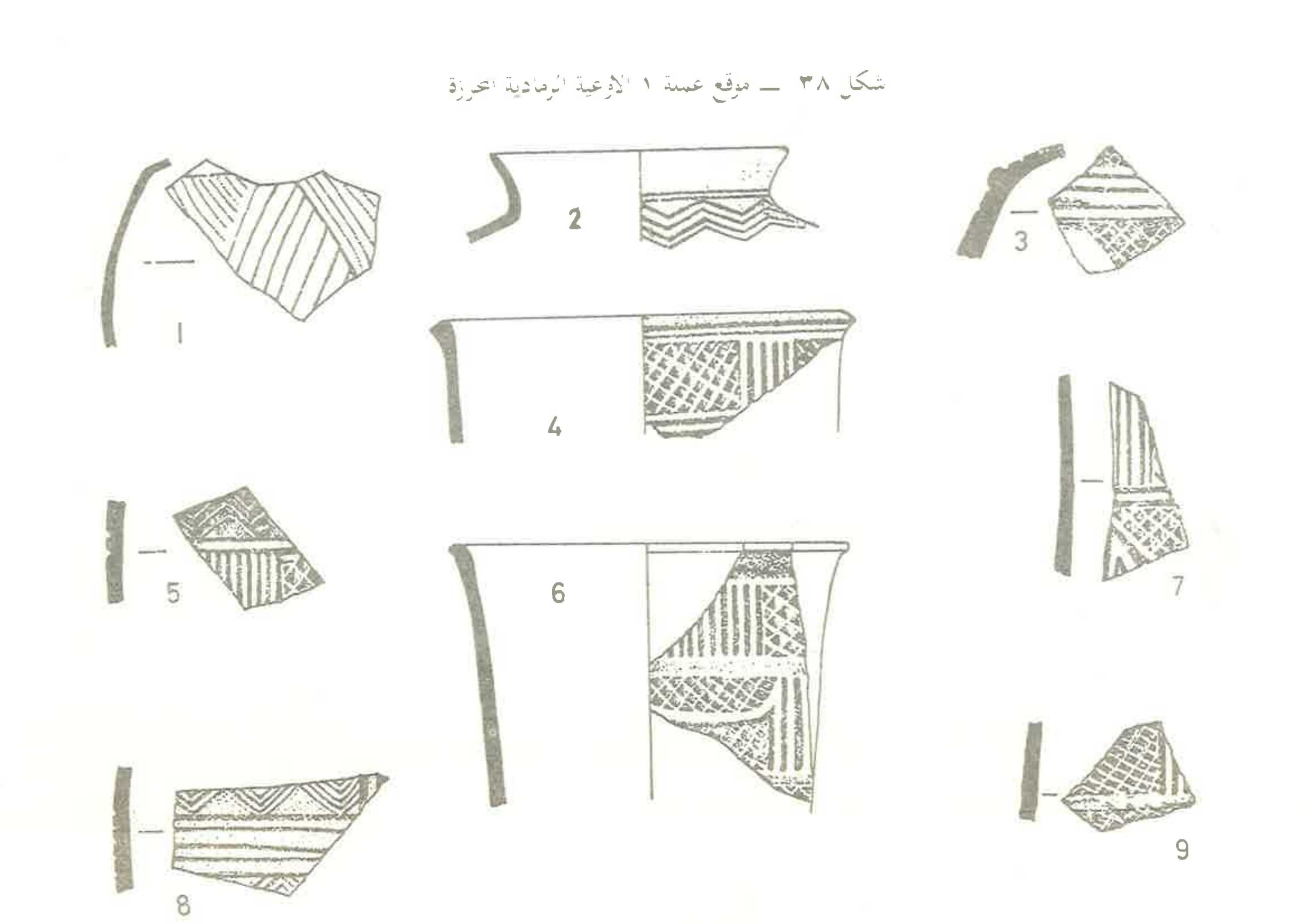
8


33
34
35
36
37
38
39
40
41
42
43
44
45a
45b
46
47
48
49
50

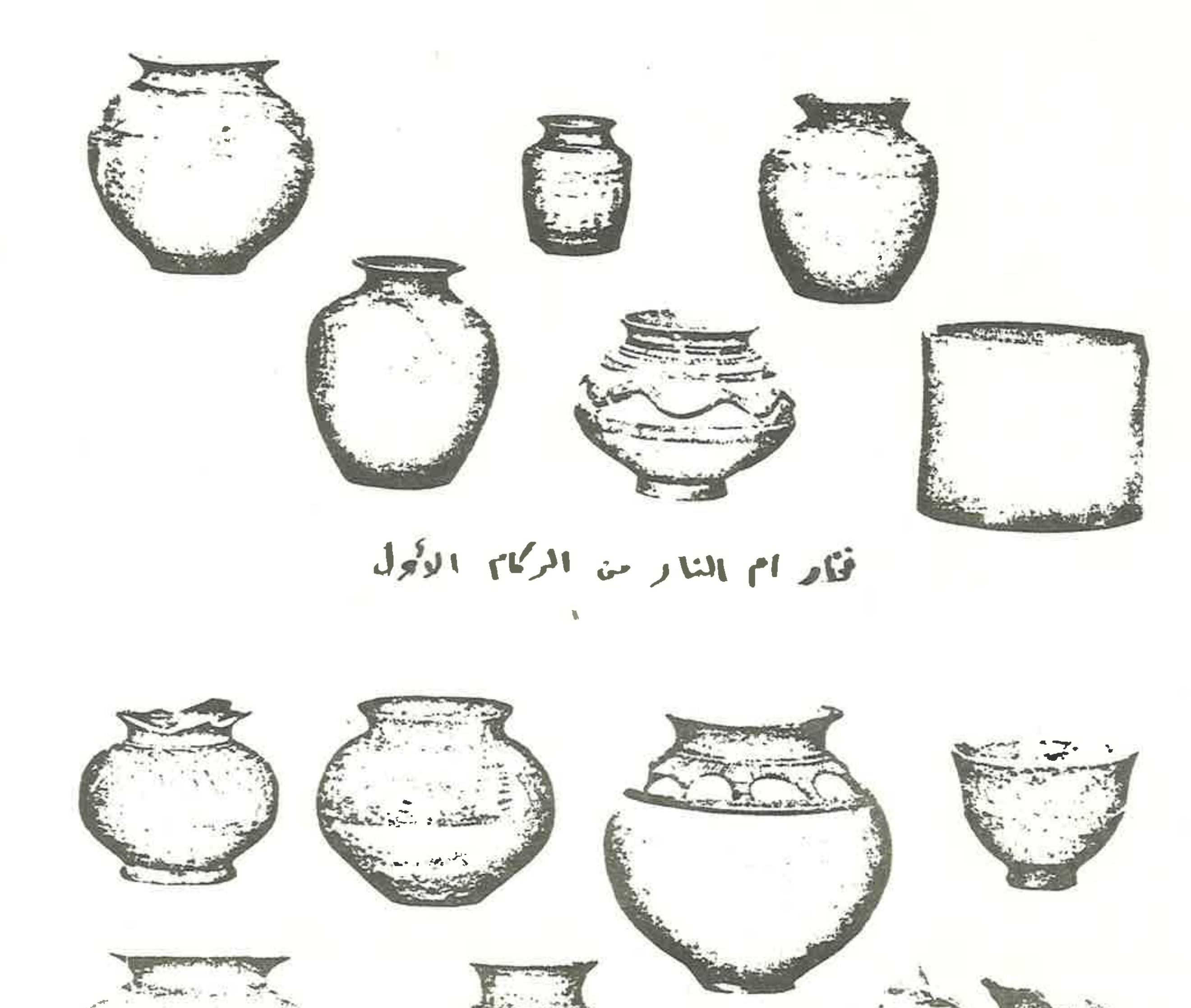
شكل ٣٧ ـــ فخار من عملة موقع ١ (الاسود على الرمادي) والاوعية ملونة


8
9
11
12
10
13
14
15
16
17

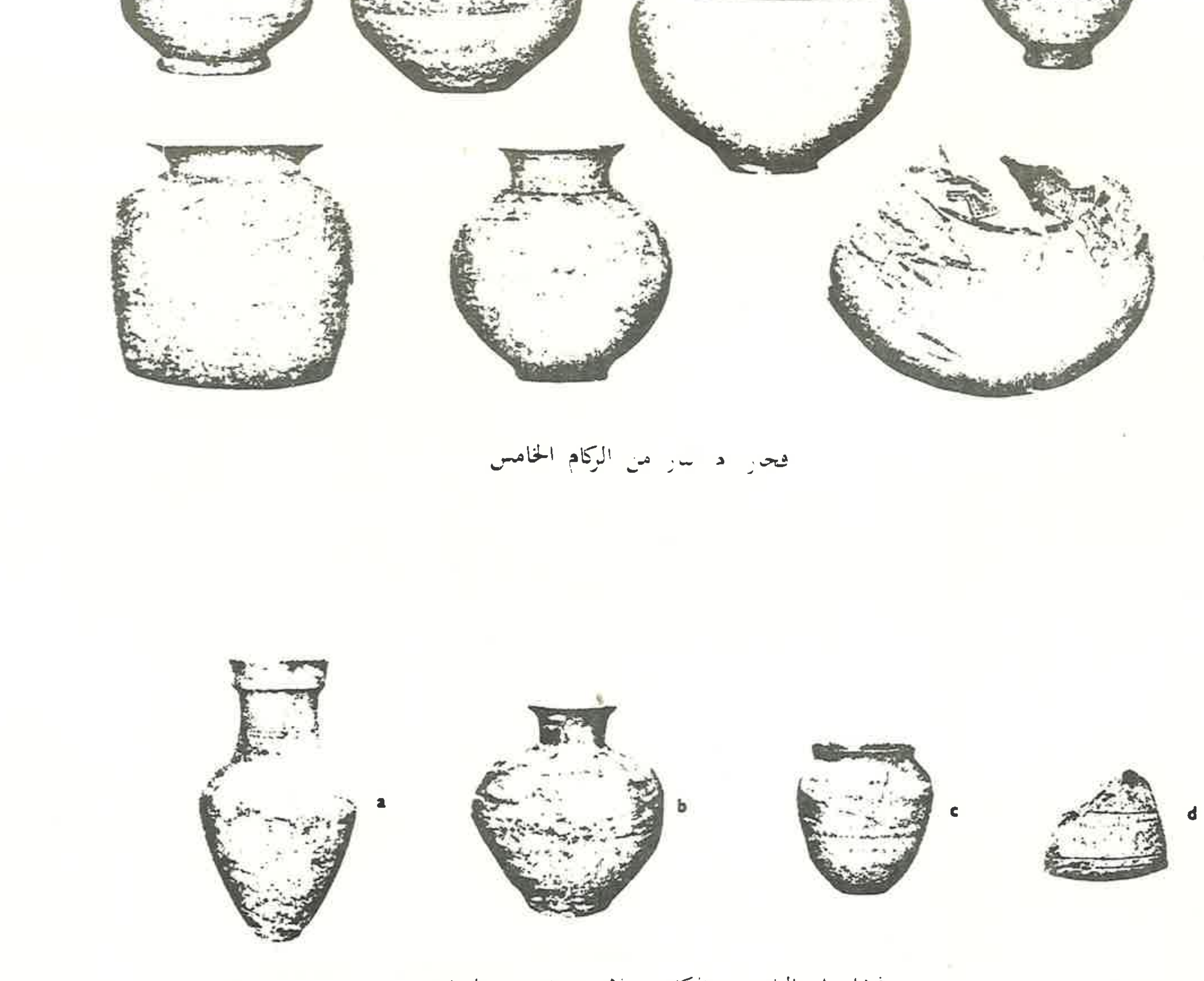
شكل ٣٨ ــ موقع عسة ١ الأوعية الرمادية المحززة



شكل ٣٩



فخار ام النار من الركام الأول



فخار ام النار من الركام الخامس

فخار ام النار من الركامين الاول والخامس والسادس



شكل ٦٢

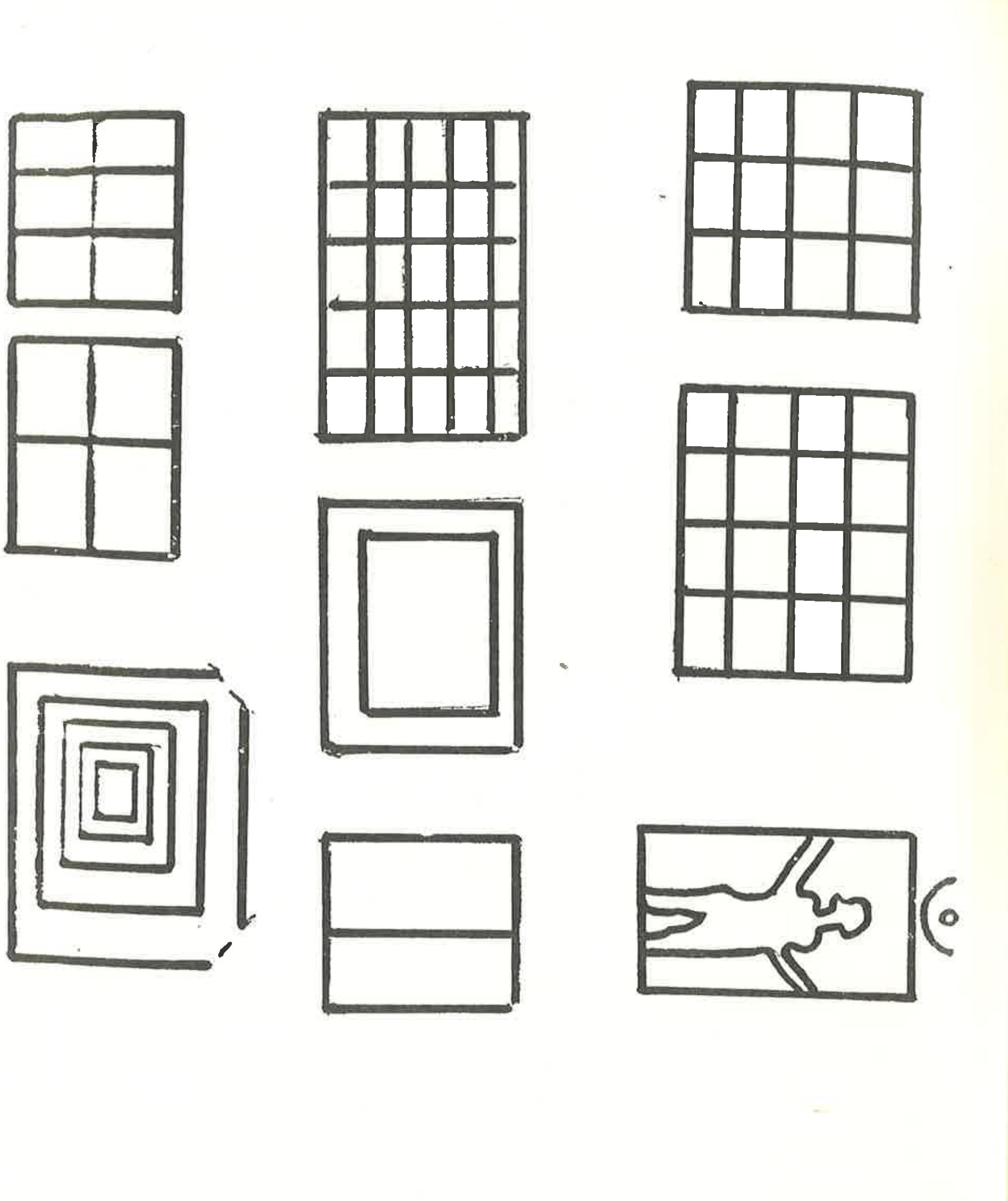
شكل ٦٣ ـــ الكسرة الحجرية التي تحمل اسماً بالمسمارية

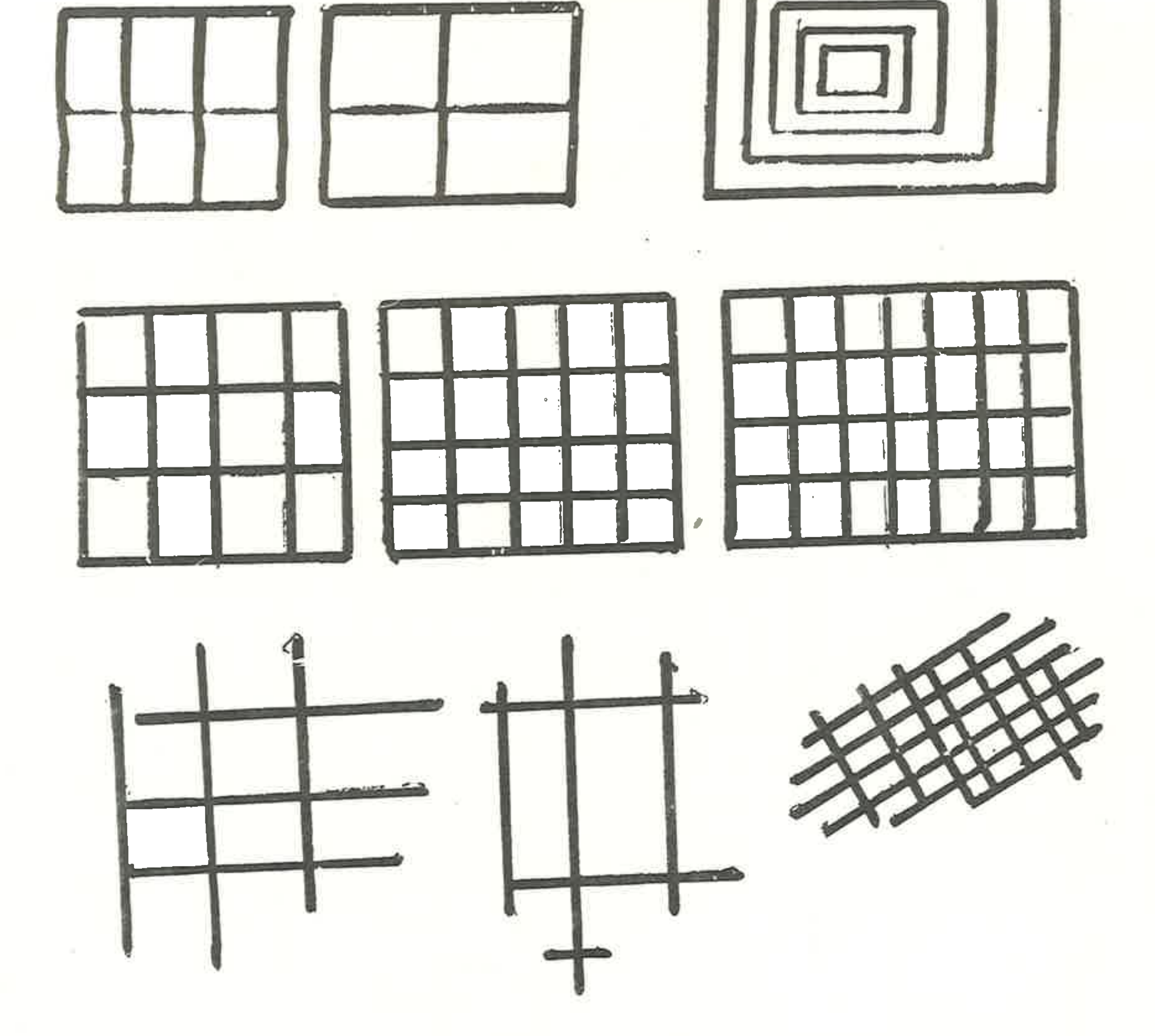
شكل ٦٤ ــ كسرة من اناء تظهر بها صور رجال غير كاملة وربما مذبح



شكل ٦٥ ــ كسرة بها منحوت رجال ديتران وهلال

شكل ٦٦ ــ اواني مرمرية من معبد باربار ــ الكسرة من اناء حجري عليها نحت رجل





شكل ٦٨ رموز رب الشمس في أختام دلمون

Centre for Arab Gulf Studies Publications

University of Basrah

Social Sciences Studies Section

(67)



HISTORY OF THE ARAB GULF FROM ANCIENT TIMES TO THE END OF THE PRE ISLAMIC PERIOD

By :

Prof. Dr. Sami Said al-Ahmad

1984

Centre for Arab Gulf Studies Publications

University of Basrah

Social Sciences Studies Section

(67)



HISTORY OF THE ARAB GULF FROM

ANCIENT TIMES TO

THE END OF THE PRE ISLAMIC PERIOD

By :

Prof. ، Dr. Sami Said al-Ahmad

1985

سعر النسخة الواحدة ٤٣٥ر٣ دينارا

رقم الابداع في المكتبة الوطنية ببغداد ٢٥٧ لسنة ١٩٨٥

مطبعة جامعة البصرة